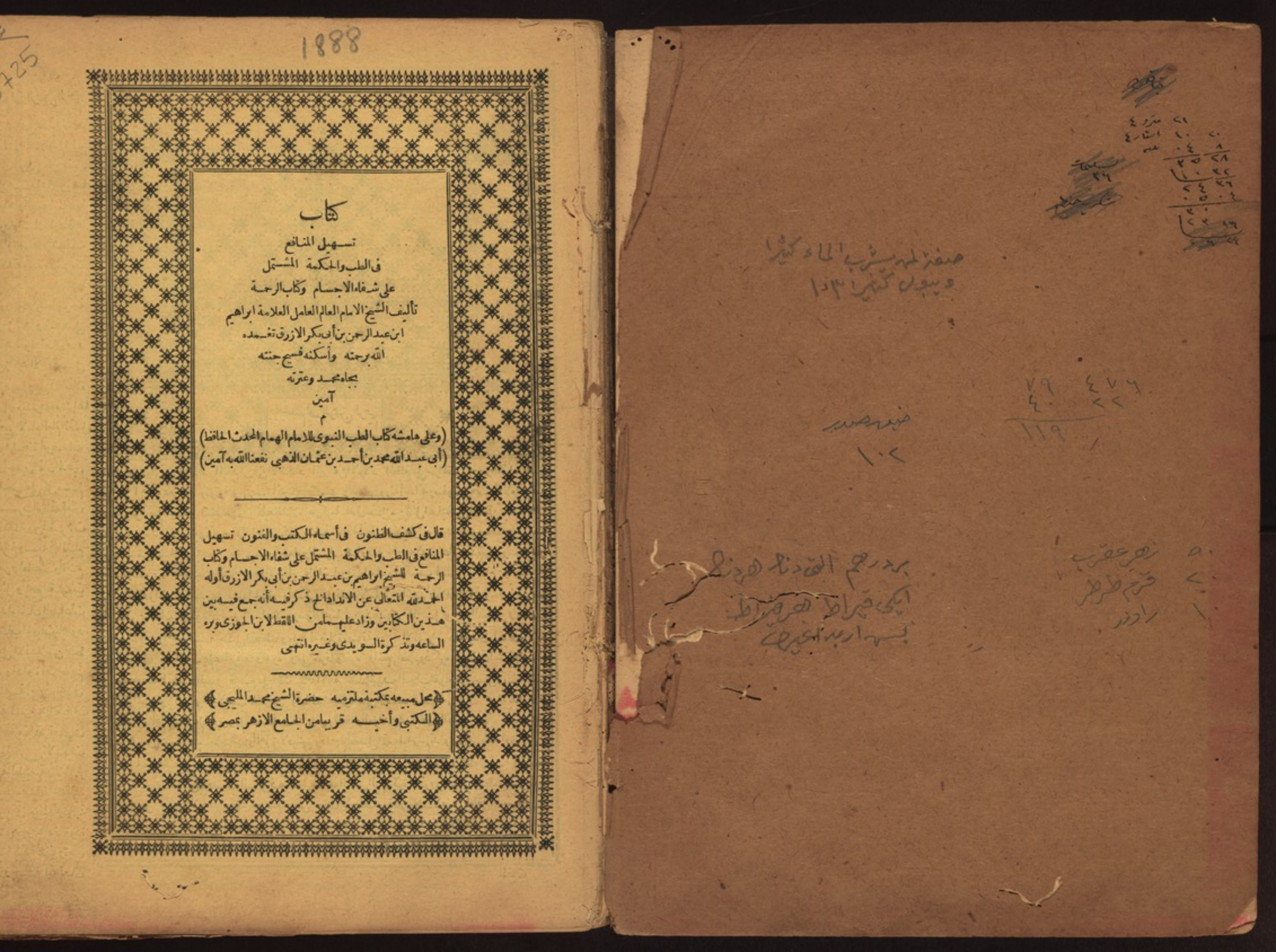




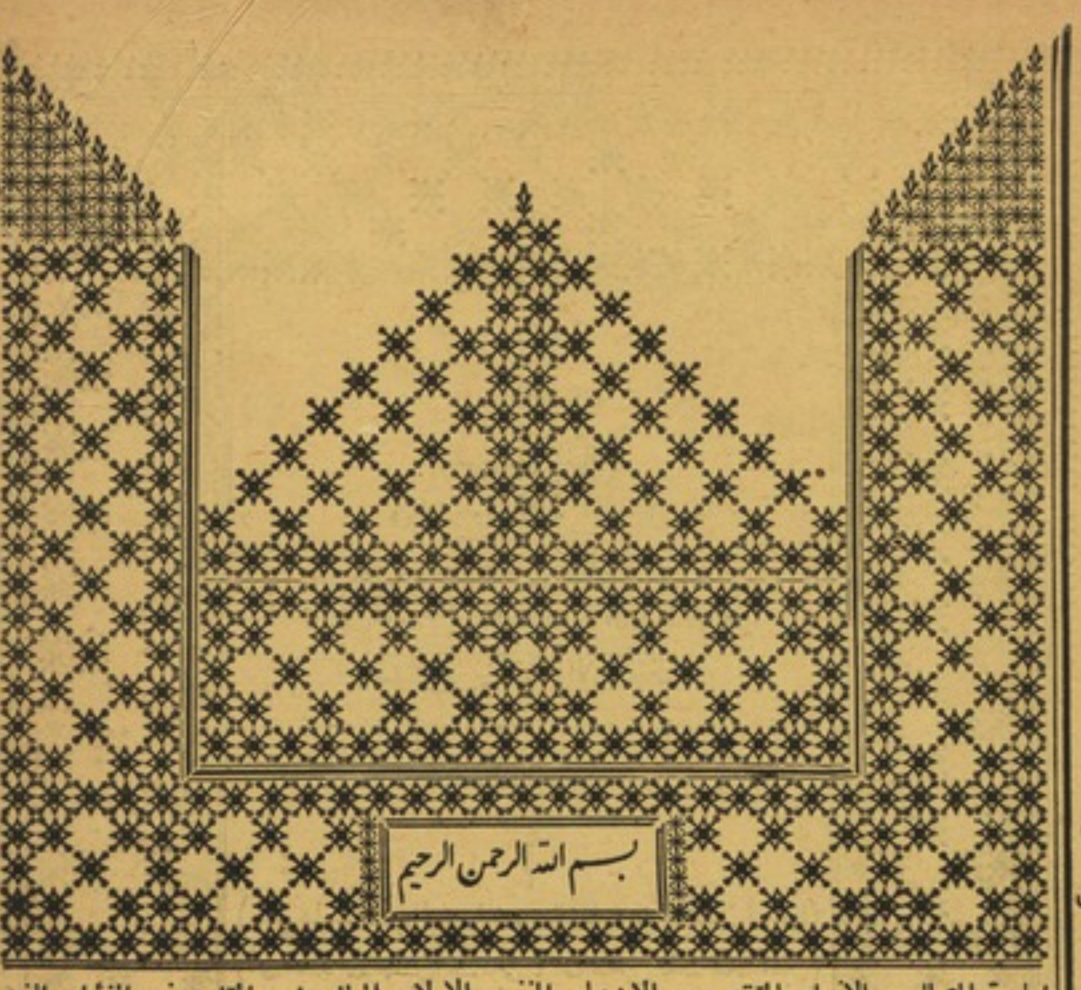
كتاب
تسهيل المنافع
في الطب والحكمة المشتمل
على شفاء الاجسام وكتاب الرحمة

تأليف الشيخ الامام العالم العامل العلامة ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الازرق تغمده
الله برحمته وأسكنه فسيح جنته
بجاه محمد وعترته
آمين

(وعلى هامشه كتاب الطب النبوي للامام الهمام المحدث الحافظ)
(أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي نفعنا الله به آمين)

قال في كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون تسهيل المنافع في الطب والحكمة المشتمل على شفاء الاجسام وكتاب الرحمة للشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر الازرق أوله الحمد لله المتعالي عن الانداد الخ ذكر فيه أنه جمع فيه بين هذين الكتابين وزاد عليهما من الملتقط لابن الجوزي وبرء الساعة وتذكرة السويدي وغيره انتهى

﴿محل مبيعه بمكتبة ملتزميه حضرة الشيخ محمد المليجي﴾
﴿الكتبي وأخيه قريبا من الجامع الازهر بمصر﴾



الحمد لله المتعالى عن الانداد المتقدس عن الاضداد المنزه عن الاولاد المطلع على سر القلب وضمير الفؤاد الذى من على العلماء بمعرفته ونور قلوبهم ببدائع حكمته وجعلهم ورثة أنبيائه وصفوته فهم أدلاء الخلقه والعارفون بعلم الحقيقه امتدحهم فى كتابه تفضلا منه وكرما فقال جل من قائل انما يخشى الله من عباده العلما هو الذى يرشد عبده ويهديه واذا مرض فهو يشفيه واذا ضعف فهو يقويه وهو الذى يطعمه ويسقيه ويحفظه من الهلاك ويحميه ويحرسه بالطعام والشراب عما يرديه فسبحانه من عالم فى تدبيره ومبتدع فى خلقه وتصويره عدل بين خلقه بالصحة والاسقام واذا شاء وهب العافية وكشف الضر والآلام وأنزل الداء والدواء وقدر الحمام أحمده على منته الجسام وأشكره على نعمة الاسلام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الكريم الديان وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المختار من ولد عدنان المرسل بواضح البيان والمبعوث باعظم شان وأفصح لسان صلى الله عليه وعلى آله صلاة مصونة عن الانصرام دائمة بدوام الليالى والايام

﴿أما بعد﴾ فان الطب علم عظيم نفعه وقدره وعلى شرفه وفخره واشتهر فضله وذكره وثبت فى الشرع أصله وشهد بصحته الكتاب والسنه فاجمع على ذلك كافة الامه فاما ما شهد به الكتاب فقوله عز وجل فى كتابه المبين وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان والعلم علمان علم للدين وعلم للدنيا فالذى للدين فهو الفقه والعلم الذى للدنيا فهو الطب وقال أيضا صنفان لا غنى للناس عنهما الاطباء لابدانهم والعلماء لاديانهم وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم تداوى وأمر بالتداوى ولم تزل الصحابة على ذلك من بعده رضى الله عنهم أجمعين وكان لامامنا الشافعى رضى الله عنه اليد الطولى فيه والسابقة الاولى فلما رأيت المعتنى به قليلا والسائل فيه كثيرا وحاجة الناس اليه وكثرة الضرورة لما ترتبت عليه فصار حقيقا بالتحصيص وكاد أن لا يكون لاحد عنه محيص وقال الاحنف بن قيس ثلاث لا ينبغى لعاقل أن يتركهن علم يتزوده لمعاده وصنعة يستعين بها على أمر دينه ودنياه وطب يذهب به الداء عن جسده فنشطنى ذلك الى جمع شئ من هذا الفن ووجدت الحكماء قد وضعوا فى ذلك ما فيه كفاية مما ألفوه وكان كتاب شفاء الاجسام لشيخنا الامام محمد بن أبى

الغيث

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله الذى أعطى كل نفس خلقها وهداها فجورها وتقواها وألهمها منافعها ومضارها وابتلاها وعافاها وأماتها وأحياها وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله رحمة على من زكاها ونقمة على من دساها لقوله تعالى قد أفلح من زكاها الآية صلى الله عليه وسلم وعلى آله صلاة دائمة الى يوم نشرها وبشراها قال الشيخ الامام العالم العامل المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ان الواجب على كل مسلم ان يتقرب الى الله تعالى بكل ما يمكنه من القربات ويستفرغ وسعه فى القيام بالاوامر والطاعات وأنفع الوسائل وأنجح القربات بعد امتثال الطاعات واجتناب المنهيات ما يعود نفعه على الانسان من حفظ صحتهم ومداواة أمراضهم اذ العافية أمر مطلوب فى الادعية الشرعية والعبادات وقد استخرت الله تعالى فى جمع شئ من الاحاديث النبوية الطبيعية والآثار الحكمية مما الحاجة اليه ضرورية فى حفظ الصحة موجودة وردها مفقودة مستعينا بالله سبحانه وتعالى مبتغيا وجه الله تعالى

الغيث الكمرانى رحمه الله من أحسنها وأجمعها ويليه فى ذلك كتاب الرحمة للحكيم المقرى مهدى الصبرى رحمه الله وذلك ان شيخنا أجاد فى البسط وكثرة الفوائد والترتيب وصاحب كتاب الرحمة أحسن فى الاختصار والتقريب الا انه لاجل الاختصار قد لا يتعرض لبعض العلل والامراض وأما شيخنا فانه كثيرا ما يذكر من الادوية التى لا توجد فى بلادنا فكانه تبع لمن قبله من الاطباء خصوصا السويدى فحينئذ أحببت أن أنسخ من مقاصد الكتابين وغيرهما مختصرا ملخصا مشتملا على ما يسهل استعماله من الادوية السهلة ولا أذكر شيأ من الادوية المعدومة فى قطرنا أو من المجهولة عند أهل عصرنا فان المرء عدو ما جهل ومن جهل شيأ عاداه وصرف عنه الى ما عداه فان قلت لو تركت الكتابين على حالهما ولم يجمع بينهما الكان كل منهما فيه كفاية قلت فى جمع الكتابين فائدة حسنة وهى ان الشخص متى أراد أن يقف على دواء علة وعلاجها وجد ما فيه كفاية من الادوية الكثيرة السهلة النافعة ان شاء الله تعالى مجموعا فى مكان فقد ذكر فى الكتابين وغيرهما من كتب الفن وذلك تقريبا للفائدة لان الوجع اذا وجد له أدوية كثيرة استعمل الانسان فى ساعته ما كان منها موجودا متيسرا فبذلك تظهر فائدة الجمع بينهما ويصير كتابنا هذا يستغنى به عن بحث ما سواه من كتب الحكماء فى وقت الاستعمال وقد استخرت الله فى وضع ذلك بعد ان أمعنت النظر والتدبير وأدمت التصفح والتفكر فى الكتابين وغيرهما من كتب الفن مع اطلاعى على كثير من كتب الحكماء وملازمتى لهذا الفن منذ زمان طويل (فاعلم) انى أقدم فى الترتيب كلام صاحب كتاب الرحمة لانه يذكر العلة وصفتها وسببها ثم اتبعه بما قاله شيخنا فى كتابه من الادوية المتيسرة وأعرض عما ذكره من الادوية المعدومة المتعذرة لان ذكرها مع عدم وجودها سيان ثم أتعرض لتفسير ما لم يذكراه من الالفاظ المستغربة بعبارة واضحة وقد أبدلها بالسهل منها ثم اردفها بزوائد تدعو الحاجة اليها مما عثرت عليه فى غير الكتابين كاللقط لابن الجوزى وكتاب برء الساعة للامام الرازى ومجموع السويدى ورسالة الحكيم الماردينى وكامل الصناعة الطبية وأشياء غير ذلك ما بين مختصر ومبسوط وجدت فى كل كتاب منها زيادة وفصولا مفيدة ليست فى نظيره ولا جمعها كتاب فى تسطيره فجمعت ما تيسر منها بعد ان كانت متفرقة فى افراد الكتب فصار كتابا مشتملا على ثلاثة أنواع فحيث أقول قال المقرى أو قال الحكيم المقرى فمرادى به ما ذكره فى كتاب الرحمة وحيث أقول قال شيخنا أو قال فى شفاء الاجسام فمرادى بذلك الفقيه الكمرانى وحيث أقول قلت فهو مما زدته من غير الكتابين ولكنى أقول فى آخر الجميع والله أعلم وذلك كثير فى الكتاب بحيث لا يخلو كل فصل من ذلك فى الغالب وانما وضعته على هذه الصفة ليمتاز لفظ الكتابين عن غيره وجعلت الكتاب منقسما على خمسة أقسام

﴿القسم الاول فى أشياء من علم الطبيعة والامر بالتداوى﴾ ﴿القسم الثانى فى تفسير الحبوب﴾ وطبائع الاغذية والادوية ومنافعها ﴿القسم الثالث فيما يصلح للبدن﴾ فى حال الصحة وفى أثناء ذلك أحاديث تعظم الطب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وأشياء من وصايا الحكماء ﴿القسم الرابع﴾ فى علاج العلل الخاصة بكل عضو مخصوص باعضاء الجسد ﴿القسم الخامس فى علاج الامراض العامة﴾ المنتقلة فى البدن وغير ذلك من الرقى والعزائم والمنافع وكل قسم منها يشتمل على أبواب وفصول وها أنا أشرع فى ذلك مستعينا بالله تعالى ومتوكلا عليه واياه أسأل أن ينفعنى به والمسلمين وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم فهو حسبى ونعم الوكيل وأن يغفر لى ولمشايخى ولكاتبه وناقله وأن يعفو عنى وعن والدى وأحبابى وجميع المسلمين لا رب غيره ولا أرجو الا خيره ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاقول وبالله التوفيق ﴿القسم الاول فى أشياء من علم الطبيعة والامر بالتداوى﴾ روى انه اجتمع عند كسرى أربعة من الحكماء وهم عراقى ورومى وهندى وسودانى فقال لهم ليصف لى كل واحد منكم الدواء الذى لا داء معه فقال العراقى الدواء الذى لا داء معه أن تشرب كل يوم قليلا على الريق ثلاث جرع من الماء الساخن وقال الرومى الدواء الذى لا داء معه أن تسف كل يوم قليلا من حب الرشاد وقال الهندى الدواء الذى لا داء معه أن تأكل كل يوم ثلاث حبات من الهليلج الاسود والسودانى ساكت وكان أحذقهم وأصغرهم سنا فقال له الملك ألا تتكلم فقال يا مولانا الماء الساخن يذيب شحم الكلا ويرخى المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء والهليلج الاسود يهيج السوداء فقال فما الذى تقول أنت فقال يا مولانا الدواء الذى لا داء معه أن لا تأكل الا بعد الجوع فاذا أكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشكو علة الا علة الموت فقالوا كلهم صدق صدق والاحتماء فى وقت الصحة خير من شرب الادوية عند المرض واعلم أيها الملك ان الله خلق الدنيا وما فيها من أربعة أشياء من الرج

العزم مزاجا مزاج سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قلت والسبب الذى له صار رسول الله صلى الله عليه وسلم أعدل الخلق

تفسير رموز الكتاب البخارى خ ومسلم م الترمذى ت أبو داود د النسائى س ابن ماجه ق وقد رتبت هذا الكتاب على ثلاثة فنون الاول فى قواعد الطب وعلمه وعمله والثانى فى الادوية والاغذية والثالث فى علاج الامراض فالاول يشتمل على فصلين الاول فى قواعد الجزء العلمى ويشتمل على أربعة أجزاء الاول فى الامور الطبيعية فالطب ينقسم الى جزء علمى وجزء عملى فالعلمى أجزاؤه أربعة العلم بالامور الطبيعية والعلم بأحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالعلامات فالامور الطبيعية سبعة أحدها الاركان وهى أربعة النار وهى حارة يابسه والهواء وهو رطب حار والماء وهو بارد رطب والارض وهى يابسة باردة وثانيها المزاج وأقسامه تسعة واحد معتدل اما مفرد وهو أربعة حار وبارد ورطب ويابس واما مركب وهو أربعة حار يابس وحار رطب وبارد يابس وبارد رطب فاعدل أمزجة الحيوان مزاج الانسان وأعدل مزاج الانسان مزاجا مزاج المؤمنين وأعدل المؤمنين مزاجا مزاج الانبياء وأعدل الانبياء مزاجا مزاج الرسل وأعدل الرسل مزاجا مزاج أولى العزم وأعدل أولى

والنار والتراب والماء وبيان هذه الاشياء الحر والبرد والرطب واليابس وهيأ الجسد على أربعة أخرمة صفراء ومرة سوداء ودم وبلغم

﴿فصل﴾ في ذكر الاخلاط الاربعة الاول خلط الصفراء وهو حار يابس أصله متولد من عنصر النار الطبيعي ومسكنه من الانسان المرارة ومسكن المرارة الرأس والثاني خلط الدم وهو حار رطب متولد من عنصر الهواء الطبيعي ومسكنه من الانسان الكبد الثالث خلط البلغم وهو بارد رطب متولد من عنصر الماء ومسكنه من الانسان الرئة والرابع خلط السوداء وهو بارد يابس أصله متولد من عنصر الارض ومسكنه من الانسان الطحال فالسرور من الدم والحرارة من الصفراء والخوف للسوداء والحزن للبلغم فهذه الاخلاط الاربعة بها قوام البدن ومنها صلاحه ومنها فساده كما سنذكره ان شاء الله تعالى فدواء الصفراء كل بارد رطب ودواء السوداء كل حار رطب ودواء البلغم كل حار يابس ودواء الدم كل بارد يابس فدواء كل علة بضدها قال واعلم أيها الملك ان الزمان أربعة أصناف صيف وخريف وربيع وشتاء فالصيف حار يابس تكثر فيه المرة الصفراء والخريف بارد يابس تكثر فيه مرة السوداء والشتاء بارد رطب يكثر فيه البلغم والربيع حار رطب لين يكثر فيه الدم ومن كتاب اللقط قال علماء الطب اعتمد مقاومة السوداء بالثرائد الدسمة ومقاومة الصفراء بالاشياء الحامضة ومقاومة البلغم بالاشياء المالحة واما زيادة الدم فعلاجه بالحجامة وأحسن أوقاتها فصل الربيع والصيف واعلم ان الصفراء كالصبي الذي ترضيه التمرة وتسخطه الكلمة والسوداء كالثور يسوقه الصبي والمرأة فاذا غضب لم ينضبط والبلغم كالسبع ان قتل يعني بالادوية والا قتل فاقهر البلغم قهرك عدوك وسالم الدم مسالمتك صديقك واخضع للصفراء خضوعك لمن فوقك وجاهد السوداء مجاهدتك عدوك انتهى فاذا كان الغذاء معتدلا صحيحا كان منه صحة البدن وتبخرت الطبيعة بخارا صحيحا الى القلب فيصعد ذلك البخار الى الدماغ والى جميع البدن بصحته فلا يزال صحيحا وان زاد بعض الاخلاط وغلب بكثرته وقهر ضده حصل عليها المرض من زيادة تلك الطبيعة ونحن نذكر ذلك على الانفراد ان شاء الله تعالى

﴿فصل﴾ قال صاحب كتاب الرحمة في معرفة الغذاء المتصرف في الانسان اعلم أن الغذاء به قوام البدن وثبات الروح في الجسد ومنه صلاحه ومنه فساده وهذا الفصل مهم مفيد لا يستغني عاقل عن معرفته وذلك ان الغذاء اذا انهضم وتفرق من آلة الهضم التهبت الطبيعة واستدعت الاكل وذلك هو الجوع المعروف فان لم يحصل لها مادة الغذاء عطفت على الرطوبة الاصلية فتأكلها فاذا فنيت الرطوبة انطفت الحرارة الغريزية وكان ذلك سبب الهلاك والعطب فاذا حصلت المادة بالغذاء قطعته قوادم الانسان الحادة على قدر ما تقدر عليه الطبيعة وحركة اللسان التي جعلها الله معرفة للطعام وترجمانا للكلام وقلبته يمينا وشمالا للاضراس تطحنه فان كان يابسا فقد خلق الله له تحت اللسان نهرين جاريين يكون منهما ادام ذلك الطعام ثم يدفعه اللسان اذا أجاد مضغه الى الغلصمة الى الرئة وهو فم المعدة الاعلى لان المعدة كالقارورة لها عنق وجوف فاذا نزل الى جوفه قليلا قليلا وامتلأ فهو الشبع المعروف وقد خلق الله له خرقا فينهضم الطعام حين الشبع انهضاما شديدا وتكون الحرارة فيتحلل الغذاء ويلطف بواسطة الرطوبة فينهضم وينزل من ذلك الخرق قليلا قليلا الى الامعاء ﴿زيادة خلط الصفراء﴾ اذا أكثر الانسان من أكل الاغذية الصفراوية ﴿اليابسة كالعسل ولحم الكبش الحولي ونحو ذلك انحرفت الطبيعة من الجوف الى الدماغ ببخار صفراوي غير معتدل فحصل منه صداع في الرأس وشقيقة وقلة نوم وشدة نبض العروق أي تحركها والنبض هو التحرك كما قاله أهل اللغة والله أعلم وحرارة اللمس فاذا عدلها الانسان بضمد الاصداغ وأكل البارد الرطب مثل السكر الابيض وسمن المعز والشعير والقثاء والبطيخ والتمر الهندي اعتدل سريعا خصوصا مع اجتناب الحار اليابس وان تساهل حتى كثر الخلط وزاد أدى الى أمراض خطرة كالحمرة والحرارة والبرقان الاصفر ووجع الاذن والمفاصل وشقوق الاصابع وجرب الجفن وصفرة الاسنان والزوال والبثور والنومة وهو وجع الاضلاع كما قاله في فقه اللغة والحصبة والنملة ووجع اللهاة والعسوا وحمى الغب التي تغب يوما وتنوب يوما وهي تعرف عندنا بالورد فاذا ظهر أحد هذه الامراض فيحتاج حينئذ الى شرب مسهل الصفراء ونذكره في القسم الثاني في الادوية وسنتكلم على الامراض ونفسرها ان شاء الله تعالى

﴿فصل﴾ في علامات غلبة الصفراء ومن اماراتها صفرة اللون والعين ومرارة الفم وجفاف اللسان ويبس المنخرين والدماميل في الرأس وأن يستلذ بالنسيم البارد وشدة العطش والقيء الصفراوي والصداع وان يرى

مزاجا ان قواعد الاطباء ان أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن فكلما كانت أخلاق النفس أحسن كان مزاج البدن أعدل وكانت أخلاق النفس أحسن اذا علم ذلك والحق سبحانه وتعالى قد شهد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه على خلق عظيم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن فلزم من ذلك ان مزاجه أعدل الامزجة وكانت أخلاقه أحسن الاخلاق روى البخاري في صحيحه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا وقال أنس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط ولا لشئ صنعته لم صنعته ولا لشئ تركته لم تركته رواه ت وقال ابن عمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خياركم أحسنكم أخلاقا وروى البخاري ان اعرابيا جبذ بردا عن عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم جبذة شديدة حتى أثر ذلك في عاتقه ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم أمر له بعطاء فهو النبي الطاهر المطهر أحسن الناس خلقا وخلقا صلى الله عليه وسلم وعلى آله صلاة دائمة لا منتهى لها ولا آخر

لم يخلق الرحمن مثل محمد أبدا وعلمي انه لم يخلق
شمس ضحاها هلال ليلتها ذريقا ٣ حريرها زبرجدها فكم مقام لم ينله مرسل • وله عليهم رتبة علياء والشباب أعدل

في منامه النيران والشمس المحرقة والصواعق والحروب ولا يزال مغتما ومهموما واذا احترقت الصفراء صارت سوداء والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة ﴿وزيادة خلط الدم﴾ اذا أكثر الانسان من الاغذية الدموية الحارة الرطبة كالطباهج الدسمة والحلواء ونحو ذلك هاجت الطبيعة في البدن بكثرة الدم فيصعد الى الدماغ بخارا حارا رطبا فيقع الصداع العظيم وغليان الحرارة وانطباخ البدن وفترة الحواس فاذا قطع ذلك بضمد الاصداغ وشرب الخل والرمان الحامض وأكل الحوامض كالمزورات ونحوها وقع الاعتدال وصح البدن وقال في بعض كتب الطب دواء الدم كل بارد يابس كالذرة واللبن الحامض والصمغ العربي وغيره فان تساهل الانسان وأكثر من الاغذية الجالبة للمرض وقع في أوجاع خطرة كغليان الدم وحمرة العين ووجع الحلق وذات الجنب وورم الكبد والطحال والامعاء والانثيين فحينئذ يحتاج للفصد والحجامة فنحن نذكرها في القسم الثاني ان شاء الله تعالى في الادوية

﴿فصل في علامات غلبة الدم﴾ واماراته امتلاء الجسم والحكة وكثرة ثقل البدن والرأس وغشيان وان يرى في نومه الرعاف والاحتلام والدم والملاعبين والرقاصين ومتى وقع الاهمال لاخراج الدم الفاتر أورث من الامراض ما قدمناه ومتى أفرط في اخراجه أضعف القوى بين الطبيعة والمعدة والكبد والقلب وأورث الرعشة والفالج والاستسقاء وسرعة الهرم والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة ﴿زيادة خلط البلغم﴾ اذا أكثر الانسان من الاغذية البلغمية بخرت بخارا باردا رطبا فيقع فترة في الجسم ورخاوة في المفاصل وثقل في الحواس ويبدو مرض البلغم فان قطع ذلك بما يعدله كالعسل والزنجبيل والفلفل وكل حار يابس لطيف كالسمسم والدخن والقرفة ولبن الابل والسليط والكشد والكندر والمصطكى وقع عند ذلك الاعتدال والصحة وان وقع التساهل زاد هذا الخلط وصار الى أمراض خطرة عسرة البرء مزمنة كالبرص والفالج والسكتة والصداع البارد والجرب والبخر ونتن الابط وبرد الكبد والطحال والجبن وعسر الولادة وحمى الورد والحمى المطبقة وهي تطبق سبعة أيام تغير البدن ثم تهيج بحرارة عظيمة من الجوف الى الدماغ الى جميع البدن وهو البحران المعروف بالمسبع فحينئذ يقع الخلاص أو الهلاك وأكثر الناس يهلك واذا ظهرت احدى العلل فينبغي شرب مسهل البلغم ونذكره في القسم الثاني في الادوية ان شاء الله تعالى

﴿فصل في علامات البلغم﴾ ومن اماراته كثرة الريق ولزوجته وبرد الجسم وقلة شهوة الطعام أول النهار وقلة العطش وضعف المعدة والهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل والنسيان وان يرى صاحبه في نومه الامطار والمياه والاودية والاغتسال والسباحة قال صاحب كتاب الرحمة ﴿خلط السوداء﴾ اذا أكثر الانسان من الاغذية السوداوية كالعدس والدخن ولحم البقر والباذنجان ونحو ذلك هاجت عليه السوداء فيبتدئ المرض السوداوي بفترة في البدن وشدة عطش وقلة نوم فينبغي أن يعدله ويشرب الشراب العسلي وهو أن ينزع رغوة العسل ويطرح في كل رطل منه درهم زنجبيل ودرهم فلفل مدقوقين ودرهم مصطكى ويشرب لبن البقر مع السكر من تحت الضرع ويأكل كل حار رطب خفيف يعني كاللبن والسمن والسكر الاحمر وهو القند والودك والموز اليانع الذي لم يضعف والكراث ولبن الضأن فانه يخلص منه فاذا تساهل أدى ذلك الى أمراض خطرة عسرة البرء مزمنة كالجذام والجرب والحكة والفالج والسكتة وخفة الرأس والرعاف والثآليل والباسور والصرع والماليخوليا والقوباء والبهق والسعال اليابس وداء الثعلب وقد تحدث السوداء من البلغم اذا احترق

﴿فصل في علامات غلبة السوداء﴾ وأماراتها يبوسة العين وسائر الجسم وقلة النوم وكثرة الشرب ويبوسة الاراقة الباطنة وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر والغم ووجع الطحال وسواد البول وكمودته وحمرته مع غلظه وان يرى صاحبه في نومه الاهوال والمخاوف والخيالات والظلمة والاشياء السوداء المحرقة ويهرب من كل أحد ويرى الاموات ونحو ذلك وأكثر ما يقع هذا من أكل الملوحة والحموضة والفول والعدس والله أعلم

﴿فائدة﴾ معرفة الدليل بوجه قريب اذا أردت الاستدلال على حرارة المرض وبرودته وحرارة الطبيعة وبردها فليبت الشخص على الشروط التي شرطها الاطباء وهي أن لا يمشي شبعانا ولا جيعانا وقد أكل بعد العصر ليس فيه ما يصفي الباطن كالزعفران فانه يصبغ البول اذا أكل في طعام ويحترز عما يصبغ في الظاهر كالحناء فانها تصبغ البول أيضا فاذا أصبح بال في اناء نظيف زجاجا كان أو غيره ويقطر فيه قطرة سليط فاذا انبسطت وتوسعت حتى كست البول فالمرض حار وان وقفت موضعها ولم تنبسط فهو بارد يعني المرض والطبع ﴿واعلم﴾ انه

والصبيان أرطب والكهل والشيخ أبرد وأعدل الاعضاء مزاجا جلد أنملة السبابة ثم جلد الانامل وأحر الاعضاء القلب ثم الكبد ثم اللحم وأبردها العظم ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ وأيبسها العظم وأرطبها السمين وثالثها الاخلاط الاربعة الدم وهو أفضلها وهو رطب حار فائدته تغذية البدن والطبيعي منه حلو لا نتن به ثم البلغم وهو رطب بارد فائدته أن يستحيل دما اذا فقد البدن الغذاء وأن يرطب الاعضاء ٧ مغسلا تجففها الحركة والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى الدموية وغير الطبيعي منه المالح ويميل الى حرارة والحامض يميل الى البرد والمخ وهو خالص البرد ثم الصفراء وهي حارة يابسة وعلوها المرارة وهي تلطف الدم وتنفذه في المجاري الضيقة وينصب جزء منها الى الامعاء فينبه على خروج البخر والطبيعي منها أحمر خفيف وغير الطبيعي فالمخي والكراثي والزنجاري والاحتراق وهو في الزنجاري أقوى من الكراثي فلذلك ينذر بالموت ويسمى المرة الصفراء وينصب جزء منها الى فم المعدة ثم السوداء وهي يابسة باردة وهي تغلظ الدم وتغذي الطحال والعظام وينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على الجوع لحموضتها والطبيعي منها دردي الدم وغير الطبيعي يحدث عن احتراق أي خلط كان يسمى المرة السوداء ورابعها الاعضاء الاصلية وهي تتولد من المني

وخامسها الارواح وسادسها القوى وهي ثلاثة الطبيعية والحيوانية والنفسانية وسابعها الافعال وهي الجذب والدفع • الجزء

اذا احتاج الى الاراقة بالليل ثم نام فالذى يخرج بالصبح كاف والله أعلم ﴿قال صاحب كتاب الرحمة﴾ اعلم ان الطبيب الحكيم الماهر ليس يشترط عليه ان يبرئ العليل فضلا ان يزيد فى العمر ولكن عليه أن ينظر فى العلة انتهى كلامه وقال بعضهم ينبغى للحكيم اذا رأى بجسم المريض مرضين مختلفين ينفع أحدهما ما يضر الآخر صرف الحكيم عنايته الى الاخطر منهما فاذا ازال الاخطر عاد الى معالجة الآخر وقال بعضهم فى ذلك شعرا

ان الطبيب اذا ألم بجسمه * مرضان مختلفان داوى الاخطرا

وقال الماردينى فى الرسالة اعلم ان الطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب على حاله ولا مسك القوة ان لا تنقص فضلا عن الزيادة وان لا يبلغ كل شخص الى الاجل الاطول فضلا ان يمنع الموت وذلك لانا القها وفى بعض التعاليق ان جالينوس الحكيم مات مبطونا وارسطاطاليس مات مجذوما وابقراط مات مفلوجا وافلاطون مات مبرسما وسقراط مات أعمى فتعالى الله الملك الحق المبين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو جل وعلا قال المقرى وأسباب الموت ثلاثة أحدها التسبب بالقتل والهدم والتردى والغرق ونحو ذلك فان الروح حين الموت تنزوى الى القلب باجمعها دفعة واحدة عند ذلك السبب الثانى أن يكون من زيادة أحد هذه الاخلاط الاربعة اذا افسد ولدها وكان فى مقدور الله تعالى الهلاك فتنبت الرطوبة الاصلية وانطفت الحرارة الغريزية قليلا قليلا حتى يشتد الالم وتخرج الروح من الجسد غصبا السبب الثالث هو الموت بفراغ العمر الطبيعى وهو انقضاء الاسنان الاربعة فان سن الصبا حار رطب طبيعته الحياة فى زيادة الى البلوغ وهى خمس عشرة سنة ومنتهاه الى العشرين ثم يحدث اليبس فيه فيصير الغالب على الطبيعة الحرارة واليبوسة مدة سن الشباب وهو الى الاربعين سنة ثم تبدو المائية وتبرد الطبيعة ويظهر الشيب وتنقص القوة وتصير باردة رطبة وذلك مدة سن الكهولة وهى الى سبعين سنة ومنتهاها الى ثمانين سنة ثم يظهر البرد واليبس الذى كان كامنا وتكمن طبيعة الحرارة لضعفها وذلك سن أول الشيخوخة فلا تزال الرطوبة الاصلية تفنى والحرارة الغريزية تنطفئ حتى يقع الفناء الى مائة وعشرين سنة فى الغالب وفى النادر لا حد لا كثره الا ما قدر الله تعالى من الاجل المسمى ثم تفنى طبيعة الحياة كما ذكرنا وذلك هو الموت الطبيعى انتهى كلامه

﴿فصل﴾ والذكر أحر من الانثى وأيبس مزاجا وهى أبرد وأرطب من الرجل ولذلك يكون مزاج الشعر فى أبدانهن أكثر وعما نبت لهن شوارب والانثى أسرع نشوا من الذكر لانها أبرد مزاجا

﴿باب فى الحمية﴾

هى كف ما يزيد به المرض أو يؤذى فاذا احتمى الانسان وقف مرضه وأخذت القوة فى دفع المرض وقد جاء فى الحديث الحمية رأس الدواء الا انه لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال انه من كلام الحرث الطبيب الا ان النبى صلى الله عليه وسلم قد كان يأمر بالحمية والكف عما يؤذى المريض وقد ذكر الحكماء انه ينبغى للانسان أن يحتمى فى حال صحته أيضا فان وقت المرض لا تنفع الحمية وروى الشيخ باسناده ورواه الترمذى قالت أم المنذر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى الجنة ولنا دوال معلقة يعنى عناقيد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وعلى معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى مه يا على فانك ناقه قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا على من هذا فاصب فانه أوفق لك رواه احمد والترمذى وابن ماجه وروايه أحمد بن حنبل وعلى ناقه من مرض فصنعت شعيرا وسلقا فقال يا على من هذا فاصب فانه أوفق لك وأنفع لك وقيل الدوالى جمع دالية وهى العذق من البسر تعلق فاذا أرطب أكل والناقه هو الذى صح من مرضه ولم تتكامل قوته وهو لين العضو ضعيف الهضم وهو الذى نسميه فى عرفنا بالنشل والمتناشل من المرض وأهل الحديث والاطباء يسمونه بالناقه فاعرف ذلك فاللائق بحاله تلطيف الغذاء وتقليله والدعة والسكون والروائح الطيبة والله أعلم وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه حمى مريضا له حتى انه من شدة ما حماه كان يمص النواة قال الشيخ وقد بلغنا عن الحرث انه قيل له ما رأس الطب قال اللازم يعنى الحمية

﴿فصل﴾ اذا اشتهى المريض شيأ يسيرا مما لا يصلح رخص له فيه أى فى اليسير منه وروى الشيخ باسناده انه دخل على رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو رمد وبين يديه تمر يأكله فقال يا على تشتهيه ورمى اليه بتمرة ثم رمى اليه بأخرى حتى رمى اليه بسبع ثم قال حسبك يا على

﴿فصل﴾ ولا ينبغى أن يكره المريض على الطعام يراد بذلك قوته وروى الشيخ باسناده قال عقبة بن عامر

الذى من أجزاء الجزء العلمى فى أحوال بدن الانسان وأحوال بدن الانسان ثلاثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض كالناقه والشيخ فالصحة هيئة بدنية تكون الافعال معها سليمة فالعافية أفضل ما أنعم الله بها على الانسان بعد الاسلام اذ لا يتمكن من حسن تصرفه والقيام بطاعة ربه الا بوجودها ولا مثل لها فليشكرها العبد ولا يكفرها وقد قال عليه الصلاة والسلام نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ رواه البخارى وقال عليه السلام ان لله عبادا يضن بهم عن القتل والسقم فيحييهم فى عافية ويتوفاهم فى عافية ويعطيهم منازل الشهداء وقال أبو الدرداء قلت يا رسول الله لان أعافى فاشكر أحب الى من أن أبتلى فاصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يحب معك العافية وروى الترمذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح معافى فى بدنه آمنا فى سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا وروى الترمذى أيضا عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أول ما يسئل عنه العبد من النعيم يوم القيامة أن يقال له ألم أصح جسمك وأروك من الماء البارد وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يا عباس اسأل الله تعالى العافية فى الدنيا والآخرة رواه البزار وقال عليه السلام اسألوا الله العفو والعافية فانه ما أوتى أحد بعد يقين خيرا من معافاة رواه النسائى وعنه ما سأل رسول الله شيأ أحب اليه من العافية رواه الترمذى وسأل اعرابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله عز وجل يطعمهم ويسقيهم فان قيل أفيترك المريض من غير أن يتناول شيأ قلنا لا بل تعرض عليه الاشياء ليتناول أقربها الى شهوته

﴿باب فى تدبير الناقه﴾

قلنا الناقه قد سبق تفسيره قريبا والمراد به المتناشل من المرض وجمع الناقه الناقهين بالياء والنون فى حالة النصب والجر وبالواو والنون فى الرفع كغيره من الجمع السالم والله أعلم واعلم ان الحمية رأس الدواء وذلك ان الطبيعة تخلو عما عندها من الخلط الردىء فتذهبه وينبغى للمريض أن لا يتغذى الا عند زوال المرض بجملته وعند قوة الشهوة للغذاء وقال ابقراط الابدان التى غير نقية من الاخلاط الردية اذا غذوناها ازددناها شرا وقال جالينوس لان الغذاء يفسد بفساد ما فى البدن من الكيموس الردىء فيزيد كميته وتبقى صفته على حالها قال الراوى الحكيم الخلط الردىء يحيل الغذاء ويشبهه بطبائعه فاذا كان الناقه لا يستمرئ الطعام ففى بدنه اخلاط رديئة يحتاج الى أن يستفرغ فاذا لم يستفرغ عفنت وعاد عليه المرض خاصة ان ارتاض أو أكل شيأ سخنا أى حارا وينبغى للناقه تخفيف الغذاء وأكل المزورات ثم يتدرج الى ما هو أغلظ وليحذر الرياضة المتعبة والغضب والسهر لانه يسخن مزاجه وليجتنب الجماع جدا لانه يستفرغ من البدن المادة الجيدة فيبقى الردىء

﴿فصل﴾ اعلم أن الافراط فى الحمية يؤذى خصوصا من ليس فى بدنه اخلاط رديئة لانه اذا زادت الحمية أخذت النفس من الرطوبة التى فى البدن وهى الرطوبة الاصلية فيعود المرض سلا ودقا والافراط الحمية كتناول الاغذية بالافراط روى الشيخ باسناده عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت مرضت مرضا شديدا فحمانى كل شئ حتى الماء فعطشت عطشا شديد البلا فحبوت على يدى ورجلى ثم أتيت الى اداوة معلقة فشربت وأنا فائقة ثم رجعت فما زلت أعرف الصحة منها فلا تحموا مرضاكم شيأ

﴿باب الامر بالتداوى﴾

اعلم ان التداوى مأمور به قال صلى الله عليه وسلم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد قالوا وما هو يا رسول الله قال الهرم وعن أسامة بن شريك قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاءت الاعراب فقالوا يا رسول الله أنتداوى قال نعم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد قالوا وما هو يا رسول الله قال الهرم وروى عنه الا الهرم قال الخطابى انما جعل الهرم داء لانه جالب للفهو وشبهه بالادواء التى يتعقبها الموت وهكذا وقال صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه ائت الحرث بن كلدة وكان طبيب العرب والعجم فيصغون له قال قال عمر رضى الله عنه ارسلوا الى الطبيب ينظر الى جرحى فأرسلوا الى الطبيب ودعوت طبيبا آخر وقد ثبت ان الله عز وجل وضع فى أشياء خواص فمن أنكرها فهو كافر ومن قال لا فائدة فى الطب فقد رد على الواضع والشارع فلا يلتفت الى قوله وانما يراد بالطب التسبب الى دفع ضرر واجلاب نفع كما يتسبب فى دفع الحر واجتلاب البرد واكتساب الرزق وكم من عامى يقول أى نفع فى الطب وهذا الطبيب مريض ولو فهم هذا العلم أن المرض يتسبب بأسباب قد لا يعلمها الطبيب وقد لا يتحرز منها وقد يغفل عنها وقد يكون موادها من باطنه ومنهم من يقول كم قد مرضت ثم برئت من غير دواء وهذا لو استطب لكان أسرع الى شفائه لان الطبيب يعين القوى على دفع المرض والقوى هى الدافعة وربما قال بعضهم كنت أحتمى فأمرض فلما خلطت برئت بغير دواء وهذا قول جاهل بالعافية لان العافية انما حصلت له عند فنا مدة المرض لا بالتخليط فان قلت الرضا بالقضاء واجب فلعل التداوى خروج عن الرضا فاعلم ان من جملة الرضا بقضاء الله تعالى التوصل الى محبوباته بمباشرة ما جعله الله سببا فليس الرضا للعطشان أن لا يريد الماء زاعما الرضا بالعطش الذى قضى الله تعالى وأن الله تعالى قد أمرنا بازالة العطش بالماء قال وليأخذوا حذرهم فمعنى الرضا ترك الاعتراض عن الله تعالى اظهارا واضمارا مع بذل الجهد فى عدم التوصل الى محارمه وذلك بحفظ الاوامر وترك المناهى فافهم ذلك ذكره الامام الغزالى وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الرقى والعزائم هل ترد من قدر الله شيأ فقال هى من قدر الله لا ترد وهذا آخر القسم الاول

﴿القسم الثانى﴾ فى تفسير الحبوب وطبائع الاغذية والادوية ومنافعها ونذكر فيه ذلك مختصرا ومبسوطا للقرب من الفائدة وتقريبا من المعنى

أسأل الله تعالى بعد الصلاة قال سل الله العافية وفى حكمة داود عليه السلام العافية ملك خفى وغم ساعة هرم سنة وقيل العافية تاج رؤس الاصحاء لا يبصرها الا المرضى وقيل العافية نعمة مغفول عنها وكان بعض السلف يقول كم لله نعمة تحت كل عرق ساكن اللهم ارزقنا العافية فى الدين والدنيا والآخرة والمرض حالة مضادة لها وكل مرض له ابتداء فتزيد وانحطاط وانتهاء الجزء الثالث من أجزاء الجزء النظرى فى الاسباب والاسباب ستة أحدها الهواء ويضطر اليه لتعديل الروح فما دام صافيا لا يخالطه نتن وريح خبيثة كان حافظا للصحة فان تغير تغير حكمه وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له ويزيل المضادة فالصيف يثير الصفراء ويوجب أمراضها ويبرئ الامراض الباردة وعلى هذا فقس فى سائر الفصول والهواء البارد يشد البدن ويقويه ويجيد الهضم والحار بالضد وعند تغير الهواء يكون الوباء وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى والثانى ما يؤكل أو يشرب فان كان حارا أثر فى البدن حرارة وبالضد والثالث الحركة والسكون البدنيان فالحركة تؤثر فى البدن تسخينا والسكون بالضد والرابع الحركة والسكون النفسانيان كما فى القبض والفرح والهم والغم والخجل فان هذه الاحوال تحصل بحركة الروح اما الى داخل البدن واما الى خارج وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى والخامس النوم واليقظة فالنوم يغور الروح الى داخل البدن فيبرد الظاهر ولذلك يحتاج النائم الى الدثار

﴿فصل﴾ أذكر فيه طبائع الاغذية والادوية وغيرهما على الانفراد على سبيل الاختصار فنقول (الحنطة) وهي البر حارة رطبة ثقيلة ملينة للطبيعة ودقيقها مع الحلبة يحلل الاورام الصلبة وسويقها مع السكر يلين الصدر ويزيد في جوهر الدماغ ويقوي الباه ويشد الاعضاء الضعيفة وفطيرها ثقيل لا يكاد ينضج وخبزها معتدل جيد الغذاء وقوله الباه من أداة الجماع وحيث أتى به في الكتاب فالمراد به الجماع وأما سويق الحنطة فهو حار يابس بطيء الانحدار كثير النفخ ومن أكثر من أكل الحنطة غير مطبوخة أحدثت له رياحا وأورثت له في امعائه الدود (النشا) بارد غذاؤه أقل مما يعمل من الحنطة لانه بطيء الانحدار لغلظه ولزوجته ولذلك كثيرا ما يولد السدد في الكبد والامعاء وهو من أوفق الاغذية لمن به سعال ومن به خشونة الحلق وقصبة الرئة لاسيما ما عمل جينا بالسكر (خبز الفطير) لا يوافق الابدان المكدودة ويولد نفخا وحمى وكثيرا ما يولد أمراضا يوقع من أكله في أمراض خطرة ويموت قبل الشيخوخة وأجود الخبز واغذاه خبز البر وهو أن يكون من الحنطة الجيدة وأن يكون جيد العجن وقدر ملحه وأجيد خبزه واعتدلت ناره وان يكون مخبوزا في التنور فيكون حينئذ جيد الانهضام سريع الانحدار على المعدة ومن أراد طرد الريح فليعجن الشونيز يعني الحبة السوداء والكمون وما يلت بالدهن فانه عند الانهضام ٧ ما يؤكل حارا حين يخرج من التنور فانه يسرع انهضامه ويحدث عطشا والبارد بطيء الانهضام (والثريد طعام العرب) قال علي رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه في الجنة عليكم بالثريد فانه يذهب الفكر (خبز القرن) بطيء الانهضام وهو مكروه لان باطنه غير ناضج الى غير خبز وهو كالفطير من أغذية المكدودين فاما المترفون فبالغ في ضررهم على ان أهل الكد لا يأمنون شره ولو بعد وقته (خبز الملة) غليظ رطب يولد أوجاعا منه وأردأ الاخبزة خبز الملة وخبز القرن لما يخالطهما من الرماد (وأما الهريسة) فحارة رطبة جيدة ما كان باللحم والبر النقي غذاؤها غليظ كثير تصلح للباه الا انها تضر بالمعدة الضعيفة وتولد الدود في البطن والفضل الكثيرة والسدد وتولد الحصى في المثانة لاسيما ما عمل منها باللبن ولا تصلح الا لاهل الكد وقد قال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام أطعمني الهريسة أشد بها ظهري لقيام الليل وروي ضعفت عن الجماع والصلاة حتى نزلت على مائدة يقال لها الهريسة فاكلت منها فازداد تقى قوة أربعين رجلا ذكر هذين الحديثين في كتاب الرحمة انتهى ما ذكرته قال المقري (الارز) حار في الاولى يابس معتدل ملين للطبيعة خفيف لطيف اذا طبخ باللبن الحليب ولحم الفراريج وأكل بالعسل والسكر والسمن يولد غذاء جيدا واذا طبخ باللبن الحامض المنزوع يعني الرائب قبض البطن وفي بعض كتب الطب الارز اذا عصد باللبن وأكثر عليه من السكر والقند واعتمد عليه ثلاثة أيام نفع من الشقيقة وقد جرب ذلك وصح وغذاؤه محمود معتدل يصلح الامراض الحارة الرطبة ولا يصلح لمن معه سدة ولكنه ينفع من الباه وقال صلى الله عليه وسلم فانه فيه بركة ينفع من بول الدم وأكله ملين قال المقري (الذرة) باردة يابسة معتدلة خفيفة على المعدة سريعة الهضم جيدة سويقها مع السكر ينفع الامراض ويطفئ الحرارة والوهج الذي في الجوف وفطيرها مع لبن البقر والسكر يقوي الاعضاء ويتولد منه غذاء جيد وخبزها مع الرائب المنزوع اذا جعل جبنا وشرب حارا قبض اطلاق البطن ﴿وقال﴾ الشافعي في كتابه الجامع الذرة باردة يابسة مجففة ولذلك صارت تقطع الاسهال واذا استعملت من خارج كالضماد بردت وجففت (الشعير) بارد يابس قابض نافخ ثقيل وسويقه يحبس اطلاق البطن واذا رضع أي رض ثم طبخ واعتصر ماؤه وشرب منع التهاب الحرارة والوهج الذي في الجوف وخبزه ثقيل على المعدة نافخ يدفع ضرره ان يؤكل بالعسل أو السكر ومرق الفراريج انتهى كلامه وقال في اللقط غذاؤه أقل من غذاء الحنطة وهو مجفف لمن أكله بالاشياء الدسمة كالسمن والزبد واذا طحن طحنا ناعما وجعل ضمادا فوق السرة أخرج الدود من البطن (الدخن) بارد يابس ثقيل على المعدة بطيء الهضم يهيج العلل السوداوية ولا يصلح الا لاهل الكد ويؤكل باللبن الحليب والسكر وبمرق الفراريج والسكر والسمن فيعتدل قليلا واذا أكله خبزا وحبسه مغلوا قبض اطلاق البطن انتهى كلامه وقيل ان الدخن حار يابس ووقفت على ما جاء به جمال الدين السمرقندي وقد سأله الفقيه جمال الدين بن مفتاح عن طبيعة الدخن فقال له وما سألت عنه من أمر الدخن اعلم ان أكثر الحكماء على انه بارد ويؤيد قولهم ان أهل البلاد الباردة كالشام والمشرق لا يعملونه لما علموا ضرره ومنهم من يقول انه حار ويشهد لهم ما نراه عيانا فاني قد رأيت من يستديم أكله مدة فيسلم من الغب يعني الورد وكذا اليرقان المعروف عندنا بالراقم وأنت ترى ذلك في الناس أيام

والبقظة ضد والسادس الاستفراغ والاحتباس فالمعتدل منها نافع حافظ للصحة * الجزء الرابع من أجزاء الجزء النظري في العلامات فسواد الشعر والبدن دال على الحرارة وضد ذلك البرودة وكذلك سمن البدن وقطافته وكثرة اللحم دال على الحرارة والرطوبة وكثرة الشحم دال على الرطوبة والبرد وكذلك كثرة النوم للرطوبة وقلته لليبس واعتدالهما للاعتدال وكذلك هيئة الاعضاء فسعة الاعضاء للحرارة وبالضد وكذلك الاحلام فرؤية الالوان الصفر والحمر والنيران تدل على الحرارة وبالضد وكذلك أحوال النبض فعظمه وسرعته للحرارة وبالضد وكذلك أحوال البول والبراز بحدته وحمرته ونارية للحرارة وعدم رائحته للبرد الجملة الثالثة في قواعد الجزء العملي والجزء العملي ينقسم الى حفظ الصحة ومداواة المرض ولنبدأ بحفظ الصحة اعلم ان أخذ الغذاء في وقت الحاجة سبب لدوام الصحة وعلامة الحاجة ان تذكى حاسة الشم ويقل الريق في الفم ويصبغ البول ويحتد ريحه ويتزايد الطلب فعند ذلك يجب استعمال الغذاء والا فقعد متأهلا للبدن مجففة له محرقة لمزاجه وكذلك أخذ الغذاء من غير حاجة اليه يورث البلادة وهو أحد الاسباب في حدوث الامراض قال الموفق عبد اللطيف كان من سنة الهند انهم اذا أرادوا تناول الغذاء اغتسلوا ولبسوا الثوب النظيف وشموا الطيب وأمسكوا

وجوده

وجوده فتحصل لنا من مجموع الامرين انه اذا أكل في البلدة الباردة انغمر الحار في البارد وضعف في تأثيره واذا اعتمد في البلدة الحارة قوي أثره الحار لقوة هوائها وقول من قال انه يولد الصفراء صادق وذلك لما لا يقتصر البرهان انتهى وعن بعضهم ان الدخن اذا أكل بلبن الحليب اعتدل يبسه وصلاحه بالشمر والمصطكى قال المقري (العدس) هو ثقيل كالدخن في فعله وسويقه يقبض اطلاق البطن ومرقه أخف وفي اللقطان العدس مضر بالماليخوليا وهي شعبة من الجنون وعسر الانهضام ولكن لاصحاب السوداء الا انه يتولد منه خلط سوداوي فيحدث فيهم الوسواس وحمى الربع يعني التثليث ويضر بالعين التي فيها اليبوسة وينفع العين التي فيها الرطوبة ومن أكثر أكله اظلم بصره لشدة تجفيفه والعدس يقل البول والطمث أي دم الحيض فلا يقربنه من قل بوله لعلته انتهى لفظ اللقط قال في كتاب البركة عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس يرق القلب ويكثر الدمعة وقال بارك فيه سبعون نبيا آخرهم سيدنا عيسى عليه السلام (اللوبيا) يعني الدجر يابس رديء ثقيل ويهيج العلل السوداوية ومرقها حار لين اذا شرب مع السكر والسمن لين اليبوسات التي في الصدر والعروق والاعضاء الضعيفة وكذا اذا شرب مرقها مع السمن وحده لين اليبوسات التي في سائر الجسد وقال ان مرق الدجر نافع للزحة التي يكون منها الموت اذا شرب وقيل اللوبيا منه الابيض وهو بارد يابس ومنه أحمر وفيه حرارة وجيده الاحمر غير المستأكل ومنفعته تدر البول ومضرته تولد خلطا غليظا وأخلاطا رديئة ونفخه أقل من الفول (الاقطن) وهو المشاش حار يابس خفيف اذا طبخ باللبن والسمن صار حارا رطبا يلين الصدر والعروق والاعضاء والمفاصل وفي اللقطان الاقطن بارد رطب يلين الصدر وينفع من السعال مع حمى مضرته تضعف الانسان ويولد الرياح وهو بطيء الانحدار وغذاؤه صالح للامزجة الحارة الرطبة للشاب في الصيف في البلدة الحارة الرطبة للشاب معتدل في الرطوبة واليبوسة ويصلح ان يجعل معه قليل قرطم ينفع من ضماد الرض والفسخ وفيه مضرة الباه والله أعلم (الباقلا) وهو الفول بارد ثقيل يابس رديء ودفع ضرره ان يؤكل منزوع القشر مع السكر انتهى وقال في اللقط الباقلا بارد رطب وقيل يابس ينفع من السهر والسعال أي يجلب النوم مضرته يبلد الحواس وهو يصلح الامزاج الحارة اليابسة غير انه مكروه لاحداثه النفخ والنوم والكسل ويرى احلاما رديئة والباقلا يجلو البهق من الوجه ومتى أكلت المرأة الباقلا أربعين يوما على الريق لم تحبل أبدا وقد قدره من الاغذية المانعة للحبل ورأيت في بعض كتب الطب ان من ادمن على أكل الباقلا أربعين يوما وأصابه الجذام فلا يلومن الا نفسه واذا طعم منه الدجاج قطع عنهم البيض وقشره يفعل ذلك مجرب صحيح واذا ضمد به على هامة صبي منع نبات الشعر فيها والله أعلم (الحمص) هو الصبر احار رطب اذا أكل مع السكر فتت الحصى وزاد في الباه وولد غذاء جيدا وقال ان الحمص حار رطب وقيل يابس والاسود أقوى وهو يزيد في المني غذاء جيدا ويحسن اللون أكلا وطلاء ويصفي الصوت أي البحوحة واذا طبخ الحمص في الماء مع الكمون والدارصيني والشبت سخن البدن البارد ويقطع الاخلاط الغليظة ويفتت الحجارة من الكلا والحصى التي في المثانة والاسود منه ابلغ قلت والدارصيني هي القرفة اللف كالقصب الصغار معروفة عند العطارين وأما الشبت هي الزبودة وأما المثانة هي مجمع البول كما قاله الامام النووي واذا انقع الحمص في الخل وأكل منه على الريق وصبر عليه الشخص نصف يوم قتل الدود (السمسم) هو الجلجلان حار يابس يغثي النفس اذا أكل ويرخي المعدة ويضعفها ويقل شهوة الطعام ودفع ضرره أن يؤكل مع السكر انتهى وفي بعض كتب الطب ان السمسم ينفع من الحكة اذا سحق ولطخ به واذا خلط بدهن الورد وضمد به الصداع الكائن عن الشمس سكنه وقوله ضمد أي طلي ومنه قول عائشة رضي الله عنها قالت كنا نغتسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا الضماد ونحن محلات ومحرمات واذا داوم على أكله من معه الطعام عشرة أيام أو نصف شهر وضم اليه البقل نفعه ويكون استعماله على الريق فان أكله في كل وقت أو وقتين نفعه في مدة ما ذكرناه وأكل السمسم المقشور يسمن خصوصا لصاحب السوداء وقد جرب أكله بالقند وقال ان السمسم حار رطب دسم مغث معطش مسقط للشهوة عسر الانهضام الا أنه يسمن ويحلل الاورام الحارة وينفع من ضيق النفس والربو والربق يقال له البهر وضيق النفس وهو رديء للمعدة ودفع ضرره أن يؤكل بالعسل ودهن السمسم والشيرج يحلل الاورام البلغمية والقولنج وينفع السعال وخشونته واذا طبخ فيه الآس وهو الهدس حفظ الشعر وقواه والله أعلم ﴿قال المقري﴾ الالبان جميعها أفضلها لبن البقر والانعام هي الابل

عن الحركات وهجر والرفث ثم أقبلوا على الطعام وسيأتي الكلام على ما تيسر من هذا الكلام كله وينبغي ان يصلح طعامه بابارد وخلوة بحامضه ودسمه بمالحه وقابضه بدسمه وتكثير الالوان محير للطبيعة والتلذذ أحد لولا الاكثار منه وملازمة الطعام التفه يسقط الشهوة ويوجب الكسل وكثرة الحامض يسرع الهرم وادمان الحلو يرخي الشهوة ويحمي البدن والمالح يعجف البدن ويهزله وينبغي أن يترك الطعام وفي النفس منه بقية وملازمة الحمية تنهك البدن وتهزله بل هي في الصحة كالتخليط في المرض ومراعاة العادة جيدة الا ان تكون عادة رديئة فينتقل منها بتدريج ومن اعتاد استمرار أغذية فلا يغيرها وليحذر الطعام اللحم والفاكهة العفنة ولحس الاناء يعين على الهضم ويفتق الشهوة وكان صلى الله عليه وسلم يلعق أصابعه بعد الطعام وقال اذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها متفق عليه وقال من لحس الاناء استغفر له وقد نهى عن الجمع بين اللبن والسمك وبين الخل واللبن وبين الفاكهة واللبن وبين الحمص والسمك وبين الثوم والبصل وبين قديد وطري وبين حامض وحريف وبين سماق وخل وبين خل وأرز وبين العنب والرؤس المغموسة وبين رمان وهريسة وبين غذائين باردين أو حارين أو منفخين وينبغي أن يجتنب الخل والدهن اذا باتا تحت اناء نحاس وكذلك الجبن والشواء والطعام الحار اذا كمن في خبزه أو غيره وهذا هو

﴿قال﴾ لبن البقر أجود الالبان لقول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالبان البقر فان لبنها شفاء وشحمها داء وحليب البقر اذا شرب من تحت الضرع على السكر أخصب البدن وأصفى اللون وزاد في الباه وحليب البقر يلين الطبيعة ويزيد في قوة الاعضاء الضعيفة واذا نقع كان باردا رطبا ثقيلا ودفع ضرره أن يركب على النار حتى تذهب المائية عنه ثم يستعمل منه كما ذكرناه انتهى وفي اللقط اللبن في الجملة بارد رطب نفاخ ملين وهو من أغذية أصحاب الكبد والمحرورين الا ان اللبن الحليب أقل برودة وأكثر رطوبة واللبن الحامض بالعكس أي أقل رطوبة وأكثر برودة وأجود اللبن ما اشتد بياضه ولم يكن ثخينا ولا رقيقا واللبن كثير الغذاء يقوي البدن ويزيد في جوهر الدماغ وينفع من الوسواس والغم والنسيان واذا شرب مع العسل نقى القروح الباطنة من الاخلاط العفنة ومن شربه فليسكن قليلا لئلا يتمخض عقب شربه ولا يتناول الاغذية حتى ينحدر وقالت اعرابية لابنها يابني اذا شربت ماء فالزم جنبك ولو طلبتك الخيل ركضا واذا شربت اللبن بالسكر حسن اللون جدا خصوصا للنساء ولبن ما يرعى من الحشيش أجود من المعلوف ولبن المسن أجود من لبن الفتي والفتي هو الشاب وقال خلاف المسن يعني انه الصغير والله أعلم وأجود اللبن ما شرب من تحت الضرع أو كما حلب ويختار اللبن بعد الولادة باربعين يوما ويتدارك ضرره الجماع ويقوي الباه واللبن رديء للمحمومين وأصحاب الصداع و يؤذي الدماغ و يضر الرأس ولهذا انهوا عنه الذي يتغير عقله ومنعوه من تناوله رأسا وهو يحدث الظلمة في البصر والغشي و يؤذي الاسنان وقيل اذا شيب اللبن بالماء لكان أقل ضررا لمن يعتريه الصداع ورأيت في شرح مسلم ان ذلك جائز وانما نهوا عنه اذا أريد بيعه لانه غش وقال العلماء الحكمة في شربه ان يبرد ويكثر ومجموع الامرين لفظ النووي في شرح مسلم هو الشوب المذق ومنه قول الشاعر * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط * وجميع الالبان تنفع الصدر والرئة وأصحاب السل اذا لم يكن حمى فقوله السل وهو بفتح السين هو داء ينقص فيه لحم الانسان بعد سعال ومرض كما قاله في كتاب فقه اللغة وفي كتاب البركة اللبن الحليب مع التمر يخصب البدن جدا انتهى وقال لبن البقر صالح الجسم وهو لكل وجع جيد وللطبائع كلها وليس كما قال بل هو رديء للمحمومين وأصحاب الصداع سبق في كتاب صاحب اللقط وكذلك لا يوافق أصحاب السوداء وموافقته للصفراء أكثر اذا لم يكن في المعدة صفراء بل كان الطبع صفراويا بالاغبر لانه اذا صادف في المعدة صفراء قبض ويعرف كون الصفراء في المعدة وأما اذا كان الطبع صفراويا والمعدة سالمة من الصفراء فلا يصبغ الغائط واللبن يضر أيضا بأصحاب البلغم وينفع المزاج الحار اليابس اذا لم يكن بمعدتهم الصفراء كما سبق آنفا أي السابق كما قاله في تفسير الواحدي قال في الشمس يقال جاء آنفا أي من قبل وينبغي أن يحذر العنب عقب اللبن اذا شرب ولا شيء أضر للبدن من لبن رديء انتهى (اللبن الحامض) يعني القطيب بارد رطب يطفئ الحرارة ويسكن الوهج الذي في الجوف ويمسك اطلاق البطن وهو ألذ من الاحمر انتهى كلامه وقال اللبن الفاسد هو الذي يستحيل من الحموضة الى العفونة يتولد منه بعض وهنة قاتلة ذكره أيضا في السمومات والعلة التي يسميها العامة باللبن والله أعلم (اللبن الرائب) المنزوع الحامض بارد يابس قابض اذا جعل على لوح الذرة الحامض وأطلع على النار وأكل حارا قبض اطلاق البطن وأمسك الطبيعة وفي كتب الطب أن الرائب يسمن خصوصا أهل المزاج الحار وهذا مما يحرص عليه النساء فانهن يراعين السمنة والله أعلم (لبن الضأن) حار رطب خفيف ملين الطبيعة ويسمنها كذلك ولحمها الا أن لبن البقر أكثر دسومة وأنفع لليبوسات انتهى كلامه ومن بعض كتب الطب لبن النعاج نافع من وجع الحلق اذا تغرغر به فانه يزيل الورم والوجع مجرب واذا كان في المعدة حرارة ودهنت بسمن النعاج فانه نافع والله أعلم وفي بعض كتب الطب أن لبن الضأن يثير المرة والبلغم وهو أردأ الالبان وأما المرة فهي بكسر الميم وهي احدى الطبائع الاربعة كما قاله الجوهري والله تعالى أعلم (لبن المعز) بارد خفيف اذا شرب من تحت الضرع نفع الامراض والاسهال وكان صحة لجميع البدن واذا طبخ وجعل فيه حب الرشاد يعني الحلف طرد الريح عن البدن وشد المعدة وفتق شهوة الطعام انتهى كلامه قلت ومن ههنا يعلم ان حب الرشاد هو الحلف لا يضر أكله مع اللبن كما هو معلوم من كلام صاحب كتاب الرحمة فاعرف ذلك والله تعالى أعلم (لبن الابل) حار يابس اذا شرب من تحت الضرع مع بولها قطع الوباء من البطن المتوبي والحامض منه بارد يابس ثقيل قابض فاذا أطلع على النار خف من الثقل وحبس البطن قلت ومراده بهذا القارص ولا زبد لالبان الابل كما قاله في الديوان وكفاية المتحفظ والله تعالى أعلم وروى الشيخ

أحد الاسباب في تحريم الميتة وكذلك يجتنب الطعام المكشوف والماء المكشوف لئلا يسقط فيه حيوان سمي فيقتل آكله وشاربه ولنهيه صلى الله عليه وسلم بقوله غطوا الاناء وأوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء من السماء لا يصادف أناء مكشوفا الا وقع فيه من ذلك الوباء فكان في نهيه ما قالته الاطباء وزيادة خبرا أسماء رواه مسلم ومن أكل البصل أربعين يوما فكلف وجهه فلا يلومن الا نفسه ومن افتصد فأكل مالحا فاصابه بهق أو جرب فلا يلومن الا نفسه ومن أكل السمك والبيض معا ففلج فلا يلومن الا نفسه ومن شبع ودخل الحمام ففلج فلا يلومن الا نفسه ومن احتلم فلم يغتسل حتى جامع فولد له مجنون أو مختل فلا يلومن الا نفسه ومن نظر في المرآة ليلا فاصابته لقوة فلا يلومن الا نفسه روي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أصل كل داء البردة وروي أيضا عن ابن مسعود والبردة التخمة لانها تبرد حرارة الشهوة فينبغي الاقتصار على الموافق للشهوة بلا اكثار قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فان كانت لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه هذا رواه النسائي والترمذي وقال حسن صحيح والأكلات جمع أكلة وهي اللقمة وهذا باب من أبواب حفظ الصحة قال علي بن حسن وقد جمع الله سبحانه وتعالى الطب كله في نصف آية فقال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال عمر اياكم والبطنة فانها

باسناده

باسناده قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزئ عن الطعام والشراب غير اللبن (لبن النعاج) ينفع أصحاب السل والدق اذا شرب حين يحلب ولبن البقر أغلظ من ألبان الغنم ولبن البقر غليظ وحلوه بارد ومغلوه بارد وحامضه أبرد وأيبس وقال الحجاج بن يوسف الطبيعة سادة مسد الاشربة قال فاما اللبن فلبن الابل اذا تعمد القلب فيهتز اهتزاز الغصن ويجلو البصر ويجمع النظر ويرمي اللحم على العظم (لبن الاتن) حار جيد لكل علة في البطن جيد للسعال قال ابن الجوزي في كتابه اللقط الصحيح المعول عليه عند الاكثرين من العلماء تحريمه ولا يجوز استعماله انتهى ومذهبه حنبلي قلت وقال في التقريب للفقيه اسمعيل ويجوز عند الضرورة التداوي بالنجس الا الخمر انتهى كلام التقريب وقال ابن الجوزي في موضع آخر ولا يجوز أن يتداوى بحرام ولا شيء منه البتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام وأخرج مسلم في افراده من حديث وائل ابن حجر أن طارق بن سويد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه وكره أن يصنعها فقال انما أصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء انتهى لفظه ففهمنا من كلام الروضة والفقيه اسمعيل أنه يجوز التداوي بالنجس كيف كان ما خلا الخمر فانه لا يجوز استعماله الا فيمن اضطر لحالة الموت كان غص بلقمة ولم يكن هنالك غيرها فانه يسيغها وأما للتداوي والعطش فلا (ألبان النساء) حارة جيدة لوجع الرأس والعينين وينفع أيضا لاصحاب السل والدق اذا شربوه ويجلو القروح واذا قطر في العين الوجعة سكن الوجع ويجلو البصر ويفش أورام العينين اذا قطر مرارا كثيرة واذا حلب لبن النساء على ورم الانثيين والارنبة حلل ورمهم وسكن الوجع كما قاله في كتاب الدرة (اللبا) وهو النتاج بارد رطب يخصب البدن الا أنه غليظ بطيء الانهضام ويولد الحصى ويحدث نفخا في المعدة والله أعلم (الجبن) الرطب منه بارد والعتيق حار يابس وأفضله المتوسط والطري يسمن والملح العتيق مهزل وهو رديء للمعدة لكنه يزيد الشهوة وخلطه بالمطلقات رديء بسبب تنفيذها له ويولد حصى الكلى والمثانة ومائية اللبن حارة مطلقة عند الله لا لذع فيها تسهل الصفراء المحترقة والله أعلم (الزبد) حار رطب ملين اذا جمع مع السكر وحلب عليه لبن البقر وشرب من تحت الضرع زاد في جوهر الدماغ وفي جوهر البصر ولين الطبيعة وأذهب الجرب وقطع الحزاز التي تظهر في البدن وقطع جميع العلل السوداوية قلت الحزاز هو القوب والزبد يخرج الفضلات من الرئة التي من برد ويسمن ويتولد من ذلك دم صالح وهو جيد لمن كان في صدره ورئته فضول لا سيما اذا أكل مع السكر والتريد يعالج به الاقدام ويعين على نبات الاسنان للاطفال اذا دلك به لثاتهم قلت واللثات جمع لثة وهو اسم لما حول الاسنان من اللحم وهو الدرة أيضا كما قاله في نظام الغريب والزبد اذا طلي به البدن سمن بسرعة مجرب وهو أيضا نافع للقوباء وخشونة الصدر والله أعلم قال المقري (السمن) أحر من الزبد وأيبس فاذا نقص رطب وصفة التنقيص أنه يضاف اليه مثله من الماء ويجعل على النار حتى يذهب الماء وزال يبسه فاذا ذهب الماء كان أنفع من الزبد لما ذكرنا فيه وهو أسرع ما دخل الى الجوف وأبلغ من جميع الادوية انتهى قلت ومن أقرب الدلائل التي يختبر بها خلوص السمن وذهاب المائية بعد التنقيص وهو أن يأخذ الانسان زبدة جبنين ويجعلها على عود ثم يضعها في السمن وهو يغلي على النار ثم يخرجها ويوقد ويجعلها على لهب النار فان وجد لزبدة قرقرة وانتثار على شرر النار فانه حينئذ غير خالص من الماء فينبغي أن يصبر ساعة والسمن يغلي على حاله على النار ثم يأخذ زبدة أخرى ويفعل بها كما فعل أولا فان سمع للزبدة قرقرة كما ذكرنا في أول الامر فهو غير خالص من الماء أيضا فيعاود العمل فان وقفت الزبدة من غير صوت ولا قرقرة ولا انتثار فهو خالص من الماء ويترك حينئذ ويختبر بعد ذلك والله أعلم وفي بعض كتب الطب أن من أدمن على أكل السمن فقد أحرز نفسه من جميع السمومات وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسمن فانه ينزع الوجع من الظهر والصداع من الرأس والله أعلم

﴿فصل في اللحوم﴾ لحم الضأن أجود ما يكون لحم الكبش الحولي حار رطب اذا شرب مرقه مع السمن وأكل لحمه لين العروق والمفاصل والاعضاء وزاد في القوة وأنبت اللحم الجيد انتهى كلامه والحولي ما استكمل سنة قال الله تعالى متاعا الى الحول وقال تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين والحول هو السنة وذكور الضأن أفضل من اناثها ولحم الذكر أطيب والانثى أرطب واليمين أجود من الشمال وما مال من الظهر خير مما مال الى البطن وقال صلى الله عليه وسلم أطيب اللحم لحم الظهر ويروى خير اللحم ما اتصل بالعظم والخصي أفضل من

مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فانه أصلح للجسد وأبعد عن السرف وان الله ليبغض الحبر السمين رواه أبو نعيم قال بقراط استدامة الصحة بشف الماء وبترك الامتلاء من الطعام والشراب وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل بقراط هذا واضع الطب قال بفضله الاوائل والاواخر أرسل اليه ملك من ملوك اليونان بقناطير من الذهب حتى يسير اليه فأبى وكان لا يأخذ على المعالجة أجرا من الفقراء وأوساط الناس وقد شرط أن يأخذ من الاغنياء أحد ثلاثة أشياء طوقا أو اكليلا أو سوارا من الذهب وقيل له أي العيش خير قال الامن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف وكان يداوي كل عليل بعقاقير أرضه ولما حضرته الوفاة قال خذوا جامع العلم مني من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال عمره وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وقال لو خلق الانسان من طبيعة واحدة لما مرض لانه لم يكن هناك شيء يضادها فيمرض ودخل على عليل فقال أنا وأنت والعلة ثلاثة فان أعنتني عليها بالقبول مني صرنا اثنين وانفردت العلة فقوينا عليها والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه وقيل لبقراط لم تقل المبت قال لانه كان اثنين خفيف رافع وثقيل واضع فلما انصرف أحدهما وهو الخفيف الرافع ثقل الواضع وقال لتلميذه لكن أفضل وسيلتك للناس محبتك لهم والتفقد لامورهم ومعرفة حالهم واصطناع المعروف اليهم وقال كل

سائر أنواعه والاسود أقوى ولا شك انه أفضل وأطيب لحما وأسمن وكلام الفقهاء يدل على ذلك حيث قال فى الروضة فرع يجوز اخصاء ما يؤكل لحمه فى صغره ليطيب لحمه ولا يجوز فى كبره ولا اخصاء ما لا يؤكل لحمه انتهى وأما اخصاء الحيوان المأكول لحاجة الى السمن فنقله فى الروضة ليطيب لحمه أعلمنا ان الخصى أطيب لحما من ضده و يندفع قول من يقول أن الخصى لحمه ردىء ولا يلتفت الى قوله والله أعلم وفى كتاب اللقط روى عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الادام فى الدنيا والآخرة اللحم وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان للقلب فرحة عند أكل اللحم وعن على رضى الله عنه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم وانه جلاء البصر من تركه أربعين يوما متوالية ساء خلقه ومن داوم عليه أربعين يوما قسا قلبه وروى أن أكل اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق قال نافع كان ابن عمر تأتى عليه الاشهر لا يأكل مضغة لحم وان كان رمضان لم يفته اللحم واذا سافر لم يفته اللحم وروى عن على كرم الله وجهه أنه قال كلوا اللحم فانه يصفى اللون ويخمص البطن أى يضمرها ويحسن الخلق وقال محمد ينبغى أكل اللحم فانه يزيد فى البصر ويزيد فى السمع ولحم الضأن يقوى الذهن والحفظ وينفع من المرة السوداء ويصلح لساكنى البلاد الباردة ويكره لحم النعاج لتوليدها دما باردا وأما اللحم فهو حار رطب كثير التوليد للبلغم من أغذية الاقوياء والاصحاء وما قرب عهده بالولادة فهو أرطب من الهرمة والاهلى أرطب من البرى وأحمر اللون أكثر غذاء ولحم الرضيع عن لبن محمود جيد ولحم الهرم من المعز وروى لحم الاسود أكدى وأخف وكذلك لحم الذكر والايمن من الحرارة أخف وأرطب من الايسر والمقدم أفضل من المؤخر وروى الشيخ عن مجاهد قال كان أحب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها ولحم الخصى أفضل من غيره وأبرد وأرطب وألين واللحم غذاء مقو للبدن ومشويه أنفع قاله المقرى فى كتاب الرحمة (لحم المعز) بارد رطب بالنسبة الى لحم الضأن يشد البدن وينبت اللحم ويصلح أكله فى الصيف انتهى كلامه وقال فى اللقط المعز قليل الحرارة جيده والجدى الاحمر منفعته سرعة الانهضام خلطه ردىء يولد السوداء وهو يصلح للشباب فى الربيع وفى الشتاء ردىء وفى الصيف نافع لمن به دماميل ويصلح لمن يسكن البلاد الحارة قال أبو عثمان البصرى قال لى سمنون الطبيب يا أبا عثمان اياك ولحم الماعز فانه يورث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم والله أعلم وهو يخبل الاولاد ولعل المراد بالاولاد الذين يحدثون للانسان بعد والله أعلم (لحم الجدى) بارد رطب يولد منه دم جيد وهو سريع الانهضام ينفع للمحرورين وقال ابن عباس رضى الله عنهما لحم الجدى جيد لكل وجع ونحوه عن على رضى الله عنه وهو الذكر من أولاد المعز انتهى قاله فى كتاب اللقط (لحم التيوس) يولد مرة السوداء بطىء الهضم ردىء الخلط لحم الخصى أسرع انهضاما وأجود غذاء السمين منه رطب ملين الا أنه بطىء الانهضام مرخى المعدة قاله فى كتاب الرحمة (لحم البقر) بالنسبة الى لحم الضأن يابس ثقيل ردىء يهيج العلل السوداوية وقيل أن لحم البقر يولد البهق ودفع ضرره أن يطبخ بالثوم والفلفل والزنجبيل والكوامخ الحارة وشرب مرقه مع العسل فانه جيد انتهى كلامه قال صاحب كتاب الرحمة من شرب مرق لحم البقر مع العسل فانه جيد وغير موافق له عليه بل هذا مما تعافه النفس وتنفر منه الطبيعة وقد قال علماء الطب لا تأكل طعاما الا وأنت تشتهيه ومتى اشتهيت فكل ومتى أكلت ما لا تشتهيه أكلك وقال الاطباء لا تتناول الا كل ما تشتهيه الانفس وأما ما عافته النفس أى كرهته فلا فحينئذ يكون مرق لحم البقر مع العسل مما تعافه النفس خصوصا مع أهل بلدنا ويؤيد ما قلناه حديث الطب وهو ما رواه ابن عباس رضى الله عنهما أنه أخبره خالد بن الوليد دخل مع النبى صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فوجد عندها ضبا محنوذا أى مشويا فقدمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يده فقال خالد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه وفى هذا دليل على الامتناع عن الاطعمة التى لم تجر بها العادات ولم تشتهها النفوس وانما تعرضت لذلك لانى رأيته يذكر شيأ فى كتابه مما تعافه النفس وقد نهى الاطباء عن تناول ذلك مع أنه أيضا قد تعرض لذلك فى تدبير الاكل على ما سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

(لحم العجل) معتدل يولد دما محمودا وهو يضر المطحولين وقال فى اللقط لحم العجل يابس ينفع أصحاب الكبد يولد الامراض السوداوية والبهق والجرب والقوباء يعنى القوب والجذام وداء الفيل والوسواس والحمى ودفع ضرره طبخه بالزنجبيل وغذاؤه بلغمى والمدمن عليه يورثه السرطان وغلظ الطحال انتهى وأما داء الفيل فهو ورم يكون فى الساقين وأما السرطان فهو ورم صلب له أصل فى الجسد كثير تسقيه عروق خضر كما قاله فى كتاب

كثير فهو مضاد للطبيعة فليكن الاطعمة والاشربة والجماع قصدا وقال من سقى السم من الاطباء والقى الجنين ومنع الحبل واجترأ على المريض فليس من شيعتى وله أعمال معروفة على هذه الشرائط المذكورة ستأتى بعد ان شاء الله تعالى وكتبه كثيرة فى الطب من جملتها كتاب الفصول وكتاب تقدمة المعرفة وكتاب قبر ابقراط وهذا الكتاب يشهد منه العجب فان بعض ملوك اليونان فتح قبره فوجد هذا الكتاب معه فى القبر وسئل الحارث ابن كلدة طبيب العرب ما الدواء قال اللازم يعنى الجوع وقيل فما الداء قال ادخال طعام على طعام قال ابن سينا احذر طعاما قبل هضم طعام واعلم ان الشبع بدعة ظهرت بعد القرن الاول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة امعاء لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما فمن قل طعامه قل شربه ومن قل شربه خف منامه ومن خف منامه ظهرت بركة عمره ومن امتلأ بطنه كثر شربه ومن كثر شربه ثقل نومه ومن ثقل نومه محقت بركة عمره قال من اكتفى بدون الشبع حسن اغتذاء بدنه وصلح حال نفسه وقلبه ومن تملى من الطعام شيأ غذا بدنه وأشرت نفسه وقسى قلبه فاياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الاذن عن السماع للموعظة والطعام السخن مذموم ونهى عنه صلى الله عليه وسلم وكذلك نهى صلى الله عليه وسلم عن الاكل متكأ

فقه اللغة والله أعلم

(لحم الابل) بارد يابس ثقيل ردىء بالنسبة الى لحم البقر وباقى اللحوم كلحوم الضب مثل الظبا والارانب ونحوهما حار يابس بالنسبة الى لحوم الانعام انتهى وقال فى اللقط لحم الابل عسر الانهضام يولد مرة سوداء على انه نافع لاصحاب عرق النسا وقال فى اللقط أيضا لحم الخيل حار غليظ يولد دما غليظا يولد السوداء وقال أيضا لحم الغزال أصلح الصيد وهو حار يابس جيد الخشف ينفع القولنج والفالج وينفع الابدان الكثيرة الفضول ويصلح لمن مزاجه بارد وهو أصلح من لحم الابل والبقر انتهى كلامه وقوله الخشف بكسر الخاء وسكون الشين المعجمة وهو ولد الظبية وهو غير سمين والله أعلم

(لحم الارنب) حار يابس يعدل الطبيعة ويدر البول ويولد دما رديئا من ثقل السمن ومضرته أنه يحدث الارق السوداوى والارق هو السهر ولحم الارنب يصلح لمن مزاجه بارد وأطيب الارنب ظهرها ووركها ولحم الوحوش كلها رديئة يتولد منها دم غليظ سوداوى وأكلها ردىء ما عدا لحم الغزال يعنى الظبى ومن بعده الارنب وأردأ اللحم لحم الجمال والخيل (قال المقرى) لحم الطيور أخف من لحوم الانعام وغيرها وأجودها لحم الفراريج والدراج والسمان كل هذه حارة رطبة خفيفة معتدلة وباقيها بالنسبة اليها ردىء (فائدة) ينبغى أن يتنبه لهاذكر ابن الجوزى فى اللقط أن المشوى المغمور واللحم الفاسد ربما افقد طاعمه عقله يوما أو يومين وقد يعتدل فينبغى لمن شوى لحما أن يتركه مكشوفا حتى يتنفس فانه ان غمر حين يخرج من التنور قبل أن يتنفس عده ويخرج منه البخار صار سما وعرض لمن أكله الاستطلاق والقىء والعطش والكرب وتغير الذهن فمن أكل من ذلك شيأ فعلاجه القىء بالماء الحار ويمنع من النوم (الدجاج) حار معتدل الرطوبة جيد ما لم يبض يولد دما منفعتها تزيد فى المنى والدماغ ويصفى اللون ويحسن الصوت ويقوى العلل وهو من الاغذية الموافقة للناقهين والمترفين ولا يستحيل الى الصفراء ولا يولد البلغم فاذا كبرت الدجاجة حسنت الطبيعة وقوله الناقهين أى المتناشلين من المرض وقد سبق ذلك فى تدبير الناقه (الديوك) حارة معتدلة تصلح لاصحاب القولنج وغذاؤها ليس بمحمود والديوك العتيقة تنفع القولنج والربو يعنى أكلا والبطن وتنفع الرياح الغليظة التى فى المعدة اذا طبخت بالكمون والزبودة والحمص الكثير (الفراريج) توافق جميع الناس حين تبتدئ فى الصياح والدجاج قبل أن يبيض وينبغى المداومة على أكلها (القطا) حار يابس يولد السوداء ويحبس الطبع وهو سيئ الغذاء الا انه ينفع الاستسقاء (الحجل ولحوم الطيور) اذا أكلت مشوية وغير مشوية عقلت البطن خصوصا القطا (الجراد) حار يابس قابض قليل الغذاء وأكله يهزل البدن وقال بعض الحكماء وما أكل الانسان أضر من الباذنجان والجراد انتهى وقال صاحب كتاب الرحمة (السمك) بارد رطب وأجوده الطرى اذا طبخ بالسمن والبصل والكوامخ الحارة اعتدل وزاد فى الباه والمالح أحر من الطرى وأيبس انتهى كلامه وفى بعض كتب الطب ان ما كان مشويا فى التنور كان زائدا فى شهوة الباه ويغزر المنى خصوصا اذا أكل بحرارته والمقلو منه يزيد فى الباه وهو نافع لاصحاب مزاج الحرارة وأو قال الحارة انتهى وفى اللقط السمك الطرى فى الجملة بارد رطب يولد بلغما كثيرا وأجوده ما لذ طعمه وطاب ريحه وتوسط مقداره وأردأ السمك ما كان فى المياه العفنة ومنفعة السمك انه يخصب البدن ويزيد فى الباه ومضرته يعطش ويرخى العصب يصلح للامزاج الحارة والمقلو يصلح لاصحاب المعدة القوية مع الابازير والمشوى أغذى وأبطأ انهضاما والله أعلم (البيض) زلاله بارد وصفرته حارة رطبة ولا يصلح للاكل منه الا صفرته وأما الزلال فردىء واذا طبخت صفرته بالسمن والسكر زاد فى الباه وكثر المنى وفى جوهر الدماغ والبصر وقال أفضل البيض بيض الدجاج وأصلح ما عمل من البيض اذا سلق فى الماء ولا ينضج النضج التام حتى ينعقد بل نصف النضج وهو النيمرشت يعنى أن يجمد البيض نصف الجمود وذلك بان يجعل الماء على النار ثم يغلى عليه فاذا اشتدت حرارته وضع فيه البيض حبا سليما واذا وضعه فى الماء عد الشخص ثلثمائة هكذا واحد اثنين ثلاثة أربعة خمسة هكذا عددا مستمرا حتى يستوفى الثلثمائة فحينئذ عند تمام العدد ينزله من على النار ثم يفقش الحبة ويحساه أى يشربه وذلك البيض النيمرشت الذى يشير اليه الاطباء وهو عندهم محمود فانه أسرع انهضاما وأجود غذاء وهو أحمد من المشوى وأما المنعقد فردىء سريع الانهضام يولد غلظا عظيما ويحدد السدد فى الكبد ويولد التخم والقولنج وحبة البيض الطرى تزيد فى الباه وخلط البياض بالصفار محمود يصلح للصبيان والشيوخ والاكثار منه يورث الكلف فى الوجه ودفع ضرره الاقتصار على ما مضرته ولا خير فى بياضه للاكل أن يحسى

رواه البخارى قال أبى بن كعب لان هذا فعل الجبابرة وكان عليه السلام لا ينفخ فى طعام ولا شراب ولا يتنفس فى الاناء والتمشى بعد العشاء نافع وتجزئ عنه الصلاة ليستقر الغذاء بقعر المعدة فانه جيد الهضم وروى عنه صلى الله عليه وسلم أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم رواه أبو نعيم ولا تكثروا من الحركة فتضروا ولا تتركوا العشاء فتهرموا روى عن أنس مرفوعا تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة رواه الترمذى وعن جابر مرفوعا لا تدعوا العشاء ولو بكف من تمر فان تركه يهرم رواه ابن ماجه وينبغى أن يغسل اليدين من الزفر فقد قال عليه السلام اذا بات أحدكم وفى يده غمر فأصابه شيء فلا يلومن الا نفسه وروى عنه عليه الصلاة والسلام الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر وبعده ينفى اللمم قال أفلاطون من عرض نفسه على الخلاء قبل النوم دام له حسن بدنه وقد أمر صلى الله عليه وسلم بذلك فى حديث البراء بن عازب بقوله اذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة الحديث صحيح

(فصل) ولا يشرب الماء عقب أخذ الطعام ولا خلاله وليشرب نصف ساعة فهو أهضم لطعامه وليجتنب الشديد البرد فانه مؤذ لآلات النفس ولا سيما بعد الطعام الحار وعلى الحلو وعقب الفاكهة والحلو والحمام والجماع ولا يجمع بين ماء البئر وماء النهر ولا تعب الماء عبا فان الكباد من العب رواه البيهقى والكباد وجع فى الكبد والعب جرع الماء جرعا كبيرا

نيمرشت وانما لا يصلح بياضه الا أن يقطر في العين من الرمد الحار وانما البيض النيمرشت هو بالفارسية نصف الجد فعند ذلك يصلح لكل الامزجة خصوصا لوجع الرئة والسل وخشونة الحلق اذا تحساه دافيا ومن مضرة البيض المسلوق أكله في الليل قال الشافعي رحمه الله ما أكله أحد بالليل وسلم واذا تحسى نفع من خشونة الحلق والحنجرة والصدر فلا ينبغي افراده وان كان ولا بد فلا يستعمل الا في النادر لضرورة أو سبب موجع فاذا لا يضر وصاحب المزاج الحار أقدر عليه وهو أقل ضررا به وقيل ان رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الولد فامره بأكل البيض فقال يا رسول الله أي بيض آكل قال كل البيض ولو بيض النمل قال شكا داود الى ربه قلة الولد فاوحى الله اليه أن يأكل البيض ومح البيض حار معتدل وبياضه بارد معتدل (فائدة) المح هو صفرة البيض يقال ان الفرخ يخلق من البياض يعني الزلال ويبعد المح كما قاله في الديوان للفارابي وأدب الكاتب لابن قتيبة وغيرهما وقال كلما علا من الحيوان كان أخف مما سفل والرؤس حارة رطبة غليظة جيدها من الحيوان معتدل الرطوبة (لحم الرؤس) كثير الغذاء يزيد في المني وروى أن الفرزدق أعطى رجلا درهمين يشتري له لحما فقال له خذ المتقدم واياك والبطون فان الداء فيها (الاكارع) معتدلة جيدها من الجدي والخرفان يعني صغار الضأن تجبر العظام المكسورة وتضر بالقولنج وهي قليلة الغذاء سريعة الانهضام (لحم العنق) سريع الانهضام وروى الشيخ باسناده أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ذبحت في بيتها شاة فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لم يبق الا العنق فرجع الرسول فاخبره فقال ارجع اليها فقل لها ارسلي لي بها فانها هادية الشاة وأقرب الى الخير وأبعدها من الاذى (لحم الذراع) وروى الشيخ باسناده قال أبو هريرة كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراعان والكتف اه (الطحال) حار يابس بطيء الهضم رديء الغذاء يولد سوداويا وشبعا سريعا (لحم الجنب ولحم الظهر) كثير الغذاء خصوصا الاحمر روى الشيخ باسناده سمع محمد بن عبد الرحمن عمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أطيب اللحم لحم الظهر والله أعلم (الشحم السمين) حار رطب يصلح للباه ويرخي المعدة ويغثي ودفع ضرره بالزنجبيل وروى الشيخ باسناده قال علي كرم الله وجهه الشحم يخرج مثله من الداء (الالية) رديئة الغذاء والهضم يصلحها الابازير الحارة غذاؤها يولد بلغما أسود يعني سوداويا وسددا والله أعلم (الكلية) معتدلة الى اليبس أقرب خلطها رديء عسر الهضم وأجودها كلية الجدي والله أعلم

﴿فصل﴾ قال المقري الفواكه الحلوا أجود الفواكه (وهو الفالوذج) العسلية تزيد في العقل وفي جوهر الدماغ والبصر وتزيد في الباه وتلين الطبيعة وتقوي المفاصل والاعضاء ولا تؤكل الا على الطعام فان أكلت وحدها على الريق جذبتها آلة الهضم بسرعة قبل النضج لشدة شهوة الكبد اليها فيقع منها سدد في مجاري الغذاء ويحصل ريح السدد المنعقدة في الجوف والعسلية تصلح للكهول والشيوخ والسكرية تصلح للشباب ولا تصلح الحلوى للصبيان الا في أوقات بعيدة متفرقة في الاسبوع مرة أو مرتين قدرا يسيرا من السكرية فقط والفانيد أجود من الفالوذج انتهى كلامه والفالوذج هو الحلوى المعروفة عندنا بالمضروب وهو أفضل أنواع الحلوى والمروش منه لكن الفالوذج أحكم صنعة وهو يهيج الصفراء ويشد الكبد لان من شأن الكبد أنه يستلذ الاشياء الحلوة ويجذبها الى المعدة بسرعة والفالوذج حار ينفع الصدر والرئة ولكنه يولد السدد للكبد والطحال ويبطئ الهضم دفع ضرره قلة النشاء والسكر وقول صاحب كتاب الرحمة العسلية تصلح للكهول والشيوخ وذلك لموافقتها الامزجتهم لان الغالب عليها الرطوبة فالذي يصنع الفالوذج بالعسل الغالب عليه الحرارة يوافق أهل المزاج البارد وهم الكهول كما سبق أيضا (وأما الفالوذج المصنوع بالسكر) يعني القند وهو صالح للشباب لان مزاجهم حار وكذا الشباب فيوافقهم المصنوع بالسكر لاجل برودته والله أعلم وأما النيروز فقال علي رضي الله عنه نيروزنا كل يوم انتهى كلامه قلت والنيروز هو المعروف كما قاله في التبيان وتذكرة الامام الغزالي في وجيزه والشيخ أبو اسحق في مهذبه قال وقد ذكره صاحب المستعذب والنيروز أول يوم في الصيف وهو عند حلول الشمس في برج الحمل والله أعلم قال المقري الفانيد هو السكر الخالص المعمول على النار وهو حار رطب خفيف ينقي قصبة الرئة ويصلح الصوت ويلين الصدر وينفع من السعال انتهى وقال ان الفانيد صنعة من السكر جيد للسعال البلغمي يلين الطبع ويحلل الرياح انتهى والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة

﴿فصل﴾ قصب السكر هو الذي تسميه العوام الجند بفتح النون قبل الدال هو مثل الفانيد الا انه أقل منه حرارة

وروي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الشراب ثلاثا هكذا أخرجه مسلم وروى أبو نعيم أنه كان اذا شرب صلى الله عليه وسلم قطع ثلاثة أنفاس يسمي الله اذا بدأ ويحمده اذا ختم والشراب هنا هو الماء لان الشراب في اصطلاح الاطباء هو الخمر وفي رواية الترمذي كان عليه السلام يستاك عرضا ويشرب مصا والمراد بالنفس في هذا الحديث الشرب بثلاثة أنفاس يفصل فاه عن الاناء وأما نهيه صلى الله عليه وسلم عن التنفس في الاناء فالمراد به لمن يشرب وهو يتنفس في الاناء من غير ابانة عن فيه فربما يخرج من الريق شيء في المشروب وقد بين ان الاناء مع تكرار ذلك فلا معارضة اذا بين تنفسه وبين نهيه وأما تسمية الماء فان فيه مصلحة عظيمة وذلك أن الحاجة قد تدعو الى تناول الكثير من الماء لشدة العطش فلا يؤمن من تناوله دفعة انطفاء الحرارة وتقسيمه أمان من ذلك وأما فائدة التنفس فان النفس يبطل في زمن الازدراد والحاجة تشتد الى الماء والنفس فاذا تنفس وشيء من الماء في مجرى النفس فكانت سببا للاختناق أو الشرق فاذا تنفس الشارب في خلال شربه أمن من ذلك وأما كونه ثلاثة أنفاس فانه لا حاجة الى أكثر من ذلك وينبغي لكل شارب أن يتنفس ثلاثة أنفاس اقتداء بفعل نبيه صلى الله عليه وسلم وأما كونه أروى أي أشد ريا من تناوله دفعة وأما ابرأ فهو من برأ من مرضه اذا صح أي أشد في الريه لما يشرب من أجله وأما أمرأ أي أخف لانه من مرئ الطعام أي أشهى فهذه   واذا

واذا قشر وغسل بماء حار واعتصر ماؤه وشرب فعل مثل الفانيد وكان لينه أبلغ وفي كتاب اللقط قصب السكر حار رطب جيد غزير الماء كثير الحلاوة ينفع من خشونة الصدر والحلق والسعال ويجلو الرطوبة والمثانة وقصبة الرئة وهو أشد تليينا من السكر وهو نوادر بالحلاوة فعصانه يقشر ويغسل بماء حار وفي بعض كتب الطب انه يدر البول ويلين البطن وفي كتاب البركة قصب السكر يزيد في الباه وينفع من السعال ووجع الصدر وقال صلى الله عليه وسلم كلوا قصب السكر فانه يهضم الشبعان ويشبع الجائع انتهى قلت والسكر الذي تسميه العامة القند هو من عصير قصب السكر يتخذ ويجوده الطبخ وتحسنه (السكر) حار رطب وقيل يابس جيده الابيض ينفع السدد ويلين اليبوسة وينفع المعدة والمثانة والسكر الابيض اذا حل بماء وشرب أسهل البطن والاحمر يعني القند أقوى تليينا والسكر الطبرزد والنبات جنس واحد والسكر الاحمر مع الابيض جنس على الاصح لانه عكر الابيض الان عقيدتها مختلفة والطبرزد هو السكر المعتاد كما قاله الفقهاء وقوله عكر الابيض أي أصله وقال في الديوان العكر هو الاصل والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة (العنب بانواعه) أجوده ما كان بالغا حلوا نضيجا وهو حار رطب دسم ملين يزيد في الباه ويقوي الاعضاء ويثبت اللحم ويشد العصب ويولد غذاء جيدا ويقوي المعدة فانه صالح جيد قال والابيض من العنب أحسن من الاسود واذا تساويا في الحلاوة والمتروك بعد القطف يوما أو ثلاثة أيام أحمد من المقطوف في يومه فانه منفخ مطلق والمعلق حتى يضمر قشره جيد الغذاء منق البدن وقشر العنب بارد يابس بطيء الهضم وكذلك نواه ومنفعة العنب يسهل الطبيعة ويسمن ومضرته معطش ومضر المثانة والله أعلم (الزبيب) حار رطب ملين يشد العصب ويذهب الفتر وتطيب النكهة ويقوي المعدة ونواه بارد يابس قابض وقوله النكهة هي ريح الفم وقال ان الزبيب صديق الكبد والمعدة وينفع الكلى والمثانة ووجع الامعاء ويحد الذهن وينفع من اجتمع في بدنه اخلاط بلغمية ومن أراد تليين طبيعته فليأكل الزبيب بلحمه منزوع العجم والله أعلم ومن أراد حبس طبيعته فليأكله بعجمه وقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي الصوت ويشد العصب والوصب وقيل الوصب هو شدة الوجع ويطفئ الغضب وذكر خصالا عشرين وروي عليكم بالزبيب فانه يكفي المرة ويذهب البلغم ويذهب الاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم وأما عجمه فهو يؤكل بالبلغم ويعذب الفم واذا دق عجمه دقا ناعما وشرب منه ثلاثة دراهم بماء فاتر نفع من الاسهال قال الحكيم المقري (الرطب) حار رطب خفيف يقوي الاعضاء الباردة ويوافقها ولكنه سريع التعفن وهو يصدع ويؤذي الاسنان وروى الشيخ باسناده عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق الله منه آدم عليه السلام وليس من الشجر من يلقح غيرها وأطعموا الولد الرطب وان لم يكن فالتمر وهي الشجرة التي نزلت تحتها مريم بنت عمران ومن غير كتاب اللقط وعن سلمة بنت قيس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فانه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم حين ولدت ولو علم الله طعاما خيرا من التمر لاطعمها اياه والله أعلم (التمر) حار يابس خفيف يقطع الرطوبات البلغمية ويقوي المعدة ويقتل الدود المتولد من العفونة في البطن ولكنه مصدع ودفع ضرره ان يؤكل بالقثاء الحديث الصحيح كان صلى الله عليه وسلم يأكل التمر بالقثاء ويقول برد هذا يعدل حر هذا انتهى وقال في اللقط التمر يقوي الكبد والاعضاء ويلين الطبع ويزيد في المني ولكنه يصدع لحرارته ويولد السدد ويؤذي الاسنان أيضا قال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير تمراتكم البرني يذهب الداء ولا أذى فيه وهو من خير التمر وقال العجوة من الجنة وهو شفاء من السم (فائدتان) احداهما الدواء بالفتح وحكى الجوهري فيه الكسر وقال هي لغة شاذة غريبة كما قاله في التحرير وشرح مسلم وأما الداء فقد قال في كتاب فقه اللغة الداء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر وباطن حتى يقال الشح أشد الداء الثانية التمر يتنوع الى أنواع كثيرة وقال الشيخ أبو محمد الجويني في كتاب الفرق والجمع في أبواب الزكاة وكنت بالمدينة فدخل على بعض أصدقائي فقال كما عند الامير فتذاكرنا تمر المدينة فبلغت أنواع الاسود ستين نوعا قاله الامام النووي في التحرير واللغة والله أعلم (القسب) معتدل في الحرارة يابس فيه قبض يحبس الطبع وهو أحسن من التمر انتهى وقال في بعض كتب الطب (البسر والبلح) باردان يابسان في الثانية يقبضان ويعقلان البطن جيدان للعمود واللثة رديئان للصدر والرئة بطيئا الهضم يدبغان المعدة ويحدثان السدد في الاحشاء والله أعلم قال المقري (الموز) في الصيف حار رطب خفيف ملين للصدر

دقائق حكمية وحقائق نظرية يعجز عن جرا اللهغود ذوي البصائر ويقصر عنها حكماء الاوائل والاواخر فصلوات الله وسلامه على هذا النبي الطيب الطاهر صلاة دائمة لا نهاية لها ولا آخر وقال أنس رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب قائما قال الخطابي هذا نهي تنزيه وتأديب وأجاز الشرب قائما عمر وعثمان وعلي وجمهور الفقهاء وكرهه قوم وقد شرب صلى الله عليه وسلم قائما وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية معناه ان يثني رأسها ويشرب منها رواه البخاري وقال ابن عباس نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يشرب من في السقاء رواه البخاري وعلة ذلك انه لا يدري ما يأتي الى فيه لانه قد يكون في الماء علقة أو غيرها فتقف في حلقه وقد حكي مثل هذا وقد روى ابن ماجه عن ابن عباس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من قوارير يشرب فيه قال الموفق عبد اللطيف الزجاج فاضل للشرب والهنود تفضله وملوكها تشرب فيه وتختاره على الذهب والياقوت لانه قلما يقبل الوضر ويرجع بالغسل جديدا ويرى فيه كدر الماء وكدر المشروب وقل ما يقدر الساقي من ان يدس فيه السم وهذا أشرف الخلال التي دعت ملوك الهند الى اتخاذه

(فصل) في تدبير الحركة والسكون البدنيان اعلم ان الحركة المعتدلة أقوى الاسباب في حفظ الصحة فانها تسخن الاعضاء وتحلل فضلاتها وتجعل البدن خفيفا نشيطا ووقتها بعد انحدار الغذاء عن المعدة و يقدر

ذلك بخمس أو ست ساعات أو أقل أو أكثر بحسب أمزجة الناس وبحسب الغذاء والحركة المعتدلة هي التي تحمر فيها البشرة وتربو

والطبيعة ويولد غذاء جيدا وفي الشتاء بارد وثقيل دفع ضرره ان يؤكل بالعسل فيفعل فعله في الصيف وهو يؤكل قبل الطعام ومع الطعام ولا يؤكل بعده فيكون ثقيلا انتهى وذكر الفقيه بدر الدين حسين بن أبي بكر السويدي في مختصره ان الموز حار ثقيل يهيج الرياح والبلغم والمرة وكل علة في الجسم والعروق ويورث البخر انتهى وقال ان الموز يحرك شهوة الجماع ويزيد في المني اذا أكل وقال الاكثار منه يولد الصفراء والبلغم بحسب المزاج وقال الموز حار رطب جيده الكبار النضيج الحلو وينفع من خشونة الصدر والرئة والسعال وقروح الكليتين والمثانة ويدر البول ويلين البطن ويضر المعدة ويزيد في الصفراء والبلغم والله أعلم (الرمان الحلو) حار رطب يلين الصدر ويحسن الصوت ويطيب النفس وهو صالح للامراض وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من رمانة من رمانكم هذا الا وفيها حبة من الجنة فينبغي لمن أكل الرمان أن يأكل الرمانة بأجمعها لا يشارك فيها أحدا ليصادف الانسان تلك الحبة لتكون شفاء من الداء من الجوف وقيل أن الرمان حار رطب وقيل بارد معتدل جيده الكبار منه منفعته يلين الحلق ويصلح للسعال والباه ولكنه يضر أصحاب الحميات الحارة (الرمان الحامض) بارد يابس قابض خفيف اذا اعتصر ماؤه وشرب مع السكر يقطع الحمى واذا هرست رمانة حامضة في مهراس بجميع قشرها ولبها وأكلت كانت دابغة للمعدة المسترخية وقوتها وفتقت شهوة الطعام وينفع من وجع السرة واذا حرق قشر الرمان اليابس وسحق وذر على القروح التي قد أعيا علاجها من شدة الفساد نقاها وأصلحها قيل والرمان الحامض يهيج الصفراء ويدر البول أكثر من الحلو ولكنه يضر الصدر والصوت والمعدة وحب الرمان اذا جمع مع العسل كان طلاء للداحس وأقاعه تنفع الجراحات ولاسيما محرقة وقال صلى الله عليه وسلم من أكل رمانة حتى يستتمها نور الله قلبه أربعين يوما أو ليلة وقال اذا أكلتم الرمان فكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة وقال ابن عباس ليس من رمانة الا وفيها قطرة من الجنة فمن دخلت تلك القطرة في جوفه أخرجت الداء الذي يوسوس في القلب أربعين يوما والله أعلم (السفرجل) بارد قابض خفيف يطيب النفس ويذهب بطخاء القلب ويمسك اطلاق البطن وذلك اليانع منه والمشوي انتهى وقال السفرجل بارد يابس ويقال رطب خفيف جيده اليانع الكبار منفعته يسر النفس ويدبغ المعدة ويقبض ويدر البول غير انه يضر ويدبغ المعدة اذا أكل قبل الطعام وان أكل بعد الطعام لين وكثرة أكله تولد وجع العصب وحبه ينفع من خشونة الحلق ويلين قصبة الرئة ولعابه يرطب يبسها وروى الشيخ باسناده قال طلحة بن عبد الله رضي الله عنه أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه ومعه سفرجلة يقلبها فلما جلست اليه رمى بها نحوي ثم قال دونكها يا أبا محمد فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاء الصدر وفي حديث آخر عنه عليه الصلاة والسلام اذا وجد أحدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل قال أبو عبد الله الطخاء يقال ما في السماء طخاء أي سحاب وظلمة وقال صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب غشاء الصدر قال الغافقي في كتابه نقل السفرجل اذا ابتلع خفف الرطوبة من الدم الذي في الجسد وكذا ذكر قوم أن الاكثار منه يورث الجذام والاصح انه يبلع ماؤه ويرمى ثفله ولا يتناول على خلو المعدة الا اذا أريد به امساك البطن ولعاب بزره بالسكر يرطب قصبة الرئة وما يليها ﴿فائدة﴾ روي أن قوما شكوا الى نبيهم قبح أولادهم فأوحى الله اليهم وأمرهم أن يطعموا نساءهم الحبالى السفرجل والنفساء الرطب قاله في الاحياء للامام الغزالي وقال صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل وأطعموه الحوامل فانه يذكي (الاترج) حامضه بارد يابس يكسر الصفراء ويجلو البدن ويذهب الكلف وينفع من القوباء ويسكن القئ الصفراوي والخفقان الحار وربه وشرابه دابغ للمعدة ويشهي الطعام ويضر الصدر والعصب وقشوره حارة في الاولى يابسة في الثانية ودهنه ينفع استرخاء العصب والفالج ورائحته تصلح للوباء وفساد الهواء والمربى منه بالعسل أجود ولحمه بارد رطب ذو رياح وهو سريع الفساد في المعدة وينبغي أن لا يؤكل على غيره فيفسد بل يقدم على الطعام ويصلح للامزاج الحارة انتهى كلامه وفي أدب الكاتب أن السفرجل هو الخوخ والله أعلم (القثاء) بارد رطب ثقيل على المعدة لا يكاد ينهضم دفع ضرره أن يؤكل مع التمر بارد في الاولى وقيل حار نفاخ ورقه يحلل النفخ ونفاخه أقوى وألطف قال المقري (الخوخ) بارد رطب يهيج البلغم ويزيد فيه انتهى وقال بعضهم الفرسك بارد رطب ثقيل ذو أرياح وهو سريع الفساد في المعدة وينبغي أن لا يؤكل على غيره فيفسد بل أن يقدم على الطعام يصلح للامراض الحارة انتهى (البطيخ) بارد ثقيل ردئ بطئ الانهضام يفسد ما دخل عليه من الاغذية ويطفو

وتبدى العرق فعند ذلك ينبغي القطع وأما التي يكثر فيها سيلان العرق فمفرطة وأي عضو كثرت رياضته قوي ونشط وكذلك في القوى الباطنة فان من أراد أن يقوي حافظته فليكثر من الحفظ وكذلك الذكر والفكر وقد قال تعالى لعلكم تذكرون ولعلكم تتفكرون ولكل عضو رياضة تخصه فللصدر القراءة ويبتدئ فيها من الخفية الى الجهرية وللبصر الخط الدقيق وللسمع الاصوات الرفيعة الطيبة وركوب الخيل باعتدال رياضة البدن كله وقد شرع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رياضة تصلح أبداننا وقلوبنا كقوله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا وسافروا تصحوا وقوله الصوم صحة وقد تقدم أذيبوا طعامكم وأما تدبير النوم فافضله بعد هضم الغذاء وينبغي أن يبتدئ بالنوم على اليمين كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل مع ذلك عن عائشة انه كان يبتدئ بالنوم مستقبل القبلة ونوم النهار مضر يفسد اللون ويورث الامراض ويكسل فحذر الا في هاجرة الحر لقوله صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا على قيام الليل بقيلولة النهار وروى عنه نومة الصبح تمنع الرزق وروى جابر انه صلى الله عليه وسلم نهى أن ينام الرجل بعضه في الشمس وبعضه في الظل وفي رواية أن يجلس الرجل بعضه في الظل وبعضه في الشمس

على

رواهما الحافظ أبو نعيم وقد ذكر أبو داود أيضا في سننه وقالت عائشة من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وقال الامام

على رأس القلب وعلى الطعام ولا يكاد ينهضم ولكنه يطفئ الحرارة التي في الجوف اذا أكل مع السكر الابيض انتهى وفي اللقط البطيخ رطب وهل هو حار يابس فيه قولان منفعته تفتت الحصى ويجلو البشرة ويدر البول ويقطع الكلف والبهق الرقيق عن الجسد وينفع جسمه من الحصى وخلطه ردئ ومضرته بوخم الجسد ويولد الريح واضره ما يكون أكله على الجوع لاسيما اذا نام الانسان عقيبه على الجنب الايمن والمشي بعده صالح ومتى أكل منه يولد الهيضة لانه سريع الفساد في المعدة سريع الاستحالة الى ما يضاف اليها من الفضول قالت والهيضة هو أن يصيب الانسان مغص وكرب ويحدث بعدها قئ واختلاف كما قاله في فقه اللغة قال جالينوس اذا فسد البطيخ في المعدة كان شبيه السم وبزر البطيخ ينقي الامعاء ويزيد في الباه والشربة منه ثلاثة دراهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب من الفواكه العنب والبطيخ وقد ذكروا أن الحلو منه على طريقه فروى الشيخ باسناده قال أبو سهر كان اذا تعشى اشترى البطيخ وقال اعداء الخطوط التي فيها فان تمكن بالفرد تحقيق أن يكون حلوا وقال الشيخ وقد جاءت في فضل أكل البطيخ أحاديث كلها معلولة لا أصل لها انتهى (القرع) بارد رطب اذا سحق وعمل طلاء ضمادا بردا الاورام الحارة بطفئها ويبرد اعتدال واذا شمه شيأ سكن الاورام البلغمية وجمع الاورام الحارة بطفئه واذا شمه بيافوخ الصبيان نفعهم من الاورام الحارة العارضة في أدمغتهم وينفع اذا شمه به الاورام الحارة في العين وينفع من لهيب الحمرة واذا وضع على اليافوخ يعني الرأس نفع (النبق) هو المعروف عندنا بالكين بلغة اليمن رطبه بارد رطب يعني الاخضر منه وهو يولد البلغم ويابسه يابس ويتولد منه خلط سوداوي وقال في كتاب الرحمة النبق ثمر السدر بارد رطب مادام غضا واذا اشتدت حلاوته فهو معتدل وفيه رياح ونواه بارد يابس والذي في بطن النواة حار يابس يعني القشر والسدر شجره وورقه يغسل به الرأس وعن ابن عباس رضي الله عنه مما يقول لما أهبط الله آدم الى الارض كان أول شئ أكل من ثمارها النبق انتهى (الفرقوس) بارد رطب وأكله وشرب مائه ينفع حرقة البول من غير حصى وأيضا نافع من الحرارة والوهج الذي في الجوف (الكشد) بارد يابس شديد اليبس يعقد رطوبات المعدة

﴿فصل﴾ في الادوية التي يعالج بها المرض سنذكر من ذلك ما يليق بهذا المختصر مما كثر نفعه واستعماله وكان أيضا متجرا باموجود اسهلا للطالب ان شاء الله تعالى (العسل) سيد الادوية قال الله تعالى فيه شفاء للناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام والسام الموت هو العسل وهو حار يابس يقطع البلغم ويذهب الرطوبات الرديئة عن الجسد وينقي الجروح الفاسدة واذا نزعت رغوته صار حارا رطبا يقطع العلل السوداوية وهو جيد يغوص في أعماق العروق فيجمعها وينقيها من جميع العلل واذا جمع مع الخل وحك به تحت لسان الصبي الذي لم يتكلم تكلم بسرعة وزاد فصاحة وفي حديث غريب من مات وفي جوفه شئ من العسل لم تمسه النار انتهى وصفة نزع رغوة العسل أن يجعل في قدر تطبخ ثم يوضع على النار ويوقد عليه بنار قليلة حتى يغلي ثم ينزع ويصفى الاناء الذي فيه ويتركه حتى يبرد فان الرغوة تجتمع في الجانب الصافي فيزال منه الرغوة حينئذ وهكذا تفعل بما أردت من اخراج رغوته من غير العسل والله أعلم وقال في اللقط العسل يقوي المعدة ويلين الطبع ويحد البصر ويجلو الظلمة وينفع من العلل الباردة التي تحدث في البدن من الرطوبات ويقوي الانعاظ ويزيد في الباه وهو من أحسن المأكولات يوافق من غلب عليه البلغم والمشايخ وأهل الامزجة الباردة في الشتاء فتحدث لهم حدة ويؤذي الشباب ومن غلب عليه المرة الصفراء أبدانهم فتحدث لهم أمراضا حارة ولاسيما أنفع منه للبدن من العلاج وفي معجون الادوية والتلطخ به يمنع القمل والصئبان الا انه يولد الصفراء ويستحيل والعسل يدر البول فاذا طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت حدته ونقصت ويقوي المعدة واذا طبخ كان صالحا للكلف وروى الشيخ باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعق ثلاث لعقات من العسل في كل شهر ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم البلاء يعني من العسل واذا خلط العسل بالماء خففت حرارته ولين الطبيعة والفضول الرديئة وفي كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم جعل الله البركة في العسل وفيه شفاء من جميع الاوجاع وقال أيضا من شرب في كل شهر مرة يداوي بما جاء به القرآن عوفي من سبعين داء وقال نعم الشراب العسل وقال عليكم بالعسل فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل الا

أحدا أكره للرجل أن ينام بعد العصر أخاف على عقله ويكره النوم بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وقبل العشاء الآخرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبلها والحديث بعدها فان كان في علم أو ذكر أو محادثة أهله فلا يكره ويكره النوم على الوجه فانها نومة جهنمية ويستحب النوم على طهارة لما تقدم من حديث البراء

﴿فصل﴾ وأما تدبير الاستفراغ فليلين الطبيعة ان احتبست بمثل طبيخ القرطم والزبيب المربى بالورد وبمثل الحقن اللينة ومن الاستفراغات المعتادة في حال الصحة الحمام والجماع والجوع قال ابقراط في فصوله من كان لحمه رطبا فينبغي أن يجوع فان الجوع يخفف الابدان وقد شرع لنا الصوم وينبغي أن يجتنب الدواء المسهل الا لضرورة لاسيما لمن لم يعتده سئل طبيب كسرى عن المسهل فقال سهم ترمي به في جوفك أصاب أم أخطأ فذره الا لحاجة وقد قال أبقراط من كان بدنه صحيحا فاستعمال الدواء فيه يعسر فان احتيج اليه استعمله بشرطه روت أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألها بم تستمشين قالت بالشبرم قال دواء حار بارد ثم استمشت بالسنا فقال لو ان شيأ فيه شفاء من الموت لكان بالسنا

رواه الترمذي وفي رواية قال أين أنت من السنا وفي رواية عليك بالسنا وهذا الفعل كان منها والسؤال منه صلى الله

واستغفرت الملائكة لاهل ذلك البيت فان شربه رجل في جوفه ألف داء يخرج من جوفه ألف داء وان مات وهو في
جوفه لم تمس النار جسده وقال عليكم بالشفاءين العسل والقرآن وقال صلى الله عليه وسلم ما طلب الدواء بشيء أفضل
من شربة عسل وكان ابن عمر رضي الله عنه لا يشكو قرحة ولا شيأ الا طلى عليه بالعسل حتى الدمل ويقول قد
جعل الله فيه شفاء للناس وقال رجل يا رسول الله ان أخي يستطلق بطنه قال اسقه عسلا ثم أتاه الثانية فقال
فعلت فما زاده الا استطلاقا قال صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا فسقاه فبرأ ومن اعترض على هذا
الحديث بان الاطباء مجمعون على أن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به اسهال قلنا ان المرض يكون له شيء
دواء في ساعة لم يكن في الساعة التي يليها العارض يعترض من غضب لحي مزاجه وهو يتغير وغير ذلك وجميع
الاطباء مجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجها باختلاف الزمان والسن والعادة والغذاء المألوف وقوة
الطبائع فيحتمل أن يكون هذا الاسهال في الشخص المذكور في الحديث من اصابة امتلاء أو هيضة فأمره رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشرب العسل فزاده اسهالا فزاده عسلا الى أن فنيت المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط
الذي يوافقه العسل وقوله أو هيضة اعلم أن الهيضة داء وهو أن يصيب الانسان مغس وكرب يحدث بعدهما
قيء واختلاف كما قاله في كتاب اللغة وقد سبق مثل هذا الكلام قريبا عند ذكر البطيخ والله أعلم وعن أبي سعيد
دواء المبطون العسل وكان ابن سيرين اذا غدا الى المصلى يلعق لعقة عسل وقال انه يحبس على البول والعسل جلاء
مفتح اذا استعمل أكلا وطلاء وينقي البشرة وينعمها ويسمى الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه واذا جعل فيه
اللحم طريا حفظ طراوته ثلاثة أشهر وكذا اذا جعل فيه القثاء والقرع وكثير من الفواكه حفظها واذا لطخ به
الشعر القمل قتل قمله وصئبانه وطول الشعر وحسنه واذا استيك به جلا الاسنان وحفظ صحتها وصحة اللثة
ويوافق السعال البلغمي ويدر البول والحيض قلت فانظر الى منافع العسل وعمومها فانه يدر البول ويحبس
البول أيضا كما سبق قبل هذا عن ابن سيرين انه كان اذا غدا المصلاه لعق منه وقال انه يحبس البول وهذا مما أودع
الله فيه من المنافع الكثيرة والله أعلم والعسل أيضا يلين البطن ويفتح سددها ويفتح أفواه العروق وينفع أيضا من
لسع الهوام وذوات السموم وينفع من عضة الكلب الكلب وهو الذي يجن والله أعلم وهو غذاء وشراب ودواء وحده
ومع الادوية وهو حلوى وفاكهة ولعقه على الريق يزيل البلغم ويذيبه ويسخن المعدة باعتدال ويفتح سددها
ويدفع الفضول ويفعل كذلك بالكبد والكلى والمثانة واذا لعقه صاحب السكتة نفعه وان جعله في فتيلة يعني
زيتا وأدخلت في الاذن نفع من الماء فيها واذا خلط بماء الرمان واكتحل به أحد البصر وان كان فيه قبض وانحصار
فيجعل من العسل فتيلة ويحتقن بها يعني في الدبر وذلك بان يجعل فيه ويترك ساعة نفعت لانحصار الغائط وهو
احتباسه وان سحق الفلفل وأضيف مع ماء فاتر وطلي به على البهق أزاله انتهى كلام صاحب كتاب الرحمة (اللوز
الحلو) معتدل الى الرطوبة وللرمد وللطمث حار في الثانية وغذاؤه قليل وفيه تفتيح وجلاء ومنفعة والحلو في ذلك
أضعف والمرتقيل كثير التغالب وينفع الكلف والنمش بالشراب جيد للشرى واذا استعمل قبل الشراب خمسين
لوزة مرة ينفع من السكر والحلو يسمن وينفع من السعال ويفتح سدد الكبد والطحال وخصوصا المرة وهو عسر
الهضم جيد الخلط والمر ينقي الكلى والمثانة ويفتت الحصى والله أعلم (التين) الرطب منه حار قليل رطب كثير
والنضيج جدا قريب من ان لا يصرف اللحم أكثر وفيه تليين بالغ ويعرق وكذلك قد يسكن الحرارة ويعمل ويلين
محمد الرائب من الدماء والالبان ويذيب الجامد منها وهو يصلح اللون الفاسد بسبب الامراض وينضج الدماميل
ضمادا ويعطش المحرورين ويسكن العطش الكائن من البلغم المالح وينفع السعال المزمن ويدر البول ويفتح
سدد الكبد والطحال ويصبر على حبس البول ويوافق الكلى والمثانة ولا كله على الريق منفعة عجيبة في تفتيح
المجاري (الفجل) بارد رطب ثقيل على المعدة وباقي الفواكه كلها باردة رطبة بالنسبة الى ما ذكرناه الآن بعضها
أخف من بعض فاذا أكلت جميع الفواكه والبقول فلا تشرب بعدها الماء أصلا مرة واحدة والا كانت سبب
العلل والامراض الرديئة ويبطل نفعها ويفسدها وقال في كتاب البركة الفجل معروف وهو خبيث الجشاء وهو حار
دسم يطرد الرياح ويزيد في البلغم ويهضم الطعام ويجلو البصر وورقه خير من أصله يعني ان ورقه خير من قرونه
والصغار خير من الكبار وعن المسيب من أكل الفجل فسره ان لا يجد ريحه فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم أول
قضمة ويروى ان الملائكة تحضر المائدة التي عليها الفجل ويروى زينوا موائدكم بالبقل فانه يطرد الشياطين

عليه وسلم وهي في حال الصحة وهذا الفعل عند الاطباء يسمى التقدم بالحفظ وهو أن يوجد سبب المرض في البدن غير تام فيتدارك بالدواء
قبل تمامه وهذا الحديث
دال على أن النبي صلى الله
عليه وسلم عارف بقوى
الادوية وتفاوتها في الدرج
واشتراكها في الافعال فان
الشبرم دواء حار مقرح
والسنا دواء جيد مبارك
وسيأتي الكلام عليه ان
شاء الله تعالى وأما تدبير
الاحتباس فمتى لانت
الطبيعة استعمل لها
الادوية القابضة والاشربة
القابضة وسيأتي الكلام
عليها ان شاء الله

﴿فصل في الحمام﴾

قال الاطباء أفضلها ما كان
قديم البناء واسع الفناء عذب
الماء قريب الخطا معتدل
الحرارة والبيت الاول مبرد
مرطب والثاني مسخن
مرطب والثالث مسخن
مجفف قال أبو هريرة مرفوعا
نعم البيت الحمام يدخله
المسلم يسأل الله الجنة
ويستعيذ من النار وعن ابن
عمر مرفوعا ستفتح لكم
أرض الاعاجم وستجدون
فيها بيوتا يقال لها الحمامات
فلا تدخلها الرجال الا بازار
وامنعوها النساء الا مريضة
أو نفساء رواه ابن ماجه وستر
العورة مجمع عليه لا سيما في
الحمام وروى جابر مرفوعا من
كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يدخل الحمام الا
بمئزر رواه النسائي وينبغي أن
لا يدخله الا بتدريج وكذا
الخروج منه وطول المقام فيه
يورث الجفاف والغشي
ويبس المزاج ويستعمل الماء
أكثر من الهواء ورطبه بالعكس وما دام الجلد يربو فلا افراط فاذا أخذ في الضمور فقد أفرط ووجب الخروج منه وليزد الدثار
انتهى

انتهى وقال ابراهيم النخعي المائدة بلا بقل كالشيخ بلا عقل وفي اللقط الفجل حار يابس يحرك الباه ورديء الكيموس
مهضم ولا ينهضم واذا أكل على الريق أزال البلغم ويقوي المعدة وماؤه يجلو العين واذا طلي بمائه على بهق أزاله واذا
أكل الفجل بعد الطعام لين البطن وأنفذ الغذاء واذا أكل قبله صار الطعام طافيا أي عاليا في المعدة ولا بد أن يستقى
منه واذا لدغت العقرب من قد أكله لم تضره انتهى وفي بعض كتب الطب من أكل الفجل على الريق قطع عنه
البلغم وقوى معدته وشفاه من التخمة والتخمة هو الجالب كما قاله الماردينى في الرسالة وقال ابقراط من أخذ بزره
يعني ذراه ودقه بماء البصل وطلي به على البرص ذهب به ومن أكله عند الرقاد قوى معدته واذا أخذ ماء الفجل
وخلط مع العسل وجعل على فتيلة في أذن من به صمم أبراها ان شاء الله تعالى واذا أكل الفجل مع ملح قطع البلغم
وقوى المعدة وهو أيضا يمسك سيلان الماء من الفم عند النوم قال محمد بن زكريا الرازي الحكيم من فتر قضيبه
واسترخى فليأخذ درهمين من بزر الفجل يقليه بسليط معصور ويطليه على قضيبه فانه يزيد في قوته ويذهب عنه
الفتور وبزر الفجل يقوي الكليتين اذا أكل ويزيد في الباه وله في ذلك ينبه حتى يخرج الدم من رأس القضيب يعني
الذكر ومن أكل ورقه بالعسل شفاه الله من وجع السرة ومن أكل بزره أورثه اليبوسة واذا سحق بزره مع السليط
وطلي به البهق أزاله والقليل من الفجل بعد الطعام يقل ضرره ويقوي الهضم في الكبد وورقه يهضم وأما كثيره
فيفسد الطعام في المعدة والله أعلم (الكراث) يجيف الفم اذا أكل ويغير الاسنان ولكنه يقوي القضيب وهو حار
يابس وقيل لين يطرد الرياح واذا أكلت المرأة درهمين ذكرا نامع نصف أوقية عسل نحل أنزل دم الحيض واذا
أكل الكراث مقليا بالسليط يومين أو ثلاثة قطع دم البواسير (الثوم) شفاء للناس من السموم وهو حار يابس
حريف اذا أكل مع العسل على الريق قطع البلغم والرطوبات الفاسدة من الجوف ويقوي المعدة ويقتل الدود المتولد
من العفونة ويذهب البواسير ويطيب النكهة ويحلل الريح المنعقدة ولم يضر آكله السم في ذلك النهار واذا سحق
مع الملح وضمد به البواسير حللها وقطعها واذا ضمد نهش الافاعي والحيات وعض الكلب والوحش وكل شيء له سم
يسري في البدن قطعه وسكن وجعه وكان سيد العافية انتهى وقوله حريف هو الذي يحرف الفم كما قاله العلماء وقوله
يطيب النكهة هي ريح الفم كما قاله في الديوان وأما قوله وضمد به البواسير معناه اذا طلي به البواسير ولطخت به هنا
وحيث أتى في الكتاب فالمراد به ما ذكرناه وكذلك ضماد الجروح وغيرها وقال الهروي في الغريب يقال ضمدت
الجرح يعني اذا جعلت عليه الدواء وضمدته اذا جعلت عليه الزعفران والصبر ولطخته بهما ومنه قول عائشة رضي
الله عنها كنا نغتسل وعلينا الضماد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محلات ومحرمات وقال الثوم مسخن
مجفف مقو للمعدة ويسخن البدن ويحلل ويصفي الحلق من البلغم ويحفظ صحة البدن وينفع من تغيير المياه والسعال
المزمن وأوجاع الصدر من البرد الا أنه يثير الصفراء ويصدع ويضعف البصر والباه ولا يصلح أن يأكله صاحب
الصفراء ويعقل الطبيعة ويكره للعين والرأس والني منه يقتل الدود والمطبوخ منه ينظف المثانة ومن لدغته الحية
بعدما أكل منه لم يضره فان طلي به مكان اللدغة أخرج السم من اللسع واذا وضع على من أوجعه سن سكن وجعها
ومطبوخه ومشويه يسكن الوجع ووجع الاسنان انتهى وقال في بعض كتب الطب قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلوا الثوم وتداووا به فان فيه شفاء من سبعين داء وأصاب ابن عمر رضي الله عنه قطع أو بهر وكان يطبخ
الثوم في العسل فيأكله والبهر تتابع النفس فكلوه والثوم يسمى ترياق البدن ومنافعه كثيرة وهو ينفع لمن لسعته
الحية اذا قلي بالسمن وشرب واذا ضمد به وبالملح والسمن واذا شوي الثوم وأكل صفى الحلق ونفع الصوت واذا أخذ
منه شيأ وجعله على الضرس المتآكل نفعه ومن كتب الطب من فتر قضيبه فليقل الثوم بالسليط ويطليه على
أصل قضيبه فانه يقويه ويشده وقال ابقراط من تعود الثوم بالسليط وأكثر أكله طابت نكهته وقطع منه البلغم
ونقى معدته ولكنه يثير الصفراء والحكة والله أعلم (البصل) حار رطب يقطع البلغم الا انه يثير الشقيقة ويصدع
الرأس ويولد رياحا حارة ويظلم البصر وكثرة أكل البصل تورث النسيان وتفسد العقل انتهى وقيل ان البصل ينفع
من تغيير المياه ويفتق الشهوة ويهيج الباه ويزيد في المني ويحسن اللون ويقطع البلغم وينظف المعدة واذا دق وعجن
بالعسل ووضع على الكلف الغليظ والقوب والبهق الاسود قلع ذلك واذا دق ناعما وطلي به موضع الشعر نفع داء
الثعلب وان حرق كان أنفع وينفع من نهش الحيات والكلب والكلف هو أن يكون في الوجه مثل السمسم كما قاله
في الديوان وأما داء الثعلب هو أن يتساقط شعر الرأس حتى يصير جلده كالبصلة وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم

بعقبه خصوصا في الشتاء والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن ويجمع القوى وينبغي ان يغتسل وقت الظهيرة في وقت الحر الحار المزاج
المعتدل اللحم الشاب ويمنع
منه الصبي والشيخ ومن به
اسهال أو نزلة والاغتسال
بالماء الكبريتية يزيل الجرب
والحكة وينفع الامراض
الباردة وقد جاء عن عمر انه
قال الشمس حمام العرب
وقد كره الشافعي الوضوء
بالماء المشمس والحديث فيه
لا يصح ولا أعلم أحدا من
الاطباء كرهه

﴿فصل في الجماع﴾

من أراد الوطء فليمسك مدة
عن الجماع ثم يطأ في أول
الطهر بعد طول ملاعبة
كما قد جاء عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حديث
جابر قال فهلا بكرا تلاعبها
وتلاعبك وقال جابر نهى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن المواقعة قبل الملاعبة
والنكاح من سنن المرسلين
وأفضله بعد هضم الغذاء
وعند اعتدال البدن في حره
وبرده وخلائه وامتلائه فان
وقع خطأ فضرورته عند
الامتلاء أقل وقد جاء عن
ابن عمر انه كان يفطر على
الجماع وينبغي أن يجتنب
عقيب التعب والهم والغم
وعقيب استعمال الدواء
ولا ينبغي أن يستعمل الا اذا
قويت الشهوة التامة التي
ليست عن تكلف ولا فكرة
ولا نظر وانما أهاجه كثرة
المني والمعتدل منه ينعش
الحرارة ويفرح النفس
ويهيئ البدن للاغتذاء
ويزيل الفكر الرديء
والوسواس السوداني
وربما وقع تارك الجماع في أمراض وهو حينئذ أحد الاسباب الحافظة للصحة والافراط منه يورث الرعشة والفالج ويضعف القوة والبصر

بلدة وبيئة وخفتم وباءها فعليكم ببصلها وان أكل مشويا صفى الصوت وماؤه ينفع من الغشاء ومن ابتداء الماء في العين اذا اكتحل به وان كسر وشم حرك العطاس وأذهب الغم الشديد وهو المرض وان طبخ مع لبن البقر ومع اللحم زاد في الباه وفي ماء الظهر وقوى الكليتين ومن سحق البصل وعصره ثم وضع ماءه على الباسور نفعه وماؤه من غير أن يوضع على النار وطلى به البدن مع الخل أذهب الجرب ومن طلى بمائه مع العسل على موضع ليس فيه شعر أنبت الشعر والله أعلم (الحبة السوداء) فيها شفاء من كل داء الا السام وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام ولو كان شئ يذهب السام من ابن آدم لاذهبته الحبة السوداء والسام هو الموت وكان صلى الله عليه وسلم يلعق الحبة السوداء بالعسل المنزوع على الريق وهي حارة يابسة وقيل حارة رطبة خفيفة اذا لعقت بالعسل المنزوع الرغوة على الريق قطعت البلغم والرطوبات الفاسدة وأذهبت الريح المنعقدة في الجوف وسكنت أوجاع الظهر والمفاصل ولينت اليبوسات المزمنة وطردت الداء عن الجسد ومنعته أن يتولد في البطن وقال اذا سحقت الحبة السوداء وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار فتتت الحصى الذي في الكلى والمثانة وادرت البول واذا سحقت بالخل وطلى به على البرص أذهبته واذا طلى بالخل على الجرب والبثور المحترقة أبرأته وتحلل الاورام الصلبة اذا سحقت وجعلت في صوفة أو خرقة كتان وشم نفع من الزكام واذا سحقت بالخل وطلى به على البهق الاسود والقوب الغليظ نفعها واذا احرقت وسحقت بالخل وطلى به الثآليل قطعها وقيل الشونيز حار يابس يحلل الارياح الباردة والنفخ ويقطع البلغم وينقى الصدر من الرطوبة اللزجة والاخلاط الباردة واذا طلى به على من به صداع بارد نفعه ويقتل الدود اذا طليت السرة من خارج واذا شرب مع الخل أخرج الدود أيضا ويدر الطمث اذا استعمل أياما ويسقى بالعسل والماء الحار لمن به حصى المثانة والكلية ويحلل الحميات البلغمية والسوداوية ودخانه تهرب منه الهوام وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى جمع كفا من الحبة السوداء وشرب عليه ماء وعسلا وقال الشيخ فان قيل كيف ان الحبة السوداء شفاء من كل داء وطبعه الحرارة واليبوسة يعني الشونيز فقد بينا فيما سبق ان هذا الكلام في الغالب وغالب أمراض العرب يحدث من برودة أو رطوبة انتهى كلامه وقال الشونيز شفاء الزكام اذا قلى وشم دائما حللها ويحلل النفخ ويقتل الدود اذا أكل على الريق أو طلى به على البطن واذا شرب في الاحشاء أدر الطمث والبول واللبن والطمث دم الحيض واذا علق في حلق المزكوم نفعه واذا شرب مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس وهو ينفع من حمى الربع أى من التثليث وينفع الصداع البارد اذا طلى به على الجبين والله أعلم (الصبر) قال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا في الامرين من الشفاء الصبر والثفاء فقال أبو عبيدة هو حب الرشاد وهو الذي تسميه العامة الحلف والصبر معتدل الطبيعة يدخل مع كل دواء ومرهم وذلك لطبه وهو أمان الجوف من جميع العلل اذا أدخل مع المعاجين والسفوفات وهو أيضا ينقى الجراحات من الفساد المزمن ويطرد الريح واذا أكل منه كل يوم درهم مع السكر والعسل قطع كل علة في الجسد وأمات العرق المدني الخبيث وقتل الدود المتولد في البطن من العفونات وقطع جميع الرطوبات الفاسدة وقال ان الصبر اذا حل بالخل وطلى به على الجروح التي في رؤس الصبيان الرطبة نفعها نفعا بينا واذا طلى به على الحمرة والشرى نفعهما والصبر أفضله السقطري وله بريق كبريق الصمغ الاصفر واذا طلى به على الجبهة والصداع بدهن الورد نفع من الصداع ونفع من قروح الانف والفم وسهل السوداء والماليخوليا وهو ضرب من الجنون (واعلم) ان الصبر ينقى الفضول الصفراوية والبلغمية من المعدة اذا شرب منه بماء وبرد الشهوة الباطنة والفاسدة واذا شرب الصبر دب البرد وخيف ان يسهل دما وقيل الصبر معروف عصارة شجرة يقال لها صبر سقطرى وهو حار في الثانية ينقى المعدة والرؤس والمفاصل من البلغم ويسهل الطبيعة ويفتح سدد الكبد ويذهب اليرقان ويلصق الجروح البطيئة الاندمال واذا بل بالماء أذهب الورم الذي في الانف والفم والعينين ويسكن حكة العين والاماقي ومنافعه كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم الرجل في الحرم يشتكي عينه فليضمدها بالصبر أي يلطخ عينه بالصبر وفي مختصر مفردات ابن البيطار نحو ما سبق وهو ان منافع الصبر اسهال البلغم ويمنع البخار الصاعد من المعدة والبواسير وهو أبلغ للمعدة من كل دواء ويلصق البواسير ويدمل القروح العسرة الاندمال وخاصة ما كان منها في الدبر وفي الذكر وينفع أيضا من القروح الحادثة في هذه المواضع اذا دق بالماء وطلى به عليها ويلصق الجراحات الرطبة ويدمل الداحس المتقرح اذا ضمد به (قلت) ليعلم الواقف على كتابي هذا انى كثيرا

وليجتنب جماع العجوز والصغيرة جدا والحائض وقد نهى الله عنه بقوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض أي لا تجامعوهن وهن في المحيض لان هذا الدم هو دم فاسد فيضر بذكر الرجل ويقرحه وقد رأيت ذلك وقال عليه السلام اصنعوا كل شئ الا واجتنبوا الفرج وفي رواية الا النكاح ومن أتى حائضا فليتصدق بدينار أو نصف دينار وقيل ليس عليه الا التوبة وسبب هذا الحديث أن اليهود اذا حاضت المرأة عندهم امتنعوا منها وعزلوها في البيت وفي الاكل والشرب فلما أخبر عليه السلام بذلك قال اصنعوا كل شئ الا النكاح خلافا لليهود عليهم اللعنة والغضب وليحذر التي تجامع منذ مدة والمريضة والقبيحة المنظر وجماع المحبوب يسر ومما يهيج الجماع حلق العانة وقد وردت به السنة وقال على شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الولد فأمره بأكل البيض وقال أبو هريرة شكا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل قلة الجماع فقال أين أنت من أكل الهريسة فان فيها قوة أربعين رجلا وعن أبي رافع قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ مسح يده على رأسه وقال عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد في الجماع وفي رواية أنس اختضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم وفي

١٨

ما أكرر النقل والفائدة والضبط في كتابي هذا وذلك لاجل الحرص على الفائدة وان قلت فاني رأيتهم وكلامهم وان تقارب في اللفظ والمعنى فان بعضهم يزيد على بعض بفوائد وأحب أن أعيد لفظ الآخر لاجل تحصيل تلك الفائدة واما تكريري للضبط فكذلك يستغني به الواقف عن الاحالة على ما سبق وسيأتي في الكتاب ويسهل الوقوف عليه ويتذكر من عرف أن ذلك قصدي أزال عنه ما تصور في خاطره والله أعلم (حب الرشاد) هو الحلف وقد قدمنا فضله في الحديث النبوي وهو حار يابس وقيل حار رطب خفيف يطرد الريح ويقطع البلغم اذا قلي كان حارا يابسا واذا استف منه على الريق قطع اطلاق البطن ويقوى ويفتق شهوة الطعام واذا سحق بماء وسف أو لعق مع العسل المنزوع الرغوة لين الطبيعة وأسهلها وأخرج الدود وحب القرع من البطن وأخرج الاجنة وقتلها والشربة منه ثلاثة دراهم ومن بعض كتب الطب قال أبقراط الحكيم به ادفاء الصلب وتنظيف المثانة ومن دخن بتحت الحلف هربت منه الهوام والحيات والخنافس والعقارب وينفع من الرياح ووجع المفاصل اذا طليت به والمرأة الحامل اذا أكلت منه وأكثرت سقط ولدها وان رجل اذا أكثر منه أكله هاجت عليه الشقيقة وكثر عليه الصداع واذا شهى قليلا ثم سحق ولعق بالعسل على الريق وعند النوم نفع ضربان المفاصل والاعضاء وقيل الحلف يحلل أورام الطحال وينقي الرئة من البلغم اللزج ويسهل الطبيعة واذا شرب منه خمسة دراهم مسحوقة بماء حار واذا استف مسحوقا نفع من البرص واذا ضمد به عرق النساء سكن ضربانه وان جعل على الدمل بماء وملح أنضجه والله أعلم وقال المقرى (الفلفل) حار يابس خفيف حريف يقطع البلغم ويطرد الرياح ويذهب الرطوبات الفاسدة ويقطع السدد اللزجة ويدخل مع المعاجين والسفوف فيقوى نفعه انتهى وقوله الفلفل هو بضم الفاء من وأما قوله في الديوان وأدب الكاتب وفي بعض كتب الطب أن الفلفل اذا أكثر منه في الطعام أذهب الصغار من الوجه والعين وان كثر منه في الطعام أزال تخمه من الباطن وقيل اذا مضغ الفلفل مع الزبيب جفف البلغم واذا اكتحل به ينفع من ضعف البصر الحادث من الاخلاط الغليظة واذا احتملته المرأة بعد الجماع ينفع من الحبل وقيل ان الفلفل هاضم مشه للطعام واذا استعمل في السفوفات أوقف السعال وأوجاع الصدر وينقى الرئة والله أعلم وقال الغافقي اذا تمسح بالفلفل في الادهان أذهب النافض واذا خلط بخل وضمد به أو شرب حلل أورام الطحال والفلفل الاسود أشد حرافة من الفلفل الابيض لان الابيض أضعف قوة من الاسود لان الابيض يجنى رطبا فيصير أبيض والاسود يجنى وقد نضج وأدرك فيصير أسود (الزنجبيل) حار يابس حريف يحلل الريح المنعقد في الجوف واذا ربي بالعسل قطع البلغم وينفع من السعال ويلين الصدر وينقى قصبة الرئة ويصفى الصوت ويطيب النكهة ويزيد في الباه والحفظ ويحلل الرطوبة عن الرأس والحلق وظلمة العين والرطوبة كحلا وشربا انتهى وقال اذا ربي الزنجبيل بالعسل زاد في المني وسخن المعدة وهضم الطعام (المرتك) يعني الخبث المعروف عندنا وتسميه عامة الحكماء بالمرداسنج ومختاره ما كان من خبث الفضة الرباني وهو يابس قابض يسكن أوجاع القروح والجروح ويبردها ويقطع الرطوبة الفاسدة عنها وخصوصا اذا جعل مرهما مع الخل والصبر وفيه لين فانه ينبت اللحم فيها وعاقها سريعا وقيل ان المرتك معتدل في الحرارة والبرودة يجفف وينفع الاورام الحارة اذا طلى به عليها وفي بعض كتب الطب ان المرتك اذا سحق وذر على القروح العفنة أذهب اللحم الزائد في القروح وأدملها واذا طلى به على الرأس مع الزيت والخل نفع من كثرة القمل (الخل) بارد يابس يقطع نزف الدم من الجروح اذا قطر فيها ويقطع الرعاف من ساعته ويقبض الفالج من البدن واذا شرب وأكل يقطع العلل الدموية واذا شرب مع اللبن الرائب المنزوع أمسك اطلاق البطن خصوصا اذا طبخ وشرب حارا واذا جعل مع خثير السمن على حرق النار نفعه وسكن الوجع من ساعته وخفف الورم واذا وضع على الاصداغ مع الافيون سكن الصداع واذا جعل في مرهم نقى الجروح الفاسدة وأذهب خبثها وسكن وجعها واذا شرب قوى المعدة وأذهب عظم الطحال واذا جعل اداما للطعام كان أمنا من كل علة في ذلك الطعام وقال صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم الخل فان فيه منافع كثيرة وقيل الخل يقبض ويجفف وينفع الصفراء والبلغم والمعدة الحارة الرطبة ويشهى الطعام ولكنه يعقل الطبيعة ويلينها ويضر الباه وأهل السوداء والاكثار منه يصفر اللون ويضعف البدن وربما أدى الى الاستسقاء واذا وضع صوفة مبلولة بالخل على الجرح نفعه من الورم وقال صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل فانه ادام الانبياء قبلي ولا يفتقر بيت فيه الخل كما قاله في كتاب البركة وقال بعض الحكماء استعمال الخل في وقت أيام الوباء جيد وهو ينفع للابدان

وشرب اللبن الحليب بعدها والراحة والدعة وكذلك أكل لب حب الصنوبر واللوبيا واللفت والجزر والعنب والهليون وقلب الفستق واللوز والبندق وما شاكل ذلك واجتناب الحوامض والموالح وسيأتي ذلك في باب الادوية المفردة ان شاء الله تعالى ومن أراد المعاودة فليتوضأ وقد أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم عن أبي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ ويستحب التسمية عنده قال عليه السلام لو أن أحدكم اذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يمسه الشيطان رواه خ ويستحب له أن لا ينام حتى يتوضأ وقد أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة وغيرها وكذلك اذا أراد أن يأكل أو يشرب فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه جنب وقد يموت فلا تشهد الملائكة تغسيله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعاهد النكاح ويأمر به وقال حبب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة رواه س فالطيب هو غذاء الروح والروح مطية القوى ولا شئ أنفع من ذلك بعد الجماع وأما ذكره الصلاة بعد هذين الوصفين فان الجماع يستوعب مدة الشبق المغمى على العقل المكدر بضر البصيرة الساد على الفكر بابه القاطع على الرأى طريقه وعلى الدين أسلوبه ولذلك تسميه الاطباء

الصفراوية ويأكل البلغم وينفع أصحاب السوداء وقد يضر بهم الخل أيضا وينفع الجرب المتقرح والجروح الخبيثة
والاكلة اذا غسلت به دائما ويمنعها من الانتشار انتهى والله أعلم (السليط) حار يابس معتدل لين خفيف اذا ادهن
به الشعر حسنه واذا ادهن به البدن لينه ويطرد الريح اليابسة عنه اذا شرب عصير المعصرة طريا ثلاثة أيام قطع حمى
الربع يعني التثلث ويدخل في المراهم وفي الادوية وهو خفيف لطيف وقيل ان السليط يحلل الاورام البلغمية
والقولنج وينفع السعال وخشونة الحلق واذا طبخ في الآس يعني الهدس حفظ الشعر وقواه وصلبه انتهى
(الحلبة) حارة رطبة اذا طبخت بالسمن وشربت لينت العروق والمفاصل اليابسة وأطلقت البول وفتتت الحصى
وتولد عنها غذاء جيد وفي حديث غريب لو علموا ما في الحلبة لاشتروها وزنا بالذهب وصفة مطبوخ الحلبة هي أن تغلى
على النار وحدها أربع أو خمس مرات كل مرة تصفى من الماء الاول ويضاف اليها ماء جديد ثم تسحق بعد ذلك
ناعما وتضرب بالسمن ضربا جيدا ثم تطبخ على نار لينة ويطرح فيها حب الرشاد والسكر وتحرك قليلا وتنزل
وتستعمل وقيل الحلبة حارة لينة نافعة للجسم ولكل ورم ولضربان المفاصل وتسكن السعال والرياح واذا طلي بها
القروح برئت وان دقت وجعلت في برمة وأضيف اليها دقيق الكمون وصب عليها ماء وطبخ طبخا يسيرا وجعل
على البطن والمعدة نفع من المغص واذا خلط دقيقها بدقيق الباقلا يعني الفول وخلط أو ضرب دقيقها بسمن قديم
وجعل على الدمامل فقحها وأخرج ما فيها أو جعل على الخنازير أو جعل على الورم خلف الاذن نفعه والله أعلم
(المصطكى) يعني العلك وهو حار يابس قابض يقوي المعدة الضعيفة ويفتق شهوة الطعام ويقطع البلغم
ويطيب النكهة ويجلو الامعاء وينقيها من الرطوبات الفاسدة وقيل المصطكى اذا سحقت ناعما وسف منه على
الريق طرد الرياح وقوى الكبد والمعدة وحبس اطلاق البطن ويحرك الجشاء وينفع من النمش والكلف الذي في
الوجه ويزيل الطحال وورم الكبد اذا سحق واستف من به ذلك كله وأما الكلف هو أن يكون في الوجه كالسمسم
كما قاله في الديوان وأما النمش هو نقط بيض وسود كما قاله في فقه اللغة وقيل المصطكى تذيب البلغم ومضغها
يجلبه من الرأس وينقيه وتنفع من السعال ومن أورام المعدة والله أعلم
(الكندر) هو اللبان الذكر في كلام الحكماء مرادهم بالذكر من اللبان ما كان حصاه أبيض وأجوده الحصى
السالم من القشور وهو حار يابس يقطع البلغم وينفع من السعال ويشجع الجنان ويجود الفهم وأما قوله يشجع
الجنان هو القلب والذهن ويقويه واذا مضغ جلب الرطوبة والبلغم من الرأس ومن الناس من يأمر بادامة شرب
نقيعه بالماء على الريق واذا دق وذر على الجراحات ألحمها وقطع الدم عنها واذا جعل على الداحس بالعسل أذهبه
والأحمر أقوى جلاء من الابيض الا أن الاستكثار منه يصدع ويحرك الدم وقيل اذا سحق من اللبان شئ وطلي به
على الجراحات الرطبة أبرأها ويقطع نزف الدم من أي موضع كان ويقطع القروح الخبيثة في المعدة وسائر الاعضاء
من الانتشار واذا ابتلع منه شئ حلل البلغم وأذهب خبث النفس وزاد في الحفظ واذا شرب نفع من نفث الدم
واطلاق البطن واذا دخن بدخانه في الانف نفع من الزكام ومن عجائبه أن يطرح النوشادر في الماء حتى ينحل ثم
يكتب بمائه في قرطاس أبيض ويترك حتى يجف ثم يبخر باللبان تظهر عجيبا وهذا شرط لحفظ السر وقد أمر صلى
الله عليه وسلم بالتبخر باللبان وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللبان طيبي وطيب الملائكة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم عليكم باللبان فانه يمسح الحزن من القلب ويشد القلب ويزيد في العقل ويذكي الذهن ويجلو البصر
ويذهب النسيان وروى عليكم باللبان وامضغوه فانه يذهب البلغم وهو بخور الانبياء لا يصعد الى السماء بخور
غيره والبيت الذي يبخر فيه باللبان لا يدخله شيطان ثلاثة أيام وقال أطعموا نساءكم الحبالى اللبان فان يكن في
بطنها ذكر يكن ذكي القلب وان يكن أنثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها وقال ابن عباس خذ مثقال كندر
ومثقال سكر فدقهما واشربهما على الريق فانه جيد للبول والنسيان والله أعلم (القرنفل) حار يابس حريف يطرد
الرياح ويقوي المعدة ويفتق شهوة الطعام وينفع من الغشيان ويقطع البلغم ويطيب النكهة وقيل أن القرنفل
حار يابس ينفع الدماغ البارد والضعيف الذي قد غلبت عليه السوداء ويقوي القلب والمعدة ويفرح النفس
وهو أشد ما استعمل في علل الرأس ويقتل الديدان ويحد البصر وينفع من الغشاوة ويستعمل في الاكحال ويقوي
الكبد وينفع من القيء وأجوده الشبيه بالنوى الذكي ويطرد الريح وقيل اذا شرب منه نصف درهم مسحوقا بلبن
حليب على الريق قوى الجماع بقوته (بزرقطونا) هو البزر المعروف عند الناس بارد رطب اذا نقع مع السكر

جنونا ولعمر الله هو أشد من الجنون وأغلب للانسان من كل غالب وقد قال عليه السلام ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل
الحازم من احداكن وانما
ذهب لب الرجل بسبب شدة
شبقه واذا كان كذلك فقد
يفقد العبد شمل النية التي
لا تصح الصلاة الا بها واختلاف
الفقهاء في بطلان الصلاة مع
كثرة حديث النفس
والوسواس معروف فلذلك
أمر به صلى الله عليه وسلم
وحث عليه وجعله من سنن
المرسلين وقرنه بذكر الصلاة
ليحضر العبد في الصلاة خالي
السر والافكار والوساوس
الرديئة فتكون صلاته
تامة كاملة وأوجب الغسل
بعده والله أعلم قال الاطباء
والاستمناء باليد يوجب الغم
ويضعف الشهوة والانتشار
وقد كرهه الشارع

﴿فصل في الفصد والحجامة﴾

وهما من حوافظ الصحة وقد
بوب عليه البخاري باب
الحجامة من الداء وقد أمر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالحجامة فقال ان أمثل
ما تداويتم به الحجامة والفصد
رواه خ وفي رواية ما كان
أحد يشتكي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعا في
رأسه الا قال له احتجم ولا
وجعا في رجليه الا قال له
اخضبهما بالحناء رواه أبو
داود والاحاديث فيها كثيرة
ومنافعها جمة وفي كراهة
فصد العروق روايتان
أظهرهما عدم الكراهة
وقد بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى أبي بن كعب
طبيبا فكواه وفصد العروق
وفي رواية خير الدواء
الحجامة والفصاد والحجامة تنقي سطح البدن والفصد لاعماقه والحجامة تستعمل في البلاد الحارة والفصد في

الابيض

الابيض في ماء بارد وماء ورد واعتصر وشرب سكن الحرارة وأطفأ الوهج الذي في الجوف واذا نقع وحده في الخل ساعة
وطلي به الاورام والدمامل سكن وجعها وأزال الورم واذا قلي صار باردا يابسا قابضا واذا أخذ منه درهمان مدقوقان
وسف الجميع على الريق قطع اطلاق البطن وقيل بزر القطونا اذا سف على الريق درهمان بماء بارد من غير
مضغ ولا سحق نفع من حرقة البول من غير حصى وقد زعموا أنه اذا سحق صار سما والله أعلم (ملح الطعام) لولا
أنه للاجسام يدفع رطوباتها الفاسدة لفسدت وهو يابس خفيف لطيف قابض جلاء اذا دخل في السفوفات
الحارة القابضة قوى المعدة ودبغها وقطع البلغم ونشف الرطوبات الفاسدة ويحلل الريح المنعقدة في الجوف واذا
طبخ في ماء حتى ينحل وشرب أسهل الصفراء وكذلك السوداء وكذلك البلغم انتهى كلامه ولم يعين صاحب كتاب
الرحمة القدر المستعمل منه وكان يتعين عليه ذلك كما عين فيما بعد الاهليلجات ولكني بحثت في ذلك حتى تبين لي أن
القدر الذي يستعمل منه ثلاث مثاقيل الى مثقالين ونصف وهذا هو الصواب والزائد فيه الخطر وقيل ان الملح حار
يابس قابض جلاء يهضم الغذاء وينفذه ويضر المزاج والبصر ولعل مراده الاكثار منه والله أعلم ويؤذي
المشايخ علاجا وقيل ان الملح بارد يابس والصحيح انه حار يابس وأفضله وأجوده الجبلي الذي غير متحجر ولونه
صاف وهو يصلح أجساد الناس وأطعمتهم وكل شئ يخالطه فانه يصلحه حتى الفضة والذهب وذلك انه يزيد في
صفرة الذهب وفي بياض الفضة ويغسل الاجساد من الوسخ والرأس ويحلل ويجلو ويذيب الرطوبات الغليظة واذا
جعل على القروح الخبيثة نقى فسادها واذا خلط بالزيت ومسح به الاعضاء أذهب الاعياء وأزاله واذا خلط مع
الحبة السوداء وعجن بالعسل قطع البلغم واذا جرش الملح أيضا ووضع على الرأس نفع من الرعاف وقطع البلغم وقال
صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه افتتح طعامك بالملح واختمه بالملح فان من افتتح طعامه بالملح واختتمه به عوفي
من اثنين وسبعين نوعا من أنواع الداء منها الجذام والبرص وكذا رأيت هذا الحديث في كتاب عوارف المعارف
الا أنه قال في آخره فانه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن والاضراس انتهى وفي
بعض كتب الطب قال صلى الله عليه وسلم اذا قرب الى أحدكم الطعام فليبدأ بالملح فانه يزيد في الدماغ والدباغ ويزيد
في العقل ولدغته عقرب في ابهام رجله اليسرى فقال علي بذلك الذي يكون في العجين فأتي بملح فلعق منه ثلاث
لعقات ثم وضع على اللدغة فسكنت فقال ان مثل هذا مثل أصحابي في أمتي كالملح لا يصلح الطعام الا به والملح حار يابس
في الثالثة واذا اكتحل به قطع الظفرة واللحم الزائد في العين واذا جعل على حرق النار لم ينفط انتهى وقوله الظفرة
هي جلدة تغشي العيون من تلقاء المآقي وربما قطعت وان تركت غشت العين (قال المقري) الهليلج الاصفر
بارد يابس وقيل حار يابس يسهل الصفراء اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوي وثلاثة دراهم للضعيف
وذلك بعد نزع نواه يدق ويسف مع السكر ويعجن بعسل ويلعق على الريق فانه نافع جيد مجرب ويقوي المعدة
والمختار منه ما كان أصفر اللون قريب من الحمرة وقال بعضهم ان منافعه يسهل الصفراء بقوة مع يسير البلغم
ويخرج الخلط الصفراوي سواء كان محترقا أو غير محترق وهو أنفع الادوية للحمى الصفراوية والله أعلم (الهليلج)
الاسود بارد يابس وقيل حار يابس معتدل ملين وهو أجود من الاصفر ومن الكابلي يسهل السوداء اسهالا محكما
والشربة منه خمسة دراهم للقوي وثلاثة دراهم للبدن الضعيف يدق ويسف على الريق نافع جيد يدخل في
السفوفات والمعاجين فيقوي نفعه وينقي الجوف من العلل الكامنة انتهى وقيل ان الهليلج الاسود لا نوى له
وجيده الحديث الشديد السواد يسهل وينشف البلغم من المعدة ويقويها وينفع البواسير والصداع والعلل
السوداوية والجذام والطحال والاخلاط الغليظة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالهليلج الاسود فانه من شجر
الجنة طعمه مر وفيه شفاء من كل داء والله أعلم (الهليلج الكابلي) بارد يابس معتدل ملين وهو أجود من الاصفر
يسهل البلغم اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوي وللضعيف ثلاثة بعد نزع النوى يدق ويسف مع
السكر أو يلعق بعسل على الريق وقال في بعض كتب الطب ان الهليلج الكابلي اذا شرب أخرج السوداء اخراجا
جيدا وينفع لمن يتخيل الخيالات ومن معه مبادي الصرع اذا شربه ويرجح أخذا من قول صاحب كتاب الرحمة
ان هذا الهليلج الكابلي أجود من الاصفر وأن الاسود أجود منهما وفي مختصر مفردات ابن البيطار أن الكابلي
يسهل مرة سوداء وبلغما ومرة الصفراء يسهلها اسهالا ضعيفا انتهى بلفظه ﴿قلت﴾ وذكر شيخنا في كتابه
أن الحكماء قالوا والهليلجات ستة أنواع كابلي وهو نوعان مائل الى الصفرة والحمرة قليلا وهو أجود من الكابلي

البلاد الباردة وينبغي أن يستعمل الحجامة في زيادة القمر لان الرطوبة تكثر في ظاهر الابدان ولذلك أمر عليه السلام بصيام الايام
البيض وينبغي أن يجتنب
الحجامة بعد الجماع الا من غلظ
دمه فيستحب أن يستحم وبعد
ساعة يحتجم ويكره الشبع
وروي عنه صلى الله عليه
وسلم الحجامة على الريق دواء
وعلى الشبع داء وروى
ابن ماجه أن ابن عمر قال لنافع
يا نافع قد تبيغ بي الدم
فالتمس لي حجاما رفيقا ولا
تجعله شيخا كبيرا ولا صبيا
فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الحجامة
على الريق أمثل فيه شفاء
وبركة تزيد في الحفظ وفي
العقل وهي تحت الذقن
تنفع وجع الاسنان والوجه
وعلى الساقين تنفع من
دماميل الفخذ والضرس
والبواسير وحكة الظهر
ومنافع الحجامة أضعاف
ما ذكرنا والحجامة على السرة
تورث النسيان وظاهر
مذهب أحمد كراهية أجرة
الحجام وقال ابن عباس احتجم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأعطى الحجام أجرة ولو
علمه خبيثا لم يعطه أخرجه
البخاري وأما مواضعها فقال
ابن عباس احتجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رأسه
من وجع كان به وفي رواية
من شقيقة كانت به رواه خ
وقال أنس احتجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الاخدعين
والكاهل رواه ت الاخدعان
عرقان في جانب العنق
والكاهل مقدم أعلى
الظهر وقال أبو هرون ان
أبا هند حجم النبي صلى الله
عليه وسلم في اليافوخ رواه د وقال أنس احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على ظهر قدمه رواه ت س وأما الايام التي يستحب

وأسود كبار ولهذا اختاره فيما سمعت ولعل ذلك لكونه يقوي المعدة أكثر ويصفي اللون وأسود صغار زيبي وأبيض منبي وهو أضعف الهليلجات وأصفر هندي وبليلج وأملج أحقوهما بالهليلجات (السناء) حار يابس معتدل ملين يسهل الصفراء ويسهل السوداء اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم وثلاثة للضعيف بعد أن يدق ويلعق بالعسل على الريق قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسناء والسنوت ففيهما شفاء من كل داء الا السام قلت والسناء بفتح السين ممدود وهو نبت يتداوى به كما قال في الديوان والسنوت هو بفتح السين وضم النون على وزن فعول وهو العسل وقد تقدم عندنا في ذكرنا العسل وقيل ان السناء يسهل الصفراء والسوداء وهو جيد لاوجاع الظهر وعرق النسا اذا كان من صفراء وبلغم ويقوي البدن ويذهب الوسواس السوداوي وقال صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس رضي الله عنهما بم تستمشين قالت بالشبرم قال حار نارى قالت ثم استمشيت بالسناء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن شيأ كان فيه الشفاء من الموت لكان في السناء رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن غريب وخواصه يقوي القلب وينفع من الوسواس السوداوي ومن شقوق الاطراف وانتثار الشعر ومن القمل والجرب والحكة وغير ذلك هكذا ذكر الحكيم مهدي الصنبري في صفة شربة السناء وهو أن يدق ويلعق مع العسل وهذا ما اختاره في كتابه وقد أحببت أن الحق هنا ما ذكره شيخنا في كتابه من صفة استعمال شربة السناء المدقوقة مع الحمر كما هو عادة أهل بلادنا

(قال) صفة شربة السناء المدقوق المتداولة بين الناس أن ينشف شجرة السناء قبل الشروق ويجفف في الظل حتى تيبس فيؤخذ الورق يدق وينخل ويوزن منه في الشتاء ثلاث قفال وفي الصيف قفلتان ونصف وينقع في الجرخس أواق على الثلاث وأربع على القفلتين والنصف فيغمره من المساء الى الصبح يوم الاحد أو يوم الاربعاء ويشن الحمر بلا مرس لا عند أن ينقعه ولا عند أن يضيفه الى السناء يضرب به السناء المدقوق ويشرب على الريق وبعد ذلك يعطي ظهره الشمس حتى يحمى قليلا ثم يدخل الظل ويعمل عملها انتهى لفظه ورأيت في اللقط لابن الجوزي ما لفظه ويحذر النوم اذا شرب الدواء فان النوم يهضمه ولا يبقى له قوة وأما في تناوله فلا بأس بالنوم الخفيف ولا ينبغي لمن شرب دواء أن يتحرك من ساعته حتى تلطف الحرارة الغريزية الدواء وتفرقه في جميع الجسد فيبقى أجود وان أبطأ عمل الدواء فليمش مشيا معتدلا فاذا عمل الدواء فلا يتغذى بشئ ما دام يجد طعم الدواء في الجشاء ومالم يعرض له عطش لان العطش يدل على انه قد خرج من معدة البدن رطوبات لا ينبغي أن يخرج أكثر منها وهي علامة نافعة في الوقوف على مقدار الاستفراغ هل يقطع أم لا فاذا اشتد عطشه فليقطع اسهاله ويحسي شيأ يعني يشرب شيأ من المرق ويصبر عليه قليلا ثم يضيف عليه الماء الفاتر ويسكن ساعة ويتغذى بغذاء قليل انتهى ذلك (وأما المرأة) اذا شربت الشربة فينبغي لها أن تقطع رضاع ولدها ولا ترضعه خشية أن يضره فاذا اغتسلت وتطيبت وطعمت وشربت فلتحتلب من ثديها شيأ الى الارض لينقى ثديها ثم ترضع ولدها وهذه من الفوائد الحسنة انتهى ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم (المسهلات) نذكر منها مسهلا واحدا لجميعها هكذا قال صاحب كتاب الرحمة يؤخذ ثلاث أواق سكر وثلاث أواق تمر هندي وهو الحمر المنزوع وخمسة دراهم سناء ورق غير مدقوق وخمسة دراهم هليلج أصفر ان أراد مسهل الصفراء وان أراد مسهل البلغم كان هليلج كابلي وان أراد مسهل السوداء كان هليلج أسود ويكون هليلج منزوع النوى مدقوقا وان كان العليل ضعيفا فيجعل من السناء ثلاثة دراهم ومن الهليلج ثلاثة دراهم ويجمع الكل في اناء ويغمر بالماء ويجعل على نار لينة ويحرك حتى يقصر الماء ويبقى منه قدر يسير قد نزلت فيه الرغوة من الجميع وهو الصافي من ذلك الماء فانه يسهله اسهالا محكما ان شاء الله تعالى وعلامة النفع بعد الاسهال أن يعطش عطشا شديدا فحينئذ يقطعه بشرب لبن حامض منعقد له يوم وليلة وهو القطيب المثنى الجيد منه فانه يسكن ذلك العطش ثم يشرب بعده مرق الفروج ويأكل لحمه مع الخبز وهو الخمير خبز الحنطة فان ذلك نافع للمسهلات جميعا قلت ورأيت بخط الفقيه محمد بن مفتاح الهبي عن شيخه محمد بن حسين السودي انه قال ينبغي لمن يشرب الدواء أن يصبر عن تناول الطعام ست ساعات فقد ذكر الاطباء انه لا يجوز تناول الطعام على دواء قبل مضي ثلاث ساعات وربما ظن بعض المشاركين في الطب أن تأخير الغذاء انما هو لكمال النفع فقط وليس كذلك بل لتوقي الضرر ثم لتمام النفع فانه ربما أدى أكل الطعام على أثر الدواء الى الهلاك لانه يشغل الطبيعة بفعلين مختلفين فتبقى بين فاعل ومفتعل فيقع العطب عند ذلك وقد أحببت أن الحق ههنا فصلا مشتملا على أدوية ومنافع تدعو اليها الحاجة ولم

فيها عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء رواه أبو داود هو على شرط مسلم وقوله من كل داء سببه غلبة الدم وعن أنس نحوه رواه الترمذي واذا احتاجت المرأة الى الحجامة فينبغي أن يحجمها ذو محرم لها لحديث أم سلمة قالت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجامة فأمر أبا طيبة أن يحجمها وكان أخاها من الرضاعة أو غلاما لم يحتلم رواه وكان أبو بكر ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال وفيه ساعة لا يرقأ فيها الدم رواه. د قلت هذا النهي كله اذا احتجم في حال الصحة وأمان وقت المرض وعند الضرورة فعندها سواء كان سبع عشرة أو عشرين قال الخلال أخبرني عصمة بن عصام حدثنا حنبل قال كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم في أي وقت هاج به الدم وأي ساعة كانت وروى البخاري أن أبا موسى احتجم ليلا وأول ما خرجت الحجامة من أصبهان وقالت الأطباء ينبغي أن تكون الحجامة في زيادة القمر والفصد في نقصانه واعلم أن الفصد اذا وقع في غير مكانه وبعدم حاجة اليه أضعف القوى وأخرج الخلط الصالح الى غير ذلك من المضار وليجتنب الفصد والحجامة من حصل له هيضة والناقه والشيخ الفاني والضعيف الكبد والمعدة ومترتل الوجه والأقدام والحامل والنفساء والحائض وأفضل أوقات الفصد والحجامة الثانية والثالثة من النهار (تدبير الفصول)

يتعرض

يتعرض لها في الكتابين

﴿فصل في طبائع الادوية﴾ بليلج بارد يابس يقوي المعدة والدم وجميع استرخائها ورطوبتها (أملج) يابس قليل البرد يطفئ الحرارة والدم ويقوي القلب ويزكيه ويزيد في الفهم ويقوي الشعر والعين وينفع العصب جدا ويشهي ويدبغ المعدة ويهيج الباه ويقوي المعدة وينفع البواسير ويزيد بتخفيف البدن ويسهل بلغما رقيقا الا أنه يقوي بالزنجبيل فيسهل الغليظ وينفع أوجاع العصب واصلاحه دهن اللوز (نانخة) ويقال لها النخوة حارة يابسة تدر البول والحيض وتنقي الاعضاء الباطنة وتفتح سدد الكبد والطحال وتحلل الرياح وقال ابقراط من أكل النانخة مع العسل انهضم طعامه وأزالت الرياح عن فؤاده وقويت أحشاؤه ومن أكلها مع السكر انهضم طعامه وقوي المعدة وسكن الرياح التي في البطن وكذلك المغص ومن مضغ النانخة وكان به وجع الاضراس سكن وقال ابن البيطار النانخة تنفع من الغثيان ولمن لا يجد للطعام طعما في فيه واذا شربت معجونة بالعسل حللت النفخ وطردت الرياح ونفعت من أوجاع المعدة المتولدة عن رياح غليظة (الكمون) حار يابس يحلل الاورام والنفخ في المعدة ويدر البول وينفع الكبد البارد واذا طبخ الكمون بالزيت وشربه الرجل الذي دخل جوفه حنش أو حية قتلها وأخرجها واذا ضمد به من خارج مع دقيق شعير فعل قريبا من ذلك واذا نقع في الخل وقلي أمسك اطلاق البطن واذا شرب مع الخل ممزوجا نفع من عسر النفس الذي يحتاج الى الانتصاب واذا تحملت المرأة به بزيت عتيق قطع كثرة دم الحيض واذا دق ونفخ في الانف قطع الرعاف واذا تبخرت به المرأة المتعسرة عند الولادة نفعها واذا بخر به البيت لم يقربه شيطان واذا سحق الكمون بالخل وطلي به على المفاصل الوجعة أزال وجعها وأطلقها وقيل الكمون حار يابس يحلل الرطوبات ويحلل الرياح والنفخ الذي في البطن والمعدة واذا شم نقى الدماغ واذا شرب نفع من وجع المعدة واذا تبخرت به المرأة وبالورس وهي في الطلق ولدت سريعا والطلق هو وجع الولادة واذا مضغته المرأة وجعلته على ثديها أمنت من وجعه واذا شرب منه ومن السذاب من كل واحد وزن درهمين قطع اللبن عنها وهو نافع للفواق واذا أضيف الى الحلبة وجعلت في برمة بعد الدق وصب عليها ماء وطبخ يسيرا ووضع على البطن والمعدة نفعه من المغص أيضا وقال ثعلبة بن سهل ليس شئ يدخل الجوف الا تغير الا الكمون لم يتغير (الرازيانج) وهو الشمر يفتح السدد والكبد والكلى والمثانة ويطرد الرياح النافخة ولا يصدع الرأس كسائر البزور ولقلة يبسه وسرعة انحداره وهو مفتت للحصى مدر للبول والحيض نافع من الحميات المتقادمة واذا شرب بالماء البارد سكن الغثيان العارض من الرطوبات واذا عمل منه ضماد بالعسل نفع من عضة الكلب وخاصيته انه يزيد في الباه ويزيد في تفتح السدد وجميعه للرطوبات وهو حار يابس اذا ضمد به مع العسل نفع من عضة الانسان وفي بعض كتب الطب ان الشمر بارد لين يدفع من المعدة بالدم وهو جيد للانسان ويفتح سدد الكبد والطحال (الشبت) وهو الزبودة حار يابس اذا دق وشرب أدر البول وسكن الاوجاع ونفس البطن وسكن الفواق وينفع المغص العارض من الريح واذا احرق ودق وضمد به على البواسير النابتة نفعها (الكزبرة) قال أبقراط الحكيم من أكل الكزبرة قليلا صفا دمه ومن أكثر منها تحرق الدم وتكل الحفظ وتقطع الباه وهي في الثانية حارة مع قبض وقيل باردة في الاولى يابسة في الثانية تنفع من الدوار وتقوي المعدة المحرورة ولكنها تولد ظلمة البصر ولا ينبغي الاستكثار منها الا انها تحرق الدم وتعفنه وتقطع الشهوة وتفسد الذهن وتكل الحفظ وتقطع الباه واذا سحقت الكزبرة وضمدت بها الاورام خفت وسكنت خصوصا اذا سحقت بالخل واذا أخذ من الكزبرة اليابسة وزن درهم وجعل عليه سليط وأكل منع من البول في الفراش واذا أكلت يابسة مع سكر غير تبرا بحة الخمر من الفم وتحلل الخنازير ضمادا بالسويق ويجب أن يكثر منها في طعام المصرور وعين (الهيل) يقوي المعدة اذا سف ويعين على هضم الطعام في المعدة وينفع الغثاء والقئ والفهاق والذي ينفع للفهاق منه هو الحبشي واذا سحق بقشره نفع من اطلاق البطن (اللبان) اذا سحق وشرب نفع من الحصى في الكلى والمثانة ويدر البول وينقي الزهومات (دارفلفل) حار يابس يسخن المعدة ويقويها ويزيد في الباه ويفتح السدد وينقي المعدة من الاخلاط وينفع من الغشيان في العين اذا جعل مع كبد الماعز المشوي ويقوي الذهن وينفع من نهش الهوام والشربة منه نصف درهم (الدارصيني) وهي القرفة الصغار حار وقيل رطب يحلل الرياح الغليظة وينفع الزكام وينفع لكل عفونة ومن غشاوة العين اذا اكتحل به ويذهب عنها الرطوبة الغليظة وينقي ما في الصدر ويفتح سدد الكبد ويقويها ويقوي المعدة ويجفف رطوباتها

وليلتق الربيع بالفصد والاستفراغ ومسكنات المواد وكثرة الجماع والصيف بالاغذية الباردة القامعة للصفراء وتقليل النكاح وليجتنب اخراج الدم وليكثر الاستحمام وليحترز في الخريف من برد الغدوات وحر الظهائر وليجتنب كل ما يولد السوداء وليكثر من الحمام وليستقبل الشتاء بالدثار والاغذية القوية الغليظة والثرائد وقد ورد النص بفضلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقال البركة في الثريد وليكثر فيه من اللحوم وليتوق الاسهال واخراج الدم والقئ وليكثر فيه من الحركة والجماع

﴿فصل﴾ في الاعراض النفسانية البدن يتغير من جهة الاعراض النفسانية وهي الغضب والفرح والهم والغم والخجل أما الغضب فانه يسخن البدن ويجففه وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم روى البخاري ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب الحديث معناه انك لا تفعل بموجب الغضب وشاهد ذلك قوله عليه السلام ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي لا يملك نفسه عند الغضب أو كان سيئ الاخلاق ان يريض نفسه حتى لا يغلبه الغضب فيفعل بموجبه وهذا معنى قوله تعالى والكاظمين الغيظ أثبت لهم الغيظ ومدحهم على كظمه وقد

كان النبي صلى الله عليه وسلم يغضب حتى يعرف ذلك في وجهه وقال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان

وينفع من الصرع والخفقان قال أبقراط انه يحفظ للانسان قوته أيام حياته ويذكي الذهن وقال جالينوس انه ينفع من النسيان وينقي المعدة وينزل فضول الدماغ من العروق وقال غيره انه يجلو البصر ويعين على الجماع وينزل دم الحيض ويذهب بالصفار ويقوي المسام ويذهب بالحمى البلغمية والسوداوية واذا تبخر به صاحب الصداع الذي من البرد في منخره واستنشق دخانه حتى يعطس نفعه وقوله المسام هي المنافذ في البدن يخرج منها العرق والبخار كما قاله في كتاب فقه اللغة وقال غيره انه ينزل الدم من الرأس ويفتح اللسان ويذهب بالقوة وقيل انه يقوي أعضاء الرأس وينفع من اليرقان الحادث في العين ومن الداء الذي يصرع منه الانسان واليرقان هو الصفار والله أعلم وقيل انه متى عصر وروي ثفله نقي المعدة والامعاء (الخولنجان) حار يابس ينفع أصحاب البلغم المتولد والرطوبة المتولدة في المعدة ويهضم الطعام وينفع من القولنج ويطيب النكهة ويهيج المني واذا أخذ من عوده وأمسك في الفم قليلا أنعظ وينفع من الجشاء الحامض ويقوي الاعضاء الباطنة ويحبس البول الكثير (الباذنجان) حار يابس وقيل رطب ينفع من ضعف المعدة خلطه ردي يستحيل الى السوداء ويفسد اللون ويكلف الوجه ويورث البهق والسدد والبواسير وداء السرطان ودفع ضرره بالدسم واللحم السمين والسمن والخل وينفع لمن أراد طبخه أن يسلقه وأن ينقعه في الماء والملح وأما طبخ منه بالخل فانه ربما فتح السدد والسرطان هو داء صلب له أصل في الجسد كبير يسقيه والبهق معروف هو بياض يغير الجلد يخالف لونه وليس هو من البرص وأما الكلف فقد سبق تفسيره عند المصطكي (الليم) بارد رطب قابض قامع للصفراء اذا شرب منه صاحب الورم تسع حبات مع السكر الابيض على الريق أو وحده بغير سكر قمع الصفراء عنه بشرط أن لا يأكل الزاد الا بعد الظهر وهو مجرب ومن أدوية الليم اذا شرب ووافق المعدة بعد تنقيتها بالقيء بالماء الحار والسمن نفع ومن شربه مع السكر على الريق ثلاثة أيام وتقايا فانه ينفعه ويقطع الصفراء والصفار عنه واذا عصر الليمون ودهن به البهق الاسود ودلك به موضعه أبرأ باذن الله والله أعلم (التمرهندي) وهو الحمر كما قاله في المستعذب بارد يابس خاصيته لاخراج الصفراء ومنع حرقتها ويطفئ وهيج الدم اذا مرس وشرب بالسكر لانه يمنع غليان الدم من الجوف مجرب ويمنع القيء ويسكنه وينفع من العطش الشديد وينفع من الحكة ويسهل الاخلاط المحترقة ويختار منه ما كان جديدا حامضا صادق الحموضة وقال انه مطفئ للحرارة الصفراوية ويلين ويقبض المعدة المسترخية من كثرة القيء ويسهل الصفراء وينقي المعدة وينظف ما في الكبد من الخلط الردي والشربة من طبخه قريب من نصف رطل وينفع من الحميات والكرب والقيء خصوصا مع الحاجة الى تليين الطبيعة والمراد بنصف الرطل المذكور في كلامه عبارة عن ست أواق والله أعلم (الكثيرا) مختاره النقي الابيض حار رطب ينفع السعال وخشونة الصدر والعلل السوداوية والمرة السوداء والبلغم اللزج اصلاحه بالمصطكي (الصمغ العربي) وهو صمغ الطلح وهو الصمغ المعروف عندنا وهو بارد يابس يصلح في تليين قصبة الرئة والصدر واذا شرب كان مقويا للمعدة والامعاء ويمسك البطن من الاطلاق ومن انصباب الدم واذا طبخ ببياض البيض وجعل على حرق النار لم ينفط وهو يلين السعال ووجع الصدر واذا طبخ به المنخران أذهب نزلة الزكام واذا مضغ طيب النكهة وروي ان عيسى عليه السلام لما ولد لطخ باللبان (الحلتيت) حار لطيف محلل مفتح للسدد طارد للرياح من حمى النافض وحمى الربع المتولدة من السوداء يعني حمى الثلث واذا شرب نفع من السعال وضيق النفس نفعا جيدا بينا واذا علق في العنق نفع من وجع اللهات واذا خلط بالخل والحر والفلفل ولطخ به داء الثعلب أبرأه وداء الثعلب ذهاب شعر الرأس ويقطعه الاقرع واذا خلط به الخل والعسل واكتحل به أحد البصر وذهب بابتداء الماء في العين واذا خلط مع خل وفلفل أنزل الحيض المحتبس واذا ديف بماء حار وشرب نفع من خشونة الحلق المتقادمة وصفى الصوت المبحوح واذا وضع على القرحة العارضة من عضة نفع منها ودفع ضررها واذا عجن بالزيت ومسح به لسعة العقرب برئت واذا عجن بعسل منزوع الرغوة ووضع على موضع البهق أزاله وأخرج الداء وان طلي به أيضا على لسعة العقرب نفعها وقيل ان الحلتيت يذهب حزن القلب اذا استعمل معجونا بعسل ويفتح سدد المعدة وينقيها ويسهل الاخلاط البلغمية والشربة منه درهم أي قفلة (دم الاخوين) وهو المسمى عند أهل اللغة بالعندم وهو صمغ شجرة أحمر شديد الحمرة نافع للجراحات الجديدة وغيرها ويلحم الجرح الطري سريعا وهو قوي النفع جدا وينفع أيضا القروح الرئة اذا طليت به واذا عجن بخل وطلي على البهق أزاله واذا جعل على وجه من به الصفار أزاله (القسط) أجوده ما كان أبيض وهو مدر للحيض والبول نافع من وجع الارحام

وان الشيطان خلق من النار وانما يطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ ذكره د وفي رواية ت الا وان الغضب جمرة في قلب ابن آدم أما رأيتم حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه وفي رواية واني لاعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجده أعوذ بالله من الشيطان الرجيم رواه مسلم • وأما الفرح فمن شأنه تقوية النفس والحرارة ومتى أسرف قتل بتحليله الروح وقد ذكر ذلك عن غير واحد انهم ماتوا من شدة الفرح وقد نهى عنه بقوله عز وجل ان الله لا يحب الفرحين وأما الفرح الايماني فمحمود مستحب لقوله سبحانه وتعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله وقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والهم والغم يحدثان الحميات اليومية وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الهم والغم وفي رواية من كثر همه سقم بدنه ذكره أبو نعيم فالهم لامر ينتظر وقوعه وذهابه والغم لامر واقع أو لخير فات وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الهم والحزن في دبر كل صلاة وقال ابن عباس مرفوعا من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فالحوقلة كلمة تفويض وتسليم والحزن مقترن بالحازن وينبغي لمن كثر همه أن يتشاغل بما ينسيه ذلك كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما على أحدكم أنه اذا ألح به همه أن يتقلد قوسه وقد خرج الترمذي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أهمه الامر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم وعن عبد الله بن مسعود مرفوعا

وان

وان تدخنت به المرأة نزل حيضها وهو نافع للكبد والطحال ويحلل الاورام والصديد الذي فيها ويقتل الدود الذي في البطن الشبيه بحب القرع وينفع من الكلف اذا شرب بخل وعسل حرك الشهوة واذا سحق بماء وعسل وشرب نفع من لسعة الافاعي واذا سحق وأغلي مع دهن سمسم يعني السليط ودهن به البدن أذهب حمى النافض وهو مجرب جيد لا شيء بعده لوجع الحمى النافض فينبغي اعتماده وينفع من البرودة والاقشعرار في الجلد وهو نافع لمن به عرق النسا ولمن به فالج ولمن به استرخاء في جسده ولاصحاب الارتعاش واسترخاء العصب لانه يجلب من البدن المواد واذا سحق وذر على القروح الرطبة جففها وقال في اللقط القسط يجلب الاخلاط الغليظة من باطن البدن الى ظاهره ويسخن الاعضاء الباردة ويقوي الاعضاء الباطنة ويدر البول والطمث يعني الحيض ويقتل الحيات وفيه رطوبة يهيج شهوة الجماع وهو جيد للمعدة يابس للطبيعة اذا شد به البطن وموضع هذا يصدع الرأس وقيل القسط عروق شجرة وهو نوعان بحري وهندي والبحري هو القسط الابيض وهو أفضل من الهندي وأقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الثانية والهندي أشد حرارة وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان فيه سبعة أشفية وذكر منها مجملا وذكر الاطباء انه يدر البول والطمث وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود الشبيه بحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الربع وغير ذلك (وذكر الامام النووي) في شرح مسلم وفي شمس العلوم أن القسط اذا أديف بعسل بعد حفظه قدم لعق نفع من سقوط اللهاة واذا شم وتبخر به نفع الزكام (الجوزبوا) يعني جوز الطيب جيده الحديث الرزين حار يابس يقوي الكبد والمعدة ويطيب النكهة ويحبس الطبيعة يعني يحبس الاسهال ويزيد في المني وينفع من عرق النسا والسكتة والامراض السوداوية والبلغمية والبرسام ويزيل الماء في العين والشربة منه درهمان ﴿فائدة﴾ البرسام هو بالباء الموحدة تخوف في حجاب القلب والكبد والبرسام هو الذي قصدنا تفسيره ههنا بالسين المهملة وهو الذي يذكره الفقهاء وهو من أمراض الدماغ وهو مرض حار صفراوي أو دم في آخر حجاب الدماغ الداخلين حكاه الامام السبكي رحمه الله تعالى وينفع به واسمه بالفارسية البلغم قيل الصدر وهو يعني البرسام لا يبقى معه العقل ولا فائدة في ذكره وأما البرسام فقد يبقى معه العقل في وقت كما قاله في شرح المنهاج للزاغي (التانبول) وهو يعرفه الناس بالتنبل وطعمه يقرب من طعم القرنفل ريحه طيب والناس يمضغون ورقه فيضعونه في أفواههم واذا مضغ شد اللثة وطيب النكهة ويشهي الطعام ويقوي الباه ويحمر الاسنان ويحدث في النفس طربا ويقوي البدن قال الرازي قد أجمع الناس على ان التنبل دواء جيد للهم وماء الفم وقال غيره ان التنبل فيه قوة قابضة مخففة ينفع من نزف الدم ويقطع الدم السائل من الجراحات وأهل الهند يعظمونه جدا كما قاله في كتاب الجامع (العفص) بارد يابس واذا دق وطبخ وجلس في مائه النساء نفعهن من خروج الرحم وسيلان الرطوبات منهن واذا سحق ونفخ في الانف منه نفع الرعاف من ساعته واذا سحق العفص بخل حاذق وطلي به الشقاق الذي يكون فانه يبرئه واذا كان في الشفتين شقوق وأخذ عفص غير مثقوب وسحق ناعما وأخذ صمغ وسحق بالماء ويخلط مع العفص ويطلى به الشفتان فانه يبرئ وان كان في الاذن رطوبة فخذ عفصا واسحقه ناعما وذر منه في داخل الاذن فانه ينشف تلك الرطوبة واذا نقع العفص مشويا في ماء وخل وطلي به الشعر سوده وحسنه واذا دق العفص وعجن بالخل وداوى به الجراح كان مرهما غاسلا حسنا للجراح (اللاذن) جيده الدسم الطيب الرائحة حار يابس يحلل أورام الرحم ويخرج المشيمة وينفع الرياح الحادثة في المعدة ويقويها اذا أكل مع العسل وينفع السدد والسعال ويلين الصدر ويقوي أصول الشعر وينفع من وجع الاذن واذا أدخل اللاذن في دهن ورد ووضع على المعدة المسترخية من خارج أشدها وعلامة استرخاء المعدة سيلان اللعاب وقلة العطش واللاذن أيضا يدمل القروح السائلة العسرة البرء اذا طلي به عليها نفعها (الهندبا المالحة) حارة في الثانية تسهل البلغم اللزج من غير عنف ولا دواء والشربة منها مثقالان بل ثلاثة مثاقيل بماء حار فانها تسهل بلطف بلا أذى (الافيون) بارد يابس اذا خلط بالخل أذهب الحمرة والجراحات اذا لطخ عليها وقد ذكروه في السمومات فقالوا انه يعتري لمن شربه خدر الاطراف وبردها وحكة ودوران وظلمة العين والموت وهو يغلظ الدم ويبرد الروح والشربة القاتلة منه وزن درهمين وقيل لا يقتل الا أربعة واتق ولهذا قال ينبغي لمن يخاف سقي القواتل أن لا يأنس الى ذوق من يذوق ذلك فانه قد يكون فيه

قال ما أصاب عبدا هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا أذهب الله همه وأبدله مكانه فرحا ذكره أحمد في المسند وابن حبان في صحيحه وأما الخجل فهو فعل ما يستحي منه وكان عليه السلام يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم

(فصل في مراعاة العادة)

قال الاطباء العادة طبيعة ثانية وقال أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعشى بعد العشاء الآخرة ذكره أبو نعيم وروت عائشة عنه صلى الله عليه وسلم انه دخل عليها وهي تشتكي فقال لها الازم دواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل بدن ما اعتاد وقال على المعدة بيت الداء والحمية رأس الطب والعادة طبع ثان رواهما القاضي أبو يعلى الازم ترك الاكل فان الجوع شفاء من الامتلاء وقوله عليه الصلاة والسلام المعدة بيت الداء يشير الى تقليل الغذاء وترك الشهوات • وأما العادة فانها كالطبيعة للرجل العادة طبع ثان وهي قوة عظيمة في البدن وهي ركن حفظ الصحة فلذلك أمر عليه السلام بأن يجري كل انسان على عادته وروى أبو نعيم عن عائشة قالت كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل البيت في الشتاء استحب أن يدخل ليلة الجمعة واذا ظهر

مثل الافيون واذا كان قليلا جاز قطعا وكذا ان كان كثيرا على الاصح وبه جزم في العزيزي والروضة والامام في النهاية والشيخ أبو حامد قال ابن الصباغ في الشمائل وذلك ان فيه منفعة في الجملة وأما أكله في الضرورة وكذا لغير ضرورة فجائز اذا لم يضر الجسم ولكن من المعلوم انه يضر بالجسم في الغالب مع من هو مداوم على أكله وقد يفضي بآكله الى ما لا يليق بقدر الشخص من خرم المروءة وفعل القبيح وعدم الحياء وهو شعبة من شعب السحر يحسن القبيح ويقبح لهم الحسن ويريهم أشياء على خلاف حقائقها ويخيل الخيالات الباطلة وهكذا تأثير السحر كما قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى والعجب منهم انهم يقولون انا نحب القريط وهي على الحقيقة تأكلهم بل تمسخهم كما قال العلماء القريط مسخ هذه الامة وقال الشاعر

يحب الجاهل القريط من ضله • ومنه يقل اللحم والعقل والدم
كحب الفراش النار جهلا وانها • مضرته لكنه ليس يعلم

والقريط في عرف أهل اليمن هو آكل الافيون والله أعلم (الورس) وهو صبغ أصفر في اليمن يؤخذ منه طلاء للوجه فيحسنه ويذهب الكلف والبهق والحكة والبثور الكائنة في الجسم من حكه اذا لطخ به عليها وقد أمرت به غير واحد للحكة الحادثة من الجدري فوجدوا به النفع وكذا اذا سحق الورس وديف بدهن أو سليط أو ماء وورد وطلي به البدن نفع من الحكة العظيمة وهو من أجود الادوية للحكة فينبغي اعتماده فهو صحيح مجرب وقالت أم سلمة رضي الله عنها كنا نطلي وجوهنا بالورس من الكلف (الحناء) بارد يابس كما قاله النووي في شرح مسلم والله تعالى أعلم وقال بعضهم الحناء معتدل الحرارة من خاصيته الترطيب والتبريد والتليين وفيه قبض وشدة الاعضاء اذا خضبت به وقال صلى الله عليه وسلم الخضاب يطيب البشرة ويزيد في الجماع وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم والحناء فيه تحليل وقبض وتخفيف بلا أذى وينفع من الاورام البلغمية والسوداوية وينبت الشعر ويقويه ويحسنه ويقوي الرأس وينفع حرق النار اذا صب على الموضع واذا عجن بالسمن وضمد به على الجرب المتقرح المزمن أبرأه وينفع من الورم الحار ضمادا ومن قروح الفم والقلاع الذي يكون في أفواه الصبيان اذا مضغ والقلاع بثور تكون في اللسان كما قاله في فقه اللغة واذا اختضب بالحناء رجل عند خروج الجدري فانه يأمن أن يخرج في عينيه والله أعلم وهو صحيح مجرب كما له في مفردات ابن البيطار واذا عجن الحناء بالسمن وجعل على بقايا الاورام الحارة التي يخرج منها ماء أصفر ويبقى فيها بعض وجع مع حرارة سكنها وخففها وادملها واذا وضع على الورم الرخو نفعه والحناء اذا ضمد به الجمرة نفع من ازديادها (الصعتر) قال الاطباء هو حار يابس وروى أبو نعيم باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بحائط وفيه شجرة نابتة فقالت خذني يا رسول الله فو الذي بعثك بالحق نبيا ما من داء الا وفي منه دواء يعني الصعتر فقال صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم بالصعتر والمر واللبان وهو اذا دق وشرب أزال الحيضة المحتبسة وينفع من عسر البول ويحلل النفخ والرياح والقراقر العارضة في المعدة والامعاء المتولدة عن الرطوبات الغليظة والاطعمة الغليظة البطيئة الانهضام ويخرج الدود من البطن ويحسن اللون وينفع من ظلمة البصر واذا قطر من مائه في الاذن مع لبن شاة سكن وجعها ومن بول الدم ومن أخذ شيأ من الصعتر ودقه ونخله وشربه بماء على الريق نفعه وان شرب منه صاحب الطحال كل يوم قدر مثقالين على الريق أزال الطحال وهو ينقي المعدة والرئة والكبد من البلغم وينزل الحيض ويدر البول وينفع من أوجاع الحلق واذا قطر ماؤه في الاذن مع لبن امرأة نفع وجعها قال الجوهري وبعضهم يكتبه بالصاد في كتب الطب لئلا يلتبس بالشعير أي اذا كتب بالسين سعتر والله أعلم (البقلة الحمقاء) باردة رطبة وهي المعروفة عند نا بالرجلة وهي بقلة خريفية باردة لينة تبرد حرارة الاورام وتنفع من الصفراء وكثير من الامراض وتجعل على الثآليل فتذبلها وتنفع لوجع الضرس اذا مضغت أيام وجودها وتنفع من الصداع الحار وتقطع شهوة الطعام وفي بعض كتب الطب اذا ضمد بها الصداع سكن الصداع واذا ضمد بها الاورام الحارة أبرأتها وان داوم بضمدها قطعها وتسكن الحرارة وحرقة البول ووجع المثانة واذا عصر ماؤها وسقي منه المحموم صاحب الحمى الغليظة الملتهبة أطفأتها وأما البثور التي تطلع في الرأس فكثيرا ما تطلع في رؤوس الصبيان فان ماء هذه البقلة المعتصر منها اذا خلط بمثله حرجيد وطلي به على الرأس الذي فيه البثور مرارا صح وزالت منه البثور وأصلها ولا توافق من في معدته رطوبة وهي تضر بأهل

في الصيف استحب أن يطهر ليلة الجمعة — وعند الاطباء ان أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن كما تقدم فمتى كان البدن معتدلا بين الجوع والشبع والنوم واليقظة واعتاد لذلك كانت النفس نشيطة خفيفة راغبة في الخيرات ومتى حصل افراط أو تفريط كانت النفس منحرفة بحسبه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أما أنا فأنام وأقوم وأصوم وأفطر الحديث (الجزء الثاني من جزأي الجزء العملي في معالجة المرضى) ينبغي أن يراعي في العلاج السن والعادة والفصل والصناعة ولا يسهل بالدواء شيخ كبير ولا طفل صغير ولا من به ذرب البطن ولا صاحب كد وتعب ولا مقيم حمام ولا ضعيف القوة ولا ضعيف البدن جدا ولا سمين جدا ولا أسود ولا من به قرحة ولا في شدة الحر والبرد ولا من يعتاد الدواء وقد تقدم هذا ولا ينبغي أن يستعمل الدواء الا بعد ٧ النضج التام والحمام قبل الدواء يعين عليه والنوم على الدواء الضعيف يقطعه ويضعفه وعلى القوي يقوي فعله وليجتنب الاكل على الدواء الى أن يقطعه ومن عاف الدواء فليمضغ قبله الطرخون أو ورق العناب وليشم البصل واذا خاف القيء فليشد أطرافه شدا قويا وليمص الرمان المز والديباس والتفاح وان كان الدواء مطبوخا فلا يتجاوز مقدار مائة وعشرين درهما ومن وجد مغصا فليتجرع ماء حارا ويتمشى خطوات وعند قطع الدواء يتقايا بالماء الحار وبعد القيء فليأخذ بزر قطونا بشراب التفاح وبعد ساعة فليتناول الامراق الساذجة ولا يجمع بين

البلغم ومن معه كثرة الرطوبة والله أعلم (اللاعية) اذا سحق ورقها وطلي به على لسعة الحنش برئت واذا داوم أهل الجذام على أكلها نفعتهم باذن الله تعالى واذا سحق ورقها وطلي به البواسير وان لم تسقط يبست مكانها وبطل ضررها واذا أخذ أصل اللاعية ومضغ ثم يتفل أو يبصق على الريق على لسعة الحنش وعلى لسعة العقرب فانه يزيلها وعده الاسود في منافع الاشجار وعروقها وطريقة العروق أن يحفر على أصل الشجرة حتى يصل الى منتهاها ويأخذ الاصل بكماله من غير أن ينتف أو يقطع وقال أصل اللاعية ينقي البلغم والصفراء وينفع من السعال المتولد من البلغم وذلك بان يمضغ منه ثلاثة أيام قدر أصبع ويبلع ريقه ومائية العروق ويشرب عليه قليلا من الماء الحار فانه يحصل له النقاء والنفع باذن الله (الشيح) حار يابس في الثالثة أفضله ما كان الى البياض يخرج الدود وحب القرع اذا شرب واذا نقع في الدهن وطيب به اللحية التي لم تنبت أسرع نباتها لانه يوسع المسام بلطافته والمسام هي المنافذ في بدن الانسان يخرج منها العرق والبخار كما قاله في فقه اللغة وقد سبق ذلك مرارا واعاذ كرته ليستغني الواقف عن الاحالة على ما مضى والله أعلم وقال في كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم باللبان والشيح وقال أبو نعيم الشيح طعمه مر ورائحته طيبة وهو حار في الدرجة الثانية يابس في الثالثة يدر البول والطمث واذا تبخرت به المرأة أخرج الجنين ودخانه يطرد الهوام واذا ضمد به على لسعة الحنش والعقرب نفع واذا طبخ ماء طبيخه بعسل وأكله قتل الدود الذي في البطن (الآس) وهو الهدس بارد يابس قال ابن عباس أول غرس وضع على الارض وضعه نوح عليه السلام بعد أن خرج من السفينة الآس اذا سحق ورقه وذر على القروح الرطبة نفعها واذا جعل في الابطين والحقوين أزال رائحة الدرن أي الصماخ منها قوله الحقوين هما معقد الازار كما قاله في مطالع الانوار واذا احرق ورقه وعجن بزيت ثم طلي به حرق النار نفعه باذن الله تعالى واذا سحق ورقه الاخضر وضرب بخل ووضع على الرأس قطع الرعاف من ساعته وهو يجلو البهق ويسود الشعر ويطيب الابط المنتنة والله أعلم (البعيثران) حار يابس وهو الشجر الذي تسميه العامة بالبعثران بتقديم الباء على العين وهو شجر طيب الرائحة قال ابن البيطار اذا سحق وعجن بعسل واحتملته المرأة بصوفة سخن الرحم الباردة وحسن حالها وأعانها على الحبل ولو كانت المرأة عاقرا والعاقر التي لم تلد وهو من الادوية النافعة المجربة الصحيحة المجبل ان شاء الله تعالى وشمه يقوي الدماغ الضعيف البارد وينفع الصداع البارد أيضا ويفتح سدده وينفع من الزكام قال ابن سينا وماؤه يحد البصر كحلا قال في اللقط جيده الطري الطيب الرائحة ينفع الامراض الباردة الدماغية وينقي الرأس من الفضلات الرديئة وينفع الصداع البلغمي والسوداوي والشربة منه درهمان والله أعلم

(الريحان) حار يابس يقوي القلب والبواسير وشم المرشوش منه بالماء ينوم (بابونج) وهو السكب حار يابس في الاولى مفتح ملطف مليين مرخ محلل بلا جذب وذلك خاصيته ويقوي الدماغ والاعضاء والعصب نافع من الصداع واستفراغ مواد الرأس ويسهل النفث ويرخ المنخر ضمادا ويذهب البرقان ويدر البول والحيض شربا وحسوا طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة والله أعلم (نمام) حار في الثانية يابس في الاولى يقتل القمل وينفع الاورام الباردة والنسيان وأورام الكبد الباردة (المرزنجوش) هو الازاب حار يابس لطيف يحلل الرياح من الدماغ وينقيه ويفتح سدده وينفع من الشقيقة وشمه ينفع من الكابوس والسدر والدوار والصداع البارد ووجع الاذن من البرد اذا قطر فيها واذا شرب طبيخه نفع من المغص وعسر البول واذا طبخ ورقه بادام حلل الاعياء وان ضمد بورقه الفالج واللقوة أذهبهما ومن أدمن على شمه واستعمل دهنه لم يصبه صداع ولم ينزل في عينه الماء وهو مع الخل ضماد للسعة العقرب (قلت) والكابوس هو أن يحس الانسان في نومه كأن انسانا ثقيلا وقع عليه وضغطه وأخذ بأنفاسه كما قاله في فقه اللغة وسيأتي الكلام عليه في بابه وأما السدر فهو ظلمة تعتري البصر عند القيام كما قاله الماردیني في الرسالة

﴿العود حق البخور﴾ هو حار يابس مقو للدماغ والاعضاء يذهب كثرة الرطوبة التي في الجسد والمعدة ويطرد الريح ويفتت السدد ويحبس البطن وينفع من سلس البول ويقوي المعدة والروح والاحشاء والاعضاء ويفرح القلب ويصلح الكبد ومضغه يطيب النكهة ويصلح الامزاج الباردة ويضر بأمراض الدماغ الحارة والرطبة في المضغ ومن شرب منه وزن درهم ونصف أذهب الرطوبة العفنة من المعدة وقواها والله أعلم ﴿المسك﴾ أطيب الطيب وهو حار يابس كالعود يذهب الحزن ويفرح القلب ويقوي الاعضاء الضعيفة

مسهلين في يوم واحد وفصد العرق القيفال للدماغ والباسليق والاكحل مشترك والاسيلم الايمن لاوجاع الكبد والايسر لاوجاع الطحال وعرق النسا لاوجاع عرق النسا وللنقرس والصافن لادرار الحيض والحجامة على الساقين تقارب الفصد وتدر الطمث وعلى القفا للرمد والبخر والصداع والحقنة جيدة للقولنج ووجع المعدة ووقتها الابردان • وحيث أمكن التدبير بالدواء الخفيف فلا يعدل عنه وتدرج من الاضعف الى الاقوى اذا لم يغن الاضعف ولا يقيم في العلاج على دواء واحد تألفه الطبيعة ويقل نفعه • واذا أشكل عليك المرض فلا تهجم بالدواء حتى يتضح لك الامر وحيث أمكن التدبير بالاغذية فلا يعدل الى الادوية ﴿فصل﴾ قال ابقراط وعلى الطبيب تقوى الله وطاعته ونصحه وحفظ سر المرضى وان لا يعطي دواء قتالا ولا يدل عليه ولا يشير اليه ولا يعطي للنساء دواء يقتل الاجنة وان يكون متباعدا عن كل نجس ودنس ولا ينظر الى أمة ولا صبي بشيء من الفحش غير مشتغل بأمور التلذذ والتنعم واللهو واللعب حريصا على مداواة الفقراء وأهل المسكنة رقيق اللسان لطيف الكلام قريبا من الله تعالى وهذا قوله وهو كافر (قلت) ابقراط هذا هو شيخ الصناعة وامامها من حكماء اليونان وأعتقهم وهو المذهب على الصحيح في صناعة الطب ويقال ان قبره الى الآن يزار وقد تقدم الكلام عليه (الفن الثاني) يشتمل على جملتين الجملة الاولى في أحكام الاغذية والادوية ويشتمل على بابين (الباب الاول

في الادوية المفردة) بوب عليه البخاري في كتاب الطب والادوية قال الاطباء الدواء ان لم يؤثر في البدن أثرا محسوسا فهو في الدرجة الاولى فان أثر ولم يضر فهو في الدرجة الثانية وان ضر ولم يبلغ فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك فهو في الدرجة الرابعة ويسمى الدواء السمي ويعرف قوى الادوية بالتجربة والقياس * وتركيب الادوية اما صناعي كترياق واما طبيعي كاللبن فانه مركب من مائية وجبنية وزبدية واذا كان الدواء حادا الرائحة دل على حرارته واذا عدم الرائحة دل على برده والمتوسط متوسط وعلى هذا فقس والحلو حار والمالح حاد والحامض بارد والدسم معتدل

﴿الباب الثاني في أحكام الادوية والاغذية﴾ وقد رتبته على حروف المعجم قال الله تعالى والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وقال تعالى أولم يروا الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم فالكريم الكثير المنافع والبهيج الحسن اللون وعن قتادة عن الحسن قال ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء البيت دخل المسجد فاذا أمامه شجرة خضراء فلما فرغ من صلاته قالت الشجرة ألا تسألني من أنا قال من أنت قالت أنا شجرة كذا وكذا دواء لكذا وكذا من داء كذا وكذا فامر سليمان بقطعها فلما كان من الغد واذا مثلها فكان في كل يوم اذا دخل المسجد يرى شجرة فتخبره فوضع عند ذلك كتاب الطب وكتبوا الادوية وعن ابن عباس مرفوعا قال كان

ويقوي الدماغ والعين وينشف رطوباتها ويذهب الرياح من العين ومن سائر الجسد واذا شمه المغشي أفاق وقال صلى الله عليه وسلم المسك أطيب الطيب وهو حار يابس وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد المروح عند النوم وقال أبو عبيدة أراد المطيب المروح بالمسك ورخص صلى الله عليه وسلم بالمسك أن يكتحل به أو يطيب به (الكافور) بارد يابس وقيل حار وهو يقطع الرعاف وينفع الصداع ويقطع شهوة الجماع اذا شم وشرب بماء قطع اسهال الصفراء من البطن ويسرع استعماله بالشيب ومتى شرب خفف المني وقطع شهوة الجماع وكل الاطياب مقوية ما خلا الصندل والكافور والله أعلم (الصندل) مختاره المقاصري الابيض بارد في الدرجة الثانية يابس في الثالثة يبرد الدماغ الحار وينفع من الصداع ويقوي المعدة والكبد الحارين اذا طلي به عليهما من خارج والصندل الاحمر أبرد من الابيض وينفع الامراض الملتهبة اذا ضمد به وقال في اللقط في موضع آخر الصندل اختلفوا فيه هل الابيض أقوى أم الاحمر بارد يابس أشد بردا المقاصري وهو موافق للمحرورين صالح لضعف المعدة والخفقان الكائن عن اساءة المرة الصفراء اذا سحق بالماء ووضع من خارج وان عجن بماء الورد مع شيء من الكافور وطلي به الصدغان نفع من الصداع الصفراوي الحار ومنع النزلات من الانصباب الى العين واذا عجن بماء البقلة وهي الرجلة ثم طلي به النقرس الحار نفعه والنقرس ورم في المفاصل والمواد تنصب اليها وينفع من الاورام الحارة ومن الحمرة نفعا عظيما كثيرا بينا وينفع من تحلب الفضول الى العضو وينقيه والله أعلم (الزباد) حار في الثالثة معتدل في الرطوبة والزباد اذا لطخ به على العانة نفع من احتباس البول وأدره واذا جعل على قطنة وتحملت به المرأة المحتبسة الحيض أنزله واذا طلي به على موضع العرق المديني أوقفه وسكن وجعه (الغالية) مركبة من الاشياء العطرة وشمها يفرح القلب ويسكن الصداع البارد وينفع من أورامه الصلبة والبلغمية ويدر الطمث وينقي الرحم ويهيئه للحبل اذا تحملت به المرأة لكنها تصدع المحرورين أو من تأذى بالارياح المنتنة فعلاجه الكافور والصندل والروائح الطيبة والاستنشاق بدهن البنفسج والورد وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش مشموم فانه جيد يذهب بالخشام وقال أبو نعيم والخشام داء يأخذ الانف وصاحبه مخشوم (السنبل) اذا طبخ بماء وشرب أدر البول المحتبس وحلل الرياح وأزالها من المعدة والكبد والطحال ونفع الصفرة التي في العينين ومن لدغ الاحناش كلها والمراد سنبل الطيب المعروف عند الناس (الزعفران) حار يابس يصلح العفونة ويقوي الاعضاء الباطنة والاحشاء والمعدة والكبد ويهيج الباه ويدر البول ويفتح السدد ويجلو البصر وجميع النوازل اليه وينفع الغشاوة وينفذ الاغذية ويقوي القلب ويفرحه وشربه يحسن اللون ويجود الحفظ ويسهل الجنين الا أنه يسقط الشهوة يعني شهوة الطعام وأما الباه فقد تقدم أنه يهيج الباه فتأمل ذلك وشربه يضل الذهن اذا أكثر منه ومن شرب منه ثلاثة دراهم لم يزل يضحك حتى يموت قال في اللقط وعن بعض كتب الطب ان الزعفران يقوي آلات النفس ويسهل جداوفي الخواص اذا عجن منه مثل الجوزة ثم علقت على المرأة بعد الولادة أخرجت المشيمة وهي الخلاص ومن أكثر من أكل الزعفران وداوم عليه لم يشتك صداعا أبدا وينفع من جميع العلل ويزيل عنهم الهم واذا خلط بعرق الزنجبيل كان مدفئا للمعدة مقويا لها ولسائر البدن مفتحا السدد الكبدية نافعا من عسر النفس مدرا للبول محركا للشهوة الجماع مسكنا للحمرة وقال جالينوس الزعفران اذا تبخر به للزكام أزاله ويذهب البياض من العين اذا اكتحل به واذا سحق بلبن النساء وقطر في العين وداوم على ذلك أياما أحد البصر وأزال الغشاوة التي في العين مجرب واذا سحق وحده ولطخ به على العانة أدر البول المحتبس مجرب صحيح واذا طبخ بالماء وصب ماؤه على الرأس أمن من السهر وجلب النوم والرقاد فاذا تحملته المرأة نفع من أوجاع الارحام واذا اكتحل به سود الحدقة ولا يستعمل منه الا باعتدال فان الاكثار منه مذموم (بنفسج) بارد رطب في الاولى وقيل حار بولده مامعتدلا ويسكن الصداع الدموي شما وضمادا وينفع من الرمد والسعال الحارين ويلين الصدر وينفع التهاب المعدة وشرابه ينفع من ذات الجنب والرئة ووجع الكلى ويدر البول يابسه ويسهل الصفراء وشرابه يلين الطبيعة وينفع من نتق المقعدة (الورد) بارد في الاولى يابس في الثانية وبزره أقوى ماؤه قبضا ويابسه أقبض وهو مفتح يسكن حركة الصفراء ويقوي الاعضاء الباطنة وماؤه ينفع من الغشاء ويسكن صداع الحرارة لكن شمه يعطش محرور الدماغ ويطيب رائحة البدن وينفع التبخ والمربى منه حار يقوي المعدة والكبد ويعين على الهضم وافتراشه يضعف الباه وهو يسكن وجع المعدة وعشرة دراهم من

مرباه

سليمان اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء أنت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت رواه أبو نعيم (حرف الالف) (اترج) يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب النظر الى الاترج وقال عليه السلام مثل المؤمن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب صحيح أما حمض الاترج فبارد يابس ومنه يعمل شراب الحماض ينفع المعدة الحارة ويقوي القلب ويفرحه ويشهي الطعام ويسكن العطش ويفتق شهوة الطعام ويقطع الاسهال المرى والقيء الصفراوي والخفقان ويزيل الغم والحمض نفسه يقلع الحبر من الثياب والكلف من الوجه ويضر العصب والصدر وأما لحمه الابيض فبارد رطب عسر الهضم رديء للمعدة أكله يولد القولنج وأما بزره وقشره وورقه وفقاحه فحار يابس وفي بزره قوة ترياقية اذا دق منه وزن مثقالين ووضع على لدغة العقرب نفعها وان شرب منه مثقالان نفع جميع السموم وأما قشره الاصفر ففيه يعمل معجون الاترج ينفع القولنج ويقوي الشهوة ويشهي الطعام ويحلل النفخة وفقاحه أقوى وألطف ورائحة الاترج تصلح الوباء وفساد الهواء وقال مسروق دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل فقلت لها ماذا قالت هذا ابن أم مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم (أثل) هو شجر عظيم له ورق يشبه ورق الطرفاء ويثمر حبا كالحمص يسمونه العذبا وقوة العذبا تشبه قوة العفص باردة يابسة في

مرباه تسهل عشرة مجالس (القطران) حار يابس حافظ للابدان الميتة ولذلك سماه الناس حياة الابدان اذا قطر في الاذن مع الخل قتل الدود التي فيها ويسكن الدوي والطنين منها واذا تحملته المرأة من أسفل قتل الاجنة الاحياء وأخرج الميتة ومن شأنه أن يفسد النطفة اذا مسح به الذكر عند الجماع وهذا من الادوية النافعة لعدم الحبل واذا لطخ بالقطران على داء الفيل منع منه وأزاله وداء الفيل هو ورم الساقين والله أعلم واذا تبخرت المرأة بالقطران عند عسر الولادة أسرعت الولادة واذا أخذ القطران مع الملح وطلي به على موضع اللدغة برئت من ساعتها واذا الصق على الاسنان أذهب الاكلة التي فيها وسكن اوجاعها واذا طلي به مع الخل فعل مثل ذلك في النفع وقال اذا قطر القطران في الموضع المتآكل من السن فتت السن وسكن الوجع ومنافعه كثيرة جدا وهو من الادوية الكبار وأجوده الثخين الصافي الشديد الرائحة وقال في كتاب البركة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطلي بعيره بقطران من الجرب وفي هذا دليل على مداواة البهائم واذا استنشق نفع من الوباء واذا لطخ به على الحلق نفع من الخناق وان لت به فتيلة وأدخلت في أذن قطع مادتها وان قطر فيها منع الدود والهوام الداخلة فيها وان جعل مع حوز العفص أي ألبسها على الضرس المتآكل نفعه والله أعلم (نسج العنكبوت) ينفع من نزف الدم اذا جعل على الجراحة واذا جعل على الجروح والقروح التي في البدن منعها ان ترم واذا قطر على نسج العنكبوت الخل وجعل على الدمل أول ظهوره وترك عليه حتى يجف نفعه وحققه ومنعه من الزيادة واذا تبخرت به المرأة نفعها من عسر الولادة وأي امرأة تبخرت به وهي حامل أسقطت جنينها من ساعته والمراد منها هنا العنكبوت التي يسميها العامة الحنيفان وأما نسجها فهو الابيض الكثيف الذي يشبه ورق البياض وجمع العنكبوت عناكب (البصاق) يعني الريق ينفع من لدغ الهوام ويفش الاورام جميعها اذا جعل عليها وينفع من القوب والطرفة والبياض في العين والظفرة والطرفة هي تكدر العين من لطمة ونحوها والله أعلم وقيل ان ريق الصائم والجائع يقال انه لسم قاتل ولهذا يدحض القوباء ويقتل العقرب (الاثمد) هو بكسر الهمزة والميم كما قاله في التحرير وهو الكحل بارد يابس في الثانية يقطع النزف ويحفظ صحة العين ويجلوها ويذهب الصداع اذا اكتحل به مع الاقليميا والعسل المنزوع الرغوة ميلا في الجانب المصدع وقوله الاقليميا هو الخبث المعروف عند الناس والله اعلم وينقي القروح من العين الوسخة وينفع من حرق النار اذا طلي به عليها مع شحم عتيق أي قديم واذا شربته المرأة التي معها نزف الدم قطعه ويدمل القروح ويذهب باللحم الزائد فيها ويحد البصر ويجلو أماق العين من الكدر والغشاوة ويجفف القروح الخفية ويسكن الاورام الحارة والشربة منه نصف درهم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد عند النوم فانه ينبت الشعر ويجلو البصر وروى يذهب الدمع وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالكحل فانه ينبت الشعر ويشد العين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أكحالكم الاثمد يجلو وينبت الشعر وروى الامام أحمد ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالاثمد المروح عند النوم قال أبو عبيدة المروح المطيب بالمسك وكانت له مكحلة يكتحل منها صلى الله عليه وسلم كل ليلة ثلاثة في هذه وأربعة في هذه وقيل ثلاثة في كل عين وهو الاصح قال أبو عبيدة ويسمى الاثمد الجلاء لانه يجلو البصر ويقويه ويجلو الوجه ويحسنه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة للقذى مصفاة للبصر والاثمد بارد يابس في الرابعة والله اعلم (التوتيا) باردة في الاولى يابسة في الثانية تجفف بلا لذع وأجودها الابيض ثم الاصفر ثم الاخضر وأفضل الكحل الطري تنفع وجع العين والقروح والفضول الخبيثة المختنقة في عروق العين وتجلوها وتنفذ في طبقاتها وتقطع الفضول المنصبة اليها أي الى العين وتنفع قروح المذاكير وأورامها وتدفع الصنان يعني رائحة الابط المنتنة (الفضة) باردة يابسة باعتدال تنفع من الهم والحزن وضعف القلب والخفقان يعني خفقان القلب وذلك بأن يحقظ في الادوية المعجونة الكبار لان خاصيتها اجتذاب المواد المتولدة في القلب من الاخلاط الفاسدة والله اعلم (الذهب) أجوده الخالص بلا غش وهو موافق للاجساد حتى انه اذا كوي به لم ينفط مكان الوسم ويسرع برؤه وهو لا يبليه الثرى ولا يصدأ ولا الندى ولا تنقصه الارض ولا تأكله النار وهو نافع من خفقان القلب وحديث النفس ووجع القلب والحزن والغم والغشي والفزع والسوداء والسكنة ويسمن البدن ويقويه ويذهب الصفار وينفع الجذام اذا استعمل سحوقا في الضماد وينفع من عرق النساء وجميع الاوجاع السوداوية ويخفف الاعضاء جدا وامساكه في الفم يزيل البخر ومسحاته تقوي القلب والنفس وتنفع الخفقان اذا خلطت مع الادوية النافعة في

ذلك وكذلك سحالة الفضة تنفع الخفقان ● وأما الادوية التي أشرنا اليها فهي أدوية القلب فمنها ما كان معتدلا كالياقوت والفضة ومنها ما هو حار كالمسك والعنبر والزعفران والقرنفل ومنها ما هو بارد كاللؤلؤ والكافور والصندل والتمرهندي والكزبرة والصمغ وسيأتي الكلام على الخفقان وأوجاع القلب في بابه في القسم الرابع (اللؤلؤ) أجوده الابيض بارد يابس ومختاره النقي الابيض غير المثقوب لطيف مجفف للرطوبة التي في العين يجلوها ويذهب الحزن والغم وينفع من ابتداء نزول الماء في العين وينفع من الخفقان العارض للقلب لانه يلطف ما هنالك من دم غليظ والله أعلم (القلي) وهو الحطم المعروف عندنا حار محرق أكال جلاء ينفع من البهق والجرب ويأكل اللحم الزائد (الياقوت) مختاره الاحمر الرماني معتدل مائل الى الحرارة ينفع البواسير السوداوية والخفقان وضعف القلب والغم ويقوي العين اذا اكتحل بسحالته ويحد البصر ويذهب الماليخوليا وهو ضرب من الجنون (العنزروت) جيده الابيض حار يابس وقيل بارد لين ينفع الرمد وعلل العين ويأكل اللحم الميت وينبت اللحم الصالح (الحديد) بارد يابس ومنفعته ظاهرة قال الله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وهو يحتاج اليه في كل صنعة واذا حمي الحديد وطفئ في ماء نفع ذلك من ورم الطحال وضعف المعدة واسترخائها والاسهال والهيضة وقد سبق تفسير الهيضة في الكتاب مرارا وهو أن يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعده هماق واختلاف كما قاله في كتاب فقه اللغة والله أعلم قال جالينوس الحكيم ان مما ينفع للرعاف الماء الذي يطفأ فيه الحديد وهم لا يعلمون ان فيه شفاء لكل داء وعلة في الجوف كربو البطن يعني كبره وغير ذلك واذا سقي منه العليل فانه عجيب وخبثه بارد يابس (الصفر) وهو النحاس ويروى ان الملائكة عليهم السلام تنفر من رائحته قال الاطباء ولا ينبغي أن يؤكل في آنية النحاس فمن أدمن على الاكل فيها أصابته أدواء كثيرة كوجع الكبد والطحال ومنه الحديث ان رجلا دخل على النبي وفي يده أو عضده خاتم من صفر فقال ما هذا قال هذا من الواهنة قال أما انها ما تزيدك الا وهنا أو الا ضعفا والواهنة عرق يأخذ الانسان من المنكب وفي اليد كلها فيرقى منها قال الهروي وهي تختص بالرجال والله أعلم (الطين) بارد يابس وهو مسدد للمزاج الا أنه يقوي فم المعدة ويذهب وخامة الطبع ولكنه يولد الحصى في الكلية واذا استعمل يسيره في التداوي فلا بأس ولا يجعلونه غذاء طول النهار لانه مضر في الجسم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه وفي رواية يا حميراء لا تأكلي الطين فانه يكبر البطن ويصفر اللون ويذهب بهاء الوجه وقال في اللقط قال الشيخ هذه الاحاديث في النهي لا تثبت الا أنه يؤذي ويسدد مجاري العروق وأفتى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل رحمه الله بتحريم أكل القطاط منه الابيض والاصفر الخراساني (أخثاء البقر) وهو الضفع المعروف بالضاد والفاء المعجمتين اذا ضمد به الاورام البلغمية حللها واذا احرق ونفخ في الاذن جفف الرعاف واذا ضمد به لسع الزنابير نفع واذا عجن بالخل الحاذق وجعل على الجمرة مرارا كثيرة في أيام قليلة نفع منها وأزالها وينفع الرياح والشوكة وعرق النسا واذا تبخرت به المرأة المتعسرة حال الولادة باليابس منه سهل الولادة واذا تبخر به صاحب الجدري هونه وأزال تعبه وضرره وهو صحيح مجرب (بعر الماعز) يمنع الجدري أن يبقى له أثر ويبطل الثآليل اذا طلي به عليها ويقطع الرعاف واذا شرب مع أدوية الصرع نفع من الصرع وأدوية الصرع نذكرها ان شاء الله في باب الصرع واذا طلي به على أوجاع المفاصل وأورامها نفعها (بعر الضأن) حار يابس ينفع من أورام الطحال واذا دق وعجن بخل وضمد به نفع الاورام الصلبة واذا دق وعجن بعسل وطلي به أي مفصل ضرب على الانسان نفعه وقال بعض الحكماء اذا دق بعر الماعز وديف أي مزج بماء وملح وعصب على أي مفصل ضرب على الانسان ضربا شديدا من حي أو بردفانه يسكن من الوجع واذا احرق وسحق وعجن بدهن ورد وطلي به حرق النار نفعه واذا طبخ وطلي به عرق النسا نفعه واذا عجن بالماء وطلي به على لسعة العقرب والزنبور نفعه واذا أخذ من بعر الماعز شئ واضيف اليه قدر نصفه من الشونيز وخلط بخل وزيت ووضع على ورم الركبتين والرجلين نفع من ورمهما (بول الابل) يسخن البدن والمعدة ويخفف وينفع من وجع الطحال والرياح في المقعدة والارحام اذا شرب واذا غسل بمائه في الرأس نفع الحزاز والسعفة والحزاز هو القوب الذي يكون في البدن وأما السعفة في الرأس والوجه هي القروح وربما كانت قحلة يابسة وربما كانت رطبة يسيل منها صديد والله أعلم واذا قطر في الاذن نفع قروحها وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث قوما الى ذود له فقال اشربوا من ألبانها وأبوالها وكانوا مراضا والذود الابل ما بين الثلاث الى العشرة كما قاله أهل اللغة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله

الثالثة وهي تقبض البطن وتقطع الدم وذكر الله تعالى الاثمد (اثمد) الكحل الاصبهاني بارد يابس يقوي عصب العين ويحفظ صحتها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير أكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر أخرجه د وقوله ان خير أكحالكم الاثمد أي في حفظ صحة العين لا في أمراضها وروى الترمذي قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه وروى أنس نحوه والمروح منه المسك وقال عبد اللطيف الاثمد ينبت الهدب ويحسن العيون ويحبب الى القلوب (اجاص) وهو الخوخ بارد رطب مرخ للمعدة ملين للبطن وأكله قبل الطعام أنفع منه بعده ومنه يعمل شرابه وينفع الحمى الصفراوية ويلين الطبع ويقطع العطش ويدخل في التنوعات المسهلة والمطابخ المسهلة (اذخر) حار يابس لطيف يدر البول والطمث ويحلل الاورام الباردة ضمادا وذكره النبي صلى الله عليه وسلم (أرز) أغذى الحبوب بعد الحنطة وأحمدها خلطا قيل حار يابس وقيل بارد يابس يعقل البطن وان طبخ باللبن قل عقله واذا أخذ بالسكر سهل انحداره وخصب البدن وزاد في المني وأكله يرى أحلاما حسنة ودقيقه مع شحم كلي ماعز نافع من افراط الدواء المسهل وهذا من أسرار الطب وقد روي ان سيد طعامكم اللحم ثم الارز وعن علي مرفوعا الارز شفاء لا داء فيه (أراك) هو عود السواك قال أبو حنيفة هو أفضل ما استيك به لانه يفصح الكلام ويطلق اللسان ويطيب

عليه

عليه وسلم في ألبان الابل وأبوالها شفاء للذربة بطونهم قال ابن قتيبة الذرب داء يكون في المعدة وفساد وعن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بألبان الابل البرية وأبوالها وبول الدواب ينفع من أوجاع المفاصل اذا صب عليها وجلس فيه (زبل الحمام) حار جدا ينفع كل مرض بارد واذا طلي به مع الخل بدن أصحاب الاستسقاء نفعه وزبل الضأن اذا دق وعجن بالخل نفع من الثآليل التي يحس فيها الانسان بدبيب النمل (قلت) واعلم أن التداوي بالنجس يجوز على الصحيح المعروف في كتب أهل المذهب وذلك كشرب البول والدم وكذا غيرهما من النجاسات عند الحاجة كلحم الحية والسرطان والمعجون الذي فيه الخمر قال الفقيه اسمعيل في التقريب يجوز عند الضرورة التداوي بالخمر والنجس انتهى كلامه أي ولا يجوز التداوي بشربها سواء كان المشروب قليلا أو كثيرا أسكر أم لم يسكر فانه يحرم ولا يجوز استعماله الا فيما اذا غص بلقمة فانه يسيغها بالخمر ان لم يجد غيرها وأما الدواء النجس فانه يحرم وقد قال الامام النووي في الروضة المذهب عند جمهور الاصحاب لا يجوز شرب الخمر للتداوي ولا للعطش انتهى أما في الدواء فلما صح من قوله عليه السلام في صحيح مسلم من حديث وائل بن حجر أن طارق بن سويد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه وذكر انه يصنعها فقال انما أصنعها للدواء فقال صلى الله عليه وسلم انه ليس بدواء ولكنه داء فمن ههنا لا يجوز استعمالها للدواء وأما العطش فلما ثبت عند امامنا الشافعي رضي الله عنه أن الخمر يعطش ويجوع وقد رأيت بخط الازرقي رحمه الله كلاما لفظه قال الامام من قال ان الخمر لا يسكن العطش فليس على بصيرة ومعاقر الخمر يجتزي بها عن الماء وقال في مسلك ابن الصلاح وكان الامام لم يقف عليه قال صاحب التحرير عن نص الشافعي على المنع عن شربها للعطش معللا بانها تعطش وعن القاضي أبي الطيب انه سأل من جرب ذلك فقال الامر كما قال الشافعي ان الخمر تروي في الحال ثم يصير عطشا عظيما وفي تعليق حسين ان الاطباء قالوا الكن يزيد في العطش وأهل الشرب لا يحرصون على شرب البارد انتهى لفظ ابن الصلاح في مسلكه قال في اللقط وقد سئل الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن بول الغنم والبقر والابل فقال لا بأس وسئل مرة أخرى عن بول الابل فقال أما من سقم وعلة فنعم وأما رجل صحيح فلا يعجبني اذا شرب بول الابل وسئل مرة أخرى عن بول الاتن فقال لا يعجبني قيل له ولا يشرب للضرورة قال لا انتهى وانما أوردنا هذا الكلام ههنا وان كان محله كتب الفقه لان غرضنا من ذلك أن نستدل على جواز التداوي بالنجس ما خلا الخمر والله أعلم

﴿فصل في الادهان﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم الدهن يذهب الوسواس والكسوة تظهر الغنى والاحسان مما يكبت الله به العدو وروى أبو داود في سننه في حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له شعر فليكرمه ومن أراد ان يدهن فليدهن وقتا ويترك وقتا فقد قال عليه السلام ادهنوا غبا وقال بعض الحكماء الح رجل على رأسه بالدهن فذهبت عيناه وقال صلى الله عليه وسلم ادهنوا في الاسبوع فانه يذهب البؤس والبؤس هو الفقر والعيلة كما قاله في شرح مسلم للنووي والله أعلم

﴿فصل في نفع الادهان وتأثيرها﴾ قال صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه شفاء من سبعين داء منها الجذام وقال من ادهن بالزيت لم يقربه شيطان أربعين ليلة (الزيت) هو عصارة الزيتون من الديوان بارد رطب وقيل حار وهو يدبغ المعدة ويقوي البدن وينشط الحركة ويكتحل بالعتيق منه لظلمة العين فينفع وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وأما الادهان من البقول والبزور والاشجار على ما هي عليه فذلك بان ينقع في الماء الى أن يلين ثم يضاف اليها زيت أو سليط ويطبخ الى أن يذهب الماء ويبقى الدهن يرفع (دهن الورد) بارد رطب نافع من أمراض كثيرة وصفة عمله أن يأخذ من الثمرة قدر أربع أواق مثلا بعد أن تنزع الاقماع منها ثم تنقع في غمرها من الماء ليلة فاذا أصبح صفي الماء عن الثمرة فما حصل من الماء أخذ وأطلع على النار حتى يذهب من الماء بعضه ثم يضاف اليه قدره من السليط حتى يكون الماء والسليط سواء ثم يطلع على النار مرة أخرى على صفة تنقيص السمن فاذا ذهب الماء جميعه وخلص رفعه وصار حينئذ دهن ورد يستعمل منه والله أعلم (دهن البنفسج) بارد رطب ومنفعته يلين العصب ويرطب الدماغ وينفع من الصداع الحار وينوم أصحاب السهر ويطلى به على الجرب فينفعه وفي كتاب البركة قال عليه السلام فضل البنفسج على الادهان كفضلي على سائر الخلق بارد في الصيف حار في الشتاء ويروى انه اذا وقع في بلدة وباء وأنت فيها فعليك بدهن البنفسج فانه يذهب الوباء وصفة عمله أن يأخذ وقيتين ويدق في الهاون حتى يصير جريشا ثم يغمر بماء وينقع من الليل

النكهة ويشهي الطعام وينقي الدماغ وأجود ما استعمل مبلولا بماء الورد وروى عن ابن عباس مرفوعا في السواك عشر خصال يطيب الفم ويشد اللثة ويذهب البلغم ويذهب الحفر ويفتح المعدة ويوافق السنة ويرضي الرب ويزيد في الحسنات ويفرح الملائكة وقال حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك خ وروي السواك يزيد الرجل فصاحة ذكره أبو نعيم والاحاديث فيه كثيرة مشهورة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التخلل بعود الرمان والريحان ونهى عمر عن التخلل بالقصب (أرنب) لحمها يولد السوداء وأطيب ما فيها المتن والوركان وزعموا أنها تحيض وترك النبي صلى الله عليه وسلم أكلها وقال أنس أنفجنا أرنبا فبعث أبو طلحة بوركها وفخذها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله متفق عليه (اسفاناخ) بارد رطب جيد لخشونة الحلق والصدر ملين للبطن (أسطوخودس) حار يابس يسهل السوداء والبلغم وينفع بارد الدماغ وضعيفه ومنه يعمل شرابه وينفع في المغالي الحارة (آس) بارد يابس في الثانية يقطع الاسهال واشتمامه يسكن الصداع الحار ومدقوقه يجعل على القروح والبثور ضمادا ويقوي الاعضاء ضمادا أيضا واذا جلس في طبيخه نفع من خروج المقعدة والرحم ودهنه يسود الشعر والعرب تسمي الآس الريحان وقال عليه السلام اذا أعطى أحدكم الريحان فلا يرده فانه من الجنة الا أنه لا يتخلل به وماؤه ينفع حرق النار ومنه

يعمل شرابه وليس فى الاشربة ماينفع السعال ويقطع الاسهال الاهو وشراب السفرجل ومن حب الآس يعمل معجونه وعن ابن

الى الصباح ثم يصب عليه أربع أواق سليط فتصير حصة الوقية من البنفسج أوقيتين من السليط ثم يطبخ على النار من غير أن يصفى ويوقد عليه جميعه على صفة تنقيص السمن فاذا ذهب الماء وخلص الدهن صار حينئذ دهن البنفسج فاعلم ذلك انتهى (دهن القرع) بارد رطب وهو أرطب من دهن البنفسج بليغ جيد لتغير العقل والدماغ وهو مرطب للدماغ الناشف ويصلح العقل اذا تغير وهو نافع للحرارة والبواسير التى تكون فى الرأس والسومة والتفزز فى النوم ولدفع السهر ولا بأس بالادهان به للصحيح وصفته أن يقشر القرع ويؤخذ من لبه ويعتصر واذا أخذ اللب الاقرب الى القشر كان أحسن يؤخذ من مائه جزآن ومن السليط جزء بنار لينة حتى يذهب الماء منه ويرفع ثم يدهن به والله أعلم (دهن الميعة) يسخن الكلى والمثانة والارحام الباردة وينفع من انصباب المواد الى المفاصل وصفته أن يلقى الميعة فى الدهن ويوقد تحته حتى يأخذ الدهن خاصيتها ثم يستعمل وقد قال بعضهم أن يأخذ من السليط عشرين أوقية ومن الميعة ثلاثة أواق ثم يطبخ بنار لينة حتى تقل قوة الميعة ويصفى ويرفع (دهن المصطكى) ينفع من وخامة أمراض المعدة الباردة والاعضاء التى ماسها البرد وصفته ان يسحق ويطبخ فى زيت ثم يستعمل وقال بعضهم صفته ان يؤخذ من المصطكى قدر ثلاث أواق ومن السليط عشرون أوقية ويطبخ بنار لينة حتى يأخذ الدهن خاصيتها من قوة المصطكى انتهى (دهن اللوز) أفضل الادهان فى التراكيب وصفة استخراجه ان يؤخذ جريش ناعم فى هاون من خشب ثم يلقى عليه من ماء حار ويعصر فاذا خرج الدهن حفظ وألقى على الثفل قليل من ماء حار كما ذكرنا ويترك حتى يتشرب ثم يعصر ولا يزل كذلك حتى يستخرج جميع دهنه وطبع دهن اللوز معتدل (دهن القسط) وصفته على ماذكر فى كتاب شفاء الاجسام وهو ان يدق القسط جريشا قدر نصف أوقية مثلا ويطبخ مرة حتى ينقص ذلك النصف ثم ينزل ويصفى ويجعل على الماء مثله سليط ويطبخ مرة ثانية حتى يذهب الماء الذى فيه ثم يرفع الدهن ويستعمل (دهن البيض) على ماذكره شحناق مسودته وهو ان يسلق البيض بالماء وينزل حتى يبرد ويخرج صفرته ويجعل فى حجر قدر نظيف من آثار اللحم وغيره ويوقد عليه بنار لينة وان قويت ناره لم يحترق منه شئ سوى ثفله ويكون القدر مصغى قليلا ليجتمع الدهن الى مكان ان كان قليلا وان كان كثيرا فهو يعلق الثفل ويؤخذ من أعلاه من غير اصغاء ودهن البيض حار رطب وهو نافع لليبس فى العصب والصدر والضارب كما قاله فى كتاب فقه اللغة والله أعلم (دهن العاقر قرحا) حار رطب نافع من اللقوة والفالج والاسترخاء وصفته أن يدق العاقر قرحا ويطبخ منه أوقية فى ثلاثة عشر رطلا ماء حتى يصير الماء أوقيتين ويلقى اليه أوقيتا زيت ويطبخ الجميع حتى يذهب الماء ويبقى الدهن فيصفى ويستعمل والله أعلم (دهن الفجل) أنفع شئ لثقل السمع ولفش الرياح وقال فى مختصر المفردات دهن الفجل قد دار أخلاقا كثيرا من الطرش قطورا وصفته أن يؤخذ من السليط جزء ومن الفجل ثلاثة أجزاء ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن وقد يطبخ بزره بالماء والسليط حتى يذهب الماء والله أعلم (دهن الحناء) حار باعتدال يحلل الاعياء وينفع من أوجاع الاعضاء وعرق النسا وصفته أن ينقع ورق الحناء من الليل الى الصبح الى أن ينقص الماء النصف ثم يكال ثم يجعل عليه مثله سليط ويطبخ ثانية حتى يذهب الماء على صفة تنقيص السمن ويرفع ويستعمل (دهن الخروع) هو أن يؤخذ حبه ويدق بعد أن يخرج قشره ويصب عليه من الماء الحار ويطبخ حتى يخرج دهنه ثم يصفى الدهن هذا اذا كان قليلا فاذا كان كثيرا عصر وقيل يسحق الورق حينئذ ويعصر ماؤه ويضاف اليه مثله من السليط ويوقد عليه بنار لينة أى خفيفة حتى يذهب الماء جميعه ثم يترك حينئذ ويستعمل عند الحاجة ودهن الخروع حار رطب (دهن الآس) عجيب فى تطويل الشعر وتحسينه وتسويده وصفته أن يؤخذ آس طرى وان لم يوجد فيؤخذ يابس والاول يدق ويعصر ماؤه ويطبخ مع الدهن والثانى ينقع فى ماء من العشاء الى الصبح ثم يغلى الى حين ما يبقى من الماء الا النصف ثم يصب عليه الى قدر ما يزيد من دهن أو مثله ثم يغلى ثانية الى حين ما يفنى الماء ويبقى الدهن ثم يغلى فيه قليل لاذن ونوى تمر محرق مدقوق ويرفع فانه نافع لما ذكرناه (دهن النارجيل) والنارجيل هو الفق وهو حار مسخن ينفع نقصان الباه ويمنع النوازل الى الرأس وكذلك قال الحكماء ينبغى للمجنون اذا حلق رأسه أن يدهن بدهن النارجيل فانه حينئذ يمنع النوازل الى الرأس وصفته أن يؤخذ الفق ويكسر ويعلمه من القشر كالعادة ثم يعمد الى لحمته الداخلة التى تؤكل فتحت بسكين كلها ويرعاه حتى تصير كرس فى ماء حتى يخرج الدهن فى الماء ثم يترك حتى يفتر ويعصر بخرقة عصرا جيدا ويطبخ الماء المختلط بالدهن على النار حتى يزول الماء ويبقى الدهن خالصا من المكان حينئذ صالحا

عباس أن نوحا عليه السلام لما هبط من السفينة أول ما غرس الآس وعنه قال هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء بالآسة وهى سيدة ريحان الدنيا وبالسنبلة وهى سيدة طعام الدنيا وبالعجوة وهى سيدة ثمار الدنيا رواهما أبو نعيم (أطرية) حارة ورطوبتها مفرطة تنفع السعال وخشونة الحلق وهى بطيئة الهضم واذا انهضمت غذت غذاء كثيرا (ألية) حارة رطبة تضر المعدة وتلين العصب وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف من عرق النسا ألية شاة أعرابية تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق كل يوم جزء أخرجه ابن ماجه وقال أنس لقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كثر من ثلثمائة كلهم يبرؤن (قلت) هذا اذا كان الوجع من يبس فالالية تلينه وتنضجه والاعرابية أنفع لرعيها الشيح والقيصوم فان الشيح والقيصوم ينفعان من وجع عرق النسا (أمير باريس) بارد يابس قامع الصفراء قاطع للعطش مقو للكبد وعصارته تظهر اللون ويقع فى النقوعات والاقراص وفى شراب الديناري (انجبار) بارد يابس شرابه يقطع الدم ولا عمل الطبع وتلك خاصيته (أنيسون) حار يابس يسكن وجع الجوف ويحلل النفخ

ويدر الحيض واللبن والمنى ويدفع ضرر السموم ولا كحيل بمائه يجلو البصر ولذلك تقصد الحيات نبته فى أوائل الربيع فتكتحل

وانما

به لانها فى الشتاء يضعف بصرها ويقع فى المغالى والمطابخ أول حرارته قوية وفيه رطوبة وغذاؤه متوسط بين المحمود والمذموم

وانما ذكرت هذه الادهان لان الحاجة تدعو اليها وسيأتى الكلام عليها فيما بعد عند علاج الامراض فيما سيأتى فى أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى فى القسمين الآخرين

﴿فصل فى السعوط﴾ وهو بفتح السين وضم العين المهملتين على وزن فعول كما قاله فى كتاب فقه اللغة وهو صب الدواء فى الانف وقال فى كتاب السياسة وتدبير الرياسة منافع السعوط عظيمة وذلك أنه يفتح سدد الدماغ ويغلظ الرقبة والعضل ويدسم الوجه ويقوى الحواس ويبطئ بالشيب واعلم ان الحواس التى فى الانسان خمس السمع والبصر والذوق والشم واللمس والسمن وحده كاف فى الرأس والدوار وصفته أن تأخذ الزبد يغلى على نار حتى يذهب اللبن وذلك بان يوضع فيه ذرة مدقوقة أو رمادة الدهن يرفع ولا يبقى من اللبن شئ فانه ان بقى فيه اليسير أحرق الانف فاذا احذف الدهن من فوقه فالصاعد الى خضرة وصفرة فهذا أرطب من الذى يطبخ مرة ثانية ويستخلص سمنا واذا لم يتفق هذا فالسمن الخالص مجزئ وحينئذ يؤخذ من هذا الدهن أوقيتان ثم يقعد المتداوى ويرخى رأسه ولا يعرض فى التدلية ويجعل تحت رقبته ما يستريح به ويكون فى موضع صين من الريح ويصب أوقية فى أحد منخريه بخرقة يضعها فى الدهن ويقطره ويتركه ينزل من نفسه ولا يستنشقه لئلا يدخل الهواء فى رأسه ويكون الدهن دافئا بغير افراط فى الحرارة واذا فرغ فى الانف خرقة أو قطنة يعنى زيته جنيز ويفعل فى النصف الآخر مثل ما فعل فى الاول يصبه فى المنخر الثانى ثم يسده كذلك ويقف مكانه ساعتين أو أكثر وهو يتنفس من فمه حتى تهدأ حرارة الدهن فى الرأس ويشربه الدماغ ثم ينقلب الى أحد شقيه قليلا ثم الآخر ويكون جلوسه بعد حين لئلا يسيل من الانف شئ وبعض الناس يزيد القدر وبعضهم ينقص منه على قدر الحاجة والقوة والعادة وتأثيره سريع وقوة نفعه تظهر الى مدة عشرة أيام من يوم السعوط وأكل الرطب العطش حتى يمتلئ منه ليالى يرزن الرأس والله أعلم

﴿باب فى ذكر المياه﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشراب فى الدنيا والآخرة الماء وقال أيضا خيره الشبم أى الجارى الطاهر على وجه الارض ويروى الشبم البارد وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يستقى له الماء العذب من بئر السقيا وهى عين بينها وبين المدينة يومان وكان يكره شرب الحميم ﴿فائدة﴾ نبدأ بها قبل الشروع فى أوصاف الماء وذلك لاجل ايضاح ما يستغرب وتفسير ما يشكل اعلم ان الماء اذا كان جاريا طاهرا على وجه الارض فهو معين وشبم وفى الحديث خيره الشبم واذا كان الماء حارا فهو سخن واذا كان شديد الحرارة فهو حميم واذا كان مسخنا فهو مدغور واذا كان بين الحار والبارد فهو فاتر واذا كان باردا فهو شبم بالشين المعجمة والباء الموحدة المكسورة هكذا قاله أهل اللغة ومتى يريبك فى الكتاب شئ من عباراتهم كقولهم الماء الفاتر والماء الحار ونحو ذلك فقد عرفت ذلك بما ذكرناه ههنا والله أعلم

﴿فصل فى الماء البارد﴾ الماء يحفظ على البدن رطوبته ويقمع الحرارة والماء لا يغذى ولكن يرقق الغذاء وينفذه الى العروق وهو أنفع الاشربة وأوفقها وهو مضر لاصحاب الرطوبات والبلغم وطبخه فى اناء جديد أو خزف يقلل رطوبته ونفخه والماء حياة لكل روح وأفضل المياه وأجودها أخفها وزنا وأسرعها قبولا للسخونة والبرودة وأعذبها طعما وانما يعرف ذلك من البلدان والجارى واذا كانت الارض فارغة لا تسخن قليلة العفونة فان مياهها فاضلة خفيفة وما كان من المياه فى أرض كثيرة الشجر كثيرة العفونة فانه ثقيل ردىء ويجتنب الماء الذى فيه الطحلب والديدان والحيات (وأفضل المياه) ما كان أبيض صافيا طيب الريح يسخن سريعا ويبرد سريعا والتذت به الطبيعة (فماء العيون) باردة رطبة جيدها من العيون الشرقية وأردؤها المياه التى تجرى من ناحية الجنوب يعنى من ناحية اليمن وقال بعضهم مياه العيون التى تنبع من الارض حارة رديئة لان منها أجزاء من تلك الارض ومياه الانهار الكبار أحد المياه والله أعلم (وأما ماء المطر) فهو أفضلها وأخفها وألطفها ما لم يكن مكثه فى المناقع يعنى لم يطل مكثه فى البرك التى توضع فى الفلوات حيث يعدم الماء والله أعلم (وماء المطر) نافع من السعال اذا كان طريا لم ينقص لاسيما اذا طبخ وان عفن أحدث السعال ويقل الصوت وخيار ماء المطر على الريق يغسل المعدة من فضل الغذاء وربما أطلق البطن وأصله يفسد الهضم ويرخى المعدة ويضعف الشهوة ويزيد البطن ويهيج الرعاف وفيه لذع وحرارة وأما البارد فشربه قبل الطعام على الريق فيبرد الكبد جدا ويهزل البدن ويطفئ حرارة المعدة وشربه بعد الطعام يقوى المعدة ويسخن البدن ويزيد فى الهضم وينهض الشهوة وان أكثر منه شد الطعام فى المعدة

(حرف الباء)

(بابونج) حار يابس فى الاولى ملطف مفتح ملين محلل بلا جذب وتلك خاصيته ويدر البول والحيض شربا وجلوسا فى طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة ويقع فى الضمادات والحقن الحارة (باقلا) فيه بردويبس ونفخ كثير عسر الغذاء واذا أكله الدجاج قطع بيضهن واذا ضمدت به عانة صبى منع نبات الشعر فيها وأما مسلوقه فينفع السعال وآكله يرى أحلاما مشوشة ويوهل الفكر ويورث النسيان وقد قضى أبقراط بجودة غذائه وانحفاظ الصحة به واصلاحه أكله بالصعتر والزيت والملح (باذنجان) الاسود منه يولد السوداء ويسحق أقماعه نافع للبواسير واصلاحه قليه فى الدهن وأبيضه صالح للغذاء (بردى) بارد يابس يقطع الدم من الجراحة ذرورا ومضغه يقطع رائحة الثوم والبصل واذا نفخ رماده فى أنف الراعف قطع دمه وقال ابن سينا ينفع من النزف ويدمل الجرح وروى البخارى ومسلم انه لما كسرت رباعية النبى صلى الله عليه وسلم عمدت فاطمة بنته الى حصير فاحرقتها حتى اذا صارت رمادا ألصقته على جرحه فرقأ الدم (قلت) المراد بالحصير هنا البردى لان فى رماده تجفيفا فيقطع الدم بذلك وبوب عليه البخارى باب دواء الجرح باحراق الحصير (برقوق) فعله قريب من فعل الخوخ وتقدم الكلام عليه (ترقطونا) بارد رطب ينفع الزحير والسحج ويسكن العطش ويلين

الطبيعة والمقلو منه يعقل ولا ينبغي أن يستعمل الاصحاحا (بسفايج) حار يابس يسهل السوداء والبلغم ويقع في المطابيخ والحقن

وقد نهى عن شرب الماء اذا كان شديد البرودة وأما البرد فبرد للمعدة ولا يحتمل الا اذا كان خارج المزاج وهو بركة يطهر به البدن وكان عليه الصلاة والسلام يأكل البرد ويقتل الدود في الاسنان قال الوصابي في كتاب البركة وقال صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبرد ما يقدر عليه لانه أصفى للمرة وأنفع للعلة وينبغي أن يشرب الماء البارد في الصيف والمفتر في الشتاء ثم شرب الماء السخين في الصيف مرخ للمعدة مهلك لها كما ان شرب الماء الصادق البرودة في الشتاء مطفئ للحرارة مفسد لآلات الصدر مهلك للكبد وربما هلك من حينه لعلة يطول شرحها

﴿فصل﴾ وأوفق المياه الماء المعتدل البرودة فانه يقوي الشهوة ويشد المعدة ويحسن اللون ويمنع نقص الدم وصعود البخارات الى الدماغ ويحفظ الصحة وأما الماء اذا كان فاترا عذبا جلا المعدة الا أنه يوهنها ويفسد الهضم ويذبل البدن فان جرع على الريق غسل المعدة وأطلق الطبيعة وربما اذا شرب به أدى الى الاستسقاء والدق ودفع ضرره خلطه بماء ورد على أنه صالح للشيوخ وأصحاب الصرع والصداع البارد والرمد

﴿فصل﴾ فان سخن في الشمس خيف منه البرص وروى الشيخ رضي الله عنه قال ٢ سخنت ماء في الشمس لا توضأ به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل هذا فانه يورث البرص وقال في لفظ حديث هذا لا يصح غير أنه لا بأس أن يتوقى انتهى قلت والماء المشمس مكروه لحديث عائشة رضي الله عنها وابن عمر وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل بماء مشمس فأصابه وضح فلا يلومن الا نفسه والوضح هو البياض ويكنى به عن البرص كما قاله الجوهري لكن حديث ابن عباس غير معروف والحديث الذي استدلوا به ضعيف أيضا باتفاق المحدثين ومنهم من يجعله موضوعا كما قاله الامام النووي في زوائد الروضة والراجح من حيث الدليل ان المشمس لا يكره مطلقا وهو مذهب أكثر العلماء وليس للكراهة دليل يعتمد وهذا الذي رجحه هنا قد صححه في الوسيط المسمى بالتنقيح وقال أيضا انه الصحيح المختار وفي كتابه التحقيق نحوه وقال في المهذب انه الصواب اذا علمت ذلك فالراجح من ذلك كراهة المشمس وقد جزم في المنهاج بالكراهة وقال في فتاويه انه المشهور في المذهب واختاره الشيخ أبو اسحق في المذهب والتنبيه وكلام الاسنوي في المهمات عن الامام باسناده عن عمر رضي الله عنه انه كان يكره الاغتسال بالمشمس وقال انه يورث البرص فضعيف لانه من رواية محمد بن يحيى وقد اتفق على تضعيفه والامام الشافعي يوثقه هو وجماعة منهم ابن جريج وابن عدي في الكامل وقال الاسنوي فلو لم يوثقه الشافعي لكان حجة علينا وبالجملة فقد رواه الدارقطني باسناد آخر صحيح كما قاله المحب الطبري في شرح التنبيه وحينئذ فتندفع بهذه المقالات وتثبت الكراهة كما قاله امامنا الشافعي وبطل ما ادعاه في الروضة وغيرها من عدم ثبوت دليل هذا كلام الاسنوي في المهمات فهو مرجح للكراهة انتهى ويخرج من الماء المشمس ما كان في الاواني النظيفة كأواني النحاس وأن يكون في البلاد الحارة وشرط الرافعي أن يكون مفرط الحرارة ولا يكره ما شمس في أواني الذهب والفضة واذا قلنا بالكراهة فهي كراهة تنزيه ويختص باستعماله في البدن وتزول الكراهة بتبريده على الاصح كما قاله في الروضة وصحح الرافعي في الشرح الصغير بقاء الكراهة وقال انه أظهر الوجهين على خلاف ما صححه النووي وان تأثيرها باق فوجه ما صححه الرافعي ان العلة في ذلك هي انفصال شيء من أجزاء الاناء الى الماء وتلك الاجزاء المنفصلة هي التي تورث البرص وهي باقية في الماء ووجه ما صححه النووي ان شرط تأثيرها كذلك أن يكون من حرارة الماء لكونها تفتح المسام وانما بسطنا الكلام في هذا ليتضح الوجه الصحيح من الخلاف فيعتمد وقد خرجنا عن المقصود الى ما نحن بصدده

﴿فصل الماء المالح﴾ حار يابس يطلق البطن ويهزل ويحدث حكة وخرازا ونفخا وعطشا وهو ثقيل ردئ وأما الماء الكدر فانه يولد الحصى في الكلى والمثانة والسدد في الكبد ودواء تصفيه أن يلقى فيه جمرة تلتهب ومياه السباخ أغلظ المياه حرارة لركودها ودوام طلوع الشمس عليها فهي تولد المرة الصفراء وتغلظ الطحال والكبد والبلغمية والمياه العذبة أنفع للاغتسال من الماء المالح وأما الماء الحار المحرق مع الغسل يحلل القولنج ويفشي الرياح وقوله الماء المحرق هو المغلى بالحرق وهي النار والله أعلم وكثرة الاغتسال بالماء يتغير به اللون ويشحب منه الجلد

﴿فصل في المياه على سبيل الاختصار والتقريب﴾ أفضل المياه ماء المطر ومن بعده ماء الانهار الجارية البعيدة المجرى التي لا يخالطها ما يفسدها ومن بعدها ماء الآبار وماء المطر أخف من ماء الانهار الا أن ماء المطر سريع الاستحالة الى التعفن وربما ان طبخه يدفع ذلك لان الطبخ يصلح المياه الفاسدة وذلك لان النار تفرق بين لطيفه

والقثل (بسرويلج) البسر حار والبلح بارد وكلاهما يدبغان المعدة وروى ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا البلح بالتمر فان الشيطان يقول بقي ابن آدم حتى يأكل الجديد بالعتيق وفي رواية ان الشيطان يحزن رواه النسائي أيضا قال هذا منكر (بصل) حار وفيه رطوبة فضلية أكله ينفع من تغير المياه ويشهي الطعام ويهيج الباه ويقطع البلغم وشمه لشارب الدواء يمنع القيء ومع اللحم يقطع زهومته وعن معاوية انه قرب طعاما ببصل لوفد وقال كلوا من هذا البقل فانه قل ما أكل قوم من فما الارض فضرهم ماؤها وأما ضرره فانه يصدع ويظلم البصر والاكثار منه يفسد العقل وتنشأ هذه المضار في نيئه وقال عليه السلام من أكل هذه البقلة وفي رواية من البصل والثوم فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم رواه خ ونهيه نهي تنزيه (بصاق) قيل ان الصائم اذا تفل على عقرب قتلها (بطيخ) الاخضر منه بارد رطب والاصفر أميل الى الحرارة والعبدلي منسوب الى عبد الله وتكثر حرارته بزيادة حلاوته وكله جلاء مدر للبول سريع الهضم ودلوك الاصفر مذهب لنمشة الوجه لا سيما بزره ويذيب حصى الكلى والمثانة وهو يستحيل الى أيدي خلط صادف المعدة وقشر الاصفر اذا طبخ مع اللحم الغليظ أنضجه ويجب لآكل البطيخ

وكثيفه

ان يتبعه طعاما فان لم يفعل غشي وربما قيأ ومتى فسد ينبغي ان يخرج من البدن فانه يستحيل الى كيفية رديئة سمية وليتبعه المحرور

وكثيفه فيخلص اللطيف ويفارقه الكثيف وماء الانهار أخف من ماء الآبار وماء الانهار أسرع استحالة الى التعفن من ماء الآبار وقد يجمع في بعض الآبار الخفة واللذة وابطاء الاستحالة وهو قليل ومن أحب استعماله كلما كان ألطف كان أخف وأعذب والى الاستحالة أقرب والذي يدفع وخم المياه الوخمة خلط الماء بالخل وأكل الثوم والبصل

﴿فصل في معجون الثوم﴾ هو نافع باذن الله من ضعف البدن والفالج وصفته أن يؤخذ ثوم ذكي فيقشر ويجعل في محمة وهي التي يخلص فيها الزبد ويغمر الثوم بسمن ويغطى رأس المحمة ويوضع في التنور بعد أن يوقد فيه ويترك قليلا أقل من ساعة وينزل ثم يصفى الدهن عنه ويطبخ عسل نحل وحده الى أن يكاد يغلظ ثم يؤخذ قرنفل وزنجبيل وكمون ونانخه ومصطكي وزعفران من كل واحد ثقلة ثم تدق الحوائج وتطرح على التنور ويحرك الجميع ومقدار ما يؤخذ من الثوم عشرة أواق ومن الحوائج ستة أثقال ومن العسل مثل الثوم مرة ونصفا أو مرتين فهو كاف فاذا طرحت الثوم على الحوائج وخلطت به وامتزجت وضعتهما على العسل على حرارة القدر لا غير ويحرك الجميع حتى يمتزج ويصير شيأ واحدا ويرفع في اناء زجاج أو من حجر ويستعمل الا أن المصطكي والزعفران لا يدقان ولا يغلان من بين الحوائج (صفة أخرى لمعجون الثوم) وهو نافع ان شاء الله تعالى لجميع البرودة والعلل الباردة ويزيد في الباه ويسخن الكليتين وينفع تقطير البول ويذهب الحكة من المعدة ويصفي اللون ويذكي العقل ويزيد في صفاء العينين وينقي البلغم ويذهب السعال القديم ويذهب بالنسيان ويزيد في الحفظ وذكاء العقل فاذا أردت ذلك فخذ من الثوم المقشر وصب عليه من لبن البقر قدر ما يغمره ثم يطبخ بنار لينة حتى يصير مثل العسل الجامد ثم يحرك تحريكا جيدا ثم ينزل من على النار ويعزله ثم يأخذ ثلاثة أثقال زنجبيل يابس وقثلة ونصف زعفران وسنبلا ودارفلفل ودار صيني وقرنفلا وان تيسر جوز بوى وقيل بسباسة أضيف الى الحوائج والا فالموجود كاف ثم يسحق الجميع ويرميه على العسل حتى يختلط ثم يطرح الثوم المطبوخ على الجميع ويحرك تحريكا جيدا ويؤخذ منه على الريق وعند النوم مثل حبة الجوزة فانه نافع مجرب * وهذا آخر ما قصدناه من الزيادة في هذا المكان من غير الكتابين المذكورين ولنعد الى كلام صاحب كتاب الرحمة والله أعلم (صفة معجون آخر) يطرد كل ريح ويقطع الرطوبات الفاسدة ويفتح السدد ويغوص في أعماق العروق ويخرج العلل من أقطارها ولا يستقيم معه في البدن داء يؤخذ صبر سقطري وحب الرشاد والحبة السوداء وفلفل وزنجبيل وهليلج أسود أجزاء سواء يدق الجميع ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل على الريق مثل حبة الجوزة فانه نافع جيد والله أعلم (وقال أيضا) سفوف يقطع البلغم ويقوي المعدة ويقطع الرطوبات الفاسدة ويطرد الريح المنعقد ويطيب النكهة ويحسن الصوت ويزيد في الحفظ ويذهب النسيان يؤخذ زنجبيل وفلفل أجزاء سواء يدق ناعما ويضاف اليه مثل الجميع سكر أبيض ويخلط بالسحق الناعم ثم يرفع ويستعمل على الريق قدر ثلاثة دراهم ومثله عند النوم فانه نافع جيد مجرب (قلت) السفوف في أول كلامه بفتح السين وهو ما يسف من الدواء وغيره والله أعلم (سفوف آخر) ينفع من أربعة أشياء باذن الله تعالى يقطع البلغم ويقلل النوم ويزيد في الحفظ والباه يؤخذ لبان شحري وقرنفل وحرمل وسكر أبيض أجزاء سواء ويستعمل كل يوم على الريق مثقالين وان تعذر الحرمل تعوض حبة السوداء وهي أيسر والله أعلم نقلت هذا الكلام من كلام شيخنا والله أعلم (تهمة مجربة للسعال) يؤخذ زرنيخ أصفر درهم الاربعا يدق ناعما ويصب عليه حبة بيض بياضها وصفارها وتداف به ويبل فيه قطع قطن ويجعل القطن بنادق مثل حبة البندق ويجفف في الشمس وهو يقلب لئلا يلصق في الاناء الذي هو فيه فاذا جف تبخر به ثلاثة أيام الصبح بثلاثة بنادق والعصر بمثلها كذلك بان يجعل في حفرة جمرة نار كثيرة لئلا يطفئه البيض بدهنه ورطوبته ويغلى على النار بقمع أو بقطارة أو مطهر قوله أو مطهر المطهر بلغة أهل اليمن اناء يوضع فيه الماء للوضوء انتهى منقوب في نقبه انبوبة قصب أو غيرها وكلما رمى بندقة جعل القصبة في فمه ليدخل الدخان في جوفه فاذا ابتلعه تأخر عنه وحافظ عليه بالتغطية عليه فاذا خف السعال عاد اليه ويكون الموضع صينا من الهواء فاذا فرغ تدفأ وتمدد ولا يتحرك بتعب مدة عشرة أيام ويكون يقضي حاجته في موضعه من الغائط وغيره ويأكل فطيرا وسليطا وما يؤكل للسعال اه لفظه (قلت) والذي يستعمله الناس في هذه التهمة ثلاثة أوقات بكرة وعشية وبكرة اليوم الثاني لا غير فيجدون في ذلك النفع بخلاف ما ذكره صاحب التهمة وقد يستعمل ثلاثة أيام ولا يشترط في الزرنيخ أن يكون أوقية الاربعا وقد يكفي منه أربعة أثقال أو ثلاثة فالقليل منه كاف وأما المأكول فاذ كره الا أنه ينبغي له في الاول من أيام التهمة أن يستعمل في أكله عصيد الدخن والسليط

سكنجبينا والمبرودون زنجبيلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يدفع حر هذا برد هذا وبرد هذا حر هذا رواه ت د وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب والبطيخ وقال أبو مسهر الغساني كان أبي اذا اشترى البطيخ قال يا بني اعدد الخطوط التي فيها فان تكن بالفرد فخليق أن تكون حلوة وعن ابن عباس مرفوعا البطيخ طعام وشراب وريحان يغسل المثانة وينظف البطن ويكثر ماء الظهر ويعين على الجماع وينقي البشرة ويقطع الابردة (قلت) لا شبهة أن تكون هذه الخصال في الاصفر منه ولا ينبغي أن يؤكل على الجوع المفرط (بط) هو أحر من لحوم الدجاج (بقلة حمقاء) وهي الرجلة والفرفخ والفرفحين باردة رطبة تنفع المواد الصفراوية وخاصيتها بالخل أكلا وضمادا وتنفع الضرس ويقطع الباه وتضعف شهوة الطعام ومن رماها في فراشه لم ير مناما ولا حلما وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في رجله قرحة فرسها فعصر على رجله منها فبرأ فقال بارك الله فيك انبتي حيث شئت (بلوط) بارد يابس أكله ينفع لمن يبول في الفراش (بندق) فيه حرارة ويبس بطيء الهضم ويولد المرارة ويهيج القيء والصداع ويزيد في الدماغ وينفع من السموم (بنفسج) بارد رطب في الاولى وقيل فيه حرارة يسكن الصداع الدموي شما وضمادا وحلوا سافي طبيخه

والقند الصحيح والنشا المجتمع البلغم فقط ولا يستعمل في شربه ووضوئه وغسل بدنه الا الماء الحار لا غير والله أعلم (قال المقري في كتاب الرحمة) وهذه سمنة تخصب البدن وتصفي اللون وتزيد في الباه ويتولد عنها غذاء جيد وهو أن يغلي الحلبة على النار بالماء أربع مرات أو خمس مرات كل مرة بماء جديد وتسحق سحقا ناعما ثم يضاف اليها من دقيق البر الناعم ويطبخها بلبن البقر حتى يصير حساء ناضجا ثم يجعل عليه عسل وسكر وسمن قدر الكفاية ويكون قليلا والنار لينة ويستعمل فانه جيد لما ذكرناه انتهى كلامه (قلت) والسمنة هي دواء يسمن بها النساء كما قاله في الديوان وفي بعض كتب الطب ان الجلجلان المقشور أكله يسمن خصوصا من كان تغلب عليه السوداء في طبعه وقد جرب أكله بالقند والعنب الحلو أيضا يسمن بسرعة مجرب والزبد اذا طلي به على البدن يسمن بسرعة والراتب أيضا يسمن أهل المزاج الحار وتمام ما ذكرناه بترك الهم والفراش اللين الوطئ والرياضة المعتدلة والله أعلم

﴿باب المراهم﴾

اعلم أن المراهم فائدتها تنقية القروح ونزع ما فيها من المادة والرطوبة الفاسدة التي تتولد في الجوف من عفونات الاغذية ثم تقذفها الطبيعة الى فم الجرح فاذا اجتمعت هنالك وطال مكثها أكلت اللحم وفتحت الجرح وتوسعه أيضا وربما غاصت في البدن الى موضع الروح وتكون سبب الهلاك فينبغي ازالتها ومقابلتها كل يوم بوضع شئ من المراهم الجيدة القاطعة عليه حتى تغوص في أعماق الجروح وذلك بغير ضرر ولا مشقة يستخرج ما فيها من تلك الرطوبة الفاسدة وتقبضها الى خارج الجرح ونذكر مرهما واحدا يفعل ذلك ويحصل به الغرض ان شاء الله تعالى ونذكره بعد المراهم جميعا ان شاء الله تعالى (وقال أيضا مرهم الجروح والقروح الصالحة والفاسدة) يؤخذ المرتك وهو الخبث يدق ناعما جيدا ثم ينخل ويضاف اليه صبر سقطري مدقوقا ناعما ثم يعجنان بسمن بقر عجنا ناعما جيدا ثم يمترج الجميع ويصير شيأ واحدا بين الرقة والغلظة ثم يرفع ويستعمل كل يوم على ما ذكرناه وكلما أزمن كان أجود واذا كثرت الرطوبات الفاسدة في جرح أو قرح فيضاف الخل الحاذق الى السمن المذكور ويعجن بهذا الصبر والمرتك المذكور فان ذلك يأكل الفساد والوسخ جميعه ويسكن الوجع وينقي الجروح والقروح ويبرئها سريعا ان شاء الله تعالى (صفة مرهم) يؤخذ المرتك ثم يسحق سحقا ناعما ويصب عليه شئ من الزيت وكلما شربه يزاد عليه زيت ثم بعد ذلك يزاد عليه شئ من الخل الحاذق ثم يسحق سحقا ناعما حتى يزبد ويبيض فاذا أردت أن يحمر فالق عليه شيأ من دم الاخوين ويستعمل وهو نافع للجروح والقروح والله أعلم (مرهم آخر) قال جالينوس يؤخذ مرداسنج وعنزروت من كل واحد جزء يدق ناعما وينخل بخرقة ضعيفة ويلقى عليه شمع مثل سدسه ثم يطبخ بسمن غنم خالص ثم يستعمل على الجروح وقد صح وجرب (مرهم اللامي) يصفي وينظف الجراحات والجماهير به جزء لامي وجزء شمع أبيض وجزء سليط أو زيت يغلى عليه بنار لينة حتى يمترج ثم يبرد ويستعمل (مرهم أبيض) ينفع من حرارة القروح وحرق النار وغيره يؤخذ شمع أبيض واسفيداج من كل واحد درهمان ودرهم ورد وأربعة دراهم دهن ويغلى الدهن والشمع ويلقى عليه الاسفيداج ويرفع (مرهم أسود) يأكل اللحم الميت وينبت اللحم الحي جيد يؤخذ خبث أصفر وقمة ونصف زيت ثلاثة أواق شمع ثلاثة دراهم لامي درهمان يغلى الزيت والشمع والزفت واللامي ثم يلقى عليه الخبث بعد دقه ويحرك تحريكا جيدا ويرفع في اناء زجاج وتبقى قوته من يومه الى ثمانية أشهر ثم تبطل قوته والله أعلم قاله المقري

﴿باب المسهلات﴾

ونذكر منها مسهلا واحدا أجمعها يؤخذ ثلاثة أواق تمر هندي وثلاثة أواق سكر يعني القند وخمسة دراهم سنا ورق غير مدقوق وخمسة دراهم هليلج أصفر ان أردت مسهل الصفراء وان أردت مسهل البلغم كان هليلج كابلي وان أردت مسهل السوداء كان هليلج أسود زبيبي ويكون الهليلج منزوع النوى مدقوقا وان كان العليل ضعيفا جعل من السنا ثلاثة ومن الهليلج ثلاثة دراهم يجعل الكل في اناء ويغمر بالماء ويجعل على نار لينة ويحرك تحريكا جيدا حتى ينقص الماء ويبقى القدر اليسير قد زالت فيه الرغوة من الجميع فيصفيه بخرقة الى اناء آخر ثم يستاك ويشرب الجميع وهو الصافي من ذلك الماء فانه يسهل اسهالا محكما ان شاء الله تعالى وعلامة النفع بعد الاسهال أن يعطش عطشا عظيما فحينئذ يقطعه بشرب لبن حامض منعقد له يوم وليلة وهو القطيب فانه يسكن ذلك العطش ثم يشرب بعده مرق فروج ويأكل اللحم مع الخبز وهو خبز الحنطة فان ذلك نافع للمسهلات جدا والله أعلم (واعلم) أن جميع المسهلات والاستفراغات للبدن مثل الصابون للثوب اذا أكثر استعماله أبلاه سريعا وأكثر المسهلات سمية قاتلة اذا لم يعرف

حار يابس يلين الطبيعة ويدخل في أنواع الحقن وفي معجون الكمون (بيض) أفضله بيض الدجاج والنيمرشت أفضل من الصلب وفيه اعتدال والصلب منه مشويه يستحيل الى الدخانية ومحه أميل الى الحرارة وبياضه الى البرودة واذا طلي الوجه ببياضه منع تأثير الشمس وينفع من حرق النار شديدا ويمنع التنفيط ويسكن أوجاع العين والبيض النيمرشت ينفع السعال وخشونة الصدر وبحة الصوت ونفث الدم وهو جيد الكيموس كثير الغذاء ويزيد في الباه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه شكا الى الله ضعفا فأمره بأكل البيض رواه البيهقي في شعب الايمان

﴿حرف التاء﴾

(تراب) ذكره الله تعالى فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب مزاجه بارد يابس مجفف للرطوبات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب (ترمس) حار يابس أكله مع العسل يقتل الدود وكذلك ضماده على السرة ودقيقه يذهب الآثار من الوجه وماؤه يقتل البق (ترنجبين) فيه حرارة تسهل برفق وهو من أدوية الاطفال وهو من المن (تربد) حار يابس يسهل البلغم الرقيق فاذا أضيف اليه الزنجبيل أسهل الغليظ ويقع في المطابخ والحقن والحبوب (تفاح) فيه رطوبة فضلية والحامض منه أبرد والذي

القدر المستعمل منها أو بما حرك المسهل اخلاطا رديئة كامنة في الجوف فيثور منها علل عظيمة وداء لا دواء له فترك المسهل والاستفراغات جميعا أولى وأوفر ما وجد الانسان سبيلا الى السلامة الا عند الضرورة الملجئة فيستعمل منها القدر اليسير الاسلم انتهى كلامه (قال بقراط) الدواء ينقي البدن لكنه يبليه كالصابون للثوب وقد أحببت أن أذكر هنا ما ذكره شيخنا في كتابه من كيفية شرب السنا المدقوق مع الحر كما هو عادة أهل بلدنا يستعملونها شربا فقال (صفة شرب السنا المدقوق المتداول بين الناس) أن ينقي السنا ثلاثة أواق في الشتاء وقليلا في الصيف وينقع مع الحر خمسة أواق على الثلاثة الاواق أو على القليلتين أربعة أواق بقدر غمر من الماء الى الصبح يوم الاحد أو يوم الاربعاء أو بمثل الحر بلا ملح لا عند أن ينقعه ولا عند أن يصفيه ثم يضرب السنا المدقوق ويشرب على الريق وبعد ذلك يعطي ظهره للشمس حتى يمشي قليلا ثم يدخل الظل ويعمل عليها انتهى وفي كلامه اشارة الى أن استعمال الشربة يوم الاربعاء أو يوم الاحد أولى من غيرهما من أيام الاسبوع وان كان قد خالف بعضهم وفي اللقط لابن الجوزي ويحذر النوم اذا أخذ الدواء في الاسهال فانه يهضمه ولا يبقى له قوة فاما في أول تناوله فلا بأس بالنوم الخفيف ولا ينبغي لمن شرب الدواء أن يتحرك من ساعته حتى تلطف الحرارة الغريزية وتفرقه في جميع البدن وان بطل عمل الدواء فليمش مشيا معتدلا وليجرع الماء الحار مع السكر ونحو ما يساعده ويدلك أسفل قدميه فان لم يفعل هذه الاشياء وأحدث كربا وغشيا فليقيء ثم المعدة فليبادر باخراج ذلك الدواء بالقيء بالماء الحار والسمن وادخال الاصبع وغيرها في الفم ويجتهد في تنظيف المعدة منه انتهى كلام اللقط وان المسهل لا يكاد يلبث في المعدة مع حرارة المزاج وقال بعضهم انما يحتمي صاحب المزاج البارد من أهل البلاد الباردة ومع من يستعمل اللبن والجبن

﴿فصل﴾ الاشربة المسهلة اذا تعوقت عن الاسهال الى وقت الضحى فيسقى صاحبها طبيخ فيه ملح ولكن هذا لا يصلح لكافة الامزجة والتي من ذلك أن يؤخذ أوقيتان من السكر النبات ويوضع في انطف ثم يغلي بماء عذب على النار ويصب على السكر النبات ويحرك حتى يتحلل ثم يشربه فانه يسهلها ان شاء الله تعالى ومتى حدث اسهال عقب تناول الشربة المحتبسة فلا يقطع الاسهال وان طال فان فيه مصلحة الا اذا أدى الى التعب الشديد فينبغي علاجه حينئذ وقال في اللقط فاذا عمل الدواء المسهل فلا يتغذى شيأ ما دام يجد طعم الدواء في الجشاء وما لم يعرض له عطش لان العطش يدل على انه خرج من البدن رطوبات لا ينبغي أن يخرج أكثر منها وهي علامة للوقوف على مقدار الاستفراغ هل ينبغي أن يقطع أم لا فاذا اشتد عطشه فليقطع اسهاله وليتناول شيأ من المرق وليصبر عليه قليلا ثم يصب عليه من الماء الفاتر وهو الذي لا حار ولا بارد متوسط هذا مرادهم بالماء الفاتر والله أعلم ثم يسكن ساعة ويتغذى غذاء خفيفا بلحم الفروج قال بعض الحكماء ينبغي لمن شرب دواء أن يصبر عن تناول الطعام ست ساعات فقد ذكر الاطباء أن تناول الطعام على الدواء قبل مضي ثلاث ساعات مضر وقيل ان تأخر الغذاء انما هو لكمال النفع فقط وليس كذلك بل لتوقي الضرر أولا ثم لتمام النفع فربما انه اذا أكل الطعام على الدواء أدى الى الهلاك لانه يشغل الطبيعة بفعلين مختلفين فتبقى بين فاعل ومفعول فيقطع العصب والهلاك عند ذلك ﴿فائدة﴾ وأما المرأة اذا شربت الشربة وكانت ترضع فينبغي لها أن تقطع ارضاع ولدها ولا ترضعه خشية أن يضره الدواء فاذا قطعت الشربة واغتسلت وتطيبت وأكلت وشربت فتحلب من ثدييها شيأ الى الارض لينقى ثدييها من حركة الدواء (واعلم) أنه لا يعطى الدواء للصبيان ولا المشايخ ولا من كان في البلدان الشديدة الحر والبرد ولا من كان قضيفا جدا فربما أورث حمى الدق والقضيف هو النحيف الهزيل وحمى الدق هي التي تدوم ولا تنقطع ولم تكن قوية الحرارة ولا لها أعراض ظاهرة كالقلق وعظم الشفتين ويبس اللسان وسواده ولكن ينتهي الانسان منها الى الاطباء كما قاله في فقه اللغة والله أعلم

﴿فصل﴾ ولا يجوز التداوي بحرام ولا بشئ من السموم قال صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بالحرام وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من تحسى سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا أبدا أخرجاه في الصحيحين

﴿فصل﴾ وينبغي لمعاني الصحة أن يجتنب القيء والاسهال فكل منهما عكس الآخر ثم ليعلم أن الحكماء انما وضعوا الاسهال في الشتاء وكرهوا القيء فيه وعكسه في الصيف لان الاخلاط في الشتاء راسبة الى أسفل وفي الصيف راسبة الى أعلى فلذلك اختاروا ما ذكرناه وقال بعضهم ينبغي أن يكون الاستفراغ بالدواء في الصيف من

وأكل الحامض منه يورث النسيان (توت) أما الشامي منه فهو بارد قابض والفج منه يشبه السماق في أفعاله ومنه يعمل ربه نافع لاوجاع الحلق والابيض منه أقل غذاء وأردأ للمعدة وينبغي أن يؤكل قبل الطعام ويشرب عليه الماء البارد (تمر) قال علي خيره البرني وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير تمراتكم البرني يذهب الداء وفي رواية أبي هريرة البرني دواء ليس فيه داء وفي رواية عنه عليه السلام اطعموا نساءكم التمر فان من كان طعامها التمر خرج ولدها حليما وأما الرطب فكان طعام مريم ولو علم الله طعاما خيرا منه لاطعمها اياه قال الله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي الآية وكان ينقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم يشربه الغدو وبعد الغد ثم يأمر به فيسقى أو يهراق وفي رواية أكل التمر أمان من القولنج وقال ابن عباس كان أحب التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة قال المؤلف لان العجوة غذاء فاضل كاف واذا أضيف اليه السمن تمت كفايتها وفي رواية العجوة من فاكهة الجنة ذكر هذه الاحاديث أبو نعيم في كتاب الطب له وعن سعد ابن أبي وقاص مرفوعا من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر أخرجه خ و م وفي رواية مسلم من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي قال المؤلف

فوق أكثر من أسفل وهذا الآن الامراض فى الصيف من الصفراء ومن شأنها أن تتحرك الى فوق وفى الشتاء من البلغم ومن شأنه أن يتحرك الى أسفل والصيف يغلب عليه الصفراء فان سهل عليه القىء فليفعل وان شق عليه فالصبر له الى مابعد الصيف وسهله وقد قال علماء الطب شرب المسهل فى الصيف مخاطرة

﴿فصل﴾ مامن دواء مسهل وان كان مخصوصا باخراج خلط بعينه الا وهو يخرج من البلغم بالعرض أضعاف ذلك الخلط الكثير ومتى طال علاجك بدواء لم ينفع فانتقل الى ضده فلعله أن تكون طبيعة ذلك الدواء توافق طبيعة تلك العلة والادمان على الدواء تألفه الطبيعة وتستهون به لانه يصير عندها كالغذاء

﴿فصل﴾ ومن وصايا أهل الطب انهم قالوا متى أمكنك أن تعالج المريض بالغذاء فلا تعطه شيأ من الادوية ومتى قدرت أن تعالجه بدواء خفيف مفرد فلا تعالجه بدواء مركب ولا قوى ولا تستعمل الادوية الغريبة المجهولة ماأمكنك الا أن يصح لك منها شئ بالتجربة واذا مالت شهوته الى غذاء لا يوافقه فاعطه منه اليسير والله أعلم ﴿قال المقرى فى الفصد والحجامة﴾ اعلم ان الدم لا ينبغى اخراجه بل تركه أنفع الا للضرورة فهو ينفع الجسد وأوفر لقوة البدن لانه من خالص الغذاء الذى هو قوام البدن وثبات الروح منه فاما الفصد فانه خطر لانه جرح وربما لم يصح وربما أهلك ولا ينبغى الفصد الا لحكيم ماهر واما المتعاطى فضامن عند التلف والحكماء يفصدون الا كحل عند هيجان الدم وكثرته واسرافه فى البدن وعند العلل العظيمة فيخرجون منه قدرا يعرفونه عند رؤية الشخص العليل واذا احتاجوا الى أقل من ذلك فصدوا غير الا كحل مما يوافقه خروجه فينفع العلة ويكون أسلم قليلا من الا كحل كعرق الكعب الذى اعتاد الناس فصده لكثرة التجربة وجميع الفصد خطر على الجملة انتهى كلامه ومن بعض كتب الطب ان فصد الا كحل ينفع من المرة السوداء وحديث النفس والحكة والجرب فى اليدين والرجلين ويصفى اللون وهو نافع لجميع الاوجاع والله أعلم

﴿فصل فى العروق التى تفصد﴾ وهى القيفال والا كحل والباسليق عند المرفق من اليد من ناحية الابط والقيفال من الجانب الوحشى ويمشى الى البدن من ناحية الكتف وأما الا كحل فانه شعبة متوسطة بين القيفال والباسليق وحبل الذراع وهو على الزند الاعلى من اليدين والاسيلم مكانه فى ظهر الكف مع الخنصر والبنصر والصافن مكانه على الكعب الايسر وأما عرق النسا فعند الكعب من الجانب الوحشى وعرق الجبهة وهو المنتصب فى وسط الجبهة وهو عرق الغضب والاخدعان العرقان المكتنفان على الصدغين والودجين والعنق وعرقان تحت اللسان هما الضفدعان ويسميان أيضا الحالبان (فامامنافعها) فيفصد القيفال للمعدة لانه يخفف الدم من فوق التراقى ومنفعة الباسليق جذب الدم الردىء من الصدر والبطن وأما الا كحل فان الضربة اذا وقعت منه من ناحية القيفال جذب الدم من البطن والخبير يجعل الضربة حيث يحتاج وينبغى اذا طلب القيفال فى يد من دقت عروقه ولم يجدان يفصد شعبة فوقه من شعب الا كحل من ناحيته ومنفعته للكلى والارحام ومنفعة عرق النسا للورك الى القدم عند ذلك ومنفعة الاسيلم الايمن للكبد والايسر للطحال ومنفعة عرق الودجين من ضيق النفس وأما التى تحت اللسان فللخوانيق وأما عرق الجبهة فمن وجع العينين لاسيما اذا حدث من مرض صعب وأما الصدغان فللصداع والشقيقة والله أعلم ﴿وقال فى اللقط﴾ اعلم أن أحمد الناس للفصد الشبان والكهول وأصحاب الابدان الثقيلة وينبغى أن يتوقاه الصبيان اذا لم يبلغوا أربع عشرة سنة والمشايخ وأصحاب الامراض الباردة مهما أمكن وقد يحدث من اسرافه الاستسقاء والهرم وسقوط القوة وقصر العمر والرعشة والفالج والسكتة والربو وضعف المعدة والكبد وربما أعقب استفراغ الدم الكثير وكثيرا ما تنحل عنه القوة ولا ترجع حتى يموت صاحبه على طول الايام وكثيرا ما ينقل البدن بذلك من مزاجه فيبرد ويأتى عمره ومن أفرط الدم لم يبلغ الشيخوخة وينبغى أن يعمل الفصد من يتوقع الماليخوليا والصرع ونفث الدم والرمد والله أعلم

﴿فصل﴾ وقد كان الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه يكره الفصد لانه ليس سالف العادة ولا عادة السلف وانما كان من عاداتهم الحجامة وقد روى فيه حديث الا انه لم يثبت وروى الشيخ باسناده ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر بالحجامة والافتصاد وقد روى عن أحمد انه رخص فى الفصد لموضع الحاجة والله أعلم ﴿قال المقرى فى كتاب الرحمة﴾ الحجامة أسلم من الفصد وأنفع لقول النبى صلى الله عليه وسلم الشفاء فى ثلاث فى لعقة عسل وشرطة من حجام أوكية من نار وما أحب أن أكتوى (قلت) وانما أخر الكى بعد استعمال العسل والحجم

تصبح أكل صبحة كل يوم والعجوة نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحانى يضرب الى سواد من غرس النبى صلى الله عليه وسلم وانما صار فيها هذه المنافع ببركة غرسه صلى الله عليه وسلم وهذا مثل وضعه الجريدتين على قبور المعذبين فى قبورهما وكان ببركة وضعه لهما تخفيف العذاب عنهما مالم ييبسا وروى الترمذى أيضا قال العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى العجوة العالية شفاء أخرجه مسلم ومن السنة للصائم الفطر على العجوة أو التمر قال عليه السلام من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لا فليفطر على الماء فانه طهور رواه س واعلم أن الفطر على التمر أو الزبيب أو الاشياء الحلوة يقوى قوى الصائم ويعينه على الصوم وقد جاء عن على أنه كان يفطر على الزبيب وقال عليه السلام بيت لا تمر فيه جياع أهله والتمر حار يابس يزيد فى الباه لاسيما مع قلب الصنوبر لكنه فيه تصديع وضرر لصاحب الرمد وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عليا لما كان أرمد عن أكل التمر كما سيأتى بعد ان شاء الله تعالى ونهى صلى الله عليه وسلم عن نقعه مع الزبيب وكذلك نهى عن نقع الرطب مع العنب ويدفع ضرره بقلب اللوز والخشخاش (تمر هندى) بارد يابس فى الثانية يسهل الصفراء ويقطع القىء وينفع الصدر وينفع فى النقوعات والمطابيخ والسكنجبين ومنه يعمل شرابه وهو قاطع للعطش (تين) أجوده الابيض النضيج المقشر والرطب أجود من اليابس وفيه حرارة وهو كثير الغذاء سريع لانه

لانه يستعمل عند عدم الادوية المشروبة ونحوها فآخر الطب الكى وقوله صلى الله عليه وسلم ما أحب أن أكتوى اشارة الى تأخير العلاج بالكى حتى يضطر اليه لما فيه من استعمال الالم الشديد فى دفع ألم قد يكون أخف من ألم الكى فمعنى الحديث تأخر العلاج لا كراهية فيه كما قاله فى شرح مسلم للامام النووى وأما الكى فهو الوسم كما قاله فى الديوان والله أعلم ﴿عدنا الى كلام صاحب كتاب الرحمة﴾ وفى الحديث أنه كوى سعيد بن زرارة فى حلقه من الذبحة ووجع الحلق وقال ابن شميل هى قرحة فى حلق الانسان مثل الذبحة التى تأخذ الحمر من الغربيين وقال بعض الحكماء عجبت لمفتصد كيف يسلم ولمحتجم كيف يندم أو كيف يألم ولا تكون الحجامة الا عند الضرورة وأما اذا صارت عادة كان ضررها أكثر وذلك لما قدمناه من توفير الدم وترك الحجامة وجميع المسهلات أبقى وأسلم ماوجد الانسان سبيلا الى السلامة ويحجم نقرة الرأس للدم العظيم وحمرة العينين ومايتولد فى الرأس من الثقل وزيادة الدم وكثرة حجامتها تخفف الدماغ وتضعف البصر وحجامة الاخدعين والكاهل لثقل الرأس وبلادة الحواس وكثرة النوم وحجامة المحجمين المعتادين اللذين يليانهما مما يتولد من الكدورات والرطوبات الفاسدة فى الظهر وفى الجوف من زيادة الدم وثقل البدن وحجامة القلب تصفيه مما يتولد من الكدورات والرطوبات الفاسدة الصائرة اليه من الكبد والرئة والطحال ومن بخارات الاغذية وحجامة الفخذين والساقين مما يتولد فيهما وفى اليدين من الدمامل والعلل الدموية والسوداوية ومن قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسى عند شرط الحجامة كان شفاء من علته وينبغى أن يغتسل بعد الحجامة بماء بارد ويذر على المحاجم مر تكامد قوقا يعنى خبثا فانه يسكن الوجع ويبرد وينشف باقى الدم من المحاجم ولا يأكل الا بعد ساعة زمانية ويجتنب الحموضات بأسرها فانها شفاء انتهى كلامه ﴿قلت﴾ وقد أشار امامنا الشافعى الى أن الحكمة فى ذلك ان الحجامة تغير الجسد وتضعفه والغسل يشده وينعشه فلذلك استحب الغسل عقب الحجامة وخير أوقات الحجامة اذا ارتفعت الشمس قدر رمح وينبغى لمن أراد الحجامة أن يجتنب النساء قبل ذلك قدر اثنتى عشرة ساعة وأن يحتجم فى يوم صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة وصلاح الحجامة قبل الربيع والخريف فى الشهر مرة واحدة ﴿ويجتنب﴾ الحجامة فى الشتاء والصيف والحجامة على قدر الميلاد فمن مضى له عشرون سنة فليحتجم فى كل عشرين يوما ومن له ثلاثون سنة فليحتجم فى كل ثلاثين يوما فقس على ذلك وهذا اذا ألجأته الضرورة الى الحجامة لسبب أوجب ذلك والا فالواجب ترك الدم أى اخراجه لانه قوة البدن ونفع الجسد كما قدمناه فى أول فصل الفصد وقد أحببت أن أورد ههنا شيأ فى ذكر الحجامة وفضلها وماورد فى ذلك من الاحاديث

﴿فصل﴾ فى ذكر الحجامة وفضلها قال فى اللقط روى الشيخ باسناده عن سمرة بن جندب قال دخل اعرابى من بنى فزارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حجام يحجمه بمحاجم له من قرون فشرطه بشفرة فقال ماهذا يارسول الله لم تدع هذا يقطع جلدك فقال هذا الحجم هو خير ماتداويتم به وروى جابر بن عبد الله قال لا أبرح حتى أحتجم فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه شفاء وقال صلى الله عليه وسلم ان كان شئ من أدويتكم خيرا ففى شرطة محجم أو شربة عسل أو لدغة نار وما أحب ان أكتوى أخرجه فى الصحيحين وفى أفراد البخارى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فى العسل والحجم شفاء وروى الشيخ والامام أحمد رضى الله عنهما عن سلمان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماسمعت أحدا قط شكا وجعا فى رأسه الا قال احتجم ولا وجعا فى رجليه الا قال اخضبهما بالحناء وروى أبو الدرداء من حديث أبى هريرة رضى الله عنه رفعه ان كان فى شئ مما تداويتم به خير فالحجامة

﴿فصل﴾ فى ذكر مواضع الحجامة وروى الشيخ رضى الله عنه عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم بين الاخدعين والكاهل هو على مقدم الظهر مما يلى العنق والاخدعان فى موضع المحجمتين وربما وقعت الشرطة على أحدهما من وضاحته والله أعلم قال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الاخدعين وبين الكتفين وقال الزجاج الاخدعان عرقان فى العنق وروى أحمد عن ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم احتجامة فى رأسه من أذى كان به وقال فى كتاب فقه اللغة اذا كان الوجع فى المفاصل واليدين والرجلين فهو وثبة والله أعلم وروى أبو بكر باسناده عن صهيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحجامة فى حوزة القمحدوة فان فيه شفاء من اثنين وسبعين داء أو خمسة أدواء من الجنون والجذام والبرص

الانحدار وهو أغذى من جميع الفواكه وفيه تليين للطبع وتسكين للعطش الكائن عن بلغم وينفع السعال المزمن ويدر البول ويفتح السدد ولا كله على الريق منفعة عظيمة فى تفتيح مجارى الغذاء خصوصا مع اللوز والجوز وقال أبو الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم لو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت التين لان فاكهة الجنة بلا عجم كلوا منه فانه يقطع البواسير وينفع النقرس وقال الاطباء ادمان أكله يعمل البدن والجيد رديء للمعدة قليل الغذاء

(حرف الثاء)

(ثوم) حار يابس فى الثالثة يحلل النفخ وضماده يقرح الجلد وأكله ينفع من تغير المياه ويدر الطمث ويخرج المشيمة ويصدع ويضر البصر وقد روى يا على كل الثوم فلولا أن الملك يأتينى لا كلته وقال على نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الثوم الا مطبوخا وهو جيد للمبرودين وأصحاب البلغم والمفلوجين ويجفف المنى ويحلل الرياح ويقوم فى الاوجاع الباردة واللسع مقام الترياق واذا ضمد به لسع الحية والعقرب نفع ويخرج العلقة من الحلق وله منافع كثيرة وروى أنس من أكل هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا رواه خ ويذهب ريحه مضغ السداب (ثلج وجليد) يضران المعدة والكبد وخصوصا الضعفاء وقد يعطش الثلج لجمعه الحرارة ولشدة يبسه

(حرف الجيم)

(جبن) الرطب منه بارد رطب والعتيق حار يابس وأفضله المتوسط والطرى جيد الغذاء مسمن والمالح مهزل

ووجع الاسنان ولم يذكر الخامس فينظر له ونظرت في الخامس فوجدته وجع الرأس والله أعلم قال القمحدوة رأس القفا اذا استلقى الرجل أصابت الارض من رأسه قال الشيخ وقد ذكر علماء الطب أن الحجامة في الساق تضعف القوة وتهد البدن والله أعلم

﴿فصل في أوقات الحجامة﴾ روى الشيخ والامام أحمد رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم تحتجمون فيه سبعة عشر وتسعة عشر واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء وروى الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لرجل اذا أردت أن تنفعك الحجامة فعليك بآخر الشهر وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم في وقت هياج الدم وكان يحتجم في كل ساعة كانت وكلما رأيته رأيت الحاجم يحجمه وقت الظهر وبعد العصر وقال الخلال وأخبرنا أبو بكر المروزي قال كان أبو عبد الله رضي الله عنه يحتجم يوم الاحد ويوم الثلاثاء قال الخلال أخبرنا أحمد بن اسمعيل قال قلت لاحمد تكره الحجامة في سائر الايام فقال قد جاء في يوم الاربعاء ويوم السبت وقال الخلال وحدثني محمد بن الحسن بن حبان أنه سأل أبا عبد الله عن الحجامة في أي يوم تكره فقال يوم السبت ويوم الاربعاء ويقولون يوم الجمعة وروى الخلال باسناده عن الزهري وسعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الاربعاء ويوم السبت وأصابه بياض فلا يلومن الا نفسه

﴿فصل﴾ وينبغي ان تكون الحجامة على الريق الا أن يكون الانسان ضعيفا قال ابن أبجر من كان ضعيفا أكل قبل ان يحتجم ومن كان قويا احتجم قبل أن يأكل وينبغي لمن احتجم أن يصبر عن الاكل ساعة وروى الشيخ باسناده قال محمد بن عبد الله الحكم سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول عجبنا لمن يدخل الحمام ثم لا يأكل كيف يعيش وعجبنا لمن احتجم وأكل من ساعته كيف يعيش

﴿فصل﴾ ومن افتصد أو احتجم وأكل لبنا أو حامضا أبيض خشي عليه من البرص فان أكل رمانا حامضا خشي عليه من الجرب والفالج وقد وصفت قراءة الفاتحة عند الحاجة فينبغي ان يقرأ سبع مرات عند شرط الحجامة فانه عجيب انتهى ما ذكرناه عن اللقط وقال في كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم خير الدواء الحجامة والفصادة على الريق تزيد في العقل والحفظ ومن احتجم يوم الخميس أو يوم الاحد وكذلك يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فانه يوم دفع الله فيه عن أيوب البلاء وضربه يوم الاربعاء وقال صلى الله عليه وسلم لا يبدأ بأحد داء من جذام ولا برص الا يوم الاربعاء أو ليلة الاربعاء وقال صلى الله عليه وسلم الحجامة في الرأس شفاء من سبعين داء تؤذي صاحبها منها الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الاضراس والصداع والظلمة يجدها في عينيه وقال استعينوا على شدة الحر بالحجامة وقال نعم العبد الحجام يذهب بالدم ويخفف الصلب ويجلو البصر ونهى صلى الله عليه وسلم عن الحجامة في النصف الاول من الشهر وأمر بها في النصف الآخر وقال انما في يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد الا مات وقال ان يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها الدم وقال من احتجم يوم الثلاثاء لسبعة عشر خلت من الشهر أخرج الله منه داء سنة وقال من احتجم يوم السبت ويوم الاربعاء فاصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه وقال الغزالي وما أعظم حماقة من يصدق المنجم اذا قال لك اذا كان يوم كذا أصابك مصيبة فاحترز لم تزل خائفا مستخزا ويروى لك حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فتقول ضعيف ولعله لا يكون كذلك وهو نوع من الشرك وقد احتجم بعض المحدثين يوم السبت وقال هذا حديث ضعيف فبرص وعظم عليه الامر فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وشكا اليه فقال قد احتجمت يوم السبت قال لان الراوي ضعيف قال أليس قد نقل عني قال تبت يا رسول الله فاصبح وقد زال ما به وقد احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رأسه من وجع كان به ويروى من شقيقة كانت به وهو صائم انتهى كلام صاحب كتاب الرحمة ومن بعض كتب الطب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تحتجم أول يوم من الشهر فانه يورث الفترة في البدن ولا في اليوم الثاني فانه يورث حمى الثلث ولا في اليوم الثالث فانه يورث الماء الاصفر ولا في اليوم الرابع فانه يورث البهق الاسود ولا في اليوم الخامس فانه يورث الماء الاصفر في الجسد ولا في اليوم السادس فانه يورث البلغم ويكثر الرطوبات ولا في اليوم السابع فانه يورث البرص ولا في اليوم الثامن فانه يورث نقصانا في الدماغ ولا في اليوم التاسع فانه يورث الفالج ولا في اليوم العاشر فانه يورث الفجاءة ولا في اليوم الحادي عشر فانه يورث الاورام في الابدان ولا في اليوم الثاني عشر فانه يذيب الجسد ولا في اليوم الثالث عشر فانه يورث الفترة في الجسد ولا في اليوم الرابع عشر فانه يذهب بنور البصر ولا في اليوم الخامس عشر فانه يورث النسيان والله أعلم ولكن عليك

بالحجامة

لكنه يزيد الشهوة وروت أم سلمة أنها قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جنبا مشويا فأكل منه ثم صلى ولم يتوضأ رواه الترمذي في الشمائل وعن المغيرة نحوه والمشوي نافع لقروح الامعاء مانع للاسهال (جرجير) يسمونه الاطباء بقلة عائشة حار رطب يحرك شهوة الجماع وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الجرجير بقلة خبيثة كأني أراها نبتت في النار (جراد) حار يابس قليل الغذاء الاكثار منه يورث الهزال وقال ابن أبي أوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد رواه خ م وقال عمر أشتهي جرادا مقلوا وقال أنس كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد بينهن (جزر) فيه نفخ وحرارة يهيج شهوة الجماع وبزره يدر الطمث والبول (جمار) لب النخل وهو قلب النخل أبيض بارد يابس ينفع للاسهال بطيء الهضم وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بجمار نخلة فقال ان من الشجر شجرة لها بركة كبركة المسلم يعني النخلة رواه خ م (جوز الطيب) حار يابس حابس للطبع مطيب للنكهة فيه تجفيف للذهن وهو يحسن وفعله قريب من فعل الحشيشة والبطالون يضيفون اليه الزعفران والسكر لكي يطيب الوقت ويهضم لهم الطعام ويعينهم على الفساد (جوز الهند) فيه حرارة ورطوبة يعين على الباه وفعله قريب من فعل حب الصنوبر (جوز) حار يابس يصدع وهو عسر الهضم رديء للمعدة والطري خير من اليابس والمربى بالعسل ينفع أوجاع الحلق قال ابن سينا أكل التين

بالحجامة في السادس عشر فانه أمان من الجذام والبرص ومن احتجم يوم السابع عشر فانه لا يصعد في بدنه فترة ولا دما يؤذيه ومن احتجم يوم ثمانية عشر فانه أمان من سبعين داء ومن احتجم يوم تسعة عشر فانه يزيد في الدماغ ومن احتجم يوم عشرين فانه يفصح اللسان ومن احتجم يوم احدى وعشرين فانه يزيد في القوة والشجاعة ومن احتجم يوم اثنين وعشرين فانه أمان من سبعين علة ومن احتجم يوم ثلاثة وعشرين فانه يورث البركة ومن احتجم يوم أربعة وعشرين فانه يقوي المعدة والظهر ومن احتجم يوم خمسة وعشرين فانه يذهب الارياح من البدن ومن احتجم يوم ستة وعشرين فانه يذهب النقرس والبلغم والاحزان والهموم عن القلب وكل علة في الجسد ومن احتجم يوم سبعة وعشرين أورث العافية في بدنه ومن احتجم يوم ثمانية وعشرين فانه يزيد في بهاء الوجه وصحة الجسم وطيب العيش ومن احتجم يوم تسعة وعشرين فقد استمسك بالعروة الوثقى من جميع الاسقام والهموم والغموم والثلاثون رأس الطب وليس ينبغي للمرء أن يحتجم الا بقدر حاجته وطاقته وقوته وكلما كبر سنه فليقل من الحجامة وأفضل الحجامة عند هيجان الدم وخيرها في زمن الربيع ولا ينبغي للانسان أن يحتجم في الصلب والصلب هو عجب الذنب وعجب الذنب هو العصعص ويقال انه هو أول ما يخلق ولا يبلى والكاهل هو مقدم الظهر مما يلي العنق كما قاله في كفاية المتحفظ وأدب الكاتب ولا يحتجم في الرأس لان الحجامة في الرأس تغير بعض القوى كالنكاح وأما الحجامة في مؤخر الرأس فانها تورث النسيان وقال بعضهم ان الحجامة في الرأس يخشى منها تغير الدماغ ومن تغير دماغه تغير عقله خصوصا التي بين قرني الرأس ووسطه وأعلاه فانه لا يؤمن منها على الرأس وعلى العقل انتهى ما أردناه والله أعلم

﴿القسم الثالث﴾ فيما يصلح للبدن في حال الصحة وفي أثناء ذلك أحاديث تتضمن الطب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وأشياء من وصايا الحكماء اعلم ان هذا القسم أهم أبواب الطب لان الاحتماء في حال الصحة خير من شرب الدواء في المرض والعاقل طبيب نفسه وهو الذي يدبر الاشياء قبل وقوعها ليفوز بالسلامة من عواقبها والطب منقسم الى قسمين أحدهما حفظ صحة موجودة ونحن ذاكروه في هذا القسم والثاني رد صحة مفقودة وهو ما نذكره بعد هذا القسم الى آخر الكتاب ان شاء الله تعالى اعلم أن الاصل في حفظ الصحة الموجودة أن يعلم ان البدن لا بد له من ملاقاة أشياء ضرورية أهمها عشرة أشياء ينبغي تدبيرها وتعاهدها لاجل صحة البدن يستعمل القدر الاصح من كل واحد منها وهي الاكل والشرب والحركة والسكون والنوم واليقظة والجماع والاهوية والعوارض النفسانية والعاشر تدبير الاعضاء أي أعضاء البدن الصحيح ويذكر منها على الانفراد ان شاء الله تعالى

﴿الاول﴾ تدبير الاكل اعلم ان القدر الاصح من الاكل دون الشبع وان لا يملأ الانسان بطنه البتة قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد الحكماء والعلماء وخير أهل الارض والسماء ما ملأ آدمي وعاء شرا من البطن حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وان كان ولا بد فالثلث للطعام والثلث للشراب والثلث للنفس وقال صلى الله عليه وسلم البطنة أصل الداء والحمية رأس الدواء وعودوا كل جسم ما اعتاد ويوجد في الناس من قد اعتاد الشبع والمطاعم الغليظة الرديئة والعلل فيه كامنة وان كان صحيحا والاصل أن يعود الى ما يصلح من الاكل والمأكول على التدريج حتى يعتدل حاله والاصح للمترفهين المطاعم الخفيفة المعتدلة كالارز ولباب خبز الحنطة ولحم الفراريج والسماق وشرب حليب لبن المعز والغنم من تحت الضرع ونحو ذلك وأما أهل الكد فلا يضرهم المطاعم الغليظة كالهريسة والفطير ونحو ذلك ولكن الاصلح المأكول المعتدل لانه أسلم العاقبة وللأكل أوقات معروفة الاصلح في كل يومين وليلتين أكلات وقت البرد وقال بعضهم في كل يوم وليلة أكلة وهي عند افطار الصائم ولا بأس بما يعوده الناس من الغداء والعشاء وذلك بكرة وعشية مع القدر اليسير من الطعام ولجود مضغه ليسهل على المعدة هضمه ولتأكل حالسا وليبدأ باسم الله تعالى وليختم بالحمد لله فهذا هو الحال الاصلح وينبغي أن يجتنب أشياء مضرة فاحذر كل الحذر من أكل ما تستعفه النفس ومن ادخال الطعام على الطعام قبل أن ينهضم ومن أن يشبع فهذا مما يسرع بالعلل ويكون سببا للهلاك وقال بعضهم شعرا

ثلاث مهلكات للانام ● وداعية الصحيح الى السقام
دوام مدامة ودوام وطء ● وادخال الطعام على الطعام

وأما المدامة فهي من أسماء الخمر كما قاله في كتاب نظم الغريب في اللغة ولابن سينا

اجعل غذاءك كل يوم مرة ● واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه ● ماء الحياة يصب في الارحام

والجوز والسذاب دواء لجميع السموم وكذلك دسقوريدوس ان أخذ قبل الاشياء القتالة وبعدها كان بادزهر الهوام وروي عن المهدي قال دخلت على المنصور فرأيته يأكل الجوز والجبن فقلت ما هذا فقال حدثني أبي عن جدي أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الجبن والجوز فسأله فقال الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صارا دواء رواه صاحب الوسيلة

(حرف الحاء)

(حبة سوداء) وهي الشونيز قاله العذري حارة يابسة في الثانية وقيل في الثالثة عن أبي هريرة مرفوعا عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام والسام الموت رواه خ م الحبة السوداء بالعربية هي الشونيز بالفارسية ونقل الحربي عن الحسن أنها الخردل ونقل الهروي أنها ثمرة البطم وليس بشيء قال عبد اللطيف الشونيز الكمون الاسود وهو يسمى الكمون الهندي ومنافعها جمة ولذلك شاع اطلاق أنها شفاء من كل داء فيكون اطلاقا كليا ويراد به الاكثر مبالغة قال الله تعالى وأوتيت من كل شيء ويجوز أن يكون لهذا الدواء هذه الصلاحية وهو في علم الله تعالى وفي علم رسوله كذلك وامتنع علم ذلك لنا واخباره صلى الله عليه وسلم بذلك هو مثل اخباره أنه من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ومن اخباره بأن في أحد جناحي الذباب داء وفي الآخر شفاء ومثل هذا كثير وهذا الاخبار من معجزاته صلى الله عليه وسلم فالشونيز نافع من جميع الامراض الباردة الرطبة وينفع من الحارة

قال الاحنف بن قيس اختار الحكماء من كلام الحكمة أربعة آلاف كلمة ثم اختاروا منها اربعمائة ثم اختاروا منها أربعين كلمة ثم اختاروا منها أربع كلمات (الاولى) لا تثقن بالنساء (الثانية) لا تحمل معدتك ما لا تطيق (الثالثة) لا يغرنك المال وان كثر (الرابعة) يكفيك من العلم ما تنتفع به وينبغي أن لا يجمع الانسان بين طعامين متفقين على طبيعة واحدة ولا بين حارين كالبيض واللحم ولا بين باردين كالسمك والنبق ولا بين رطبين كالفاكهة واللبن ولا بين يابسين كالدخن والعدس يعني البلسن ولا يأكل شيأ صلبا شديد اللزوجة يصعب على الانسان أكله فهو أصعب على المعدة أن تهضمه ولا يشرب على الطعام بسرعة حتى يسكن الطعام في معدته وكل ذلك مضر فهذا القدر كاف في تدبير الاكل قال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقال صلى الله عليه وسلم لا تشبعوا من الطعام ثم تأكلوا عليه فان أصل كل داء البردة أي التخمة والبشم وقال الاكل على الشبع يورث البرص وقال عمر رضي الله عنه اياكم والبطنة في الطعام والشراب فانهما مفسدة للجسم مقربة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما فانه أصلح للجسد وأبعد من السرف وقال الحكماء الشبع داعية للبشم والبشم داعية للسقم والسقم داعية للموت قالوا ولو سئل أهل القبور عن سبب حينهم لقالوا البطنة والتخم والبطنة بكسر الباء هي الشبع كما قاله في نظم الغريب وتقدير الاكل كما قال صلى الله عليه وسلم الحركة قبل الطعام محمودة لانها توقد نار المعدة فتنهضم فضول الاطعمة المتقدمة وقال بعضهم واذا شرع في الاكل فليجود المضغ وينعم السحق وان كان مطبوخا فليكن جيدا طبخه ولا يأكل لبنا مع الحوضات ولا سمكا مع لبن لانهما يورثان أمراضا كالجذام ولا يكثر الجمع بين الشواء والطبخ واللحم والبيض والسمك ورأيت في بعض كتب الطب ما لفظه واعلم ان العنب لا يضر أكله مع اللبن مع ذلك بالتجربة وكذا السليط لا يضر أكله مع اللبن الا من توهم ضرره وربما يحصل منه الضرر من جهة الوهم وكذلك الجلجلان لا يضر على اللبن الا المعدة الضعيفة والحم واللبن لا يضر خصوصا اذا شرب لبن النوع الذي أكل لحمه كما اذا أكل لحم الضأن وشرب لبن الضأن وهكذا فانه لا يضره البتة وأكل الزبيب على اللبن لا يضر الا في المعدة الضعيفة (قلت) ولا يقاس على هذا ولا يؤمر به وهذا كما علمنا ذلك ولم نعمل لانه لم يتفق لنا مثل ذلك وانما ذكرته ليستأنس من كان يستعمله فوجد السلامة فاني سمعت أقواما بناحية اليمن يستعملون السليط على اللبن وكذلك في الجبال يستعملون الزبيب على اللبن ولا يعدون منه ضررا ولعل من يصيبه الضرر في جميعها انما يكون بسبب الوهم كما ذكره ابن الجوزي في كتاب ايقاظ الوسنان أن رجلا عضته حية ولم يعلم أنها حية فلم يتغير فلما علم أنها حية مات وذلك فانه حين أخبر انتفخت مسامه وهي منافذ البدن فوصل السم القلب والله أعلم (وينبغي) أن يتناول ما تشتهيه النفس أو كان لا بأس به فانها تميل الى الموافق لها وتجتنب ما تعافه النفس وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن خالد بن الوليد دخل على ميمونة فقدمت للنبي صلى الله عليه وسلم لحم ضب فتركه قال خالد بن الوليد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرام قال لا ولكنه لم يكن في أرض قومي فاجدني أعافه وهذا الحديث متفق عليه

﴿فصل﴾ وليقتصر في الاكل من الالوان على الموافق له ولا يكثر من الالوان فقد قال علماء الطب احذر من الالوان الكثيرة فان المعدة تتحير من الالوان المختلفة والقوة تعجز عن احالتها ولا تأكل الا وأنت تشتهيه وما يفسده الجوع يصلح بحمية وما يفسده الشبع لا يصلح بمائة درهم ولا يأكل لحما حتى ينعم انضاجه ولا يبلعن لقمة حتى يمضغها مضغا شديدا حتى لا يكون على المعدة منها مؤنة ولا تأكل ما تعجز أسنانك عن مضغه فتعجز معدتك عن هضمه ولا يتحرك قليلا

﴿فصل﴾ وينبغي أن يكون متوسطا في مقداره فان الاكل الكثير يفسد المعدة ويطفئ نارها ويضعف الجسم ويدقه ويجلب الرياح في البطن ويصفر اللون ويضيق الانفاس ويبقى الطعام في قعر المعدة والاكل القليل يفرح القلب ويصلح الجسم ويزيد في الحفظ وعن بعضهم ان الاكثار من الاكل يدق العظم ويقل هضم الطعام ويفسد الحشاء ويقل الحفظ ويقسي القلب وأقرب القلوب الى الله قلب الجائع وأبعدها قلب القاسي وقال صلى الله عليه وسلم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء ومن قل الغذاء ازداد نشاطه وارفع يدك وأنت تشتهيه فان تلك الشهوة تبطل بعد ساعة وقال ثابت بن قرة راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الآثام وراحة القلب في قلة الاهتمام وراحة اللسان في قلة الكلام وقال بعض الحكماء ترك كل من الطعام ما تشتهيه بما تكره من العلاج وقيل لرجل أتخمت قط قال لا قيل ولم قال لانا اذا طبخنا أنضجنا واذا مضغنا

البلغمية مفتح للسدد محلل للرياح مجفف للمعدة الرطبة مدر للبول والحيض واللبن مع المداومة وان حقن يحلل وضمد به البطن قتل الدود الذي يسمى حب القرع وشفى من الزكام الحلق وشم دهنه نافع من أدواء ذاتية والثآليل والحلان واذا دهن به أسرع نبات الشعر واللحية ومنع الشيب وشرب مثقال منه نافع من ضيق النفس ولسع الرتيلاء واذا نعم وسف منه كل يوم درهمان نفعه نافع من عضة الكلب وأمن من الهلاك ودخانه يطرد الهوام وهو مع الخمر يذهب نفخه وينفع الصداع والفالج واللقوة والشقيقة والنفخة والبلة والسبات والنسيان والدوار والسدد ومنافعه كثيرة من أرادها كلها فعليه بكتب الاطباء المطولات فانهم قد ذكروا لها من المنافع ما لا يتسع له هذا المختصر فان كان الاطباء قد علموا فيها هذه المنافع فاطلب بعلم الرسول صلى الله عليه وسلم وأين علم الاذلين الاقلين من علم سيد المرسلين سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين (حب الصنوبر) حار رطب يزيد في المني وترياقه الرمان المزود خل في معجون الفلاسفة (حرف) هو حب الرشاد حار يابس ينفع الزحير عن برودة ويحرك الباه ودخانه يطرد الهوام ويحلل الرياح والقولنج وفعله كفعل الخردل ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ماذا في الامرين من الشفاء

أنعمنا

أنعمنا ولا غلا المعدة ولا تخلوها والتسمية هي الحالب والله أعلم * وفي اختصار قوت القلوب أن خادما الحكيم ارسطاطاليس استقضى رجلا من السواد حاجة فلم يفعل فقال له الخادم لعلك تحتاج الى الحكيم فقال مالي اليه حاجة فأخبر الخادم الحكيم بذلك فقال ان كان يأكل بعد الجوع ويقوم قبل الشبع وسلك بين ذلك فقد صدق ماله الينا حاجة فهذا يدل على أن من يأكل بعد الجوع ويرفع يده قبل الشبع ويتوسط في الاكل ولم يفرط لم يحتج الى الطبيب ولم يعتل الا علة الموت ويؤيد ذلك ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم أصل كل داء البردة وهي التخمة والبشم والله سبحانه وتعالى أعلم وقيل أن يأكل الانسان البارد في الصيف والحار في الشتاء والمعتدل في الربيع والخريف وابدأ في الطعام بأخف الاغذية فقد قيل بعض تلامذة بقراط بيتا من الشعر

نهى بقراط عن نوم العشايا * وادخال الخفيف على الثقيل

وذلك ان الخفيف سريع الانهضام فاذا دخل بعد الثقيل انهضم قبله فيبقى طافيا فوق الثقيل فيفسد الخفيف ويفسد ما يخالطه واللازم في ترتيب الاكل تقديم الخفيف على الثقيل واللين على اليابس والحامض على المالح كما سبق وأما معنى النهي عن نوم العشايا فسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في تدبير النوم والله سبحانه وتعالى أعلم وقال في كتاب شفاء الاسقام في تدبير الاغذية قدم الفاكهة على البقول وقدم البقول على الثريد وبعد الثريد اللحم وغذاء أصحاب البلغم المالح وأصحاب الصفراء الحامض وأصحاب السوداء الدسم واجعل الحلاوة آخر ذلك انتهى لفظه وقال في الرسالة الكاملة للمارديني ينبغي لمن أراد حفظ الصحة أن يقتصر على الخبز النقي من الحنطة ولحم الحولي من الضأن ولحم الفحول ولحم المعز ولحم الدجاج السمين فهذا ما يولد في الجسم صالحا محمودا وما عداها رديء ومن السكر بالتقدمة ثم العسلية لاصحاب المزاج الحار فلا يصلح له الا الحلاوى السكرية فقط لانها أبرد من الآخرين ويحذر شرب الماء فانه يصير خلاف الحالوة كروان النوم بعد الحلواء رديء وكثرة الالوان مغيرة للطبيعة والغذاء اللذيذ أحد ولولا الاكثار منه وملازمة الحمية تهلك البدن وتهزله بل في الصحة كالتخلط في المرض ومراعاة العادة في العادات وغيرها واجب انتهى كلامه (واعلم) أن العشاء في الليل يضعف البصر ويضر في غير البصر الا من جمع في الاكل بالليل ثلاثة أشياء فلا يضره وهو أن يأكل على جوع ويخفف من الاكل ويمشي عقب الاكل مشيا خفيفا احترازا من الحركة الشديدة فقد سبق ان الحركة بعد الطعام رديئة لانها تنزل الطعام على غير صحيح فتورث سددا وأسقاما والله أعلم وقال الحرث بن كلدة من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر بالغداء ويعجل العشاء وليخفف الرداء وليقل الجماع واذا تغدى أحدكم فلينم على أثر غدائه واذا تعشى فليخط أربعين خطوة والمراد بالرداء الدين والمعنى أن يقل من الدين وقد قيل لعلي كرم الله وجهه يا أمير المؤمنين ما خفة الرداء فقال قلة الدين وقال بعضهم مما كثرة الغذاء وان قل تطيب النكهة وهي ريح الفم وتطفئ المرة وتعظم القوة وتقلل الشرب من الماء والمرة بكسر الميم هي احدى الطبائع كما قاله الجوهري والمراد هنا بالمرة الصفراء والله أعلم وقال بعضهم ينبغي للانسان أن لا يتناول غذاء ثانيا الا بعد نقاء المعدة واستفاء هضم الاول ويعرف ذلك بالشهوة الداعية وحدوث الريق الرقيق الى الفم لان تناول الطعام على غير حاجة يصادف الحرارة الغريزية خامدة ساكنة بمنزلة النار الخامدة في الرماد واذا استعمل على شهوة وحاجة صادف الطعام الحرارة الغريزية بمنزلة النار اذا اشتعلت وتوقدت

﴿فصل﴾ اذا وقع الشبع مفرطا وتخيل منه الضرر فليبادر الى تناول الماء الحار ويستدعي القيء بالماء الحار والاصبع أو نحوها ولا يؤخر فتنظف المعدة ويصبر يومه عن الطعام فان شق عليه القيء واستصعبه فليقل الرياضة يعني الحركة وكذلك يطيل النوم ولا يتغذى من أصبح في معدته بقية الغذاء حتى ينحدر الطعام وتخفض المعدة ويصبح البول والله أعلم وهذا ما أورده في تدبير الاكل ﴿قال المقري﴾ الثاني في تدبير الشرب ﴿اعلم أن الاصلح من الشرب ما شربه الانسان ويكون دون الري وأن يشربه عند ما باردا من نهر شرقي أو بئر كثيرة الماء ويتنفس خارج الاناء ثلاث مرات ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل واحد منها والحمد لله آخرها ويشرب في اناء من خزف أي طين وهذا هو الشرب الهني المري الصالح ﴿قلت﴾ والتسمية سنة في ابتداء كل قول وعمل كائنا ما كان خلا الاستنجاء كما قاله في كتاب البركة فانها دواء نافع يذهب الداء ويجلب الدواء وبه تنزل البركات وبه ينجي من الهلكات وقال صلى الله عليه وسلم جعل الله هذه الآية شفاء من كل داء وعونا لكل دواء وغنى من كل فقر وسترا وأمانا لهذه الامة من المسخ والغرق والهرم داوموا على قراءتها ولا يرد دعاء في فيه والله أعلم بالصواب

المنعنع يقطع الغثيان وشربه ينفع من غلبة السوداء مقو للقلب (حرير) حار يابس أفضله الخام وهو من المفرحات ولبسه يمنع تولد القمل خلافا لما قاله ابن سينا فانه زعم ان لبسه يولد القمل وقد روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في لبس الحرير لابن عوف والزبير لحكة كانت بهما وفي لفظ أنهما شكيا القمل في غزاة فرخص لهما في قمص الحرير ولبسه محرم على الرجال وفي الحديث دليل على جواز التداوي بالمحرم والصحيح من مذهب الشافعي جوازه للحكة ونحوها ومنعه مالك والحجة على مالك وعن أبي موسى مرفوعا ان الله أحل لاناث أمتي الذهب والحرير وحرمه على ذكورها الحديث صحيح وعن أبي الدرداء مرفوعا ان الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بمحرم رواه د قوله عليه السلام تداووا أمر وأقل رتب الامر الندب والنهي فيه دال على التحريم فان قيل الامر هنا للاباحة قلنا انما يكون ذلك اذا تقدم حظر كقوله واذا حللتم فاصطادوا وفاسعوا الى ذكر الله ثم قال فانتشروا وقد كان عليه السلام يتداوى وقال أبو هريرة مرفوعا من تداوى بالحلال كان له شفاء ومن تداوى بحرام لم يجعل الله فيه شفاء وفي حديث آخر

فصل في الادوية المقوية للمعدة (الباذنجان) ينفع المعدة ويشدها الا انه مضر على جهة الغذاء (البقلة الحمقاء) تمنع سيلان الفضلات الى المعدة أكلا وطلاء (الجوزبوى) يقوى المعدة شربا (الدارصيني) يجفف رطوبات المعدة شربا (الكندر) وهو اللبان الشحرى اذا شرب منه اليسير على الطعام قوى المعدة وسخنها (الكراويا) اذا شرب منه ثلاثة دراهم على الريق دائما سبعة أيام متوالية نفع المعدة نفعا قويا (الماء البارد) اذا شرب قوى المعدة ولا ينبغي شربه على الريق ولا يشربه صاحب المعدة الضعيفة ولا من به طحال أو يرقان أو استسقاء أو بواسير (الماء المطفأ فيه الحديد) يوافق استرخاء المعدة اذا شرب مسحوقا أو أخذ لعقا أو مزج بغيره قوى المعدة (العود الرطب) اذا شرب منه قفلة ونصف قوى المعدة والدماغ والاحشاء والاعصاب وفرح القلب وأصلح الكبد وطرد الريح وفتح السدد وأذهب الرطوبة الفاسدة والعفنة وهو أصلح ما يكون للامزجة الباردة (القرنفل) اذا شرب نفع المعدة الضعيفة (الرمان الحلو) جيد للمعدة (اللاذن) اذا جعل في دهن ورد على النار ووضع على المعدة المسترخية شدها وعلامة استرخاء المعدة من الغثيان سيلان اللعاب وقلة العطش وقد سبق قريبا والله أعلم ومما يضعف المعدة الحصرم وهو أول العنب يضعف المعدة اذا أدمن عليه (الماء الحار) كثير شربه يحلو المعدة ويضعفها والله أعلم

فصل في الادوية الهاضمة للطعام (اللبان الشحرى) يهضم الطعام ويسخن المعدة اذا شرب (الصعتر) حار يهضم الطعام اذا شرب الماء الحار القليل منه يزيد الهضم وينفذ الغذاء (البقل) القليل منه بعد الطعام يقل ضرره ويقوى الهضم في الكبد (الفلفل) له قوة هاضمة للغذاء (ودارفلفل) يعين على الهضم (الخولنجان) هاضم للطعام وينفع المعدة ويسخنها (الهليلج) الكابلي المربى هاضم للطعام جيد للمعدة (الجوزبوى) اذا شربت هضمت الطعام

فصل في اضعاف الهضم اعلم ان فساد الهضم يؤدى الى أمراض خبيثة كالصرع والماليخوليا وهو سبع الاسقام وكثيرا ما يحدث من فساد الطعام حكة ومن أسباب ضعف الهضم أو بطلانه الغم كما ان أسباب جودة الهضم السرور والغذاء الثقيل يبقى في المعدة طويلا لا ينهضم أو غير منهضم أو قليل الانهضام وأما اللطيف فانه اذا لم ينهضم فسد بسرعة وأما الاشياء المفسدة للهضم فالفجل اذا أكثر أكله أفسد الهضم في المعدة لتعفينه اياها والافيون اذا استعمل أبطل الهضم ويقصر جدا

فصل في الادوية المشهية للطعام قال في مختصر مفردات ابن البيطار (العنب) جيد للمعدة والعنب الابيض أجود من العنب الاسود (الكراث) يوافق شهوة الطعام (الفلفل) يوافق شهوة الطعام (المصطكى والخولنجان والدارصيني) كل واحد منها يفتق الشهوة اذا استعمل شربا (البصل) فاتق للشهوة اذا أكل مطبوخا أو نيئا وان دق وشم شهى الطعام (الفرسك) هو الخوخ جيد للمعدة ويشهى الطعام والله أعلم

فصل فيما يسقط شهوة الطعام (الزعفران) خاصيته يقل شهوة الطعام (البقلة) تضعف الشهوة (أكل السمسم) مسقط للشهوة مشبع بسرعة واذا أكل بالعسل أذهب ضرره والمقلو منه أقل ضررا

فصل في فساد الشهوة اعلم انه اذا اجتمع في المعدة خلط ردىء مخالف للمعتاد اشتاقت الطبيعة الى شيء مضاد له فيعرض لبعض الناس من ذلك شهوة الطين والتراب والجص والفحم لما في ذلك من التنشيف أو القطع الذى هو مضاد لذلك الخلط والحامل اذا اجتمع طمثها لعلة حاجة الجنين اليه فاصلح ما يتعين اليه شهوتها الحامض والحريف فأردؤه الجاف واليابس مثل الطين والفحم وقد يعرض مثل ذلك للمرحل بسبب الفضول المجتمعة وعلاج ذلك ان يستفرغ الخلط باستعمال الشربة لذلك ومما ينفع فيه ان يمضغ الكمون والنانخة على الريق ويسف أيضا على الريق وبعد الطعام ورأيت في بعض كتب الطب ما لقطه أى لا بمعناه

فصل في مضرات الطين في العاجل والعقوبة عليه في الآجل عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حميراء لا تأكلي الطين وقوله يا حميراء يعني يا بيضاء قصد به التقرب الى النفس والمحبة لا التصغير والتقليل والعرب اذا أحبت شيأ صغرته كقولهم يابني ياحبيبي والله أعلم وقال أيضا من تولع بأكل الطين حاسبه الله يوم القيامة على ما ذهب من قوته ولونه وقال أيضا من أولع بأكل الطين فكانما قتل نفسه وقال علي كرم الله وجهه الجنون في ثلاثة كسر الاظفار بالاسنان ونتف اللحية وأكل الطين وقال جعفر الصادق رضي الله عنه ان الله تعالى خلق ابانا آدم عليه السلام من الطين فحرم أكل الطين على ذريته وقال عليه السلام

الدواء بالخبث قال وكيع يعني السم رواه ق قال ابن الاعرابي الخبث في كلام العرب المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار وعن عثمان بن عبد الرحمن أن طبيبا ذكر ضفدعا في دواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن قتلها دس وعن طارق بن سويد قلت يا رسول الله ان بارضنا أعنابا نعتصرها فنشرب منها فقال لا فراجعته قلت انا نستشفي بها المريض قال ان ذلك ليس بشفاء ولكنه داء م وأبو داود والترمذى وقال حديث حسن قال الخطابي سماها داء لما في شربها من الاثم والصحيح أنه لا منفعة فيها الان السائل لما سأله كان يعلم أن فيها الاثم وانما سأله عن نفعها الطبيعي فنفاه والله أعلم ومعلوم أنها دواء لبعض الامراض ولكنه عليه السلام نقلها من باب الدنيا الى باب الآخرة ومن الطبيعة الى الشريعة والخمر يذكر ويؤنث كثمر وثمرة وقال غيره يجوز أن يكون الله تعالى سلبها المنفعة لما حرمها والله أعلم (قلت) وقد بالغ اهل الكفر والفسوق والعصيان في مدحها حتى قال قائلهم شعرا

رقت صفت فهي الهوا والماء
أحيت قتلت ٣ فهي الدوا والداء

من حسن صفاتها لها أسماء
القرقف الرحيق والصهباء

وكان من أعظم نعم الله علينا بعد أن هدانا للاسلام تحريمها علينا فان تحريمها كان من أكمل ديننا وحفظ بنا بنابنا فان شربها يذهب بأكمل ما خلق الله فينا وهو العقل الذى لو كان يشترى لبذلت فيه الارواح فضلا من

من مات وفي قلبه مثقال ذرة من الطين أكبه الله على وجهه في نار جهنم وقال عليه السلام ليعذبن آكله كشارب الخمر وقال في اللقط أكل الطين مفسد للمزاج مسدد الا انه يقوى فم المعدة ويذهب خاصة الطبع ولكنه يولد الحصى في الكلية واذا استعمل يسيره المتداوى فلا بأس فاما ما أكثر منه الانسان فقد نهى عن ذلك للوضع اذاه فروى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل الطين فكانما أعان على قتل نفسه وذكر حديثا آخر ثم قال بعد هذه الاحاديث في النهي عن أكل الطين ولا يثبت الا أنه يؤذى ويسد مجارى العروق انتهى

فصل فيما يقطع شهوة الطين (الكمون) اذا نقع في الخل وجفف في الظل ودق وغودي على أكله سفوفا قطع الشهوة المشبهة كالفحم والتراب والجص والله أعلم (البقلة الحمقاء) تقطع الشهوة الكائنة من رداءة الشهوة الفاسدة (الشيرج) وهو السليط اذا شرب منه سكرجة قطع شهوة الطين

فصل في وجع المعدة (الكندر) اذا بل وشرب نفع من أوجاع المعدة (الدارصيني) ينفع من أوجاع المعدة الباردة (المصطكى) اذا شرب مسحوقا أو لعق أو خلط بغيره نفع من وجع المعدة الباردة (الزيت) اذا شرب منه دائما أوقيتين نفع من أوجاع المعدة الكائنة عن اخلاط حادة (النانخة) اذا شربت فهي جيدة لوجع الفؤاد وهو القلب وقيل ان وجع فم المعدة هو وجع الفؤاد ومما يولد أوجاع المعدة الدباء اذا أكل ولد وجعا في المعدة (التمر) اذا أكل ولد ألما في المعدة ويقوى الصفراء ويصير مادة لها والله أعلم

باب في الرياح والنفخ في المعدة

قد يكون سببه النفخ في الطعام وقد يكون سببه ضعف الحرارة الهاضمة للغذاء فان الطعام وان كان غير نافخ في طباعه وضعفت عنه الحرارة وبخرت وأحدثت ريحا وربما كان الغذاء نفاخا في نفسه كاللوبيا والعدس فلا ينفع فيه الا أن تكون الحرارة الهاضمة شديدة القوة وربما كان السبب كثرة السوداء وأمراض الطحال وكثيرا ما يضر البرد الوارد على البدن في خارجه فيسبب النفخ والرياح لاضعافه الحرارة وقد يكون النفخ بسبب ماء كثير وخضخضة عقبه

فصل في القراقر والنفخ والمغص اعلم ان أسباب القراقر هي أسباب النفخة باعيانها لكن علاج القراقر أصعب فينبغي أن يجعل له المقويات من أدوية النفخ والعلاج لذلك ان نقول اذا كان السبب أكل الطعام النفاخ ترك وينام صاحبه على بطنه فوق مخدة محشوة بقطن وان كان من برد ورياح عولجت بطوارد الرياح وينبغي ان يستعمل لذلك الزنجبيل المربى والنانخة وكذا يستعمل الفلفل والحبة السوداء والشمر في الاطعمة وللقراقر سف ثلاثة أيام كل يوم قفلة كمون ونصف قفلة مصطكى على الريق ومما ينفع لنفخ البطن والريح والقراقر والدودة في البطن طبخ صعتر بماء ويصفى ويشرب على الريق (الانيسون) اذا شرب أذهب النفخ (الشبت) وهو الزبودة اذا شرب نفع من الرياح في المعدة (اللبان الشحرى) يطرد الرياح اذا شرب (الكراويا) يطرد الرياح اذا أخذ منه كل يوم درهمين على الريق وأمسك في الفم نفع واذا أمسكه حتى يلين ويبتلع ما ينحل منه فانه ينفع لنفخ المعدة والكمون نافع من الرياح والنفخ والريح الغليظة اذا سحق وشرب والسكر اذا شرب بماء فاتر فانه جيد للمعدة والنقى منه يسكن النفخ (الدارفلفل) يحلل الرياح النافخة اذا شرب (الثوم) يحلل الرياح النافخة اذا شرب يحلله بقوة (المصطكى) اذا شرب مسحوقا ولعق بعسل يسخن المعدة ويطرد الرياح (النانخة) اذا شربت معجونة بعسل حللت النفخة وطردت الرياح ونفعت من أوجاع المعدة المتولدة عن الرياح الغليظة

فصل في الادوية المولدة للرياح في المعدة ونفخها (البقل) الاكثار منه يولد رياحا عظيمة (العدس) يولد الرياح في المعدة (الرمان) يولد مرارة ليست باليسيرة ونفخا ولا يصلح للمحرورين (الفول) يولد الرياح والنفخ والجديد أشد من القديم (البصل) اذا أكل ولد في المعدة أخلاطا ردية مذمومة ونفخا ويولد الرياح ويورث خبث النفس يغذى ولكنه نافخ ولبن الضأن يهيج القراقر في البطن (اللبان) يولد النفخ (لب الاترج) نافخ وهو بطىء الهضم وينبغي أن لا يخلط بطعام قبله ولا بعده

فصل في أدوية أورام المعدة ولوجع البطن الذى اذا مسها صاحبها بيده وجدها تؤلمه كالدمل وذلك يدل على قروح الامعاء وورمها والورم أقرب لان صاحب القروح لا يكاد أن يحس ألمها باللمس ويعرف وجع القروح بالحريف كالفلفل فان وجد منه لذع في الامعاء فهو دليل على القروح فيبدأ بأدويته ومن أدويته أن يشرب الرائب ثلاثة أيام وذلك بان يشرب قبله ثلاثة أيام اللبن والعسل فانه نافع وان لم يجد لذعا في الامعاء فليس معه قروح

عن الاموال ومن شربها علم مفاسدها ومضارها فان شاربها يستبيح القبائح والمحرمات من الفروج الحرام حتى لو وقعت له ذات محرم لاستحلها واقترسها مع ما فيها من القبائح من البول في الثياب والقيء على الفراش والقماش وغير ذلك من المحرمات من قتل النفس التي حرم الله وغير ذلك ومن أسرف في شربها قد يقتله وسقي أياما مخمورا منها لا يأكل الطعام ولا يصحو من رقدة المنام عافانا الله مما ابتلى به كثيرا من العباد بمنه وفضله فان كنت في شك مما تلي عليك فاسأل به أهل الكتاب (حلبة) حارة يابسة اذا شرب طبيخها أدر الحيض ونفع من القولنج وتنفع في الحقن والمغالي المنضجة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو تعلم أمتي ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبا نقله صاحب الوسيلة ومن خاصيتها أنها تطيب رائحة الرجيع والعرق والبول (حلواء) ما كان منها من السكر فهو الى الحرارة والرطوبة تملس خشونة الحلق وتنفع السعال وغذاؤها صالح وما كان منها من العسل فهو أحد وأرفق لاصحاب البلغم وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل (خ) وحلوة الخبيصة تنفع أصحاب السوداء والمسلولين ومن به أرق (حمص) حار رطب وفعل الاسود أقوى من الاحمر وفعل الاحمر أقوى من الابيض فيه نفخ ويحرك شهوة الباه ويزيد في المني واللبن ويحسن اللون ويفعل في البدن ما يفعله الخبز في العجين قال الاطباء الجماع يحتاج الى ثلاثة أشياء هي موجودة في الحمص

ومما يصلح لورم الامعاء شرب الجلاب وهو جلاب الحكماء وصفته أن يؤخذ السكر ويجعل في قدر ويرش عليه قليل من الماء ويجعل على نار لينة حتى ينحل ويغلي ثم ينزل ويصفى الاناء الذي هو فيه ويتركه حتى يبرد فان الرغوة حينئذ تجتمع الى الجانب الصافي فتزال وهكذا تفعل بما أردت أن تنزع رغوته كالعسل وغيره ثم يتركه ثانيا فيجعل عليه من ماء الورد ما يغمره ويكون نصفه ماء ورد وأقله الربع ماء ورد ويطبخ بنار لينة حتى يكون له قوام كالعسل ويستعمل هذا من مزاجه حار وينبغي لصاحب ورم المعى الاجتناب للاغذية الحارة بالفعل والطبع وان كثر حدوث الورم عند وجود حرارة

﴿فصل في الادوية﴾ القاطعة للبلغم من المعدة والمنقية (الماء الحار) يجرع على الريق فانه يغسل المعدة من الفضول وينقيها ويذهب بالتخمة ولا يعمل شيء أصلح منه (الملح) جميع أنواعه يقطع البلغم اللزج من المعدة ويذهب عنها فضول الرطوبات (دار فلفل) يدفع ما في المعدة الى أسفل (الخولنجان) مثله (السكر) يجلو البلغم من المعدة اذا شرب (الهليلج الاسود) ينقي المعدة (الزنجبيل) يقطع علل البلغم وينشف (الدارصيني) كذلك (الكراويا) اذا أمسك في الفم حبا وابتلع ماؤها أذاب البلغم من المعدة (الشمر) مسخن للمعدة محلل للرطوبات والله أعلم

﴿فصل للاشياء الضارة للمعدة﴾ (الجوز) عسر الهضم رديء للمعدة (الشبت) رديء للمعدة (الحلتيت) مضر للمعدة اذا شرب (الكراث) رديء للمعدة ثقيل (التين الرطب) رديء للمعدة والله أعلم

﴿فصل﴾ اذا حدث في المعدة رياح ينبغي أن يستفرغ بالجشاء والا فسد الهضم الا أن يكون هناك بلغم ورطوبات كثيرة فاذا هاج الجشاء حرك أمراضا صعبة واعلم أن الجشاء هو ما اندفع من نفخ المعدة الى طريق الفم فاذا كثر الجشاء أفسد الهضم لانه يطفو بالطعام فلا يقوى استعمال المعدة عليه كما قاله السمرقندي في كتاب الاسباب والعلامات

﴿فصل في الادوية المعينة على الجشاء والنافعة من الجشاء الحامض﴾ اعلم أن الجشاء الحامض انما يعرض له من أحد أربعة أسباب أحدها برد المعدة والثاني اجتماع البلغم فيها والثالث كثرة الاطعمة والرابع أن تكون الاطعمة باردة والالم العام في حوادث الجشاء هو هذه الاسباب وغيرها تضعف الحرارة الغريزية التي في المعدة بحيث لا تقهر الاطعمة وتهضمها فيصير كمن ألقى حطبا كثيرا رطبا على نار يسيرة (المصطكي) يحلل الرطوبات ويحركها بالجشاء (الكزبرة الرطبة) اذا أكلت في آخر الطعام تسكن الجشاء الحامض (الخولنجان) ينفع من الجشاء الحامض (الكراث) مثله ولكنه بطيء الهضم ومما يحرك الجشاء النانخة والقرنفل والمصطكي واللبان الشحري والصعتر وورق السذاب والله أعلم

﴿فصل في المغص﴾ (الافيون) مسكن لكل وجع أكلا وشربا وطلاء من خارج والمأكول منه قدر حبة الدخن وأقل (بزرقطونا) يسكن المغص الصفراوي ويلين خشونة المعى اذا شرب حبا بحاله بماء بارد (الحلتيت) ينفع من المغص اذا أكل وللمغص استعمال الكمون والنانخة وسائر الكمامين والحلف (والانيسون) اذا شرب منه درهم في ماء حار سكن المغص كما قاله في الدرة (الزنجبيل) يحلل الرطوبات من الامعاء ويذهب المغص ويذهب الرياح الغليظة ومما ينفع للمغص شرب الماء الحار مع نانخة وقال الفقيه نور الدين بن أبي بكر الازرق عفا الله عنه في ذلك شعرا

اذا ما نخوة أكلت لمغص * أزالته بلا شك سريعا * وشرب الرازيانج ثم علك
يزيلاه بلا شك جميعا * وشرب الماء أيضا فيه نفع * اذا ما كان ذاك الماء ربيعا

ولكل ريح وعواصر ووجع في البطن يؤخذ من الحلف جزء ومن الفلفل جزء ومن الزنجبيل اليابس جزء ثم يدق جميعا دقا ناعما ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويكون صاحب العلة يلعق منه على الريق وعند النوم وعند هيجان العلة فانه نافع مجرب والله أعلم

﴿باب القولنج﴾

قال صاحب كتاب الرحمة هو رياح يابسة منعقدة تمنع البخارات أن تجري في الجوف والامعاء فيكب الانسان عند هيجانها وتمنعه القسم حتى تكاد روحه تخرج ومنها حار وبارد وعلامة الحار هيجان العلة عند ملاقاة الحرارات والسمائم والانتباه من النوم وعلاجه أكل الصبر الاخضر دائما على الريق فانه يقطع هذه العلة من الجوف ويحللها وعلامة البارد هيجان العلة عند ملاقاة البرد والغيم والامطار والرياح الباردة ونحو ذلك (العلاج) يؤخذ صبر سقطري وحب الرشاد وزنجبيل يابس أجزاء سوية يدق الجميع مع مثله سكر أبيض دقا ناعما ويستعمل سفوفا على الريق وعند هيجان العلة فانه نافع مجرب ويجتنب صاحب العلة الحارة أكل الاشياء الحارة وصاحب العلة البارده

(حمام وحشي) أقل رطوبة وفرخه أرطب وأكله يعين على الجماع وبأكله المحرور بالحصرم وأكل حمام الابراج شفاء من الخدر والاسترخاء والارعشة وعن الحسين قال لا تطرقوا الطير أوكارها بالليل فان الليل أمان لها (حمار وحشي) حار يابس يولد دما غليظا وشحمه ينفع وجع الظهر والكلى وحديث أبي قتادة في صيده مشهور رواه خ ونهيه صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الأهلية مشهور أيضا رواه خ (حنظل) حار يابس في الثالثة وينبغي أن يجتنب حبه وقشره ويستعمل شحمه مغرو كالب الفستق والمفرد منه على الشجرة قاتل وهو مسهل البلغم بعنف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كالحنظلة لا ريح لها وطعمها مر (حنطة) حارة معتدلة في الرطوبة واليبس اذا أكلت نيئة ولدت دود البطن ونفخت وينبغي أن يؤخر الدقيق بعد طحنه أياما ثم يعجن (حناء) بارد يابس وقيل فيه حرارة تنفع من قروح الفم ومن القلاع ومن الاورام الحارة وماؤها مطبوخا ينفع حرق النار وخضابها يحمر الشعر ويحسنه وينفع تقصف الاظفار واذا خضب بها رجلا المجدور في ابتدائه لم يقرب الجدري عينيه مجرب وقد روت أم سلمة قالت كان لا يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء ت ق وفي تاريخ البخاري ما شكا أحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في رأسه الا قال احتجم ولا وجعا في رجليه الا قال اختضب بالحناء وأخرجه د وروى سلمى خبرة أحب الى الله

البارد أكل البوارد خصوصا وقت هيجان العلة فانه صحيح مجرب انتهى كلامه وقال في بعض كتب الطب للقولنج غاية أكل ثلاث لقم من زبيب منزوع النوى مسحوق معجون بسمن بقري له أيضا أكل سبع ورقات من الريحان العامي ومما ينفع للقولنج أن يأخذ من الخولنجان المدقوق وزن مثقال ويشرب بماء ساخن قدر اثنى عشر مثقالا والخولنجان ينفع لمن به مرض القولنج اذا شرب ويحفظ توليده لاجل تحليله الرياح الغليظة وينفع من أوجاعها (مرق الديك الهرم) يطلق البطن وينفع من القولنج شربا (الحلف) اذا شرب منه خمسة دراهم بماء حار سهل البطن وحلل الرياح الغليظة وينفع من القولنج (الحرمل) يحلل الرياح الغليظة اذا شرب منه ثلاثة وينفع القولنج اذا سحق الحرمل وعجن بعسل واستعمل لين البطن وقيأ وينفع من الاوجاع البلغمية والسوداوية وينفع من القولنج البلغمي والرياح شربا وطلاء (حب المحلب) حار مسكن للوجع نافع من القولنج اذا شرب (الزنجبيل) يحلل الرطوبات من الامعاء والرياح الغليظة اذا سحق وشرب بعد سحقه في ماء فلفل أو عودي على استعماله حفظ من تولد القولنج (الخناء البتر) وهو الضفادع اذا أخذ وطبخ في دست أو اناء من نحاس وصب عليه ما يكفيه من الزيت فاذا طبخ ترك حتى يفتر ثم يضمد به أسفل السرة الى العانة والخاصرة فانه ينفع من القولنج والرياح الغليظة نفعا بينا اذا فعل ذلك أياما (النانخة) اذا دقت وعجنت بعسل منزوع الرغوة وشربت نفعت من أوجاع الامعاء عن رياح غليظة (بعر الغنم) اذا طبخ ببول صبي ووضع على البطن نفع من القولنج العارض من البلغم اللزج والرياح الغليظة وأهل المرة الصفراء (الصابون) يحلل القولنج ويسهل اذا تحمل به في الدبر ومما ينفع القولنج سرة المولود تحمل تحت فص خاتم من ذهب أو فضة فمن لبسه لم يصبه قولنج وهو مجرب (مرق الدجاج) صالح لامتناع الطبيعة وينفع من احتقان الفضول والثقل في الامعاء ومما ينفع لذلك الاحساء والحرار كلها لسرعة الانحدار وليس لها طول مقام في الامعاء لانها رقيقة مائعة موافقة لمن يعتادها والغذاء كلما كان من الدسم والادهان كان أهون على تليين الطبيعة ومما يوافقهم من الابزار الكمون والكراويا والفلفل والزنجبيل والدارصيني والخولنجان والزعفران والحلتيت والصعتر جميعا اذا أكلت وسط الطعام أو آخره والسمن مع بعض الامراق الدسمة كل فيه اعانة على تنفيذ الهياج وتليين الطبيعة والله أعلم

﴿باب الفهاق﴾

قال صاحب كتاب الرحمة الفهاق يعرض من حركة عنيفة أو غمة تأتي وقال بعض الحكماء ان الفهاق قد يحدث من ريح غليظ يحتبس في المعدة وعلامته أن يكون عقيب التخم ويصيب الصبيان كثيرا بعقب الرضاع (العلاج) لا شيء كالقيء أو تحبس النفس ساعة وان لم ينفع أخذ شراب أو يغلى على النار حتى تزول ثم تأخذ من سكر جدا ويطرح فيه أوقية عسل ويشرب فانه نافع مجرب مرارا في الاقطا الفهاق قد يكون من البرد واذا سكن الفهاق بالقيء ونحوه وقد سكن بالدفع والغم المفرط أو رش ماء بارد على الوجه وتدعدعه والرياضة يعني المشي والمصابرة على حبس السعال والعطاس والنوم الطويل واستطلاق النفس والنوم الطويل يعني أن هذه الاشياء كلها نافعة في اذهاب الفهاق والله أعلم

﴿فصل﴾ الماء البارد نافع جدا لكثرة الفهاق (القرنفل) اذا طبخ مع المصطكي وشرب ماؤها أزال الفهاق وأذهبه (الكمون) نافع للفهاق وحده بماء وشربه وكذا الزبد وشرب ماء البلح المسحوق وحده وكذا السكر الابيض المكرر وعن الفقيه نور الدين الازرق للفهاق فقلتان عالتوفقلتان هل يدقان ويخلطان بقليل سكر وأكله نافع جدا مجرب وقال الحضري للفهاق اسهال الخلط الغالب على البدن والقيء وكل يوم والغذاء لحم الفروج وينبغي أن يشرب مرقة الذي فيه المصطكي مسحوقا ولا يشرب من الماء البارد ويجتنب البوارد من الاغذية ويشرب الماء البارد والله أعلم

﴿باب وجع السرة﴾

قال صاحب كتاب الرحمة وجع السرة هو ضربان عروقها ووجعها وان ترها وان وضعت اليد عليها وجدت لها نبضا عظيما واذا أحرت الاصابع سمعت لها صوتا وقرقرة تسبب ذلك حركة أو انقلاب بعد شبع (العلاج) يستعمل رغيفا حارا يوضع على السرة ويضرب عليه الازار بكرة وعشية ثم أكل الرمانة الحامضة المهروسة باجمعها كما ذكرنا والغذاء مزورة الحنطة وعسل فانه نافع جيد مجرب قال شيخنا وعلامة وجع السرة القرقرة والثقل ويبس الغائط وربما خرج فيه صفرة ووجع الصلب ومما ينفع منه شرب محاش القطب وكذا مرق الدجاج على قطر الذرة السابعي ويحتمى من السمن ولبن البقر ويعتمد على فطير القمح مع لبن الماعز في الصبح ويصل بتغذاء ويتمشى قبل الليل

من الحناء وروى أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم أخرجاه وقال أحمد بن حنبل ما أحب لاحد الا أن يغير الشيب لا يتشبه بأهل الكتاب لقول النبي صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا بأهل الكتاب قال ت حديث حسن صحيح وقال أحمد اختضب ولو مرة واحدة أحب لك أن تختضب ولا تتشبه باليهود وعن أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم ويكره السواد وعن أبي رافع قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ مسح يده على رأسه ثم قال عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد في الجماع وروى أنس اخضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم رواهما أبو نعيم قال الموفق عبد اللطيف لون الحناء ناري محبوب يهيج قوى المحبة وفي رائحته عطرية وقد كان يختضب بالحناء عامة السلف مثل محمد بن الحنفية وابن سيرين وخلق كثير وخضب أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وخلق وكان ابن عمر يصفر لحيته وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصفر لحيته وفي البخاري ان أم سلمة أخرجت اليهم من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب بالحناء والكتم وقال أنس رأيت شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا وأما قول أم سلمة انه كان لا يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء فان القرحة علاجها بما يجفف عنها الرطوبة كي تتمكن القوة

كذلك بلبن ماعز وله أيضا أكل ورق البقل على الريق بعد غمسه فى العسل كالادام سبعة أيام ويأكل كل يوم سبع لقم فانه نافع له وللريح القولنجية وقال فى موضع آخر شرب لبن البقر والغنم الحليب الحار نافع من وجع السرة والظهر وينفع لهما مع شرب أربع حبات هليلج أصفر بعد دقها فى قليل رائب ولوجع السرة الشديد والنفخ يؤخذ ورقه من ورق المكحم يابسة فتدق وتلت بعسل وتؤكل فانه نافع مجرب ومما ينفع لوجع السرة أن يأخذ التمر البرنى فعوضه أن عدم التمر اليمانى ويأكله فانه نافع مجرب

باب فى الطحال ووجعه

قال صاحب كتاب الرحمة الطحال هو أن يعظم الطحال من شدة الورم فيه ويكثر العطش والهزال مع شهوة الطعام حتى اذا أكل صاحبه شيأ يسيرا أحس بالشبع والامتلاء كما ذكرنا فى الشبع الكاذب وقد مر ذكره وسبب وجع الطحال استرخاء فيه ومرض (العلاج) يؤخذ أطراف الاثل ويغمر بخل حاد ويغلى على النار ثم يصفى ويشرب على الريق سبعة أيام والغذاء بالمزورات وكل حامض قابض فانه نافع بليغ جدا

فصل فى أوجاع الطحال ومن الضمادات الجيدة له بعر الماعز بالخل ومن أدويته المسهلة له مضغ ثلاثة قطع من كرش كبش يمضغها على الريق وما اجتمع من الريق رماه ثم يشرب بعده أوقية خل حاد وان أمكنه أن يأكل الجمر والخل غذاء وعشاء فهو جيد سبعة أيام ويجتنب الحلويات كلها ويداوم على ذلك ومن أدوية الطحال الصبر السقطرى ثلاثة أيام فى قليل عصيدة كل يوم قفلتان ونصف صبرانهاية الشراب القوى ويأكل بعده بأربع ساعات أو أكثر بالخل أو مزورته أو غيرها من المزورات ويجتنب الاشياء الحالية جميعها فانه يسهل ويخفف الطحال وينبه شهوة الطعام بسرعة ان شاء الله تعالى وله أيضا يستعمل سبعة أيام كل يوم وزن قفلة صعتر مدقوق مع مثله سكر أبيض سفوفا وبعد ساعة يشرب أوقية خل حاد ويأكل الخمير على مزورة خل حاد أو حبة رملة أو حمر فانه نافع للطحال ويأخذ أيضا دار الفلفل ويدق ويشرب منه ثلاثة أيام كل يوم نصف أوقية وثلاثة أواق خل فانه جيد وقيل ان صاحب الطحال اذا داوم على أن يبول من تحت فخذه الذى يلى الطحال عشرة أيام فانه يبرأ وقيل ان صاحب الطحال اذا داوم على الشرب من قدح خشب الطرفاء سبعة أيام داغا برئ من الطحال ومن مختصر السويدى اذا أكل ورق السذاب مع زبيب أسود نفع من الطحال ومكانه انتهى وفى بعض كتب الطب للطحال اذا أكل الجلجان المقلى المقشور على الريق عشرة أيام أو نصف شهر وان أكله وقتا آخر أو وقتين بعد الطعام نفع فهذه أقرب مما ذكرناه وينبغى لصاحب الطحال أن يأخذ طحال عنز ويعلقه فى البيت الذى فيه المطحول حتى يجف وييبس وهو معلق فان الطحال الذى به يجف ولا يبقى منه شئ بحيث يكون دائما جلوسه فى بيته ويطلع بعينه الى الطحال ليلا [illegible]

[illegible]

(التين) اذا أكل مع الفلفل والزنجبيل نفع الكبد نفعا عظيما قال الحكيم هو دواء ينفع من سدد الطحال أيضا

فصل فى الادوية المولدة لسدد الكبد والطحال الا ما طبخ بالخل فانه ربما فتح السدد والموز ثقيل على المعدة واكثاره يثقل عليها وهو يولد الصفراء والبلغم بحسب المزاج واكثاره يولد السدد والعدس يغلظ الدم ولا يدعه يجرى فى العروق ويولد السدد وان كان مع حلاوة كان أشد توليد السدد فى الكبد (الماء الكثير) يولد السدد ويزيل ضرره ما يدر الدم واللبن كله يولد السدد فى الكبد ما خلا لبن الابل والله أعلم

باب الاستسقاء

هو أن ينتفخ البطن وغيره من الاعضاء ويدوم عطش صاحبه هذا معناه وقال فى كتاب الرحمة الاستسقاء هو أن يرم جميع البدن ويعظم ورم البطن وهو على ثلاثة أنواع الاول يسمى اللحمى وعلامته انك اذا غمست أصبعك فى الورم ينخفض موضعها ولم يرتفع الجلد الا بعد ساعة وهذا هو الهين والثانى يسمى الطبلى وعلامته انك اذا ضربت بيدك على بطن صاحبه سمعت له صوتا يدوى كصوت الطبل وهو أضر من الاول والثالث الزقى وعلامته ورم عظيم ويكون البطن كالزق الذى يمخض فيه اللبن وهو أردؤها وسبب الجميع بلغم استحال الى خلط دموى (العلاج) ينقع الكزبرة يوما وليلة ويصفى ويشرب على الريق ويطلى جميع البدن بالكزبرة مع الخل ويتغذى بالمزورات ثلاثة أيام فانه يسهل البلغم ويستعمل الثوم والعسل على الريق والغذاء خبز الحنطة الناعم ومرق الفراريج ويجمعها فانه نافع جدا (الوباء) هو أن يعظم البطن ويورث ورما شديدا مع رقة جلدته ويكون له بريق وفيه عروق خضر وبه تغير الطبيعة وأكل شئ على غير المألوف المعتاد والسكون فيما يدق فيه (العلاج) شرب لبن الابل مع بولها من تحت الضرع ويستعمله كل يوم ويترك ما سواه فانه نافع جيد مجرب وقيل اذا أحمى الحديد وأطفئ فى ماء مرارا ويستعمله صاحب هذه العلة شرابا دائما عوض الماء برئ انتهى قال شيخنا الاستسقاء ثلاثة أنواع زقى وطبلى ولحمى قال بعض الحكماء ولا أعلم منها الاخير بن الابل وأبوالها شفاء له باذن الله وللاستسقاء شرب لبن الابل أربعين يوما هو طعامه وشرابه ولا يستعمل معه شيأ أبدا ويكون شربه فى الصبح وفى الظهر وفى العصر ثلاث مرات فى اليوم وأقل شئ مدة عشرين يوما قال بعض الحكماء اسأل المستسقى من أهل الاستسقاء عن أصل وجعه فان كان حدوثه من حمى الربع وهو الثلث وكثيرا ما يكون منها ومن الورد ومن غيرها من الحميات فعالجه فان علاجه ممكن وان لم يكن حدوثه من الحميات بل عن مرض فى الامعاء وهو ان كان يرمى الدم والنخام قبل ثم استسقى عقب ذلك فاتركه فلا علاج له وقال أيضا أنظر الى الانثيين فان كان قد خرقهما أو أحدهما فالعلاج حينئذ عسر الا أن يكون الخرق صغيرا فقد يمكن العلاج وأما اذا كان متسعا فعلاجه متعذر وقال أيضا أسهلها علاجا الطبلى ثم اللحمى وأما الزقى فخطر (وصفة الطبلى) الانتفاخ فى أمعاء المعدة من بخارات أو يكون البطن شديد الانتفاخ لاجل الريح فاذا ضرب البطن سمعت له صوتا كالطبل وتبرز السرة بروزا كثيرا مع ذبول الاطراف وتهيج وييبس الرجلين (وصفة اللحمى) أن يرم جميع ماف الاعضاء وتكون رخوة رطبة اذا غمزتها بالاصابع بقى أثره غائرا واذا اضطجع الى جنب تحول الورم والماء اليه (وصفة الزقى) أن يكون البطن كالزق المملوء ماء كلما حرك سمعت له صوت خضخضة ولا تنتفخ الاطراف بل تبقى زابلة قال بعض المجربين مما جرب للطبلى وهو ريح وماء وذلك بان يأخذ الملف الحبشى قدر كيلة وهى خمسة وعشرون أوقية ثم يغمر بخل حاد ثم يترك فيه يوما وليلة وينشفه بالنهار على شئ نظيف يفرش بعود أو نحوه ولا يمس باليد فاذا جف دق ناعما ثم يؤخذ من عود القرح قفلتان يدق ويذر ويخلط بعود حتى يختلط ويسف كل يوم ست أقفال فى الصبح ثلاثة أقفال وبالليل ثلاثة أقفال ويجرعه بماء ويكون غذاؤه خبز الذرة أو خبز بر على لبن ماعز مطبوخ أو قطيب غنم قد طبخ حليبا وصبه فى اناء وحركه فيه بملعقة حتى يبرد بنفسه فتطلع له طفحة فتلتقط بها ولا ينعقد اذا شرب ثم اذا برد شرب فانه بعد سبعة أيام يجد خروج الريح واستطلاق البطن ومنهم من لا يأتيه الا بعد نصف شهر أو عشرين يوما لا يخرج السفوف الا وقد حصلت العافية ان شاء الله تعالى قال الفقيه جمال الدين الكمرانى انه جاءه رجل قد أصابته هذه العلة وأضربته فعمل لها هذا الدواء فعوفى قبل أن يتم السفوف قال جامع الكتاب وأما لبن الابل فهو قوى التأثير عظيم النفع فى علة الاستسقاء وقد جاء فى شخص ومعه هذه العلة قد عظمت واشتدت عليه حتى كاد يهلك من عظم الورم والضعف وقلة ادخال الطعام فأمرته بشرب لبن الابل مع أبوالها فعزم على ذلك وارتحل الى أهل الابل وأقام عندهم شهرا يشرب اللبن مع بولها ثم قدم على بعد ذلك بمدة فرأيته قد تبدل حاله عما

الخرنوب (خردل) حار يابس فى الرابعة يقطع البلغم والاكثار منه يورث العمى وفيه تفتيح لسدد الدماغ (خس) بارد رطب منوم أغذى من جميع البقول وأكله يزيد فى اللبن وينفع من الهذيان ويجفف المنى ويسكن شهوة الباه وادمان أكله يضعف البصر (خشخاش) بارد يابس فى الثانية مخدر منوم (خطمى) حار باعتدال وطبيخ أصله ينفع من الزحير وبزره يقع فى الحقن اللينة (خل) مركب من حار وبارد والبارد أغلب يابس فى الثالثة ينفع التهاب المعدة ويضر السوداء وأيضا البلغم وينفع الجمرة والنملة والجرب وحرق النار ومع دهن الورد والماء للصداع آية ويتمضمض به لوجع الاسنان ويسكنها سواء كانت حارة أو باردة وهو يوقد نار المعدة ويعين على الهضم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل م وروى مرفوعا اللهم بارك فى الخل فانه كان ادام الانبياء قبلى وفى رواية ولم يفتقر بيت فيه الخل ق وبه يعمل شراب السكنجبين وعقيده ويسمى بالعراق الخل يحفظ صحة المحرورين وينفع الحميات العفنة ويقل المنى والقطر عليه يقل الولد (خمر) هو المتخذ من العنب خاصة قال المؤلف هذا قول الحنفى وأما جمهور الائمة فعندهم كل مسكر خمر كما دلت عليه النصوص وقد تقدم الكلام عليه فى باب

كان عليه وصار صحيحا نظيفا كما كان فى صحة العافية فعرفت صحة ذلك ونفع ذلك اللبن وذكر لى أن أهل الابل عندهم فى ذلك خبرة قال انهم يقولون له بكرة صغيرة لسن لم يطرقها الفحل وذلك انهم يستدعون البول بحيلة حتى تبول الناقة ثم يحلبون له قدرا معلوما ثم يشرب بكرة ويصبر عليه الى قريب الزوال ويأكل فطيرا أو قرصا الا أنه كان قليل الاكل ثم قال انهم وصفوا له فى آخر المدة شعيرا يعرفونه فشربه فاسهله اسهالا مفرطا على ألوان شتى وكان ذلك تمام العافية وقال فى اللقط وقد سئل الامام أحمد بن حنبل عن أبوال الابل والبقر والغنم فقال لا بأس به والله أعلم

﴿فصل فى الادوية المفردة للاستسقاء﴾ الانيسون اذا دق وشرب نفع من الاستسقاء اللحمى (الجبن القديم) اذا دق وعجن بالماء وضمد به على الاستسقاء نفعه (الملح والزفت) اذا خلطا وسحقا ومسح به الاورام البلغمية العارضة لاصحاب الاستسقاء نفعها (زبل الحمام) اذا خلط بالخل وطلى به بدن المستسقى نفعه (ماء الكادى) ينفع من الاستسقاء اذا شرب (ضفع البقر) اذا طلى به على بطن المستسقى نفعه منفعة عظيمة (الدارصينى) يجفف الرطوبات وينفع الاستسقاء منفعة عظيمة والله أعلم

﴿فصل فيما يصلح من الاغذية لاصحاب الاستسقاء﴾ العلك والعدس والدخن والذرة والجبن والدجر والخل ولبن الابل ولبن الماعز ولبن الاتن والفجل صالح لهم ومن الفواكه الرمان والسفرجل فانه يقوى معدتهم وأكبادهم والماء البارد يضرلهن به الاستسقاء وهو ردىء لاصحاب قروح الجوف وينبغى ان لا يشرب عقب التعب الكثير فانه يبرد الكبد بردا يؤل الى الاستسقاء وهو ردىء لمن فى بطنه ورم ولمن هو قليل اللحم وأما أصحاب البدن الخصب فلا يضرهم لا سيما اذا كان مزاجه حارا فانه ينفع والله أعلم

﴿باب لوجع الظهر﴾

قال صاحب كتاب الرحمة لوجع الظهر والمفاصل يؤخذ جزء حلتيت وجزء حبة سوداء يدقان ويعجنان بعسل منزوع الرغوة ويستعمله العليل على الريق وعند النوم فانه نافع صحيح مجرب وقال غيره مما ينفع لوجع الظهر شرب الزيت والتمرخ به أيضا نافع من وجع الظهر وصداع الرأس ولوجع الظهر سف الحلف ومما ينفع لوجع الظهر لحم الجدى فانه جيد كما قاله ابن عباس رضى الله عنهما ونحوه عن على رضى الله عنه والجدى هو الذكر من أولاد المعز والله أعلم ولوجع الظهر يسحق حلف فى فطير ويأكله يسمن مدة ثلاثة أيام ومما يقوى الظهر أكل الهريسة فانها نافعة لوجع الظهر والحجامة فى القطن والقطن هو ما بين الوركين كما قاله فى الديوان وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما حملت به أمه صلى الله عليه وسلم ما وجدته فى قطن ولا ثنة والقطن هو أسفل الظهر والثنة أسفل البطن وهو دون السرة وفوق العانة من الغريبين وللضارب فى الظهر يأخذ حلبة وتغلى بماء على النار حتى تنتفخ ثم يزال عنها الماء وتيبس فاذا جففت دقت ولينت بماء وضمد بها على الضارب والثوم اذا أكل نفع من وجع الظهر والورك القديم القسط يدق ناعما ويخلط بالسليط ويدهن به الظهر ويقعد العليل فى اناء فيه ماء حار ويمرخ به الظهر بالشيرج مرارا فانه نافع مجرب وقيل أيضا انه ينفع من ريح القولنج المزمن صحيحا كما قاله فى مفردات ابن البيطار

﴿فصل﴾ فى الحدبة فى الظهر مما ينفع لذلك أن يدهن الموضع بدهن الخروع مدة حتى يذهب الوجع فانه نافع وصفة دهن الخروع على ما قاله فى شفاء الاجسام انه اذا كان كثيرا عصر كالسمسم وان كان قليلا نضج وطبخ فى ماء وما جمد فوق الماء تناوله بالملعقة حتى يفرغ دهنيته ثم يطبخ مرارا على الدهن المتناول فى قدر حتى يزول الماء عنه ويخلص ثم يستعمل وقال أيضا فى موضع آخر فى صفته وهو ان يسحق ورق الخروع ويعصر ماؤه ويضاف اليه مثله من السليط ويوقد عليه بنار لينة حتى يذهب الماء جميعه ثم ينزل حينئذ ويستعمل عند النوم للحاجة

﴿فصل﴾ فى وجع الخاصرة قال فى كتاب الرحمة قال صلى الله عليه وسلم الخاصرة عرق الكلية فاذا تحرك آذت صاحبها فدووها بالماء المحرق بالنار والله أعلم

﴿باب للفتق والخرق﴾

قال فى كتاب فقه اللغة هو أن يكون فى الرجل فتق فى مراق البطن فاذا استلقى وغمزه ذهب الى داخل فاذا استوى رجع انتهى والفرق بينهما ان ما كان فى مراق البطن يسمى خرقا وما كان منه فى الانثيين يسمى فتقا وربما أطلقوا اسم الفتق عليهما والفتق هو ان يعظم جلد البيضتين ولا يخلوا اما أن يكون حدوثه من حركة عظيمة مثل حمل ثقيل على الامتلاء من الطعام أو من السعال الشديد والجماع على الامتلاء والصياح القوى وقد يكون من الريح أو ينقطع شىء من الحجاب الملاقى للمعى فيخرق فيخرج منهما الى جلدة البطن بقدر وسع الفتق فان ذلك من الامعاء

الله تعالى الخط (خيار) أبرد وأغلظ من القثاء أجوده ما كان ممتلئ الجسم صغير الحب وينبغى أن يؤكل بالعسل وأفضله لبه (خيار شنبر) فيه حرارة تسهل السوداء والصفراء ويتغرغر به لاورام الحلق مع اللبن الحليب ويسهل الحبالى ويصلح بدهن اللوز ويدخل فى أنواع المطابخ والحقن والمعوقات

(حرف الدال)

(دارصينى) حار يابس فى الثالثة فيه لطف يقوى المعدة (دبس) حار رطب يولد دما عكرا يصلحه اللوز والخشخاش والشيرج ولما قدم عمر الشام وجدهم يصنعون الدبس فسألهم عنه فأخبروه انه يعمل من عصير العنب يطبخ حتى يذهب ثلثاه فقال يذهب حرامه ويبقى حلاله وتذهب شدته وريح جنوبه وأمر أجناد المسلمين أن يشربوه يتقووا به وذكره ابن الحلبى فى مختصر فتوح الشام (دجاج) وهو أفضل لحم الطير حار رطب فى الاولى خفيف المعدة سريع الهضم جيد الخلط يزيد فى الدماغ والمنى ويحسن اللون ويقوى العقل لكن مداومة أكله تورث النقرس وأفضله ما لم يبض والديك أسخن وأقل رطوبة والعتيق منه دواء للقولنج والخصى سريع الهضم محمود الغذاء وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صوت الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وفى الصحيحين أن النبى صلى الله عليه وسلم أكل لحم الدجاج ومرق الفراريج يسكن لهيب المعدة ذكره ابن البيطار وهو سريع الهضم ملين للطبع يولد دما جيدا (دقيق) قد ذكر مع الخبز

فانه يكون ثقيلا موجعا وينبغى لصاحب ذلك ان يستعمل عصابة يربط بها مراق بطنه من أسفل حفظا له من التوسع ويتقى حمل الاشياء الثقيلة والنكاح على الامتلاء من الطعام وشرب الماء البارد ويدمن شد العصابة لان الفتق ان لم يشد اتسع وعظم وينبغى له ان لا يتحرك بعد الاكل ولا يأكل الفول خاصة والدجر والعدس ويعتمد على تليين البطن كالامراق والالبان لمن يلين بطنه لئلا يتسع الخرق بالتزحر والزحير عند البراز والغذاء فطير البر والذرة والسمن والزبد والله أعلم

﴿فصل﴾ اذا حصل فى الفتق وجع عظيم فى بعض الاحيان يشرب فقلتين لبانا بعد دقه ولته بعسل نحل فانه يسكن وجعه فى الوقت ولكنه لا يزيل الفتق ومن كتاب الخواص ان القوة التى يصبغ بها اذا علقت على من خصيتاه وارمة نفعه وان علقت على من به صداع نفعه أيضا يؤخذ من المر الاحمر ومن اللبان الذكر ومن الخطمى كل واحد جزء يدق وينخل ويعجن ببياض البيض ويطلى به على الانثيين فانه نافع واعلم ان الادرة بهمزة مضمومة ودال مهملة ساكنة وراء مهملة وهى عظم الخصيتين يقال رجل آدر بين الادرة وكان سيدنا موسى عليه السلام يستتر عند غسله وكان بنو اسرائيل يقولون انه آدر فجاء يوما يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمشى الحجر بثوبه الى أن أتى الى ملا بنى اسرائيل أى أشرافهم فتبعه سيدنا موسى عليه السلام وجعل يضربه ويقول ثوبى حجر أى دع ثوبى يا حجر فرآه بنو اسرائيل وليس به علة رواه مسلم فى صحيحه بعبارات مختلفة وقد سبق مثل هذا فى الكتاب فى تدبير الجماع وأما الخطمى فهو العونبا بالغشاء وهو نوع من الملوخيا

﴿فصل﴾ من أصابه خرق تحت السرة فخرج منه الغائط وهو من العسرة ينبغى ان يوضع على الخرق زبة غطيت بسمن يكون أقل مدته أربع سنين وما زاد على ذلك أحسن يفعل ذلك صباحا ومساء فيكون يأكل دائما بذلك السمن لا غير فانه نافع وفى معنى ذلك اذا اخترق الرجل فى موضع مجرى البول كان يخرج منه البول فأخذ ابرة وهى مخيط خفيف ثم وسم موضع الخرق بجانب الابرة ثلاثا يلتحم الخرق بعون الله تعالى ولنتو السرة حجر القير وزج اذا دق وضمد به سرة الصبيان الناتئة نفعها (المر) اذا خلط بالقوابض وصل نفعه الى عمق الاعضاء

﴿فصل فى أورام الانثيين﴾ بعر الماعز يحرق ويخلط رماده فى الضمادات المحللة النافعة من الاورام التى فى الانثيين ورق الهندس اذا دق وصب عليه قليل زيت ودهن ورد وخمر وضمد به وافق الامراض الحارة العارضة للانثيين (الصبر) اذا طلى به مع العسل على الاورام نفعها السذاب اذا دق وسقى منه الصبى كل يوم مقدار ما يحمله الظفر ويكون مسحوقا أو مذابا بلبن أمه فانه يبرئ من الريح العارض فى خصاء الغلمان التوتيا ينفع من أورام المذاكير وقروحها وقروح المعدة وان كان الورم فى الخصية أحمر وطلى به مع خل نفعها دقيق ورق الخطمى اذا أضيف اليه مثله من دقيق نوى التمر وعجن بخل وعمل منهما ضماد لاورام الانثيين التى قد أعيا الاطباء علاجها حللها وأبردها (دهن الورد) نافع لورم الانثيين الحار اذا مزج به والمرزنجوش اذا أضيف الى لحم الزبيب وضمد به نتوء الانثيين أزاله وان كان الورم شديد الحرارة رطبه بشىء من الخل والكمون اذا خلط بدقيق الفول مع لحم الزبيب وضمد به الانثيان اذا كان فيهما ورم صلب حار (الجبن) اذا وضع على الانتفاخ الحارق الخصية حلله

﴿فصل فى أدوية قروح الانثيين﴾ التوتيا من أجود أدوية القروح فى المذاكير اللبن ينفع من قروح الانثيين وبالجملة فهو يستعمل لكل ورم أو قرحة سيالة من كثرة الرطوبة اللذاعة البول ينفع من قروح الانثيين وما حولهما من جلدة الخصيتين اذا انسلخ وذلك اذا بل أو صب عليها أيضا والقروح المتولدة فيها ينبغى ان يؤخذ اسفيداج الرصاص ويسحق منه على القروح ويؤخذ خبث الفضة والتوتيا ويسحق مع دهن ويطلى به عليه فانه نافع وان حصل فى الانثيين جرح من العروق فيؤخذ عفص وشب ويسحقان سحقا ناعما ويذر منهما على الجرح كما قاله فى كتاب زاد المسافر

﴿فصل﴾ أجود النوم ثلاث ساعات من وسط الليل فان الغذاء غلظ فى النوم وقال بعضهم عودنفسك القعود فى أول الليل ساعتين وفى آخره ساعة ولا تدافع النوم اذا حضرك ولم تتكلف اذا لم يحضرك وينبغى ان لا ينام فى القمر فانه يحيل الالوان الى الصفرة ويثقل الرأس فان كان الزمان صيفا فالقيلولة مستحبة (قلت) ومفهوم كلامه ان القيلولة لا تستحب فى الشتاء وذلك لطول الليل وقصر النهار ففى ليله من الطول واستيفاء النوم ما يغنى عن القيلولة بخلاف الصيف والله أعلم فاذا نام بالنهار فلا ينبغى ان ينام نصفه فى الشمس ونصفه فى الظل ولا ينام بعد العصر وروى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام أحدكم نصفه فى الشمس ونصفه فى الظل وقال اذا كان

(ذباب) لم يذكر الاطباء فيه غير أنه ان دلك بقية لسعة زنبور أو عقرب نفع نفعا بينا وان دلك به ورم الجفن أبرأه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فان فى أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء رواه م وقال خ اذا وقع الذباب فى اناء أحدكم وبوب عليه باب اذا وقع الذباب فى الاناء وفى رواية ابن ماجه وأبى داود وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء ونقل الخطابى أن بعض من لا خلاق له تكلم على هذا الحديث وقال كيف يجتمع الداء والشفاء فى جناحى ذبابة وكيف يعلم حتى يقدم جناح الداء ويؤخر جناح الشفاء قال وهذا سؤال جاهل أو متجاهل فان الذى يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهى كيفيات متضادة ثم ان الله قد ألف بينها لجدير أن لا ينكر اجتماع الداء والدواء فى جزأين من حيوان واحد وان الذى الهم النحلة أن تتخذ البيت من الشمع وتعسل فيه وألهم الذرة أن تتخذ قوتها لاوان حاجتها اليه هو الذى خلق الذبابة وجعل لها الهداية أن تؤخر جناحا وتقدم جناحا وفى كل شىء له آية • تدل على انه واحد (قلت) وقد نقل الاطباء ان الذباب الذى يسمى الزراريح فى أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء (ذهب) معتدل فيه حرارة لطيفة تدخل فى المفرحات ويقوى القلب وينفع الغم والمساكه فى الفم يزيل البخر ويكوى به فلا ينفط ويبرأ سريعا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استعمال آنية الذهب والفضة

أحدكم في الفيء فقلص عنه الظل فصار نصفه فيه فليقم منه فانه مجلس الشيطان وظاهر هذا ان النهي لا يختص بالنائم بل هو للنائم والقاعد والله أعلم وقال المقرى في تدبير اليقظة اعلم ان الانسان لا يصلح ان يضيع زمانه كله في بطالة فيمضي كله سدى (قلت) والسدى معناه المهمل وابل سدى اذا كانت ترعى حيث شاءت لا راعي لها وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني أكره أن أرى أحدكم سبهللا يعني لا في عمل ديني ولا دنيوي وقال الامام الشاطبي

* فوضيعة الاعمار تمضي سبهللا * قال الكسائي السبهلل الذي لا شيء معه وذلك ان الانسان قد يمضي عليه وقت النوم بغير فائدة وينبغي ان لا يخلي نفسه من عمل ديني ولا دنيوي معين على الدين وقال الاحنف بن قيس ثلاثة لا ينبغي لعاقل ان يتركهن علم يتزوده لمعاده وصنعة يستعين بها على أمر دينه ودنياه وطب يذب به الداء عن جسده فهذا هو القدر الاصلح من تدبير اليقظة انتهى كلامه وأما قوله يذب به الداء فالذب بالذال المعجمة وقال في الصحاح الذب الدفع والمنع وينبغي ان تكون اليقظة بقدر فان السهر يخشن الصوت أي يثخنه ويجفف البدن ويضر الدماغ ويمنع الهمة والنشاط والشراب عند الانتباه دليل على جودة الهضم قال المقرى ﴿تدبير الجماع﴾ اعلم ان الجماع لا يصلح الا عند هيجان الشهوة مع استعداد المني فينبغي ان يخرجه الخلاء كما تخرج المسهلات الفضلة الرديئة من الاستفراغ لان في حبسه عند ذلك ضررا عظيما وليس للجماع وقت معين بل يقدر الى هذا الحال ولو كان في السنة مرة خصوصا صاحب المزاج الصفراوي والسوداوي لان الجماع يضرهما ضررا عظيما لقلة الرطوبة فأما الدموي والبلغمي وان كان فيهما قدرة على كثرة الجماع واستعداد قوي فالاصلح لهما في الاسبوع مرتين أو ثلاثة متفرقات ولا يجمع بين مرتين في يوم وليلة ففيه ضرر عظيم خصوصا مع كثرة الجماع واستفراغ المني أولا ثم يأخذ من دم الغذاء ومن الرطوبة الاصلية فيكون سببا للهلاك والعطب والمكثر من الجماع لا يخفى هرمه سريعا وضعف قوته وظهور الشيب قبل وقته (وللجماع كيفية) هي ان تستلقي المرأة على ظهرها ويعلوا الرجل من أعلى ولا خير فيما عدا ذلك من الهيئة ثم يلاعبها ملاعبة خفيفة مع الضم والتقبيل ونحو ذلك حتى اذا حضرت شهوتها أولجه وتحرك ثم اذا اصاب المني فلا ينزع بل يصبر ساعة مع الضم الجيد لها فاذا سكن جسمه سكونا عظيما نزع ومال عن يمينه حين النزع فقد ذكروا أن ذلك مما يكون فيه الولد ذكرا وأحسن الجماع ما يعقبه نشاط وطيب نفس وباقي شهوة وشره ما يعقبه رعدة وضيق نفس وموتة أعضاء أو غثيان وبغض الشخص المنكوح وان كان محبوبا فهذا القدر كاف في تدبير الجماع انتهى كلامه وقال الماردينى في الرسالة يحذر الجماع عند الامتلاء من الطعام والشراب والحر الشديد والبرد الشديد وبعد الفصد والقيء والاسهال والتعب ويوافق الجماع من كان يجد بعده خفة وسرورا ونشاطا وهو ينفع من الفكر الرديء والوسواس السوداوي وينبغي أن يجتنب جماع العجوز والصغيرة والمريضة وقبيحة المنظر وأردأ أشكال الجماع أن تعلو المرأة على الرجل وهو مستلق على قفاه لانه يعسر خروج المني وربما بقي في الذكر بقية فيصير سدة في محل مجرى البول وربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج فيحصل منها أمراض وأفضل أشكاله أن يعلو الرجل على المرأة رافعا فخذيها بعد الملاعبة التامة ودغدغة الثدي وذلك الفرج بالذكر فاذا تغيرت عيناها وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل أولج وصب المني لمتصاعد المنيان وذلك هو الحل ومما يعين على الجماع رؤية أفعال الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه وحكايات الاقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من أصوات النساء وحلق العانة يهيج الشهوة واطالة العهد بالباه تنساه النفس والاستمناء هو خروج المني بغير جماع وان كان بيده نفسه فهو حرام وقوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون دليل على ان الاستمناء باليد حرام وهو قول العلماء كما قاله الامام البغوي في تفسيره وقال ابن جريج سألت عطاء عنه فقال هو مكروه سمعت أن قوما يحشرون وأيديهم حبالى فأظن أنهم هؤلاء وعن سعيد بن جبير قال عذب الله أمة كانوا يعبثون بمذاكيرهم انتهى كلام البغوي في تفسيره ويجوز الاستمناء بيد زوجته وجاريته كما يجوز له أن يستمتع بسائر بدنهما كما قاله الامام النووي (وأما الابنة) فهو مرض يعرض للانسان فيحب أن يجامع في دبره نسأل الله العفو والعافية والعصمة انه على ما يشاء قدير وقال في كتاب البركة القول في البضاع قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما رجل رأى امرأة تعجبه فليقم الى أهله فان معها مثل الذي معها رواه الدارمي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء رواه الشيخان عن عبد الله بن مسعود وقوله فانه له وجاء أي قاطع للشهوة والوجاء بالمد رض الخصية والباءة بالمد

وجوز التداوي بهما

(راوند) قيل حار وقيل بارد أجوده الطري السالم من السوس يفتح سدد الكبد وينفع الحميات المزمنة وأصحاب الاستسقاء (رازيانج) حار يابس في الثانية ماؤه يجلو البصر ويدر البول والطمث وأكله بكرا للسمن ويقع في المغالي المنضجة والمطابخ والسفوفات (رطب) تقدم ذكره في حرف التاء مع التمر وهو حار رطب يولد نفخا ويصلحه المحرور بالسكنجبين والرمان المز وقد نهى عليه السلام أن يجمع بين نقعه مع الرمان (رمان) قال الله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان والحلو منه حار رطب شرابه يقطع السعال وأكله على الطعام يمنع فساده في المعدة وأفضله الاملسي والحامض منه بارد يابس يقمع الصفراء ومنه يعمل شراب الرمان النعنع يمنع القيء ويقوي المعدة والمز بينهما وجميع أصناف الرمان يسكن الخفقان وروى أبو نعيم عن أنس أنه سأل من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرمان فقال ما من رمانة الا وفيها حبة من رمان الجنة وفي رواية ما لقحت رمانة الا بقطرة من ماء الجنة وفي رواية ما أكل رجل رمانة الا ارتد قلبه اليه وهرب الشيطان منه وفي رواية عن علي قال من أكل رمانة نور الله قلبه وكان ابن عباس اذا وجد الحبة من الرمان أخذها فأكلها فقيل له في ذلك فقال انه بلغني أن ليس في الارض رمانة تلقح الا بحبة من حب الجنة فلعلها هذه وفي بعض الآثار عليكم بالرمان وكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة وحكى الآمدي عن ابن مطلان أنه قال من أكل

الجماع والله أعلم ففي هذا حث على النكاح وندب اليه وكان الانبياء عليهم السلام كثيري التزوج كان لسيدنا سليمان عليه السلام سبعمائة مهرية وثلثمائة سرية وكان لسيدنا داود عليه السلام مائة زوجة وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وهن احدى عشرة امرأة وقد أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا ثم ان منافعه كثيرة اذا كان به هم سرى به عنه وان كان قلبه متعلقا بالحرام زال عنه ذلك ويسكن به الوسواس من القلب ويسكن الغضب وينفع الفرح في النفس لمن طبعه الحرارة ويقال كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فانها تقسي قلبه الا الجماع قالوا وقد يؤدي تركه الى الصرع والماليخوليا وقالوا هو اختلاط الذهن وكثرة الهذيان والغم والتخيلات والافكار الرديئة وقد يحدث من تركه مع كثرة الشهوة ما يعمي القلب ويسد عن الفكر بابه وعلى الرأس اسلوبه ويحدث سوء تدبير وقد يبرئ استعماله من هذه الامراض وكثرته في الصيف والخريف أعظم ضررا وفي الشتاء والربيع أقل ضررا ومن مضاره انه يضعف البدن والبصر ويحدث منه وجع الظهر والرأس لا سيما من طبيعته البرودة واليبوسة وكثرته تضعف الكلى ويبس الدماغ ويضر بالروح ويقال ان وقاع العجوز يضعف ويسرع الهرم ووقاع المريضة يورث المرض الا الشبق مفرط (قلت) والشبق هو شدة الغلمة كما قاله في فقه اللغة والغلمة هي الحاجة الى النكاح والله أعلم والوقاع حال خلو المعدة أقل ضررا وحال امتلائها أكثر ضررا ويظهر ذلك في الولد وهو على الامتلاء يورث القولنج والنقرس والحصى والوقاع قائما يضعف البدن وقاعدا يورث وجع الكلى والمثانة والبطن وعلى الجنب الايمن يضعف الكلى وعلى الجنب الايسر يضعف الرئة والاسراع يورث الفالج واللقوة ثم اذا قضى حاجته فلا يقوم قائما ولا عن يساره ولا عن يمينه ٢ ويضطجع فانه أخف لجسده وأسرع للوقاع الحمل ولا يغتسل فورا فانه يخشى منه الحمى بل يقعد ساعة تسكن فيها نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني أن أعلمكم مما علمني وأؤدبكم لا يكثر أحدكم الكلام عند المجامعة فانه يكون منه العمى ولا يقبلن أحدكم امرأته وهو يجامعها فانه يكون منه صمم الولد والنظر الى الفرج يورث العمى أي عمى الناظر وقيل ان ولده ولد كان أبله وقال صلى الله عليه وسلم لا تقربوا المرأة وهي حائض فان قضى بينهما ولد كان أجذم وقد ورد النهي عن الوقاع في أوقات مخافة على الولد وذلك أول ليلة من الشهر وآخر ليلة من الشهر مخافة الجنون على الولد وليلة الاربعاء ويومها لئلا يكون قتالا وليلة الاحد أو يومها لئلا يكون عاقا وليلة النصف لئلا يفزع ولا ليلة الفطر ويومها فيكون عقيما ولا آخر النهار فيكون أحول ولا يكشف عورته تهافت النجوم ولا من قيام فيكون بوالا على الفراش ولا يمسحا بعد الجماع بخرقة واحدة انتهى كلام صاحب كتاب الرحمة وقال في اللقط عند ذكر الجماع ان الاصل في منفعة الجماع شيئان أحدهما حفظ النسل والثاني اخراج المني المحتقن وانما قرنت به اللذة لحرص الحيوان على استعماله قال جالينوس مزاج المني حار لانه من الدم الصافي الذي تتغذى به الاعضاء الاصلية ومزاج الدم هذا حار رطب واذا ثبت فضل المني فلا ينبغي اخراجه الا في طلب فائدة وأما طلب النسل فسنذكره ان شاء الله تعالى عند ذكر الحمل في بابه * وأما اخراج المني المحتقن فاعلم انه اذا دام احتقانه أحدث وسواسا وعشقا وخبث نفس وورم الانثيين وقد يطول احتباسه فيبرد فيستحيل الى كيفية سمية توجب ابتداؤها ثقل البدن وبرودته وعسر حركته ويحدث متوسطها أمراضا رديئة في ناحية الكلى والمثانة والمعدة والرأس ويحدث انتهاؤها الصرع وربما حدث ذلك للمرأة من احتباس الطمث أيضا وربما أدى احتباس المني الى تعب احدى الانثيين وتركه يوهن الجماع ويضعفه وقد كان ابقراط وجالينوس يريان الجماع من أسباب الصحة وهذا صحيح كما بيناه فلذلك تدفعه الطبيعة اذا من غير جماع فمثل من أخرج المني بمقدار الشبق بمن أخرج فضوله بقدر الحاجة وروى الشيخ باسناده عن بريدة ينبغي للرجل أن يتعاهد من نفسه ثلاث خصال ينبغي أن لا يدع المشي فاذا احتاج له يوما قدر عليه وينبغي له أن لا يدع الاكل فان امعاءه تضيق وينبغي له أن لا يدع الجماع فان البئر اذا لم تنزح ذهب ماؤها والله تعالى أعلم

﴿فصل في ذكر أوقات الجماع﴾ قد قدمنا ان اطالة تركه تؤذي قال محمد بن زكريا من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت أعضاء قوته واستدت مجاريها وتغلظ ذكره قال رأيت جماعة تركوه لنوع من التقشف فبردت أبدانهم وعسرت حركاتهم ووقعت عليهم الكآبة بلا سبب وعرضت لهم أمراض الماليخوليا وقلة شهواتهم وهضمهم واعلم انه لا ينبغي الجماع الا عند صدق الحاجة اليه وكثرة تعلق النفس به فيستعمل بعد انهضام الغذاء في زمان معتدل لا على جوع فانه يضعف الحرارة ولا على شبع فانه يوجب الامراض التي توجبها الحركة على الامتلاء ولا

ثلاثة أيام من أقماع الرمان أمن رمد عينيه سنة وقيل من ابتلع ثلاثة من حب الرمان في العام أمن رمد العام (رمل) ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دفن فيه صاحب الاستسقاء خففه ونفعه (ريحان) حار اشتمامه يقوي القلب والمرشوش منه بالماء ينوم وروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عرض عليه الريحان فلا يرده فانه خفيف الحمل طيب الرائحة

(حرف الزاي)

(زبد) حار رطب في الاولى منضج محلل أجوده الطري ينفع من اليبس والسعال اليابس ويضعف شهوة الطعام ويذهب بوخامته العسل أو التمر وروى أبو داود أنه كان عليه السلام يحب الزبد والتمر وروى أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة انك أحب الي من الزبد والعسل (زبيب) أجوده الكبار الكثير اللحم الصغير العجم حار رطب يسخن ويعطش ويسمن أبدان المبرودين ويصلح المحرور بالسكنجبين وحبه يخشن المعدة ويقع في سفوف حب الرمان يروى عن تميم الداري أنه أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم زبيبا فلما وضعه بين يديه قال لاصحابه كلوا فنعم الطعام الزبيب يذهب التعب ويطفئ الغضب ويشد العصب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون وقال علي من أكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم يجد في جسده ما يكره ذكرها أبو نعيم وروى عن ابن عباس كلوا الزبيب واطرحوا عجمه فان في عجمه داء وفي لحمه شفاء وعنه كان رسول الله عليه الصلاة والسلام ينقع له الزبيب

فيشربه اليوم والغد وبعد الغد ثم يأمر به فيسقى وفي رواية فيسقى الخدم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين التمر والزبيب

يستعمل عقب تعب ولا عند حقن البول * وأما أوقات الزمان فينبغي أن يهجر في الصيف والاستفراغ وعند ترك كثير قال محمد بن زكريا الجماع والوباء ضار مهلك وفي أول الليل أجود للبدن وبعد انحدار الغذاء غير منهضم والغذاء قبل التبرز ردىء ولا ينبغي جماع الشخص المغضوض ولا الذي يحتشم أي يستحيا منه ولا ينبغي أيضا جماع الحائض والعجوز ولا المريضة ولا الصغيرة التي لم تبلغ فان ذلك يوهن قوة الجماع بخاصيته قال الاصمعي ثلاث توهن البدن ور بما ابيس الجماع على الامتلاء وأكل القديد الجاف ومجامعة العجوز

﴿فصل﴾ لا ينبغي الجماع الا ووجهه تلقاء صدره وكذلك الحنى والعاطش ولا يعاود الا بعد البول والغسل فان التوانى في ذلك يحدث زرقة العيون في الاولاد وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا أتى أحدكم أهله فليتوضأ فانه أنشط للعود ولا ينبغي أن يأكل بعد الجماع حموضة فانه يحدث النفث وشرب الماء يضر بعد الجماع

﴿فصل﴾ وهذا الجماع الذي يكون على الاعتدال وعدم قوة الشبع يدفع الفكر الغالب ويكسب البسالة يعني الشجاعة ويحطم الغضب المفرط ويمنع الماليخوليا ٧ ويكثر الامراض السوداوية بما يندفع دخانها عن الدماغ والقلب وينفع من أوجاع الكلية ومن أمراض البلغم كلها ويفتق شهوة الطعام وكل من مزاجه حار رطب لم يكد يضره الجماع وكل من يصيبه عند تركه ظلمة البصر والدوران وثقل الرأس وأوجاع الجنبين والحقوين فان المعتدل منه يشفيه والجماع صالح لاهل الامزجة الحارة الرطبة كالشباب والغلمان بعد نقاء المرأة من الحيض وجيده ما أعقبه نشاط وفرح

﴿فصل في ضرر الجماع﴾ انما يقع ضرره عند من لا يوافق مزاجه أو عند مستكثر منه وعند من لا يوافقه فصاحب المزاج البارد اليابس كالسوداوي ربما أداه الى الدق وكذلك من مزاجه رطب كالبلغمي فينبغي ان يقل منه أيضا وكذلك من مزاجه حار يابس كالصفراوي فانه يحدث له جفافا في البدن واسترخاء في العصب وسددا والاول اردؤها ثم الذي يليه ثم الذي يليه فاصلح من هو أصلح له الشاب صاحب المزاج الحار الرطب والاستكثار من الجماع في الجملة يعم ضرره جميع البدن ويحصر الدماغ ثم انه يهد القوة ويضعف أكثر من الاستفراغات لانه أشرف جوهر في البدن وهو يستفرغ من جوهر الروح شيأ كثيرا فانه اذا استفرغ الوطء اختلفت آلات المني والانثيين الى اجتذاب المادة المستعدة بعد الاصلية فلا تجد الاعضاء الاصلية شيأ تغتذي به فتضعف القوى وتحل فيضعف القلب وتظلم الحواس ويفتر اللسان وتنشف المعدة ويصفر الوجه ويحدث الخفقان والرعشة ويسرع الهرم ويسقط شهوة الغذاء ويظلم النفس ويضعف الكلى والعصب وربما غلب على صاحب السوداء والصفراء فيحدث له دوار اعن ضعف ويحدث له كدبيب النمل في أعضائه ويأخذ ذلك من رأسه الى آخر صلبه ويعرض له طنين وحميات حارة محرقة مهلكة ويحدث الصلع ووجع الظهر والكلى والمثانة والقولنج وان كان ضعيف الهضم حدث له بعد الجماع فتور وأولى الناس باجتنابه من يصيبه بعده رعدة وضعف نفس وخفقان وذهاب شهوة الطعام ومن صدره عليل أو ضعفت معدته فان ترك الجماع أوفق لهؤلاء وليجتنب المرأة التي لم تسقط فهو أصلح لها ﴿واعلم﴾ ان أجهل الجهال من لم ينظر في العواقب فهو يلذه ساعة ويخرج منه مثل هذه الآفات قال أفلاطون من قل مجامعة النساء نبت شعر رأسه ولحيته وقال معاوية بن أبي سفيان ادمان النكاح فناء العمر وما رأيت منهوما في النساء الا تبينت ذلك في وجهه وقال مالك بن أنس رضي الله عنه وقد سئل عن الباه فقال هو نور عينك ومخ ساقك أقلل منه أو أكثر وقال بعض الحكماء الافراط في الجماع الداء العياء هو الذي أعيا الاطباء دواؤه كما قاله في فقه اللغة والله أعلم وافساده العقل أكثر من افساد البدن فانه يأخذ من القلب والدماغ والكلى وينهك كل عضو عصبي كالعين وينقص العمر وتقليله يطيل مدة النمو والنشو ويبطئ بالشيخوخة والجفاف في البدن ويبطئ بالهرم ومن قل جماعه كان أصح بدنا وأطول عمرا وقد اعتبر واذلك بذكور الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان أطول عمرا من البغل ولا أقصر عمرا من العصفور لكثرة سفاده ونظروا الى طول عمر البغل فلم يجدوا شيأ الا عدم النكاح وقلة استفراغ النطف يقوي أصلابهم وقال الشيخ وسأذكر ذلك لما ذكروه فاستفده وهو انه اذا حفظ الانسان نفسه من الانهماك في النكاح بقيت عنده قوة حسنة خصوصا من غاب سنه وكبر فهو اذا مرض افتقر الى قوة تقاومه فمن كانت له عدة من قوى قاومت ذلك المرض ومن كانت قوته ضعيفة غلبها المرض فيقع التلف فليستكثر الحازم من ادخال القوى خصوصا من قد شاب فانه يعدها آخر وقت الحاجة

في النقع خ وقال الزهري من أحب حفظ الحديث فليأكل الزبيب وكان الزهري يأكله ولا يأكل التفاح الحامض وغذاء الزبيب أصلح من غذاء التمر ومن أخذ من الزبيب وقلب الفستق وحصى اللبان كل يوم على الريق قوي ذهنه (زقوم) اسم نبات بالحجاز وذكره الله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الآية (زعفران) حار يابس مفرح يقوي الروح روي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران أو ورس خ وذلك لان الزعفران يقوي جوهر الروح فيعين على الباه وقد نهي المحرم عن الباه (زنجبيل) ذكره الله تعالى في القرآن حار يابس في الثانية وفيه رطوبة فضلية يعين على الهضم ويقوي في الباه ويحلل الرياح واذا أضيف اليه الزبد قوي فعله وأسهل الغليظ من البلغم والمربى منه يسخن المعدة وينفع من الهرم وعن أبي سعيد أن ملك الروم أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم جرة فيها زنجبيل فاطعم كل انسان من أصحابه قطعة (زيت وزيتون) الانفاق هو المعتصر من الزيتون الفج وهو بارد يابس والمتخذ من الزيتون المدرك حار باعتدال مائل الى الرطوبة وكلما عتق قويت حرارته والادهان به يقوي الشعر والاعضاء ويبطئ الشيب وشربه ينفع السموم ويطلق البطن ويسكن وجعها ويخرج الدود ومنافعه جمة وجميع الادهان

تضعف المعدة الا الزيت والانفاق منه أفضل وعن ابن عمر مرفوعا ائتدموا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة ق وفي قوله عز وجل

﴿فصل﴾ للجماع اشكال رديئة منها أن تعلو المرأة على الرجل فيخاف من ذلك الادرة وهي الانتفاخ وقروح الاحليل والمثانة لعنف انزال المني فربما سال شيء من مني المرأة الى احليل الرجل ﴿قلت﴾ واعلم ان الادرة بهمزة مضمومة ودال مهملة وراء مهملة هي عظم الخصيتين يقال رجل آدر بين الادرة وكان سيدنا موسى عليه السلام يستتر عند غسله وكان بنو اسرائيل يقولون انه آدر فجاء يوما يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمشى الحجر بثوبه الى أن أتى الى مكان فيه ملأ من بني اسرائيل فيه أشرافهم فتبعه سيدنا موسى عليه السلام وجعل يضربه ويقول ثوبي حجر أي دع ثوبي يا حجر فرآه بنو اسرائيل وليس به علة رواه مسلم في صحيحه بعبارات مختلفة والله أعلم قال في اللقط واذا أدخل الرجل يده تحت ظهر المرأة مما يلي العجيزة ورفعها اليه وشد فخذيه عليها التذا جميعا مع ان لذة النساء تضاعف على التذاذ الرجل لانها تلتذ بحركة الرحم ثم بحركة منيها ثم بحركة مني الرجل في فم رحمها الى حين استقراره

﴿فصل في تدبير الجماع﴾ وذكرنا انه لا يستعمل الا عند التوقان اليه وعلامة التوقان ان لا يثيره نظر بل كثرة مني أو قوة شبق فينبغي لمن فعله أن يفعله على الاعتدال كما وصفنا ولا ينبغي أن يفعله من مزاجه بارد والتقلل منه في الجملة أصل عظيم في حفظ القوة وروى الشيخ باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي كرم الله وجهه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جامع أحدكم فلا يغتسل حتى يبول واذا لم يفعل تردد بقية المني فيورثه الداء الذي لا دواء له وليرح المجامع بدنه عقب الجماع فقد روي لنا عن شيخ عاش مائة وخمسين سنة وكان نضير البدن قوي الشهوة فسئل عن ذلك فقال ما اجتمع لي طعامان في جوفي ولا أكلت دون نقاء المعدة وتزايد الشهوة وما استدعيت الباه الا ان تهجم به الطبيعة على القلب فاذا كان كذلك قلت الحركة بقية يومي وأخذت من الغذاء والراحة بحظ وكان أبونا يأمر بترك شراب الماء الا عن شهوة انتهى وذكر بعضهم كيفية أخرى للجماع ما ذكرها شعنافي كتابه ولم يذكر غيرها (صفة الجماع) اذا أردت النساء فلا تأتهن في أول الليل لان المعدة تكون ممتلئة وكذلك العروق وهو غير محمود ويتخوف على الرجل من ذلك علل منها الشقيقة والفالج والنقرس والحصا وتقطير البول وضعف البصر وضعف الدماغ وربما مات من ليلته ومع ذلك لا يرجى من تلك المجامعة وليكن آخر الليل لانه الدواء الاصح للجسم وأهدأ للولد الذي يكون بينهما وأذكى لعقله ولا يأتيها حتى يلاعبها ويغمز ثديها ويعض شفتيها حتى يجتمع ماؤك وماؤها وتعرف الشهوة منها في وجهها وعينيها حتى تشتهي منك ما تشتهي منها ولا تجامعها الا وهي طاهرة فانك اذا فعلت ذلك كان أروح لبدنك وأصح لك اذا التقى الماآن باذن الله تعالى واذا قضيت حاجتك فلا تقم عنها قياما ولكن اضطجع على يمينك وكذلك المرأة اذا اضطجعت على يمينها كان أحسن للطبيعة وأرجى للولد ان شاء الله تعالى قال بعض الحكماء قرأت في بعض الكتب ان من فعل ذلك لم يولد له الا ولد ذكر ويقال ان مسكن الولد في الشق الايمن من الرحم ومما يزيد في الجماع ويقويه ان يشرب الرجل اذا فرغ من جماعه جرعة من ماء بارد فيقال ان تلك الجرعة ترجع ماء الصلب كما كان وتصلح الكبد وتعيد النشاط وقال الفقيه محمد بن مفتاح بعد حكاية هذا الكلام ان شرب الماء بعد الجماع مضر فهو يولد وجعا وداء رديئا فالاولى أن يشرب بعد الجماع ثلاث أواق من سكر نبات مبلول في ماء بارد أو عسل نحل مبلول في ماء بارد ثلاث أواق واعلم انه لا ينبغي الاكثار من اتيان النساء فان المرأة تحبل من القليل وتفسد من الكثير وقال الحكماء لا يكثر النساء ولا يقلل وليكن بين ذلك

﴿فصل﴾ وقد يكره للرجل ان يكثر النكاح ويشتهي ولا يجامع ويكره ان يجامع وامرأته فوقه وقد سبق هذا قريبا وان اشتهى الرجل الجماع ولم يجامع كان من ذلك خفقان القلب وذهاب الفرح ويحدث به البرودة في الصلب وصفرة اللون ومن حبس المني عند نزول الشهوة وطول على المرأة في الجماع أصابته القرحة في مثانته والوجع في ظهره وقال في اللقط كثرة تولد المني تقوي القلب والبدن وقلة تولده تفسد اللون وتضعف الفهم وانما ينبغي ان يكثر من الشهوة ما كان لفرط امتلاء به من حرارة ورطوبة فيعتدل باستفراغ والرجال تشتد شهوتهم في البلاد الباردة والنساء بالضد لما يثير ذلك من قوتهن الجامدة ومنيهن البارد ولهذا قيل ان شهوة المشايخ تهيج للرجال في الشتاء وللنساء في الصيف انتهى وفي كثرة الجماع ألم وشدة للعلل الباردة وقال عليه السلام منفعة الرجال بالنساء كمنفعة الملح بالطعام واعلم ان النكاح في حال الانعاظ (٢) على الاذاب يورث الفالج وهذا آخر ما أردناه وألحقناه في تدبير الجماع والله أعلم ﴿قال صاحب كتاب الرحمة﴾

﴿باب في تدبير الاهوية﴾

وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن هو الزيت وصبغ للآكلين هو الائتدام وفي الترمذي كلوا الزيت وادهنوا به وعن علقمة بن عامر عليكم بزيت الزيتون كلوه وادهنوا به فانه ينفع من البواسير رواه ابن الجوزي وفي رواية من ادهن بزيت لم يقربه شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الزيت والورس من ذات الجنب وقيل الزيت ترياق الفقراء وأما الزيتون الاخضر فبارد يابس جيد للغذاء مقو للمعدة منبه للشهوة مانع تراقي الابخرة وأما الاسود فحار يابس يولد السوداء ردىء بالمعدة وأما الزيتون المالح فينفع من حرق النار ومضغ ورق الزيتون ينفع من قلاع الفم ومن الحمرة والنملة والشرى

﴿حرف السين﴾

(سبستان) معتدل يلين الحلق والبطن ويدخل في المطابخ والحقن والمغالي (سدر) الاغتسال به ينقي الرأس أكثر من غيره ويذهب الحرارة وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في غسل الميت وذكره الله تعالى (سفرجل) بارد يابس قابض جيد للمعدة ويقطع الهيضة وأخذه بعد الطعام يلين البطن والاكثار منه يولد القولنج ولعابه ينفع السعال وخشونة الحلق ومن السفرجل يعمل الميبسة المطيبة والساذجة وجوارش السفرجل المسهل والقابض وشراب الليمون السفرجلي وشراب السفرجلي الخام

اعلم ان الجسم لا يخلو من ملاقاة الهواء خصوصا الروح لان الروح والسمع والبصر لا عمل لهن الا باتصالهن بالهواء خصوصا الروح لا قيام لها في البدن الا باستنشاق الهواء الذى قدر الله فيه حياتها فهو مادتها وغذاؤها كما ان الطعام غذاء الاجسام والاصح الهواء الشرقى وهو الصبا المعتدل اللذيذ خصوصا مع الروائح الطيبة فيه راحة عظيمة ومنفعة قوية للروح والجسد فهذا هو الصالح والجنوب والشمال والدبور ربما اعتدل منهن من كثرة الحر والبرد والقوة فهو صالح وان كان دون الاول لانه لابد من ملاقاته ولا خير في الريح العظيمة العواصف والدخان المعتكر والروائح المنتنة وما خرج عن حد الاعتدال لحر أو لبرد فكل ذلك مضر بالروح مضرة عظيمة وربما اخرجت من الجسد في بعض ذلك فينبغى التوقى منه بالاكتنان وشم الرائحة الطيبة فهذا هو القدر الاصلح من تدبير الاهوية انتهى كلامه وقال الماردينى في الرسالة قلت وهذه الرياح الاربعة هى أمهات الرياح الاربعة فالصبا مقصورة غير ممدودة وهى تهب من شرق الاستواء وهو مطلع الشمس في زمن الاعتدال ويقال لها القبول والدبور يقابلها وهى الريح الغربية لانها تهب من مغرب الشمس والشمال وهى الريح الشامية وهى تهب من ناحية القطب الاعلى والجنوب وهى الريح اليمانية والازيب وهى تهب من ناحية سهيل كما قاله أهل اللغة وقال بعضهم الريح القبول هى الشرقية وهى التى تهب من مطلع الشمس وانما قيل للشرقية قبول لانها قبلي بيت المقدس وقيل الجنوب جنوب لانها تجنب بيت المقدس وقيل للشمال شمال لانها شمال بيت المقدس فهذه أربعة رياح فكل ريح انحرفت عن مهاب هذه الرياح الاربع ووقعت بين ريحين منها فهى نكباء وانما كانت ريح الصبا أجود لانها ريح البصر وهى الشرقية وقال الامام الواحدى في تفسيره في قصة يوسف عليه السلام ان ريح الصبا استأذنت ربها في ان تأتى يعقوب بريح يوسف قبل ان يأتيه البشير بالقميص يعنى بقميص يوسف فأذن لها فأتته بريحه فبذلك يتروح منها كل محزون ويستنشقها المكروبون فيجدون لها روحا وقد أكثر الشعراء في ذكرها في أشعارهم وهى تكاد تشفى العليل وفيها لين اذا هبت على الابدان نعمتها ونعشتها وهيجت الاشواق في الاحباب والحنين الى الاوطان وقال بعضهم شعرا

أيا جبلى نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

فان الصبا ريح اذا ما تنفست • على نفس مهموم تجلت همومها

وقال النبى صلى الله عليه وسلم الجنوب من الجنة وهى اللواقح وفيها منافع للناس وهى التى تأتى من اليمن وقال ابن عباس رضى الله عنهما الرياح ثمانية أربعة رحمة وأربعة عذاب نسأل الله خيرها ونعوذ بالله من شرها والله أعلم

﴿تدبير العوارض النفسانية﴾ اعلم ان آفة القلب الهم والغم وراحته الفرح والسرور فأما الهم فهو ظهور الحرارة الغريزية الى داخل الجوف وظهور طبيعة السوداء وربما مات بعض الناس عند ذلك فاذا كثر الهم والغم نحل الجسم لاختلافهما عليه وقال على كرم الله وجهه أقوى خلق ربى ابن آدم وأقوى منه السكر الذى يزيل العقل وأقوى من السكر النوم وأقوى من النوم الهم والغم فالهم أقوى من خلق ربى وللهم والغم دواء وهو ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد أصابه هم أو غم فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونور بصرى وشفاء صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى وغمى الا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحا وسرورا وينبغى للانسان أن لا يهتم الا بما يسهل ولا يسر بما يحصل له أيضا ثم اذا حصل الغرض والمقصود فلا يفرح الا فرحا معتدلا ولا يفرط فقد يقتل الفرح المفرط لشدته فيعتدل ومن العوارض النفسانية شدة الغيظ والغضب وهو من الشيطان والشيطان من النار فينبغى أن يطفئ ذلك بالماء كما قال في الحديث فليغتسل وليسبغ الوضوء ويصلى ركعتين ثم يقول اللهم اغفر لى وأذهب غيظ قلبى وأعذنى من الشيطان الرجيم فيهون غيظه وغضبه ويسكن ومن العوارض النفسانية الحزن على فائت فينبغى أن لا يكثر الاسف فان الدنيا بأسرها فانية وليعد نفسه انه لو أصيب بأعظم منها لكان أكثر مصيبة ونحو ذلك مما يهون على الجوف فيهون قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما أصبت بمصيبة الا ورأيت لله على فيها ثلاث نعم الاولى ان الله هونها على لم يصبنى بأعظم منها فهو قادر على ذلك الثانية ان الله جعلها في دنياى ولم يجعلها في دينى وهو قادر على ذلك والثالثة أن يأجرنى بها يوم القيامة قال بعض الادباء شعرا

فما يدوم سرور ما سررت به • ولا يرد عليك الفائت الحزن

ودهنه يمسك العرق ويقوى المعدة ويشد القلب ويطيب النفس والمطيب منه بالعنبر أقوى وعن أنس مرفوعا كلوا السفرجل على الريق وقال طلحة دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرجلة وقال دونكها فانها تجم الفؤاد رواه ابن ماجه وعنه عليه السلام كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وما بعث الله نبيا من الانبياء الا وأطعمه من سفرجل الجنة فيزيد في قوته قوة أربعين رجلا وعنه أطعموا حبالاكم السفرجل فانه يجم الفؤاد ويحسن الولد يجم الفؤاد أى يريحه ويوسعه والله أعلم (سكر) حار رطب يجلو البلغم ويلين البطن والاحمر منه أشد تليينا ويوصل قوى الادوية الى المقاصى من الاعضاء وقصبه فيه رطوبة فضلية والاكثار منه يولد الجرب (سك) يقوى المعدة و يقطع رائحة العرق وروى عن ابن أبى شيبة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتطيب بالسك (سلوى) هو السمانى قال الله عز وجل وأنزلنا عليكم المن والسلوى وهو طائر ينزل الى البحر أكله ٧ القلب القاسى وهو جيد الكيموس نافع للاصحاء والناقهين ومزاجه قريب من مزاج الدجاج ويسمى قتيل الرعد لانه اذا سمع الرعد مات (سماق) بارد يابس قابض مشه للطعام (سمسم) حار رطب وهو أكثر البزور دهنا يضر المعدة وأكل كسبه يولد بخر الفم (سمن) حار رطب في الاولى يضر المعدة وسمن البقر مع العسل ينفع من السم شربا وعن النبى صلى الله عليه وسلم ألبان البقر شفاء وسمنها دواء وفى رواية عليكم بألبان البقر

فهذا

فهذا القدر كاف في تدبير الاصلح من العوارض النفسانية الرديئة كالغضب والغيظ والهم والفرح والسهر والحسد فان هذه كلها تغير الابدان وتخرجها من حالة الطبيعة وخصوصا من مزاجه حار فان هذه تحدث فيها حميات دقية وأمراضا رديئة بل يلهى نفسه بالسرور والانبساط فانها تقوى الحرارة الغريزية وتنشرها في سائر الجسد وقال في اللقط ومن العوارض النفسانية الفكر وأعظم أسبابه الفراغ فانه يولد الفكر السوداوى يعنى الفراغ فالمتفرغ يتفكر ويكون فكره على قدر همه فان كان من عالى الهمة يفكر في الاشياء الغامضة البعيدة ونيل المرادات المتناهية فان لم يقدر على بلوغها فحدث الهم والغم فينبغى للانسان أن يصرف عن نفسه الفكر فيما لا يقدر عليه و يتشاغل بالاشياء الشاغلة كالصيد وما يلهى وقد يصب الطحال الى فم المعدة فضلة سوداوية تورث الكآبة والكآبة سوء الحال والافتكار من الخوف كما قاله في فقه اللغة والله أعلم قال جالينوس ينبغى للعلماء أن يتركوا الفكر لئلا ينهكوا أبدانهم ﴿وأما الهم﴾ فعن على رضى الله عنه وكرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك همه سمن بدنه وأما الهم اذا أفرط في الامزجة الباردة برد البدن وأطفأ الحرارة الغريزية والغم يضعف النفس و يهدم الجسد ويخمد الحرارة وهو مضر بجميع الابدان الباردة اليابسة والهم والغم يفسدان الاخلاط واذا أفرطا في الامزجة الباردة أحدثا الموت وأطفآ الحرارة الغريزية قال بقراط للقلب آفات منها الغم والهم فالهم يعرض منه السهر والغم يعرض منه النوم والهم سببه الخوف مما يكون والغم لا افتكار فيه لانه انقضى وروى الشيخ باسناده عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال كان سبب موت أبى بكر رضى الله عنه موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جسمه يجرى أى ينقص حتى مات رضى الله عنه وروى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الفارابى قال وجدت في حكمة داود عليه السلام العافية ملك خفى وغم ساعة هرم سنة ودواء الهم والغم الالحاح الى الله في الدعاء وقال ابن عباس ما كرب نبى من الانبياء الا استعان بالتسبيح وروى الشيخ باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وفى رواية لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم شفاء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم وينبغى للانسان أن يلهم نفسه الفرح بقدر ما ذكرنا من الفوائد وذلك لان من شأن الفرح زمولة النفس وتعديل الاخلاط وخصب البدن وكذلك السرور واللذة وكم أنهك الغم جسما وأنواع السرور المعتدل تقوى النفس وتخصب البدن وتنشر الحرارة الغريزية الى الجسد والغضب هو غليان دم القلب فتتحرك الحرارة الغريزية وتخرج دفعة طلبا للانتقام من المؤذى وهو البدن وتجففه وتقويه الصفراء وينفع أصحاب المزاج البارد وينبغى ان تقاوم الغضب بالسكون وتغير الحال وفى الحديث يقول الله تعالى يا ابن آدم اذكرنى حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك مع من أمحق والفزع يدخل عند الحرارة الغريزية الى داخل دفعة لتهرب النفس من الشئ المؤذى والخجل ينشر الحرارة في الجسد أول الامر ثم يعود غما ويفعل فعل الغم ويوجب انقباضا شديدا للنفس ببادية والغيظ أوله غضب وآخره هم فهو يفعل فعله وعلاج هذه الاشياء وصفاتها باضدادها والله تعالى أعلم قال صاحب كتاب الرحمة ﴿العاشر في تدبير أعضاء البدن الصحيح﴾ اعلم ان البدن لا يستقيم على حالة واحدة ولكن تعرض له أشياء ضرورية فينبغى تدبيرها وتعاهدها منها تدبير جملته وتعاهدها من الوسخ والادران في الاسبوع مرة والسنة يوم الجمعة فيدهن الرأس وجميع البدن من الليل بالزيت والسليط ثم يغسل الرأس بالماء والسدر والبدن بالماء والاشنان وعوضه الدلك ويمشط الرأس ويفرقه فهو سنة يذهب الهم والحزن وليكن الماء في الشتاء حارا وفى الصيف باردا واذا كان الانسان في ضيق نفس وشدة وعروض شغل فليغتسل عند ذلك ولو كان كل يوم مرة وقال في اللقط

﴿فصل في حفظ البدن جملة﴾ وذلك باتقاء الحر والبرد الشديدين وان يختار الهواء الصالح والغذاء الجيد واخراج الفضلات بمقدار ويتناول الموافق له والرياضة المعتدلة وهى الحركة والنوم المعتدل والسهر المعتدل انتهى وفى الحديث ادهنوا في الاسبوع فانه يذهب البؤس وقال في شرح مسلم البؤس هو الفقر والقلة والله أعلم وحفظ صحة الشباب بالفصد والاسهال والكهول بالاسهال فقط دون اخراج الدم ويمنعون عن الجماع وأما الشيوخ فلا يتعاهدون بشئ من ذلك وفى اللقط ان المشط يقوى البصر ويصلح الشعر وروى باسناده وقال ابن عباس تسريح الرأس واللحية يسل الداء من الجسد واعلم أن المشط يخرج البخارات من الرأس والله أعلم قال المقرى ومنها تدبير العينين وتعاهدهما بالكحل في كل ليلة ثلاثة أميال أو خمسة أو سبعة كل ميل يبدأ بالطرفة الاولى باليمين والطرفة الثانية بالشمال

فانها ترم من كل شجر وقال على لم يستشف الناس بشئ أفضل من السمن رواه أبو نعيم (سمك) أجوده المتوسط وكان في ماء عذب على خضخاض ويغذى النبات لا الاقذار والطرى منه بارد رطب عسر الهضم يولد البلغم و يصلح المزاج الحار والمالح حار يابس يولد الجرب والحكة والسلوك كثير الشوك لا تأكله اليهود (سنا) حار رطب في الاولى وقد تقدم حديث أسماء بنت عميس وهو مما يكون بمكة شرفها الله كثيرا وكذلك تختار الاطباء السنا المكى لانه أفضل أنواعه وروى ابن ماجه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام والسام الموت وهذا مثل قوله عليه السلام في الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء يريد من أكثر الادواء والسنا دواء شريف مأمون الغائلة يقوى القلب ويسهل بلا عنف ولذلك أدخله الاطباء في كل الادوية لشرفه عندهم وكثرة منافعه فيدخل في النقوعات المسهلة والمطابيخ والحبوب والشافات والسفوفات وما ذاك الا لحسن اسهاله وهو يسهل الصفراء والسوداء والبلغم ويغوص على الخلط الى عميق المفاصل وكذا ينفع من أوجاعها ومن الوسواس وعده ابن سينا في الادوية القلبية وفى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أسماء بم تستمشين أى بم تسهلين بطنك قالت بالشبرم قال دواء حار نارى عليك بالسنا وفى قوله عليه السلام لو ان شيأ كان فيه شفاء من الموت لكان السنا سر لطيف ومعنى جليل وبرهان بين على انه صلى الله عليه وسلم مطلع على كثير

فذلك سنة أيضا وأجود الكحل الاثمد قال صلى الله عليه وسلم تكحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وكان يحب الكحل الممسك وتكون المكحلة من زجاج والميل من شمبدر ويجتنب ما عدا ذلك من المكاحل ﴿صفة كحل﴾ يحد البصر الضعيف ويزيد فى جوهر البصر القوى وهو أجود الاكحال للاصحاء وغيرهم يؤخذ درهم ذهب ودرهم برادة فضة ودرهم من اللؤلؤ ودرهم صبر سقطرى ودرهم سكر أبيض ودرهم مسك ودرهم كافور ومثل الجميع كحل اثمد صافى يسحق الجميع سحقا ناعما ويرفع ويستعمل ما ذكرناه فانه نافع جيد مجرب ﴿صفة كحل جيد﴾ اذا أخذ خمسة دراهم كحل اثمد وخمسة دراهم توتيا وما تيسر من المسك فهو كحل جيد يليق بحال الفقير والضعيف انتهى كلامه وقال فى كتاب شفاء الاسقام واعلم أن العين تتضرر بأشياء وتنتفع بأشياء فأما الذى تتضرر به فالغبار والدخان والاهوية الخارجة عن الاعتدال فى الحر والبرد معا والرياح المعجة المسمومة والبارد يضرها وكذلك التحديق الى الشئ الواحد والنظر الدقيق الا أحيانا بالرياضة والنوم على القفا والامتلاء من الطعام والاكل بالليل والنوم على الامتلاء وجميع الاغذية والاشربة الغليظة وجميع المبخرات على الرأس وأكل كل حريف وكل مجفف للطبيعة وما يجفف بافراط كالملح والمالح وجميع ما يتولد منه بخار كثير كالعدس والسمك والاستحمام والفصد والحجامة المتوالية خصوصا ﴿واعلم﴾ أن الاشياء المضرة للعين السكر الدائم والجماع والافراط من النوم والسهر ومما يضرها أيضا النظر الى المصبات والقئ ، ينفع البصر بما يعلو ويضر بما يحرك ويجذب المواد وقال فى موضع آخر الاشياء المضرة بالعين النوم على القفا وأكل كل حريف قابض كالثوم والبصل والملح أعنى الاكثار منه لانه لابد منه فى الطعام وكذلك المالح من كل شئ وأكل السمن بالليل والدسومات وعلى الجملة الاكل بالليل والشرب مضر بالبصر والنظر الى مكان واحد والنظر الى عين الشمس والى كل ضوء قاهر للعين من نوره وما يشبهها ومن الاشياء المضرة أكل شروخ البقل وأغصانه وورقه دون رؤسه وكأنه يشير الى ترك استعمال رؤس البقل فهى رديئة كأصوله والله أعلم ﴿ومما يجلو البصر ويحده﴾ الغوص فى الماء البارد وفتح العين فى داخله انتهى ﴿وقال﴾ والهواء الخارج عن الاعتدال ويتقى الرياضة ودوام النشيج وكثرة البكاء ويقلل النظر فى الدقيق من الاشياء الا على سبيل الرياضة فانه يقوى بها ومما يصلح العين أن لا يطيل النوم على القفا وأن يتقى شمس الصيف والامتلاء من الطعام والنوم على الامتلاء والجماع أضر شئ بالعين ولا يكتحل من به ورم العين ﴿ومما يصلح العين ويحدها﴾ أن يغوص الانسان فى الماء الصافى العذب ويفتح العين فى داخله فانه يفيد العين ضوءا كثيرا وشرب الماء الصافى وشم الطيب والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه الحسن وسماع الكلام الطيب وروى الشيخ باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى الخضرة يزيد فى البصر والنظر الى الماء يزيد فى البصر والنظر الى الوجه الحسن يزيد فى البصر قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يجلين البصر الخضرة والماء الجارى والوجه الحسن وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى وجه المرأة الحسناء يزيد فى البصر والخضرة تزيد فى البصر ومما يؤذى العين الجفاء وقلة الكحل وصب الماء الحار على الرأس انتهى كلامه وقال فى كتاب البركة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجارى وقال لحسين نم على قفاك يخمص بطنك وخذ من شعرك تحسن رقبتك واكتحل يضئ بصرك وقال صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد ليلة عاشوراء لم يضره رمد تلك السنة وروى من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عيناه تلك السنة ويوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم الحرام على الاصح ﴿وقال فى اللقط﴾

﴿فصل فى تدبير الآذان﴾ ينبغى أن يتعاهدها بالتنقية من الوسخ وتوقى الحر والبرد والماء ويقطر فيها دهن بنفسج فى كل أسبوع مرة فانه عجيب ومما يضر بالاذن وسائر الحواس التخمة والنوم على الامتلاء والاصوات الشديدة تؤلم السمع ومن الحركة الهوائية يلتقى الصماخ انتهى والتخمة هى الجالب وأما الصماخ فهو خرق الاذن كما قاله فى الديوان وينبغى أن يتعاهد السواك عند الانتباه من النوم وعند طهور الصلوات الخمس وعند تغير الفم من رائحة كريهة فكل ذلك سنة وكذا يستحب أيضا عند اصفرار الاسنان وان لم يتغير الفم كما فى الروضة والاصل فيه ما روى العباس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال استاكوا ولا تدخلوا على قلحا والقلح جمع أقلح والقلح صفرة الاسنان كما قاله فى التبيان وفى السواك عشر خصال مطهرة للفم مرضاة للرب مفرحة للملائكة ويطيب النكهة ويصفى الاسنان ويشد اللثة ويقوى المعدة ويقطع البلغم ويزيد فى الفصاحة واتباع السنة

العسل وقيل رب عكة السمن وقيل حب يشبه الكمون قاله ابن الاعرابى قيل وهو الكمون الكرمانى وقيل الرازيانج وقيل الشبت وقيل التمر وقيل العسل الذى يكون فى زقاق السمن حكاه الموفق عبد اللطيف وهو أشبه أن يخلط السنا المدقوق بهذا العسل المخالط للسمن فيصلح ليبسه ويسهل اسهاله ويكسبه رطوبة ودهنية وقد روى أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاث فيهن شفاء من كل داء الا السام السنا والسنوت قالوا هذا السنا عرفناه فما السنوت قال لو شاء الله لعرفكموه * قال محمد ونبت الثالثة وشرب ماء السنا مطبوخا أصلح من شرب جرمه مدقوقا والشربة من مدقوقه من درهم الى ثلاثة ومن مطبوخه من سبعة الى عشرة وان أضيف الى طبيخه زهر بنفسج وزبيب أحمر منزوع العجم كان أصلح وقال الرازى السنا والشاهترج يسهلان الاخلاط المحترقة وينفعان من الجرب والحكة والشربة من كل واحد منهما من أربعة دراهم الى سبعة (قلت) هذا أصح ما يكون من الدواء المسهل لكن ينبغى أن يضاف اليه اما الزبيب واما السكر (سويق) المستعمل منه سويق الشعير فانه أبرد من سويق الحنطة وفيه نفخ وقبض يذهبان

بالعسل وهو غذاء جيد للمحمومين يقوى المعدة ويقطع العطش والغثيان ويدخل فى بعض الضمادات (سواك) ذكر فى باب ويكون

ويكون بعود بشام أو أراك والبشام بفتح الباء هو شجر طيب الرائحة يستاك به كما قاله فى الديوان والله أعلم ويستاك بعود قابض من الطعم معلوم ولا خير فى المجهول (قلت) والمعنى فى ذلك ان المجهول لا خير فيه ولا يؤمن من أن يكون سما ثم يغسله ويغسل فمه عند الفراغ ويحمد الله تعالى انتهى كلامه ﴿وفى كتاب الرحمة﴾ قال صلى الله عليه وسلم السواك يزيد الرجل فصاحة وقال صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بلا سواك وقال على كرم الله وجهه السواك يجلب الرزق كما قاله فى التبيان

﴿فصل﴾ قد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالسواك وحث عليه وبالغ فى استعماله وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال فى السواك عشر خصال يطيب الفم ويذهب البلغم ويجلو البصر ويذهب بالحفر ويفتح المعدة ويوافق السنة ويفرح الملائكة ويرضى الرب عز وجل ويزيد فى الحسنات والحفر هو فساد الاسنان كما قاله فى أدب الكاتب وقال فى الصحاح يقال فى أسنانه حفر اذا فسدت أصولها والله أعلم وقال على رضى الله عنه قراءة القرآن والسواك يذهبان البلغم

﴿فصل﴾ وينبغى أن يستعمل السواك بالاعتدال ولا يستقصى فتذهب جلاوة الاسنان وصفاؤها ومائيتها وينوى بذلك القبول وازالة الاوساخ والابخرة المتصاعدة من المعدة فاذا استعمل السواك باعتدال جلى الاسنان وقواها وقوى العمور وأطلق اللسان وصفى الكلام واذهب الحفر وطيب النكهة ونقى الدماغ وشهى الطعام وقوله العمور أى قوى اللثة واللثة هو اللحم السائل بين الاسنان واحد العمور عمر ومنه سمى الرجل عمرا كما قاله فى نظام الغريب والحفر سبق تفسيره والنكهة ريح الفم والله أعلم (وينبغى) أن يستاك على الاسنان والحنك ويغسل الفم بالماء البارد فى الصيف وبالماء الحار فى أيام الشتاء ولا ينبغى أن يستاك متخم ولا صاحب قئ ولا من به سعال أو لقوة ولا من به عطش أو رمد أو خفقان

﴿فصل﴾ يسن التخلل بعد الفراغ من الطعام وبعد السواك والخلال يراد به استخراج ما يحصل بين الاسنان واللثة وروى الشيخ باسناده قال أبو أيوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حبذا المتخللون من الطعام ليس شئ أشد على الملكين من بقية فى الفم من أثر الطعام وفى رواية وان يرى المؤمن أن يصلى وفى فيه أو أضراسه شئ من الطعام ولا يبالغ فى الخلال فانه منه تكون الدميلة وهى قروح تخرج من الرئة ولا بأس أن يكون بلسانه وأضر ما استعمل الخلال لعادة لا لحاجة

﴿فصل فى غسل اليد والمضمضة بعد الطعام﴾ ينبغى للانسان ان أكل ما يؤثر فى يديه وفى بدنه أن يغسلهما خصوصا من الزهم وخصوصا عند النوم وروى الشيخ باسناده قال أبو هريرة رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من بات وفى يده غمر فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه والغمر بتحريك الميم هو ريح اللحم والسمك وقد غمرت يدى من اللحم فهى غمرة أى زهمة كما تقول فى السمك سهكة هذا لفظ الصحاح وقد سبق ضبطه فى تدبير النوم والله أعلم وروى الشيخ باسناده عن عبد الرحمن بن عوف ان رجلا كان معه تابع من الجن فجاء الى معاوية فقال ان استطعت أن لا تبولن فى اناء من نحاس ليلا فانها آنية الجن ولا تبيتن وفى يدك شئ من ريح اللحم والطعام فانه أكثر ما به يصاب الناس ولا تجامعن وأنت تستطيع فى ليلة النصف من كل شهر وأما المضمضة بعد الطعام فسنة وقد شرب صلى الله عليه وسلم لبنا وتمضمض وقال انه دسم انتهى ما قاله فى اللقط وقال فى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام يدخل البركة وبعده يذهب الفقر ويصح البصر وقال بركة الطعام الوضوء قبله وبعده وفى حديث آخر الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر وبعده ينفى اللمم أى الجنون وأراد بالوضوء غسل اليدين وقال قتادة من غسل يده فقد توضأ والله أعلم ومن النظافة غسل الثياب ولبس الثوب النظيف ينفى الهم والبخور ينفى الغم وقال الشافعى رضى الله عنه من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ومن النظافة ازالة ما يجتمع من الوسخ فى معاطف الاذن وصماخها وفى الانف والاظفار وسائر البدن والله أعلم وقال المقرى من واظب كل يوم بعد صلاة الصبح على سورة الفاتحة مرة وألم نشرح ثلاث مرات فان ذلك يذهب بالحزن ويشرح القلب وفيه تيسير لجميع الامور * وقال فى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم المشط يذهب بالغم والوباء والفقر وقال من امتشط قائما ركبه الدين وقال تسريح اللحية بالمشط عقب الوضوء ينفى الفقر وقال فى اللقط المشط يقوى البصر وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضى الله عنه تسريح الرأس واللحية يسل الداء من الجسد سلا قال وكان هرون الرشيد له مشط أسود

حار يابس فى الرابعة يسهل السوداء أو البلغم مكرب مغث والاكثار منه يقتل ولذلك أكده صلى الله عليه وسلم فى قوله حار حار فى حديث أسماء المتقدم فلا ينبغى أن يستعمل حتى ينقع فى لبن حليب غير مرة الشربة منه قيراط الى أربعة دوانق وأقل وهو خطر وترك الاطباء استعماله (شحم) يسخن ويرطب وما عتق منه فهو أشد حرارة وشحم الذكر أشد حرا من الانثى ولا تأكله اليهود (شعير) بارد يابس فى الاولى أجوده الابيض وغذاؤه دون غذاء الحنطة وماء الشعير نافع للسعال وخشونة الحلق مدر للبول جلاء للمعدة قاطع للعطش مصف للحرارة محلل وماؤه أغذى من سويقه قال ابقراط فى ماء الشعير عشرة خصال هذه المعدودة ولزوجة معها بلاسة وهو أسرع للاغذية فى الامراض الحادة وروت عائشة كان عليه السلام اذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء من الشعير فيعمل لهم الحديث رواه ابن ماجه (شلجم) هو اللفت ويقال اللف أى فيه ألف منفعة حار لين وادمان أكله يحد البصر وماء طبيخه ينفع ثلج اليدين والرجلين العارض من البرد وأكله يزيد فى المنى ويشهى الجماع

﴿حرف الصاد﴾

(صبر) هو نبت يحصد ويعصر

ويترك حتى يجف وأجوده ما يجلب من سقطرى جزيرة بساحل اليمن حار يابس فى الثانية يدفع ضرر الادوية اذا خلط معها وينفع ورم الجفن ويفتح

لا يزايله أي لا يفارقه فقلت له هذا المشط لا يفارقك فذكر لي هذا الحديث قال علماء الطب الحفاظ من غسل رأسه كل جمعة أمن من انتشاره والمشط يخرج البخارات من الرأس ويزيد في الحفظ والله أعلم (قال المقرى) وأقل ذلك في الشهر مرتان انتهى كلامه ويستحب قص الشارب بحيث يبين طرف شفتيه بيانا ظاهرا ولا بأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب ويبدأ في هذا كله باليمين ولا يؤخره عن وقت الحاجة ويسن تعاهدهما في كل جمعة ويكره كراهة شديدة تأخيرهما عن أربعين يوما للحديث وفي صحيح مسلم النهي عن ذلك ويستحب فرق شعر الرأس ولا بأس بحلق جميع الرأس لمن لا يخف عليه تعاهده ويكره نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم يوم القيامة رواه أبو داود والترمذى بأسانيد حسنة وقال في اللقط

﴿فصل﴾ في الشارب والاظفار وقصها يحفظ صحتها وتقليمها يؤمن من تشققها ويمنع اجتماع الوسخ فاذا قصصتها فادفن القصاصة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وكان ابن عمر يفعل ذلك يقصها ويقص شاربه كل جمعة وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قص أظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا وفي تفسير ذلك قولان أحدهما رواه وكيع باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنت قلمت أظفارك فابدئي بالوسطى ثم الخنصر ثم الابهام ثم البنصر ثم السبابة فان ذلك يورث الغنى الثاني حكاه ابن بطة عن أبي جعفر بن رجاء قال يقص الابهام ثم الوسطى ثم الخنصر ثم الذي يلي الابهام ثم الذي يلي الخنصر اه (قلت) وصفة تقليم الاظفار المستحبة كما قاله النووى في شرح مسلم هو أن يبدأ باليدين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى الرجلين يبدأ باليمنى بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى انتهى لفظه

﴿فائدة﴾ أسماء الاصابع في الرجل مثل أسمائها في اليد كما قاله في كفاية المتحفظ والله أعلم قال العلماء يلحق بالتنظيف قص ما طال من شعر الانف وأظفاره بعد ازالتها ونحوها وكذا دم الفصد والحجامة وقال في الاحياء للغزالى لا ينبغي أن يحلق أو يقلم أو يستحد أو يخرج دما أو يبين من نفسه جزأ وهو جنب اذ يرد اليه سائر أجزائه يوم القيامة وهو جنب ويقال ان كل شعرة تطالب بجنابتها يوم القيامة قاله ابن الانصارى في العجالة في شرح المنهاج والله أعلم (قال المقرى) مما يحفظ على المعدة صحتها ويزيد في قوتها ويعين على الهضم هو أن يتقيأ في الاسبوع مرة أو في الشهر مرتين بماء سخن قد طبخ فيه ملح أو ماء سخن وخل ويستعمل السفوف الذى سيأتى ذكره في باب أوجاع المعدة ان شاء الله تعالى وفي بعض كتب الطب عن أنس رضي الله عنه قال جاء اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انى رجل سقيم ولا يستقيم الطعام والشراب في معدتى فادع الله لى بالصحة فقال عليه الصلاة والسلام اذا أكلت طعاما أو شربت شرابا فقل بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم يا حي يا قيوم فانه لا يضرك داء وان كان عظيما اه والله أعلم (قال المقرى) رحمه الله تعالى اذا حضر البول والغائط فالحذر كل الحذر من امساكهما ولو على ظهر دابة فانهما اذا احتبسا كان مثلهما كالنهر الجارى اذا استد مجراه فانه يختلف ما حواليه من العمران والبنيان لكثرة الرطوبة المحتقنة فان البول والغائط اذا احتبسا ولم يخرجا سريعا أتلفا الاعضاء وأفسدا جميع البدن انتهى كلامه وقال بعضهم في ذلك شعرا

لا تحبسن البول حين يحضرك * ولو على سرجك كيلا يعقرك

فان فيه آفة المثانة والمثانة هي مجمع البول كما قاله في الدقائق والله أعلم وقال في اللقط اياك ومدافعة الاخبثين فانه يورث الرياح والزحير والدوار والمغص وحبس البول يورث عسره وحرقته وكثير درره وقروح المثانة وقد يتبع في درور البول وجع الظهر والمفاصل الا أن دوامه يورث يبس البدن والدق ﴿فائدة﴾ ذكر أبو عبد الله الحكيم الترمذى في كتاب العلل آدابا حسنة لقاضى الحاجة ينبغي اعتمادها فقال لا تبصقن في بولك ولا على ما يخرج منك فقد روى أن من فعل ذلك ابتلي بالوسوسة وصفرة الاسنان وعن عطاء أنه قال من بصق على ما يخرج منه ابتلي بالدم هو أو أولاده أو واحد من عقبه ولا تستاك على رأس الخلاء فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه يورث النسيان وعنه أنه قال من فعل ذلك فذهب بصره فلا يلومن الا نفسه وعن أنس أنه يورث الهم وقم موليا عما يخرج منك فقد روى أن فيه شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها البرص والجذام ولا تلصق فرجك بالارض فقد روى عن عقبة بن عامر أن الارض تخاصمه يوم القيامة ولا يقتل قملة بل يدفنها فقد روى عن محمد بن زكريا عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه

سدد الكبد ويذهب اليرقان وينفع قروح المقعدة ذرورا وروى عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل يشتكى عينيه وهو محرم قال ضمدهما بالصبر رواه مسلم وفي الترمذى ماذا في الامرين من شفاء الصبر والثفاء يعني الحرف وقد تقدم ذكر الحرف ﴿صعتر﴾ حار يابس في الثالثة طارد للريح محلل للنفخ هاضم للطعام الغليظ محسن للون مدر للبول والحيض نافع من برد المعدة والكبد باعث للشهوة وشمه للزكام واذا شرب قتل الدود وحب القرع وروى ابن جوزى قال بخروا البيوت بالصعتر واللبان (صندل) بارد يابس في الثانية شمه يسكن الصداع مع الخل وماء الورد وشرابه يقوى الكبد ويقطع العطش ويقع في النقوعات القابضة وأجوده المقاصرى (صنوبر) حبه حار رطب يسخن ويزيد في الباه وشهوة الجماع

(حرف الضاد)

(ضأن) هو أكثر غذاء من الماعز وأحر وأرطب وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى في اللحم (ضب) حار يابس يحرك الباه وقال عليه السلام لم يكن بأرض قومى فاجدنى أعافه فقال خالد فاجتررته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر رواه خم وقال ابن عمر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضب فقال لا آكله ولا أحرمه وقال جابر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضب فلم يأكله وقال أخاف أن يكون من الامم التي مسخت (ضرع) أكله يزيد ألبان النساء (ضريع) عشبة مرة منتنة قال الله تعالى

من

من قتل القملة وهو على رأس الخلاء بات ومعه على رأسه شيطان وينسيه ذكر الله تعالى أربعين صباحا ولا تشتغل بشيء من الاعمال ولا تغمض عينيك فان ذلك التغميض يورث النفاق في القلب كما قاله الحسن ولا تضع يديك على صدغيك وتجعل رأسك بينهما وعن أويس القرني ان ذلك يورث قساوة القلب ويورث البرص ويذهب الرحمة والحياء ولا يستند الى حائط أو الى غيره كفعل الجبابرة والشيطان ولا تضع رأسك على ركبتك فقد قال الحسن بلغنى ان من فعل ذلك يخشى موته بداء البطن انتهى ما قاله الحكيم الترمذى مختصرا

﴿فصل في البول قائما من غير عذر﴾ وعن عمر رضي الله عنه أنه قال ما بلت قائما منذ أسلمت ولا يكره ذلك للعذور لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم لعلة بمأبضه والسباطة هي الكناسة قاله الجوهرى والمأبض بالهمزة والباء الموحدة المكسورة واحد المآبض وهي باطن منعطف الركبتين وقيل المأبض تحت الركبة من كل حيوان وفي كفاية المتحفظ المأبض باطن المرفق وهو باطن الركبة انتهى وقد روى من وجه غير هذا قال عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه بال قائما من جرح كان بمأبضه وقال الشافعي كانت العرب تستشفى بالبول قائما من وجع الصلب وقد بال النبي صلى الله عليه وسلم قائما وانما كان لعلة بمأبضه وفي حديث آخر فيه ثلاثة أوجه أحدها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله لمرض منعه من القعود والثاني انه استشفى بذلك من مرض والعرب تستشفى بالبول قائما من علو الى أسفل (قلت) ومن ههنا يستدل على أن البول قائما دواء لوجع الصلب كما قاله امامنا الشافعي رضي الله عنه وكذلك المداره وهي الارجوحة تنفع لوجع الصلب وهي مباحة للحاج وغيره وحكى بعض العلماء أنها تنفع لوجع الظهر ويجوز أن ينشد عليها الاشعار المباحة دون المحرمة ذكره العمرانى والحديث في الامر بقطعها مرسل ذكره البيهقى وذكره الحكيم الترمذى واباحتها للصغار مطلقا وللكبار للتداوى وحل قطعها على من اتخذها للعب واللهو ﴿قال صاحب كتاب الرحمة﴾ ولا بأس أيضا بنصب الارجوحة واللعب عليها للرجال والنساء فقد نص على ذلك العمرانى وذكره الامام النووى والقاضى عياض وغيرهم انتهى ما ذكرناه في تدبير الغائط والله أعلم

﴿فصل﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطيلوا القعود في الشمس فانها تظهر الداء الدفين وقال عمر رضي الله عنه لا تطيلوا القعود في الشمس فانه يغير اللون ويقبض الجلد ويبلى الثوب ويظهر الداء الدفين وقال صلى الله عليه وسلم استقبلوا الشمس في الشتاء بوجوهكم فانه يخرج الداء من الجوف والصداع من الرأس ونهى أن يقف الرجل نصفه في الظل ونصفه في الشمس للحديث والاثر السابقين والداء الدفين قال الهروى في الغريبين قيل هو الداء المستتر وقيل هو الذى قهرته الطبيعة فمعناه ان الشمس تعينه على الطبيعة وتظهره واعلم ان الداء الدفين هو الذى لا يعلم به حتى يظهر منه كما قاله في فقه اللغة

﴿فصل﴾ في الخضاب في الرأس واللحية واليدين والرجلين هو سنة مندوب اليها وهو يلين الاعضاء ويقوى الباه ويزيد في نور البصر قلت وما ذكره في الخضاب بالحناء فهو جائز للرجال والنساء في اليدين والرجلين فقال الامام الرافعي عليها ونقله البيهقى وقال هو مقتضى ما في البيان والشامل والحاوى الكبير للماوردى ونقل عن الامام محمد بن اسمعيل والد الفقيه اسمعيل المشهور وقال ولا التفات الى ما وقع في شرح الوجيز للعجلى والروضة من تحريمه وله في ذلك كلام طويل فليطلبه من أراد ذلك واختار هذا الفقيه أبو بكر العرضى رحمه الله تعالى فقال في شرح المهذب وأما الخضاب بالحناء فيستحب للمزوجة في يديها ورجليها تعميما لا تطريفا ويكره لغيرها ويحرم ذلك للرجل لعموم الاحاديث الصحيحة في نهى الرجال عن التشبه بالنساء الا لحاجة وفي الروضة وفتاوى ابن الصلاح نحوه والمراد بالتطريف هو خضب أطراف الاصابع كما قاله في الروضة والله أعلم ومال صاحب كتاب الرحمة الى ترجيح التحريم فقال ما لفظه وأما الرجل فيحرم عليه خضاب يديه ورجليه بالحناء الا لحاجة وقد نص على ذلك القاضى حسين والبغوى والجيلى والعجلى والنووى وغيرهم وذكر في شرح المهذب انه صنف فيه بعض الحكماء كتابا في اثبات تحريمه والرد على فاعله فقد فعل ذلك من الرجال مع العلم بتحريمه ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء بل الوارد عنه خضاب الشعر الشائب لا غير فانه يجوز خضاب الرأس واللحية بصفرة أو حمرة وأحسن ما غير به الشيب الحناء والكتم كذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم ويحرم خضابه بالسواد الا لجهاد الكفار ودليل جميع ما ذكرته من الاحاديث الصحيحة والآثار الصريحة معروف في كتب الفقه والحديث انتهى لفظه فليبشد

ليس لهم طعام الا من ضريع وقال مجاهد الضريع هو الشبرق وهو سم (ضفدع) قال ابن سينا من أكل لحمه أو دمه ورم بدنه وكمد لونه وقذف المنى حتى يموت ولذلك ترك الاطباء استعماله وقد تقدم ان طبيبا ذكره في دواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن قتلها رواه س وعن أبى هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل داء خبيث كالسم ونحوه رواه د

﴿حرف الطاء﴾

(طباشير) بارد يابس يقوى القلب ويقطع الخلفة والعطش (طحال) لحمه ردىء يولد السوداء وقال النبي صلى الله عليه وسلم أحل لنا دمان الكبد والطحال وأحل لنا ميتتان السمك والجراد (طرخون) حار يابس ينهض شهوة الطعام ويقطع شهوة الباه واذا أكل الكرفس دفع ضرره واذا أكل قبل الدواء خدر حاسة الذوق (طلح) هو الموز وسيأتى في حرف الميم وقد ذكره الله تعالى (طلع) هو ما يبدو من ثمر النخل وقشره يسمى الكفرى وقيل طلع النخل الذكر قال الله تعالى لها طلع نضيد أي مجتمع وعن طلحة ابن عبد الله انه مر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى قوما يلقحون نخلا فقال ما يصنع هؤلاء قالوا يأخذون من الذكر فيجعلونه في الانثى فقال ما أظن ذلك يغنى شيأ فبلغهم فتركوه ونزلوا عنه فقال انما هو ظن ان كان يغنى شيأ فاصنعوه فانما أنا بشر مثلكم وان الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فمثنوا به فلن أكذب على الله قال الباقوى طلع النخل يزيد الباه وقيل اذا تحملت به المرأة قبل الجماع أعان على الحبل وهو بارد واصلاحه التمر وقال

تكون المسئلة مسئلة خلاف وفى فتاوى الامام محيى الدين النووى ماصورته (ما الحكم) فى خضاب اللحية البيضاء ﴿الجواب﴾ خضابها بصفرة أو حمرة سنة وخضابها بالسواد حرام على الصحيح وقيل مكروه وهذا فى حق الرجل والمرأة الا الرجل الجاهد قال الماردينى لا يحرم فى حقه وقال فى صحيح مسلم عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم حين رأى لحية أبى قحافة والد أبى بكر الصديق رضى الله عنهما بيضاء قال غيروا هذا بشئ واجتنبوا السواد هذا لفظه بحروفه انتهى وفى سنن أبى داود فى الخضاب بالصفرة عن نافع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال السبتية وهى التى لا شعر فيها أى خلقة كما قاله فى فقه اللغة وكفاية المتحفظ وغيرهما والله أعلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما مر على النبى صلى الله عليه وسلم رجل وقد خضب لحيته بالحناء فقال ما أحسن هذا قال ومر رجل آخر قد خضب بالحناء والكتم فقال ما أحسن هذا كله انتهى كلامه وفى كتاب الاربعين أن جرير بن عبد الله البجلى هذا كان من كرام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاق الناس كما قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم على وجهه مسحة ملك وكان نعله ذراعا وقد أحببت أن أذكر أشياء فى خضاب الشعر والدليل على ماذكره الجوزى فى كتاب الملقط

﴿فصل﴾ وأما الخضاب فقد روى الزبير وعبد الرحمن بن عوف وعائشة رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال قال عليه السلام اختضبوا فان الملائكة عليهم السلام يستبشرون بخضاب المؤمن وروى الشيخ باسناده عن عثمان بن عبد الله بن وهب قال دخلنا على أم سلمة فأخرجت لنا شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحناء والكتم رواه الامام أحمد فى مسنده قال الشيخ وقد اختضب بالحناء والكتم أبو بكر الصديق وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم فى خلق كثير من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين وقد روينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضب بالحناء أى الصالح يخلط بغيره والله أعلم ﴿وروى﴾ الشيخ باسناده عن أبى رمثة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيته قد لطخ لحيته بالحناء وقد اختضب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأنس بن مالك وأبو هريرة وعبد الله ابن أبى أوفى فى خلق كثير من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين ﴿فان قال قائل﴾ أليس قد صح فى الحديث عن أنس قال لم يختضب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقد أجاب) عن هذا أحمد بن حنبل فقال شوهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خضب وقال الامام محيى الدين النووى فى شرح مسلم المختار أنه صلى الله عليه وسلم صبغه فى وقت وتركه فى معظم الاوقات فأخبر كل بما رآه وهو صادق والله أعلم ورأى أحمد بن حنبل رجلا قد خضب فقال انى لأرى الرجل يحيى شيأ من السنة فأفرح به وانى لأسر انى أرى الشيخ قد خضب قال الشيخ ومازالوا يخضبون بالسواد وروى الشيخ باسناده عن محمد بن سيرين قال أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن على عليهما السلام فجعل فى طست وجعل ينكت عليه وكان مخضوبا بالوسمة هذا حديث صحيح أخرج فى الصحاح قيل الوسمة شجرة النيل كما قاله فى نظام الغريب وهو المعروف عندنا بالحور والله أعلم (وروى أيضا فى مسند الامام أحمد) وقد صح عن الحسن والحسين عليهما السلام انهما كانا يخضبان بالسواد (وروى) ابن جرير فى كتاب تهذيب الآثار ذلك عنهما وعن عثمان بن عفان أيضا وكذلك كان عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وسعد بن أبى وقاص وعقبة بن عامر والمغيرة بن شعبة وجرير بن عبد الله وعمرو بن العاص ومن التابعين عمرو بن عثمان بن عفان وعلى بن عبد الله بن العباس وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن الاسود وموسى بن أبى طلحة واسمعيل بن معديكرب الزبيدى والزهرى وغيرهم وخضب بالسواد محارب ويزيد الرشك والحجاج بن ارطاة وابن جريج وابن يعقوب ومحمد بن اسحق وابن أبى ليلى وابن علاقة وعليان بن جامع ونافع بن جبير وعمرو بن على المقدمى وأبو عبيد القاسم بن سلام فى جماعة يطول ذكرهم ومن الخلفاء هشام بن عبد الملك وأبو جعفر المنصور وعبد الله بن المغيرة وذكرت الاطراف وأمثالها بأسانيدها فى كتاب الشيب والخضاب فكرهت اعادتها ههنا (فان قال قائل) الخضاب بكل شئ لا بأس به وانما البأس بالسواد وقد جاءت فيه أحاديث تدل على الكراهة (الجواب) أنه متى ماقصد به التدليس كان مكروها منهيا عنه مثل أن تخضب المرأة لتغر من يتزوجها او الرجل ليغر من يخطبها او يخضب المملوك ليباع فالغرر منهى عنه لانفس الخضاب والكراهة فى أحاديث النهى ترجع الى الغرر وكل هذا مبين فى كتاب الشيب والخضاب ﴿واعلم﴾ أن الشرع جاء بالاخلاق السديدة والامور الرشيدة فاغيروا الشيب جزافا ولكن لانه تهاب منه النفس لان الانسان اذا رآه استشعر الموت

على مرفوعا أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذى خلق منه آدم عليه السلام وقال النبى صلى الله عليه وسلم حدثونى عن شجرة مثلها مثل الرجل المسلم فوقعوا فى شجر البوادى فقال هى النخلة رواه خ (طيب) يذكر مع المسك طيب العرب عود الاذخر وقد ذكره وقال عليه السلام حبب الى من دنياكم النساء والطيب (طين) ذكره الله تعالى فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين والطين المختوم والطين الارمنى كله يقطع الدم وطين الاكحل يقطع الهيضة وكثرة سيلان الرطوبة من الفم فى وقت النوم (طين أرمنى) ينفع من الطاعون ونفث الدم

﴿حرف الظاء﴾

(ظفر) الاظفار عظم حار يابس بخوره جيد لاختناق الرحم والتحمل به عقب الطهر جيد للحمل وفى الصحيحين قالت أم عطية رخص لنا اذا اغتسلت احدانا من حيضها فى نبذة من كست أو اظفار

﴿حرف العين﴾

(عجوة) بوب عليه البخارى باب الدواء بالعجوة للسحر وتقدم القول فيها مع التمر (عدس) أجوده أسرعه نضجا وفيه ردوبيس وأكله يحدث غشاوة البصر ردىء للمعدة نفاخ ونقيعه ينفع الجدرى واصلاحه أن يطبخ مع السلق وتوابله السماق والزيت والكزبرة وقد روى ان أكله يرقق القلب ويدمع العين ويذهب الكبر رواه البيهقى (عسل) بوب عليه البخارى باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وعن أبى سعيد ان رجلا أتى وكان

وكان فى تغطيته أمل يعيش به وان كانت النفس تعلم باطن الحال والثانى أمن لزوجته فان علمت ذلك أنست به ولم تنفر من الشيب كما قال الشاعر • وبين البيض والبيض الحروب • الى غير ذلك من الفوائد انتهى والمفهوم من كلامه جواز الخضاب بالسواد مطلقا اذا لم يكن تدليس وغرور كما ذكره فى كلامه مثل أن تخضب المرأة لتغر من يتزوجها او الرجل ليغر من يخطبها و يخضب المملوك ليغر من يشتريه فهذا عنده غش وتدليس ولا يجوز الخضاب بالسواد حينئذ ان كان بهذه الصفة وأما اذا انتفت هذه العلة فالخضاب عنده جائز بالسواد كما يجوز بالحمرة والصفرة وهو حنبلى المذهب فالصحيح المجزوم به عندنا تحريم الخضاب بالسواد لغير المجاهد كما سبق فى فتاوى النووى واختاره فى شرح مسلم وهو الصحيح فى الروضة وغيرها والله أعلم ومنها الحذاء فى القدمين وان استعمالها سنة وفيها حفظ للبصر من الضعف لان الحفاء يضعف البصر ويسقط المقدار عند الناس ويسقط شهوة الجماع ومنها تغطية الرأس والبدن عند ملاقاة الحر والبرد المعتدلين فهذه عشرة أشياء فى تدبير أعضاء البدن الصحيح انتهى كلامه والله أعلم قال بعض الحكماء ينبغى للصحة أن يتوقى الحر الشديد والبرد الشديد وعلى الجملة فكل ما اقشعر منه الجلد وتشوش منه الحس ونفرت منه الطبيعة فيدعه فان ذلك الا المنافرة باطنة تظهر الى الحس البدنى والله تعالى أعلم

﴿فصل﴾ الكتان بارد يابس وقيل معتدل وينبغى لبسه فى سن الطفولية الى سن الكهولية لان لبسه نافع من أمراض كثيرة ومن منافعه أن يرطب الاعضاء ويعدل حرارة البدن وينعم الجلد وينشف القروح والعروق ويأكل العفونة وينبت اللحم ويصلح المزاج الحار الثياب فى الصيف وكل الثياب اذا ألقيت على البدن اكتسبت حرارة من البدن الا الكتان فانه يبرد ولا تكسبه حرارة خفيفة وهو أفضل من القطن لمباشرة البدن والكتان بفتح الكاف كما قاله فى أدب الكاتب لابن قتيبة والله أعلم (والقطن) معتدل الحرارة واليبس وكلما لانت كانت حرارتها معتدلة وينعم البدن أكثر (والحرير) معتدل يسخن البدن وقال فى كتاب البركة وقد رخص للزبير وابن عوف فى لبس الحرير لوجع كان بهما ويروى من القمل (والعمامة) تكسب الحلم وقال صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حلما والعمائم تيجان العرب رواه البيهقى فى الشعب عن اسامة بن عمير (والصوف والشعر) مسخن مخفف للبدن مقو للاعضاء وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان فى قلوبكم رواه الحاكم والبيهقى فى الشعب عن أبى امامة وفى رواية وعليكم بلباس الصوف يورث القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجرى فى الانسان مجرى الدم فمن كثر تفكره قل طمعه وكل لسانه انتهى كلام صاحب كتاب البركة وأما الطيب فمن كان مزاجه حارا فالاطياب الباردة صالحة له ومن كان باردا فالاطياب الحارة صالحة له والله أعلم

﴿باب فى وصايا الحكماء﴾

قال على كرم الله وجهه فى الجنة آمين من ابتدأ غداءه بالملح أذهب الله عنه تسعين نوعا من البلاء والثريد طعام العرب واللحم ينبت اللحم والشحم يخرج مثله من الداء والسمك يربى الجسد ولم يستشف الناس بشئ أفضل من السواك والسمن مع أصله وروى باسناده قال الحرث بن كلدة أربعة أشياء تهرم البدن الغشيان على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء وأكل القديد ومجامعة العجوز والكلدة فى اللغة القطعة من الارض الغليظة ومنها سمى ابن كلدة كما قاله فى الديوان وأدب الكاتب والله أعلم وروى ابن أبى خزيمة عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول اربعة تقوى البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان وأربعة توهن البدن أى تضعفه كثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل الحموضة وكثرة الجماع وأربعة تقوى البصر الجلوس حيال القبلة والكحل عند النوم والنظر الى الخضرة وتنظيف المجلس (٢) وأربعة توهن البصر النظر الى القبل والنظر الى فرج المرأة والقعود عند قضاء الحاجة مستقبل القبلة وأربعة تزيد فى العقل ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة الصالحين والعلماء (قال علماء الطب) الحلو كله حار الا أنه ليس شديد الحرارة ولا يظهر منه اسخان قوى الا اذا أدمن عليه فالادمان عليه يورث الصفراء ويولدها ويولد السدد والورم فى الكبد والطحال ويطلق البطن ويرخى المعدة ويصلح للصدر والرئة ويخصب البدن ويكثر المنى (والحامض) بارد الا أنه ليس قوى البرودة ويقمع الصفراء والدم ويعقل البطن اذا كانت المعدة والامعاء نقية ويطلقها اذا كان هناك بلغم كثير ويضعف قوة الهضم من الكبد (والدسم) يرخى المعدة ويطلق البطن ويشبع سريعا قبل الاكتفاء من الغذاء ويسخن ويرطب البدن ويلينه ويزيد فى البلغم ويولد الفكر ويكثر النوم (والقابض) يبرد البدن ويجففه

فقال سقيته فلم ينفع وعاد مرتين فقال فى الثالثة أو الرابعة صدق الله وكذب بطن أخيك ثم سقاه فبرأ رواه خ م ولمسلم ان أخى عرب بطنه أى فسد هضمه واعتلت معدته وعرب كذرب (قوله) وكذب بطن أخيك دال على أن الشرب منه لا يكفى مرة ولا مرتين وذلك الرجل كان اسهاله من تخمة فأمره عليه السلام بالعسل والعسل شأنه دفع الفضلات المجتمعة فى المعدة والامعاء ووجه آخر وهو أن من الاسهال ما يكون سببه رطوبة تلحج فى الامعاء فلا تمسك للثقل وهذا المرض يسمى ذلق الامعاء والعسل فيه جلاء للرطوبات فلما أخذ العسل جلا تلك الرطوبة فاحضرها فحصل البرء ولذلك كثر به الاسهال فى المرة الاولى والثانية وهذا من أحسن العلاج ولاسيما ان مزج العسل بماء حار (قلت) أجمع الاطباء على هذا ولذلك يقولون اذا احتاجت الطبيعة الى معين على الاسهال أعينت بمثل هذا (قلت) وهذا النوع من الاسهال يخطئ فيه كثير من الاطباء لانه يتوهم بجهله ان المرض يحتاج الى دواء يمسكه فيبقى الطبيب كلما أعطى المريض قابضا ازداد البلاء بالمريض الى أن ييسر الله له طبيبا حاذقا يبرئه وهذا يدلك على ان النبى صلى الله عليه وسلم كان له اطلاع على سائر الامور والامراض وعلاجاتها والادوية المناسبة لها صلى الله عليه وسلم وقال القاضى عياض فى قوله صدق الله وكذب بطن أخيك يريد قوله تعالى فيه شفاء للناس وهو قول ابن مسعود وابن

عباس والحسن وقال قوم الضمير فيه عائد الى القرآن وبه يقول مجاهد وسياق الكلام يدل على أن المراد العسل وعن ابن ماجه من حديث

ويقل لحمه ودمه اذا أدمن عليه ويقوي المعدة قالوا وينبغي للانسان أن يحتمي في حال الصحة فان وقت المرض لا ينفع الحمية ومن أكل الحامض أو شرب بعده الماء ضعفت معدته ومن تعود العشاء استرخت معدته وجسمه وقال بعض الحكماء لا تأكلوا فوق شبعكم ولا ينم من به زكام على قفاه ولا يأكل من به غم حموضة ولا يتقيأ من تولت عينه ولا يأكل في الصيف لحما كثيرا ومن أكثر من أكل السكر مع بزر البطيخ أي لبه تلطف الحصى من مثانته وزالت عنه حرقة البول قالوا خمسة أشياء تهدم البدن الهم والحزن والاكثار من الجماع والسهر ومواصلة الصوم وقالوا أربعة أشياء تفرح القلب النظر الى الخضرة والنبات والى الزرقة الصاحية والقعود على ماء جار وأربعة أشياء تظلم البصر المشي حافيا والنظر الى وجه العدو والبكاء الكثير والنظر الى الاشياء الدقيقة (ومما) يضر الفهم الكزبرة اليابسة والنوم على القفا والفكر الكثير (ومما) ينفع الفهم الفراغ والفرح وأكل الفجل ولحم الدجاج والزنجبيل (ومما) يفسد العقل البصل والباقلا أي الفول والباذنجان وكثرة الجماع والوحدة والفكر ودوام النظر في المرآة وفي الحجر والسكر الدائم والاستغراق في الضحك والغم قالوا ومن قل ماله كثر أمنه ومن قل جماعه طال عمره قالوا ولا تجامع وبك غائط فانه يورث الفتق قالوا ويورث السل أكل الطين والاكل على البطنة والشراب على الجوع وبعد تقليم الاظفار يورث الفقر والجماع على الامتلاء وكذلك الماء البارد على الطعام يقتل والله تعالى أعلم

﴿فصـل في اجتناب طعامين وغيرهما﴾ اعلم أنه يجتنب أكل العنب مع السمن لانه مضر وشرب الماء الحار على المالح خطر والماء البارد بعد الفاكهة والجمع بين البصل والثوم مضر جدا لان في اجتماعهما خطرا عظيما في ضرر المعدة وربما أفضى بالانسان الى الموت وأكل الفرسك مع اللبن والحامض على اللبن ينبغي الاحتراز منه لانه يجمد اللبن في المعدة ويولد منه ضرر في المعدة وربما أهلك صاحبه قال بعضهم لا ينبغي أن يؤكل شيء مع اللبن من الحموضات والبقول والسمك والحموضات فانها تورث الجذام وكذلك الجمع في الاكل بين البيض واللبن والسمك والمحض يولد ان الامراض العظيمة مثل البرص والجذام والنقرس وهو ورم في المفاصل لمواد ينصب اليها كما قاله في فقه اللغة وليس هو كما يظن العامة أنه الاختلاج والاضطراب الذي يكون في الرأس والرقبة والله أعلم والسمك واللبن جاء النهي عن الجمع بينهما ولذلك نهى عنه صلى الله عليه وسلم في قوله لا تأكل السمك وتشرب اللبن وأكل الاترج بالليل يولد الحول ويقلب العين وشرب السمن بالليل يورث العمى مجرب والاكثار من أكل البيض يضر بالطحال ويكره ومما حذر منه الاطباء من أكل الذرة فتحول الى غيره فلا يلومن الا نفسه ومن جامع وصب على رأسه في وقت الحر ماء باردا فانطمست عيناه فلا يلومن الا نفسه ومن جامع وهو قد تعب من عمل أو شر أو غير عبث أو رياح فاصابه شيء في جلده فلا يلومن الا نفسه وادمان اللبن يورث الكلف وأكل المملوحة ومالح السمك واللحم بعد الحجامة والفصد يولد البهق والجرب ودخول الحمام على الامتلاء يولد القولنج واتيان المرأة الحائض يولد الجذام أي في الولد الذي يكون بينهما والله أعلم (والجماع) بالبول قبل أن يهراق يولد الحصى فينبغي للانسان اذا كان معه البول أن لا يجامع الا بعد أن يبول فان قصر في ذلك ولم يبل أورثه الحصى وهو سدة تحدث في مجرى البول فتمنع من خروجه الا بمشقة وألم عظيم والله أعلم (والجماع) بعد الاحتلام من غير أن يكون بينهما غسل يولد الفتق والمراد غسل الفرج (وقال علي) من احتلم ثم أتى امرأته قبل أن يغسل فرجه وولد له ولد صار مجنونا يعني الولد فلا يلومن الا نفسه وقال ابقراط اذا لم يبل على أثره أصابه الحصى قلت وما قاله ابقراط هو الصواب وقد جرب ذلك وصح والله أعلم (ومن داوم) على أكل البصل أربعين يوما فلا يلومن الا نفسه ان خرج به كلف في وجهه وادمان أكل البصل يولد الداء الدفين ومن أكثر شرب الماء بعد الاكل ضعفت معدته وأورثه التخمة وهي الجالب قاله الماورديني في الرسالة والله أعلم وقال بعض الحكماء لا ينبغي لاحد أن يقول طالما فعلت ما حذر منه من استعمال هذه الاشياء فلم يصبني ضرر فان قوله هذا جهل منه فليعتبر بالسارق فرب سارق يؤخذ في أول سرقة فتقطع يمينه ورب سارق يسرق دائما فلا يقدر عليه فلا يقطع بل يعرف أن الحكم عليه في السرقة قطع يمينه فليحذر العاقل مما حذر منه فلو يؤاخذ الله عباده بما يتساهلون من عقوبته في الدنيا ما أبقى فيهم صحيحا وحينئذ ابن آدم انما هو بمنزلة الارض التي هي ان أقام عليها صاحبها بالعمارة والسقي ولم يزدها فتغرق ولم ينقصها فتعطش دامت عمارتها وربحت وحسنت وحسن زرعها فاذا تغافل عنها فسدت ونبت فيها العشب

﴿فصـل﴾ في تقليم الاظفار من شرب ماء حارا أمن من السعال ومن قلم أظفاره يوم الخميس سلمت أظفاره من

أبي هريرة مرفوعا من لعق العسل ثلاث غدوات في الشهر لم يصبه عظيم من البلاء وقال عليه السلام عليكم بالشفاءين العسل والقرآن رواه ق وقال جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل رواه خ م وقالت عائشة كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العسل وروت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى والعسل أخرجه البخاري والعسل حار يابس في الثانية وأجوده الربيعي ثم الصيفي ثم الشتوي وأجمع الاطباء على أنه أنفع ما يتعالج به الانسان لما فيه من الجلاء والتقوية وجودة التغذية وتقوية المعدة وتشهية الطعام وهو ينفع المشايخ وأصحاب البلغم ويلين الطبع ونافع من عضة الكلب ومن أكل الفطر القتال اذا شرب بماء حار أبرأه ويحفظ قوى المعالجين وغيرها مجرب ويحفظ اللحم الطري ثلاثة أشهر والخيار والقثاء ثلاثة أشهر ولذلك يسمى الحافظ الامين واذا لطخ به البدن نعمه وقتل القمل ولين الشعر وطوله وحسنه والكحل به يجلو ظلمة البصر وسنونه يحفظ اللثة وتبيض الاسنان وهو غذاء مع الاغذية وشراب في الاشربة ودواء مع الادوية وحلوى وفاكهة مأمون الغائلة ويضر الصفراء ويدفع ضرره بالخل فيعود نافعا ولعقه على الريق

الآفات

يغسل وخم المعدة ويفتح سدد الكبد والكلى والمثانة ولم يخلق لنا مأكول أفضل منه قال عبد اللطيف العسل في أكثر الامراض أفضل من

الآفات وقال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يأمن من الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس وانه في كتاب البركة وقال صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة كان آمنا من الجذام ويروى حفظ من يوم الجمعة الى يوم الجمعة وعن حميد بن عبد الرحمن من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه الداء وأدخل فيه الشفاء ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما

﴿فصـل في النهي عن الاشياء المضرة﴾ أكل البصل يزيد في الباه وأكل الكراث يجيف الفم ولكنه يقوي القضيب قال جالينوس من احتمى عما لا يوافقه دفع عن نفسه العلة والاحتماء في وقت الصحة خير من شرب الادوية في وقت المرض واحفظ نفسك من أربعة أشياء فانها مضرة بالانسان أولها النوم الكثير الثاني الاكل الكثير الثالث الجماع الكثير الرابع حقن البول أو الغائط لان النوم الكثير يصفر اللون ويثقل البدن ويميت القلب ويكثر الدود ويورث ورم العينين وينقص من العمر وكثرة الاكل تورث نفخ البطن وتورث البشم وترق البشرة وتضعف القوة وتخفف الدماغ وتقل النظر وتضعفه وتورث الهرم واصفرار الجسم والفترة في البدن وكثرة الجماع تورث يبس الدماغ وغلبة السوداء ومن أكل لحم الضأن وحليب لبن البقر في وقت واحد أصابه البرص ومن أكثر من أكل البصل أصابه الكلف وان شئت أن لا تؤذيك معدتك فلا تشرب على طعامك حتى تشبع فانك ان فعلت ذلك ضعف هضم الطعام وان أحببت أن لا تؤذيك مثانتك فلا تحقن البول ولا يشغلك من أن تبول شاغل والمثانة هي مجمع البول كما قاله الامام محيي الدين النووي في دقائق المنهاج والله أعلم ولا تحبس الشهوة اذا أتتك وكل واشرب بعد النوم ولا تترك جوفك خاليا ولا تحبس الريح ولا تأكل حتى تشتهي ولا تشرب شيأ من الادوية المسهلة وأنت صحيح ينبغي أن يتفطن لهذه الثلاثة فاني رأيت كثيرا من الناس صحيحا لا علة به ويتعاطى شرب المسهل من غير ضرورة اليه وهذا ليس بصواب فينبغي ترك المسهلات عند عدم الضرورة خصوصا لمن كان صحيحا جسمه قال حكماء الهند الصحة عماد البدن ومتى لم يكن بالبدن فضول مجتمعة فالاقدام على شرب الادوية المسهلة مضر فانه اذا لم يصادف الدواء فضلة يعمل فيها عطف على الاعضاء الباطنة والله أعلم ولا تأت النساء الا عند الشهوة ولا تنم وبطنك ثقيل من الطعام حتى تنقصه ولا تطل الجلوس على الخلاء وان أحببت أن لا تجد ضرورة فلا تأكل السمك المالح والله أعلم

﴿فصل﴾ ونقصان الدماء من غير وقته يضعف القوة وكثرة الجماع تحل الجسم وتضعف البصر ومن أكثر شرب الماء بالليل استرخت مثانته ومن أكثر أكل السمن فقد أحرز بدنه وأمن من السمومات وادمان أكل السكر يجلو البصر والاغتسال بالماء المشمس يورث البرص وشرب الماء في حال القيام يضر ويورث داء وينبغي للانسان أن لا يمنع نفسه جشاء ولا عطاسا ولا تثاؤبا ولا تمخطا ولا قيأ ولا بولا ولا غائطا ولا ريحا فحبس الغائط يورث السرطان والحكة (قلت) والسرطان هو ورم له أصل في الجسد كبير تسقيه عروق خضر كما قاله في فقه اللغة والله أعلم وحبس البول يورث اللقوة والصداع والشقيقة وظلمة البصر وثقل السمع وحبس الجشاء يورث السعال والرعشة ووجع الفؤاد وحبس التثاؤب يورث الرعدة ويبيح الجلد ويبح الصوت وكثرة الجوع تورث الصمم وظلمة البصر ودوار الرأس وسوء الخلق وحبس البكاء يورث الصمم والزكام وحبس الشهوة عن الجماع يورث وجع الذكر والانثيين والادرة وهي كبر الخصيتين والله أعلم (ومن) جامع ولم يهرق عقيبه أورثه الحصا وادخال الاطعمة الحارة تذهب القوة وتغير اللون وقال صلى الله عليه وسلم الطعام البارد دواء وبركة والحار لا بركة فيه وقال في كتاب الرحمة والبركة ومن أكل الحالم يجود مضغه أورثه حمى وسددا وورما ونقرسا ووجع المفاصل وما أكل الانسان أضر من الباذنجان والجراد والله أعلم والاستنجاء بالمياه الباردة يقطع البواسير الظاهرة والرائحة المنتنة تورث قلب الدماغ والنظر في المرآة بالليل يورث الجنون واللقوة ونضح الانثيين بالماء البارد يقطع المذي ومن أدمن من أكل الباقلا أربعين يوما وأصابه الجذام فلا يلومن الا نفسه وقد ذكرنا أن الحكماء قالوا ان المرأة اذا داومت على أكل الباقلا لم تحبل أبدا ومن أراد أن يصح جسمه ويعمر بأكله وغذاؤه فليصغر لقمته ويجود مضغه ويدقق بلعه ويحذر من الطعام المتغير ولا يأكل عجلا ولا عميا أي بالليل ولا في ظلمة ولا في شمس وهلاك البلغم القيء والاطعمة الحارة وهلاك المرة السوداء سمن البقر وسرعة المشي يضر بالكبد وصعود الدرج يهضم الطعام والشعر الذي في الانف أمان من الجذام

السكر لانه يفتح ويدر ويحلل ويغسل وهذه الافعال في السكر ضعيفة وفي السكر ارخاء للمعدة وليس ذلك في العسل وانما يفضل السكر عليه بحالتين لانه أقل حلاوة وحدة وقد عمل بعض أطباء العرب مقالة في العسل وتفضيله على السكر وقد كان صلى الله عليه وسلم يشرب كل يوم قدح عسل ممزوجا بالماء على الريق وهذه حكمة عجيبة في حفظ الصحة وكان صلى الله عليه وسلم يراعي في حفظ صحته أمورا منها شرب العسل ومنها تقليل الغذاء وتجنب التخم ومنها شرب نقيع الزبيب أو التمر يصرف بهما عدوا ومنها استعمال الطيب والادهان والاكتحال واتيان النساء فما أتقن هذا التدبير وأفضله وفي قوله عليه السلام عليكم بالشفاءين جمع بين الطب البشري والطب الالهي وبين الفاعل الطبيعي والفاعل الروحاني وبين طب الاجساد وطب الارواح وبين السبب الارضي والسبب السمائي وفي هذا سر لطيف أي لا يكتفي بالقرآن وحده ويبطل السعي والعمل بل يعمل بما أمر ويسعى في الرزق كما قدر ونسأله المعونة والتوفيق لما يسر بمنزلة الفلاح الذي يحرث الارض ويودعها البذر ثم يضرع الى خالقه في دفع العاهات وانزال القطر ويستعمل بعد ذلك التوكل عليه سبحانه وتعالى في اتمام نعمته حذر وأنذر في جلب الصحة ودفع الضرر وقال بعض العلماء ان الله تعالى جعل في العسل شفاء من الامراض

والآفات كما جعل القرآن شفاء الصدور من الشكوك والشبهات (عشر) هو من يقع على العشب يسمى سكر العشر نافع للاستسقاء

﴿فصل﴾ قال صلى الله عليه وسلم لا تدعوا النظر الى الجحر ويروى الى الماء فان ذلك يورث ذهاب العقل وقال صلى الله عليه وسلم لا تنظروا الى وجوه الموتى فانه يورث الصفرة وللنظر تأثير في الناظر والنظر الى الحزين يورث حزنا والى الصلاح يورث رقة والى الفسقة يورث قسوة وفسادا والنظر الى الناعس يورث نعاسا قاله في كتاب البركة والله أعلم

﴿فصل في النصائح﴾ الجماع فوق الجماع من غير أن يكون غسل يورث الجنون اذ هو أقل من الغسل ويعني بذلك غسل الفرج والمراد بذلك الاستنجاء والله أعلم وأكل اللحم هو الذي يورث الدود في البطن وشرب الماء البارد عقب أكل الطعام الحار وعقب الحلواء يورث المرض للاسنان ومن أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب على الطعام حتى يفرغ منه ومن فعل ذلك رطب بدنه وأرخاه وأضعف معدته ولم تأخذ العروق منفعة الطعام وقوته ومن أراد أن يأمن من الحصاة وعسر البول فلا يحتبس نزول الشهوة ولا يطيل المكث على النساء (ومن) أراد أن لا تشق أظفاره ولا يفسد ما حواليها فلا يقلم الا يوم الخميس وفي كتاب الرحمة والبركة قال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يأمن من الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس وقال صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة كان آمنا من الجذام ويروى كان آمنا من الجمعة الى الجمعة وأخرج الله منه الداء وأدخل فيه الشفاء ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما انتهى (ومن) أراد أن لا يشتكي سرته فليدهنها حين يدهن رأسه (ومن) أراد أن ينهضم طعامه فليتكئ اذا نام على يمينه ثم ينقلب على يساره (ومن) أراد أن يذهب عنه البلغم فليكثر دخول الحمام واتيان النساء والقعود في الشمس ويجتنب كل بارد فانه يذهب البلغم

﴿فصل﴾ اذا تعشيت فامش على عشائك قبل أن تنام ولو مائة خطوة ومن نظر في مادام كدفأصابه الجنون فلا يلومن الا نفسه ومن حبس ريحا وهو قادر على اخراجه وأصابه القولنج فلا يلومن الا نفسه واياك والسواك على المستراح فانه يورث البخر واياك والجماع بعد الفصد وكذا بعد الدواء ولا تأكل من اللحم الا فتيا ولا تأكله حتى تمته طبخا ثم تعده مضغا ولا تأكل غبا يعني اللحم البائت ومنه اللحم البائت غب والغب المنتن كما قاله في أدب الكاتب لابن قتيبة وقوله ولا تأكل من اللحم الا فتيا المراد بالفتى هو الشاب قال الجوهري هو خلاف المسن يعني به الصغير والله أعلم ولا تأكل وتشرب للفور ولا تشرب الدواء الا من علة واذا أكلت بالليل فتمش ولا تنكحن من النساء الا الشابة ولا تأكل من الطعام شيأ حتى تجوع ولا تتكارهن على الجماع وكثرة الطعام بالليل تورث وجع المفاصل وقيل يجب عليه طباق الأكل والشرب ان يعدل في ذلك لا بالقليل ولا بالكثير ويأكل يومه مرتين عند ما يمضي من النهار ساعتان وعند ما يبقى منه ساعتان فهذا أصلح لجسمه وأجدر أن لا يصيبه علة وحبس النطفة عند الحاجة رديء والعزل رديء (قلت) ويعني بذلك العزل عند الجماع وهو ان يجامع فاذا قارب الانزال نزع ولا يبول في الفرج فتتأذى المرأة بذلك كما قاله في التحرير والله أعلم ويجب على معاني الصحة القيام الى الخلاء على ثلاث حالات وقت الداعي الموجب للقيام وقبل النوم وعند الانتباه وأن لا يطيل القعود على الخلاء وعلى الجملة فليعتمد تقليل ستة أشياء وهي الطعام والكلام والنوم والسهر والاعراض النفسانية والاغتسال بالماء البارد وهذا الحفظ الصحة للشباب وأصحاب الحرارة ولبس الكتان صالح لانه أبرد الملابس وأقلها لزوقا بالبدن وأقلها قملا وهو ينشف العرق والبلل وهو لباس الصيف والقطن أدفأ من الكتان وكل لباس خشن فانه يصلب البدن ويهزل البشرة واللين بضد ذلك وأما الشعر والصوف فانهما حاران ينهكان والاولى في التدبير ان يبدأ بالرياضة ثم الغذاء والسكون بعد الغذاء يجود الاستمراء انتهى والله أعلم

﴿القسم الرابع﴾ في كل عضو مخصوص من أعضاء الانسان ونذكره على الترتيب من الرأس الى القدم ولا نذكر من الادوية الا ما كان سهلا متيسرا

﴿باب في داء الحية والثعلب﴾

قال صاحب كتاب الرحمة داء الثعلب هو الذي يتمرط شعره حتى يصير جلده كالمصلة وقال شحناق كتابه هو أن يزول موضع في الرأس فيختلف مثل قدر درهم أو أقل أو أكثر ولكن الفرق بينهما أن داء الحية تكون بشرة الرأس منه خشنة وداء الثعلب تكون بشرة الرأس منه ملساء (قلت) وانما أثبتوا لهما هذين الاسمين من الداء العارض لهذين الحيوانين وذلك أن داء الثعلب قد يعرض من أمراض فيسقط شعره ويتقرح جلده والحية يعرض لها أن ينسلخ جلدها وهاتان العلتان تحدثان في جميع البدن الا أن أكثر حدوثهما يكون في الرأس واللحية والحاجبين كما قاله السمرقندي وقوله يتمرط هو بالراء وبالطاء المهملتين وتمرط الشعر ذهابه وهو بمعنى المعط كما قاله في الديوان

جيد للمعدة والكبد (عصفور) حار يابس يهيج المني ويزيد في الباه ونهى صلى الله عليه وسلم عن قتله عبثا (عقيق) قال ارسطو من تختم به ردروعه اليه عند الخصام وشربه يقطع نزف الدم ويروى تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر (عنبر) حار يابس يقوي القلب والدماغ ويذكي الحواس ومع دهن الورد ينفع وجع الفؤاد وقيل العنبر ملك الطيب وقال جابر ألقى لنا البحر حوتا يقال له العنبر فأكلنا منه نصف شهر (عناب) حار وفيه رطوبة شرابه ينفع الجدري والحصبة ويسكن غليان الدم ويقع في المطابخ والنقوعات والمغالي والحقن (عنب) أجوده اللحم الابيض ثم الاحمر ثم الاسود ولحمه حار رطب وقشره وحبه الى البرد واليبس وهو جيد الغذاء والنضيج منه أجود وأحدو بطيء العهد بالقطف أفضل فان الطري منه منفخ مطلق والاكثار منه معطش ويصلحه الرمان المز واذا التي حبه سمن وروى انه كان عليه السلام يحب العنب والبطيخ (عود) أفضله القماري وأجوده الازرق حار يابس يقوي القلب والحواس والعود هو الالوة وقد استجمر عليه السلام بالالوة غير مطراة مع كافور رواه م وأما العود الهندي وهو القسط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة أشفية يسقط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب رواه خ وسنذكره

وادب

في حرف القاف ان شاء الله تعالى (عود السوس) فيه حرارة يعين على القيء وينفع البلغم والسعال ﴿حرف الغين﴾ غالية تسكن الصداع

وأدب الكاتب وقال في فقه اللغة صاحب أمرط اذا كان لا شعر عليه والله أعلم وسببه خلط سوداوي ﴿العلاج﴾ يبدأ أولا باسهال السوداء ثم يجري الموسى على جميع رأسه ويحلق ما عليه من بقايا الشعر ثم يطلى بالبصل والعسل وفي بعض الكتب أن زبل الفار اذا سحق ناعما وطلي به على داء الثعلب نفعه وأنبته وقال في اللقط علاج داء الثعلب أن يدلك الرأس بخرقة خشنة حتى يحمر فاعلم أنه مس البرء فأشربه شرطات كثيرة ثم اطله بثوم مسحوق انتهى

﴿ومما ينفع لذلك من الادوية﴾ أطلاف المعز تحرق ويعجن رمادها بالخل الثقيف ويطلى به عليه ينفعه (قلت) والخل الثقيف هذا جيت أنه في الكتاب فالمراد به الحامض وقال في فقه اللغة في ترتيب خل حامض ثم ثقيف ثم حاذق ٢ ثالث انتهى وبزر الفجل اذا سحق وعجن أصوله أو ورقه وطلي به داء الثعلب أبرأه (الزفت) وهو القار التضميد به ينبت الشعر والله أعلم (الحلتيت) اذا خلط بخل وقلقل ثم لطخ به على داء الثعلب نفعه (الحبة السوداء) اذا أحرقت وعجنت بماء وطليت بها حيث شئت ان يطلع فيه الشعر نبت فيه (الحنظل) اذا سحق ونبت وخل وطلي بداء الثعلب أبرأه (زبل الفار) اذا خلط بعد دقه نبت وطلي به داء الثعلب أبرأه خصوصا اذا أحرق وعجن بماء البصل أنبت الشعر لطوخا وضمادا (السذاب) ينفع داء الثعلب اذا ضمد به

﴿باب في صلاح الشعر وفساده﴾

قال صاحب كتاب الرحمة اعلم ان الشعر يختار وتقذفه الطبيعة على سبيل الاستعانة من الجوف الى موضع نباته فيخرج من المسام وهي منافذ بدن الانسان التي يخرج منها العرق والبخار فان كانت الاخلاط معتدلة صالحة كان صلاحا في لونه وماهيته الماهية هي نفس الشيء كما قاله الاسنوي في شرح المنهاج أي في نفسه وان تغيرت الاخلاط بزيادة يبس تنائر وتقصف وان تغيرت بزيادة رطوبة أصابه زرقة وضعف في الشعر (فعلاج) اليابس أن ينقع بزر قطونا في زيت أو سليط ويترك يوما وليلة ثم يستعمل بين ذلك دهنا فانه يحسنه ويلينه ويوجده ﴿وعلاج﴾ الرطوبة هو أن يغلي زيت أو سليط على نار لينة ويطرح فيه مصطكي ولادن ويستعمل انتهى كلامه والله أعلم

﴿فصل في الادوية المقوية للشعر والنافعة من سقوطه وانتثاره﴾ (الرصاص) اذا صنعت منه صفيحة ووضعت عليها مشط ولكنه حتى يسود وطلت به الحاجب قوي شعره وكثره ومنع من انتثاره (الفجل) اذا أكل دائما نفع من انتثاره (الرض) وهو الماء الذي يطفأ فيه الحديد المحمى اذا غسل به الرأس أمسك تساقطه (السعد) جيد لانتثاره (الخضض) وهو الدواء الذي اذا طلي به الشعر يغيره ويقوي أصله (وشحم الحنظل) اذا جعل في الادوية النافعة لانبات الشعر قواها وكذلك الكمون (حجر اللازورد) اذا دق ناعما وتحل بحر قدر يكحل به نفع من تناثر شعر الاجفان فهو دواء الامرين جميعا

﴿فصل في أدوية تشقق الشعر وتقصفه﴾ ينفع في ذلك غسل الرأس بلعاب بزر القطونا والخطمي وما ينفع ذلك أن يأخذ ورق الجلجلان الرطب ثم يدق ويعصر ماؤه ثم يغسل به الشعور وكذلك الكثيرا اذا حلت بالماء وأوقية أحد الاعسة أي لعاب كان لعاب بزر قطونا أو لعاب بزر سفرجل ثم يطلى به الشعر منع من تشققه وان غسل بلعاب بزر السفرجل وحده منع من تقصفه وتشققه والله أعلم

﴿فصل في الادوية الجعدة والمسبطة للشعر﴾ وما ينفع لذلك الادهان على اصلاح الشعر بلعاب بزر قطونا ولعاب بزر السفرجل ويكون اذا احتاج الى غسله غسله بالوخيا وورق الجلجلان والارز والوكة والاذن أحسن ومما ينفع لذلك الصابون اذا غسل به الرأس جعد الشعر (الكثيرا) اذا حلت بالماء أو أحد الالعبة وطلي به الرأس سبطه ولينه والله أعلم

﴿فصل في الادوية التي تزيل النخالة التي تكون في الرأس﴾ (الحناء) اذا عجن بالخل ولطخ به الرأس أبرأ من النخالة (اللبان الشجري) اذا غسل به الرأس بماء نفعه ونقاه من الحزاز (الملح) اذا دق في الخل وغسل به الرأس فانه ينقي من النخالة (الثوم) اذا خلط بالعسل ولطخ به الرأس بعد حلقه أبرأ من النخالة

﴿فصل في الادوية المبيضة للشعر والمسرعة للشيب﴾ (ماء الورد) اذا أكثر من استعماله يبيض الشعر (الكافور) اذا مسح به دائما أسرع الشيب (الكبريت) اذا دخن به الشعر بيضه

﴿فصل في الشيب﴾ قال جالينوس الشعر يتولد من بخارات ترتفع من الاغذية فمادامت حارة دسمة قوية غليظة كان ما ينبت منه أسود فاذا بردت ونشفت ابيض وقال غيره مادام الدم دسما فالشعر أسود فاذا أخذ في التبطيل

ونقوي القلب وتنفع الخفقان والحول بها يعين على الحمل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب وقال الطيب لا يرد (غزال) حار يابس لحمه أجود لحوم الصيد والذها محفف سريع الهضم (غراب) هو أربعة أنواع الاسود الكبير والابقع وكلاهما يأكلان الجيف ولحمهما حرام على الصحيح من مذهب الشافعي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس يقتلن في الحل والحرم فعد الغراب وسماه فويسقا الثالث غراب الزرع وهو الزاغ يأكل الزرع الرابع الغداف وهو لطيف لونه رمادي فقيل يؤكلان وقيل لا وجميع أنواعه رديء اللحم عسر الهضم يولد السوداء والجذام والاطباء ينهون عنه ﴿حرف الفاء﴾ فاغية هي زهر الحناء تنفع الاورام الحارة واذا طويت مع الصوف تمنع العث وفي شعب الايمان عن بريدة مرفوعا سيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية وعن أنس كان أحب الرياحين الى النبي صلى الله عليه وسلم الفاغية رواه البيهقي (فجل) غذاؤه قليل وفيه حرارة تفتح سدد الكبد ويغثي ويقيئ ويعين على الهضم ويعسر هضمه وأكله يولد القمل وقال سعيد بن المسيب من سره أن يأكل الفجل ولم يجد ريحه فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم أول قضمة (فستق)

يطرطب قشره الاحمر يقطع القيء والاسهال وقيل ان أكل قلب الفستق مع الزبيب الاسود يذكي ويقوي القلب (فضة) تقوي القلب وتنفع الخفقان

الشعر الى البياض والعلة ان أول ما يبيض من الشعر شعر الصدغين لقربهما الى الدماغ وهو بارد رطب ومن قلل الجماع لم يكد يصلع كما قاله في كتاب فقه اللغة ونظام الغريب ومما يسرع بالشيب الكافور وكثرة الجماع ودخول الحمام والفكر والهم

﴿فصل في الادوية المسودة للشعر﴾ (العفص) اذا نقع في ماء وخل سود الشعر (الحنظل) اذا قور رأسها وجعل فيها زيت وطليت عليها بعجين أو طين ووضعت على نار حامية حتى يغلي الزيت فيها ثم يدهن به الشعر يسوده ويبطئ بالشيب أيضا (العفص) اذا دق وخلط بالحناء فانه يسود الشعر تسويدا عظيما واذا طلي الشعر بالقطران وصبر عليه أربع ساعات ثم غسل يسود تسويدا عظيما

﴿فصل﴾ وأكثر أصناف الخضاب مبردة للدماغ مفسدة له توقعه في الاستعداد للنوازل والسكتة فينبغي ان يستعمل مع الخضاب أو بعده قليل من المسك والقرنفل وهذا خطر في خضاب الرأس وهو أسلم من خضاب اللحية

﴿فصل فيما يمنع الشعر أن لا ينبت ويبطله﴾ وان كان استعمال هذا خطرا لانه بخار يخرج من المنافذ فاذا انسدت تلك المنافذ التي كان متوصلا اليها انعكس الى داخل الجسد فاضره لا محالة ومن أراد ذلك فليطل الموضع بالبنج والافيون واذا كان الشعر قد نبت فينبغي أن ينتف ويطلى بالبنج والخل وينتف ويطلى ببزر قطونا والخل مرارا كثيرة وينتف ويطلى بالبنج والافيون والخل وينتف الشعر فيؤخذ قسط أبيض فيسحق ويطلى به الموضع مرتين أو ثلاثة فانه جيد ولا ينبت وقوله البنج المعروف عند العامة يبدلون الباء ميما فيقولون منج والله أعلم (قشر الفول) اذا سحق وضمد به الموضع الذي ينبت فيه الشعر فان نباته يضعف (والزرنيخ الاحمر) اذا سحق وعجن بماء البنج الاخضر وطلي به الابط بعد أن ينتف الشعر فانه لا ينبت وان طبخ بخل وخمر حتى يغلظ ولطخ به الشعر فانه يفسد نباته (مرارة العنز) اذا خلطت بالنشادر ونتف الشعر من أي موضع كان من البدن وطلي بها لم ينبت أبدا

﴿باب في أدوية قروح الرأس﴾

دهن الورد يذهب قروح الرأس الرطبة اذا دهن به (الزفت) اذا وضع على قروح الرأس مسحوقا ان طلي به الرأس بالعسل وكرر ذلك أبرأها وان أضيف اليه مر يحان كان أبلغ (الصبر) اذا خلط بالخل وطلي به قروح الرأس ورؤس الصبيان الرطبة نفعها (الكمون) اذا خلط بالزيت ووضع على الرأس حفظها واذا خلط به مر وعجن بالسمن وطلي به قروح الرأس الرطبة واليابسة أبرأها (المر) اذا ذر منه وحده على القروح التي في الرأس أدملها (الكندر) وهو اللبان الشحري اذا غسل الرأس بماء نقيعه نفع القروح (دهن الخروع) يصلح القروح الرطبة التي في الرأس اذا لطخت به والخروع هو الجار المعروف عندنا (الصابون) اذا خلط بماء ورد وطلي به رؤس الصبيان مرارا جفف رطوباتها والله أعلم ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في تفسير قوله تعالى هنيأ مريأ فالهنيء هو الشافي وقيل هو الطيب الذي لا ينغصه شيء والمريء هو المحمود العاقبة وقيل هو الذي لا داء فيه والله أعلم عدنا الى كلام صاحب كتاب الرحمة قال بعض الحكماء الشراب في آنية النحاس رديء لا هنيء ولا مريء وفي العود هنيء غير مريء وفي الخزف هنيء مريء ويحذر الماء الحار الا لعذر أو ضرورة وكذلك الماء المالح والكدر والمنتن وكل ذلك رديء ولا خير في اناء لا يرى فيه الماء كالكوز والركوة فانه لا يرى ما يندفع اليه من باطنه ولكنه يسكب الماء منه الى اناء نظيف بصره ويشرب كما وصفنا انتهى كلامه (قلت) وهذا يتصور اذا كان الشرب في النهار أو في ضوء فان شرب في الليل أو في ظلمة انتفى هذا الشرط وتعذر الابصار فالحيلة حينئذ في الشرب في الليل معان الغالب عند الناس الشرب في الليل والله أعلم

﴿فصل﴾ قال في اللقط ينبغي أن يحتاج الى العذب الذي لا ريح له ولا طعم وقد ذكرنا في باب المياه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء وكان يختار الماء البائت وكان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد وقال صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبرد ما قدر لانه أطفأ للمرة وأنقع للغلة والغلة هي العطش والله أعلم

﴿فصل في وقت شرب الماء﴾ ينبغي أن لا يشرب الماء حتى ينحدر الطعام عن البطن الاعلى ثم انظر الى ما قد ر و بك فاشرب نصفه فذلك أصلح لبدنك وأقوى لمعدتك وأهضم لطعامك فان الاكثار من الماء يبرد و يرطب و يولد رعشة و يضعف الحرارة الغريزية و يورث النسيان والعطش ويخفف الجسم و يظلم البصر ولا يشرب في

واستعمال أنبها حرام (فقاع) رديء للمعدة والعصب نفاخ (فلفل) حار يابس في الرابعة يسخن ويحلل الرياح ﴿حرف القاف﴾ قثاء بارد رطب في الثانية أفضله النضيج يسكن الحرارة وهو أخف من الخيار و يدر البول وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأكله مع الرطب خ وقالت عائشة عالجتني أمي بكل شيء فلم أسمن فاطعمتني القثاء والرطب فسمنت (قلت) فيه دليل على جواز استعمال الادوية المسمنة للنساء (قرع) ذكره الله تعالى في قصة يونس عليه السلام فقال تعالى وأنبتنا عليه شجرة من يقطين بارد رطب في الثانية يولد خلطا صالحا و يغذي سريعا و ينفع السعال وهو أجود المزاوير للمحمومين وقال أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الدباء خ م وروي أنه قال عليكم بالقرع فانه يزيد في العقل والدماغ وقالت عائشة من أكل القرع بالعدس رق قلبه وزيد في جماعه وان أخذ بالرمان الحامض والسماق نفع الصفراء (قرطاس مصري) قال الموفق عبد اللطيف هو دواء يعمل من الحصير البردي ذكره جالينوس من قواطع الدم وينفع من قروح الامعاء وقد ذكره البردي في حرف الباء (قسط) حار يابس في الثانية ينفع الفالج و يحرك الباه وهو ترياق لنهش الافاعي وشمه يحلل الزكام ودهنه ينفع وجع الظهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط أخرجه البخاري وفي جمعه صلى الله عليه وسلم بين الحجامة والقسط سر لطيف وهو انه اذا طلي به شرط الحجامة لم يتخلف في الجلد

أثناء تناول الطعام ولا عقبه فانه يمنع الطعام أن ينهضم و يرفعه الى رأس المعدة و يكسر القوة الهاضمة وقال بعضهم و ينبغي أن يحبس نفسه عن شرب الماء على الطعام حتى يصير عادة فان شرب الماء يبرد المعدة و يطفئ نار الشهوة و يتولد عن الاكثار منه التخمة التي هي أعدى الآفات على الجسم و يسمى البشم الماحل وان كان لا بد من شرب الماء لحر الوقت أو حر المعدة و يطفئ نار المعدة فليقلل وليكن الماء صادق البرودة والصواب الصبر حتى يستقر في المعدة و ينزل قليلا لان جرم المعدة يحتاج الى امتصاص الغذاء لنضجه بحرارته وكذا شرب الماء على الريق أو عند الانتباه من النوم في الليل فان ذلك يطفئ نار المعدة و يطفو عليه الطعام وليحذر من شرب الماء البارد عقب الفاكهة والطعام الحار والشرب عقب الاغذية المالحة والمعطشات وأن يشرب الماء الكثير لانه يهلكه ولا الماء الشديد البرد فانه يميت الحرارة ولا الذي قد أضعفه العطش وانما ينبغي أن يمص القليل منه و يصبر ثم يمص القليل و يصبر انتهى وقال الحكماء ينبغي أن لا يجمع بين ماء البئر وماء النهر وشرب ماء النهر في ساعته خير من أن يمكث ويحذر الشرب على الطعام الحار خصوصا بعد الجماع و بعد الحركة العنيفة و بعد فاكهة نحو البطيخ والعنب وشرب ذلك على الريق رديء و بعد الحامض رديء أيضا انتهى

﴿فصل في كيفية شرب الماء﴾ ينبغي أن يقطع شرب الماء في ثلاثة أنفاس يباعد الاناء عنه في كل نفس و يسمي الله عز وجل عند الابتداء ويحمده عند الانتهاء وعن أنس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا أخرجاه في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا في نفس واحد واشربوا في ثلاثة انفاس فانه أهنأ وأمرأ وقد شرب صلى الله عليه وسلم في نفسين و ينبغي أن يمص الماء مصا ولا يعبه عبا فان ذلك يورث وجع الكبد وروى الشيخ باسناده عن أبي الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم فليمص مصا ولا يعب عبا فان الكباد من العب قال والكباد وجع الكبد والعب هو شدة جرع الماء من غير نفس كما تجرع الدواب كذا قال في أدب الكاتب لابن قتيبة وروى الشيخ عن أبي ربيعة بن أكثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك عرضا و يشرب مصا و يقول أهنأ وأمرأ ولا ينبغي أن يشرب الماء قائما انفرد به مسلم وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شرب قائما وذلك محمول على حال الضرورة انتهى وفي سنن أبي داود رضي الله عنه ان عليا دعا بماء فشربه وهو قائم ثم قال أيكره أحدكم أن يفعل هذا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رأيتموني (قلت) وثبت في صحيح البخاري من رواية ابن عمر رضي الله عنهما انهم كانوا يفعلونه وهذا مقدم على ما في صحيح مسلم عن أنس أنه كرهه وأما الشرب قائما ففي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وفي صحيح البخاري وغيره أحاديث صحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم تدل على كراهته وأحاديث فعله تدل على عدم التحريم وفي رياض الصالحين للامام النووي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سقيت النبي صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم متفق عليه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا وقال في الروضة المختار ان الشرب قائما لغير حاجة خلاف الاولى والاحاديث الصحيحة عن علي وابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب قائما محمولة على الجواز جمعا بين الاحاديث انتهى وفي كتاب البركة الاكل والشرب قائما جائز للحاجة ولا يكره لغير حاجة بل هو خلاف الاولى ونهى صلى الله عليه وسلم عن النفخ في الطعام والشراب وقال النفخ في الطعام يذهب البركة ونهى أن يشرب من فم القربة قيل انه يخاف أن يكون فيه دابة أو فأر فان قلنا بالثاني وتيقن أن لا شيء فيه لم يكره وان قلنا بالاول كره بكل حال ولا بأس بالكرع في الحوض ونحوه وهو الشرب بالفم من غير عذر والله أعلم وروي ان الشيطان لعنه الله لا يكشف اناء و روي ان في السنة ليلة ينزل فيها الوباء لم يمر باناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء قيل أنها في كانون الاول وروي أن الاناء اذا بات وليس عليه غطاء يرق فيه الشيطان أو شرب منه والله أعلم

﴿باب في تدبير الاكل﴾

اعلم أن الانسان لا بد وأن يبقى على معدته من كل طعام فضلة رديئة فاذا لم يتحرك حركة في وقت مخصوص اجتمع من ذلك ضرر ومرض عظيم فينبغي أن يتحرك حركة معتدلة ليسخن منها جسمه وتنهضم تلك الفضلة والاصلح في الحركة وقت خلو المعدة من الطعام و يسمى الرياضة وهو أن يتحرك بحركة خفيفة معتدلة مثل ركوب دابة أو مشي

أثر المشاريط وهذا من غرائب الطب فان هذه الآثار اذا بقيت في الجلد قد يتوهم من يراها أنها برص أو بهق والطباع تنفر من مثل هذه الآثار فحسن على ذلك ذكره مع الحجامة مما يؤمن من ذلك والقسط هو العود الهندي وقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم أمثل ما تداوى به لكثرة منافعه وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا قالوا انه لعذرة قال ويلكن لا تقتلن أولادكن أيما امرأة أصاب ولدها العذرة أو وجع في رأسه فلتأخذ قسطا هنديا فلتحكه ثم تسعطه به فأمرت عائشة فصنعت ذلك به فبرأ اسناده على شرط مسلم والعذرة وجع الحلق وقيل العذرة دم يهيج في حلق الانسان وتتأذى منه اللحمتان اللتان تسميهما الاطباء اللوزتين في أعلى الحلق على فم الحلقوم والنساء تسميها بنات الاذن يعالجنها بالاصابع لترتفع الى مكانها وقد روي أنه قال عليه السلام لا تعذبن أولادكن بالدغر قال أبو عبيد الدغر أن ترفع المرأة تلك المواضع باصبعها وروى زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تداووا من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت ذات الجنب قسمان حقيقي وهو ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن الاضلاع وغير حقيقي وهو ألم يشبهه يعرض في نواحي الجنب رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات ووجعه ممدد أي ووجعه الحقيقي ناخس والعلاج في الصحيح الكائن عن الريح فان القسط اذا نعم وخلط بزيت حار ودلك به المكان أو لعق

عنيف أو علاج بعض الاشغال أو قراءة أو نحو ذلك وقال في اللقط الرياضة يراد بها ثلاثة أشياء أحدها تليين الحرارة
الغريزية التي في البدن ليقوى بذلك جذب الغذاء وسرعة هضمه وقبول الاعضاء له وتلطف فضول البدن
الثاني تحليل فضول البدن وتنقية المنافذ وتوسعة المسام والثالث تقلب البدن ونفوذه والله أعلم وينبغي أن تكون
الرياضة قبل الغذاء حين يكون البدن نقيا ليس فيه زيادة ويكون طعامه الاول قد انهضم وحضر وقت غذاء
آخر وفي الركوب نوع رياضة لمن اعتاده ولا تجوز الرياضة على الجوع أيضا واستعمالها قبل انهضام الطعام
يتولد منه سدد في العروق التي بين الكبد والامعاء لان الرياضة تحل من البدن فاذا لم تجد غذاء أحلت من الاصل
(قال جالينوس) الرياضة قبل الطعام خير عظيم وسبب أكيد في حفظ الصحة لان الحرارة تثير وتقوى وتنفخ
المجاري فيسهل دفع الفضلات على الطبيعة وان كان في البدن طعام غير نضيج أنضجته وقال في الرسالة رياضة البدن
كله ركوب الخيل باعتدال لانه يحلل أكثر مما يسخن وذلك أن البدن ساكن والحركة موجودة بغير تعب
فلذلك صار التسخين قليلا والتحليل كثيرا وأما طرد الخيل فيحلل كثيرا ويسخن بافراط وتقليله أولى واللعب
بالصولجان رياضة للبدن والنفس وذلك بان يحصل منه الفرح بالغلبة والغضب لاجل الانقهار وكذلك المسابقة
بالخيل وركوب السفن محرك للاخلاط قالع لكثير من الامراض المزمنة كالاستسقاء والجذام وذلك لما يختلف
على النفس من فروح وفزوع ويقوي المعدة والهضم وان هاج منه غثيان وقيء فلا ينبغي أن يمنع فان ذلك نافع جدا
وان كثر يوما أو يومين فينبغي أن يقطع ذلك بعلاج ما يقطع به القيء وفي الصلاة نوع رياضة وقال في كتاب البركة
والصلاة شفاء وهي تبرئ من وجع الفؤاد والمعدة والامعاء وتبرئ الاورام وكثرة الصلاة والتهجد تحفظ الصحة
لانها تشتمل على انتصاب وركوع وسجود وغير ذلك فيتحرك معها أكثر الاعضاء لاسيما الامعاء والمعدة والسجود
الطويل ينفع صاحب النزلة والزكام ويمنع انصباب النزلة الى الحلق والسجود أيضا معين على فتح سدد المنخرين في
علة الزكام ومعين على حدر الطعام الى المعدة والامعاء ويحرك فضولا وغير ذلك انتهى وبالجملة فتعود الجسم الحركة
في كل حال مما يكسب البدن نشاطا وقوة الى الشبع والله أعلم (تدبير السكون) اعلم ان الانسان في حال السكون
لا يخلو أن يكون قائما أو قاعدا أو مضطجعا أو غير ذلك فلا ينبغي أن يستديم بعض هذه الحالات الا أن يحصل الملل
والسآمة فان ذلك مضر بالروح مضرة عظيمة ولكن الاصلح أن يسكن في كل واحدة واحدة ما دام النشاط باقيا فاذا
بدا التعب والسآمة استراح الى الحال الثاني فهذا هو القدر الاصلح من تدبير السكون انتهى كلامه والسكون
المفرط يولد في البدن فضلات رديئة تحدث منها أمراض خطرة عسرة البرء والله أعلم (وقال في اللقط) وأما السكون
والدعة الدائمة فانه يخشى منها اطفاء الحرارة الغريزية لانها تحدث في البدن البرودة والرطوبة وكثرة البلغم والفضول
ويفسد المزاج ويحلل الفضول فتحدث أمراض تحت الخطر الغالب وقد تجذب حرارة الاحتقان والبخار الحار (وقال
جالينوس) السكون الدائم يخاف منه أن يطفئ الحرارة الغريزية فينبغي لمن أراد حفظ الصحة أن يجتنب الدعة
والله أعلم وقال (الخامس تدبير النوم) اعلم ان النوم رجوع الحواس عن الحركة وسكون النفس الحساسة
وانقباضها مع الحرارة الغريزية من الدماغ الى داخل الجوف وبخارات معتدلة تصعد من الجوف الى الدماغ تنوب
عنها حركة حيوانية وقد تستعين بكلام معتدل طيب على السكون بالنوم فهذا سبب النوم الطبيعي (قلت)
والنوم ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ أيضا ولا تصل القلب واذا وصلت القلب كانت نوما وأما النفس الحساسة
المذكورة في قول صاحب كتاب الرحمة فهي النفس التي يكون بها العقل والتمييز والتصرف وأما التي تفارق
الانسان عند الموت فهي نفس الحياة وكلام المفسرين دل على هذا وذكر الامام البغوي في تفسيره عند قوله عز
وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فقال قوله عز وجل الله يتوفى الانفس أي الارواح حين
موتها عند فناء أجسامها والتي لم تمت يريد يقبض النفس التي لم تمت في منامها والتي توفى عند الموت التي بها العقل
والتمييز وكل انسان له نفسان احداهما نفس الحياة وهي التي تفارق عند الموت فتزول بزوالها النفس والاخرى نفس
التمييز وهي التي تفارق اذا نام وهو في النوم بنفس فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها الى الجسد ويرسل
الاخرى الى أجل مسمى وهي التي لم تقبض الى أن يأتي الوقت المضروب لموته ويقال للانسان نفس وروح بينهما مثل
شعاع الشمس والنفس هي التي بها العقل والتمييز والروح هي التي بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت وتتوفى
النفس وحدها عند النوم ويبقى شعاعها في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه من النوم عادت الروح في الجسد

كان أنفع شيء في هذا قال مسيح العود
تصانيف في الطب روى عنه
ابن البيطار في جامعه الكبير
(قصب) منه قصب
السكر حار رطب ينفع
السعال ويجلو الرطوبة
والمثانة ومنافعه كثيرة قال
الشافعي ثلاثة أشياء دواء
من لا دواء له العنب ولبن
اللقاح ولولا قصب السكر
ما أقمت ببلادكم وقيل من
مص القصب بعد طعامه لم
يزل يومه مسرورا ومنه
القصب الفارسي بارد يابس
قليل المنافع وقد نهى عليه
السلام عن التخلل به ونهى عنه
عمر أيضا وروي مرفوعا من
تخلل بالقصب أورثه الآكلة
في أسنانه (قطن) حار شديد
الاسخان وثيابه أدفأ من
الكتان والعتيق منه أكل
اللحم الميت من الجراح
(قنب) معروف وهو الذي
منه هذه الحشيشة المشهورة
وهي نجسة مضرة بالعقل
والدين مضعفة للبصر وهي
حارة يابسة قاطعة للمني
(قنبيط) بارد يابس عسر
الهضم أكله يحدث ظلمة
البصر

حرف الكاف

(كافور) ذكره الله تعالى في
سورة هل أتى وذكره النبي
عليه السلام في غسل الميت
بارد يابس في الثالثة يقطع
الرعاف ويقوي الحواس
ويقطع الباه وشمه يسهر
الشربة منه وزن شعيرة
يقطع الاسهال (كهربا)
بارد يابس يقوي القلب
ويجذب التبن الى نفسه كما
يجذب المغناطيس الحديد (كباث) وهو النضيج من ثمر الاراك حار يابس يقوي المعدة ومنافعه كمنافع الاراك وقال جابر

بأسرع من لحظة عين وقال ان أرواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله فاذا أرادت الرجوع الى
جسدها أمسك الله أرواح الاموات عنده وترسل أرواح الاحياء حتى ترجع الى أجسادها الى مدة حياتها والله
أعلم وقد خرجنا عن المقصود ونرجع الى ما نحن بصدده قال صاحب كتاب الرحمة وفي النوم فائدتان احداهما
استراحة الاعضاء مما يلاقي الجسم من التعب في اليقظة وراحة النفس مما تلاقي من التكالب على الهموم ونحو
ذلك ففي النوم كذلك راحة عظيمة للنفس والبدن والثانية ان الحرارة الغريزية تدخل الى داخل الجوف وقت
النوم فيكون بها اعانة على هضم الطعام فيقوم الانسان وفيه استمرار القدر الاصلح من النوم من ست ساعات من
الليل أو ثمان وفي النهار ساعة القيلولة ولو لحظة وان فيها اعانة على قيام الثلث الباقي من الليل كما ان السحور فيه
اعانة للصائم (وللنوم كيفية) وهي أن يضطجع على الجنب الايمن ساعة ثم يتحول الى الجنب الايسر طويلا ولا ينام
الا واسم الله وذكره في لسانه وقلبه ولا يستيقظ الا على ذلك فهذا هو القدر الاصلح من تدبير النوم انتهى كلامه
(والنوم على أربع كيفيات) نوم على القفا وهو نوم الانبياء ونوم على اليمين وهو نوم العلماء والاولياء ونوم على الشمال
وهو نوم السلاطين بهضم الطعام ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين والنوم على الشق الايمن مستحب قال العلماء
وحكمته أن لا يستغرق في النوم لان القلب في جهة اليسار فيتعلق ولا يستغرق واذا نام على اليسار كان له دعة
واستراحة فيستغرق وان أفضل النوم نوم الليل ولا يكون الا بعد الغداء واذا نام يختار أن ينام على اليمين قليلا
لينحدر الغذاء الى قعر المعدة ثم على اليسار طويلا وقد أجمع رأي أربعين صدقا على ان كثرة شرب الماء والسهر
الكثير يضعف البدن ويضر الدماغ والنوم على البطن رديء جدا ويورث أمراضا رديئة مثل السكتة والكابوس
وضعف النفس ويولد الحصاة في الكلى والمثانة انتهى وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا أي
راحة لكم في النوم راحة النفس وهو يسخن الباطن ويعين على الهضم فان أفرط رطب الجسم وأرخاه وأطفأ
الحرارة وقال من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وقال مكحول لرجل نام بعد العصر لقد دعوت لقد
دفع عنك انها ساعة تخرج فيها … الشياطين وفيها تكون الخطفة وهي الجنون والخبل وقال
ان النوم في أول النهار خرق وفي وسطه خلق وفي آخره حمق وقال صلى الله عليه وسلم الصبحة تمنع الرزق يعني النوم
أول النهار وقال عمر رضي الله عنه اياكم ونومة الغداة فانها مبخرة مورثة للغمرة وتيبس الطبيعة وتقطع النكاح وقال
علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نوم العالم بعد صلاة الصبح وقال بعضهم النوم يغذي ويقوي
لان الانسان اذا نام زال ظاهر بدنه واجتمعت فيه الحرارة الغريزية المنتشرة في البدن كله الى المعدة ولهذا تقوى
حينئذ المعدة على الطعام وهضمه وتنمو البدن وتذهب القوة النفسانية لراحتها ولهذا أفضل العشاء على الغداء لانه
يستقبل النهار وحده مع شغل الحواس والنفس بما يسمعه الانسان ويفكر فيه وما يحاول حسمه من التعب
والحركة فتنتشر الحرارة الغريزية في ظاهر البدن فتضعف المعدة لذلك عن هضم الطعام وأما العشاء فانه بخلاف
ذلك لانه يستقبل سكون البدن وهدوء الحواس والنفس وهجوم الليل البارد الذي يقرب الحرارة الغريزية منه الى
داخل البدن انتهى كلامه وما ذكره صاحب كتاب السياسة (وقال في اللقط أيضا)

(فصل في الصداع) اعلم ان الصداع ينشأ من الجماع والفكر والصياح والجوع ومن الاشياء القوية في جذب
المادة الى أسفل وعلاجه أن توضع الاطراف في الماء الحار والمشي القليل وترك الاغذية النافخة والمبخرة والمطلقة
وتمريخ الرجلين بسبب قوي في جذب مادة الصداع الى أسفل … الصداع والصداع أيضا يطلى الصدغان
والجبهة بماء الرجلة فانه يسكن ولو شديدا (دهن البنفسج) ينفع من الصداع الحار منفعة قوية (الزعفران) اذا
سحق بخل وطلي به الصداع الحار نفعه (الكافور) اذا خلط بدهن ورد وخل وطلي به على الرأس سكن الصداع
الحار (ماء الورد) يسكن الصداع الحار شما … الرأس (ماء الحصرم) الانكباب على بخاره مغتسا ينفع من
الصداع (المر) اذا سحق بخل وطلي به على الرأس سكن الوجع (الصبر) اذا خلط بخل ودهن ورد وطلي به الصدغان
والجبهة سكن الوجع (الصندل) اذا خلط … الورد … بياض البيض وطلي به ينفع من الصداع الحار
واذا عجن بماء ورد ويسير من الكافور وطلي به على الصداع الحار والنزلات الى العين نافع مجرب واذا خلط بالماء نفع
من الصداع الحار مجرب (العنبر) اذا تبخر به نفع من الصداع البارد وكذا اذا طلي به الصدغان (المسيران) ينفع من
الصداع البارد ويفتح سدده والمراد بالصداع البارد هو الذي يشتد بالليل وكذا في البرد فاعلم ذلك (الجلجلان) وهو

(كبر) وتسميه العامة القبار محلل
ملطف ذو قوى مختلفة
ينفع الطحال وروي عن
ابن عباس قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ضحكت الجنة
فأخرجت الكمأة وضحكت
الارض فأخرجت الكبر
(كبد) أجودها كبد
الضأن يؤكل بالخل
والكزبرة ويأكلها المبرود
بالكراويا وعن ابن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحلت لنا ميتتان
ودمان فالدمان الكبد
والطحال والميتتان السمك
والجراد (كتم) هو حب
يشبه الفلفل مهيج للقيء نافع
من عضة الكلب اذا خلط
بالحناء قوى الشعر وقد
مضى ذكره مع الحناء
(كتان) هو أبرد الملابس
وأقلها قملا اذا تبخر به جل
الزكام (كرفس) حار يابس
يهيج الباه للرجال والنساء
واذا أكلته الحبالى أخرج
الجنين أحمق ضعيف العقل
ويجتنب أكله من خاف
لدغ العقارب لانه يفتح
السدد وروي مرفوعا من
أكل الكرفس ونام طابت
نكهته وأمن من وجع
الضرس (كراث) اذا طبخ
مع اللحم أذهب زهومته
وأكله يورث أحلاما رديئة
ويظلم البصر وروي مرفوعا
من أكل الكراث ونام
أمن من البواسير واعتزله
الملك رواه صاحب الوسيلة
(كراع) ويقال له كارع
يورث دما لزجا لطيفا محمودا
قليل الفضول ينفع نفث الدم والسعال وقال عليه السلام لو دعيت الى كراع لاجبت الحديث (كرم) منافعه جمة

السمسم اذا سحق وخلط بدهن ورد وخل نفع من الصداع الكائن من الشمس (السذاب) اذا خلط بدهن ورد وخل نفع من الصداع ضمادا (قلت) والمراد بقولهم ضمد أن يطلى به ويعصب عليه وكذلك ضماد الجرح وغيره ومنه قول عائشة رضى الله عنها كنا نغتسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا الضماد ونحن محلات ومحرمات (الغالية) تسكن الصداع البارد اذا شمت وللصداع الحار بزر القطونا وماء الورد ودهن الحناء وهو الجبور اذا سحق بماء ورد سحقا ناعما وطلى به الرأس سكن صداعه وضربانه فى الوقت والساعة مجرب (الفوة) اذا علق منها شئ على صاحب الصداع نفعه من الخواص كما قاله فى الدرة المنتخبة فى الادوية المجربة للقارى والله أعلم

﴿فصل فى الاشياء المصدعة للرأس﴾ (اللبان الشعرى) الاكثار من أكله وشربه يصدع الرأس (الحرمل) يصدع ويشدد اذا شرب (الكراث) يصدع الرأس (الثوم) يصدعه وينفع الابخرة الصاعدة من المعدة اليه ويضر بالحواس جدا (البصل) يصدع اذا أدمن على أكله (العدس) أكله ردئ للرأس (الزعفران) يصدعه وعلوه بخارا ويظلم الحواس (اللبن) يصدعه اذا داوم على أكله ويضر ضعيف الدماغ ولا يوافق العين (الفول) يثقل الرأس والحوار والشراب جميعا يصدعان الرأس أكلا وشربا (السمك) يضر أصحاب البلغم ويحدث الدوار (الفجل) يضر بالرأس والعين (الباذنجان) يضر بالصداع والشقيقة

﴿فصل فى الشقيقة﴾ (قلت) والشقيقة هو الصداع يأخذ من نصف الرأس والوجه كما قاله فى الديوان والله أعلم سببه بخار يصعد من المعدة وعلامته من المعدة انها اذا خفت خف واذا ثقلت ثقل ويعد راحة بالقئ وقال شعنافى كلاهما للشقيقة مع المؤخر فى العين يطلى الجفن الاعلى والصدغان بماء البنج فهو عظيم النفع وكذا بزره يعنى ذراه اذا سحق وطلى به فانه عظيم النفع لنوازل العين وقيل ان وسخ أذن الانسان اذا طلى به الرأس أذهب الشقيقة وللشقيقة رماد وخل وهو للشقيقة الحارة لا يعدله شئ وللشقيقة الحارة الارز معصودا باللبن الحليب ويكثر عليه من السكر والقند وللشقيقة عفص وزعفران يسحقان ويلتان بماء ويطلى به وقال فى اللقط وينفع أصحاب الشقيقة مداد الكتابة يطلى به محل الوجع ويطلى جباههم بزعفران (والعنبر) نافع من أوجاع الشقيقة الباردة (والشب) نافع طلاء وبخورا وعلامة الشقيقة الحارة ضربان الصدغ وسخونة ملمس ذلك الشئ والاستراحة بالاشياء الباردة وأما الباردة فتكون من أخلاط باردة وعلامتها التأذى بالماء البارد والله أعلم وشعر الانسان اذا علق على من يشتكى شق رأسه سكن وجعه (السندروس) وهو القارعة عندنا اذا بخر صاحب الشقيقة منها بقدر ستة قراريط برئ صاحبها وللشقيقة أيضا اقاقيا وعنزروت وقيراط أفيون مسحوقا بماء يطلى به الصداع ويطلى الجبهة ويجعل فى العين ميل من الشقيقة اذا ضربت والله أعلم

﴿فصل فى النسيان﴾ اعلم ان النسيان من أمراض الدماغ ويكون فى الاغلب من سوء مزاج بارد رطب يرطب الدماغ ويكون مما يولد البلغم ويبخر الدماغ من الاغذية وغيرها ويتولد كثيرا من أكل البصل ومن الشبع المفرط وكثرة العوا كما قال جالينوس حدث بناحية الحبشة جيف كثيرة من مقتلة عظيمة فصار الوباء الى بعض البلدان فعرض لهم بسببه النسيان حتى ان الرجل نسى اسم نفسه واسم أبيه وقد يورث النسيان أشياء كثيرة لخاصتها منها الحجامة على النقرة وأكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض وكثرة الهم وقراءة ألواح القبور والنظر الى الماء الدائم والبول فيه والنظر الى المصلوب والمشى بين جملين مقطورين وعبارة صاحب كتاب البركة المشى تحت الخطام وبين امرأتين ونبذ القملة وأكل سؤر الفأر قال ابراهيم بن المختار خمسة تورث النسيان أكل التفاح وأكل سؤر الفأر والحجامة على النقرة والقاء القملة والبول فى الماء الراكد وفى ذكرها أكل وأورث النسيان يروى عن ابن شهاب انه يكره أكل التفاح وسؤر الفأر ويقول انه ينسى والله أعلم

﴿باب فى أدوية ما أكل للحفظ﴾

عن عبد الله بن جعفر قال جاء رجل الى سيدنا على رضى الله عنه فشكا اليه النسيان فقال عليك باللبان الشعرى فانه يشجع الجنان ويذهب النسيان قال ابن عباس مثقال سكر ومثقال كندر سبعة أيام جيد للبول والنسيان وقال عليك بالكندر انقعه من الليل فاذا أصبحت فخذ منه شربة على الريق فانه جيد للنسيان وقال الزهرى أيضا من أراد أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب وقيل لابراهيم الحرانى انهم يقولون ان صاحب السوداء يحفظ فقال لا هى أخت البلغم صاحبها لا يحفظ شيئا انما يحفظ صاحب الصفراء وقيل لحماد بن زيد ما أعون الاشياء على الحفظ قال قلة البلغم

كالنخلة يروى مرفوعا الحبلة كالنخلة أو اخت النخلة وقوته باردة يابسة تنفع الاورام الحادة ضمادا وقال عليه السلام لا يقولن أحدكم العنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم قولوا العنب والحبلة والحبلة هو الكرم (كمون) حار يحل القولنج ويطرد الريح واذا نقع بالخل وأكل قطع شهوة الطين والتراب وروى ليس يدخل الجوف شئ الا تغير الا الكمون (كمأة) باردة يابسة أجودها المتلززمنها أجمع الاطباء أن ماءها يجلو البصر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين أخرجه خ م والكمأة جمع واحده كم وقيل كمأة للواحدة والجمع كم وسميت كمأة لاستتارها فى الارض ويقال لها أخى الشهادة كمأة ويروى مرفوعا الكمأة جدرى الارض وتسمى نبات الارض لانها تكثر بكثرته وقيل كان قوت بنى اسرائيل فى التيه الكمأة لانها تقوم مقام الخبز والسلوى أدمهم مع المن الذى هو الطل الحلو فحينئذ كمل عيشهم وقال أبو هريرة رضى الله عنه أخذت ثلاثة أكمؤ أو خمسة أو سبعة فعصرتهن وجعلت ماءهن فى قارورة وكحلت به جارية لى فبرئت وقوله صلى الله عليه وسلم من أى هى مما من الله تعالى به على العباد بلا تعب ولا عمل لا يحتاج الى حرث وسقى ولا غير ذلك ﴿حرف اللام﴾ (لبان) هو الكندر وتسميه العامة حصى لبان قال عبد الملك بن مروان ثلاثة أشياء لا تكون الا باليمن قد ملأت الدنيا اللبان والورس والبرد اليمنى قال ديسقوريدوس أجوده الذكر المدور وقد يزغل بصمغ الصنوبر والصمغ العربى

وينبغى

وينبغى لمن أراد ان يحفظ التكرار وقت فراغ قلبه فقد قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فى الجنة اذا انشطت القلوب فدعوها ولتكن الدعة بمقدار لئلا ينشف الدماغ والبروح نفسه يوما أو يومين فى الاسبوع من حفظ الحديث ويكرر الماضى ليثبت كأنه يترك حتى يستقر ثم يبنى عليه انتهى كلام اللقط

﴿فصل فى أدوية تزيد فى الدماغ وتحد الذهن وتنفع من النسيان﴾ (ابن الضأن) يزيد فى جوهر الدماغ والنخاع واللبن دواء للنسيان والغم والوسواس اذا شرب دارصينى يحد الذهن جيدا (دهن الورد) اذا دهن به الرأس قوى الدماغ (الهليلج الكابلى) يحد الحواس وينفع فى زيادة العقل والحفظ لكن الاكثار منه يحرق الدم (لحم الضأن) يورث الحفظ اذا أكل وقال صلى الله عليه وسلم من أراد الحفظ فليأكل العسل ويروى غسل الرأس يزيد فى الحفظ كما قاله فى كتاب البركة (الزنجبيل المربى) يزيد فى الحفظ اذا أكل ومعه دواء يفعل ذلك (اللبان الشعرى) اذا نقع منه مثقال كل يوم فى ماء وشرب وافق البلغم وزاد فى الحفظ وجلا الذهن وذهب بالنسيان (دخان شعر الرأس) اذا استدام على دخانه نفع من النسيان (البعيثران) وهو نبت طيب الرائحة معروف فى اليمن بالبعيثران يقوى الدماغ الضعيف البارد واللوز يزيد فى الدماغ اذا أكل وينفع الدماغ ويزيد فى الحفظ والباه

﴿فصل فى تقوية الدماغ﴾ (العنبر) يقوى الدماغ اذا شرب (العود) اذا شرب أو تبخر به أذهب الرطوبات وينفع البارد جدا ويقوى الحواس (المسك) اذا شم قوى الحرارة الغريزية وقوى الدماغ والرئة (القرنفل) اذا شرب منه شئ قوى الدماغ وحبس الابخرة التى تصعد اليه (دهن الورد) يقوى الدماغ اذا تدهن به ويسخن البدن الشديد البرد وكذلك يبرد البدن الشديد الحرارة

﴿فصل فى الادوية المقوية للدماغ﴾ (العنبر) جيد للدماغ ينزل البلغم منه اذا تبخر به (المر) اذا سعط منه ثلاثة قراريط نقى الدماغ وجلاه (الصبر) ينقى الدماغ اذا شرب مع غرابه (الزنجبيل) اذا مضغ بالمصطكى انزل من الرأس بلغما كثيرا (الهليلج الكابلى) المربى ينقى الرأس أعظم من يابسه (الكمون) اذا دق وجعل فى خرقة وشم دائما نفع الدماغ

﴿فصل فى الادوية المفسدة للذهن والجالبة للنسيان والبلادة﴾ (الكزبرة الرطبة) الاكثار من أكلها يخطئ الذهن ويفسده (التفاح) جميعه يولد النسيان والغفلة والبلادة ويكسل والحامض أقوى فعلا اذا استعمل على سبيل الغذاء (البصل) الاكثار منه يهيج فساد الذهن ويجلب النسيان (السذاب) الاكثار منه يجلب الفكر ويعمى القلب وكذلك تفعل سائر الاشياء الكريهة الرائحة (الخبز اليابس) الادمان عليه يورث النسيان (الافيون) هو يعمى الفهم ويفسد الذهن والله أعلم

﴿باب فيما يجلب النوم﴾

ومن قل نومه فينبغى أن يبتدئ بالاشياء التى تجلب النوم فان كثرة السهر تورث الجنون وتخفف البدن وتضر بالدماغ ومن الاشياء المنومة دهن القرع نافع لقلة النوم اذا كان من يبس وكذلك دهن البنفسج وقال الماردينى فى الرسالة ومما جرب للسهر المفرط وضع الرجلين فى الماء الحار فانه يجلب النوم (البقلة الحمقاء) اذا وضعت تحت المخدة جلبت النوم وشم المر وأكله يجلب النوم سريعا وأكل الفول ينفع من السهر وشم الزعفران وشم التفاح ينوم واذا طبخ الزعفران بالماء وصب على الرأس نفع من السهر وجلب النوم والرقاد (الافيون) يسكن ويرقد (الميعة) تعقل الرأس وتسبت النوم اذا شمت وتبخر بها والسبات هو نوم ثقيل مفرط طويل المدة قوى فيصعب على صاحبه الانتباه كما قاله السمرقندى (وشم الكافور) مما يجلب النوم وشرب اللبن يجلب النوم وقد جربته مرارا كثيرة لغير واحد فنفع وينبغى لمن أصابه السهر أن يترك الفكر والجماع والتعب اذا كان سهره من يبس الدماغ

﴿فصل﴾ مما ينفع من النوم اذا كثر ينفع منه أن يخفف من الاكل والشرب ويقلل منهما والادهان الحارة تطرد النوم لان النوم الحار فيه لذع والادهان الباردة تجلب النوم كما سبق ومما يطرد النوم اذا زاد عن العادة الحجامة فى الساقين والتبخر باللبان الشعرى مرارا عند النوم واجتناب أكل الرطوبات واذا أخذ من الشمر قليلا وقرأ عليه سورة الاخلاص مائة مرة وصره فى خرقة كتان وعلقه على أحد عضديه فانه لا ينام وأكل اللبن الحامض مما يطرد النوم طردا ظاهرا ومداومة شم الكافور ربما يجلب السهر وكذلك الاشغال عند النوم بالمذاكرة بالحديث وقراءة الكتب والحكايات والتفكر فى معانيها والله أعلم

﴿باب فى الكلف والنمش﴾

فالصمغ لا يتلهب بالنار والصنوبر يدخن والكندر يتلهب بلا دخان وهو حار فى الثانية يابس فى الاولى وهو كثير النفع نادر الضرر ينفع من وجع المعدة ويطرد الرياح وينبت اللحم ويجلو القروح ويجفف البلغم واذا مضغ بصعتر نفع من اعتقال اللسان ويذكى وبخوره نافع من الوباء مطيب للهواء ويزيد فى الحفظ ويقطر عليه مع الزبيب الاسود وقلب الفستق فيورث الذكاء ومع الورد المربى ينفع كثرة ادرار البول ومن يبول فى فراشه ويروى عن أنس مرفوعا بخروا بيوتكم باللبان والصعتر وعن على أنه شكا اليه رجل النسيان فقال له عليك باللبان فانه يشجع القلب ويذهب النسيان وعن ابن عباس أخذ مثقال سكر ومثقال كندر يسفه الرجل أسبوعا على الريق جيد للبول والنسيان وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أطعموا حبالاكم اللبان فان يكن فى بطنها ذكر يكون ذكى القلب وان يكن أنثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها روى هذه الاحاديث أبو نعيم واذا نقع الكندر وشرب على الريق أذهب النسيان عن برودة والذى عن يبس يتبعه سهر فذلك علاجه المرطبات ومما يحدث النسيان حجامة النقرة وأكل الكزبرة الخضراء والتفاح الحامض وكثرة الهم وقراءة كتابة ألواح القبور والنظر فى الماء الواقف والبول فيه ثم يتوضأ منه وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عنه والنظر الى المصلوب والمشى بين جملين مقطورين والمشى فى المضايق ونبذ القمل وأكل سؤر الفأر (لبن) قال الله عز من قائل وأنهار من لبن لم يتغير طعمه

قال صاحب كتاب الرحمة الكلف هو تغير الوجه بحبوب مشبكة أي مختلطة كأنها كسف عصارة السمسم اذا خرج منه السليط وقد يكون يابسا وقد يكون متقرحا سبب ذلك خلط سوداوي تحت جلد الوجه (العلاج) ان كان يابسا فيسحق ورق الحنا مع الثوم المشوي على رماد حار سحقا ناعما ويعجنهما بعسل ويضمد بهما الموضع جميعه ويتركه يوما وليلة ثم يصبح يغسله بماء حار قد طبخ فيه ملح ونخالة ويعيد عليه العمل المذكور أياما فانه يبرأ والغذاء حليب لبن البقر على الزبد والسكر ويشرب من تحت الضرع ويجتنب كل شئ سواه فانه نافع مجرب (وقال) في كتاب الاسباب والعلامات (الكلف) يغيرلون الوجه الى السواد ويحدث آثارا تجمد فيه وسببه الدم السوداوي المحترق وبخارات الخلط السوداوي فلذلك كان أكثر ما يعرض لاصحاب حمى الربع اذا طالت بهم والنساء الحوامل لاجتماع فضول الطمث فيهن ومن أدويته أن يضمد بالادوية الجلاية مثل بزر الفجل والدارصيني والقسط وحب المحلب يعني اللبان (والنمش) نقط صغار سود وأكثر ما يعرض في الوجه وربما كان ٣ جودحر والله أعلم

﴿فصل﴾ في الادوية المفردة كذلك بزر الفجل جيد للنمش طلاء ومن الحصر في أي موضع كان في البدن (الفول) يجلو البهق من الوجه لاسيما اذا دق بقشره فانه جيد ينفع أيضا النمش والكلف ويجلو اللون والكلف هو الذي يكون في الوجه مثل السمسم كما قاله في الديوان (وأما النمش) فهو نقط بيض وسود كما قاله أهل اللغة والله أعلم (الدارصيني) اذا سحق وخلط بعسل وطلي به الوجه أذهب الكلف الحادث في الوجه اذا لطخ به وللكلف والجرب لطوخا (الزعفران) يحسن اللون أكلا (الزنجبيل) الادمان على أكله يحسن اللون (حب المحلب) وهو اللبان اذا دق وضمد به الكلف نفعه (اللبن) يجلو الآثار من الوجه اذا طلي به عليه ويحسن اللون اذا شرب لكن يخشى من الادمان عليه أن يحدث منه الوضح وهو اذا شرب بالسكر يحسن اللون جدا خصوصا النساء والاحسن أن يشرب وقت حلبه حارا من تحت الضرع (قلت) والوضح هو البياض ويكنى عنه بالبرص كما قاله الجوهري في الصحاح والله أعلم (خبز الشعير) اذا وضع على الوشم وهو حار قلعه يفعل ذلك مرارا (السليط) اذا حل فيه شمع وجعل في الوجه أذهب نقطه ولينه وصفاه (ماء ورق البقل) اذا وضع مع أدوية النمش والكلف قواها (المر) اذا سحق على البصل حتى ينحل ويغلظ ودهن به الكلف أياما أزاله (البيض) اذا نشفت صفرته ثم سحقت كانت طلاء للكلف (القسط) اذا دق وخلط بماء وعسل ولطخ به الكلف أزاله وان عجن بعسل أو خل أو بقطران نفع النمش وقلعه مجرب (نيل الصباغين) يجلو الكلف اذا طلي به عليه (العسل والمر) اذا لطخ به الوجه نقاه من الكلف وسائر الاوساخ العارضة من فضول الكيموس (الصعتر) يحسن اللون اذا شرب أو أكل

﴿فصل﴾ في أدوية البثور اللبنية فاما البثور اللبنية فانها تظهر على الوجه والانف بثور بيض كأنها نقط اللبن واذا عصرت خرج منها شئ مثل السمن المنعقد (العلاج) النافعة اذا طلي بها الوجه أذهبت البثور اللبنية (الثوم) اذا خلط بالملح والزيت أبرأ البثور اللبنية (الزرنيخ) الاحمر اذا خلط بدهن الورد ولطخ به أذهب البثور اللبنية (الورس) اذا لطخ به على البثور الكائنة على سطح البدن نفعها (الدارصيني) اذا دق وعمل بعسل ولطخ به على البثور اللبنية في الوجه نفعها (الشونيز) اذا ضمد بها مع الخل قلع البثور اللبنية في الوجه (عصارة حب الرمان) اذا خلطت بالخل حلت البثور المتقرحة وجميع القروح المتولدة عن الاخلاط البلغمية (الميعة) اذا طلي بها على البثور الرطبة واليابسة مع الادهان نفعها والله أعلم

﴿باب في أوجاع الاذن﴾

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الاذن هو سدة تقع في داخلها من ريح بارد فيحدث وجع الاذن أو ثقل سمعها أو صمم عارض أو سيلان مادة (العلاج) يؤخذ سليط ويجعل فيه ثوم وفلفل ومصطكي وقرنفل ويلقى على نار لينة ويترك حتى يصير بدا أبيض ثم ينزل ويقطر في الاذن دائما ويجعل منه قطنة ويدس في الاذن من الليل الى الصبح فاذا ارتفعت الشمس نزعها يعني الزبدة ولا يعاود العمل الا من الليل مرارا ورب ما قطعه وأزال الوجع في مرة واحدة وهو صحيح مجرب قال شعناني كله مما جرب لوجع الاذن من أي نوع كان لا يعدله شئ في تسكين الوجع أن يقطر في الاذن ماء ورق البنج وله أيضا سبك الافيون والعنزروت بلبن امرأة ويقطر في الاذن واذا كان في الاذن طنين ودوي عن حرارة فعلاجها أن يقطر فيها دهن ورد وخل مضر وبان وكذلك البارد وحده ومما ينفع الحار فيها أيضا مع الوجع أن يقطر فيها بياض البيض ومما ينفع للوجع البارد أن يغلى الثوم والزيت ويقطر في

وقال تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني لا أعلم ما يجزئ عن الطعام والشراب غيره رواه أبو داود والترمذي عن ابن عباس وعن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اللبن واللبن مركب من ماء وسمن وجبن والجبنية باردة رطبة مغذية غذاء غليظا والسمنية معدلة ملائمة للبدن والمائية حارة رطبة ملطفة للطبع واللبن الحليب حار رطب والحامض بارد يابس وأفضل الحليب لبن الشاه مشروبا من الضرع وكل لبن بعد عهده بالحليب أو تغير طعمه فهو ردئ ولذلك وصفه الله تعالى بقوله لم يتغير طعمه وكل حيوان تطول مدة حمله على حمل الانسان فلبنه ردئ واللبن الحليب يعدل الكيموسات وينقي البدن ويزيد في المني والنطفة ويهيج الباه ويطلق البطن وينفع الوسواس ويزيد في الدماغ وفيه نفخ والاكثار منه يولد القمل وبالسكر يحسن اللون ويسكن الحكة العارضة في الجلد والجرب ويقوي الحفظ وكل ابن مؤذي الاحشاء يسدد الا لبن اللقاح ولذلك كان نافعا من نوعي الاستسقاء فعن أنس قال قدم ناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية م قدم رهط الرهط من ثلاثة الى تسعة فقيل كان هؤلاء

الاذن وتعرف الحرارة بقوة وجعه وحرارة الملمس وأما البارد فبضد ذلك ومما ينفع لثقل السمع والطنين وسيلان المادة ومن الماء اذا وقع فيها ماء البصل وكذلك اذا سحق اللوز سحقا ناعما ببول صبي رضيع وقطر منه قطرات نفع من الدوي فيها وكذلك اذا قطر بول صبي رضيع أو فطيم فانه يزيل وجعها ومما ينفع للدوي الذي يكون كدوي الماء بول العجل وحده أيضا اذا قطر للدوي نفعه

(فصل) في وجع الاذن وأورامها بياض البيض اذا قطر في الاذن الوارمة ورما حارا أبرد وسكن الالم (دهن القسط والخروع) ينفع وجع الاذن والريح فيها تقطيرا والخروع هو الحار المعروف ومما ينفع وجع الاذن الحار اذا قطر فيها سكن الوجع (دهن القرع ودهن البنفسج) وهما موجودان ودهن الورد ينفع من أورام الوجع الكائن من ريح حارة وتقطير الحولان اذا سبك بخل وقطر في الاذن سكن وجعها وذهب بالنوازل (اللبان الشحري) اذا أخذ منه حصاة بيضاء نقية ثم جعلت في لبن حتى تنحل وتذوب وقطرت في الاذن سكنت أوجاعها الكائنة (الملاذن) يذاب في دهن ورد ويقطر في الاذن تبرأ أوجاعها (الملح) يذاب في خل ويقطر في الاذن ينفعها (الغالية) تضاف الى دهن اللبان وتقطر في الاذن تسكن الوجع وقال في الدرة سورة الفاتحة اذا كتبت في اناء ومحيت بدهن ورد ثم قطرت في الاذن الاليمة سكن ألمها (نسج العنكبوت الابيض الكثيف) اذا طبخ بدهن ورد وقطر في الاذن نفعها (لبن المرأة) اذا حلب في الاذن القوية الوجع سكن الوجع والحرارة والالم (السمسم) اذا ضمد به الاورام نفعها وللريح التي في الاذن يؤخذ ورق السذاب الاخضر ويغمر بسليط ثم يغلى بالنار ثم يصفى ويوضع في قارورة ويقطر منه في الاذن قطرة وتسد بقطنة فانه نافع لكل هيج في الاذن (السمن) اذا سخن وقطر في الاذن بالغداة والعشي نفع أوجاعها لاسيما اذا كان عاميا قديما فنفعه أبلغ (العنزروت) اذا لطخت فتيلة بعسل ثم لوثت بالعنزروت وأدخلت في الاذن التي يخرج منها القيح والمدة تبرئها في أيام يسيرة مجرب (وسيلان القيح من الاذن) مما ينفع لسيلان الدم والقيح يقطر فيها بول طفل وكذلك ماء البصل اذا قطر في الاذن نفع من سيلان القيح والماء فيها (ماء العنب الحصرم) وهو أول العنب اذا خلط بعسل وقطر في الاذن السائل منها القيح الذي يجري منها وله زمان طويل وكذلك بان يقطر فيها وهو مجرب (برادة الحديد) اذا صب عليها قليل من الخل ويترك أياما في الشمس ثم قطر من ذلك الخل في الاذن فانه جيد ينفع من قروحها (العفص) اذا دق ناعما وذر في الاذن نشفها من الرطوبة وان حرق وسحق وذر فيها نشفها من الرطوبة وان حرق في خرقة وسحق وذر في الاذن نفع من سيلان الدم وكذلك الرياح يفعل ذلك واذا وجعت احدى الاذنين حشيت الاذن الصحيحة قطنا فان الريح التي في الاذن الوجعة تدفعها الاذن الصحيحة حتى تخرج منها (قلاع الاذن) وهو داء يظهر في أصل الاذن مع المدة والماء الاصفر وأكثر ما يحدث ذلك في الاطفال سببه خلط انصباب الحال ٣ يعني تهدى الروائح فيظهر والله أعلم

﴿فصل﴾ في أدوية الدود فيها أو دخول الحيوان الناشف فيها (ماء البصل) اذا دق وعصر ماؤه وحمي على النار ثم قطر في الاذن فانه يقتل الدود المتولد فيها وقيل مما ينفع قروح الاذن ماء البصل يقطر على قليل ماء مالح ثم يجعل على رماد حار حتى يحمى ثم يقطر في الاذن بعد ذلك فانه نافع مجرب (الخل) يسخن ثم يقطر في الاذن فانه يقتل الدود واذا سخن الخل فان بخاره ينفع من عسر السمع ومن الدوي والطنين العارض في الاذن كما قاله أحمد بن محمد الغافقي في كتابه الجامع في الطب (ماء ورق البقل) اذا قطر في الاذن قتل الدود المتولد في الاذن وأخرجه في ساعته والنشادر اذا سحق بلبن امرأة وحمي على النار قليلا ثم قطر في الاذن دائما قتل الدود مجرب ومما جرب نفعه أي مرة واحدة أن يؤخذ زيت ويجعل في الاذن ويجلس في الشمس ومما يبرئ الدود من الاذن وينوم العليل أن يلقى في أذنه دهن ويصبر ساعة فانه يخرجه (الصبر) اذا ديف في ماء وقطر في الاذن قتل الدود والهوام ولاخراج الدود من الاذن يذوب الملح في ماء وتملأ الاذن من الماء ويصبر عليها قليلا ثم يميل لاخراج ما فيها فان الذي فيها يخرج باذن الله تعالى وكذلك اذا قطر في الاذن قطرة من الخل فانه يقتله ويسكن دوي الاذن وطنينها

﴿فصل﴾ في دخول الماء في الاذن وعلاجه ان يمص بانبوبة من قصب وغيره فانه كلما وضعت الانبوبة في الاذن انحدر الماء الباقي اليها وربما أخرجه السعال والعطاس وأن يجعل الرجل على فرد رجل من الجانب العليل ويميل رأسه الى تلك الناحية ويضع راحته على أذنه ويحركها تحريكا كثيرا فان الماء يسيل وان نام على جانب الاذن حرك رأسه على المخدة تحريكا بليغا ثم ينشف الاذن بقطنة ويقطر فيها دهن الورد وربما كفى عن الماء القليل صب

ثمانية واجتووا استوخموا والجوى داء في الجوف وعكل قبيلة وعرينة بطن من بجيلة واللقاح النوق ذات اللبن فهؤلاء أصابهم الاستسقاء وسببه مادة باردة تحلل الاعضاء فتربو بها وهو لحمي ومائي وطبلي وفي لبن اللقاح جلاء وتليين وادرار واسهال لمائية الاستسقاء لان أكثر رعيها الشيح والاذخر والبابونج وغير ذلك من أدوية الاستسقاء وفي حديث قتادة عن أنس ان رهطا من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اجتوينا المدينة فعظمت بطوننا الحديث وهذا العلاج من أحسن ما يكون وأنفعه ليس دواء لهذا الداء مثله وهذا المرض لا يكون قط الا عن آفة في الكبد ولو أن انسانا أقام على اللبن بدل الماء والطعام لشفي وقد جرب ذلك وأنفع الابوال بول الجمل الاعرابي والحديث فيه دليل على طهارة بول ما يؤكل لحمه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضمض وقال ان دسم اللبن ردئ للمحموم وذي الصداع رواه البخاري ومسلم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دسم اللبن أضر شئ بالمحموم وصاحب الصداع لسرعة استحالته الى الصفراء ونص الاطباء ان اللبن يجتنبه صاحب الصداع والمحمومون ولبن الضأن أغلظ وأرطب وفيه زهومة ليست للماعز وقد أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن شيب بالماء فشرب وقال الايمن فالايمن رواه البخاري ولبن المعز لطيف معتدل يطلق البطن ويرطب وينفع السل ولبن البقر بين لبن الضأن والمعز في الرقة والغلظ يغذي ويسمن وقد نبه على نفعه عليه السلام

شئ من الادهان فى الاذن وقال ابن الجوزى فى اللقط جميع ما يكون من أوجاع السمع وثقله ورياحه فسببه مادية رديئة وربما كان وجع الاذنين قاتلا فليجتنب الشمس والحمام والحركة العنيفة والقىء والصياح والامتلاء

﴿فصـــل﴾ فى أدوية ثقل السمع والطرش قال الجوهرى فى الصحاح الفرق بين الصمم والطرش أن الصمم يكون الصماخ باطنه قد خلق أصم ليس فيه التجويف الباطنى المشتمل على الهواء الراكد الذى يسمع الصوت بتموجه والطرش والوقر هو أن تبلغ الآفة عدم الحس منه انتهى ومما ينفع من ثقل السمع أن يقطر الزيت فى الاذن (الخل) الانكباب على بخاره حارا ينفع السمع (الكبريت) اذا بخرت به الاذن نفع من ثقل السمع (مرارة الماعز وبولها) نافع من ثقل السمع جدا اذا قطر فى الاذن (دهن الزيت) اذا طبخ الصبر السقطرى فيه وجعل فى الاذن دافئا وكرر مرارا نفع من الصمم المزمن (مرارة العنز) تنفع من الصمم اذا خلطت بدهن ورد وقطر فيها (الفجل) يدق مع الملح ويعصر ماؤه فانه نافع جدا من الصمم اذا قطر فى الاذن مجرب (شحم النسر) اذا عمل منه مدافا فى فتيلة وترك من الوقت الى مثله وكرر مرارا نفع من ثقل السمع والصمم (ماء الفجل) اذا خلط بالعسل وجعل فى زيت ووضعت فى الاذن نفعت من الصمم (ماء أصوله) كذلك يقطر فى الاذن (الحلتيت) اذا أخذ منه قطعة وجعلت فى خرقة كان ودست فى الاذن حلت الصمم المزمن واذا كان ثقلا يدق الفلفل ويجعل فى عسل ويطلع على النار حتى ينعقد فيه ويجعل فى قطنة وتوضع فى الاذن من الليل ويترك بلا زم ذلك سبع ليال فانه مجرب والصمم والثقل فى الاذن واكل ريح فيها يؤخذ خرء الحمام ويجعل فى سليط ويقطر فى الاذن وينفع مما يولد الصمم وقيل ان شجرة الشيح كانت تضر بارض فارس فلما نقلت الى مصر والى اليمن صارت تؤكل ولا تضر ودخان الزيبق يحدث ذهاب السمع البتة (ورق الدلب) اذا وقع فى الاذن أضر بها والدلب هو العشر على ما قاله بعضهم

﴿فصل﴾ فى الالم الذى فى أصول الاذن خاصة (السمن) ينفع الاورام التى فى أصول الاذن (الزفت) وهو القار يحلل الاورام التى خلف الاذن وان خلط بالعنزروت كان جيدا (دقيق الفول والحلبة) اذا خلطا بالعسل يحلل الاورام التى خلف الاذن (بزر القطن) يخلط بدهن الورد والماء ينفع الاورام الظاهرة فى أصل الاذن (الزيت) ينفع الاورام خلف الاذن ضمادا (بعر الماعز) اذا طبخ بخل ووضع على الاورام من خلف الاذن نفع والورم خلف الاذن يسحق دم الاخوين بالماء ناعما ويطلى به عليه يذهب كما قاله فى كتب الطب

﴿باب فى ذكر العين﴾

انما جعلنا اثنين لتكونا متى عرض لاحداهما مرض قامت الاخرى مقامها والبصر لكل واحدة منهما مركب من أشياء وهى سبع طبقات وثلاث رطوبات أما الطبقات فكقشر البصل فان أصابت بعضها آفة تنوب الاخرى عنها وانما يكون البصر من الرطوبات والحرارات والحرارات أعز المنافع فأما الطبقات فالاولى الصلبية ثم الطبقة المشيمية ثم الطبقة الشبكية ثم الطبقة العنكبوتية ثم الطبقة العربية ثم الملتحمة وأما الرطوبات الثلاث فالاولى الرطوبة الزجاجية ثم الرطوبة الجلدية ثم الرطوبة البيضية

﴿باب فى أوجاع العين﴾

قال فى كتاب البركة قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لاهم الاهم الدين ولا وجع الاوجع العين وكان اذا رمدت احدى نسائه لم يأتها حتى تبرأ عينها وقال عبد الله شكوت عينى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انظر الى المصحف وقال صلى الله عليه وسلم من أدمن النظر فى المصحف متعه الله ببصره وقال صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عيناه رواه الثعالبى مسندا وهذا نافع فى دفع الرمد والاثمد بكسر الهمزة هو الكحل ويوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم الحرام على الاصح (وقال ابقراط) ان ابن آدم يعرض له أربعة أدواء يعافى بها من علل أربع اذا تحرك عرق العمى سلط عليه الرمد واذا تحرك عرق الجذام سلط عليه الزكام واذا تحركت قرحة السوداء سلط عليها الدماميل واذا تحرك عرق الفالج سلط عليه السعال وقد روى مثل هذا مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا أربعة الرمد فانه يقطع العمى ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانه يقطع عرق البرص الا أن الحديث لم يثبت وروى الترمذى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل انتهى كلام اللقط قال صاحب كتاب البركة اعلم أن وجع العين ينقسم الى خمسة أقسام الرمد والحمرة فى العينين والبياض والغشاوة وضعف

بقوله عليكم بألبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله من داء الا وله دواء فعليكم بألبان البقر فانها ترم من كل الشجر رواه النسائى قوله ترم أى تأكل وهذا الحديث مشتمل على فصلين أحدهما ان الله لم ينزل داء الا وله دواء وذلك يقتضى حث العزائم وتحريك الهمم على تعلم الطب وذلك انه اذا علم امكان شفاء كل داء وان له دواء رغب الانسان فى العلم به فان حفظ الصحة أشرف المطالب كما تقدم فانه يحصل تمام أمر الدين والدنيا الوجه الثانى التنبيه على كثرة منافع هذه الالبان بقوله عليه السلام عليكم المقتضية لتأكيد الحث وذلك يدل على ان فى هذه الالبان منافع شتى فى أمراض شتى ولم يقتصر صلى الله عليه وسلم على ذلك بل علله بعلة صحيحة وهى قوله فانها ترم من كل الشجر لان الالبان تختلف بحسب اختلاف مرعى حيوانها فالمرعى الحار يجعل اللبن حارا والبارد يجعله باردا وعلى هذا القس فقوله عليه السلام ترم يريد به اختلاف لبنها باختلاف مراعيها واذا اختلف مع القول بنفعها من كثير من الادواء فما أحسن هذا الحكم والتعليل وأوجزه ولبن الابل أرق وأقل دسما وأكثر مائية ولا يتجبن فى المعدة وقد ينفع لاصحاب الذرب عن ضعف الكبد لتفتيحه السدد وعنه عليه السلام انه قال ان فى أبوال الابل وألبانها شفاء للذربة بطونهم وفيه خاصية لا يشرب به الفأر وعن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا ان أمة من بنى اسرائيل فقدت أخشى أن تكون الفأر وذلك انها اذا وجدت

البصر الاول الرمد وعلامته حمرة العينين وعظم عروقهما او كثرة الرطوبة أو كان فى العين حصاة تدور وسببه خلط دموى (العلاج) تطلى الاجفان بزلال البيض أو لعاب بزر القطونا المضروب بالخل أو الصبر الاخضر أو نحو ذلك يجعل ضمادا فى قطنة وليسكن فى بيت مظلم ويحذر العبث فى العين باليد فانه أضر شئ على الرمد فاذا انضج الرمد وعلامة النضج التصاق العافين ٦ بالرطوبة اللزجة فحينئذ يذر التشمة فى عينه ليلا ثم يرقد عليه فانه يصبح معافى وهو مجرب فاذا استحكم الرمد آل الى غلظ الاجفان وانقلاب الاعقاف السمان وذلك منذر بالعمى (العلاج) حجامة النقرة فى الرأس وأكل الحوامض القابضة كالمزورات بالخل وحب الرمان ويجتنب ما عدا ذلك ويشرب الخل فانه صحيح مجرب وقال شعثانى فى كتابه ذكران تدبير العين بلعاب بزر القطونا أو بياض البيض فى أول الرمد اذا كرر يوما وليلة يمنع من تمام الرمد وينفع منه لكن لعاب بزر القطونا أبرد من بياض البيض وللرمد والحمرة تقطير بياض البيض وطلاؤه به من خارج وكذلك يصلح لها تقطير ماء الورد مسحوقا فيه سكر نبات ثم يلف بجنين ويقطر فى العين وكذلك طلاء الاجفان بكثيراء محكوكة فى ماء ورد وللرمد يذر فى العين سكر نبات مسحوقا ناعما كما يفعل بالتشمة ثلاث ليال وفيه بعض احراق انتهى واعلم أن الرمد يكون عن مادة حارة وعن بلغم وعن سوداء ويكثر فى البلاد الحارة لانها تزول ويقل فى البلاد الباردة لكنه يصعب وأسرع الرمد انتهاء أسهله دمعا وأحده لذعا وأبطؤه وأيبسه ويدل على الرمد الصفراوى النخس الشديد والوجع الحرق الملتهب والحمرة أقل والدمع رقيقة ولا يلتصق عند النوم ومتى كان الرمد رقيقا جاريا دل على ابتداء الرمد فاذا ابتدأ بغلظ فقد ابتدأ النضج فاذا التصقت الاجفان قارب كمال النضج (العلاج) المشترك فى الرمد كله تقليل الغذاء وتخفيفه وينبغى لصاحب الرمد أن لا يحرك الحركات ولا يدهن الرأس وينبغى لذى الرمد أن يكون ما تحته وما حوله أسود وأخضر ويعلق على رأسه خرقة سوداء تلوح لعينه ويكون فى مسكنه ظلمة ولا يبصر البياض والشعاع ويجلب النوم ولا يترك شعره يطول فانه يزيد الرمد جدا وينبغى أن يعلى الوسادة فى جميع أمراض العين ويحذر من انخفاضها ورأيت فى كتاب الحكا كين لعلى بن عيسى الكحال أنه قال وأمنع صاحب الرمد من الطعام الغليظ الردىء ومن الجماع ومن خلو المعدة ومن امتلائها ومن شرب الماء الكثير والصياح وأمنعه أن ينكب على وجهه فان هذه كلها وأشباهها مما يجلب المادة فى العين وأحذره من القىء وآمره أن يكون نومه على قفاه أى ظهره وتكون مخدته عالية حتى يكون نومه كأنه متكئ على ظهره

﴿فصـــل﴾ ولا يصلح أن يمس الرمد عينه وروى الشيخ باسناده قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه مثل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعيون والعيون يترك مسها وقال الاصمعى رأيت اعرابيا والرمص على عينيه فقلت ألا تمسح هذا فقال زجرنى الطبيب ولا خير فيمن زجر ولا يزدجر (قلت) والرمص هو الوسخ والرطوبة السائلة من العين وهو الغمص كما قاله أهل اللغة والله أعلم ومتى قبل المريض قول الطبيب انفردت العلة والاثنان على واحد بغلبانه فى الغالب واذا كان لا يقبل منه ويتبع شهوته كان المريض والمرض محاربين للطبيب ولا يقوى واحد على محاربة اثنين والله أعلم قال الماردينى فى الرسالة (الرمد) منه حار وبارد وعلامة الحار حمرة العينين وحرهما ويتضرر بالاشياء الحارة ويستلذ بالباردة (وعلاج الرمد) الحار لا يقرب الى العين فى أول المرض سوى الفصد اذا كانت علامات الدم ظاهرة ثم يحترز فى جميع مدة الرمد من كل ضار بالعين كالدخان والغبار والضوء واللمس باليد ويحترز من أكل البصل والثوم والكراث ومن كان به وجع العين ثم دهن رأسه فيؤدى الى أن لا تصح عينه بعد ذلك فليحذر كل الحذر فاذا كان بعد رابع يوم يذر فيها التشمة فهو نافع جدا وان كان الوجع شديدا فاطله بالافيون فانه يسكن الوجع ويحذر من الالبان كلها والجماع انتهى قال بعضهم ينبغى أن لا ينام على العين العليلة ولا يطيل السجود ولا يكون ازاره ضيقا وقال فى الدرة المنتخبة فى الادوية المجربة (الزباد) اذا طليت به الاجفان من خارج نفع من الرمد والحمرة (لبن المرأة) اذا قطر فى العين سكن الالم مجرب يفعل ذلك مرارا وكذلك بياض الصمغ العربى اذا بل بماء ورد وقطر فى العين سكن الالم مجرب للرمد

﴿باب الحمرة فى العينين﴾

قال صاحب كتاب الرحمة اذا ظهرت الحمرة فى العين مع اليبس فيها وفى جملة الوجه والدماغ فسببه زيادة خلط صفراوى (العلاج) يمرس تمر هندى فى ماء قليل ويقطر فى العين ويطلى منه الاجفان وعلى الوجه جميعه ثم يرقد ويكون ذلك ليلا فانه يصبح معافى ان شاء الله تعالى فانها تهاون الحمرة من العينين مجرب صحيح (قلت) والتمر هندى يسميه عامة أهل اليمن الحمر كما قاله فى المستعذب واذا استحكم الخلط الصفراوى فى العينين نزل فيها الماء الاصفر وكان سببا

ألبان الغنم شربته واذا وجدت ألبان الابل لم تشربه ثم فان اليهود لا يأكلون لحوم الابل ولا يشربون ألبانها وأما اللبن الحامض فيضر المعدة الباردة لبرده ويبسه وينفع الحارة ويهيج الجماع للمحرورين وأما اللبأ الذى يحلب فى وقت الولادة فانه يرطب البدن ويخصبه وهو سريع الاستحالة ويصلحه العسل وأما الماست فهو فضل كابن البقر وأما لبن الجاموس ففيه حرارة ما وقيل انه لا تقربه ذئب وتلك خاصيته (اللحم) قال الله تعالى وأمددناهم بفاكهة ولحم وعن بريدة مرفوعا خير ادام الدنيا والآخرة اللحم وعن أبى الدرداء مرفوعا سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وروى أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقلب فرحة عند أكل اللحم وقال على عليكم بهذا اللحم فكلوه فانه يحسن الخلق ويصفى اللون وعن على قال اللحم من اللحم فمن لم يأكل اللحم أربعين يوما ساء خلقه وفى رواية من أكله أربعين يوما متوالية قسا قلبه ومضت السنة بأكله يوما وتركه يوما وأظن هذا عن عمر رضى الله عنه قال الاطباء واللحم أقوى الاغذية يخصب البدن ويقويه وأفضله الضأنى حار رطب أجوده الحولى ولحم المسن ردىء وكذلك الهزيل ولحم الاسود أخف والذكر والخصى أفضل والهبر أجود والمقدم أفضل من المؤخر • وفى الصحيحين رفعت الذراع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تعجبه وقال ابن عباس كان أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف ونحوه عن أبى هريرة ويروى عن مجاهد كان أحب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها

وقيل أردؤه الرأس والجوف ولحم الرقبة لتيسير بع الهضم ويروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه اهادية الشاة وأقرب الشاة الى الخير وأبعدها

للعمى وعلامة نزول الماء الاصفر كثرة الدمع والرطوبة فيهامن غيرسبب ويرى الانسان كأنه بعوضة أو ذباب ونحوهما (العلاج) شرب مسهل الصفراء و يجتنب المطاعم الحارة الحريفة والمالحة والحامضة و يأكل ماعدا ذلك فانه يبرأ انتهى والحريفة هي التي تحرق الفم كالفلفل والزنجبيل والثوم والبصل وما أشبه ذلك (الصبر) اذا خلط بعسل ذهب بآثار الدم تحت العين في الجفن (الملح) اذا خلط بالعسل أذهب الدم من تحت العين (الخردل) اذا خلط بالعسل أزال الدم واذا دق وخلط بماء البصل وطلي به الدم المنعقد تحت العين أذهبه (الكمون) اذا دق وعجن بماء البقل وطلي به تحت العين نفع فان انصب الى الملتحم من ضربة ثم مضغ وعصر وقطر عليه أذهبه (قلت) والملتحم هو بياض البيض والله أعلم انتهى ومما جرب للحمرة في العين مع الدمع اذا تطاول ان تخرق في جنب قطعة من الصبر الاخضر خرقا غير نافذ و يدق فيه اللبان الشحري بعد أن يدق ناعما ثم يدخل الميل في ذلك الخرق و يلوث ثم يكتحل به فانه يصح وقد خرج من عينيه أوساخ و يرد في مرة واحدة

﴿فصل في الطرفة﴾ هي تكدر العين من ضربة أو لطمة وقد تكون نقطة حمراء في العين وقال سببها الضربة أو اللطمة أو غليان دم وسيلانه الى العين وانفجار دم ومن أسبابها الحركة العنيفة (وأما علاجها) أن يقطر في العين لبن النساء وأما الودقة فهي نتوء في العين الملتحمة يشبه نبرة بيضاء كأنها شحمة والله أعلم واذا أردت تحليل ذلك الدم فخذ شيأ من بياض البيض مع دهن الورد ثم اجعله في قطنة وضمد بها العين فانه نافع (الكمون) اذا مضغ واعتصر ماؤه وقطر في العين نفعها وقطع الدم السائل (لبن النساء) اذا خلط بلبان شحري مسحوق وقطر في العين نفعها واذا قطر في العين حارا من الثدي أزال الطرفة وللطرفة مح بيضة مسلوقة ثم اخلطها بدهن ورد وضمد بها العين فان الوجع يزول مع الحمرة وللطرفة في العين بخر العين بلبان شحري واخثاء البقر فانها تذهب باذن الله تعالى

﴿باب للبياض في العين﴾

قال صاحب كتاب الرحمة البياض في العين هو ماء أبيض ينزل من الدماغ وهو أحد عشر نوعا وهو ما يشبه الهواء وكلون السماء وأخضر وأزرق وأصفر وجصي اللون وأسود وما يشبه الزئبق وهو الذي يضطرب كالزئبق الذي يوافق القدح هو الهوائي وأقرب منه الزجاجي وما هو كلون الحديد والرصاص الاسود ومن الامارات الدالة على القدح أن العليل يرى قبل القدح ضوء الشمس وضوء السراج ومنها أن يغمض العين الصحيحة فان رأيت العين تضيق المادة فيها وتتسع فهو ينجع وان لم يتحرك بتغميض الاخرى فلا ينفع فيه القدح ومنها أن تغمز العين بيدك غمزا متكررا ثم يرفع الجفن ويمعن النظر فيه فان رأيت الرطوبة تنقبض وتنبسط فالقدح نافع والا فلا ولا ينبغي القدح مع ضيق العين ولا شدة جمود الماء بحيث يغلب القدح ولا رقيقا قبل أن يستحكم فانه اذا قدح قبل أن يستحكم عاد سريعا واياك أن تقرب القدح وفي البدن امتلاء وفساد اخلاط أو يكون بالعليل سعال أو صداع أو زكام أو غيره وأضر الاشياء على ابتداء نزول الماء الكحالات الباردة خصوصا الاثمد فانه يجمد الماء و يقرب الاستحكام وأما القدح فأمره الى الحكماء الكبار الماهرين قال محمد بن زكريا في كتابه البياض الحادث في العينين انما هو أثر القروح اذا اندملت وتراها في الصبيان أسهل وأما الكبار الاشيون فلا يكاد يرى الا أن يكون شيأ رقيقا جدا اه (وقال) في كتاب الاسباب والعلامات البياض هو بياض رقيق ظاهر القرنية أو غلط في عمقها و يحدث البياض اما بعد القرحة لطول الانطباق وانصباب الفضول الرديئة اليها واما بعد الرمد لسوء المعالجة وايلام الطبقات بها و بكثرة الانطباق واما عقب الشقيقة والصداع المؤلم لانطباق العين وامتناعها من الفتح الذي يكون به تقذف العين فضولا وقد يكون لسوء حركتها (وعلاج البياض) بعد زوال السبب بتمامه أن يكتحل بالاكحال الجالية له والانكباب على الماء الحار والعسل أيضا نافع للبياض اذا اكتحل به واذا كان سببه خلطا بلغميا باردا رطبا (العلاج) اما القدح واما استعمال هذا الكحل فانه نافع جيد يؤخذ توتيا و يطفى بماء اللين سبع مرات كل مرة يشير غمرها ثم يضاف الى عشرة دراهم منها درهم راسخت ودرهم ملح الطعام أبيض ذكر وربع درهم فلفل يسحق الجميع بمرارة غراب و يكتحل به ويذر في العين واذا حصل منه وجع ولذع شديد في العين قطعه في ليلتين أو ثلاث حتى يسكن الوجع ثم يعاود العمل حتى يبرأ سريعا وقيل مرارة الغراب من اكتحل بها قلعت البياض من العين وان كان له خمسون سنة والغذاء الصالح لصاحب البياض في العين كل حار لطيف خفيف و يجتنب المطاعم البلغمية والغليظة فانه نافع جيد مجرب فاذا استحكم البلغم نزل ماء أخضر وأزرق فلا علاج له حينئذ بقدح ولا بكحال وكذلك مرارة الارنب تفعل ذلك

من الاذى رواه أبو عبيدة ولحم الطير كثير الغذاء يولد دما محمودا * وعنه صلى الله عليه وسلم أطيب اللحم لحم الظهر ق و ... مشوى اللحم أيبس ومصلوقه أرطب وقال جالينوس امام الصناعة الطبية أصلح اللحم مصلوقه والسمين والشحم ردىء ان قلل الغذاء والجانب الايمن أخف وأفضل من الايسر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهشوا اللحم نهشا فانه أهنأ وأمرأ وفي رواية أشهى وأمرأ د وقد صح عنه عليه السلام أنه احتز من كتف شاة ثم قام الى الصلاة ولم يتوضأ وقال نافع كان عبد الله يأتي عليه الشهر لا يأكل لحما فاذا كان رمضان لم يفته وقال محمد بن واسع أكل اللحم يزيد سبعين قوة ولحم الماعز أجوده الذي قليل الحرارة فيه يبس يولد خلطا غير فاضل وأردؤه التيس شديد اليبس عسر الهضم يولد السوداء وقيل يورث الهم والنسيان ولحم الانثى أنفع وعن النبي صلى الله عليه وسلم أحسنوا الى المعزى وأميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة رواه س والجدي معتدل لاسيما الرضيع هو أسرع هضما وأقل فضولا والبقر أميل الى البرد واليبس عسر الهضم يولد السوداء وأجوده العجل وعن صهيب عليكم بألبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء ولحومها داء وصلاحه بالفلفل والدارصيني ولحم الحمار يابس مضر وفي جوازأكله خلاف وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى يوم خيبر عن لحوم

الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل ولحم الجمل حار يابس مولد للسوداء والصغير أمثل وله زهومة قال ابن سينا أردأ اللحوم لحم الخيل والجمال والحمر وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالوضوء من أكل لحم الجمل (الوحش) نهى عليه السلام عن أكل كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير

ذلك وللبياض (زبد البحر) يسحق و يضاف بالعسل الصافي و يكتحل به كل ليلة ميلا لاغير ومما ينفع ورق البياض في العين الانكباب على بخار الماء الحار وصفته أن يغلى الماء ثم يؤتى به في قدره ويجعل بين يدي صاحب البياض في شيء و يلف عليه وعلى القدر ساعة ثم يؤخر عنه فاذا فعل ذلك ليلا وأصبح واكتحل ببعض الكحالات الجالية للبياض صح في ذلك اليوم ورأيت في كتاب الرازي انه ينكب على بخار الماء الحار حتى يحمر وجهه و ينبغي متى حدث في العين حمرة ووجع يترك الانكباب أياما ليسكن الوجع ثم يعاود اه ومن منافع الماء الحار انه يحلل الرطوبات التي في الرأس و يخرج من المنخرين شيأ فشيأ وفص الدهنج نافع فيه وماء الكزبرة الخضراء فيه اذا سلك الدهنج بماء الكزبرة وقطر في العين كان أبلغ يلازم هذا أياما فانه يبرئ البياض الرقيق (لسان البحر) يداف ببياض البيض و يكتحل به ميلا في كل عين ان كان فيهما فانه ينتفع من غير احراق وان كان بيس عوض البيض عسلا نقع وأحرق وما مع بالتجربة لزوال البياض في العين يقطر اللبان الشحري المسكوك بالماء يقطر فيها بقطنة والحمرة في العين والبياض في الجدري تنقية الدماغ خطرة لانه ربما أحدث ما يوضع أشياء بما في الدماغ في العينين فقد مهما بعد ذلك اذا أبقاه لما يعالجه بالادوية فهو حسن (صفة حب الشيار) ومعناه رفيق الليل لانه يستعمل ليلا فينفع وهو نافع في تنقية الدماغ والمعدة وهو صبر سقطري ثلاثة دراهم ومصطكى درهم وورد منزوع درهم يدق الجميع و ينخل بخرقة و يعجن بماء الورد أو بماء بارد ويجفف في الظل و يرفع الشربة منه قدر مثقال للضعيف وقفلتان للمتوسط وثلاثة أقفال للقوي عند النوم بالليل على خلو المعدة ويتعشى وقت الظهر عشاء خفيفا شيأ قليلا وان كان عشاؤه مرق الدجاج كان أحسن لتهيئة المعدة للاسهال ويستعمله بماء حار لئلا ينقطع الاسهال فان اسهاله انما يكون بالنهار فان انقطع والا يقطعه وقت الظهر ﴿فائدة﴾ رأيت في كتاب تذكرة الكحالين أنه يختار من الادوية ما كان فيها جيد الوزن المذكور في مجموع تلك الادوية ولا تجمع الادوية وتدقها مجموعة فانها غلط وأن من الادوية ما اذا طال سحقه زائدا على المقدار الذي ينبغي فانه ينتقل من طبعه الذي كان عليه ثم تخلط الادوية وتسحق سحقا ناعما معتدلا لتختلط فان كانت الادوية من الدواء الذي يحتاج الى التنشيف فيجب أن يلقى عليها الماء قليلا وتدق لتخلط سائر الادوية بعضها ببعض وتعجن عجنا معتدلا وتنشف وتجعل في الظل لئلا تحل قوة الدواء أي في الشمس والله أعلم

﴿فصل﴾ لبياض العين مفردة (المسك) يجلو بياض العين اذا اكتحل به وأول هذا اذا كانت العين ليس فيها وجع سوى البياض فقد يزول وتركه أولى وهو نافع للطرفة التي في العين اذا فعل بها كماذكرنا (الكركم) يذهب البياض كحلا (النشادر) يقطع البياض كحلا (العنزروت) اذا اكتحل به مسحوقا قطع البياض من عين الصبيان والله اعلم

﴿باب للعشا في العين﴾

العشا عند العامة المعروف بالعشوان وقال في فقه اللغة الاعشى الذي لا يبصر شيأ بالليل وهو رطوبة تنزل في العين وقال صاحب كتاب الرحمة العشا في العينين هو الذي لا يرى صاحبه شيأ عند هجوم الليل حتى يمضي ربع الليل أو نحوه وتصفو النجوم سببه خلط سوداوي (العلاج) يؤخذ كبد المعز يشطر بسكين و يجعل على جمر نار فاذا أزبدت فيؤخذ الزبد على طرف الميل فيذر عليه فلفل مسحوق ثم يترك الى وقت النوم بالليل و يكتحل بكل طرف في عين ثم يرقد و يجعل على دماغه زبد بقر فان نفع ذلك في ليلتين والا أعاد ذلك ثلاثا فانه نافع مجرب و يتغذى بالدسومات فان العشا أصله كثرة اليبوسات وقلة أكل الدسم فاذا استحكم العشا كان منه العمى الريحي وهو الذي يكون أعمى وكان عينيه صحيحتان وهو داء عظيم لا علاج له ورأيت في بعض كتب الطب أن أناسا من الاطباء يطعنون كبد المعز بالماء ثم يأمرون صاحب العشا أن يكب رأسه على القدر حتى يرتفع اليه البخار ولا بأس به وسمع أذن الانسان اذا جعل منه يسيرا على الميل واكتحل به من لا يبصر بالليل ثلاث ليال فانه نافع مجرب كما قاله في الدرة (وللعشا) في العين الاكتحال بالعسل عند طلوع الشمس وقال بعضهم ان صاحب العشا اذا كان يتعشى بالمحوح والقطيب ثلاث ليال فانه يذهب بالعشا (السندروس) وهو القارعة اذا سحقت وتذر على كبد ماعز و يشوى و يكتحل بصديده ينفع من العشا والله أعلم

﴿باب لضعف البصر﴾

ولحم الطير ينبغي التقليل منه فانه يورث أمراضا وحميات و يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم اياكم واللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر رواه مالك في الموطا (لسان الثور) فيه حرارة وماؤه يقوي القلب و ينفع الخفقان و يسكن وجع الفؤاد و يدخل في المطابخ والمغالي (لسان الجمل) بارد يابس يقطع سيلان الدم ومنه يعمل شرابه (لفت) مر في حرف السين في السلجم (لوز) الحلو منه ينفع السعال و يرطب وأكله مع السكر يزيد في المني و يزيد في الدماغ و يخصب البدن و يغذي غذاء جيدا والمر منه حار يفتت الحصى وروت عائشة رضي الله عنها قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسويق اللوز فرده وقال هذا شراب الجبابرة والمترفين بعدي (لؤلؤ) معتدل في الحرارة والبرد والرطوبة واليبس ينفع من الخفقان والفزع والخوف وحكه يجفف رطوبة العين وامساكه في الفم يقوي القلب وذكره الله عز وجل (لوبيا) فيها نفخ عسرة الهضم وتعين على الباه (ليمون) قشره وحبه حاران يابسان وحمضه بارد استعماله مع السكر يحفظ الصحة و يقطع البلغم و يقمع الصفراء و ينبه الشهوة وشرابه يقطع

 القيء والغثيان ومنافعه جمة ﴿حرف الميم﴾ (ماء ورد) عن النبي صلى الله عليه وسلم خير شراب الدنيا والآخرة الماء وهو بارد رطب يطفئ الحرارة و يحفظ رطوبة البدن الاصلية و يرقق الغذاء و ينفذه في العروق ولا يتم أمر الغذاء الا به وأجوده الجاري نحو المشرق

المكشوف ثم ما يتوجه نحو الشمال والذي يمر على الطين أفضل من المار على الحصا والمنحدر أفضل وتعتبر جودته بصفاته وعدم رائحته وعدم طعمه وبخفة وزنه وببعد منبعه وعذوبته ٨٢ (وماء النيل) قد جمع أكثر هذه المحامد قال ابن سينا أفرطوا في مدح ماء النيل لاربعة بعد منبعه وطيب ممره وأخذه الى الشمال وكثرته فيكون حينئذ أفضل المياه (وكذلك ماء الفرات) قال عليه السلام سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة وتعتبر خفته بسرعته وقبوله للحر والبرد قال ابقراط أستاذ جالينوس وشيخ الصناعة وليحذر الشرب على الريق وعلى الطعام الا لضرورة والماء البائت أجود لصفائه عن الكدر وغيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعذب الماء ويختار البائت منه وقال جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى فقال ان كان عندكم ماء قد بات في شن والا كرعنا خ وقال عليه السلام خمروا الآنية وأوكوا الاسقية فان في السنة ليلة ينزل فيها الوباء من السماء فلا يمر باناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الا وقع فيه من ذلك الوباء م قال الليث الاعاجم عندنا يتقون تلك الليلة في السنة في كانون الاول م وليحذر الماء الشديد البرودة فانه يضر الاسنان ويثير الحصبة والسعال وادمانه يحدث انفجار الدم والنزلة وأوجاع الصدر لكنه ينفع من صعود الابخرة الى الرأس ويطفئ وهج الحمى الحارة وسيأتي الكلام عليه في باب مداواة الحمى ان شاء الله تعالى والمفرط الحرارة يسقط الشهوة ويرخى المعدة ويحلل ويفسد الهضم على أنه صالح للشيوخ وأصحاب الصرع والصداع البارد وقال ابن عباس رضي الله عنهما من اغتسل بماء مشمس فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه قال أهل العلم بالحديث هذا حديث

قال المقرى وهو أن لا يرى الاشياء الدقيقة كالشعرة والذرة والخيط الرقيق ولا يهتدى أن يدخل الخيط في ثقب الابرة الصغيرة ونحو ذلك والناس يتفاوتون في ذلك فمنهم من اذا نحى ذلك الشيء قليلا من الموضع المعتاد أبصر فهذا أهون وأقل ضررا من غيره وأقرب الى قوة البصر ومنهم من اذا نحى ذلك لم يره ولكنه اذا قربه الى عينه قربا شديدا أبصره فهذا أكثر ضررا من الاول وأضعف نظرا منهم ومنهم من لا يرى الاشياء الدقيقة رأسا ويرى الاشياء الجليلة كشخص الآدمي ونحوه ويرى الاعضاء الكبار وربما لا يرى الاصبع ونحوها فهذا أعظم علة من الاولين وأكثر ضررا وأضعف بصرا ومنهم من لا يرى الاشياء الجليلة كما هي لكن يراها خيالا اقتراء يفتح عينه بجهد ويشوف شوفا بعيدا لهدى الطريق وتخايل الاشخاص فهذا أقرب الى العمى ونادر أن يبرأ والسبب لذلك كله اما كبر في السن واما بكثرة نظره الى الاشياء الدقيقة كادامة قراءة الكتب والنساخة ونقش الاشياء الدقيقة ونحو ذلك خصوصا الابيض شديد البياض المخلوط بسواد كالكتابة في الورق ونحوها فهذا مما يفترق فيه النظر وأما الاسود والساذج فانه يقوى البصر ولا يضره (العلاج) لجميع ما تقدم أن يستعمل أحد هذين الكحلين اللذين ذكرناهما في تدبير العين في حال الصحة في القسم الثالث وينبغي أن يجتنب المطاعم الغليظة كالفطير والحبوب النيئة والمقلوة والمطبوخة كالهريسة واللبنية والمطاعم الغليظة السوداوية كلحم البقر والدخن والعدس والباذنجان ونحو ذلك والرطوبات الحامضة كالرائب المنزوع الرغوة والخل والرمان الحامض ونحو ذلك والاشياء الحريفة كالبصل والثوم والفلفل والزنجبيل ونحو ذلك والمالحة كالحوت المزمن ونحوه ويتغذى بالارز المطبوخ باللبن والفراريج يأكله على اللحم والسكر وأما خبز الحنطة الناعم ولحم الفراريج والسماني وأكل الحلوى التي ذكرناها لخفة الرأس في أول القسم انتهى كلامه ومما ينفع لظلمة العين يدق البقل ويكتحل بمائه فانه يجلو البصر جلاء حسنا ولكن فيه احتراق ولذع ولظلمة البصر يؤخذ هليلج أصفر يدق ناعما ويعجن ببياض البيض حبة واحدة وعند الحاجة يسك بماء ورد ويكتحل به وان سك الهليلج الاصفر وحده بماء لا غيره ويطلى به الاجفان وكرر مرارا كثيرة نفع من ظلمة البصر (كحال) نافع للعين وللدمعة وللحمرة والظلمة في البصر والكمنة وهو مجرب أخذنا في العين من بقية رمد أو حرق يؤخذ على بركة الله تعالى اثمد وتوتيا ولؤلؤ أجزاء سوية يسحق ناعما ويكتحل به (كحال آخر) يوافق كثيرا من أوجاع العين يؤخذ جزء توتيا وجزآن لؤلؤ يسحق ويكتحل به وقال الفقيه جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الاهدل رحمه الله تعالى ذكر كحلا عثر عليه في بعض كتب الطب لبعض الفضلاء من أهل الهند وذكر انه أطنب في مدحه وقال انه وجده مرموزا في كتبهم فما زال يعاني استخراجه احتسابا بقصد أن يظهره فتنتفع به الناس وأعانه الله على استخراجه لعله بصدق نيته نعرفه وانه نافع لجميع أوجاع العين (وهذه صفته) تؤخذ توتيا جيدة أربع قطع وتغيب في حبة باذنجان بيضاء تشرط من جوانبها الاربع وتعلق الحبة بما فيها في الظل ثلاثة أسابيع قدر احد وعشرين يوما فان الحبة الباذنجان تذبل ثم تفش عن القطع فتأخذ خاصيتها فاذا انقضت المدة المذكورة أزلت وأزيل ما على القطع التوتيا من الحبة ومسحت بصوفة حتى لا يبقى عليها من جرم الحبة شيء وسحقت بماء لا غير ولا يضاف اليه شيء وقد كان الفقيه جمال الدين محمد بن زكريا والفقيه جمال الدين الكرماني لا يتركان عمل هذا الكحال في كل سنة غالبا وقد جرب هذا فظهر نفعه فهو من أجل أدوية العين

﴿فصل في الادوية للعين﴾ (الذهب) يقوى جلاء البصر اذا اكتحل بسحالته (الاثمد) يقوى العين ويحفظ صحتها (اللؤلؤ) يحفظ رطوبات العين ويقوى العصب ويجفف البخار (المسك) يفش رياح العين وينشف الرطوبة منها (الهليلج الاصفر) اذا نقع في ماء الورد واكتحل به قوى العين وجفف الرطوبة التي فيها وقوى البصر وينفع العين المسترخية وينفع المواد المنصبة اليها (الابنوس) اذا سك بالماء واكتحل به قوى البصر (الكركم) يقوى البصر اذا اكتحل به (الصبر) يقوى البصر اذا شرب (اللبن) يقوى البصر اذا اكتحل به (الزيت) جيد لضعف العين الحادث عن يبس اذا شرب (الحلتيت) اذا خلط بعسل أحد البصر كحلا (ماء الرمان الحلو) اذا جعل في قارورة ضيقة الرأس في سمن حار حتى يثخن ويكتحل به قوى البصر وكلما أزمن كان أقوى فعلا

(فصل في أدوية ظلمة العين والغشاوة) (الانيسون) يجلو ظلمة البصر كحلا (السكر) يجلوها اذا اكتحل به (دارصيني) يجلو

موضوع (وماء المطر) أجود المياه وألطفها نافع لاكثر المرضى لرقته وخفته وبركته قال الله تعالى وأنزلنا من السماء ماء مباركا وأردأ المياه ما يجرى تحت الارض أو نبت فيه العشب (وماء البئر) قليل اللطافة والعطلة أردأ وأجودها ماء زمزم فعن النبي ٨٣ صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وقال هي طعام طعم وشفاء سقم خ م وانما ثقل ماء البئر والقني لعدم الشمس والهواء والاحتقان وأردؤه ما عملت مجاريه من رصاص والثلج والجليد لهما كيفية حارة دخانية وماؤهما يذم والطريق فيهما أن يبردهما الاناء من خارج (ماش) بارد رطب خلطه محمود ينفع السعال وهو من أغذية المحرورين (ماء الورد) النصيبي بارد ينفع الخفقان ويسكن الصداع الحار مع الخل ومن شرب منه زنة عشرة دراهم أسهله عشرة مجالس وكثرة رشه على الشعر يعجل الشيب وقد تقدم قوله عليه السلام ان الطيب لا يرد وكان عليه السلام يحب الطيب (محمودة) حارة يابسة في الثالثة تسهل الصفراء وتبقى قوتها ثلاثين سنة الى الاربعين (مرجان) ذكره الله تعالى أجوده الاحمر بارد يابس يقوى القلب نافع من الخفقان مفرح (مرزنجوش) حار يابس يفتح سدد الدماغ ويحل الزكام وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش فانه جيد للخشام (مسك) قال الله تعالى ختامه مسك حار يابس يقوى القلب وأشرف الطيب المسك وهو جيد للمبرودين يقوى الاعضاء الباطنة شربا وشما جيد للغشي والخفقان وينفس الرياح ويبطل عمل السموم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتطيب به وطيبته عائشة عند احرامه وعند ما حل من احرامه وعن أبي سعيد مرفوعا أطيب الطيب المسك وأما الحائض عند الطهر أن تتبع به أثر الدم صحيح وروى أنه عليه السلام كان يطلب الطيب في رباع نسائه وقال العلماء يستحب

يجلو الظلمة شربا وكحلا (السذاب) اذا خلط بلبن امرأة وطلى به الرأس أذهب ظلمة البصر (الزنجبيل) يجلو الظلمة كحلا (القرنفل) يستعمل في الكحالات فانه يجلو الغشاوة والزعفران يمنع النوازل الى البصر ويجلو الغشاوة والله أعلم

﴿فصل فيما يضر بالعين﴾ (الكراث) لا يصلح أكله لمن يعتاده الرمد والادمان عليه يظلم البصر (اللبن) يحدث الظلمة لمن يغلب عليه اليبس (الفجل) يضر بالعين أكلا والله أعلم

﴿باب الدمعة﴾

وعلامات الدمعة أن تكون آماق العين دائما رطبة قال في كتاب شفاء الاسقام الاصل في تنقية الدماغ بمثل شراب حب الشبار ونحوه وقد سبق صفة حب الشبيار في باب البياض الذي يكون في العين ثم بعد ذلك يستعمل ما يحبس النوازل الى العين بان يطلى فوق الحاجبين بعفص محكوك بماء وأقوى منه أن يستعمل للدمعة القديمة العفص المحرق باسامخ ولا يحرقه بذرور في العين أو يكحل به (صفة كحال) ينشف الدمعة وهو أيضا نافع لرطوبة الجفن اذا استرخى فانه ينشفه ويشده يؤخذ فلفل سكر نبات وتقاله سمع أبيض وبيضه سلوة ثم تسحق الجميع وبما حتى ينسحق ناعما ثم يكتحل به أياما فانه نافع (كحال عجيب) في قطع الدموع والرمص والرطوبة اذا لم يكن رمد فهو مجرب يؤخذ هليلجة من الهليلج الكابلي ويلبس عليها بعجين وتشوى على تنور على آجرة حتى تشوى العجين وتحمر ويترك حتى يبرد ثم يزال عنها العجين وتسحق الهليلجة مع ثلاثة قراريط زعفران ويكتحل به فانه نافع مجرب واذا سحق التوتيا بماء الورد بعد تحميتها على النار وأطفاها في ماء اللحم سبع مرات ثم تسحق ويكتحل بها نشفت الدمعة وأحدت البصر ووردت الحرارة من العين وهذا اصلاح لحرارة المزاج ولمن في عينيه حرارة وأقرب وأوفق انتهى لفظه وقال بعضهم ان البصل اذا اكتحل بمائه جفف الدمعة (الزعفران) اذا سحق واكتحل به جفف الدمعة (الاثمد) يكتحل بالصافي منه ينفع الدمعة (اللؤلؤ) ينفع من الدمعة كحلا (الهليلج الاصفر) اذا سحق ونقع في ماء بارد ثم سحق ناعما واكتحل به نفع من الدمعة الحارة في العين وجففها

﴿فصل فيما ينفع من سيلان النوازل في العين﴾ (الزعفران) ينفع الرطوبات اذا اكتحل به بلبن امرأة واطلخ على العين نفعه (الفول) اذا قشر ودق ووضع على الحاجبين قطع الرطوبات (العفص) وهو الذي ينفع من سيلان الرطوبة المزمنة وينشف البلل من العين اذا طلي به (الصندل الابيض) اذا خلط بمثله عنزروت وعجن ببياض البيض وطلى به الصدغين منع النزلات من العين (ماء الورد) اذا غسل به العين نفع من انصباب المادة

﴿فصل في السبل﴾ وهو أن يكون على بياض العين وسوادها عروق حمر غلاظ وذلك هو السبل وهو من العلل العسرة المزمنة التي لا تكاد تتأتى برؤها ومن أدويته (الانيسون) ينفع من السبل المزمن كحلا (الزيت القديم) اذا اكتحل بيسير منه من عتى مضيع السبل أزال الهاعنة ويقوى البصر (القرنفل) ينفع من السبل كحلا واذا خلط الملح مع أدوية العين قوى فعلها فيه (قشر البيض) اذا طلي به الصدغان واذا أخذ ساعة تبيضه الدجاجة وأغلي على النار على نظيف وترك عشرة أيام متوالية ثم يسحق ويكتحل به فانه نافع مجرب للسبل في العين

﴿فصــل﴾ في الشعرة التي تكون في العين وهي تتولد من رطوبة عفنة تجتمع في الاجفان (وعلاجها) تنقية الرأس والبدن بالقئ وشرب المسهل ثم الاكحال ومما ينفع لذلك أن يحرق شعر الجمل واذا أردت احراقه فاجعله في شقف على النار كيلا يحترق ويذهب ثم يدق وحده ناعما غربالا ويكتحل به صاحب الشعر فانه نافع جدا ولو لم يكن معه غيره وهذا بعد أن ينتف الشعر وكلما طلع أزاله ومما ينفع لذلك أن ينتف ليلا ونهارا فانه نافع جدا ومما ينفع لذلك أن ينتف الشعر ويطلى مكانه بمرارة الماعز فانه يذهب الشعرة من بطن العين ويحد البصر وكذلك دم الغزال وخصوصا قراد الكلب وقال في الدرة ماء الرمان الحلو والحامض اذا عصرت بشحمهما في اناء واكتحل به أذهب الحكة والجرب والسيلان والشعرة ويقوى البصر هذه النقطة والشعر في العين أن ينتف ويكوى موضعها بالكمون وذلك أن يعمل الكمون ملقاط ويحرق طرف الكمون ويكوى بها فانه لا ينبت وكذلك حسالة الحديد مع ريق الانسان اذا طلى به بعد النتف فاذا كرتم لها أزيل ثم أعيد ولو في موقف آخر والله أعلم

﴿ باب في الظفرة ﴾

(قلت) وهى جلدة تغشى من تلقى الماء فى الماق ورعا قطعت وان تركت غشت العين كما قاله فى كتاب اللغة وهى التى تسميها العامة الظفرة • والماق هو طرف العين الذى يلى الانف وأما الطرف الذى يلى الصدغ فيسمى اللحاظ والله أعلم وقال بعضهم انها تغشى بياض العين ورعا تبلغ الى سوادها وانما يعظم ضررها اذا بلغت من السواد الى قرب الناظر (ومن أدويتها) لسان البحر اذا سحق واكتحل به مع الملح أبرأها (وزبد البحر) وحده ينفعها (ماء الرمان الحامض) نافع من الظفرة كحلا (بصاق الصائم) ينفع من الدم المنصب الى العين اذا جعل فيها والظفرة القريبة الحدوث يقلعها سريعا وأما القديمة فانه يؤثر فيها دون هذا (عرق سوس) يؤخذ ويضاف الى مثله سكر نبات جزأين متساويين ويدقان وينخلان فى خرقة حرير ويجعل درورا فى العين كالتشمة وينصب فى العين كل ليلة بقدر ماينصب من التشمة ويجتنب من الماق كل كل ماتولد السوداء كالحوامض والاشياء الغليظة ويجتنب كل ما كان فيه ضرر على الجروح وأما الحكماء فيقولون كل ما كثر منه فاله دواء الا القدح وقيل اذا اكتحل بميل من القطران قطع الظفرة وأزالها ولا يحسن أن يدل عليه أحد القوته ولكنه اذا اكتحل بشئ دقيق مثل قشاشة نمامة مرة أزالها للوقت وخرجت خيوط الرمد بعد أن تدمع ساعة ويحصل البرء التام (وصفة الاكتحال بالقطران) هو أن يأخذ منه نمامة يعنى قشاشة ويجعل على الظفرة فقط لاغير دون سائر العين • ومما ينفع للظفرة الخفيفة أن يسحق اللبان الشحرى وينقع فى ماء حار ساعة ويصفى ويكتحل به فانه نافع ومما ينفع العين اذا قطعت منها الظفرة فتغيرت وتقرحت حتى صارت جراحا مؤلما وكذلك لو جرحت من وجع آخر وتورمت وبدات بحيث لا يمكن اطباق الجفن فينبغى أن يؤخذ اللبان الشحرى الابيض ويسك فى لبن النساء ويطلى بها ويلازم ذلك أياما حتى يبرأ ولا يأكل سمكا ولا شيأ مالحا • واذا جمحظت العين كثيرا وتغيرت فليضع عليها الكافور بكرة وعشية وذلك بأن يسحق فى الماء ويجعل فى قطنة وان أضيف اليه زعفران فهو أبلغ يلازم هذا حتى ترجع ويسكن وجعها • وقوله اذا جمحظت العين يعنى اذا خرجت والجحوظ هو الخروج كما قاله أهل اللغة والله أعلم

﴿فصل﴾ فى الحساء وهو ان يعرض فى الاجفان عسر حركتها لا يقدر عن التغميض أو بان يفتح ولا يغمض من وجع وحمرة بلا رطوبة ولا يخلو فى الاكثر أن يكون رمصا يابسا صلبا وقد يكون عن حكة وعلاجه أكل الاشياء المرطبة ووضع بياض البيض ودهن الورد على العين أو وضع لعاب بزر القطونا مع سمن بقر وشمع كما قاله السمرقندى فى كتابه والله أعلم

﴿فصل﴾ فى صفرة العين من غير سبب ظاهر اعلم أن أسباب صفرة العين الباطنة كثيرة منها ادمان الرقاد على القفا ومنها قلة تناول الطعام الكثير الغذاء مثل أن يكون يابسا بغير ادام ويأكل اليابس الطبع أو بارد الطبع وأكل الحار وكلها ترجع الى قلة الغذاء مع كثرة النوم على القفا أيضا انتهى

﴿باب فى المرض المعروف بنزول الماء فى العين﴾

وهذا المرض هو رطوبة عريضة سبب حدوثه يكون من قئ شديد او ضربة أو صدمة فى الرأس أو فى العين وقد يعرض من برد شديد وقد يعرض نزول الماء للمشايخ كثيرا وذلك لضعف الحرارة الغريزية ويعرض للذين يمرضون مرضا شديدا او يعرض من مداومة الاغذية الرطبة الغليظة ويعرض من صداع مزمن من برد المزاج ومن علل أخر وهذه العلة اذا استحكمت فهى سهلة المعرفة وأما فى ابتدائها فعسرة المعرفة ولكن لها علامات يستدل بها على معرفتها والله أعلم (وعلامات نزول الماء فى العين) أن يرى الانسان قدام عينيه شبه البق والذباب يطير وشبه الشعرة وبعضهم يرى كشعاع الكوكب اذا انقض وكالبرق فاذا استحكم الماء ذهب البصر فتغير لون الحدقة وليس له دواء الا القدح يعنى النقاشة وينبغى أن يجتنب صاحب هذا المرض الحجامة والأغذية الغليظة وخاصة الرطوبة مثل لحم البقر والسمين من الضأن والباقلا والجبن والسمن والعدس والامتلاء والجماع والصوم ويقتصر على وجبة واحدة نصف النهار وأمنعه من أكل الفواكه مثل البصل والكراث وما أشبه ذلك وأمنعه أيضا من أكل السمك خاصة فانه يعين على حدوث الماء وذلك أن الاطباء اذا أرادوا أن يجمع الماء سريعا أمروا المريض أن يأكل السمك وأمنعه النساء ومن شرب الماء الكثير وخاصة البارد والنوم عند الامتلاء وأمنعه من القئ وآمره أن يكتحل

الطيب يوم الجمعة • وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطيب والغسل يوم الجمعة وفى المسك اصلاح جوهر الهواء لاسيما فى الوباء ويجوز التداوى به وهو سرة وحش كالظبى له نابان يعقفان كأنهما قرنان وخياره الخراسانى ثم الصينى ثم الهندى (مشمش) بارد رطب سريع العفونة ماء نقيعه يقطع العطش وهو أوفق للمعدة من الخوخ ويقع فى النقوعات (مصطكى) حارة يابسة تذيب البلغم وتقوى المعدة وتفتق الشهوة وتحرك الجشاء وتحسن البشرة وتمضغ قبل الدواء فتمنع القئ • ومع دهن الورد تسكن وجع الجوف (مغافير) وهو شئ شبيه بالعسل كالترنجبين وهو شبيه بالصمغ يأكله الناس بالحجاز ويكون فى شجرة الرمث وفى شجرة العشر فما كان منه فى الرمث يكون أبيض حلوا وما كان فى العشر يسمى سكر العشر وقد ذكر المغافير فى الحديث وقد ذكر العشر فى حرف العين (ملح) حار يابس فى الثالثة استعماله باعتدال يحسن اللون وفيه اسهال ويهيج القئ • ويفتق الشهوة والاكثار منه يورث الحكة وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد ادامكم الملح رواه ابن ماجه وعن ابن مسعود بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى اذ سجد فلدغته عقرب فى أصبعه فانصرف يقول لعن الله العقرب ماتدع نبيا ولا غيره ثم دعا باناء فيه ماء وملح فجعل المكان فى الماء والملح وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حتى سكنت رواه ابن أبى شيبة قلت فيه تنبيه على نفع الملح من لدغة العقرب وغيرها وقال ابن سينا أنه يضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب لان فيه مقاومة للسم البارد بحرارته ويجذب السم ويحلله وعن أبى أمامة مرفوعا من قال حين يمسى صلى الله على نوح فى العالمين لم يلدغه عقرب فى تلك الليلة وحديث أبى هريرة معروف رواه مسلم لو قلت حين أمسيت

بالادوية التى تجلو مثل أن يكتحل بماء البصل وحده أو مع العسل فانه يجلو ويقطع الماء وان أخذ من ماء البصل جزأ ومن العسل جزأ واكتحل به كل يوم مرة نفع من نزول الماء وضعف البصر وان جعل معجون من الحلتيت والعسل واكتحل به وأكل منه فانه نافع واعلم أنه يختار من الدواء ماهو أسهل وأجود وأقل عددا وأكثر منافعا ويكون موافقا قد امتحن بالتجربة ولبدء الماء الاكتحال بزيت مسنى ويجعل منه فى طرف العين ثم يترك يومين ثم يكتحل بعد ذلك ثم يترك ثلاثة أيام فهو أحسن ويخرج من العين مثل زبد الصابون ويحك بالميل العين بعد الاكتحال به وقال فى الدرة المنتخبة فى الادوية المجربة للقليبى ان الزيت يقطر فى العين مرارا ينفعها هذا القطه ولبدء الماء فى العين وهو يؤثر فى البصر ضعفا يؤخذ زبل الفار ويحرق فى شقفة على نار لينة ثم يدق ويداف بعسل جيد صافى اللون طيب الرائحة متوسط فى الرقة والغلظ ثم يكتحل به ويدمن صاحب نزول الماء على قراءة المعوذتين وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه ما استعيذ بمثلهما ولنزول الماء يؤخذ حراق العفص كالذى يبقى من الخضبات بعد تحريقه يدق ناعما ويكتحل به مرة واذا اكتحل أولا بماء رؤس البصل ويتركه حتى تبرأ العين ثم يكتحل بهذه الحراقة كان أجود وقال بعض الحكماء النازل فى العين ان عالجه قبل استحكامه نفع فيه العلاج بالكحال والاكتحال بالاثمد غير صالح له وكذلك الاكتحال بالدمع أيضا لكن مضرة الاثمد أكثر لانه بارد ومن شأن البارد التبريد والتجميد فاذا صارت النازلة فى تعب الباطن جدها وكان عونا على استحكامه ويتولد منه غير ذلك من المضرات فاجتنابه أولى وأما النكاح فضرته لجميع الجسم عظيمة وهو فى بعض أعضائه أشد حتى كأنها خاصيته وهى العين والدماغ والساقان والمعدة وغيرها الاعضاء وهى الروح لانه مضر بالروح ضررا عظيما (الرازيانج) الاكتحال بمائه وهو أخضر أو بعد أن يسحق بزره ويخرج ماؤه نافع ومنها كليل الملك (كحال) أطنب الحكماء فى وصفه للصحيح والعليل ويحفظ العين من نزول الماء ويحلله بعد أن ينزل يدق التوتيا ويسحق به البردقوش وذلك بعد أن ينقع فى ماء من الليل الى الصبح ويعصر ماؤه يروح به التوتيا مرة بعد أخرى ثم يجعل فى مكحلة ويستعمل كل يوم ثلاثة أطراف فى كل يوم وليلة وكذلك البصل الجرجمانى يطبخ بالماء والسمن حتى يتهرى ويؤكل على الريق ويجتنب الاكل بالليل والدسومات ويأكل رغيفا بالنهار وبالعشى عشرين حبة بصل مطبوخا ورغيفا يفعل ذلك سبعة أيام والله أعلم

﴿باب لعمى الزنج﴾

هو الدواء الذى ذكرناه فى آخر نزول الماء فى العين وهو البصل المطبوخ وهذا المرض قلما تنفع فيه الادوية سببه نزول ماء أسود كسواد العين والله أعلم ويجتنب الاكل بالليل والشرب وكذا الدسومات ويغرس بالعصفر رغيفا فى ماء ويأكله ويكون عشاءه ويمتنع عن شرب الماء بالليل يفعل هكذا سبعة أيام أو عشرة أيام فان ظهر له بعض نفع استمر عليه حتى يصح ولو الى مدة شهرين ويكتحل بماء البصل مع ماء كل حبة من البصل مثله من العسل الصافى كل ليلة ليلا لاغير أو فى كل ليلتين مرة

﴿فصل﴾ فى ناصور العين (قلت) ذكر الجوهرى فى الصحاح أن الناسور بالسين والصاد جميعا يحدث فى ماق العين فلا ينقطع وقد يحدث أيضا فى حوالى المقعدة وفى اللثة وقال الناسور علة تحدث فى المعدة وفى داخل الانف أيضا انتهى لفظه والماق فى الطرف الذى يلى الانف وأما الطرف الذى يلى الصدغ فيسمى اللحاظ واذا كانت آماق العين ترشح ويسيل منها صديد فان هناك ناصورا وبرؤه يكون بالكى ومن الادوية أن يعصر مافيه من الصديد والمادة ثم يأخذ المر يعد دقه ناعما ويحشى به الناصور فانه يدمله ويزيله وكذا الهدس اذا دق وحشى به الناصور الذى فى العين فانه يزول ولناصور العين يسك اللبان الشحرى بالماء ويقطر فيه بعد أن يستخرج مافيه وان جعل بدل الماء لبن المرأة كان أبلغ وكذا الصبر يفعل به كاللبان فانه جيد وكذا العنزروت ينفع القروح وهى من أدوية العين لا يلحق العين منها ضرر ولو عولج بالثلاثة بعد جمعها كان أبلغ والله الشافى

﴿فصل فى جرب العين وحكتها﴾ الحولان يبرئ الجرب والحكة كحلا (شعر الانسان) اذا أحرق وسحق مع خبث وطلى به على العين الجربة نفعها وسكن الحكة الشديدة (ماء البصل) اذا خلط بمثله توتيا سكن الحكة (زبد البحر) ينفع من الجرب كحلا وجرب العين هو ان يكون جفن العين وباطنها اذا قلبته يكون أحمر خشنا وهو علة عسرة البرء

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك والملح يحفظ اللحم ومايودع فيه من العفونة والنتن ويصلح الاطعمة ويصلح الاجسام حتى انه يصلح الذهب والفضة فيصفر الذهب ويبيض الفضة وفى معالم التنزيل عن ابن عمر مرفوعا ان الله أنزل أربع بركات من السماء الحديد والنار والماء والملح (من) ذكره الله تعالى فى قوله وأنزلنا عليكم المن والسلوى قوته حارة يابسة وقيل فيه اعتدال وما نزل على الخطمى فما يخلص منه كان أبيض وما لم يخلص منه كان أخضر وتزيد قوته وتنقص بحسب الذى تقع عليه وهو جيد للصدر ينفع للسعال وفيه جلاء (موز) حار رطب فى الاولى غذاؤه قليل والمبرود يأكله بالعسل وقيل الطلح هو الموز

﴿حرف النون﴾

(نارجيل) هو جوز الهند حار رطب أجوده ما كان أبيض اللون يزيد فى الباه وينفع من وجع الظهر (نارنج) اشمام رائحته يقوى القلب واذا شرب من قشوره مثقال نفع من لدغة العقرب وسائر نهش الهوام وحماضه ينفع من التهاب نهش المعدة ويقلع الطبوع من الثياب ومزاج قشره وبزره وحمضه مزاج الاترج وان غلى قشره بزيت نفع ثلج الرجلين والشقاق (نار) ذكرها الله تعالى حارة يابسة فى آخر الدرجة الرابعة وهى تنفع من جميع الامراض المزمنة والكى بها ينتفع به وسيأتى الكلام على الكى ان شاء الله تعالى (نبق) هو ثمر السدر شبيه الزعرور بارد يابس يعصم الطبع ويدبغ المعدة وفى الطب لابى نعيم مرفوعا لما أهبط آدم عليه السلام الى الارض كان أول شئ أكل من ثمارها النبق (نخالة) حارة طبيخها ينفع السعال والصدور ومع ورق الفجل يسكن وجع العقرب (نخل) ذكره الله تعالى وفى ورقه يبس وتجفيف (نرجس) حار يابس اشتمامه يفتح سدد الدماغ وينفع الصرع وأكله

يهيج الباه ويروى مرفوعا عليكم بشم النرجس فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا هو (نعناع) حار يابس هو ألطف البقول يقوي المعدة ويسكن الفواق ويمنع القيء ويعين على الباه واذا وضع في اللبن لم يتجبن (نورة) تعمل في كاس زرنيخ ويخلطان بماء الثلث

مزمنة ولا يكاد ينقى والله أعلم

﴿باب جامع لكثير من أوجاع العين﴾

اذا هاج وجع العين من المشي في الشمس فعلاجه ان يشم الافيون و يطلى به عليها وعلاج من نظر الى الشمس وغيرها من الاضواء فأضر به و يرى كل شيء أصفر ان يقف في موضع مظلم يوما وليلة ثم يتدرج في مقابلة الضوء قليلا وقال السمرقندي في كتابه وعلاج من ذهب بصره في المطامير والحبوس وذلك لطول المقام في الظلمة وقلة الضوء وكذلك من خرج بعينيه من الظلمة الى النور فعلاجه لا ينظر الى ضوء الشمس الا وعلى بصره برقع مصبوغ كلون السماء و ينبغي ان يجود الغذاء و يترك العشاء والصوم والجماع رأسا

﴿فصل﴾ لسلاق العين وعلامته غلظ الاجفان وحمرتها وذهاب الشعر من أشفارها يؤخذ زبل الفار يسحق ويخلط بعسل و يكتحل به و يطلى به على الاجفان وأما العنب الحصرم فانه نافع لسلاق العين و يأكل الماميثا اذا قطر فيها أو يكتحل به (الزاج الاصفر) اذا اكتحل به نقى العين والماميثا كذا من كل وجع من السلاق والاجفان الوارمة دواء انتفاخها يؤخذ اللبن ثم يخلط بدهن ورد و بياض البيض و يجعل على الاجفان الوارمة فانه ينقيها ولاحتراق الاجفان وصيرورتها حمراء تضرب الى السواد كالشيء المحترق حتى يشق على المريض فتح عينيه وأجفانه ترمى بالقذى وهي سالقة من الحمرة يأخذ باقلا ومثل نصفه حلبة و يدقان و يلتان بعسل و يجعل في عطب ثم يضمد به العين عند النوم و يتركه الى الصبح وفي الصبح يغسله بماء حار ولاوجاع العين من الرمد والدمعة والبياض والحوط واللحم الزائد وغير ذلك يؤخذ قفلة راسخت وقفلة سكر نبات وقفلة سكر أبيض يدق الجميع دقا ناعما و يستعمل ذرورا في العين مقدار ثلاث أو خمس ليال فان وجد النفع واحتاج الى الزيادة فلا بأس (قلت) والحوط ظهور العين ونتوءها وقال في كتاب كفاية المتحفظ اذا كان الانسان في عينيه نتوء وظهور قيل رجل جاحظ وامرأة جاحظة هذا لفظه ﴿فائدة﴾ قال الحاج هو العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب وأما المقلة فهي شحم العين التي تجمع السواد والبياض والحدقة هي السواد الاعظم وأما الاصغر فهو الناظر وفيه انسان العين وهو الذي يبصر منه الشخص كما قاله في أدب الكاتب وكفاية المتحفظ اذا علمت ذلك تعرف الحوط فيعالج انتهى

﴿فصل في القروح﴾ اعلم أن القروح تخرج في سائر طبقات العين غير الملتحمة والقرنية والعنبية لا تظهر للحس وسببها أخلاط حادة علامتها شدة النخس والضربان والوجع مع كثرة الدمع وعلامة ما كان في الملتحمة منها ان يرى على بياض العين نقطة حمراء زائدة على حمرة الجميع وما كانت في العنبية يرى آثار الحرقة ونقطة حمراء لها عروق منشعبة وهذه ربما خرقت القرنية و ربما لا تخرقها وما كان في القرنية يرى في سواد العين نقطة بيضاء وأسلم القروح ما كان ظاهرا أو في الملتحمة مع ألم قليل والدمعة والاطباق مهما أمكن كما قاله السمرقندي والله أعلم (كحال الحكة في العين واليبس في الاجفان) يؤخذ سكر نبات وتوتيا اجزاء سواء يدق الجميع و يسحق التوتيا أيضا وحدها ثم تخلط بغير ماء على النار فاذا صارت مدقوقة دقا ناعما سحقت السكر أيضا وحده ثم يخلط الجميع أيضا بالسحق حتى ينعم و ينخل بخرقة خفيفة ثم يكتحل به فانه نافع جدا واعلم ان الصبر اذا حل على النار قليلا ثم تلين ثم شرح و برد وجعل باطنه على الاجفان ليلة فانه يسكن الضربان من العين و ينفع من وجع العين من الريح الذي فيها

﴿فصل في الحول﴾ اذا كان الحول بمولود لم يتغير الا أن يكون طرأ في حال الطفولية ودواؤه تسوية المهد و وضع السراج في الجهة المقابلة للحول ليتكلف الصبي دائما الالتفات نحوه و يربط خيط أحمر بشيء يقابل الحول أيضا و يلصق له بشيء أحمر كل ذلك ليلحقه في تامل ذلك و ربما زال وأما الذين يعرض لهم في الكبر فيستعملون له تنقية الدماغ بالاستفراغ وقال في كتاب الاسباب والعلامات الحول اما أن يكون مولودا ولا علاج له واما حادثا بعد أن لم يكن فمن ذلك ما يحدث بالاطفال ساعة فينقلب الى تلك الجهة و يسترخ بالنظر اليها الا انها تشكل بذلك واما بضرع ٣ الحدث واما سوء تدبير المرضعة فيعولون على ذلك الشكل وعلاجه أن يكلف الطفل النظر اليه وأن يلبس رقعة مثقوبة بازاء الحدقة و يكلف النظر وتغذى المرضعة بالاغذية اللطيفة وتحذر الاغذية البخرة

﴿فصل﴾ في زرقة العين مما ينفع لذلك الزعفران اذا اكتحل به فانه يسود الحدقة وكذلك يدخل الميل في حنظلة رطبة و يكتحل به فانه نافع حتى قيل انه يسود الهر والحنظل هو الحوق المعروف

زرنيخ ويترك ساعة في الشمس أو في الحمام فيرق فيطلى به سويعة ثم يغسل وعن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بالنورة بدأ بعورته أخرجه ابن ماجه وعن أبي مرفوعا أول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان بن داود عليهما السلام وينبغي ان يطلى مكان النورة بالحناء ويروى والحناء بعد النورة أمان من الجذام ويروى انه عليه السلام طلى بالنورة وقال عليكم بها ويقطع ريحها طين وخل وماء ورد (نوفر) بارد رطب منوم يسكن الصداع وكثرة اشتمامه يحدث في الدماغ فتورا ويخمد المني و يكثر الباه وشرابه شديد التطفية ينفع السعال ولا يستحيل الى الصفراء (نمام) حار يابس ينفع الفواق عن امتلاء (نمل) ذكره الله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم يمنع نبات الشعر مسحوقا اذا طلي به الجفن واذا لطخ به البرص أزاله

﴿حرف الهاء﴾

(هدهد) في كتاب الخواص الهدهد خواصه انه اذا علق على من به نسيان ذكره ما نسيه واذا حمله معه انسان قهر خصمه وان بخر به مسحورا أو معقود عن النساء حله وطبخ لحمه يمنع الشيب قلت غالب هذه الاوصاف لا تصح وذكره الله (هليون) حار رطب يفتح سدد الكبد وينفع وجع الظهر ويزيد في المني ويسهل الولادة وقيل ان الكلاب اذا شربت طبيخه قتلها (هليلج) ثلاثة أصناف أصفر وكابلي وهندي وباقي أنواعه ترجع الى هذه بارد يابس فالاصفر يسهل الصفراء والكابلي البلغم والهندي السوداء يقع من

فصل

النقوعات والمطابخ والحبوب والاطريفلات وحبه الاصفر يبرد حرارة الفم والكابلي يربى بالعسل فيزيد و يمنع الشيب و يطيب النكهة و ينقي الشهوة وروى ان الهليلج من شجر الجنة وفيه شفاء من سبعين داء (هندباء) يستحيل مزاجه بحسب الفصول ففي الصيف فيه حرارة وفي

﴿فصل في التصاق الاجفان﴾ يؤخذ جزء عنزروت وجزء سكر أبيض وربع جزء من زبد البحر ويذر على الموضع وقال في تذكرة الكحالين اذا وقع شيء من تراب أو غبار أو دخان أو غيره ولم يخرج يقطر في العين لبن امرأة وماء عذب مرارا عديدة فانه ينفعها و يخرج ما فيها واقلبه فانك تراه ملتصقا فخذ رأس ميل أو نحوه ثم لف به على الجفن فانه يبرأ سريعا ان شاء الله تعالى ﴿فائدة﴾ نختم بها أبواب العين قال بعض الحكماء يحتاج المطالع في الكتب الى ثلاثة أشياء رطوبة الدماغ وقوة البصر وجودة الفكر لان يبوسة الدماغ وضعفه يحصل منها الملل من المطالعة وضعف البصر أيضا يفوت على المطالع أشياء كثيرة كالحواشي الدقيقة ونحوها وأما ضعف الفكر فانه تقل معه الفائدة فبالفكر الجيد تتولد العلوم الجلية الجزيلة النافعة والله أعلم واعلم أن كثرة المطالعة وكثرة الفكر ينشفان الدماغ وكذا كثرة القراءة وكثرة الكلام أما المطالعة فلانها تضر بالعين والعين متصلة بالدماغ فيحصل بذلك التأثير في الدماغ وأما الفكر فانه يحرك الدماغ كتحريك الغضب الدم فانه يغلي منه لان الغضب يهيج الحرارة حتى انه قد تولد الحمى وأما العيون فانها تحرك الدماغ أيضا كتحريك الجسد وترفعه حتى يلتصق بأعلى القحف فاذا حصل السكون رجع الدماغ الى مستقره والحركة تولد التخفيف وأقواها في تخفيف الدماغ القراءة ثم الفكر ثم المطالعة واعلم ان أكل اللوز والسكر يقوي الدماغ و يزيد في جوهر العقل و يقوي الحرارة الغريزية و يقوي الفكر ومما يقوي الفكر التفكر في الامور الدقيقة والرياضة و بالبطالة يتبلد وقد سئل بعض العلماء عن شخص اذا طالع في كتاب يضيق من المطالعة فقال الغالب كون ذلك استحكام السوداء فان لم يكن فالصفراء فان لم يكن فلينظر أحواله و يتعرف ذلك بعلامات الامزجة مما شأنه أن يعالج والله أعلم

﴿باب الزكام﴾

قال صاحب كتاب الرحمة الزكام هو دغدغة الانف في أفواه الخياشيم وليس في الدماغ وفي جميع الوجه سببه نزول هواء بارد في الدماغ يقع منه سدة في مجاري الرأس حتى اذا وقعت السخونة بزيادة حرارة أو شمس أو نحو ذلك تحلل الماء فينزل من الانف ماء رقيق متغير (العلاج) التلثم دائما وسد الاذنين بقطنتين والانكباب على دخان المعة يؤخذ البصل الكبار يقطع ويغمر بسليط و يأكله المزكوم جميعه على خرنق الحنطة ولحم الكبش الحولي وهو ما استكمل سنة والله أعلم وقال تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين والله أعلم قال في شفاء الاجسام مما ينفع المزكوم ان يصب على يافوخه ماء حارا شديد الحرارة بقدر ما يطيق فاذا أحس بالحرارة في دماغه سكن الوجع (قلت) واليافوخ بالياء المثناة تحت والفاء والخاء المعجمة وهو الرأس كما قاله في نظام الغريب والله أعلم و ينفع أيضا المزكوم الشونيز مقلوا مصرورا في خرقة كتان وكذلك شم القرنفل مصرورا في خرقة كتان وكذلك شم العنبر والتبخر به في الانف انتهى وقال الماردينى في الرسالة شم الشونيز نافع للزكام وكذلك شم دخانه ويحذر المزكوم الدهن والجماع على الجملة في أنواع الزكام و ينبغي للمزكوم ان يجتنب أكل البقل والخل والعسل والموز واللحم خصوصا أول الزكام ما لم ينضج فانه يتولد من ذلك شدة الزكام

﴿فصل في الزكام والنزلة﴾ هاتان علتان يشتركان في أن كل واحد منهما فيه سيلان المادة من الدماغ لكن من الناس من يخص ما نزل من الحلق باسم النزلة وما نزل من الانف باسم الزكام ومنهم من يسمي الجميع نزلة

﴿فصل في سببها﴾ وهو أن تكون عن حرارة مزاج أو حرارة شمس أو سموم أو شم كالمسك والزعفران والبصل واما من برودة مزاج أو برودة واردة من هواء بارد وشمالي خصوصا اذا كشف الرأس لها الا سيما وقت غضب أو فكر أو نحو ذلك والامراض النزلية تكثر بهبوب الشمال لانها ريح باردة يابسة فتهيج العلل التي تكون في الرئة والحلق والنزلات والزكام وهي تهب من ناحية القطب وهي ناحية الفرقدين و بنات نعش

﴿فصل﴾ في علامات النزلة الحارة ان كانت زكامية فحمرة العينين ولذع السائل ورقته وحرارة ملمسه مع التهاب و يحس به اذا تنخم وأما النزلة الباردة فقد سبق صفتها في أول الباب (العلاج) كذلك في الجملة ان يحذر من كشف رأسه و يديم تسخينه بخرقة على النار و يكمد بها رأسه حتى يحس بالسخونة على رأسه و يجوع و يعطش ولا ينام بالنهار فان نام فعلى جنبه ولا يستلقي على ظهره لئلا ينحدر شيء من صدره و يحفظ الوسادة أي المخدة التي ينام عليها و يديم تنكيس رأسه والعطاس يضر في أول حدوث النزلة و ينفع بعد نضجها و ينبغي في الجملة

الشتاء برودة وقوته تذهب بالعسل لطافته وينفع أمراض الكبد الحارة والباردة ويذهب نفخه الخل والسكر ويقع في المطابخ وفي شراب الديناري ويروى مرفوعا كلوا الهندباء ولا تنفضوه فانه ليس يوم من الايام الا وقطرات من الجنة تقطر عليه ذكره أبو نعيم

﴿حرف الواو﴾

(وخشيزك) حار يابس اذا شرب منه وزن مثقال قتل الدود (ورد) بارد يابس في الثانية والمربى منه في العسل أو السكر حار يقوي المعدة ويعين على الهضم ومن كان مزاج دماغه يغلب عليه الحرارة فان اشتمامه يعطسه ويسمى صاحب هذا المرض بالجعل والنصيبي منه يسهل ومنه شراب الورد المكرر و يعمل منه معجون الورد النصيبي وأما الاحمر المزي فقابض ومنه يعمل شراب الورد الطري ومنه يعمل معجون ويسمى معجون الورد المزي ومنه ذم الورد وأما الورد الابيض فمنه يعمل معجون الورد مطلقا وهو معتدل بين القبض والتليين ومن ورد السياج يعمل دهن الورد الزيتي والشيرجي فالزيتي أكثر تقوية للاعضاء والشيرجي أكثر لتسكين الاوجاع فافهمه (ورس) بارد يابس في الثانية أجوده الاحمر ويزرع باليمن ينفع من الكلف والحكة والبثور طلاء وشربه ينفع من الوضح والثوب المصبوغ به مقو للباه وقال الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينعت من ذات الجنب الزيت والورس وعن أم سلمة كانت احدانا تطلى على وجهها بالورس من الكلف وروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه نهى أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بورس أو زعفران قلت لان الثوب المصبوغ يدعو الى الباه والمحرم يحرم عليه الباه (وسمة) هى ورق النيل سميت بذلك لانها تحسن الشيب من الوسامة يخلط بها الخضاب وعن ابن عباس مر رجل قد خضب بالحناء على

أن يقلل فى الاكل والشرب من الماء بهجره أصلا يوما وليلة وتسخين الرأس نافع لما حدث ولما لم يحدث

﴿فصل فى أدوية مفردة﴾ للزكام (الانيسون) بخوره يسكن الزكام (والبعيثران) نافع من أمراض الدماغ اذا شم أو شرب وينفع الزكام البارد (الحنطة) اذا انقعت بخل ووضعت على الجمر واستنشق بما يخرج من دخانها نفع من الزكام (الكرنب) اذا تبخر به صاحب الزكام نفعه (الحبة السوداء) تنفع البلغم وتحلل الرياح وتنفع من الزكام خصوصا اذا كانت محمولة فى خرقة كتان ويديم شمها وقد سبق هذا قريبا فى الباب (المبعة) تمنع النزلة وهى الزكام ونفعها قوة اذا تبخر بها (اللبان الشحرى) اذا اتصل دخانه بالدماغ نفع من الزكام ومثله السندروس وقال فى الدرة المنتخبة (اللبان الجاوى) أيضا اذا تبخر به المزكوم نفعه (الغالية) اذا ادهن به رأس المزكوم نفعه خصوصا الزكام البارد (الشبث) مجرب (الزباد) اذا شم رائحته المزكوم نفعه (نوى الفرسك) اذا سبك بالماء وطلى به على الصدغ والجبهة سكن الصداع ونفع من الزكام مجرب (القرنفل) اذا دق وذر على دماغه بعد دهنه نفع من الزكام ومنع من النزلات مجرب والله أعلم ومما يضر بالزكام (الدخن) مضر بالزكام (ماء الورد) يهيج الزكام اذا شم

﴿باب فى النزلات﴾

الادوية المفردة ومن أدويتها أظفار الضب ينفع من النزلات اذا تبخر بها (الانيسون) اذا تبخر به نفع من النزلات الباردة (بياض البيض) اذا خلط باللبان الشحرى ويلطخ به الجبهة نفع من النزلة ومن الصداع المتولد عنها واذا ضمد بالاذن مقدم الدماغ سخن الدماغ (القسط) اذا نثر على مقدم الرأس مسحوقا نفع من النزلة وسخن الدماغ واذا تبخر به نفع من النزلة منفعة عظيمة (القرنفل) اذا سحق وذر يابسا على مقدم الرأس سخنه ونفع من توالى النزلات (الحبة السوداء) اذا ذرت على مقدم الرأس مسحوقة سخنته ونفعت من النزلات الباردة وكذا شرب النشا المذكور ومن البر والحب والقند واللبن

﴿فصل﴾ فى نتن الانف ومما ينفع لنتن الانف أن يؤخذ من السليط قليلا ويغمس فيه الميل ويدخله فى الانف الى حيث يمكن يفعل ذلك مرارا فانه نافع وله أيضا أخذ شيأ من الزعفران يسحق ويلت بسمن ويقطر فى الانف وأيضا عصارة حب الرمان الحلو ثم يطبخ فى اناء من نحاس ثم يستعمل فانه نافع وسبب نتن الانف اما أن يكون متولدا من بخارات عفنة تقع فى نواحى المعدة والصدر والرئة وقد يكون من خلط معفن من عظام الخياشيم وأنفع شئ فى ذلك حب الشيار وقد ذكرنا صفته فى بياض العين ولنتن الانف يؤخذ زاج وسكر وقرنفل أجزاء سوية يدق الجميع ويذر منها فى الانف ثم يجعل منه فى زيت جنين ويدخل فى الانف ولنتن الانف يسحق الصبر السقطرى بالماء ويقطر فى الانف وهذا الدواء نافع للقروح وورمها اذا لطخت به عليها وله أيضا التبخر بالميعة من أنبوبة قصب تجعل فى الانف ليجتمع الدخان كله فى الانف ولنتن الانف يؤخذ قرنفل ومصطكى وبرد قوش ولاذن بغمر الاربعة أصناف بسليط ويطلع على النار حتى تنزل خاصيتها فى السليط ويعصر منه ذلك ويسعط به صاحب هذه العلة فانه نافع مجرب

﴿فصل فى البثور والقروح التى فى الانف﴾ يؤخذ خل حاد ويطرح فيه ملح ويغمس فيه فتيلة ثم يدخل فى الانف ويلازم ذلك مرارا فانها تزول ولا يطول مكثها وأما علاج المادة التى تسيل من المنخرين فتقليل الاكل والشرب ومصابرة الجوع والزرنيخ الاحمر ينفع من قروح الانف (الصبر) السقطرى اذا سحق وخلط بعسل ولوث به فتيلة وأدخل فى الانف ينفع من القروح منفعة بليغة

﴿باب لعدم الشم﴾

يؤخذ البردقوش ويطبخ فى خل وينكب على بخاره وكذلك بخار الخل نافع وحده أيضا اذا داوم عليه مدة طويلة المرة بعد المرة (ولسدد الانف والخياشيم) تسحق الحبة السوداء بخل حار سحقا ناعما وتخلط بزيت ويقطر فى الاذن (قلت) والخياشيم هو فقدان حاسة الشم كما فى فقه اللغة وأما السدة فهو داء يأخذ فى الانف يمنع شم الريح كما قاله فى الديوان والله أعلم

﴿باب للعطاس﴾

هو حركة تكون فى الدماغ لدفع خلط أو شئ مؤذ ينبعث من الهواء المنشف وينبغى للعاطس أن لا يلتفت فى حال عطاسه ولا يهز رأسه والعطاس يخفف الرأس ويدل على قوة الدماغ وهو مما يسهل الولادة فاذا عطست المرأة حال النفاس يخرج المولود سريعا وينقص الفضول المحتبسة اذا وضع شئ فى الانف عطس صاحبه والادوية المعطسة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أحسن هذا فمر آخر قد خضب بالحناء والكتم فقال هذا أحسن فمر آخر قد خضب بالصفرة فقال هذا أحسن من هذا كله رواه دق واختضب بالصفرة عثمان والمقداد وعن ابن سيرين قال أتى ابن زياد برأس الحسين وكان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة وصح عن الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما أنهما خضبا بالسواد وصح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال فى شيب أبى قحافة غيروه وجنبوه السواد رواه مسلم

﴿حرف الياء﴾ ياقوت يقوى القلب ويفرحه وينفع السموم واذا وضع فى الفم قطع العطش ولا تعمل فيه النار ولا المبارد وذكره الله تعالى (ياسمين) حار يابس ينفع المشايخ وكثرة شمه تصفر الوجه ودهنه يسخن واذا سحق يابسه وذر على الشعر الاسود بيضه (يقطين) ذكر مع القرع فتذكر أيها الانسان وتفكر وتبصر واعتبر قوله عز وجل أولم يروا الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ومن كل زوج بهيج وقل سبحان الله الملك الحق المبين الذى جعل فى هذه المنافع والمضار وعلم من شاء من عباده منافعها ومضارها ومزاجها حارها وباردها رطبها ويابسها وهذا الذى ذكرته قطرة من بحر وقليل من كثير وما يتذكر الا من ينيب ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد (الجملة الثانية فى الادوية المركبة وتشتمل على بابين) (الباب الاول) فى قوانين تركيب الادوية قال الاطباء انا لا نؤثر على الدواء

من

المفرد مهما كان وجدناه كافيا لكنا قد نضطر الى التركيب اما لاصلاح كيفية الدواء المفرد أو كراهته حتى تطيب التقوية كما يخلط الزنجبيل مع التربد أو لاضعاف قوته كما يخلط الشمع فى مرهم الزنجار أو لدفع ضرر كما يخلط الكثيراء بالمحمودة أو لحفظ

قوة الدواء زمانا كما يخلط الافيون بالمعاجين

من مثل الفلفل والزنجبيل والقسط والعاقرقرحا والحبة السوداء والصبر وحب الحدق والصعتر والخردل وبزر الحرمل والكندس كلها معطسة أفرادها ومجموعها اذا نفخت فى المنخرين مجرب ويمسك على منخره ونبه منه شئ وقال فى اللقط اذا الطخ باطن الانف بالدواء المعطس فهو أصوب من نفخه والله أعلم

﴿فصل فى دفع العطاس﴾ قال شيخنا فى كتابه وأما المجربات فيما يمنع العطاس أن يمسك على الانف بشدة وأن يفتح الفم عند حضور العطاس فانه يذهب وينفع أيضا النظر فى النقوشات ومما يقطع العطاس الفكر والاشتغال والاستقرار فى النوم والتحرز عن الدخان والغبار ومما يمسك العطاس الماورد اذا ادهن به وكذا شم التفاح وتحميم الرأس بماء حار يقطعه وكذا اشتمام السويق والعطاس هو من جملة الفالج والصرع والسكتة وينفع الحامل عند تعلق المشيمة وأما العطاس المضر فينفع فيه شرب الماء المطبوخ فيه الحمص وله أيضا القرنفل المسحوق فوق الهامة ومما ينفعه ويطرده ان ينضج له الكراث ويعصر ماؤه ويشرب منه ثلاثة أيام شيأ قليلا فانه يزول (وبزر البقلة الحمقاء) اذا أمسكه الانسان فى فيه قطع عنه العطاس

﴿باب للرعاف﴾

قال صاحب كتاب الرحمة الرعاف سببه زيادة خلط دموى وهو منفعة لصاحب الجدرى اذا خرج منه شئ كثير كان سبب العافية واذا قطر فى الانف خل وماء ورد قطع الرعاف لوقته على الفور حالا واذا كثر الرعاف يأخذ قطنة وتبل بخل وماء ورد وتدس فى الانف دائما فان الرعاف ينقطع ولا يعود أبدا صحيح مجرب وقال فى شفاء الاجسام مما ينفع الرعاف وهو من كتاب برء ساعة يؤخذ ورق الاصل ثم يسحق ويطلى به الرأس والصدر نافع وللرعاف ربط العضدين بخرقتين وسد الاذنين بقطنتين وأيضا له استنشاق قيراط كافور من مائه وله أيضا اذا أفرط ان توضع المحاجم على اليدين وذلك بان يشرط المكان بالمشلاو يعصب الصدغان والفخذان والانثيان ويصب الماء البارد على الرأس وللرعاف أيضا اذا كثر وفحش وخرج عن كونه رعافا لافراطه فيربط عند ذلك أو بعده ولو طالت المدة الخنصر والبنصر ربطا جيدا فان الرعاف ينقطع حالا ويزول فان كان الامر عظيما فليحجم فى الخامس الذى يلى الانف التى يخرج منها الرعاف لتنحدر المادة الى أسفل من غير أن يشرط الموضع وهذا العلاج عام لكل نوع منه وللرعاف اذا لح فينبغى أن يسحق عفص سحقا جيدا ثم ينفخ فى الانف وله أيضا اذا لح يؤخذ روث حمار ساعة يروث اذا رش عليه بالخل وشمه صاحب الرعاف انقطع عنه وهو يقطع الرعاف وسائر الدماء جميعا من أى موضع كانت واذا لم ينقطع يؤخذ زنجبيل يابس ودم الاخوين الجيد وزبد البحر وقشر بيض النعام من كل واحد جزء يدق ناعما ويجعل فى المكان الذى يجرى منه الدم فانه يزول قال بعض الحكماء ان لبس العقيق الاحمر الذى لونه مثل لون اللحم وفيه خطوط بيض خفيفة من لبس منها حجرا قطع عنه الدم من أى موضع كان وخاصة للنساء اللواتى يدمن عليهن دم الحيض انتهى ما ذكره فى شفاء الاجسام والله أعلم

﴿فصل﴾ فى الرعاف يكون من دم يغلى ويكون من انفجار شبكة الدماغ وقال جالينوس كثيرا ما يقطع الرعاف بالاستنشاق بالماء البارد وشربه والجلوس فيه وكذا استنشاق الخل الممزوج بالماء الكثير وتبل خرقة كتان بماء الورد وتلقى على مقدم الرأس وتترك حتى تجف ومما يقطع الذى يترف منه الدم فانه يقطعه ولا سيما اذا أسرف فيؤخذ خرقة وتبل بماء ورد وتدس فى المنخر فانه يقطعه وله أيضا يؤخذ من الصبر جزء ومن اللبان الشحرى جزء فيدقان ناعما ويلوث فتيلة من خرقة كتان قد غمست فى خل فتدخل فى الانف فانه يزول والفصد أجود شئ يعالج به الرعاف وينبغى لصاحب الرعاف أن يشد الاطراف حتى الخصيتين ويسد الاذنين سدا جيدا جدا وان كانت القوة قوية فيفصد القيفال فانه يقطع باجتذابه الدم الى أسفل وحجامة النقرة تنفع لذلك تجذب المادة الى مؤخر الرأس والملح الجريش اذا وضع على الرأس يقطع الرعاف وينفع الدم وقد جربته لغير واحد ونفع وهو أبلغ شئ والله الشافى (ضفع البقر) اذا احرق وسحق ووضع فى الانف نفع الرعاف (ورق الهندس الاخضر) اذا دق وخلط بخل ووضع على الرأس قطع الرعاف (الكمون) يقطع الرعاف يسحق بخل وان عمل منه فتيلة فى الانف فعل ذلك وروث الحمام يرش بخل ويشم يقطع الرعاف وان عصر رطبه وقطر ماؤه فى الانف قطعه (بعر الجمال) يجفف ويسحق وينفخ فى الانف يقطعه

﴿باب لوجع الضرس﴾

الكبار أو لان الدواء سريع النفوذ فيخلط به ما يثبته أو لانه بطىء النفوذ فيخلط به ما يسرع نفوذه أو لان المرض مركب فيركب له الدواء أو لشدة المرض وقوته فلم يجد دواء واحدا يقاومه أو لاختلاف مزاج المريض فلم يجد دواء واحدا يفعل أفعالا متضادة فيركب أو لبعد العضو الالم من المعدة فلا يصل اليه الدواء الا وقد ضعفت قوته فيركب معه ما يوصله بسرعة كالزعفران مع الكافور أو الدارصينى مع الشاهدانج أو لشرف العضو فيخلط بدوائه المحلل ما يحفظ قوته عليه من الادوية القابضة العطرة أو لان الدواء يوجد فيه مضرة لبعض الاعضاء فيخلط به ما يزيل ضرره (فصل) اذا علم ذلك فاعلم أن كل مخلوق فيه جزء نافع وجزء ضار فان غلب الجزء النافع كان ذلك المخلوق محمودا نافعا وبالضد وكانت الحكمة فى ذلك ليمتاز سبحانه وتعالى بصفة الكمال المطلق الذى لا يشاركه فيه غيره من خلقه فلما اقتضت الحكمة اصلاح هذه المفردات بعضها ببعض كذلك اقتضت اصلاح نوع الانسان بعضه ببعض فارسل الحق سبحانه وتعالى اليهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم مبشرين ومنذرين لاصلاح فاسدهم

وتكميل ناقصهم قال لبيد ما عاتب المرء الكريم كنفسه * والمرء يصلحه القرين الصالح ولبيد هذا هو القائل * ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وقال النبى صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد ولبيد هذا أسلم وحسن اسلامه فلما أرسلت

اليهم الرسل كان منهم من غلب خيره على شره فاجابوا وأطاع وقبل هدى الله ففاز بالبر ومن داء جهله فصارت دار العاقبة داره وجنة النعيم قراره وكان منهم من غلب شره على خيره فاعرض ونأى بجانبه خاتبدائه فصارت النار داره وجهنم مصيره أعاذنا الله منها بمنه وكرمه وقد أنشد

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الضرس هو ضربان ونخس شديد الالم في موضع الضرس الوجيع سببه زيادة برد عارض أو دود يتحرك من داخل الضرس بتولد العفونات ﴿العلاج﴾ يسحق قليل ثوم ويجمع بلباب خبز الحنطة حارا ويضمد به الضرس وما حوله ينفع من جميع الالم وقيل اذا عجن دقيق الفلفل والحلتيت بالعسل ووضعه على الضرس الوجيع نفعه وان كان يمتص ما نزل وسال من الريق فانه يسكن الوجع والضربان واذا لم يسكن الوجع بهذا الدواء وزاد فان في الضرس دودا يتحرك فيحمى رأس ابرة ويعمل في ثقب الضرس الوجيع فانها تقتله فان لم يكن فيه ثقب فليقطع من موضعه فانه يسكن (قلت) وعلامة الدود الذي في الضرس النخس وذلك ان صاحبه يحس كانه ينخس بابرة من شدة الالم والله أعلم

﴿فصل﴾ في وجع الضرس يؤخذ رأس ثوم ويعصر ماؤه في الاذن من جانب الضرس الوجيع وكذا لو جعل معه دهن الورد فانه نافع وللضرس يطبخ الثوم في السمن حتى يتهرى ثم يجعل السمن في فيه وفيه بعض حرارة فانه ينفع واذا أخذ شيأ من الثوم وأمسكه في فمه نفع (قلت) وقوله حتى يتهرى أي حتى ينضج ويخمد وقال في نظام الغريب في باب اللحم فهو مهري ومهرد فالمهرد مثل المهري أي فهو الناضج ومن أدوية الضرس قال في كتاب البركة روى أبو نعيم عن سلمان قال اشتكيت ضرسي فأمرني النبي صلى الله عليه وسلم ان آكل التمر بشق الآخر وللضرس يضاف قيراط أفيون ودهن ورد فيغمس في قطنة ويوضع على أصل الضرس فانه يسكن الوجع وللضرس الذي فيه النقب مع الورم وغير الورم يوضع في النقب قطنة فيها سمن حار فانه نافع يسكن الوجع واذا كان مع الالم ورم زال وقال بعض الحكماء من نظر الهلال أول ما يراه وحلف بالله القمر لا آكل في هذا الشهر لحم فرس ولا هند باأمن في ذلك الشهر كله من وجع الضرس وان حلف كل شهر عندما يراه حصل ما ذكرناه والله أعلم

﴿باب وجع الاسنان﴾

قال صاحب كتاب الرحمة اذا تأذت الاسنان أو تآكلت أو تنقبت أو كان لها دم سائل كل حين بغير سبب فاصل ذلك كله رطوبة فاسدة وعفونة هنالك (العلاج) يدق العفص وثمرة الورد وثمرة الطرفاء يعجن الجميع بخل حاذق ويضمد به أصول الاسنان فانه يشدها ويقوي ضعفها (قلت) وثمرة الورد هي الثمرة المعروفة عندنا بالورد وأما ثمرة الطرفاء فالمراد به الكزم والله أعلم وقد سأل بعض الحكماء شخص يشكو ألما في لحيه واضراسه ولبنته فقال يؤخذ الفلفل ويكون جزأين متساويين ومن بزر البنج ثلاثة أجزاء ومن الافيون سدس جزء ثم يدق الجميع ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويجعل منه على الاضراس ويطلى به اللحي من خارج وقد جرب فنفع وقال صاحب كتاب الرحمة (صفرة الاسنان) يؤخذ لصفرة الاسنان ملح وفحم ويسحق الجميع بعسل ويدلك به الاسنان الصفر ينفعها ويطيب النكهة انتهى ورأيت في بعض كتب الطب مما ينفع لصفرة الاسنان يؤخذ من زبد البحر جزء ومن الملح جزء ثم يدق الجميع ويخلط بعضه ببعض ويدلك به الاسنان وسواد التدور يبيض الاسنان المسودة اذا دلكت به كما قاله محمد بن زكريا الرازي وقال في الدرة المنتخبة (اللؤلؤ) اذا سحق ودلك به الاسنان جلاها (الشبت) اذا دلك في اللثة قطع دمها مجرب والشبت هو الزبودة والله أعلم

﴿فصل﴾ في اللثة والاسنان وما يضرهما وسيلان الدم وأما الاشياء المضرة باللثة والمعفنة لها وللاسنان فهي اللبن والسمك والحلبة والسمسم والماش وكذا يضعفها أكل الحموضات بأسرها والجوع والتخم وشرب الماء البارد وكذا الحلوى من كل نوع الا القليل خصوصا التمر والزبيب والقصب فانه يضعف اللثة والاسنان وكذلك أكل الباذنجان وتكليف الاسنان مضغ ما يحتاج الى كلفة كل هذا يضعف الاسنان العامرة وما حولها واللثة اسم ما حول الاسنان وجمعها اللثات ولا يقال لثة بالتشديد وقال في نظام الغريب اللثات اللحم السائل بين الاسنان وواحدها اللثة وهو العمور بالعين ومن أدويتها الجيدة الموافقة لما ذكرت التمضمض بالزيت والخل والمر بعد السواك ويتمضمض بعده بماء فيه يسير من حرارة وبعد ان يبرد الفم ساعة يتمضمض بماء ورد ساعة وسليط ان عدم دهن الورد وهو دواء صالح جيد للاسنان والفم ومما ينفع الاسنان لسيلان الدم من اللثة أيضا دلك اللثة بعد السواك بعقيق محكوك أي مسحوق ويكون لونه أشهل كغسالة اللحم دون العقيق الصادق الحمرة ولضعف الاسنان وتحريكها التمضمض

في هذا المعنى

ايا آكلا كل ما اشتهاه
وشاتم الطب والطبيب
ثمار ما قد غرست تجني
فاعتد للسقم عن قريب

(وقال الجاحظ)

يطيب العيش أن تلقى حليما
وفضل العلم يعرفه الاديب
سقام الحرص ليس له دواء
وداء الجهل ليس له طبيب

(فصل) وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا المعنى مثلا فقال ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا وكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها طائفة أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به متفق عليه فانظر رحمك الله في قوله صلى الله عليه وسلم منها طائفة طيبة

(فصل في اختلاف أوزان الادوية) فنقول متى كان الدواء شديد الاسخان أو التبريد والقوة أخذ منه الوزن القليل ومتى كان بالضد أخذ منه الوزن الكثير وكذلك اذا كان الدواء قليل النفع أخذ منه الكثير وبالضد وكذلك اذا كان العضو بعيدا أخذ الوزن الكثير واذا بالمر كان قريبا فبالضد وكذلك اذا كان الامتلاء كثيرا أخذ الدواء القوي واذا كان قليلا فبالضد فاذا عرفت ذلك فاختر من الادوية الدواء الحديث الجيد

واستعن بالله وقل لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم واقدم على المداواة (الباب الثاني في ذكر شيء من الادوية المركبة على طريق الاختصار) قد أذكر في هذا الباب الادوية المستعملة المشهورة حتى لا أحتاج الى ذكرها في مداواة مرض مرض

بالمر والخل والزيت جزآن سواء يسحق الخل والمر ويضاف اليهما الزيت ويحرك وتحرك الاسنان ان يقابل العليل الهلال أول ليلة أو ليلتين ثم يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك ولا يلاحق بقيه عند القراءة فاذا ختم القراءة بسط لسانه على اسنانه فانه يبرأ وأولى جميع الاسنان أن يطبخ الاثل وحده بماء لا غير ويتمضمض به فانه نافع ان شاء الله تعالى

﴿فصل﴾ في الادوية المقوية للاسنان (الخل) التمضمض به مع الزيت ينفع من تحرك الاسنان والدم الذي يسيل منها (ثمرة الاثل) يعني الكزم اذا سحق وشد به الاسنان المتحركة قواها (اللبان الشحري) يشد الاسنان اذا مضغ (الهليلج الكابلي) اذا نزع نواه وأمسك في الفم قوى الاسنان والله أعلم

﴿فصل﴾ في أدوية الاسنان عموما (الدارصيني) اذا دلك به الاسنان أو مضغ أو عصر على الاسنان نفع من أوجاعها (الخردل) اذا سحق وجعل في الضرس الدائم الضربان بلا ورم نفعه (الخل) اذا ذوب فيه ملح وتمضمض به دائما نفع من وجع الاسنان اذا كان من حرارة واذا جعل في قطنة وجعل على السن الذي قلعت سكن وجعها (صفرة البيض) تنفع من ضربان شرب الماء البارد لانه بان يكمد به الاسنان وهي حارة جدا ويعض عليها (العاقرقرحا) اذا طبخ وتمضمض به سكن الوجع وينفع الاسنان (الثوم) اذا دلك به الضرس والسن ذوا الالم سكن الوجع (الغالية) تسكن الوجع من ساعته ان كان من برودة (الزيت) يغلى فيه الثوم ويعمل في الفم ساعة يسكن الوجع (ورق الاثل وقضبانه وأصوله) اذا طبخت بخل وأمسك في الفم أذهب وجع الاسنان (شعر الانسان) اذا أحرق وخلط بدهن ورد وقطر في الاذن من الشق المخالف لوجع السن فانه يسكن الوجع (ضرس الارنب) اذا علق على من يشتكي ضرسه سكن عنه الوجع

﴿فصل﴾ فيما ينفع لتآكل الاسنان (التنكار) اذا جعل في ثقب السن ذي الالم سكن ضربانه وله فيه خاصية عظيمة (القطران) اذا قطر في موضع الاسنان المتآكلة أزالها (الحبة السوداء) اذا قليت وسحقت بزيت وطلي به السن وطبق الفم عليه ساعة ثم يفتحه حتى يسيل اللعاب منه فانه يبرأ (الميعة) اذا خلطت بالافيون ووضعت في ثقب الضرس المتآكل نفعه والله أعلم

﴿فصل﴾ في الضرس وهو خدر يكون في الاضراس والاسنان ومما ينفع فيه (الرجلة) اذا مضغت نفع الضرس مجرب وذلك لانها تلس على الخشونة العارضة للاسنان من ملاقاة الاطعمة الحامضة بسبب ملاستها الخشونة المزمنة كما قاله الدافعي في كتابه الجامع في الطب (اللوز) ينفع وجع الضرس مضغا (النارجيل) ينفع الضرس (الشمع) اذا مضغ أزال الم الضرس (الملح) ينفع من الضرس أكلا

﴿فصل﴾ فيما يجلو الاسنان (الاراك) استياكا كما يجلو الاسنان (عود الشام) يجلو الاسنان اذا استيك به (قلت) والشام هو شجر طيب يستاك به كما قاله في الديوان والله أعلم (العسل) يجلو الاسنان واذا استيك به بيض الاسنان وفي التذكرة هو ان خلط بالسكر أيضا جلا الاسنان (زبد البحر) يجلو الاسنان (اللؤلؤ) يجلو الاسنان جلاء عظيما اذا استيك به مسحوقا (رماد خشب الاثل) يجلو الاسنان ويقطع الصفرة (والقلي) وهو الطحلب يجلو الاسنان وينقيها ويشبهها والله أعلم

﴿فصل﴾ في الاشياء الضارة بالاسنان قد سبق ذكر شيء مما يضر بالاسنان واللثة لكن غرضنا ان نلحق ههنا شيئا مما يتعلق بذلك (اللبان الشحري) ادمانه كله يضر بالاسنان ويرخي اللثة ويولد العفونة وأقوى منه في الضرر الرطب والله أعلم

﴿باب القلاع﴾

وهو الذي يأكل اللثة المسمى بالحفر عند الحكماء وهو فساد لحم اللثة كله فيتسد وترم الفم وتتغير رائحته والله أعلم (ومما) ينفع لذلك التمضمض بالخل والمر والعسل مرارا في كل يوم بعد السواك ان أمكن والا فبغير السواك ولها أيضا (كركم) يقمر ويصفى ويستعمل مضمضة على الريق وبعد ساعة يتمضمض بسليط وماورد ويحصر تحت الذقن وللقشاش المضمضة بماء قد طبخ فيه السنا طبخا جيدا وعلك في الفم ساعة ثم يتمضمض بعده بالسمن فهو جيد نافع وللقشاش أيضا التمضمض بماء قد طبخ فيه السنا طبخا جيدا أو علك في الفم ساعة بخل حاذق يداف فيه آس مدقوق ناعم والله أعلم وللقشاش أيضا التمضمض بماء قد حل فيه شب ويمسك في الفم ساعة ثم يمجه ويكبس

(أما المغلي الحلو) فهو عناب وسبستان وزرازنج وعرقسوس وأما المنضج فيضاف الى المغلي الحلو بزر كرفس وزبيب أحمر وجعدة وقنا وأما المنقوع الحلو فهو مشمش وعناب وزهر نوفر واجاص وأما الحامض فبزر تمر هندي وحب رمان * وأما المنقوع المسهل فيزاد سنامكي وزهر بنفسج ويقوى بداذي محمودة وقليل كثيراء وكل هذه تنقع في ماء حار وتصفى مع السكر * وأما المطبوخ من الفاكهة فيزاد المنقوع المسهل اهليلج كابلي أصفر ويعمل عوض المشمش سبستان ويطبخ ويقوى مع المحمودة بالراوند * وأما مطبوخ الافتيمون فيزاد مطبوخ الفاكهة وأفتيمون والبسفايج وغاريقون * ومع المحمودة حجر ارمني ولازورد * وان كان ثم وجع مفاصل أضيف اليه سورنجان وبزر رندان وتربد وقد يضاف اليه البرنجان والشاهترج والهندبا ان كان في الجلد حكة أو جرب (وأما لعوق الراوند) فهو راوند ومحمودة ورب اجاص وقد يضاف اليه عسل أو خيار شنبر عوض الرب وأما الحبوب فهي أيارج وتربد وهليلج ومحمودة يحبب بماء ويعمل حبوبا مثل الحمص المنقوع

وقال المروزي قلت لابي عبد الله أحمد في رأسي صداع فقال سهل طبيعتك وذكر انه من يبس الطبيعة ثم قال اعطيك من حب أعمله فاخرج الي حبا فقال اشرب منه بالليل وذكر انه هليلج أصفر وأسود وصطكي وصبر وهذا الحب أنفع شيء لوجع الرأس * وأما الحقن اللينة فهي عناب

وبستان وزهر بنفسج وسناوبر رخبازي وخطمي وخيارشنبر ومحمودة وبورق وسكر أحمر وشيرج وأضلاع سلق (ونص أحمد) على كراهة الحقنة
لغير حاجة في رواية حرب وبه قال مجاهد والحسن وطاوس وعامر ونقل عنه غير واحد انها لا تكره وبه قال ابراهيم وأبو جعفر والحكم بن

اللثة بعفص وقشر رمان وكركم وغيره بعد دق الجميع دقا ناعما وجرب للقشاش بعد ان كانت الاسنان كلها تتحرك ان يطبخ السنا ومعها قليل خل قد طبخ فيه ويشرب في الاسبوع مرتين أو في عشرة أيام مرتين ان كانت قوته تحتمل الشربة وشرب الهليلج الزبيبي كذلك ولكن السنا أبلغ منه وينبغي لصاحب العلة أن يجتنب أكل اللبن والسمك والحلبة والجلجلان والتمر والرطب والكوامخ وكلها مضرة بالاسنان واللثة مضعفة لها ومما يذهب ضرر الاسنان ذلك اللثة بشيء من العسل واللثة الدامية والحفر وورمها المعروف بالقشاش عند العامة يؤخذ ملح الطعام ثم يركب على النار شقفة نظيفة حتى يغلي ويصير أصفر ثم يدق ويضاف اليه مثله كركم ويدلك به اللثة حتى يدمى ويكون برفق ثم يتمضمض بماء ويستنشف بخرقة نظيفة أو قطنة ويكبس اللثة بهذا الدواء يفعل ذلك ثلاثة أيام وان احتاج الى زيادة زاد قال في الصحاح للجوهري يقال في أسنانه حفر اذا فسدت أصولها واللثة منها كله والله أعلم

﴿فصل﴾ في اللثة الوارمة المتقرحة وأوجاعها (الزبد) اذا دلك به نفعها من لذعها ومن ورم الفم (والسمن) يفعل ذلك ويمصها ويسكن الوجع (الصبر) اذا خلط بالعسل ولطخ به على الاورام الحارة التي في الفم نفعها (الشب) اذا ذر على ورم اللثة نفعها (اللوز) اذا أكل سكن وجع الفم (المصطكى) اذا أمسك في الفم نفع الاورام وحللها بلا لذع ومما ينفع لورم اللثة ان كان ورمها حارا أن يتمضمض بماء طبخ فيه عدس ومما ينفع اللثة أن يلف صوفة على ميل ويغمس في زيت مسخن ويضعه عليها فان الوجع يسكن وينفش الورم سريعا وهو دواء عجيب (اللبن) الحار اذا تمضمض به شفى وجع اللثة (الحضض) ينفع اللثة المتقرحة اذا خلط بعسل وطلي به عليها وهو أبلغ ما عولج به (عاقرقرحا) جيد لوجع اللثة المتقادمة (الماء الحار) نافع من تآكل اللثة وجري الدم منها ومن قروح الحنك واللهاة (العفص) ينفع اللثة الدامية (المصطكى) تشد اللثة المسترخية (الكابلي) يشد اللثة ان أمسك في الفم والله أعلم

﴿فصل﴾ في قلع الاسنان لا ينبغي أن يقلع السن الا أن يكون الوجع في نفس السن ولا يقبل العلاج وفي قلع ما لا يتحرك من الاسنان خطر لانه ربما كشف من الفك فعفن وربما هيج وجع العين والحمى ولا ينبغي أن يحرك السن بشدة فانه يزيد في الوجع واذا أردت قلع الاسنان بلا حديد فخذ العاقرقرحا ثم انقعه في خل أربعين يوما ثم اسحقه كالعجين ثم يطلى به الضرس أو السن الوجع ويتركه ساعة ثم يأخذه بالكلبتين أو بالاصابع فانه ينقلع وينبغي أن لا يضع الدواء على المقلوع الا بعد أن يطلي الاسنان السليمة بالشمع لئلا ينقلع السليم وقال في الدرة (القطران) اذا قطر في نقب الضرس يسكن ضربانه ويسهل قلعه من غير تعب وينبغي أن يجعل على الاسنان السليمة شمع لئلا تتأكل هذا لفظه

﴿فصل﴾ في أدوية تسرع نبات أسنان الطفل (دماغ الضأن) اذا طلي به لثة الصبيان أسرع نبات أسنان الطفل فان أضيف اليه شيء من العسل وخلط به ثم دلك به اللثة نفع من وجعها وأنبت الاسنان وكذلك السمن اذا دلك به اللثة وسائر الشحوم أنبتها (ناب الكلب) اذا علق على صبي تنبت أسنانه بغير صعوبة (أسنان الثعلب) اذا علقت على صبي نبتت أسنانه بلا وجع كما قاله في مختصر مفردات ابن البيطار

﴿باب في استرخاء اللسان وثقله ليوافق الكلام﴾

وقد يسترخي اللسان الفأفاء والتمتام ومن الصبيان من يطول في العجز عن الكلام وعن التفسير في كلامهم اذا عرض له مرض حار انطلق لسانه وبانت الرطوبة ومثل أن يكون الصبي في حال صغره ألثغ اذا شب واعتدلت رطوبته عاد فصيحا والله أعلم ومما ينفع استرخاء اللسان (العاقرقرحا) اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع استرخاء اللسان (اللبان الشحري) شرب نقيعه ينفع من حركة اللسان (الصعتر) اذا مضغ نفع من عسر حركة الكلام وحركة اللسان كما قاله في الدرة واذا طبخ الصعتر وتمضمض بمائه وتغرغر به نفع من ثقل اللسان واذا أبطأ الصبي بالكلام ثم أديم ذلك دلك لسانه حتى يسيل اللعاب منه ومما ينفع ذلك أن يدلك بالعسل والملح ويحك اللسان وسببها أخلاط حارة محترقة لذاعة للسان اما في الرأس والا ترتقي اليه وعلامته حمرة اللسان ولا يستطيع الانسان أن يترك حركة بأسنانه ويجد راحة بالماء الحار (وعلاج) ذلك تنقية البدن والمضمضة بالماء الحار ثم بلبن مع قليل سكر ثم بعد ذلك يتمضمض بالخل ودهن الورد ودلك اللسان بالهليلج الاصفر ولوكه في الفم كما قاله الشيخ السمرقندي في كتاب الاسباب والعلامات

عيينة وعطاء وقال الخلال كان أبو عبد الله كرهها ثم أباحها على معنى العلاج وروى الخلال باسناده عن سعيد بن أبي أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رخص فيها وباسناده عن جابر قال سألت محمد بن علي عن الحقنة فقال لا بأس بها انما هو دواء أشبه بقية الادوية وقال أبو بكر المروزي وصف لأبي عبد الله ففعله يعني الحقنة وهل تفطر الصائم أولا فيه خلاف بين الفقهاء فعند الشافعي ورواية عن أحمد انها تفطر وعند أبي حنيفة انها لا تفطر واليه ذهب أحمد بن تيمية وهو الصحيح وأول ما علمت الحقنة من طائر كان كثيرا الا كل للسمك فيأخذ بمنقاره من ماء البحر المالح فيضعه في دبره فيستفرغ ما في جوفه

﴿الفن الثالث في علاج الامراض مختصرا﴾ قد تقدم أن الغاية من الطب حفظ الصحة موجودة وردها مفقودة فلنتكلم فيه فنقول قد أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم التداوي وحث عليه فروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل داء دواء فاذا أصاب الدواء الداء برئ باذن الله عز وجل م فهذا حث منه صلى الله عليه وسلم على التداوي وروى أبو هريرة مرفوعا ما أنزل الله من داء الا أنزل له شفاء خ وفي لفظ آخر لم يضع داء الا وضع له دواء والشفاء هو الدواء وعن اسامة بن شريك قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الاعراب فقالوا يا رسول الله أنتداوى قال نعم عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد وهو الهرم رواه فصل

الاربعة وقوله تداووا أي استعملوا الدواء والهرم الكبر جعل الهرم داء تشبيها به لكون الموت يعقبه وعن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما خلق الله من داء الا وجعل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله الا السام والسام الموت وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى

﴿فصل﴾ في أدوية ورم اللسان وعظمه وخروجه واذا عرض للسان نفخ حتى يخرج من الفم فينبغي أن يدلك بالخل فانه يرجع الى حاله واذا خرج اللسان وانتفخ فيشتد يدلك بالرمان الحامض والحلو والتمر هندي أيهما حصل حتى يسيل اللعاب بكثرة الى اللسان حتى يخرج ويرجع الى حاله فان خرج ولم ينفع ذلك فليدلك بالملح فانه نافع وفي بعض كتب الطب اذا خرج اللسان وزاد على مقداره الاصلي وذلك يحدث من كثرة القيء والاسهال المضر فيؤخذ زنجبيل وفلفل وملح وينعم دقه ويدلك به اللسان فانه نافع والله أعلم

﴿فصل﴾ في الضفدع وهو غدة تكون تحت اللسان اذا كانت تحت اللسان غدة مؤذية فأدمن دلكها بالنشادر والعفص ومما ينفع لذلك أن يؤخذ زاج أخضر ثم يحرق في التنور وذلك بأن يوضع في خرقة ويطين بطين ثم يجعل في التنور حتى ينضج ثم يزال عنه الطين ويوضع تحت اللسان فانه ينفع من داء الضفدع واذا أمسك في الفم عند ابتداء الاورام نفع

﴿فصل﴾ في خشونة اللسان (الكثيراء) اذا أمسكت في الفم فهي جيدة لخشونة اللسان والفم وستأتي أدوية خشونة الحلق وقصبة الرئة في باب الامراض التي تتعلق بالحلق بما فيه مزيد من الفوائد الناجعة والله أعلم

﴿باب في نفخ الفم﴾

قال صاحب كتاب الرحمة نفخ الفم يسمى حرق النار سببه هواء بارد وشرب الماء البارد عقب طعام حار (العلاج) لا شيء كالتمضمض بالخل الحاذق والصبر عليه ساعة يفعل مثل ذلك مرارا فانه يزول ان شاء الله تعالى انتهى لفظه والله أعلم

﴿باب القلاع﴾

هو الحب الذي يظهر على سطح الفم واللسان وقال في كتاب فقه اللغة اذا كان الوجع في اللسان فهو قلاع وقال في موضع آخر القلاع هو بثور في اللسان هذا لفظه والله أعلم ومما ينفع له امساك العسل والخل في الفم بعد المضمضة بهما ثم يجمعه الى ثلاث مرات وينفع له أيضا أن يأخذ حبتين من الثمرة المعروفة التي هي الورد وينزع عنها الاقماع ثم يغمسها بالسمن ويجعل في الفم ويمص ما اجتمع في الفم من الريق فانه نافع والعفص نافع لكل قلاع خبيث خصوصا اذا طبخ بخل وملح ويتمضمض به في القلاع والعفص والخل نافع في القلاع ورأيت في كتاب الفقيه جمال الدين محمد بن حسن السودي أن الحبة التي تظهر في آخر الاضراس كالقلاع اذا امتلأت وانفجرت فدواؤها العفص والخل فقد مدحه الاطباء لكل قرحة في ابتدائها وانتهائها ولكل قرحة خبيثة فانك لا تحول في علاج ما ذكرته الى غيره وقال الحبة التي تظهر في الحنك وفي اللثة ربما كبرت كثيرا (قال) جرائحي قلعت هذه الحبة من اللثة بالحديد فأمرت صاحبها أن يتمضمض بالماء البارد حتى وقف الدم فبرأ وقال غيره أمرت من أصابته في أضراسه وانفجرت عليه أن يتمضمض بماء الملح فينقي أوساخها فبرأت فينبغي أن يحتمي من المأكول الضار ويحسن له الحمية على سمن أو سليط ويحذر شم الطيب والنكاح حتى يصلح ومن الادوية المشتركة لجميع أنواعه العلاج بالعفص والشب يسحقان حتى يصيرا كالغبار ويدلك به الوجع وللقلاع يسحق العفص ويذر في قليل قطيب ويتمضمض به ويمسك في الفم يفعل ذلك مرارا انتهى (الرجلة) تنفع القلاع في أفواه الصبيان اذا مضغت (الشب) جميعه اذا خلط بعسل ووضع على القلاع نفعه (شعر الانسان) اذا احرق وسحق بعسل ولطخ به أفواه الصبيان نفعهم (اللبن) يتمضمض به للقروح العارضة في الفم فانه نافع وكذلك اذا تغرغر به في جوانب الحنك (وورق الحناء) اذا مضغ أزال القلاع العارض للصبيان وما يشا كله والله أعلم

﴿باب البخر﴾

قال صاحب كتاب الرحمة البخر هو رائحة نتنة تخرج من الفم عند الكلام وقال غيره البخر عفونة تعرض في اللثة أو من عفونة تكون في أصول اللسان أو من فم المعدة لخلط عفن أو من نواحي الرئة فان كان في اللثة والعمور فينبغي أن يعتني بتنقية الاسنان دائما وغسلها بالخل والماء ومضغ العود والمصطكى والقرنفل والقلي يعني الخطم اذا استعمل وحده على العفونة قلعها وأنبت لحما جيدا وسبب البخر كما قاله صاحب كتاب الرحمة رطوبة فاسدة عفنة محتقنة في الجوف على فم المعدة (العلاج) يؤخذ الثوم والقرنفل ثم يسحقان سحقا ناعما ويعجنان بعسل ويستعملان على الريق أكلا وعند النوم ويداوم على ذلك فانه يقطع البخر ويجلب رائحة طيبة وهو صحيح مجرب وقال ان أكل

الله عليه وسلم الذي أنزل الداء أنزل الدواء عن ابن خزيمة قال قلت يا رسول الله أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقات نتقيها هل ترد من قدر الله شيأ قال هي من قدر الله رواه ت وحسنه فالمرء مجبول على صيانة نفسه والبدن مخلوق من أمشاج مختلفة قال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج والامشاج الاخلاط وقوامه وحفظه بتعديل مزاجه وهذا يكون باستعمال النافع ودفع الضار وهو غرض الطب والمرض يحلل الرطوبات الاصلية التي منها خلق الآدمي وبعضها وصناعة الطب تمنع العفونة وتحفظ الرطوبة عن سرعة التحلل ومثل هذا قوله عليه السلام مثل ابن آدم والى جنبه تسعة وتسعون منية اذا أخطأته وقع في الهرم حتى يموت أخرجه ت وقد جاء عن ابن مسعود مرفوعا فان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا رواه خ فالموت محتم لكن الطب يعالج من علل مع العمر قال حكيم الموت قائم بالاجساد بالذات وانما الطب تحسين أيام المهلة فالطب يحفظ صحة الصحيح ويردها بقدر الامكان على العليل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان ولم يصح عنه بل هذا قول الشافعي رواه محمد بن سهل الطوسي عن الربيع عنه وعنه قال صنفان لا غنى بالناس عنهما العلماء لاديانهم والاطباء لابدانهم قال عليه السلام تداووا عباد الله وقال عليه السلام العلم ثلاثة آية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة وما وراء ذلك فضل رواه ت ق

الزنجبيل مما يقطع البخر مجرب انتهى

﴿فصل﴾ في الادوية المطيبة للنكهة والنافعة للبخر (الفوفل) يطيب النكهة والنكهة رائحة الفم طيبة كانت أو كريهة كما قاله في فقه اللغة والله أعلم والاشياء المطيبة الخولنجان والزنجبيل والزبيب والقرنفل والمصطكى والبسباسة والمر كلها تطيب الفم والنكهة والسذاب اذا مضغ بعد أكل الثوم والبصل قلع رائحتهما والفواكه كذلك وحثالة الفضة اذا شربت نفعت من البخر (الانيسون) اذا سحق واستيك به مرارا نفع من البخر الكائن من عفونة اللثة وأصول الاضراس (الجوز بوى) يطيب النكهة المتغيرة من المعدة اذا مضغت وشربت (الذهب الخالص) اذا أمسك في الفم أزال البخر مجرب وأما الاشياء المبخرة للفم (فالمسك) اذا كان في طبيع بخر الفم (دخان الزئبق) يبخر الفم جدا (الجلجان) اذا بقي منه في الفم بعد الاكل أورث البخر (الحلبة) تبخر النكهة والله أعلم

﴿باب في خروج الريق في النوم﴾

وكثرة اللعاب وسيلانه في النوم والبصاق وقد يعرض هذا من حرارة ومن رطوبة خصوصا في المعدة وقد تكون هذه الاشياء باستيلاء الحرارة وحدها كما يعرض للصبيان والمقلل للغذاء وقد يعرض من برد وبلغم فان كان من حرارة فصد الباسليق واستعمل الاشياء القابضة الباردة وان كان من برد وبلغم استعمل القيء في كل أسبوع مرتين أو ثلاثة وينبغي أن يأكل الثوم ويتجرع الماء الساخن ويستاك قبل النوم وان كان من رطوبة بلغمية غليظة فيدمن مضغ اللبان الشحري والمصطكى انتهى وقال بعضهم الدواء الحقيقي لخروج الريق تنقية الرأس والمعدة وما يظهر أثره من الادوية الغريزية واستعمال السواك فانه نافع جدا فان بلغ الى حد القيء يعرض عنه ويستعمل بعد السواك سف سويق الذرة فان التأثير به حاضر ان شاء الله تعالى ويجتنب أكل اللبن والسمك والاشياء الحامضة واجتنابها أصل في النفع ومما ينفع لسيلان الماء من الفم عند النوم أكل البقل مع الملح فانه يقطعه (الزبيب) اذا خلط بفلفل بعد نزع نواه وأكله جلب من الفم بلغما كثيرا

﴿فصل﴾ في صرير الاسنان وهو من ضعف عقل ٨ الكعبتين ويعرض للصبيان ويزول اذا أدركوا البلوغ ولا نعرف له دواء

﴿فصل﴾ في شقاق الشفتين اذا انشقت الشفتان فادويتهما مما يجتمع بالعفص مع التجفيف وينفع من ذلك الكثيراء اذا أمسكت في الفم فهو دواء نافع ومما ينفع ذلك أن يسحق العفص بالعسل ثم يطلى به عليه وله أيضا يؤخذ العفص ويدق ناعما ويخلط بالخل الحاد ويطلى به الشقاق وله أيضا يؤخذ العفص غير مثقوب ويسحق ناعما ويؤخذ صمغ ويحل على النار ثم يخلط معه العفص فيطلى به الشفتان فانه نافع (المصطكى) اذا حلت بالزيت على النار وطلي بها على شقاق الشفة نفعها وأبرأها (وسخ الاذن) اذا طلي به شقاق الشفة في ابتدائها نفعها (لعاب بزر القطونا) اذا طلي به على الشفة نفعها وكذلك الزبد والملح ودهن الورد وبياض البيض والكثيراء جميعها ينفع الشقاق (الكوارع) الاغتذاء بها ينفع من شقاق الشفتين واللسان الكائن عن حر ويبس انتهى وسيأتي الكلام على شقاق اليدين والرجلين وغيرهما من أعضاء الجسد في آخر هذا القسم ان شاء الله تعالى

﴿باب اللقوة﴾

ذكر ابن قتيبة في أدب الكاتب أن اللقوة داء في الوجه وقال في نظام الغريب أن يعوج وجه الانسان ولا يقدر أن يغمض احدى عينيه وقال محمد بن زكريا في كتابه اذا اعوج الوجه من الانسان وكان لا يقدر أن يغمض احدى عينيه وأنت اذا أمرته أن يفتح احدى عينيه رأيته يخرج البطح من جانب فقل انها اللقوة ويسميها العامة الملطومة ويقال لطمة الولي فلان والاستاذ فلان هذه لغة النسوان العجائز والله أعلم قال وهي تكون من اليبوسة والرطوبة والله أعلم فعلامة ما كان من اليبوسة صعوبة الكلام وقوة التشنج وعسر الحركة للعينين واللحى فان كانت قوية كان الفم مفتوحا لا يطبقه الا بعسر وقلة الريق وعدم الدمع وعلامة التي من الرطوبة استرخاء العين واللحى وشدة دورانهما عند الكلام مع برد الملمس وكثرة الريق وسيلان الدمع واللقوة تنذر بالفالج وكثيرا ما تنذر بالسكتة وقال بعضهم الملقو يخاف عليه النجاء الى أربعة أيام فان جاوزها نجا ومما ينبغي لصاحب اللقوة أن يكون في موضع مظلم

فالطب من السنن القائمة لانه صلى الله عليه وسلم فعله وأمر به وقال عليه السلام خمس من سنن المرسلين الحياء والعلم والحجامة والسواك والتعطر رواه البزار والاحاديث في هذا الباب كثيرة والله أعلم ﴿فصل﴾ التداوي أفضل أم تركه أجمعوا على جوازه وذهب قوم الى أن التداوي أفضل لعموم قوله عليه السلام تداووا ولانه كان يديم التطبب في صحته ومرضه أما في الصحة فباستعمال الرطب بالقثاء والرطب بالبطيخ وقلة التناول من الغذاء وايراده بالطهر ويجمعه للطر واستعماله نقيع الزبيب أو التمر ونحو ذلك كما تقدم ذكره • وأما في مرضه فعن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت أسقامه وكان يقدم عليه أطباء العرب والعجم فيصفون له فنعالجه وقال هشام قلت لعائشة أعجب من بصرك بالطب قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن في السن وفدت الوفود فتبعته فمن ثم رواه أبو نعيم وقال كعب يقول الله عز وجل أنا أمرض وأداوي فتداووا وذهبت طائفة الى الترك فالمنصوص عن أحمد ان تركه أفضل نص عليه في رواية المروزي فقال العلاج رخصة وتركه درجة وسئل أحمد عن الرجل يتداوى يخاف عليه قال لا هذا يذهب مذهب التوكل وكذلك سأله اسحق في الرجل يمرض يترك الادوية أو يشربها فقال اذا توكل فتركها أحب الي والدليل عليه ما روي عن ابن عباس ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله أن يشفيني فقال ان شئت دعوت الله فشفاك وان شئت صبرت ولك الجنة قالت يا رسول الله لا بل أصبر الحديث خ م وقال عليه السلام سبعون ألفا يدخلون الجنة لا حساب عليهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا وقل

ويقل من النوم ما استطاع ويشد له فمه الى الجانب الصحيح وقد قالوا ما جاوز ستة أشهر لا يبرأ فان غلبت عليه الرطوبة فهو من البلغم وكان علاجه بكل حار يابس كخبز فطير البر والعسل والثوم وان غلب عليه اليبس فذلك من الصفراء والسوداء فدواؤه بكل حار رطب كالحلو مثل الفالوذج والزبد وخبز البر النقي وشرب لبن البقر الحليب للوقت والساعة من غير أن يبرد اللبن ويداوم عليه أياما ويأكل ما شاء كل ذلك من كل حار لين وقالوا ان عين الديك الازرق ان علقت على جانب الوجع من اللقوة ولو بعد عشرين سنة نفع وقالوا أيضا لا يعالج الا بعد ستة أيام من يوم يبدأ الوجع ومما ينفع الملقو أن يأخذ ثلاث حبات جوز بوى ويجعل حبة في فم جانب المسترخي الالم حتى تضعف الحبة وتخرج من الفم حينئذ ويجعل عوضها هكذا الى أن يستوفي الثلاث حبات (والعاقرقرحا والهليلج الاسود) نافعان كالجوز بوى اذا وضعا من الفم في الجانب الاليم المائل وأما استعمال الثوم والدخن والعسل فهو خطأ ومما ينفع اللقوة أن يمرخ ظاهر الوجه وباطن الفم خصوصا العصب المنعقد السليط على الجانب المائل مع الحاجبين والجبهة انتهى كلامه (قلت) ومما ينفع اللقوة ادامة غسل الوجه بالخل خصوصا اذا كان قد سحق فيه خردل (العصافير) جميعها تنفع اللقوة (العاقرقرحا) اذا سحق وأغلي في زيت نفع اللقوة والفالج والاسترخاء وذلك بأن يطلى به العنق ودهنه نافع أيضا من اللقوة والاسترخاء وقد ذكرنا صفة دهنه في الادهان فينظر هناك فانه مجرب وقد سئل بعض الحكماء عن شخص أصابه لقوة فصارت له عين مفتوحة لا تنطبق والاخرى منطبقة لا تنفتح بنفسها فقال اللقوة مرض من أمراض العصب ينبغي أن يدهن الحاجبين وما والاهما بدهن البيض حتى يحصل النفع وصفة دهن البيض مذكورة مع الادهان في القسم الثاني والله أعلم

﴿باب في الحلق وأمراضه الباطنة﴾

منها أدوية أورام اللهاة (الصبر) اذا تغرغر به محلولا أورام اللهاة الوارمة من رطوبة تنصب اليها (الماء الحار) جيد لاورام اللهاة والحلق والصدر اذا شرب فأما الماء البارد فيضر قروح الرئة واذا شرب العسل أو تغرغر به أو تحنك به نفع من أورام الحلق وأورام الحنك وينبغي أن يكون العسل منزوع الرغوة (الملح) اذا خلط بعسل نفع من أورام اللهاة الحارة ويسكن الوجع خاصة اذا طبخ واستعمل فانه ينفع من أورام اللهاة والحواس ويسكنها (الحلتيت) اذا خلط بعسل وتحنك به نفع من أورام اللهاة والله أعلم

﴿فصل﴾ في أوجاع الحلق وسقوط اللهاة يحس الانسان أن شيأ واقع في حلقه واذا أخرج لسانه رأيت لهاته وقد استرخت وطالت كما قاله محمد بن زكريا الرازي وقال في اللقط قد تسقط اللهاة من حرارة وحمرة والصبيان ترفع لهم لهاتهم بالعفص المسحوق بالخل خصوصا اذا طلي به على يافوخهم واليافوخ هو الرأس وفي الكفاية في الطب لابي سهل الفارسي انه ذكر من علل الفم ما يعرض في اللهاة من الاسترخاء والسقوط فيقال سببه انصباب مادة حارة أو باردة وعلامة الحارة الحمرة والتلهب والبياض وعلاجه التغرغر بالخل والملح والشبث والعسل وقال ان اللهاة عضو معلق في أصل الحنك كالعمود وانما ذكر هذا لاجل الوجع الذي يسمى عند أهل عصرنا وعمدتهم فيه قصه وبعضهم يغمسه باليد فيمساويأمرون العليل بعد ذلك بالغرغرة بالخل والحمية على المجروح بالخل حتى يهون الوجع والله الشافي (والخوانيق) وهو أن يضيق المبلع والنفس ومما ينفع لذلك من الادوية (العاقرقرحا) اذا طبخ وتمضمض به نفع من سقوط اللهاة (الملح) اذا خلط بعسل وزيت وخل ثم تحنك به نفع من الخوانيق (العسل) اذا تحنك به منزوع الرغوة نفع من الخناق (اللبن) نافع من القروح الباطنة في الحلق وقصبة الرئة (الغرغرة) تنفع من الخوانيق (القطران) اذا طلي به الحلق من خارج منع من الخناق (الخل) اذا تغرغر به مسخنا وافق الخناق (ماء البصل) اذا خلط بالعسل وتحنك به نفع من الخناق (لبن النعاج) اذا تغرغر به نفع من الخناق قال في اللقط من كان به وجع فالاولى له ترك الكلام أي وجع كان ومما يضر بالحلق أكل الفجل يضر بالحلق والحنك والاسنان (الحبة السوداء) تضر بالحلق اذا شربت والله أعلم

﴿فصل﴾ فيما ينتشب في الحلق من شوك وعظم فليبتلع لقمة كبيرة أو لقمات كبار المرة بعد المرة من غير أن يمضغها مضغا جيدا فانه ربما نزل فان كان الناشب لقمة أو شيأ صلبا أوله حجم كالعظم والنواة ولم ينزل فينبغي أن يلطم العنق

يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي رواية هم الذين لا يتطببون ولا يسترقون أخرجه خ ونقل لي علاء الدين بن العطار رحمه الله تعالى قال أجمع المسلمون على أن التداوي لا يجب وعن أحمد وجه في الوجوب نقله أحمد ابن تيمية ويحمل حديث تداووا على الاباحة وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه قيل له ألا ندعو لك طبيبا قال قد رآني قالوا فما قال قال اني فعال لما أريد وقيل لابي الدرداء ما تشتكي فقال ذنوبي قيل فما تشتهي قال رحمة ربي قيل أفلا ندعو لك طبيبا فقال ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع مقدور أتى قال المؤلف التوكل اعتماد القلب على الله وذلك لا ينافي الاسباب ولا التسبب فقال التسبب ملازم للتوكل فان المعالج الحاذق يعمل ما ينبغي ثم يتوكل على الله في نجاحه وكذلك الفلاح يحرث ويبذر ثم يتوكل في نمائه ونزول الغيث قال الله تعالى خذوا حذركم وقال عليه السلام اعقلها وتوكل وقال عليه السلام أغلقوا الابواب وقد اختفى في الغار ثلاثا ثم قد تكون العلة مزمنة ودواؤها موهوم وقد ينفع وقد لا ينفع ومن شرب دواء سما أو مجهولا فقتله فقد أخطأ لقوله عليه السلام من سم نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم متفق عليه وقد تقدم

﴿فصل في احضار الاطباء﴾ عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه رواه م وعن أبي هريرة قال أجيف رجل من الانصار يوم أحد فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيبين كانا بالمدينة فقال عالجاه وفي رواية قالا يا رسول الله وهل في الطب خير فقال نعم وعن هلال بن يساف قال مرض رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا له الطبيب فقالوا يا رسول الله تعني الطبيب قال نعم وعنه قال دخل رسول الله

من خلفه ومابين اللقتين والقفا مرارا كثيرة و يتجرع الماء مرات فانه ربما أزال فان لم يغن أعين بالقيء انتهى

﴿باب لبحة الصوت وخشونة قصبة الرئة﴾

قال صاحب كتاب الرحمة سببها زيادة خلط بلغمى فى قصبة الرئة (العلاج) أكل الزنجبيل المربى بالعسل وأكل الفانيذ واجتناب الحوامض والالبان فان ذلك مما يبح الصوت والحر والبرد الشديد والسهر والاغذية الخشنة وكثرة الصياح ومن بح صوته وجب عليه أن يجتنب أكل الحوضات والمالحات وكل حريف وقد تعرض خشونة الصوت من الجماع والسهر

﴿فصل﴾ فيما يصفى الصوت (الثوم) أكله نيأ ومطبوخا يصفى الصوت الابح (الحلتيت) اذا ديف بماء وشرب صفى الصوت الذى فيه بحوحة ونفع من خشونة الحلق (المر) اذا وضع تحت اللسان وابتلع ما يتحلل منه لين خشونة قصبة الرئة ويحلل البلغم ويجفف الرطوبات وهو أبلغ دواء لذلك (العرقسوس) يوضع يسيره منه تحت اللسان ويبلع ما يتحلل منه يلين خشونة الصوت فانه يصفى الصوت وينفع من خشونة قصبة الرئة (الصمغ العربى) اذا أمسك فى الفم وابتلع ما يتحلل منه نفع الصوت ولينه (لعاب السفرجل) اذا أمسك تحت اللسان لين قصبة الرئة ورطب يبسها ونفع من خشونتها نفعا عجيبا ومما ينفع لتصفية الصوت والخشونة أكل الزبد والسكر الابيض والنبات أبلغ وذلك بأن يأكل من الزبد والسكر سبع لقم كبار على الريق ويأكل عند الظهر فطير البر والسمن ومما ينفع أيضا لتصفية الصوت الجلجلان بالسكر أو القند النظيف السالم من الاوساخ وكذلك الجلجلان المقشور اذا قلى قليا خفيفا ثم أضيف اليه مثله من السكر وأكل فانه يعين على تصفية الصوت ومما ينفع لانقطاع الصوت استعمال الفلفل الاسود بين الطعام فانه حافظ للصدر من الاخلاط الغليظة اللزجة المجتمعة فيه ويزيل ما كان مجتمعا فيه قبل ذلك (اللبن الحليب) ينفع لانقطاع الصوت وطبيخ الحلبة يصفى الصوت ويغذى الرئة أيضا ويلين الصدر واذا شرب بالسكر أيضا نفع من بحوحة الصدر والحلق الكائنة عن النزلات وكذا شرب الماء الحار ودهن البنفسج والله أعلم

﴿باب الشرق القوى﴾

قلت والشرق من أوجاع الحلق كما قاله فى فقه اللغة وقال فى الديوان شرق بالماء أى غص به وهو الذى يسميه العوام بالشرغ والله أعلم سببه ضعف شهوة النكاح واعوجاج المجرى وشدة السبب الحادث وضعف القوة الجاذبة للطعام من الفم وسعة منافذ الخياشيم وضعفها والكلام حال الاكل والاهتمام بالكلام وأمر مزعج خارج وتعظيم اللقمة وسرعة ازدرادها قبل مضغها مع الغفلة عند ابتلاعها وضعف العزم على الابتلاع وقد يحدث الشرق من الاشياء اللطيفة كالخل وغيره ولا يكون وقوعها من كلها وفيها ما لا يوقع الشرق بمفرده أيضا فاما اذا صار الشرق لازما ملازما فيكفى فيه أكل اللوز والسكر الابيض وكذلك استعمال حساء البر بالسكر أى نوع من أنواع السكر واستعمال التؤدة والتوقر حال الاكل بعد علمه بحال نفسه من نصب رأسه وتصويبه أسفل فان كلا من الحالين أقرب الى وقوع الشرق حال الاكل فى تلك الحالة انتهى وقد يحدث الشرق مع بعض الناس فى حال النوم فينبغى لمن ابتلى بذلك أن يحترز زمن النوم على القفا ولا ينام الا على أحد شقيه الايمن أو الايسر ويجتهد أن لا ينام على ظهره فان حدوث الشرق أكثر ما يكون فى حالة الاضطجاع على القفا والله أعلم

﴿باب السعال﴾

قال صاحب كتاب الرحمة السعال الرطب هو الذى ينفث صاحبه عند السعال سببه زيادة خلط بلغمى محتقن فى الصدر والرئة (العلاج) يؤخذ رطل عسل ثم يجعل على نار لينة ويطرح فيه درهم كندر ودرهم مصطكى ويحرك حتى يذوب الكندر والمصطكى ثم ينزل ويجعل فيه قبل أن ينعقد حبة السوداء مقلية وحلبة مقلية وزنجبيل يابس وفلفل من كل واحد درهم مدقوق ثم يخلط الجميع ويعجن عجنا لينا بالتحريك حتى يصير معجونا ويستعمل منه على الريق وعند النوم وعند هيجان السعال والغذاء أرز مفلفل وعسل ويجتنب ما عدا ذلك فانه نافع جيد وقال شيخنا فى كتابه مما ينفع للسعال الرطب اللبان الشحرى على الريق وعند النوم ولا يأكل اللبن الحامض ولا العسل ومما يسكن السعال الرطب استعمال خمس حبات فلفل عند النوم وعند التهوع وحواشيه

صلى الله عليه وسلم على مريض يعوده فقال أرسلوا الى الطبيب فقال له قائل وأنت تقول ذلك يا رسول الله قال نعم الحديث ذكر هذه الاحاديث أبو نعيم فى كتابه الطب النبوى وعن زيد بن أسلم أن رجلا أصابه جرح فاحتقن الدم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له برجلين من بنى انمار فقال أيكما أطب فقال رجل وفى الطب خير قال الذى أنزل الداء أنزل الدواء رواه مالك فى الموطا قال المؤلف وينبغى أن يختار الحاذق فى الطب البصير به لقوله عليه السلام أيكما أطب ولذلك قال جالينوس ان الجاهل من الاطباء يدخل على المريض ويحمى فيخرج ويحتان وذلك لسوء معالجته وقلة معرفته وجهله وقد تقدم حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت أسقامه فكان تقدم عليه أطباء العرب والعجم الحديث وقال أحمد يجوز الرجوع الى قول الطبيب من أهل الذمة فى الدواء المباح ولا يسمع قوله اذا وصف دواء محرما كالخمر ونحوه وكذلك لا يسمع قوله فى الفطر والصوم والصلاة جالسا ونحو ذلك ولا يقبل مثل هذا الامر مسلمين عدلين من أهل الطب ونص أحمد على كراهة الادوية التى يصنعها أهل الذمة من المعاجين والمطابخ قال فى رواية أحمد ابن الحسن يكره شرب دواء المشرك وقال المروزى كان أحمد يأمرنى أن لا أشترى له ما يوصف له من النصرانى قال لانه لا يؤمن أن يخلط بذلك شيأ محرما من السموميات والنجاسات وغيرها ويعتقده صلاحا (فصل) فى الحمية الحمية توقف المرض فتمكن القوى من دفعه وكان عليه السلام يأمر بها وينهى عما يؤذى أخبرنى الامام على الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم القرشى قال أخبرنا أبو جعفر

على ذلك وينبغى لصاحب السعال أن يجتنب العسل وان كان سعاله عن برد لان العسل يضر بالسعال لاجل قبضه والرئة لا تحتمل القبض ولا ماله تعلق ولا تشبث بالاعضاء وكذلك العسل مضر بالجرب لانه مضر بالصفراء والصفراء تيبس الحكة (وللسعال) أيضا اذا كان رطبا اعتمد صاحبه اللبان الشحرى وان كان يابسا اعتمد أكل القند والاكل به أيضا وأكل الفطير والزبد يقطع البلغم وشرب العسل على الريق قدر سبعة أيام أو أكثر فانه نافع وكذا اذا لعق منه لعقات ويترك الحوامض والبوارد (وللبلغم) أيضا وتجفيف ريق الفم اذا كثر يؤخذ أوقية سكر نبات ثم يدق ويجعل عليه ماء ورد نصف أوقية ونحوه ويوقد عليه بنار لينة ويرمى عليه سبع قفال مصطكى مدقوقة حتى يختلط ثم يصب على لوح أملس مدهون لئلا يلصق به فانه يجمد على اللوح فحينئذ يقطع قطعا صغارا قدر قفلة ويؤكل منه كل يوم قفلة فانه يقطع البلغم ويجفف الريق (وللبلغم) وتجفيف الريق أكل الجوزبوى (وللبلغم) ثلاثة أقفال لبان أبيض يطبخ بخل وعسل حتى ينعقد ثم يأكله صاحب البلغم على الريق فانه يبرأ وينبغى لصاحب البلغم أن يكون غذاؤه من الاطعمة كل حار يابس واذا شرب فليشرب الماء المسخن فانه نافع لذلك وقال فى كتاب المعتمد فى الطب للملك الاشرف اذا نقع مثقال كندر فى ماء ويشرب كل يوم نفع من البلغم وزاد فى الحفظ وجلاء الذهن وأذهب النسيان غير أن الاكثار منه يحدث لصاحبه صداعا ويكون نقيعه من الليل الى الصبح وقال فى كتاب الرحمة وللبلغم والرطوبات الخبز اليابس والقىء وأكل الزبيب على الريق ويقل من شرب الماء وقال ابن سيرين ثلاثة هن دواء البلغم السواك والصيام وقراءة القرآن بالليل انتهى وقال سف المصطكى نافع للسعال الرطب وكذا استعمال الفلفل والله أعلم

﴿باب السعال اليابس﴾

وقد يكون السعال لسوء المزاج وربما أدى الى نفث الدم وقد يكون باردا وعلامته أن يزيد بالبرد ولا يجد عطشا ولا يحس بالحرارة ولا يميل الى الحار ولا يلتذ بالاشياء الباردة وعلامة السعال الرطب بضد ذلك ويجد التهابا وعطشا وملوحة فيما ينفث من البلغم وعلامة الرطب كثرة الحرارة وعلامة اليابس عدم النفث عند السعال ويزيد مع الحركة والجوع قال صاحب كتاب الرحمة السعال اليابس الذى لا ينفث معه عند السعال بلغم سببه زيادة خلط بارد يابس سوداوى محتقن فى الصدر والرئة (العلاج) يأخذ الحلبة وتغلى على النار أربع مرات أو خمس مرات بماء جديد ويصفى الماء الاول ثم تسحق ويجعل عليها مثلها من دقيق الحنطة ويعمل حساء بلبن بقر وسكر وسمن ويستعمل هذا الغذاء بكرة وعشية ويجتنب ما سواه فانه نافع انتهى وقال شيخنا للسعال البارد أكل الفانيذ والاكل بالسليط وكذا شربه لان السليط حار رطب بل الصحيح حار يابس لكنه ملين بدل انه ينفع من السوداء أكلا وشربا وللسعال اليابس أكل اللوز والسكر النبات أو الابيض ان لم يوجد النبات يدقان ويستعملان والغذاء فطير برز بد البقر ويكون أكله اللوز والسكر عند النوم وعلى الريق وللسعال اليابس الاعتماد على أكل القند والاكل به أيضا ويؤكل الفطير والزبد وللسعال البارد يحمل الجلجلان بالقند النظيف السالم من الاوساخ والسكر وقال أيضا أن يأكل القند ثلاثة أيام عوض الطعام ويشرب اللبن الحليب فانه يبرأ وللسعال شراب المر منقوعا من الليل فاذا أصبح استاك ثم شربه على الريق وكذا ان أكل منه فى عصيدة قدر قفلة مرة أو مرتين فانه نافع صحيح مجرب (الصمغ العربى) اذا أمسك فى الفم ينفع من السعال (اللبن) شربه ينفع السعال اليابس اذا شرب (اللوز) يلين الصدر وينفع من الحرقة ومن السعال (أكل السليط) ينفع من السعال اليابس والخشونة فى الحلق واذا أدمن أكله بالخبز من فى يديه يبس نفعه (المر) اذا خلط فى أدوية السعال وشرب على الريق نفع والشربة منه قدر مثقال (السمن) اذا لعق على الريق رطب السعال اليابس ونفع ولا يستعمل الادوية الرطبة (السبستان) وهو الاسحل المعروف ينفع من السعال الحار اليابس أكلا (الزبيب) اذا نزع نواه وأكل نفع من السعال (لبن المعز والاتن) جيدان للسعال شربا واذا طبخ فيه الثوم نفع من السعال القديم (عرق السوس ورب السوس) ينفعان من السعال ويزيلان الخشونة من الحلق اذا داوم عليهما وللسعال اليابس أربع أواق من نشا الحنطة وهو النشا الجيد ونصف أوقية من اللوز يسحق ويحل النشا فى قدر كيلة من الماء العذب ويجعل اللوز فيه ويركب

محمد بن أحمد بن نصر الصيدلانى أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد الحداد وأبو منصور محمود بن اسمعيل الصيرفى وفاطمة بنت عبد الله الجوردانية قال الحداد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ وقال الصيرفى أخبرنا أبو الحسن أحمد بن فادشاه وقالت فاطمة أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة قالوا أنبأنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى قال أنبأنا محمد بن العباس المؤدب قال أنبأنا شريح بن النعمان قال أخبرنا فليح بن سليمان عن أيوب ابن عبد الرحمن بن عبد الله ابن أبى صعصعة عن يعقوب ابن أبى يعقوب عن أم المنذر سلمى بنت قيس الانصارية قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على وعلى ناقه ولنا دوال معلقة قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وقام على يأكل فقال النبى صلى الله عليه وسلم مهلا يا على فانك ناقه قال فجلس على فأكل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جعلت له سلقا وشعيرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى من هذا فاصب فانه أوفق لك رواه الامام أحمد عن شريح ابن النعمان فوافقناه فيه بعلو وقال الترمذى لا نعرفه الا من رواية فليح رواه د فى الطب والدوالى جمع دالية وهى العذق من البسر يعلق فاذا أرطب أكل والناقه الذى برأ من مرضه وهو قريب العهد به ولم يرجع اليه كمال صحته وحيث المريض حمية وحموة اذا منعته عن الطعام الضار وقال صهيب قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل فأخذت آكل من التمر فقال عليه السلام أتأكل تمرا وبك رمد رواه ابن ماجه وعن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمى سقيمه الطعام والشراب رواه ت ونحوه

على النار ولا يفتر من تحريكه لئلا ينعقد النشا حتى ينضج ويصير حساء قد اصفر لونه ثم يرمى عليه من السكر أو القند النظيف ما يحليه ويحركه حتى يختلط ثم ينزله ويشربه اذا فتر يفعل ذلك بكرة وعشية ثلاثة أيام ولا يأكل غيره فانه نافع (وللسعال القديم) لو كان معه سنة يستعمل شرابه على ما أصف لك يغلي ماء في قدر نظيف ثم يرمى فيه الدقيق نحو خمسة أواق بعد أن يداف الدقيق بقليل ماء ويضاف اليه طحين خمس حبات من بزر الجزر مقشورات يبلهن في الماء ساعة ثم يزال القشر منهن فانه ينزل فاذا رميت هذا على الماء في القدر وغلى قليلا ألقيت عليه عشرة قفال سليط وعشرة قفال سمن وأربع أواق قند وتطبخه حتى يكون حساء نضجا يفعل هذا آخر النهار ويجلس صاحب السعال في موضع مصان من الريح ويمرخ بسليط كثيرا ويتدفأ ويشرب الشربة بعد أن يفتر وهو مدفأ على رأسه وبدنه حتى يكملها أو يأخذ حاجته منها ويرقد مكانه على شماله متدفئا الى الصبح ويعرق في البيت ثلاثة أيام ولا يتحرك ولا يشتغل بشغل ويأكل ما يوافقه كالفطير ولبن الغنم والقند أو غير ذلك مما يوافق السعال صحيح مجرب (وللسعال القديم والبحة في الصوت) يؤخذ سليخة ولبان شحري من كل واحد أربعة دراهم ويؤخذ عسل قدر الكفاية ثم يغلي العسل بعد دق اللبان والسليخة ناعما فاذا قارب العسل الانعقاد وضعت فيه الدواء وخلطته تخليطا جيدا ثم يرفع في اناء من زجاج ويستعمل منه فانه نافع والله أعلم والسليخة هي القرفة الحبشية كما قاله في شفاء الاجسام * وللسعال القديم أكل معجون النوم مدة فهو غاية وقد ذكرنا صفته سابقا (وللسعال القديم) ان يؤخذ كثيراء قفلتين ثم يسحق ناعما ثم يركب في قدر في قليل لبن ويوقد على اللبن حتى يجمد ثم يجعل على الكثيراء ذرورا ويحرك تحريكا بليغا ليختلط هو واللبن ويمتزجا ويصيرا شيئا واحدا ثم ينزل ويترك حتى يفتر ثم يشربه ويرقد ويكون ذلك آخر النهار فانه نافع للسعال فان أضيف الى هذه الشربة سكر نبات كان دواء من ورم الباطن فان عدم النبات فالسكر الابيض يقوم مقامه والله أعلم لكن النبات أبلغ

﴿باب السعال الذي يحدث من هواء عقب جماع أو حمل شيء ثقيل﴾

قال صاحب كتاب الرحمة وعلامته ان صاحبه وقت السعال يحس كأن صدره مفتوح (العلاج) يؤخذ مر وكندر ومصطكى من كل واحد درهم ويطرح في ثلاث أواق سليط ويجعل على نار لينة حتى يذوب الجميع ثم يشربه دافئا ويتدثر ويرقد بالليل مكانه ثم يدق مر وسكر أبيض ويسف منهما على الريق وعند هيجان السعال فانه يقطعه للفور فان انقطع في اليوم والا يعاود العمل يومين أو ثلاثة والغذاء حساء معمول من دقيق حنطة وحليب وعسل ويجتنب ما عداه مجرب وقال شيخنا للصدر اذا أصابه صفقة ريح فيمرخ بسليط طبخ فيه قسط ويتدثر ويكون في مكان صين من الريح والغذاء ما كان حارا اذا كان قد أصابه يبوسة في الاعضاء أو فيما هو قريب من ذلك وأما اذا كان في ظاهر الجسد ورم فيدهن بدنه بالبنفسج ويحذر الحوامض والموالح والحريف (ولفك الصدر من حمل شيء ثقيل) ان يشرب صاحبه قيراطا من الموميا الجري في مرق فروج (ولانتفاخ الصدر) وهو الفك أن يأخذ حب السفرجل يعني اللعاب ثم ينقع في ماء ورد ساعة ثم يستخرج الحب ويرمى به ويستعمل اللعاب فانه يجبر الصدر (ولوجع الصدر في السعال من الفك) يتحسى كل ليلة ثلاث حبات بيض يجعل البيض في رماد دافئ حتى يدفأ ثم يكسر رؤسها ويتحساها يفعل ذلك ثلاث ليال وان كان في الصدر ورم يأخذ هليلجا أصفر ثم يعجنه بخل ويضعه على الصدر فانه يبرأ (والسعال من صفقة ريح) يؤخذ ثلاثة أقفال مصطكى ومثلها قند نظيف ويغمر بسليط ويطبخ قليلا ثم يغلي ثم ينزل فاذا فتر يأكله ويلعق باقي السليط فانه جيد (والسعال الذي يكون من صفقة ريح) أكل القرفة اللف والزبيب بالليل والله أعلم

﴿باب لنزف الدم﴾

قال صاحب كتاب الرحمة نزف الدم هو السعال الذي ينقذف معه الدم سببه حرارة في القلب ووجع الرئة مستأصل في الكبد (العلاج) ينقع الكزبرة في خل حاد يوما وليلة ثم يصفى ويشرب مع السكر والغذاء مزورة الخل أو حب الرمان فانه نافع مجرب ومن بعض كتب الطب ينبغي لصاحب نفث الدم ان يجتنب الاشياء المحركة للدم مثل الوثبة والصيحة والجماع والكلام الكثير ويجتنب الاشياء المفتحة كالسمسم وينفعه كل مبرد للدم مانع من غليانه والله أعلم

﴿فصل في أدوية نفث الدم﴾ (دقيق الحنطة) اذا طبخ بالماء حتى يصير مثل اللين ثم يلعق فانه نافع من نفث الدم من

الصدر

عن ابن الجوزي وروى عن عمر انه حمى مريضا له حتى انه من شدة ما حماه كان يمص النوى وسئل طبيب العرب الحرث بن كلدة ما رأس الطب قال الحمية وقال كعب بن سعد يرثي أخاه

شبيبا شعرا مفردا تقول سليمى ما لجسمك شاحبا * كأنك يحميك الشراب طبيب وقال أحمد رحمه الله لا بأس بالحمية ولما مرض أحمد كان يأكل القرع بالماش والمزاوير بالشيرج تطبخ له ووصف له عبد الرحمن الطبيب قرعة مستوية يأخذ ماءها ويشربه بالسكر ففعله وروى أبو نعيم في الطب النبوي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رمدت عين امرأة من نسائه لم يأتها حتى تبرأ ﴿فصل في الحث على تعليم الطب﴾ قد تقدم قوله عليه السلام ان الله لم ينزل داء الا وله دواء قلنا ان ذلك يقتضي تحريك الهمم وحث العزائم على تعلم الطب وقد تقدم ان الطب الحذق قال الشافعي لا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب وكان يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكلوه الى اليهود والنصارى * وكان يقول ان أهل الكتاب قد غلبونا على الطب وكان الشافعي مع عظمته في علم الشريعة وبراعته في العربية بصيرا بالطب يقول الكاتب ورأيت شيخنا الشيخ ابراهيم الرقي بصيرا بالطب وكذلك شيخنا الشيخ تقي الدين بن تيمية والشيخ عماد الدين الواسطي رحمه الله تعالى قال ابقراط وغيره الطب الهام من الله وابقراط رئيس هذه الصناعة ومذهبه فيها هو المذهب الصحيح وتبعه عليه جالينوس امام هذه الصناعة أيضا وهما معظمان عند الاطباء تعظيما كثيرا ويقال ان قبر ابقراط الى الآن يزار ويعظم عند اليونان وقال قوم ان شيثا أظهر الطب وانه ورثه من أبيه آدم وقيل انه حصل

الصدر (الكندر) نافع من نفث الدم اذا شرب منه نصف درهم (الزمرد) نافع اذا علق على من به نفث الدم بان يعلق في عنقه (دارصيني) اذا شرب منه نصف درهم بماء فاتر أي حار نفع من نفث الدم (البيض) اذا تحسى به فاترا نفع من نفث الدم (الورد) اذا شرب باقماعه نفع من نفث الدم واقماعه تفعل ذلك اذا شربت وحدها (البقلة الحمقاء) كلها جيدة لنفث الدم اذا كان معه حرقة وسحق وعجن بخل وطلي به صدر من به نفث الدم نفعه (المصطكى) تنفع من نفث الدم اذا شربت مدقوقة مدافة في لبن المعز أو النعاج ولبن النعاج أقوى لنفث الدم (لبن الاتن) جيد نافع لنفث الدم والقيح ويبرأ منه سريعا اذا شرب قال بعض الحكماء انه رأى قوما مع بعضهم نفث الدم فبرؤا بلبن المعز ومنهم من برئ بلبن الابل ولبن الخيل يفعل ذلك ولا ينبغي ان يسقى اللبن في ابتداء العلة ولا مع الحمى الشديدة ولبن الماعز يقوم مقام لبن الاتن والخيل ولبن النساء موافق لقرحة الرئة اذا وضع من الثدي واذا كان الانسان ينفث الدم فذلك من علامات السل وقد يكون مع المادة دم (فعلاجه) شرب لبن الاتان ولبن النساء والمعز كما قاله السمرقندي في كتابه والسل بفتح السين داء يصيب الرئة ويأخذ البدن منها في النقصان والاصفرار والله أعلم (المر) يسهل نفث الدم من الصدر والرئة اذا أمسك في الفم وأخذ مشروبا في بيضة واذا طبخ دقيق الحنطة بالماء حتى يتهرى ولعق منه نفع من نفث الدم من الصدر (الخبز الطري) جيد لنفث الدم ولا شيء أنفع منه (ماء الرجلة) ينفع من نفث الدم من الصدر (وماء السفرجل) ان كان مشويا نافع (الفول اليابس) اذا جعل منه حساء نافع من الصدر ونفث الدم والله أعلم

﴿باب لرمي الدم من الحلق والصدر ونحوهما﴾

ومما ينفع لذلك سف اللبان الشحري فانه نافع لنفث الدم يقطعه وله أيضا سف قفلة مصطكى كل يوم فانه ينفع الدم وقيل اذا شرب صاحب نفث الدم ماء بعد تسخينه معتدلا ففيه نفع عظيم لقطع الدم وقيل انما ينفع لقطع الدم وان كثر أن يشرب كل يوم وزن قفلة زبودة مسحوقة بماء فان عدمت فعوضها الصمغ وهذه الادوية نافعة لاسهال الدم من الكبد اذا كان يخرج عند البراز من غير سبب والله أعلم

﴿باب لاستخراج القيء اذا دعت اليه حاجة أو بلغم أو صفراء﴾

اعلم ان القيء ان استكمل باعتدال خصب البدن وجفف الرأس والحواس وجلا البصر واذا أفرط يجفف الجسم وأضر بالكبد والصدر والرئة والعين وربما شق العروق وخرقها وهاج نفث الدم والذي يحتاج الى القيء في حفظ الصحة من يجتمع في معدته بلغم كثير وقد قال بعض الحكماء انه ينبغي ان يتقايا في الشهر مرة أو مرتين بعد الامتلاء من الطعام فهو أدعى لخروج القيء ولا ينبغي ان يستدعي القيء وهو خاو أي خالي المعدة بل يكون على الشبع لان القيء من غير الامتلاء عسر لا يكاد يخرج الا بعد شدة ومشقة واجتهاد والاصلح أن يكون المأكول الذي يريد القيء حامضا والسمك خير ما استعمل لذلك والاجود أن يأكل لحما وسمنا وقطيبا وسمكا ثم يقف قليلا قدر ما يدعه ينزل الى الامعاء السفلى ثم يشرب عليه ماء حارا وفيه يسير من العسل ثم يستدعي القيء يفعل ذلك ساعة فانه عظيم النفع وينبغي ان لا يكثر من القيء ولا يدمنه فان ذلك يفسد المعدة ويسقط قوتها وانما كان القيء على الشبع عظيما لانه يستولي على ما في المعدة وسائر الجسم من الاخلاط والرطوبات فانها تدفعها (ومن الادوية المقيئة بشدة عود الاقليط) وفيه حرارة فينبغي ان يجتنبه المحرور واذا أكل شيأ من الاقليط فيكون المأكول منه قدر حبة الذرة أو الدجر (ومن الاشياء المقيئة) جوز القيء وهو حب الرقع شجر معروف في جوار الجبال يؤخذ منه حبه ثم يقشر ويرمى بلبه ويؤخذ القشر وهو الحب فيدق منه ربع قفلة ويشرب بماء حار مع قليل ملح فانه يثير القيء وقد يسهل فاذا أفرط فيفتل بماء بارد والماء المسخن ينظف المعدة وان أضيف اليه عسل فهو صالح ودون العسل ان يجعل فيه ملح عوض العسل (ومن الادوية المقيئة والمهيجة للقيء الجوز) اذا أكل على الريق يهيج القيء والنبذ ومثله الماء الحار يهيج القيء اذا شرب (والجلجلان) يهيج ودهنه يعني السليط يفعل ذلك (البقل) اذا كان نابتا يهيج القيء (البصل) اذا أكل نيا يهيج القيء وخاصة الطري منه ولكن يكرب (العسل) الاكثار منه يغثي (الحلبة) تغثي (ماء البحر) يغثي انتهى (وللقيء وينفع من السعال البلغمي) يؤخذ ثلاثة أيام على الريق كل يوم أصل من أصول الباقلا فانه يقيء في الحال ويخرج البلغم وغيره ويقف الى الظهر ويأكل رغيفا ومسلوقة كبش أو فروج وبعض الناس يقشر ثلاثة أصول

بالتجارب وقيل بالقياس وقيل استخرجه قوم بمصر وقيل ان الهند استخرجوه وقيل السحرة وقيل ادريس وهو هرمس استخرج الصنائع والفلسفة والطب والاغلب انه من تعليم الله والهامه وهو الحق ثم أضيف اليه التجارب

والقياس وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان عليه السلام اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فسألها ما اسمك وما تفعلين فيكتب ذلك وقد رأينا الناس وبعض الحيوان يستعملون الطب طبعا والهاما فان كل من أحس بالجوع طلب الغذاء وكذلك اذا عطش طلب الماء واذا كرب تبرد بالضد واذا اتخم أعرض عن الاكل وهذا من الطب والحية اذا خرجت بعد الشتاء وقد قل بصرها فتأتي الرازيانج فتأكل منه وتقلب عينها عليه فتبصر ونبه الاطباء على استعماله عند ظلمة البصر وكذلك الطائر الغواص على السمك اذا احتبس طبعه فحقن نفسه بماء البحر وقد تقدم الكلام عليه وفرخ الخطاف اذا عمي جلبت اليه أمه نبات الماميران من الصين فيبصر والنسر اذا عسر على الانثى بيضها أتى الذكر الهند وأخذ الحجر المسمى بالكتمت وهو كالبندقة اذا حركته سمعت من جوفه حركة فيضعه تحتها فيسهل بيضها والثعلب في الربيع اذا مرض يأكل حشيشا يسهله فيصح وكذلك الهر يأكله فيعينها على القيء ومعلوم أن الحشيش ليس من أغذيتها فسبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقال هشام بن عروة ما رأيت أحدا أعلم بالطب من عائشة فقلت يا خالة ممن تعلمت الطب قالت كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فاحفظ وعنه قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين أعجب من بصرك بالطب قالت يا ابن أختي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن في السن سقم فوفدت الوفود فتنعت فمن ثم

وعنه عن عائشة قالت

و يضعها واحدا بعد واحد حتى يستفيد ما فيها من رطوبة و يرمى بالثفل واذا كانت صغارا استعمل خمسة أصول و يجعلها شربة واحدة للبلغم و ربما سحقت الاصول بقليل ماء وعصرت بخرقة وشربت والله الشافى

باب فى الادوية القاطعة للقىء

اذا أفرط القىء فيأخذ من المصطكى درهما ثم يسحقه و يشرب به صاحب القىء فانه يقطعه (ولقطع القىء) يؤخذ نصف قفلة زعفران تسحق ويشرب به صاحب القىء فانه يسكن من ساعته (ومما يحبسه أيضا) أن يؤخذ مصطكى وقرنفل و يدقان ناعما و يشربان بالماء فانه يقطعه (وللقىء الشديد) أن يؤخذ قليل مصطكى وقليل هيل يدقان و يشربان بماء حار فانه يقطعه (وللقىء) يطبخ المصطكى فى ماء الى أن ينقص ثلثا الماء ثم يصفى و يشرب وقيل ان النمام وهو الصعتر المعروف اذا وضع فى ماء وشرب من فوقه نفع ومما ظهر له النفع فى امساك القىء والغثيان الغالبة اذا دهن بها من خارج المعدة وذر فوق الدهن مصطكى مدقوقة فانه يسكن الغثيان والقىء الشديد الذى يخاف على صاحبه منه يؤخذ مثقال قرنفل يدق ناعما و يجعل فى قدر مطهر من الماء و يشرب به صاحب القذف فانه نافع واذا أخذ الطين البرى وعجن بالماء عجنا جيدا وخبز فى التنور ثم أخرج وجعل عليه ماء عذب وشرب من فوقه حين يصفى مرارا فانه يقطع القىء الذريع و يقبض المعدة المسترخية من القىء و يطفئ الصفراء (الفول) اذا طبخ بالخل وأكل قطع القىء (اللبان الشحرى) اذا أكل سخن المعدة وقطع القىء (البقلة الحمقاء) اذا أكلت تمنع القىء (والجوزبوى) يقطع القىء اذا شرب (سويق النخن) يقطع القىء الصفراوى والله أعلم

باب فى أوجاع القلب وعلاجها

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الفؤاد هو الذى يحس صاحبه كأنه يعرس قلبه (العلاج) يدق السكر و يجعل فيه قليل قرنفل و يشرب فى لبن الغنم يستعمل فى ذلك بكرة وعشية و يجتنب ما سواه فانه مجرب قال السمرقندى يقال وجع المعدة و وجع الفؤاد والفؤاد القلب و يسمى الجنان أيضا كما قاله فى كفاية المتحفظ فى اللغة وأما انقلاب المعدة فهو أن يقذف الانسان ما أكله وهذه العلة سببها ٢ نصب المعى الذى يعرف اثنى عشر أصبعا فاذا وصل الغذاء المنهضم اليه الذى دفعها فدفعه بقوة على وجهه فيرجع فتكرهه المعدة وتدفعه أيضا الى الجهة التى دفعها اليها فيخرج بالقىء من كتاب السمرقندى وقال الهروى فى الغريبين سمى القلب جنانا لان الصدر تحته أى يواريه وسمى المجنون مجنونا لانه مستور الفهم مغلوب العقل وقال شيخنا فى ذكر أوجاع القلب مما ينفع من حرارة القلب أن يؤخذ مجاش قطب لبن بقر بعد أن يبرد قليلا وذلك بان يوضع المجاش بأبيابه ٣ على ماء بارد فى اناء آخر و يقابل الهواء و يشرب منه فانه جيد معتدل و ينبغى له أن يأكل القطب الذى لم يتهر وكل بارد رطب فهو غذاؤه (وللخفقان فى القلب) اذا تحرك الانسان حدث له خفقان وعلو نفس فيؤلمه فان كان به وجع اليرقان فدواؤه بادوية اليرقان وقال فى اللقط الخفقان هو حركة اختلاجية تعرض للقلب وسببها كل ما يؤذى القلب وقد يكون حاله قريبا من الماليخوليا وعلاجه علاج الماليخوليا وهو الذى من غلبة السوداء قاله السمرقندى فى كتابه والله أعلم واعلم ان صاحب الخفقان اذا كان به حمى أو حرارة عامة للجسد فان كان به شئ من ذلك فيكفيه شرب قفلة من الصمغ مدة ثلاثة أيام مدافا فى الماء البارد على الريق وان شئت أمرته بشرب ماء الماورد اذا لم يكن به سعال حينئذ يستمد من ماء الورد ومن شأن ماء الورد الاضرار بالصدر وفى الصمغ مع ماء الورد كفاية لذلك فان كان الغالب على طبع العليل البرد وهو خال عن الحرارة المفرطة والحمى فأمره بشرب نواة من القرنفل مدقوقا فى حليب لبن البقر فان نفعه عجيب وكان يتعلق ٤ أن يقدر بنصف النواة فانه جاء فى الحديث و زن نواة من ذهب فسر وها بخمس أواق من ذهب وهو اسم معروف القدر معلوم كما قاله الخطابى فى معالم السنن وفى بعض كتب الطب أن يشرب درهم قرنفل فى اثنى عشر مثقال لبن حليب على الريق فانه نافع للخفقان مع البرد

فصل فى الادوية القلبية

(البيض) اذا طبخت صفرته وأكلت فانها تقوى القلب جدا وهى موافقة لجوهر الروح وهو ورم القلب وأحسنه بيض الدجاج والحجل (الزعفران) حار يابس خاصيته يزيد فى جوهر الروح و يفرح القلب ولكن يستعمل منه القليل (الياقوت) اذا أمسك فى الفم قوى القلب (اللبان الشحرى) مقو للروح والقلب والدماغ

يا ابن أختى كان يعرض الانسان من أهلى فيبعث له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعيه فانعته للناس رواه أبو نعيم وفى قوله عليه السلام ان الله لم ينزل داء الا أنزل له شفاء علمه من علمه اشارة الى الاطباء وجهله من جهله من باقى الناس والله أعلم (اجتناب من لا يحسن الطب) عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطبب ولم يكن بالطب معروفا فاصاب نفسا فما دونها فهو ضامن أخرجه د س ق وعنه من تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن * قال الخطابى لا أعلم خلافا فى أن المعالج اذا تعدى فتلف المريض ضمن والمتعاطى علما لا يعرفه متعد وجناية المتطبب فى قول الاكثر على عاقلته كراهية أن يسمى طبيبا * عن أبى رمثة قال دخلت مع أبى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أبى الذى بظهره فقال دعنى أعالج الذى بظهرك فانى طبيب فقال أنت رفيق والله الطبيب هذا على شرط الصحيح (فى أجرة الطبيب) عن أبى سعيد قال انطلق نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حى من أحياء العرب فلم يقروهم ولا أقروهم فلدغ رجل منهم فأتوا القوم فقالوا هل فيكم راق قالوا لم تقرونا ولم تقرونا لا حتى تجعلوا لنا شيأ فجعلوا لهم قطيعا من الغنم قال فجعل رجل منهم يقرأ بفاتحة الكتاب و يرقى و يتفل حتى برأ فاخذوا الغنم وسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما يدريكم أنها رقية كلوا واضربوا لى معكم بسهم خ م وفى رواية قالوا اعندكم دواء قالوا نعم ولكن لا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا على ذلك وفى رواية لابى داود فاتوا برجل معتوه فى القيود فرقاه بام القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل فكأنما انشط من عقال رواه أبو داود وفى رواية فما اللوهم

والدماغ و ينفع من البلادة والنسيان و يقوى (الكزبرة) باردة يابسة خاصيتها تقوى القلب وتفرحه خصوصا لصاحب المزاج الحار (اللؤلؤ) له قوة عظيمة فى تفريحه وقوته و يزيل الخفقان و يمنع الخوف والفزع الكائن عن السوداء اذا شرب وقيل ان امساكه فى الفم يقوى القلب (المسك) يفرح القلب و يقويه وهو جيد للقروح الحارة والابيض الشديد أقل يبسا (التمر هندى) وهو الحمر يقوى القلب (الذهب) خاصيته يفرح القلب و يقويه اذا أمسك فى الفم (الماء المطفأ فيه الحديد) يقوى القلب و يشجع النفس و يذهب بالخفقان و يسمى الروض وكذلك يفعل الماء المطفأ فيه الذهب والفضة (زبد البحر) نافع لخفقان القلب اذا أكل (الكراويا) تنفع من الخفقان المتولد عن اخلاط لزجة فى فم المعدة اذا شربت (الموز) نافع من الخفقان الكائن عن السوداء ولمن به غم (الغالية) تفرح القلب اذا شربت ومن تختم بخاتم عقيق سكن الخوف عنه عند الخصام (القرنفل) يطفئ حرارة النفس اذا شرب (السفرجل) شمه يقوى القلب (الماء البارد) ينفع من الغشى اذا تجرع منه جرعات (القثاء) شمه يقوى القلب واذا شمه المغشى عليه أفاق (لحم الظبى) له خاصية فى تقوية القلب فاذا استعمل وشرب مرقه من غشى عليه أو من سقطت قوته من استفراغ فانه يقوى القلب و ينعشه

فصل فى أدوية أورام الثديين

(ذرا الجار) اذا دق وخلط بخل أو وحده وطلى به ورم الثدى فى النفاس وكذا الورم الحار فانه ينفعه (دهن اللوز) نافع لورم الثدى (العدس) اذا طبخ بماء البحر وسحق ثم طلى به ورم الثديين المنعقد فيهما اللبن فانه ينفعه (الفول) اذا دق وخلط دقيقه بالسويق وطلى به الثدى سكن ورمه الذى يتولد من انعقاد اللبن فيه (البقلة الحمقاء) تنفع الثدى اذا ضمد بها

فصل فى الادوية المكثرة للبن النساء

(الشونيز) اذا شرب أياما أدر اللبن (الانيسون) يفعل مثل ذلك (حجر الماس) اذا مسح به ثدى المرأة عند تعسر خروج اللبن فانه يخرجه و يفتح سدد الثدى وان شرب منه قدر ثلاثة قراريط مسحوقا منخولا نفع منه ومن السل أيضا وان سحق بالماء وطلى به على ثدى المرأة المرضعة أدر اللبن لوقته وحجر الماس هو البلور وأما السل فهو داء ينقص فيه لحم الانسان بعد سعال من مرض مزمن ونفث دم ومادة (الفجل) يدر اللبن (لبن البقر) يزيد فى لبن المرضعة اذا شربته (الشمر) يزيد فى لبن المرأة ان أكلته (السمسم) يزيد فى لبن المرأة (الكمون) اذا أضيف اليه العسل والسمن يزيد فى اللبن (لبن الماعز) يزيد فى لبن المرأة اذا شربته وأكل السمك المالح يزيد فى اللبن (الحبة السوداء) اذا دقت وطلى بها الثدى أدرت اللبن وكل ما ذكرناه من هذه الادوية اذا طلى به الثدى أدر اللبن (خرء الفأر) اذا أضيف اليه الشعير وعجن وطلى به أدر اللبن واعلم أن هذه الادوية جميعها تدر اللبن مجربة

فصل فى الادوية القاطعة للبن

(الفول) اذا ضمد بدقيقه مع سويقه قطع ادرار الثدى وان خلط بدهن ورد وطلى به الثدى قطع اللبن واذا أكل السذاب والكزبرة والملح فى الطعام قطع اللبن (مرارة الكبش) اذا طلى بها ثدى المرأة قطع اللبن (الحلبة) تدق و يطلى بها على الثدى تقطع اللبن مجرب واذا طلى الثدى باللبان الشحرى والخبث ودهن الورد فانه غاية فى قطع اللبن

فصل فى الادوية المانعة من كبر الثدى

(دم الضفدع) اذا طلى به ثدى المرأة البكر منعه أن يعظم (الكمون) اذا سحق بالماء وطلى به الثدى منعه أن يعظم و يكبر (واسفيداج الرصاص ودهن الورد والمصطكى والشب والافيون والخل ولعاب البزر) فكل هذه الاشياء تمنع الثدى أن يعظم فليركب الطبيب منها ما اختاره والله أعلم

باب لضيق النفس

هو أنواع ومما يجتنب فى جميع أنواعه أكل الحوامض والتعب وكذلك أكل الموالح وشرب الماء البارد والجماع والحركة فان هذه الاشياء مضرة بجميع أنواع ضيق النفس وعن بعضهم انه ينبغى لاصحاب الربو وأصحاب ضيق النفس أن يجتنبوا كثرة النوم خصوصا بالنهار و يباعدون بين الاكل والشرب و يحذروا الرى من اناء الا فى دفعات وليجتنبوا أكل كل نافخ (ومما ينفع ضيق النفس) يؤخذ برد قوش طرى نصف أوقية فيطبخ فى قدر مقدار مطهر من ماء حتى ينقص الماء النصف ثم ينزل فاذا افترصفى بخرقة وجعل فيه سكر أبيض أو قند نظيف و يشرب على

على مائة شاة فام القرآن من أنفع الرقى لما فيها من تعظيم الرب واخلاص عبوديته والاستعانة به و يقال موضع الرقية منها اياك نعبد واياك نستعين وعن النبى صلى الله عليه وسلم الرقى والتمائم شرك و وجه الجمع بين ذلك أنهم كانوا يخلطون برقاهم شركا فهو القلث فان سلمت منهم جاز ولمسلم لا بأس برقى لم يكن فيها شرك وفى لفظ أن النبى صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل فيحتمل أن النهى كان ثابتا ثم نسخ أو يكون لانهم كانوا يعتقدون منفعتها بطبيعة الكلام فلما جاء الاسلام واستقر الحق فى أنفسهم أذن لهم فيه مع اعتقادهم أن الله هو النافع الضار والتميمة خرزة تعلق كانوا يرون انها تدفع الآفات وهذا جهل واعلم أن بعض الكلام له خواص ينفع باذن الله شهدت العلماء بصحته فما ظنك بكلام الله عز وجل وعن على مرفوعا خير الدواء القرآن ق وفى أخذهم القطيع دليل على أخذ الاجرة على الطب والرقى و يؤيده قوله عليه الصلاة والسلام اضربوا لى معكم بسهم * وقيل قسموا القطيع بينهم بمرضاة الراقى تبرعا فى خبر مفسر أن الراقى هو أبو سعيد الخدرى راوى الحديث وقد بوب عليه الترمذى فى جامعه باب أجرة الطبيب و بوب عليه أبو داود فى سننه باب كسب الطبيب والتفل والنفث سيأتى شرحه ان شاء الله تعالى (فى معرفة المرض بالجس) عن مجاهد قال سعد مرضت فاتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى فوضع يده بين ثديى حتى وجدت بردها على فؤادى وقال انك رجل مفؤود فأت الحرث بن كلدة من ثقيف فانه رجل يتطبب الحديث المفؤود الذى اصيب فؤاده وقال عليه السلام تمام عيادة المريض أن يضع

أحدكم يده على يده أو على جبهته ويسأله كيف هو رواه ق وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض وضع يده عليه خ (الفراسة ودخولها
فى العلاج) عن أبى سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعنه اذا رأيتم مصفرا من غير مرض ولا
عبادة فذلك من غش الاسلام فى قلبه وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ذكره أبو نعيم فالفراسة استدلال بالاحوال الظاهرة على الكامنة وقيل هى خاطر يهجم على القلب فينفى ما يضاده وله على القلب استيلاء كاستيلاء الاسد على فريسته فهو مشتق من ذلك وفراسة الشخص بحسب ما عنده من العقل والايمان والعلم بأصول الفراسة قال الله تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين أى للمتفرسين يقال توسمت الخير أى رأيت وينفع عند اشتباه أسباب المرض فالطبيب ينظر فى مزاج البدن وفى اللون والسحنة والجس والعين (فى اباحة مداواة النساء للرجال غير ذوات المحارم والرجال والنساء) عن أم عطية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم فى رحالهم وأصنع لهم الطعام وأجبر على الجرحى وأداوى المرضى أخرجه م وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغزو ومعه أم سليم ومعها نسوة من الانصار يستقين الماء ويداوين الجرحى رواه م ونص أحمد أن الطبيب يجوز له أن ينظر
من المرأة الاجنبية الى ما تدعو اليه الحاجة والى العورة نص عليه فى رواية المروزى والاثرم واسمعيل وكذلك يجوز للمرأة
أن تنظر الى عورة الرجل عند الحاجة نص عليه فى رواية حرب قال المروزى أصاب أبا عبد الله لوى فدعا بامرأة فأخرجته وكذلك يجوز خدمتهم

الريق يفعل هذا البالى مع الحمية فانه نافع (ومن أدوية ضيق النفس) اذا كان يصيبه فى النوم خاصة و يتعب منه
ينبغى أن يسئل عن ذلك فان كان شرق فى نومه بريقه أو يخرج منه ريق كثير فالغالب أن يجتمع معه فى الرئة من
الرطوبة ما يضيق له النفس فيستعمل له الاشياء الدافعة بالتنشيف والجذب وينبغى له اجتناب الالبان وأن يقل
من شرب الماء ويحذر التخم وان لم يكن شئ من ذلك فلعلها حرارة من علامتها أن يكثر رقع النور على وجهه فيستعمل
الاشياء المخرجة لاخلاط الحرارة ولضيق النفس من الحمل والتعب ولفك الصدر (ومما ينفع لذلك) أن يمرخ صدر
من به ذلك بزبد وسمن ويعصب بخرقة ولا يفتح الا بعد ثلاثة أيام وكذا (لحم هليلجة صفراء وأوقية صمغ) ويداف بحبة
بيض ويلعقه بعد ربط الصدر ويتمخ عليه كف حاف هنا بغير ماء وما كله فطير ولبن ماعز والله أعلم
﴿فصل فى أدوية عسر النفس﴾ (الدارصينى) اذا أكثر من استعماله على الطعام نفع من الريق والاخلاط فى
الصدر (اللب) نافع من عسر النفس شربا (الحبة السوداء) اذا سحقت وشربت بماء فاتر وقدر المشربة منها قفلة
ونصف فانها تنفع من البهر وضيق النفس والله أعلم (المر) اذا خلط بسكر ودارصينى ثم شرب نفع من البهر (القسط)
اذا سحق ولعق بعسل نفع من البهر (السمسم) ينفع من ضيق النفس والربو يقال له البهر وضيق النفس وأما
انصباب المادة فلا يليق لصاحبه الانتصاب والاستواء بعد ريقه الى فوقه فينتفخ بسبب ذلك الجرى كما قاله
السمرقندى فى كتاب الاسباب والله أعلم ﴿باب لوجع الجنب﴾
قال فى شفاء الاجسام لوجع الجنب يؤخذ مصطكى وكثيراء ولبان شحرى وصمغ أبيض أجزاء سواء تدق ناعما
و يسف عند النوم ويجرع عليه الماء ويجتنب الالبان حلوها وحامضها فهو نافع انتهى (الفصل) ورقه اذا أكله
صاحب وجع الخاصرة سكن وجعه (ورق الحناء) اذا خلط بشمع صاف ودهن ورد ولطخ به على الوجع الذى
فى الجنب فانه نافع (الماء الحار) يسكن الاوجاع وخاصة العارضة فيما دون الشراسيف وأطراف الاضلاع
وأطراف عظام الصدر والله أعلم (قشر بيض النعام) خاصته اذا سحق كالهو ولعق بالعسل نفع وجع الجنبين
منفعة عظيمة (وذات الجنب) تحت الاضلاع بناخس مع سعال وحمى كما قاله فى فقه اللغة وقال بعضهم ذات الجنب
سببها جراح فى داخل الضلوع ومن أدويته القسط مع العسل يؤخذ فمه من جانب الوجع و يصفيه قليلا وقال بعضهم
ذات الجنب هى الدبيلة وهى قرحة قبيحة تثقب القلب كما قاله الهروى فى الغريبين
﴿باب فى أوجاع المعدة﴾
اعلم أن المعدة هى حوض البدن ما صدر منها صالحا أصلح وما صدر منها فاسدا أفسد ومرضها يكون سببا لجميع
الامراض وهى أن يحتقن أحد الاخلاط الاربعة فيها وأمراضها منقسمة الى أربعة أقسام وهى الشهوة الكلبية
والشهوة الكاذبة والغثيان والشبع الكاذب (أما الشهوة الكلبية) فهو أن يأكل الانسان الى أن يشبع وهو
يشتهى الطعام و يحتمل الطعام والغذاء فى جوفه فينهضم بسرعة بخلاف عادة الهضم المعتدل فيجوع جوعا شديدا
ولا يصدق حتى يلق الطعام فيأكله فهذه تسمى الشهوة الكلبية كما قاله صاحب كتاب الرحمة وسبب ذلك خلط
صفراوى محتقن فى المعدة (العلاج) شرب ماء اللحم مع السكر و يتغذى خبزا لينا منقعا مع الجلاب و يأكل ما كان
باردا رطبا و يترك ما سواه فانه نافع مجرب (الشهوة الكاذبة) أن يكون الانسان يشتهى الطعام شهوة عظيمة حتى
اذا حضر الطعام أخذ لقمة أو لقمتين ثم عافه وهو من أن يتقايا من شدة الغثيان سبب ذلك خلط دموى محتقن فى المعدة
ورخاوة فيها (العلاج) يتقايأ بخل وماء حار بأخذ الرمانة الحامضة المهروسة بقشرها ولبها وحبها كما ذكرنا فى
الاغذية والادوية و يتغذى المزورة من الرمان وخل و يجتنب ما عدا ذلك فانه نافع (وأما الغثيان) وهو الذى
لا يشتهى الطعام صاحبه أصلا ولا يكون الا غثاء النفس على الطعام واذا حضر الطعام أكله وهو من أن يتقايأ سببه
احتقان خلط بلغمى زائد فى المعدة (العلاج) يتقيأ أولا بخل وعسل ويأكل الرمانة الحامضة المهروسة بأجمعها كما
ذكرنا أولا فى منافعها فانها تدفع المعدة ويستعمل هذا السفوف مصطكى فلفل قرنفل زنجبيل سماق فان لم يجد
فعوضه النانخة وكمون وملح يدق الجميع ناعما ويسف منه على الريق وقبل الطعام وبعده وعند النوم والغذاء نقى
الحنطة الناعمة ومرق الفروج المعمول بالكوامخ الحارة الحريفة ويجتنب ما عدا ذلك فانه جيد مجرب وقوله

الاجنبية ويشاهد منها عورة فى حال المرض وكذلك المرأة يجوز لها أن تخدم الرجل وتشاهد منه عورة فى حال المرض اذا لم يوجد رجل أو محرم ونص
عليه فى رواية المروزى وكذلك يجوز للشاهد أن ينظر الى وجه المرأة وكذلك من أراد تزوجها وكذلك اذا مات رجل بين نساء أو امرأة
بين رجال جاز للنساء غسل الرجال وللرجال غسل النساء فى احدى الروايتين والصحيح أنهما ييممان ويجوز للمرأة أن تشرب دواء ليقطع الحيض اذا كان دواء يؤمن ضرره نص عليه فى رواية صالح اذا لم يكن لها زوج فان كان لها زوج وقفت على اذنه ﴿ترك اكراه المريض على الطعام والشراب﴾ عن عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم رواه ت وحسنه ق المريض اذا عاف الاكل فلاشتغال الطبيعة بالمرض أو لسقوط الشهوة أو لضعف القوة وكيفما كان فلا يجوز حينئذ أعطاؤه غذاء فاذا أكره المريض بالغذاء تعطلت به الطبيعة عن فعلها واشتغلت بهضمه عن مقاومة المرض ودفعه فيضر لاسيما فى وقت البحران فيكون فى ذلك زيادة الالم فلا يعطى حينئذ الا ما يحفظ القوة وذلك ما لطف قوامه من الاشربة واعتدل مزاجه كشراب الورد والتفاح أو مرقة الفروج وانعاش القوة بروح عطرة أو بخبر يسر وقد يحتاج المريض الغائب العقل على اجباره على الغذاء وقد يكون عدم شهوة المريض للغذاء لكثرة
امتلاء فى بدنه حتى غذوته زدته شرا كذلك قال ابقراط وقال ابن سينا والتغذية صديقة للقوة من جهة نفسها عدوة لها من جهة انها صديقة عدوها
وهى المادة ومعنى قوله عليه السلام ان الله يطعمهم ويسقيهم أى يعاملهم معاملة من يطعم ويسقى فلا يضره عدم تناول الطعام والشراب ومنية

السماق فى الادوية المذكورة هو ورق العترب اذا دق كما قاله بعض الحكماء واعلم أن الغثيان يكون غالبا من
البلغم ومن ضعف الهضم واذا أصاب أسبابا تضر به فاذا ظهر لك فيه علامات زيادة البلغم عالجته بما يخرجه أو
يقطعه وان ظهر لك ضعف الهضم أعطه الادوية المعينة على قوة الهضم وهى مذكورة فيما بعد
﴿فصل فى أدوية الغثيان﴾ (الشمر) اذا شرب بالماء البارد بعد أن يسحق يسكن الغثيان خصوصا فى الحميات
مجرب (وأما الباذنجان) اذا أكل بالخل نفع من الغثيان (النانخة) تنفع من الغثيان وتنفع أيضا لمن لا يعد فى الطعام
طعما فى فيه (القرنفل) يقوى المعدة و ينفع من الغثيان والقىء الذريع ولضعف شهوة الطعام وأكثر ما يكون ذلك
من الحرارة فيصلحه الحامض خصوصا الخل وماء اللحم اذا شرب على الريق فان كان ضعف الشهوة عن برد فيسف
له النانخة والصعتر و يأكل حينئذ كل حار يابس كالعسل واللحم المقلى المنشف وان كان مع ذلك ضعف المعدة
فضعف الغذاء بان يطال عمنه و يزاد فى ملحه عن العادة و يجعل فيه الحبة السوداء ونحوها من طاردات الهيج
كالكمون والكراويا والشمر وما أشبهها مما ينبت الشهوة جدا و يهضم الطعام كالنانخة وقليل ملح يدق و يبله
بماء اللحم و يؤكل (وللهضم أيضا) يؤخذ فلفل ودار فلفل أجزاء سواء وهيل أيضا ومثل الجميع سكر أبيض يستعمل
سفوفا منها صاحب الحرارة شيأ يسيرا وصاحب البرودة قفلة أو قفلة ونصفا قبل الطعام وان شاء على الريق واستعماله
بكرة وعشية ولمن لا يأكل اللحم يأخذه بصلا و يسلق وحده ثم يأخذ اللحم و يطبخه وحده و يأكل لحمه و بصله
فانه يستقدر عليه وهو دواء جيد
﴿فصل لبرد المعدة و برد سائر الجسم﴾ و يعين على الهضم حتى يزداد أكل صاحبه على عادته زيادة بينة و ينفع
من البرد المستولى على الجسم نفعا بينا وهو أن يربى الفلفل كما يربى الزنجبيل و يتناول منه على الريق و بعد الطعام
فهو غاية ولا بأس به عند النوم ولكن ينبغى أن يكون استعماله على الريق أكثر قدرا من استعماله فى باقى
الاوقات المذكورة
﴿فصل مما ينفع لذهاب العطش ولحصر البول﴾ يؤخذ لعاب بزرقطونا ثم يركب على نار لينة و يذر عليه من
السكر الابيض المدقوق حتى ينعقد و يستعمل منه المحرور الذى يشرب الماء كثيرا كل يوم قفلتين واذا وجد
العافية قطعه ولا يكثر منه بل يأخذ منه عند الحاجة فانه يقطع العطش وشهوة الماء رأسا (صفة لمن يشرب الماء
كثيرا و يبول كثيرا) و يقطع منه العطش و يذهب بالصفراء و يطفئ الحرارة من جميع البدن وذلك بان يؤخذ
بزرقطونا و ينقع فى الماء العذب ساعة ثم يضرب و يعصر بخرقة و يؤخذ وزنه مرتين من السكر بعد دقه و يوقد
عليه بنار لينة حتى ينحل و يذوب ثم يلق عليه اللعاب و يعقد بنار لينة ثم يستعمل منه كل يوم مثقالا و يصبر عليه ثلاث
ساعات و يأكل خبزا ومزورة حمراء أو قطيانا أحب وهذه الصفة قد جربتها وأمرت بها غير واحد وهو مجرب
﴿فصل فى الادوية المطفئة للالتهاب فى المعدة المسكنة للذعها﴾ (لب الاترج) خاصيته يطفئ حرارة المعدة واذا
أكل الرمان الحامض نفع المعدة والكبد الملتهبين (الصندل) جميعه يبرد المعدة اذا وضع عليها من خارج (السمسم)
اذا أكل يسكن الحرارة واللذع فى المعدة (لعاب بزر القطونا) يسكن اللذع فى المعدة (الخوخ) فى الناعم وهو
الفرسك جيد للمعدة و يطفئ لهيبها و يسكن عطشها (اللبن الحامض) المنزوع الزبد ينفع من التهاب المعدة اذا شرب
﴿فصل﴾ فى الاشياء المعطشة (الجبن العتيق) ردىء يلهب المعدة و يعطش (اللبن) يعطش (البصل) اذا أكل
يحدث حرقة فى المعدة (وأما الثوم) فانه يقطع العطش البلغمى وأما أهل المزاج الحار فيعطشهم
﴿فصل فى ضعف المعدة﴾ اعلم أن ضعف المعدة يكون سببا لامراض البدن جميعها وكل شئ فى المعدة وعموم
أمراض المعدة تتبع التخم والامتلاء وكذلك لا يخصب بدن النهم لان طعامه لا ينهضم ولا ينتفع به البدن والذى
يمسك عنه وبه بقية شهوة الطعام يخصب بدنه لان هضم معدته يجود والله أعلم
﴿فصل فى علاج التخم﴾ ينفع لذلك القىء وتليين الطبيعة وكذا الصوم وترك الطعام ما أمكن فان لم يكن يطيق
تركه فالتقليل والرياضة اذا لم يكن امتلاء يخاف حركته بالحركة فان خيف فالسكون والنوم الطويل ثم يدرج
أكل الطعام وربما كانت التخم من كثرة الدعة والنوم لان الحركة تدفع الفضول (وأما الشبع الكاذب) فهو أن

قوله عليه السلام الست كاحدكم انى أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى (تشهية المريض واطعامه ما يشتهى) عن ابن عباس ان النبى صلى الله
عليه وسلم عاد رجلا فقال له ما تشتهى فقال خبز بر وفى رواية كعك فقال عليه السلام من كان عنده خبز بر فليبعث الى أخيه كما قال اذا

يشتهى صاحبه الطعام حتى اذا حضر الطعام وأكل قليلا أحس كأنه ممتلئ منه ويشبع قبل الشبع المعتاد (العلاج) أن يتقيأ بماء حار وملح وخل ويستعمل شراب العسل وهو أن ينزع رغوة العسل ويطرح فى كل رطل منه درهم مصطكى ودرهم فلفل ودرهم زنجبيل ثم ينزع ويستعمل (والغذاء) لباب خبز الحنطة ومرق الفراريج ونحوها فانه نافع جيد مجرب

﴿فصل فى أدوية أورام الذكر وأوجاعه﴾ (مرارة الثور) اذا خلطت بعسل نفعت من القروح الخبيثة ووجع الفرج والذكر (قشر الدباء) وهو القرع اليابس اذا أحرق نفع من قروح الذكر ويجففها (الصبر) اذا ديف بالماء وطلى به القضيب اذهب قروحه وينفع من الاورام الحادثة فى المذاكير فهو يحدث ويحلل ما قد حدث (دهن الورد) اذا قطر فى الاحليل مع لبن امرأة نفع من الحرقة وسلخ الجلد الذى على القضيب (العظام القديمة) اذا دقت نفعت من القروح التى فى الذكر والانثيين (الاثمد) اذا دق ونثر على القروح التى فى الذكر والاعضاء اليابسة وكذا على الضربة أدملها الا أنه يبقى أثره (ولورم القضيب) يؤخذ البيض ودهن الورد مع شئ من الزعفران أو مرأحمر ويطلى به عليه فانه نافع من الورم فى الذكر والمقعدة كما قاله فى كتاب زاد المسافر والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فى أدوية أوجاع القضيب﴾ فدواؤه أن يلين بالادهان مثل السليط والشحوم كشحم الدجاج وما أشبه ذلك وكذا الشمع وما أشبه ذلك وينبغى له أيضا اجتناب النكاح حتى يصح ويتعافى والله الشافى

﴿باب فى أدوية الباه﴾

وحيث أتى به فى الكتاب فالمراد به النكاح قال صاحب كتاب الرحمة اعلم وافهم أن الباه قد يضعف من زيادة البرودة وعند مصادفة المزاج البارد وقد يضعف من زيادة الحرارة وعند مصادفة المزاج والمأكول الحار فان ضعفت بالحرارة فيشرب الزبيب المنزوع النوى ويأكله مع خبز الذرة الحامض فانه يقوى الباه الضعيفة وان ضعفت بالبرودة فيؤخذ عسل ويجعل على نار لينة وتنزع رغوته ويطرح فيه اللبان الذكر النقى من القشور ويحرك حتى يذوب ثم ينزل ويستعمل شرابا على الريق وعند النوم فانه نافع جيد مجرب ويكون الغذاء خبز نقى الحنطة ولحم الكبش الحولى وقد يباشر الرجل امرأته فتبطل حركته وتضعف قوته أى قوة قضيبه وتقل غلمته ولا ينتشر قضيبه وهو فى العادة بخلاف ذلك فيظن أن به عنة أو ضعفا فى الباه وليس الامر كذلك وانما هو دخلت عليه العلة من جهة الشخص المنكوح امامن استحيائه منه أو من كراهته انتهى هذا الفقه وقال فى شفاء الاجسام مما ينفع الباه أن تقلى الحبة السوداء مطبوخة بالعسل ويأكل منه ثلاثة أيام كل يوم لقمة وقال بعضهم مما يزيد فى الباه الادمان على لبن البقر وان أمسك عود الخولنجان فى الفم أنعظ الذكر انعاظا شديدا أعنى يحرك الذكر والله أعلم وفى كتاب الديوان انعاظ الذكر انتشاره والله أعلم ومما ينفع الباه الزنجبيل المربى وان خطر لنا ان الضعف من الحرارة واليبس منعناه من الادوية وأمرناه بشرب الرائب وأكل السمك الطرى وما أشبه ذلك من المآكل الباردة ويدهن الذكر بالادهان الباردة مثل دهن البنفسج ودهن القرع ودهن الورد ودهن الشيرج وما أشبه ذلك من الادهان الباردة اللطيفة (صفة دهن للباه) يؤخذ من الحبة السوداء قليل ويسحق ويصب عليه من العسل ما يغمره ويترك فى السمن ثلاثة أيام ويستعمل منه حين يأتى مضجعه ثلاث لاعق ومما ينفع ويزيد فى الباه أن يأخذ العسل المنزوع الرغوة فيلوث بزعفران ويشربه بماء وقال محمد بن زكريا الرازى من فتر قضيبه واسترخى قليأخذ من بزر الفجل مقدار درهمين مدقوقين ومخلوطين بقليل سليط ويطليه على أصل قضيبه فانه يشده ويقويه ويزيد فى قوته ويذهب بفترته ومن كتاب المختصر قال من فتر قضيبه فيقلى الثوم بالسليط ويطليه على أصل قضيبه فانه يشده ويقويه انتهى

﴿فصل﴾ فيما يعظم الذكر (الحراطين) وهى شحمة الارض يداف بدهن خل ويطلى به القضيب بعد الدلك الكثير ويترك أياما ثم يغلى ويطلى ثانية فانه يعظم الذكر والحراطين حار يابس يعظم الذكر طلاء بدهن السمسم (العلق) يلقى العلق فى نار جيدة فيهلك ويرفع حتى يجف الجميع ويسحق ويطلى به الذكر فانه يعظم

﴿فصل لقوة الجماع﴾ اجمعت الحكماء على أن العسل اذا نزعت رغوته وطرح فيه بزر الفجل يعنى بزر البقل

اشتهى مريض أحدكم فليطعمه أخرجه ق المريض اذا تناول ما يشتهيه وكان فيه ضرر كان أنفع أو أقل ضررا من تناول ما لا يشتهيه ولو كان نافعا ٢ وان كان نافعا فامثله فتى صدقت الشهوة لزم الطبيب اجابة المريض الى ما عرض من شهوته قال بقراط ما كان من الطعام والشراب أحسن قليلا الا انه الذ فينبغى أن يختار على ما كان منه أفضل (منع المريض من الاكثار عما يزيد فى علته) عن جعفر ابن محمد عن أبيه قال أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم قناع من تمر وعلى محموم فناوله تمرة ثم أخرى حتى ناوله سبعا وقال حسبك وذلك لان التمر فيه حرارة تضر أصحاب الحميات وتورثهم الصداع والعطش فاذا أخذ منه القليل لم يكن له تلك المضرة (اطعام المزورات للمرضى) وقد تقدم حديث أم المنذر وقولها فجعلت لهم سلقا وشعيرا وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع لهم ثم أمرهم فحسوا منه وكان يقول انه ليرتو عن فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرى احداكن الوسخ عن وجهها رواه ت الوعك الحمى والحساء طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن
وقد يحلى ويرتو فؤاد الحزين أى يشده ويقويه ويسرو أى يكشف عن فؤاده الالم وعن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله بعد
صلى الله عليه وسلم اذا قيل له ان فلانا لا يطعم الطعام قال عليكم بالتلبينة فحسوه اياها وعنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التلبينة تجم فؤاد المريض

وتذهب ببعض الحزن رواه خ والتلبينة حساء يعمل من دقيق أو نخالة وربما جعل فيها عسل سميت بذلك لبياضها تشبيها باللبن وتجم أى تريحه
وقيل تنقصه وقيل تجمعه ولان الغم والحزن يبردان المزاج ويضعفان الحرارة والحساء يقوى الحرارة وينميها والفؤاد فم المعدة • وعن

بعد أن يدق ويعقد على نار لينة وينزل سريعا ويلعق منه كل يوم على الريق وعند النوم فانه لو كان باطل الحركة أو كان ابن مائة وعشرين سنة لكانت قوة جماعه مثل ابن عشرين سنة وهو أبلغ ما يكون للباه وقال بعضهم هو أن يؤخذ بزر البقل ثم يدق وينخل ويلت بعسل وان عقد على النار فهو أحسن ويتناول منه كل يوم مدة عشرة أيام والغذاء خبز بر وعسل ولو الى قدر ثمانية أيام وان قدر على هذا الغذاء دائما فهو أحسن وبزر الفجل يقوى الكليتين اذا أكل ويزيد فى الباه وله فى ذلك قوة حتى انه يخرج الدم من رأس الذكر (وللباه مجرب) يؤخذ زنجبيل وفلفل وقرنفل ومصطكى وبزر الفجل من كل واحد أوقية يدق الجميع ويغمر بعسل صاف ويعقد بالنار ويتناول منه كل يوم قفلتين عند النوم أو قفلة يفعل ذلك من هذه لئلا تفرط الحرارة فان أفرطت فاضرت فدواؤه شرب الرائب واذا أردت هذا الدواء فيكون فيه بعض لين لئلا يقل المنى بالكلية فيجعل موضع العسل فانيذ محلول والقند أرطب من السكر المذكور (وللباه أيضا مجرب) يؤخذ فحول القرنفل أوقية يدق ويعجن بعسل ويستعمل منه على الريق قفلة وان شرب به كان أجود (وللباه) يؤخذ أوقية حمص وهو الصنوبر فينقع فى السمن ليلة ثم يغلى ويقشر ويدق مع قفلتين خولنجان وقفلتى هيل وقفلتى زعفران ثم يعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل منه قفلتان عند النوم فانه جيد (وللباه) يأخذ بيضتين يفقشهما ويصبهما فى اناء ويضيف اليهما قفلة ونصف حابتيت بعد دقه ناعما ويضربه ويطلعه على النار فاذا كادت أطرافه تيبس من النار وضربته ضربا جيدا وأزلته حتى يفتر ثم تشربه دافئا فانه نافع

﴿فصل﴾ فى أدوية مفردة للباه (أنيسون) اذا دق وشرب حرك شهوة الجماع (الماء) اذا طفئ فيه الحديد الخالص اذا شرب زاد فى الانعاظ ومن شرب به لم يسترخ قضيبه ولم يزل منعظا الليل كله وهو من الادوية السهلة النافعة القريبة وكذا الزنجبيل اليابس اذا دق وشرب بلبن البقر على الريق حرك شهوة الجماع وكذا الزنجبيل المربى يفعل ذلك (والزعفران) يزيد فى الباه اذا شرب (دهن العاقرقرحا) اذا دهن به القضيب حرك شهوة الجماع وكذلك اذا شرب أعان على سرعة الانزال وصفة دهن العاقرقرحا أن تؤخذ أوقية وتدق وتطبخ فى رطل ماء الى ان يبقى منه أوقيتان ثم زد عليه أوقيتين زيتا ويطبخ الجميع حتى ينشف الماء ويبقى الدهن ثم يصفى ويستعمل (الك) اذا شرب منه درهم قوى الباه (اللوز) يزيد فى الباه (الموز) يحرك شهوة الجماع ويزيد فى المنى والنارجيل هو لب الفق اذا أكل زاد فى الباه (القرنفل) اذا شرب منه نصف درهم مدقوقا بلبن حليب على الريق قوى الجماع قوة عظيمة (والقسط) يقوى الجماع (والدارصينى والعاقرقرحا وبيض الدجاج والتمر هندى) اذا نزع نواه ونقع فى اللبن ساعة يترك حتى ينحل أو يلين ويؤكل على الريق فانه يزيد فى الانعاظ (الخولنجان) اذا شرب منه بعد سحقه نصف درهم أو نصف مثقال فى نصف رطل من لبن البقر ويشرب على الريق فانه غاية فى الانعاظ (العنب الحلو) جيد للباه (البصل) يزيد فى الباه خصوصا اذا أكل مشويا أو مطبوخا فانه غاية ويقوى الكليتين (اللوز والسكر) اذا أكل زاد فى الانعاظ (السمك الطرى) ما كان منه مشويا فى التنور كان زائدا فى شهوة الجماع ويغزر المنى خصوصا اذا كان سخنا بحرارة والمقلى منه يزيد فى الباه وهو نافع لاصحاب المزاج الحار وكذا بيض الدجاج وبيض الحجل وبيض العصافير وبيض الحمام (والالبان) جميعها تدفع ضرر النكاح وتقوى الباه خصوصا لبن الخيل والابل والبقر والغنم (ولبن الاتن) اذا دهن به الذكر زاد فى الانعاظ والانتشار (وأما اللبن الحامض) فانه مضر بغير أهل الامزجة الحارة اليابسة (وأما المرارات) فمرارة الذئب اذا طلى بها على الاحليل قوى الباه (مرارة الغراب الأسود) اذا خلطت بسليط ودهن بها بدن المعقود عن النساء فانه ينتفع به واذا خلطت بدهن سمسم ودلك بها قضيب المعقود عن النساء فانه ينتفع به ومن خر اق بطنه فانه يحله ويطلقه عن عقده (وأما الاغذية النافعة) فلحم الجدى الذكر السمين ولحم الضأن والبصل المقلى بالسمن ويضاف اليه بيض ويقلى الجميع والكرات ولحم الدجاج ولحم السمك الحار المطبوخ بالزنجبيل والفلفل والقرنفل وكذا السمن والهريسة تقوى الباه خصوصا ما كان منها معمولا بلحم دجاج كثير الدهن والكمون والارز واللبن وهذا البارد المزاج وأما المحرورون فينبغى لهم استعمال اللبن والسمك المشوى والفواكه الرطبة وبياض البيض

عائشة أنها كانت تأمر بالتلبينة وتقول هو البغيض النافع وفى رواية م كانت تأمر بالتلبين للمريض رواهما خ قولها البغيض لان المريض يبغضه ويعافه قال المؤلف اذا شئت أن تحصى منافع الحسو فاحص منافع ماء الشعير لا سيما اذا كان بنخالته فانه يجلو وينفذ سريعا ويغذو غذاء لطيفا واذا شرب حارا فنفعه أبلغ ونفوذه أسرع وجلاؤه أكثر • (عصب رأس المريض) روى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه بخرقة فجلس على المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه الحديث بطوله أخرجه خ وفى رواية عاصبا رأسه بعصابة دسماء فيستحب عصب رأس المريض وفيه تقوية للرأس وتسكين الالم (حلق الرأس من الاذى) كذلك بوب عليه البخارى عن كعب بن عجرة قال أتى على زمن الحديبية النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أوقد تحت برمة والقمل يتناثر عن رأسى فقال أو يؤذيك هوامك قلت نعم قال فاحلق أخرجه خ (حلق الرأس) يفتح مسامه ويسكن ألمه ويقويه وأطلنه عن ابن عباس (حلق القفا) يغلظ العنق (سعوط المريض)
 عن ابن عباس استعط النبى صلى الله عليه وسلم متفق عليه يقال سعطته واسعطته أى اذا جعلت الدواء فى أنفه
(منفعة السعوط) عظيمة فى تنويم المريض وتسكينه ومن هذا القبيل أمر الاطباء أن يدهن أنف المريض وأطرافه بدهن البنفسج ونحوه (غسل

أطراف المريض) ثبت عنه في الصحيح أنه أمر بصب سبع قرب ماء عليه صلى الله عليه وسلم في حال مرضه وذلك مما يروح المريض وينفس كربه ويشد قوته وينومه (كراهية ورود المريض على الصحيح) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يورد الممرض على المصح أخرجاه وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى المجذومين رواه ق وعلق البخاري فر من المجذوم كما تفر من الاسد خ جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم فادخلها معه القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه ت ق وروى نحوه من حديث ابن عمر وعنه كان في وفد ثقيف مجذوم فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقد بايعناك م س أما قوله عليه السلام لا يورد ممرض ليس هذا الرجل المريض بل المراد به الذي مرضت ماشيته لا يورد على صاحب الماشية الصحيحة فلعل الصحيحة لو مرضت بقدر الله تحرك في نفس صاحبها ان هذا عدوى فيتيقن في ذلك وقد قال عليه السلام لا عدوى ولا طيرة فامر باجتنابه (وأما الجذام) فهو من انتشار المرة السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وشكلها وربما تأكلت وسقطت ويسمى هذا المرض داء الاسد قيل لانه يعتري الاسد وقيل بل يصير الوجه كوجه الاسد وهو عند الاطباء يعدي ويتوارث وقد نهى عليه السلام عن ادامة النظر اليهم وأرسل الى المجذوم فبايعه ورده ثم واكل المجذوم فاجتنابه على الاحتياط والاكل معه لبيان الجواز وقال ابن قتيبة انه قد يقسم ٣ من قارب المجذوم بالرائحة لا بالعدوى وقالت عائشة رضي الله عنها ان هذا نسخ بقوله عليه السلام لا عدوى ولا طيرة وعوا كلة المجذوم وقوله عليه السلام وفر من

﴿فصل﴾ في الادوية القاطعة للباه (الفول) اذا طلى به على عانات الصبيان أبطأهم وأغب عن الاحتلام (بزر الشبت) وهو الزبودة ادمان شربه يقطع المني ويبعد شهوة الجماع من النساء اذا شرب بمنسه قتلتين بماء حار أياما كثيرة (الكافور) استعماله يقطع الباه وان شرب كان أقوى (ورق الفجل) اذا نامت عليه المرأة قطع عنها شهوة الجماع (الماء البارد) شربه على الريق يسكن الباه (الكزبرة اليابسة) اذا نقعت في ماء وشرب نقيعها بسكر أو عسل قطع الانعاظ ويبس المني (العدس) اذا طبخ بالعسل أقل شهوة الجماع (الرجلة) تضعف شهوة الجماع اذا أكلت وكذا شرب مائها (الرصاص) اذا وضعت منه خرزة أو صفيحة على العانة والظهر قطعت الاحتلام وبردت التبريد الشديد

﴿فصل في الادوية المجففة للمني والقاطعة للاحتلام﴾ كل غذاء جاف بارد حامض مثل عجين الشعير والخبز الذي كثر فيه النخالة والكعك والذرة والدخن والعدس والجبن ولحم الارنب والتيس والابل واللحم المشوي والمالح من السمك والخبز القديم والصبر والخل والزيت والملح والسذاب والكزبرة في مرق اللحم اذا شربت مدقوقة والحصرم وهو العنب في أوله ما لم ينضج والكمون والفلفل والخرنوب والسفرجل والنبق وكذلك أكل الخبز بالزيت مدة الاستغذاء الى غير ذلك مما يجفف

﴿فصل في الانعاظ الدائم﴾ وهو ان يكون الذكر قائما منتشرا لا يفتر غالبا فعلاج ذلك بان يترك النوم على القفا وبلطف الوركين والقضيب بالادوية المبردة مثل الرجلة والبنج والكزبرة الرطبة والبطيخ والقثاء وما أشبه ذلك ويكون نومه على الفراش البارد كالجلود والكتان ويطلى الذكر والانثيين بالكافور وماء الورد وهذه الادوية نافعة من كثرة الاحتلام كما قاله في كتاب زاد المسافر في الطب والله أعلم

﴿فصل في خروج المني بغير ارادة الانتشار﴾ انما يكون من ضعف أوعية المني أو ضعف القوة الماسكة فليستعمل هذا السكون والهدو والاغذية المجففة للمني التي سبق ذكرها من المجففات ومما يقطع المني والودي الذي يخرج من غير شهوة ومن حمل شيء ثقيل ومما ينفع من ذلك نضح الانثيين بالماء البارد فانه يقطع المذي اذا كثر ويدفع ضرره (النكاح) اذا أكثر منه الشخص وأضر به فيستعمل لذلك أوقيتين من العسل وأوقيتين من الزبد فانه يحصل منه عوض الذي يخرج من الماء ولم يضره شيء ومثله شرب ماء الورد عقب النكاح (وصفته) على ما قال في مسودته أن يأخذ جزأ من العسل وجزأين من الماء ويضعهما على العسل بعد نزع رغوته ويطلعهما على النار حتى يذهب الماء ويكون النار لينة فاذا أردته لاطلاق البطن أبقيت فيه من الماء ومتى استقصيت على الماء كان غذاؤه النافع بتركه أكثر من يوم وليلة والاغير ٢ كنقيع الزبيب والله أعلم

﴿فصل في الادوية المعينة على الحبل﴾ قد ذكرنا صفة الجماع في قسم ما يصلح للبدن في حال الصحة ونذكر الآن الكيفية المعينة على الحبل وما ينبغي ملاحظته أن يلزم الرجل المرأة بعد الانزال ساعة ضامة فرجها وفخذيها حافظة للنفس حتى يقع السكون ويستقر المني في الرحم فاذا قام عنها تبقى المرأة على حالها ساعة ضامة فرجها وفخذيها حافظة نفسها وان نامت على تلك الحالة كان أجود وليكن الجماع عقب الطهر من أول ليلة وأما الادوية المعينة على الحبل فمن الجيد أن يأخذ لذلك سرة المولود التي تقطع وهي التي تسمى السرة فيؤخذ منه قدر العدسة وينقعها في الزيت يوما وليلة ويأمر المرأة تحملها ثم تصبر ساعة ويجامعها فهو عجيب مجرب وذكر الحكماء ان الجماع يكون قبل النوم وتنام المرأة بعده وقال الحرث بن كلدة ان أردت أن المرأة تحبل فمشها في عرصة الدار عشرة أشواط فان رحمها ينزل ولا يتخلف وقال الحكماء أيضا اذا أكره الرجل المرأة وهي مذعورة ثم أذكرت أنجبت ومن كان سريع الانزال لم يكد يظهر له ولد لان أعضاء المرأة تسكن بعدما قد استعدت لقبول المادة رخوة وقال بعض الحكماء ان أردت أن تطلب الولد نجيبا فاغضب المرأة ثم قع عليها وكذا المرأة الفارك لانها تبغض زوجها فهو يسبقها بمائه فيجيء الشبه له فحرك مذكرا وروى الشيخ باسناده عن محمد بن زياد قال قدمنا المدينة فرأيت موسى بن جعفر رضي الله عنهما جالسا في الروضة الشريفة والناس يسألونه فتذكرت شيئا أسأله عنه فلم أذكره وكنت متمنيا فذكرت ذلك فأخبرته فقال اذا أردت أن تجامع فاستغفر الله تعالى ففعلت فولد لي بعد عشرة أولاد ومن

المجذوم أمر على سبيل الاباحة أي اذا لم تصبر على أذاه ففر منه والرائحة هي أحد أسباب العدوى وكل بقدر الله تعالى ﴿فصل في النهي عن التداوي بالنجاسات﴾ تقدم حديث طارق بن سويد وغيره في تحريم التداوي بالخمر وغيره والخمر يذكر ويؤنث ويقال الخمرة وخمر وقد أخبر الصادق ان الخمر ليس بدواء ولكنه داء وذلك لما فيه من المضار والمفاسد من ذهاب العقل واذا ذهب العقل ذهب الدين واذا ذهب الدين كان الى جهنم المصير أعاذنا الله منها قال أبقراط ضرر الخمر بالرأس شديد لانه يضر الذهن قال صاحب الكامل خاصيته الاضرار بالدماغ والعصب وقال غيره يحدث النسيان والموت فجأة ويحسن القبائح ويورث الرعشة والقوة والفالج والسكتة وغير ذلك وقد روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وما أسكر الفرق فملء الكف منه حرام رواه الترمذي وأبو داود ومعلوم ان الاطباء قالوا انها دواء لبعض الامراض لكن يجوز ان الله تعالى سلبها المنفعة لما حرمها وأطلع على ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم فقال هي داء وليست بدواء قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر قال أما فضيلة ذلك فأمر بالشرع قلت صدق الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى فان هذا لم يعرفه أحد من الاطباء ولا غيرهم ولا نبه عليه ولا أشار اليه سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بعض الاطباء المتأخر يزعم ان العجوة تنفع من السم البارد وكذلك سلب منافع الخمرة فيكون مما أطلع الله عليه نبيه دون غيره لما حرمها وفي رواية أبي طالب ذكر لاحمد قول أبي ثور يتداوى بالخمرة فقال هذا قول سوء ولذلك نقل المروزي عنه انه حكى له قول أبي ثور واذا اجتمع

أدوية الحبل لبن الفرس اذا سقيته المرأة وهي لا تعلم ثم جامعها زوجها حملت واذا أخذت المرأة ضفدعا حية من نهر ثم بصقت في فمها ثم وطئها زوجها حينئذ فانها تحبل كما قاله في مختصر مفردات ابن البيطار واذا سحق البعيثران وعجن بعسل وتحملته المرأة في صوفة سخن الرحم البارد وأحسن حالها وأعان على الحبل ولو كانت المرأة عاقرا والبعيثران هو شجر طيب الرائحة والله أعلم وقال بعضهم ان التحمل بالخطمي نافع للحبل واذا تحملت المرأة بالزبد بعد طهرها وجامعها زوجها حملت كما قاله في الدرة ومما يعين على الحبل أن يكون الرجل والمرأة غير سكرانين فان مني السكرانين لا يكاد يؤخذ منه ويديم اللعب والمداعبة قبل ذلك فيجتمع الماء ويغمز ثدييها ويمص شفتيها برفق ويكون في حال الاعتدال مثل أن لا يكونا جائعين ولا شبعانين على ما سبق بيانه في تدبير الجماع وأن يكون في أول الطهر وان يشال الورك الى فوق شيلا كثيرا ويكون رأسها منصوبا ويطيل مهارشتها ويعركها وملاعبتها حتى تدركها الشهوة وتعرف في عينيها ونفسها ثم يتعهد الانزال في ذلك الوقت محاذيا بفم الرحم ويمني عن يمينه قليلا ومما يعين على الحبل أيضا أن تتحمل المرأة بالاشياء المسخنة للرحم مثل الزعفران والعسل والبعيثران كما قاله السمرقندي في كتاب الاسباب والعلامات وأما العزائم للتحمل فسنذكرها فيما بعد في فصل العزائم

﴿فصل في سبب الاذكار﴾ السبب فيه مني الرجل وحرارته وموافقة الجماع وقت الطهر ودرور المني من اليمين وهي البيضة اليمنى فان المحلقين يشدون البيضة اليسرى من الفحل لينصب من اليمنى فانه أنجب فواقا وكذلك اذا وقع في يمين الرحم قال بعض الاطباء اذا جرى المني من يمين الرجل الى يمين المرأة أذكرا واذا جرى من اليسار الى يمينها كان أنثى ومن يمينه الى يسارها كان ذكرا ﴿فائدة﴾ رأيت بخط الازرق رحمه الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تبين الرجل حمل المرأة فيمسح على بطنها ويقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أسمي ما في بطنها محمدا فاجعله لي ذكرا فانه يولد ذكرا ان شاء الله تعالى مجرب مجرب وقد جربناه كثير الغير واحد فصدق وصح وجرى والحمد لله على صحة ذلك

﴿فصل في علامات الحبل﴾ فمن ذلك ان الحبلى بالذكر تكون أشد بغضا للجماع من الحبلى بالانثى ثم ما يعقبه من كرب وكسل وثقل بدن وخبث نفس وكلف وغثيان وجشاء حامض وقشعريرة وصداع ودوران وظلمة عين وخفقان قلب وتشتهي الاغذية الحامضة ثم تهيج شهوة رديئة بعد شهر أو شهرين ويصفر بياض عينيها ويسترخي جفنها ولا بد من تغير لون وحدوث آثار خارجة عن الطبيعة ان كانت في حمل ذكر كان أقل وان كانت في حمل أنثى كان أكثر وفي بداية الامر يفضل شيء من دم الحيض عن الجنين لصغره فتربى أبدان الحوامل فاذا عظم الجنين تغذى ذلك الفضل وان علقت الجارية ولم تبلغ خمس عشرة سنة خيف عليها الموت لصغر رحمها

﴿فصل فيما يمنع من الحبل﴾ قد يؤثر الرجل ان لا تحبل المرأة وله في ذلك حيل منها العزل فيجوز له ان يعزل عن جاريته من غير ان يستأذنها ولا يجوز ان يعزل عن الحرة الا بعد ان تأذن له هذا لفظ ابن الجوزي في اللقط وهو حنبلي المذهب ولكن المجزوم به جواز العزل عن الزوجة عند نا من غير ان تأذن له وقال الامام النووي في الروضة ولا يجوز العزل عن الزوجة على المذهب سواء الحرة والامة باذن وغيره هذا لفظه والمراد بالعزل ان يجامع الرجل فاذا جامع وقارب الانزال نزع ولا ينزل في الفرج وتتأذى المرأة بذلك قاله في التحرير والله أعلم واذا وثبت المرأة وثبات قوية الى خلف قدر سبع وثبات أو تسع وهي مباعدة بين فخذيها وقدميها فربما خرج المني وأما الوثب الى قدام فربما سكن المني وان أسرع الرجل الانزال قبل ان تدرك المرأة شهوتها لم تحبل أيضا وقال الحكماء مما يعين على ازلاق المني ان تعطس المرأة وقال ومتى تحملت المرأة بعد الجماع بالقطران أو قبله أو مسح به الذكر منع الحبل وكذلك التحمل بالفلفل وأما السذاب فانه يمنع وان أكلت المرأة أربعين يوما على الريق من الفول لم تحبل أبدا ومن جربه على الدجاجة لم تبض وقال بعضهم اذا بالت المرأة على ذئب لم تحبل وصارت عاقرا لم تلد وفي كتاب شيخنا ان كل من لم يرد أن المرأة تحبل ثم طلى ذكره بالقطران عند طهرها من الحيض فانها لا تحمل الى الحيضة الثانية وكذا أبدا ما عمل فانها لا تحبل وهو يسقط الاجنة ويقتلها وكذا المرأة التي يموت الولد في بطنها اذا تحملت به أخرج الولد الميت بسعوطه (ووسخ أذن البغل) اذا تحملته المرأة لم تحبل أبدا (والملح) أي ملح كان اذا تحملت به المرأة قدر الحمصة أو

أصغر فى أيام الولادة قبل الجماع أو بعده فانها لاتحبل أبدا كما قاله فى الدرة واذا بلعت منه المرأة ثلاثين يوما كل يوم حبة لم تحبل أبدا (سن الصبى) من أخذها أول ما تسقط قبل أن تقع الارض و جعلها فى انبوبة قصب وعلقت الانبوبة على المرأة لم تحبل أبدا والله أعلم

﴿فصل فى الحوامل﴾ اذا تيقنت الحبل اجتنب الفصد للعروق والحجامة والاسهال والقىء والفزع والاصوات المزعجة والحركة المفرطة والوثبة والضربة والسقطة والسعال المزعج و يحذرن الجماع وجميع هذه الاشياء خصوصا فى أول الحمل وفى آخره وانه ربما يكون سببا للاسقاط ولا يترك الجماع للحوامل بالكلية لان ترك الجماع يورث عسر الولادة والادمان عليه يضعف ولتحذر الامتلاء من الطعام والغضب والغم والحزن وحمل الشئ الثقيل وليرد الحوامل فى الليل النوم واللهو والطيب وتخفيف الغذاء وتجعله فى مرات كثيرة فى اليوم ولا تمتلئ منه مرة واحدة وتعطى اذا أفرط عليها سقوط القوة ما يفتق الشهوة والمضغ للبان الشجرى والمصطكى وربا كان السفرجل والرمان والاترج وتتوقى الاغذية الرديئة وكثرة التخليط ولتجتنب كل حريف وكل مدر للحيض والبول كاللوبيا والحمص والجلجلان والسذاب وليأ كل الزبيب فان بهذا التدبير يمكن التخلص من المرض فى مدة الحمل

﴿فصل فى علاج الحامل اذا حدث معها سيلان الدم﴾ مما ينفع لذلك أن تستعمل فى طعامها الخل والكزبرة ولا تكثر منها فان الاكثار منها يضعف القلب و ينبغى أن تستعمل حب الرمان وتجتنب من الالبان لبن البقر والحم والعسل وكل مولد للدم أو كثير الغذاء أو شديد الحرارة وتحذر الجلجلان وهو السمسم أن تأ كله وما صنع منه ومن شم المر والقطران ومن التطيب بكل طيب حار وتغتسل بالماء البارد ويكون طعمها باردا فى الغالب كالثمرة وما أشبهها وماء الورد والله أعلم وقيل اذا دق بعر الماعز ناعما وخلط بكندر وتحملت به المرأة فى صوفة قطع سيلان الدم من أى موضع كان فى البدن و جرب هذا فصح وكذلك اذا سحق الكافور وتحملته قطع الدم مجرب

﴿باب فى العلة المسماة رحاة﴾

اعلم أنه قد يحدث للنساء علة تشبه أحوالهن بها أحوال الحبالى و يفسد بها اللون و يحتبس دم الحيض الا أن تكون معها حركة كحركة الجنين بل ربما انتقل عن موضعه عند الغمز الشديد ثم يلين بعد جهد وطلق فيخرج قطعة لحم لا صورة لها وربما خرج منهن رياح غليظة و رطوبة كثيرة فقط فيضمر البطن وتبطل الاعراض و ينبغى اذا جاوز هذا الوقت الذى شك فى حركة الجنين فيه أن تحمل الحمولات والادوية الموصوفة فى تسهيل الولادة والله أعلم

﴿باب تسهيل الولادة والادوية المسقطة للجنين﴾

(حجر الجزع) اذا لف فى شعر المرأة عند الطلق أسرع الولادة وقيل اذا عقدت مرجانة فى فخذ المرأة الايسر بخيط يخرج الولد سريعا (وزبد البحر) اذا رأته المرأة فجأة أسقطت ولدها بقوة ذلك من وقتها وقيل اذا شمت المرأة دخان السراج أسقطت (الكمون) اذا تبخرت به المرأة المتعسرة أسرعت الولادة وقال الماردينى فى الرسالة اذا شربت المرأة القرفة اللف وزن ثلاثة دراهم أسهل الولادة فى الحال وان لزمت المرأة بيدها حجر المغناطيس وهو الذى يسمى الطاعة ولدت بسرعة وقد جرب وصح كما قاله فى مختصر المغنى والله أعلم وكذلك اذا تحملت المرأة بحافر حمار أو فرس فانه يسهل الولادة وكذلك اذا شربت فقلة ونصف زعفرانا ولدت والبخور بزبل الحمام يفعل ذلك وكذلك التبخر بشعر نفسها يخرج الولد وشرب ماء الفراريج والدجاج نافع جيد وان دام الطلق أربعة أيام فقدمات الجنين والاحتيال حينئذ فى اخراجه كما قاله الماردينى فى الرسالة واذا جعل فى مرق دجاجة فقلتين بادوقة زعفران وشربته التى عسرت ولادتها سهلت ولادتها وكان نافعا وكذا جميع الادوية السابقة تخرج الجنين وقيل اذا سحق الزعفران واتخذ منه حريرة وطرحت على المتعسرة أخرجت المشيمة وقيل اذا علق زبد البحر على فخذ المرأة اليمنى أسرعت الولادة وعسر الولادة فى الاكثر للانثى لا الذكر ويدل على ضعف الجنين أمراض والدته واستفراغات تعرض لها خصوصا اتصال الحيض و يدل على ذلك ضعف حركته فى غير وقته ولا ينبغى عند عسر الولادة أن تتقى الطيب وما يكتب لعسر الولادة واخراج المشيمة يذكر فيما بعد فى باب الرقى والعزائم آخر الكتاب ان شاء الله تعالى

﴿فصل﴾ (اخثاء البقر) اذا تبخرت المرأة به أخرج الميت وقتل الحى (الدارصينى) يسقط الجنين شربا وحمولا مع المر

الاطباء على أن يسقى المريض الخمر قال يسقى رواه المروزى فانكر أحمد هذا انكارا شديدا ولذلك قال أحمد لا يجوز التداوى بالترياق لما فيه من لحوم الافاعى والخمر قال فى رواية المروزى أو التى فيه لحوم الحيات فلا أرى أن يشرب به ولذلك قال فى لبن الاتان لا يشرب ولو للضرورة وكذلك أبوالها والدلالة عليه ما روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من تداوى بحلال الله كان له فيه شفاء وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الاتن وألبانها يوم خيبر و يجوز شرب أبوال الابل للضرورة نص عليه فى رواية أبى صالح محمد بن الحسن واسحق بن ابراهيم وحرب وعبد الله والاثرم وابراهيم بن الحرث وأما شربها لغير ضرورة فهل يجوز الصحيح انه يجوز لحديث أنس المتقدم ويكره أخذ الادوية المخدرة مثل الحارى وهو حب يشبه الشعير أسود اللون والبنج وهذان مسكران وقد تقدم نهيه عليه السلام عن قتل الضفدع وانما نهى عن قتلها لانها من جملة السموم ولم يرد عليه السلام اعلامه بذلك كيلا يشهر ذلك ويعلم ذلك لان فيها مضار ذكرت منها أن أكل لحمها يسقط الاسنان حتى أسنان البهائم اذا نالته فى المرعى ويورم البدن ويكمد اللون ويحدث قذف المنى حتى يموت الآكل والصغير منها أشد ضررا وقد نهى الاطباء عن استعمالها أشد النهى واذا كان الاطباء قد نهوا عن مثل هذا شفقة منهم على خلقه تعالى فكيف بمن وصفه الله تعالى بانه بالمؤمنين رؤف رحيم بأبى هو وأمى صلى الله عليه وسلم

﴿فصـــل فى مداواة الحمى بالماء البارد﴾ وقال الاطباء شرب الماء البارد عند ابتدائها يضعفها ويوهى قوتها وعن ابن عمر مرفوعا الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء رواه البخارى ومسلم وعن ابن عباس

المر (والفوة) يخرج الجنين اذا تحملت به المرأة (واللوبيا) اذا شربت مرقتها أخرج الاجنة الموتى و يختار منها ما كان أحمر (الفلفل) يخرج الجنين حولا (لبن العشر) اذا تحملت به المرأة الحامل فى صوفة أسقطت الجنين (القطران) اذا تحملت به المرأة قتل الاجنة وأخرج الموتى (القار) اذا تبخرت به المرأة أخرج الجنين الميت (الحلف) يقتل الاجنة اذا شرب أو تحمل به (طحال الفرس) اذا جفف وتبخرت به المرأة وهى حامل أسرع بخروج الولد حيا كان أو ميتا (عود اليسر) معروف بحر ورالكلاب اذا علق على امرأة تعسرت عليها الولادة انتفعت به لاسيما اذا كان طريا و ينبغى أن يزال عنها ولا يتركه لحظة (قرن الثور) اذا تبخرت به المرأة سهل الولادة (ريش النسر) اذا أخذت منه واحدة مما على جناحه الايمن و وضعت بين رجلى المرأة سهل ولادتها (حجر المها) وهو المعروف بالبلور اذا علق على فخذ المرأة المتعسرة عن الولادة تسهل ولادتها وخاصة للرحم المعسرة للولادة لاجل الجفاف

﴿فصل فى الادوية المانعة من الاسقاط﴾ (العقرب الميتة) اذا صرت فى خرقة وجعلت على المرأة التى تسقط الاجنة لم تسقط أبدا (المرجان) اذا علق على المرأة حفظ عليها الجنين واذا علق على الاطفال أمنوا من العاهات (جلد الضبع) اذا جعل منه يسير على امرأة حامل لم تسقط وان كان من عادتها الاسقاط والله أعلم

﴿فصـــل فى ذكر السبب فى شبه المولود لمن أشبه﴾ قال العلماء يعنى علماء الطب ان كان منى الاب أقوى وأكثر فالمولود يشبه أباه وان كان منى المرأة أقوى وأكثر فالمولود يشبه أمه وقد ثبت عن نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه سئل من أين يشبه المولود أباه وأمه فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها الولد وفى كتاب الرحمة قال عليه السلام ان للرجل سبعة وسبعين عرقا وللمرأة مثل ذلك واذا كان حين الولد اضطربت العروق كلها ليس منها عرق الا يسأل الله تعالى أن يجعل الشبه به وقال ان الولد ربما أشبه أخواله والولد لا يكون الا من الماءين ماء الرجل وماء المرأة فماء الرجل من صلبه وماء المرأة من ترائبها وهى محل القلادة من الصدر فان سبق ماء الرجل أشبهه الولد وان سبق ماء المرأة أشبهها الولد انتهى والله أعلم

﴿فصل﴾ وأما تصوير الخلقة فقد روى البخارى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل فى الرحم ملكا فيقول يارب نطفة يارب علقة يارب مضغة فاذا أراد الله تعالى أن يخلقها قال يارب أذكر أم أنثى شقى أم سعيد فما الرزق فما الاجل و روى البخارى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقى أم سعيد ثم تنفخ فيه الروح وقد تكلم الخطابى على أن المراد بقوله يجمع خلقه فروى باسناده الى عبد الله أن النطفة اذا وقعت فى الرحم وأراد الله أن يخلق منها شيأ صارت فى بدن المرأة تحت كل ظفر وشعرة ثم تمكث أربعين يوما ثم تمكث مثلها علقة ثم تمكث مثلها مضغة هذه الاربعة الاشهر يحبس دم الحامل فيها فيكون ثلثه غذاء للولد لان مادة الجنين من دم الحيض وثلثه يطلع الى الثديين فيكون لبنا وثلثه يكون نفاسا والولد يكون فى بطن أمه جالسا معتمدا بوجهه على ركبتيه والعينان على الركبتين ووجهه الى ظهر الام فاذا حصل أوان الولادة نكسته الملائكة على رأسه الى أسفل فاذا تحرك أوجعها وهو الطلق والله أعلم وزعم بعض الحكماء أن المنى يصير علقة فى أسبوعين ٣ ويصير علقة فى نحو أسبوعين و يصير مضغة فى نحو ثلاثة أسابيع و يتم خلقه وأما الذكر ففى نحو ثلاثين يوما الى أربعين يوما وأما الانثى ففيما بين أربعين يوما الى خمسين وكل جنين يتحرك فى عدة الايام التى علق فيها ويولد فى ثلاثة أضعاف عدد الايام التى يتحرك فيها فان تم خلقه فى خمسة وثلاثين يوما تحرك فى سبعين يوما وولد فى مائتين وعشرة أيام وذلك من مواليد السبعة أشهر وان تمت خلقته فى أربعين يوما تحرك فى ثمانين يوما وولد فى مائتين وأربعين يوما وذلك من مواليد الثمانية الاشهر وحكمه أن لا يعيش وأما السبب عندهم فى أن المولود لثمانية أشهر لا يبقى ويبقى المولود لسبعة أشهر وكان القياس أن المولود لثمانية أشهر أبقى من المولود لسبعة أشهر فكان أبقراط يقول فى كتابه فى المولود لثمانية أشهر انه اذا أتى على الجنين ستة أشهر تامة وصار فى الشهر السابع اضطرب اضطرابا شديدا يروم بذلك الخروج بالطبيعة فان كان نصيحا قويا سمينا هتك الحجب وخرق الاغشية وخرج وكان من حكمه البقاء

رضى الله تعالى عنهما مرفوعا الحمى من فيح جهنم فاطفؤها عنكم بماء زمزم أخرجه البخارى وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنهما انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتدعو بالماء فتصبه فى جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبردوها بالماء وانها من فيح جهنم رواه البخارى ومسلم قوله عليه السلام فابردوها الان هذا خطاب لاهل الحجاز اذ غالب حمياتهم ينفعها الماء البارد شربا واغتسالا لحرارة الحجاز وأبردوها أى اكسروا حرها ووهجها وفيح جهنم أى شدة حرها وغليانها أجارنا الله برحمته منها وأما قوله بماء زمزم فهو اما لخاصية فيه فان المياه تختلف باختلاف أراضيها أو من جهة التبرك به من قوله ماء زمزم لما شرب له والموعكة المحمومة وعن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حم أحدكم فليرش عليه الماء البارد ثلاث ليال من السحر رواه ابن الجوزى وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد رواه ق وعن سمرة رفعه الحمى قطعة من النار فابردوها بالماء وكان عليه السلام اذا حم دعا بقربة فافرغها على رأسه فاغتسل رواه الحسن عن سمرة وروت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم فى مرضه صبوا على سبع قرب من ماء وعن رافع بن خديج رفعه اذا أصابت أحدكم الحمى فانما الحمى قطعة من النار فليطفئها بالماء البارد رواه ت وقال جالينوس لو أن شابا سمينا سبح فى الماء فى الحر لانتفع بذلك (قلت) أجمع الاطباء على ان الماء أنفع شراب للمحمومين حمى حادة لشدة لطافته وسرعة نفوذه وخفته على الطبع وقد يحتاج الماء فى بعض الاحوال الى ما يقوى تبريده فيضاف اليه الثلج أو الى تقويته تنفيذه فيضاف اليه الخل أو الى ما يرطبه

وان حدث له اضطراب وهو ضعيف غير قوى على هتك الحجب والخروج اعتراه من ذلك الاضطراب المرض و بقى فى الرحم مريضا سيئ الحال حتى يصير فى الشهر الثامن فان أمهله المرض فاما أن يموت فى الرحم فيخرج سقطا واما أن يولد فى الشهر الثامن يصير سقيما واختلاف الهواء مما يزيده سقما ﴿فائدة﴾ يقال ان سيدنا عيسى عليه السلام ولد لثمانية أشهر وعاش وكان ذلك له آية أخرى لانه لا يعيش من ولد لثمانية أشهر وهذه خصوصية له وهذا على أحد الاقاويل وقال الامام البغوى فى تفسيره اختلف العلماء فى حمل مريم بعيسى عليهما السلام و وضعها فقال سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كان الحمل والولادة فى ساعة واحدة وقيل كان مدة حملها تسعة أشهر كسائر النساء وقيل كان مدة حملها ثمانية أشهر و ولد سيدنا عيسى لهذه المدة وعاش وقيل لستة أشهر وقال ابن سليمان حملته مريم فى ساعة و وضعته فى ساعة حين زالت الشمس من يومها وهى بنت عشر سنين وقد حاضت حيضتين من قبل أن تحمل بعيسى عليه السلام انتهى ثم نرجع للكلام الاول فنقول الشهر السابع أول شهر يولد فيه الجنين وكثيرا ما يموت المولودون لهذه المدة لان الخروج كان بحركة شديدة مع ضعف الخلقة ولكن المولود فى الثامن أكثر لانه ان كان خلقه متأخرا فقد عرفت أن حركته على ضعف قوته وان كان قويا فقد رام الخروج بانقلابه فضعفت قوته ومرض فاذا ولد حينئذ فحكمه حكم المولود المريض لا يرجى له الحياة فكان فى الشهر الثامن على خطر ومن أسقطت فيه مات وأما المولود فى الشهر التاسع فيسلم لرجوع القوة اليه اذا انقلب وان كان انما ساق الى الحركة فى ذلك الوقت فحكمه حكم الضعيف وأكثر ما يولد فى العاشر يكون ضعيف القوة قد أراد الخروج فى التاسع ولم يقو وانما تكون الولادة اذا لم يلق الجنين ما يؤديه الى المشيمة وما يتأدى اليه من النسيم وتكون أعضاؤه قوية فيتحرك عند السابع للخروج وذلك حين تمت قوته فاذا عجز أصابه ضعف ولا تعود اليه القوة الى التاسع قال الحكماء اذا دنت الولادة وحضرت فتأكل المرأة شيأ قليل القدر كثير الغذاء

﴿فصل فى الاسقاط﴾ اعلم أن تعلق الجنين بالرحم مثل تعلق الثمرة بالشجرة وأخوف ما يخاف عليه أن تسقط فى ابتداء ظهورها عند ادراكها وقد يكون سبب الاسقاط حركة مفرطة أو وثبة شديدة أو تخمة أو كثرة جماع بحركة الرحم فى الخارج خصوصا بعد السابع وقد يموت الجنين فتسقط فتدغه الطبيعة وأكثر الاسقاط فى الشهر الثانى والثالث من الريح وقد تسقط الجنين فى الشهر الاول من رقة المنى وقد تسقط فى السادس وما بعده لرطوبة الرحم ويكثر الاسقاط فى البلاد الباردة جدا واذا أحست المرأة قبل الولادة بوجع العانة والبطن فالولادة سهلة واذا أحست بذلك فى الصلب فهى عسرة والاوجاع العارضة عند الاسقاط أشد من الاوجاع التى عند الولادة لان ذلك أمر غير طبيعى وأما موت الجنين فيدل عليه تحرك شئ فى الجوف كالحجر ينتقل من جانب الى جانب خصوصا اذا اضطجعت المرأة على جنبها وتبرد السرة وقد كانت حارة و يبرد الثدى و ربما سالت رطوبات منتنة وتغور عين الحبلى الى عمق و يكون بياض عينها كمدا وتبيض الاذن وطرف الانف مع حمرة الشفة

﴿فصل فى الادوية المخرجة للمشيمة﴾ اعلم أن المشيمة هى التى تسمى بالخلاص فاذا احتبست مع الحامل بعد الوضع فهى من الاشياء المخوفة فينبغى حينئذ علاجها بالادوية ومما ينفع لذلك أن تعطس المرأة بالاشياء المعطسة فانه نافع جدا والتبخر بالسمك المالح يخرج المشيمة وكذلك التبخر بخرء الهر والرمل والخردل فانه ينزل المشيمة ويخرجها ومما جرب لاخراج المشيمة بعد عسرها ثلاثة أيام يؤخذ قفلتان مصطكى وقفلتان فارعة يدق الجميع ثم تسقاه المتعسرة وتشرب عليه جرعة من ماء حار فانه نافع (المر) اذا شرب أخرج المشيمة (طبيخ اللوبيا) وهو الدجر الاحمر اذا شرب أخرج المشيمة التى تبقى فى الرحم عند الولادة (الزعفران) اذا سحق وعجن وعمل منه مثل الجوزة وعلقت على المرأة بعد الولادة أخرجت المشيمة (قرن الثور) اذا تبخرت به المرأة أخرج المشيمة (اللاذن) اذا تبخرت به فى قمع فانه يخرج المشيمة المحتبسة ولو كانت لها مدة طويلة

﴿فصل فى الوجع عقب الولادة والادوية المنقية للنفساء﴾ فمن الادوية المانعة للوجع عقب الولادة يؤخذ أوقية سكر أبيض يدق فى أوقيتين سمن طرى و يشرب أو تلعقه المرأة وهو دافئ فانه نافع من وجع السرة والجوف وينقى فؤاد النساء وهو صحيح مجرب واذا وضعت المرأة فلتجتهد فى در الحيض فان كثر دم الحيض عصبت يديها

و يوصله الى متون الاعضاء فيضاف اليه السكر وقد يصلح الخل بالسكر والسكر بالخل و يسمى شراب السكنجبين وهو أنفع شراب للحمى المادية لتقطيعه وتفتيحه وذلك أن الحمى أجناس منها حمى يوم وتزول فى الغالب فى يوم واحد وتمتد الى ثلاثة أيام فان تعلقت بالاخلاط سميت عفنية وان تعلقت بالاعضاء الاصلية سميت حمى دق وربما كانت الحمى منضجة للاخلاط الغليظة وقد تبرئ الفالج وتحلل القولنج وغير ذلك وعن أبى هريرة قال ذكرت الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبها رجل فقال لا تسبها فانها تنفى الذنوب كما تنفى النار خبث الحديد ق وعن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم السائب أو أم المسيب قال مالك ترفرفين قالت الحمى لا بارك الله فيها قال لا تسبيها فانها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد الرفرفة الانتفاض وروى عنه عليه السلام أنه قال حمى يوم كفارة سنة وعن الحسن أنه قال ليكفر عن العبد ذنوبه بحمى ليلة فقد علم أن الحمى تنفع الابدان والاديان فلذلك نهى عليه السلام عن سبها ﴿فصل﴾ الحمى تكون عن دم وعلامته حمرة الوجه والعين (العلاج) الفصد والحجامة وأخذ النقوعات الحامضة وتكون عن صفراء وعلامته صفرة الوجه والسهر وقئ الصفراء ومرارة الفم (العلاج) أخذ شراب الاجاص والمزاوير الحامضة وان كان عطش زائد فليستعمل البطيخ الاخضر وحليب بزر البقلة وتليين الطبع بالنقوع المسهل وان غلب السهر فليستنشق المريض دهن بنفسج فان ضعفت القوة يغذى بامراق الفراريج فان طالت المدة أسهل بلعوق الراوند فاذا أقلعت الحمى فأدخله الحمام وغذه بلحم الحملان وقد يكون عن بلغم وعلامته قلة

و وضعت خرقة مبلولة بخل وان قل دمها ينفعها أن تتبخر بحافر حمار أو فرس ليدر الدم وكذلك ماء الدجر المطبوخ خصوصا الاحمر فانه ينقى الدم اذا شرب (الحبة السوداء) اذا عجنت بسمن وعسل وشربت نفعت من وجع النفاس عن امساك الدم اذا لم يخرج بعد الولادة وللمشيمة (ومما ينفع الدم المحتبس بعد الولادة) أن يستعمل الادوية التى تدر الحيض فان اعتنى به وكان الدم قليلا خشى من احتباسه حدوث مرض لاحتقانه فينبغى الاجتهاد فى ازالته كيفما أمكن والله أعلم والمرأة تطهر من نفاسها من الذكر فى خمسة وعشرين يوما ومن الانثى فى خمسة وثلاثين يوما الى أربعين يوما وقد كان السلف يستحبون اطعام النفساء الرطب فان لم يكن فالتمر فان مريم عليها السلام أكلته فى نفاسها وذكر الشيخ باسناده عن على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم الرطب فان لم يكن فالتمر والله أعلم

﴿باب لاوجاع الرحم﴾

(الحبة السوداء) تسحق وتعجن بعسل وسمن وتشرب فانه ينفع من وجع الرحم (الدارصينى) اذا شرب مدقوقا نفع من أوجاع الرحم (السذاب) اذا سحق وعجن بعسل ولطخ به على قروح المرأة فى الرحم والمقعدة نفع من قروح الرحم (وللريح التى تصيب المرأة عند الحقن) يؤخذ من الشمر قفلتان ومن الكمون المصرى قفلتان يغمران بماء و يوقد عليه حتى ينقص الماء الثلث و يصفى فى خرقة و يضاف اليه مثله عسل و يشرب دافئا فانه نافع جدا (والزبد) ينفع من أوجاع الرحم التى تعرض عند اقبال الحيض اذا شرب واحتقن به (بول الانسان) اذا طبخ مع الكمون نفع من أوجاع الارحام ومن جلس فيه خمسة أيام كل يوم مرة نفعه واعلم أن الرحم موضعه ما بين المثانة والمعى المستقيم الا أنه يفضل عن المثانة الى ناحية فوق الرحم وطول الرحم المعتدل للنساء ما بين ستة أصابع الى أحد عشر أصبعا وما بين ذلك فقد يقصر و يطول باستعمال الجماع وتركه واذا جومعت المرأة تدافعت الرحم الى فم الفرج كأنها تبرز شوقا الى جذب المنى وفم الرحم مضمومة منقبضة مستحصفة هناك باغشية من عروق دقاق تنقبض عند انفضاض البكر واذا علقت المرأة انضم فرج الرحم فيكون فى غاية الضيق حتى لا يدخله الميل ولو اجتهد فى ذلك واذا حضر وقت الولادة أو حدث على الجنين ما أفسده اتسع حتى يخرج منه الجنين والجنين يكون فى رأى جالينوس من المنى و ينمو و يزيد من دم الحيض و يكمل خلق الذكر قبل الانثى و يتصل بالجنين من العروق التى تجىء من فم الرحم فتعدله حتى يتم و يكمل فاذا كمل لم يكتف بما تحته من تلك العروق فيتحرك حركات صعبة فيمزق بطنه بالرحم فتكون الولادة فتبارك الله أحسن الخالقين

﴿فصل فى أدوية نتو الرحم﴾ (العفص) ماء طبيخه نافع لنتو الرحم اذا جلس فيه (الخل) اذا كمد به الرحم الناتئ أبرأه (اخثاء البقر) وهو الضفع اذا بخر به الرحم الناتئ أصلحه (الداوى) وهو شئ يستعمله المدمنون للخمر و يضعونه فيه وهو معروف عندهم يضيفونه الى الخمر اذا طبخ فى ماء و جلس فيه رد الرحم البارز الى مكانه وأدخله (علاج الفضاة) وهى التى اختلط مسلكاها ودواء ذلك أن تشرب على الريق حبتى بيض قد دقت فيهما حب عفص تستعمله مرارا (رجيع الشاة) اذا احتملته المرأة الثيب عادت بكرا ولصاحبة الحيض العسر عقب الولادة تعتمد أكل الزبودة كل يوم قفلة تدق وتعجن بعسل وتؤكل على الريق وان توهمت أن معها بقية فيجزئ شئ من عرف الحمار و يغمس فى خل وتتبخر به فانه نافع (وكذلك الثوم) اذا تبخرت به فى ماء تحتها او جلست فى مائه الذى طبخ فيه فانه يخرجه ومما ينقى الرحم (النانخة) اذا خلطت بعسل وحقن بها الرحم جففته (القرفة) اذا احتقن بماء معمولها نقت الرحم من الرطوبات الفاسدة العفنة وأخرجت الحيض وأسقطت الاجنة وحسنت رائحة الرحم (ولحكة الرحم) يؤخذ من الزعفران ثلاثة قراريط ومن الكافور ثلاثة قراريط ومن الخبث ستة قراريط يدق و يغمس فى زيت وتحمل بها فى القبل فهو نافع لسيلان الرحم (طبيخ العفص) اذا جلس فيه قطع سيلان الرطوبات المزمنة وكذا اذا تحملت به (ثمرة الاثل) تنفع الرطوبات اذا تحمل بها أبرأه (خبث الاثل) ينفع الرطوبات اذا تحمل به واذا طبخت أغصان الاثل فى ماء ثم جلس فيه نفع من الرطوبات وقطعها (وحب الرمان الحامض) اذا جعل مع المياه التى يجلس فيها كماء العفص وماء الاثل المطبوخ فانه يقطع الرطوبات المزمنة (السنبل) اذا صنع منه مزية واحتملتها المرأة جفف الرطوبات السائلة من الرحم ولقروح الرحم (البول) اذا حقن

المعطش و رصاصية اللون والناقص فعند الناقص فليستعمل القئ وليشرب شراب السكنجبين بالماء الحار أياما ثم ليلين الطبيعة بالحقن اللينة و بعدها بلعوق الخيار شنبر وليغذ بالفروج محمضا أو بالقرطم وتكون عن سوداء وعلامته كمودة الوجه والبول وغلبة السهر ولا غذاء لها مثل ماء الشعير فانه نعم الغذاء لما فيه من الترطيب والتنويم وحسن التغذية ومقدار الشربة منه أوقية مع نصف أوقية سكر وليسهل الطبع بالمطابخ وليغذ المريض بلحوم الجدى والسمك الطرى ونحوه وقد تكون هذه الحميات بادوار فعلامة الصفراوية أنها تنوب يوما وتترك يوما والسوداوية تنوب يوما وتترك يومين والبلغمية تنوب كل يوم وعلاجها بالقئ عند مبدا النوبة وباقى العلاج كما تقدم وان تعلقت الحمى بالاعضاء الاصلية و يكون معها سعال وحمى لازمة وكرب عند أخذ الغذاء وعرق وضعف فليستعمل ماء الشعير المبزر فان غلب العطش فليأخذ أقراص الكافور وان كانت القوة جيدة والا فلا وليكثر من دخول الحمام وليستعمل ماءه دون هوائه وليواظب عليه وعلى أخذ ماء القرع وعلى لحوم الجدى وأمراق الفراريج بسميد الشعير والخشخاش فان تزايد الحال فلنذر بالهلاك والله أعلم (وأما الصداع) فهو ألم فى الرأس و يكون عن الدم والصفراء والبلغم والسوداء والعلاج ما تقدم ذكره فى مداواة الحمى لكن فى الصداع البارد يشم المسك والعنبر والحبة السوداء وليغذ بالعسل وليأخذ المغالى الحارة والحقن الحادة وليجتنب شرب الماء البارد والهواء البارد وان احتيج الى استفراغ فليكن بحب الايارج وليستعمل هذا التدبير فى العلل الباردة الدماغية كلها مثل الصرع والسكتة والفالج واللقوة والرعشة والشقيقة والاسترخاء

به الرحم نفع من القروح العارضة فيه من السعة والانتشار (الزعفران) ينفع القروح الخبيثة في الرحم (اللبن) اذا احتقن به الارحام ذوات القروح وحده أو مع ما يوافقه نفع (لبن البقر) نافع من قروح الارحام العارضة المزمنة (السمن) اذا تحملت منه فرزجة نفع من قروح الارحام والله أعلم

﴿فصل في أدوية نزف الدم من الرحم﴾ (الزمرد) اذا علق على المرأة نفع من نزف الدم من الرحم (السنبل) ينفع من نزف الدم من الرحم اذا تحمل به فرزجة كحل (خولان) ينفع من نزف الدم اذا تحمل به (البقلة الحمقاء) اذا طبخت مع اللحم وأكلت تنفع من نزف الدم والحرقة وغلظت الدم الرقيق وماؤها اذا عصر منها وشرب كان أبلغ في قطع نزف الدم من أي عضو كان (المر) اذا شرب منه نصف قفلة مدقوقا في بيضة نيمرشت قطع نزف الدم والله أعلم (الزاج الاصفر) اذا دق وخلط بماء الكراث وتحمل به قطع نزف الدم (بعر الماعز اليابس) اذا دق مع اللبان الشحري واحتملته المرأة في صوفة قطع سيلان الدم المزمن من الرحم (الكراث) اذا تحملته المرأة قطع نزف الدم (قشور الرمان) الجلوس في طبيخها ينفع من نزف الدم من الرحم (الصمغ العربي) اذا شرب منه قدر قفلة ونصف في قفلتين من سمن البقر دافئا يفعل ذلك ثلاثة أيام قطع نزف الدم من أي موضع كان وهو مجرب

﴿باب فيما يتعلق بالحيض﴾

قال في اللقط أول أوقات الحيض عند الاطباء عشر سنين وأكثره أربع عشرة سنة وأول انقطاعه عندهم بلوغ خمس وثلاثين سنة وأكثره ستون سنة واما الفقهاء فقال أصحابنا كل ما تراه المرأة قبل تسع فليس بحيض وأما غاية انقطاعه عندهم ففيه عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه ثلاث روايات احداها ستون سنة الثانية ان كانت من العرب فستون سنة وان كانت من العجم والقبط فخمسون سنة وقال الشافعي رضي الله عنه لا غاية له (قلت) ذكر الامام الماوردي في الرسالة آخر سن الحيض ليس له حد معلوم بل هو ممكن ما دامت حية لكن في الروضة للامام النووي ان الاشهر في سن اليأس اثنان وستون سنة وقيل ستون وقيل خمسون وقيل سبعون وقال ابن يونس في شرحه للتنبيه ذكر ثابت بن قرة الحراني في كتاب الذخيرة في الطب ان سن اليأس وارتفاع الحيضة خمسة وثلاثون سنة وأكثره ستون سنة وقال في البيان قال بعضهم ان غير العربية لا تحيض بعد خمسين سنة ولا تحيض بعد ستين سنة الا القرشية فقال بعض أصحابنا ينظر الى مدة حصل فيها الاياس لامرأة في دهرها فيحكم به هذا كله لفظ ابن يونس في شرحه * وفي بعض كتب الطب ان الحيض يأتي النساء عند بلوغهن أربع عشرة سنة وأدناه عشر سنين والحيض في الاناث مثل الاحتلام في الذكور وأما علة الحيض وسببه فهو ان أبدان النساء باردة رطبة و يحتبس في أبدانهن رطوبات كثيرة ثم تنزل تلك الرطوبات الى أسفل البدن فتخرج منها كما يخرج من الشجرة فضل رطوباتها كالصموغ فخرج الطمث على الاعتدال بخروج فضول أبدان النساء فان تغير عليهن شئ من كثرة الحيض زيادة وارتفاعا واحتباسا عرض لهن من ذلك أدواء كثيرة مختلفة فنقول اذا كان الطمث معتدلا في قدره و زمانه وكيفيته كان سبب صحة المرأة ونقاء بدنها من كل ما يضر وأما الحيض فهو أن يكون في كل عشرين يوما أو ثلاثين يوما فان تغير الطمث عن حالته الطبيعية كان سببا لامراض كثيرة كما ذكرناه قريبا فان تغير الى الزيادة ضعفت المرأة وقلت شهوتها وكثر اسقاطها وان تغير بالنقصان عن العادة بان قل هاجت أمراض الامتلاء وأوجاع الرأس والاعصاب وظلمة العين و يكثر منها امتلاء أوعية منها فتكون غير قابلة للحبل لفساد رحمها و يفضي بها الامر الى ضيق النفس والغشي و ربما ماتت و يعرض نفث الدم خصوصا للابكار و ربما قذفت الدم ان كانت بكرا وان كانت صفراوية تولدت معها أمراض الصفراء وهكذا ان كانت بلغمية أو سوداوية أو دموية فان افراط سيلان الدم قد يكون عن سبب دفع الفضول وذلك محمود وعلامته أنه لا يضر وقد يكون لمرض والله أعلم وقال بعض الحكماء النساء اللواتي يكثرن الخدمة والكد والحركة لا حاجة لهن في الحيض وأما احتباسه فتخرجه المادة والنساء اللواتي يكثرن الراحة فانهن محتاجات الى كثير انزال الحيض وأما احتباسه فتخرجه المادة وذلك بان يسيل الى عضو آخر كالدم الذي يخرج من عروق المقعدة أو يخرج بالرعاف وقد قال بعض الحكماء ان من النساء من ترعف كثيرا ومنهن من تنزف عن علة البواسير ومنهن من تنفث الدم من

والسبلات والزكام والنزلة (صفة حب الايارج) أيارج زبد أبيض درهم ومحمودة دانق كثيراء نخر وبتين يعمل حبوبا و يبلع في آخر الليل وقد تقدم ذكرها وروى أبو هريرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أنزل عليه الوحي صدع فيلفن رأسه بالحناء رواه ق وقد تقدم منافع الحناء * ومن أراد صحة عينيه فليتق الحر والبرد المفرطين والهواء الشديد والدخان والغبار والنكاح الكثير والتحديق ودوام نسخ الخط الرفيع الا نادرا فان اليسير ينفع النور الباصر وليتق النظر الى الاجسام البراقة وقرص الشمس والابيض والاسود وأجود الالوان للعين الاخضر * وعن أنس كان أحب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة قال تعالى و يلبسون ثيابا خضرا روى أن لباس اهل الجنة الاخضر وعن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجاري وروى عن بريدة مرفوعا النظر الى الخضرة يزيد في البصر وكذلك النظر الى الماء الجاري رواه ابن الجوزي وليتعاهد العين بما يقويها و يحفظ صحتها كالاثمد المطيب وقد تقدم الكلام عليه (واما الرعاف) فلا ينبغي قطعه الا اذا أسرف وأضعف فحينئذ فليأخذ شراب التفاح والحماض وليستنشق ماء الثلج والكافور وليتقو بامراق الفراريج (وأما بحفظ صحة الاسنان) فاجتناب مضغ كل علك وكسر كل صلب وكل شديد البرد وشرب الماء البارد الشديد البرودة وخصوصا عقب الطعام الحار وكذلك الطعام الحار عقب الماء البارد وكثرة الخلال تفسد الاسنان و يبخر الفم وكذلك فساد الطعام واغبابه لكثرة تناوله وكذلك المضرسات وأكل بقل القرطم بخاصية فيه (وأما علاج السعال) فيؤخذ ماء الشعير والمغلي الحلو والرمان المشوي

صدرها ومنهن من يخرج من انفجار عرق من عروقها فهذه الانواع كلها وما أشبهها مما ينفع نزول الطمث وقد يفسد طمث المرأة أيضا الحزن والهم الدائم وغير هذا من أنواع الامراض ومن النساء من يعجل ارتفاع طمثها ومنهن من يتأخر قلت والطمث هو دم الحيض كما قاله في الديوان والله أعلم

﴿فصل في الادوية المدرة للطمث﴾ اذا انقطع دم الحيض وتعذر فان كان لياس أو سبب حمل فهو معروف وان كان غير ذلك فيعالج حينئذ بالادوية فمن الادوية المدرة للطمث (أظفار الطيب المعروفة) اذا تبخرت به المرأة أنزلت حيضها واذا عودي عليها أدر الطمث المحتبس في الرحم ومجاريه (الدارصيني) وهي القرفة تدر الطمث (الحلتيت) اذا شرب مع فلفل ومر أدر الطمث المحتبس في الرحم ومجاريه (الموز) اذا تحمل به أدر الحيض (اللازورد) يدر الطمث ادرارا صالحا اذا تحمل به (لبن الفرس) يدر الطمث (المر) اذا دق وشرب ثلاثة أيام على الريق احدر الطمث المتوقف في مجاريه عن سدد وغلظ فان الدم اذا غلظ سد المجرى (الماء الحار) يدر الطمث شربا والمقشور من السمسم يدر الحيض بقوة حتى انه يسقط الجنين (عروق الفوة) تدر الطمث شربا وحمولا (الشبث) جميع أنواعه اذا جعل في الرحم قبل الجماع كان صالحا لادرار الطمث (ومما ينفع لاحتباس الحيض) أن يطبخ كف سبعة في ماء طبخا جيدا من الليل و يترك فاذا أصبحت شربته فانه جيد (ومما ينفع أيضا) أن يوضع في شرابها دقيق الحلبة ولبن وسمن فانه نافع و ينبغي أن تأكل الاطعمة الحارة كالعسل واللحم (وله أيضا) قليل سليط وقليل بيض و يجعل في فرزجة وتحمل به المرأة فانه نافع (وللمرأة التي لا تحيض) أن تأخذ قفلة ونصف قفلة زعفرانا ونصف قفلة خبثا يدق ناعما و يخلط و يجعل في صوفة تحمل به المرأة ثلاثة أيام فانها تحيض باذن الله تعالى وتحمل الزباد في قطنة فانه نافع لادرار البول والحيض (ومما ينفع أيضا) أن تأخذ المرأة قدر ربع كيلة من الجلجلان وتنقعه من الليل بما يغمره من الماء الى الصبح ثم تصفي الماء وتشرب به وتصبر عليه الى قرب الزوال على عادة الشربة تفعلها ثلاثة أيام سواء كانت الايام متوالية أو متفرقة وقال جالينوس اذا أكلت المرأة درهم كراث مع نصف أوقية عسل بخل حاد حلل دم الحيض وقد نظم ذلك الفقيه نور الدين علي بن أبي بكر الازرق في بيت شعر فقال رحمه الله تعالى

خمس أوقية كراث ونصفهما من العسل * انا كلته امرأة لحيضها أحل

﴿فصل في الادوية القاطعة للطمث﴾ (الكراث) اذا تحملته المرأة مع زيت عتيق أي قديم قطع كثرة دم الحيض (حجر العقيق) الذي يشبه لونه غسالة اللحم الطري اذا تختم به أو تقلد به قطع نزف الدم من أي موضع كان من البدن وخاصة النساء اللواتي يدوم عليهن الحيض (خصى الظبي) اذا أخذت و جففت وسحقت بزيت ولوث فيه صوفة وتحملته المرأة المستحاضة فانه يقطع دم الحيض عنها (نيل الصباغين) يقطع دم الحيض (خبث الحديد) يقطع دم الطمث بعد دقه وشربه وهو غاية في ذلك (عرة الطرفاء) وهو الكركم اذا تبخرت به المرأة نفع من انحدار الطمث واذا أفرط دم الحيض فينبغي أن تشرب المرأة من طين القطاط المشوي نحو ستة دراهم و يكون شربه مع خل وعن بعضهم أنه يؤخذ للمستحاضة أوقية قطاط و يجعل في خل من الليل فاذا أصبحت شربته ثلاثة أيام فانه يقطع دم الحيض المفرط وهو مجرب (و ينفع أيضا) أن تسحق وزن أربعة دراهم من السنبل بعد أن يدق ناعما و يجعل في خل و يشرب قدر يومين أو ثلاثة أيام وان تحملته المرأة يفعل مثل ذلك و ينبغي لها أن تجلس في ماء طبخ فيه القوابض مثل العدس والعفص والكركم وقشر الرمان ولا يكون الاستنجاء الا بهذا الماء المذكور وللمستحاضة التحمل بصوفة مبلولة بزيت ملوثة بالكافور والمر مسحوقين والتحمل أيضا برماد خشب الاثل نافع (وللمستحاضة ونزف الدم) يأكل صاحب ذلك صفار البيض مطبوخا بخل أو شرابه وعصيد برمستو ومزورة حب الرمان أو مزورة خل واذا دق الضفدع وتحملته المرأة في فرجها قطع الحيض واذا لم ينقطع الدم من أي موضع كان يؤخذ زنجبيل يابس ودم الاخوين الاحمر الجيد وزبد البحر وقشر بيض النعام و يدق من كل واحد جزء دقا ناعما و يجعل حيث يجري الدم فانه نافع جيد مجرب وقد جرب هذا الدواء مع ترك الزنجبيل واستعملت الثلاثة الحوائج فنفع (وصفة استعمال هذا الدواء) أن تدق الادوية المذكورة ثم تحمل بها المرأة فانها تقطع عنها الدم وتنفع نفعا بينا ومما ينفع للمرأة المستحاضة أن يؤخذ شئ من البلح و يسحق ثم يعصر و يؤخذ ماؤه و يجعل في قطنة وتحمل بها المرأة فانه يقطع الدم

بدهن اللوز والحريرة والبيض النيمرشت واجتناب الثلوج والجموم والحوامض والموالح (وأما وجع الفؤاد والقولنج) فغالب ما يكونان عن كثرة أكل المنفخات كالحمص والعدس والفول وادخال طعام على طعام (العلاج) التقي وهجر ما ذكر من الاغذية واستعمال الورد المربى الحار وان احتيج الى استفراغ فبالحقن اللينة الحادة وجوارش السفرجل المسهل ودهن الفؤاد والجوف بدهن الورد والمصطكي والتكميد بالنخالة المسخنة والاستحمام بالماء الحار وأما مداواة المغص والزحير فيغلي عرق الخطمي مع شراب التفاح ويستعمل حارا مع بزرقطونا مصاح وليتنطل بماء حار مغلي فيه قشر خشخاش فان أفرط الزحير فليحمل فتيلة الزحير وليأخذ الامراق بماء الحصرم العتيق فان أفرط الاسهال فعليك بشراب الرمان وسفوف حب الرمان (وأما علاج ذات الجنب) فقد مر علاج غير الحقيقي منه (والحقيقي منه) بأخذ المغالي والضماد بدقيق الشعير والخطمية البيضاء وزهر البنفسج وماء الشعير بدهن اللوز وان احتبس البطن فليأخذ فلوس الخيار شنبر بالسكر النبات (وأما علاج الاستسقاء) فقد تقدم وقد روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر طبيبا أن يطب بطن رجل جرى بطنه فقيل يا رسول الله هل ينفع الطب قال الذي أنزل الداء أنزل الدواء هذا ان صح يؤيد معالجة من يرى من الاطباء زال بطن من أصابه استسقاء زق وهو

أردأ أنواعه وقيل أردؤه اللحمي (وأما البول في الفراش) فكثيرا ما يعرض للصبيان والمشايخ من البرد فينبغي أن يزداد دثارهم ويحمل فطرهم على الكندر والمصطكي والعسل وهجر الامراق والبوارد والبطيخ ونحوها (وأما علاج البواسير) فيأخذ شراب البنفسج

مجرب وكذلك اذا سحق ورق القطن وتحملت به المرأة المستحاضة فانه يقطع نزف الدم (وسخ الحديد) اذا دق ناعما وتحملت به المرأة قطع نزف الدم مجرب كما قاله فى الدرة وقال بعضهم انه يقطع نزف الدم المزمن والله أعلم

﴿فصل فى تدبير الطفل﴾ هو أن يرضع الطفل لبن أمه ان أمكن والاجود أن يحنك بعسل ثم يرضع ويكتفى بارضاعه فى اليوم مرتين أو ثلاث مرات وتسوى أعضاؤه كالجبهة وما أشبه ذلك وان لم يمكن أن ترضع الام فيستخير أجود المراضع وأجودهن سنا من خمس وعشرين سنة الى خمس وثلاثين سنة هذا أجود سن الصحة وينبغى أن تكون حسنة المنظر والاخلاق بطيئة الغضب والغم وذلك مما يفسد المزاج ويتعدى الى الطفل وفى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم الرضاع يغير الطباع والمعنى أن المرضعة اذا أرضعت غلاما فانه ينزع الى أخلاقها فيشبهها قال الحكيم ويحتاج كون المرضعة صحيحة الحواس والجسد ظاهرا وباطنا معتدلة لحيمة عظيمة الثديين وتعتاد الحلوى والسمن والسمك الطرى وينبغى أن تجتنب الاغذية الرديئة والنافخة والبقول المفسدة للبن كالبقل والبصل والثوم ومتى عرض للطفل أمراض حميت المرضعة والله أعلم

﴿فصل﴾ وأما الختان فعندنا واجب وبعض العلماء يستحب ختان الصبى وهو صغير والله أعلم واذا فطم الطفل وبدت أسنانه تخرج فيمرخ محلها بشحم النعاج وتدلك بزبد فانه يسهل خروج الاسنان (تدبير الصبيان) فاذا بلغ الصبى خمس سنين فتراض أخلاقه فاذا أتت عليه ست سنين سلم للمؤدب ويعود على الاخلاق الجميلة فاذا بلغ اثنتى عشرة سنة أخذ فى التعليم والتصرف ومن تدبير الصبيان انهم لا يعالجون بالاسهال ولا يفصدون وأكثر أمراض الصبيان باردة رطبة وحماتهم بلغمية قال جالينوس يستدل على همة الصبى بمن أحبه مع أقرانه فى اللعب هل يؤثر ان كان ملكا عليهم أو خادمهم فان الصبى تسمو همته الى ما طابعه أو طباعه وروى وهب بن منبه ان كان فى الصبى خلقان الحياء والرهبة طمع فى رشده وأما ظاهر الحديث فانه مخالف لهذا فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبى العارم يكون سيئ الخلق كثير الخلاف كما قاله ابن الصلاح العرامة التمرد والعصيان قال الشيخ وروى ابن مخلد بن محمد وقال على رضى الله عنه يفطم الغلام لسنتين ويثغر لسبعة ويدرك لاربع عشرة سنة من عمره وينتهى طوله لثلاث وعشرين سنة ويكمل ابن أربعين سنة وقوله يثغر أى يسقط أسنانه التى هى رواضعه وروى ابن مخلد باسناده عن الاصمعى عن أبيه قال كان يقال ابن سبع سنين يحاتك وتسع سنين خادمك فاذا صار ابن أربع عشرة سنة فاما أن يكون شريكك أو عدوك فان أحسنت اليه فهو شريكك وان أسأت اليه فهو عدوك انتهى كلام ابن الجوزى ﴿فائدة﴾ الولد ما دام فى الرحم فهو جنين فاذا ولد فهو طفل ثم ما دام يرضع فهو رضيع ثم اذا قطع عنه اللبن فهو فطيم فاذا أسقطت رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت أسنانه بعد الثغور فهو متغر بالثاء أو التاء فاذا كان لم يبلغ الحلم أو بلغه فهو يافع ومراهق واسمه فى هذه الاحوال غلام فما دام بين الثلاثين والاربعين فهو شاب ثم كهل الى أن يستوفى الستين وأما المرأة فهى طفلة ما دامت صغيرة ثم وليدة ثم كاعب اذا كعب ثديها أى ارتفع ثم ناهد اذا زاد فى الارتفاع ومنه قيل فرس ناهد ونهد للمرتفع الطويل ونهد الانسان الى بنى فلان أى نهض اليهم فاذا أدركت فهى معصر والحيض نفسه اعصار والنساء الحيض المعاصير ثم عانس اذا ارتفعت عن حد الاعصار ثم حور راء اذا كانت متوسطة الشباب ثم سلفى اذا جاوزت الاربعين وبلغت من السن خمسا وأربعين والنصف مثلها وقيل النصف اذا كانت بين الشباب والتعجز فاذا صارت عالية السن ناقصة القوة فهى حيزبون كما قاله أئمة اللغة والله أعلم وقال المولود صبى الى خمس وعشرين سنة ثم هو شاب الى ثلاثين سنة ثم كهل الى أربعين سنة ثم شيخ الى أن يموت والله أعلم

﴿فصل فى تدبير الشباب﴾ ينبغى أن لا يكثروا من ملاقاة الشمس وأن يجتنبوا ما يولد الصفراء كالثوم والبصل وما أشبه ذلك وان احتاجوا الى استفراغ فبالفصد ولا يصابروا الجوع ولا يأكلوا الا عند الحاجة قال أبقراط أحمل القوم من الناس للجوع المشايخ والكهول وأقل الناس احتمالا له الفتيان وأقل احتمالا منهم الصبيان وقال محمد ابن زكريا الرازى والسبب فى ذلك أنه اذا كثرت الحرارة الغريزية جاد الهضم وجاد توزيع الدم على الاعضاء وكثر التحليل فيكون حينئذ كالسراج العظيم يحتاج الى كثرة زيت فتى لم يجد بذلك انطفأ والله أعلم

بالماء الحار والتغذى بالملوخيا والخبازى والاسفاناخ وليهتم بتليين الطبيعة ما أمكن وليهجر الخبز الناشف والمنشفات (وأما علاج المفاصل) فيكون بالقىء وهجر اللحوم وخاصة السمك واللبن والفواكه الرطبة وأخذ العسل والاشياء الحارة ان كانت عن برد وليستعمل الحقن والحبوب المسهلة (وأما علاج عرق النسا) فقد ذكر فى حرف الالف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى عنه عليه السلام أن اسرائيل عليه السلام اشتكى عرق النسا فترك ألبان الابل ولحومها فحرمها على نفسه فرأى فحرمت على بنيه قلت وأكثر ما يضر وجع المفاصل وعرق النسا اللبن واللحم وخاصة لحم الابل والبقر قال ابن سينا يحرم على صاحب وجع المفاصل اللحم والخمر واعلم أن عرق النساء مبدؤه وجع من مفصل الورك ينزل من خلف على الفخذ وقد يمتد الى الكعب وكلما طالت مدته زاد ألمه فيهزل معه الرجل والفخذ واذا طالت المدة قد يحتاج الى الكى وهل يكره الكى على روايتين أظهرهما جوازه وقد روى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان كان فى شىء من أدويتكم شفاء ففى شرطة محجم أو لذعة بنار وما أحب أن أكتوى رواه خ م وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الشفاء فى ثلاثة فى شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وأنهى أمتى عن الكى رواه خ وفى رواية وكية آية بدل وكية قال أبو عبد الله المازرى سائر الامراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو بلغمية أو سوداوية كما قدمنا ذكره فشفاء الدموية اخراج الدم وشفاء الثلاثة الباقية بالاسهال اللائق بكل خلط فكأنه عليه السلام نبه بالحجامة على اخراج الدم ويدخل الفصد فى الحجامة ونبه بشربة العسل على المسهل فاذا أعيا الدواء فآخر الطب الكى

فصل

﴿فصل فى تدبير الكهول﴾ ينبغى أن يجتنبوا الاغذية الباردة اليابسة المولدة للسوداء كلحم البقر والعدس والدخن والباذنجان ويقللوا من الجماع مهما أمكن والسكر فان همتهم تفتر عنه ولا ينبغى أن يتكلفوه وأما الكهول من النساء فانها تشتهى الجماع كحالة الصبا وقال الحافظ اذا بلغت المرأة حد النصف قوى عليها سلطان الشهوة والحرص على الباه بحالة الكهل وقوله حد النصف يعنى بالنصف المرأة التى جاوزت الاربعين فاذا بلغت خمسا وأربعين سنة قيل هى بين الشباب والتعجز والله أعلم وينبغى للمرأة اذا قويت عليها شهوة النكاح أن تقلل منه وان ثارت نيرانه فانها تطفئ الحرارة الغريزية والتقليل للكهول من التعب والكد واخراج الدم الا عند الضرورة ويوافقهم الاسهال فهو أوفق من خروج الدم وقال أبقراط الكهول أقل أمراضا لليبس مزاجهم وبرده لان المزاج البارد اليابس لا يسرع اليه التعفن كغيره

﴿فصل فى تدبير المشايخ﴾ مزاجهم بارد يابس فينبغى لهم المسخن المرطب مثل اطالة النوم وينبغى أن يجتنبوا أكل كل غليظ يولد السوداء والبلغم وكل حريف مثل الكوامخ ويستعملوا الزنجبيل المربى والاسهال أصلح لهم من الفصد وليتركوا الكد والتعب واخراج الدم الا من حاجة شديدة وليكثروا من النوم والراحة ولا يغرنك رطوبات المشايخ فينبغى تنشيفها قال ثابت بن قرة ليس شىء أضر على المشايخ من أن يكون له طباخ حاذق وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم

﴿باب فيما يتعلق بالبول﴾

اعلم أن آفة البول حرقته وعسر احتباسه وكثرة تقطره والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة حصر البول هو أن يزحر الانسان وقت البول من شدة الحرقة والوجع فى المثانة فان كان اليبس مع برد كان القاطر أبيض بعد دم (العلاج) أن يؤكل الحساء المعمول من دقيق الحنطة وحلبة وسمن ويستعمل مطبوخ الحلبة الذى ذكرناه فى الادوية فانه نافع مجرب (وصفة مطبوخ الحلبة الذى أشرنا اليه) أن تطبخ الحلبة أولا على النار وحدها أربع مرات أو خمس مرات وكل مرة تصفى من الماء الاول ويضاف اليها ماء جديد وتسحق سحقا ناعما وتضرب بالسمن ضربا جيدا ثم تطبخ على نار لينة ثم يطرح فيها الحلف والسكر ثم تحرك قليلا قليلا وتنزل وتستعمل كما ذكرنا فى الموضع الذى أشرنا اليه والله أعلم وان كان اليبس مع حرارة كان القاطر دما أحمر (العلاج) يشرب مرق الدباء مع السكر فانه نافع مجرب فى الحالتين وقال شيخنا مما ينفع لحل الاس ولحصر البول وحرقته خرء الحمام يشرب منه قليلا فانه يحلل الاس وكذا اذا أخذ منه جزء ومن سمن البقر الخالص جزء وضرب بعضه ببعض ثم يشرب على الريق فانه نافع وذكر فى بعض التعاليق ان القدر المشر وب منه قدر قفلتين وعن الازرق دواء مجرب لحصر البول يؤخذ قفلتان لبان شحرى أبيض وينقع من الليل الى الصبح وذلك بعد أن يدق ثم يشرب على الريق وهذا اذا كان معه دم فان كان الخارج لا دم فيه طرح فيه قليل من السكر الابيض فانه نافع وقال أيضا لاحتباس البول يجعل على رأس الذكر رماد فهو نافع وله أيضا يؤخذ أوقية سمن ونصف أوقية سكر أبيض ثم يخلط ويؤكل وينفع لاحتباس البول والغائط التحمل بالملح فانه مجرب وفى ذلك يقول الفقيه على بن أبى بكر الازرق شعرا

يزيل عنك حبس بول ناقط * مع نصفها سمن يخلط الخالط

(والزعفران) يدر البول وكذا النانخة والحمص الاسود واذا جعل فى الدبر شىء من الملح أدر البول وقال الرازى رأيت فى موضع أنه اذا دخلت قملة فى ثقب الاحليل أدرت البول من ساعته فاذا عسر بول الطفل سقيت المرضعة ما يدر البول انتهى قال فى اللقط ولحصر البول يؤخذ خرء الحديد ثم يدق ناعما وينخل فى ماء ويشرب فانه نافع مجرب وفى ذلك يقول الفقيه على بن أبى بكر الازرق شعرا

خرء الحديد دقه ونخله * وشربه بالماء مزيل الحصر

وقال لبن النساء ان خلطه بعسل أزال الحصى فى الاثر ومن الادوية لعسر البول (النانخة) اذا سحقت وعجنت بعسل أحدرت البول (السكر) اذا شرب منه نصف أوقية ومن السمن أوقية كان أبلغ لاحتباس البول صحيح مجرب كما قاله فى مختصر مفردات ابن البيطار وقد تقدم قريبا (اللبن) كله نافع من عسر البول (النانخة) اذا دقت وشربت نفعت من عسر البول جدا (الدارصينى) وهو القرفة اللف اذا دقت تدر البول المنقطع القطر وسلسله اذا

فهو يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الادوية وحيث لا ينجع الدواء فعلمنا صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث أصل معالجة الامراض المادية كما علمنا معالجة الامراض الساذجة بقوله ان شدة الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء وأما قوله وكية آية فسيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى وعن جابر قال رمى سعد بن معاذ فى أكحله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية رواه م وروى عن عمران بن الحصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الكى قال فبلينا فاكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا رواه د ت س ق وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون رواه خ م قوله عليه السلام محجم بكسر الميم وهو مشرط الحجام والمحجم أيضا الآلة التى يجمع فيها دم الحجامة واللذعة بالذال المعجمة والعين المهملة هو الخفيف من احراق النار والاكحل عرق فى وسط الذراع يفصد والمشقص بكسر الميم السهم الطويل غير العريض فان كان عريضا فهو المعبلة وحسمه أى قطع الدم عنه بالكى وقوله لا يسترقون أى لا يطلبون من أحد رقية ولا يتطيرون أى لا يتشاءمون وهو من الشؤم الذى هو ضد اليمن واليمن البركة وهذه الاحاديث المذكورة بعضها يدل على الاذن وبعضها يدل على المنع والجمع بينها ان النهى انما كان من أجل أنهم يعظمون أمر الكى ويرون أنه يحسم الداء وأنه ان لم يكو العضو بطل فنهاهم اذ كان على هذا الوجه وأباحه اذ كان سببا للشفاء لا علة فان الله تعالى هو الذى يشفى ويبرئ لا بالكى ولا الدواء وهذا أمر يكثر فيه شكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو أقام ببلده لم يقتل ويحتمل أن يكون نهيه عن الكى اذا عمل على طريق الاحتراز من حدوث

أ كل وهو عجيب والله أعلم

﴿باب لحصر البول﴾

ينبغي لصاحب حرقة البول أن يحتمي من أ كل الحوامض والمالح والحريف وقد تكون حرقة البول من الحصى فتكون مداواته بما ذكرنا من مداواة الحصى وعلامته خروج الدم مع البول ومما جرب فصح في مداواة حرقة البول وبول الدم آخر البول أن يؤخذ نصف رطل من لبن ماعز حمراء اللون ثم يغلى على النار الى ان يعود الى أربع أواق يضاف اليه أوقية سكر وقفلة كثيراء بيضاء وقفلة صمغ أبيض مسحوق ثم يشرب بذلك على الريق ويواظب عليه خمسة أيام ومما عولج به حرقة البول واحتباس الغائط المداومة على شرب أوقية من السمن قد ضرب عليها رطل لبن بقر يفعل ذلك بكرة وعشية ان أمكن ويقل من الا كل أو يتركه وكذلك يترك الشراب أو يقل منه فانه جيد ورأيت بخط الفقيه جمال الدين محمد بن مفتاح قال بعض الحكماء من جرب الحشيش المعروف بالسل في لغة عرب تهامة وهو الذي تعلفه الحمير اذا نتف ونظف من التراب وغسل حتى ينظف ويطرح في جرة ماء جديدة وكان الذي به حرقة البول من غير حصى يشرب من ذلك الماء فانه يبرأ باذن الله ومثله شرب ماء الفرقوص وأ كله وكذا سف بزر القطونا بماء بارد من غير أن يمضغ ولا يسحق بل يزدرده حبا بحاله والله أعلم

﴿باب في حرقة المثانة﴾

والمثانة هي مجمع البول كما قاله في دقائق المنهاج اذا علمت هذا فمن أدوية الحرقة (لعاب بزر السفرجل) ينفع حرقة البول في المثانة ويقوي نفعه أن يشرب حبه مع لعاب بزر القطونا اذا كان مصنوعا بماء بارد ثم قطر عليه قطرات يسيرة من دهن اللوز وشرب نفع من حرقة المثانة (قصب السكر) وهو القند المعروف اذا أ كل فانه جيد للمثانة نافع لحرقة البول (دهن الورد) اذا دهن به من خارج العورة نفع من حرقة المثانة والبول واذا كانت حرقة البول مع ورم فعلاجها علاج قروح المثانة

﴿فصل في قروح المثانة وعلاجها وأوجاعها﴾ (الصعتر) ينفع من أوجاع المثانة اذا شرب (الرازيانج) وهو الشمر ينفع من أوجاع المثانة (الكثيراء) جيدة لاوجاع المثانة اذا شربت (اللبان) ينفع من القروح الباطنة وخاصة في الكلى والمثانة

﴿فصل في أغذية قروح المثانة وحرقة البول﴾ (مرق الدجاج السمين) نافع (سميذ) باللبن نافع (واللبن) نافع (والرجلة) مطبوخة بقليل سمن (والسمن المنقص) وماء القروع واللوز والسكر وشرب اللبن والسمن اذا حلب عليه وشرب في الوقت فانه نافع

﴿باب في أدوية بول الدم﴾

(الارز) ينفع من بول الدم اذا أ كل بلبن (الصعتر) اذا دق ونخل وسف منه على الريق نفع من بول الدم قال أبقراط اذا بيل الدم يسيرا في أحيان من وجع فلا بأس ومما ينفع من الاضمدة لهذا الوجع مثل الصندل والبقلة الحمقاء وينفع لبول الدم أ كل اللوز والخبز بالزبد وأ كل السكر والنبق والله أعلم

﴿فصل في أدوية تقطير البول﴾ (العود الرطب) ينفع من تقطير البول اذا شرب بعد دقه لاسيما المشايخ والمبرودين والشربة منه قفلة ونصف (اللبان الشحري) اذا أخذ منه قفلة ونصف بماء بارد ثلاثة أيام أو سبعة أيام نفع من كثرة البول والتقطير مجرب (الكمون) من أدمن على شربه نفع من تقطير البول لاسيما المشايخ (والثوم) ادمان أ كله ينفع من تقطير البول واستعمال العسل على الريق وماء القرفة وحب المحلب الاسود والهليلج الكابلي كذلك يدق ويجمع ويلت بعسل فانه صالح للمبرودين وأصحاب تقطير البول

﴿فصل في أدوية استرخاء المثانة﴾ (العود الرطب) ينفع من استرخاء المثانة واذا ضمد به العانة أو مراق البطن بالادوية الحارة ذات القبض نفعت وكذلك (الدارصيني) والسنبل والبسباسة مع الشيح والعسل والله أعلم

﴿باب الحصى﴾

قال صاحب كتاب الرحمة هو سدة عظيمة في الذكر تمنع البول أن يخرج رأسا وربما أهلك الانسان سببه أ كل الحبوب النيئة والفطير والمطاعم الغليظة (العلاج) قد يشق القضيب ويخرج منه الحصى وهو لحم فاسد يتولد هنالك وهذا خطر ولكن يستعمل له هذا الدواء يؤخذ خمسة دراهم من لب القثاء وجزء من الحلف وجزء

المرض قبل الحاجة اليه وذلك مكروه وانما أبيح عند الحاجة ويحتمل أن يكون نهى عنه من قبل التوكل ويحتمل أن يكون فعله واذن فيه حيث لم يقم غيره مقامه لان الجراحة اذا وقعت بشريان ١١٦ لا ينقطع الدم غالبا الا بالكي لان حركة الشريان مانعة من التحامه فاذا كوى أحدث الكي على فوهة الجرح خشكريشة لمكان جفاف الدم الخارج على فوهة العرق ويلتصق بفمه فينقطع الدم واذا انقطع ألجمته القوة باذن ربها واذا حصل بمثل هذه الضرورة فلا بأس به وقال الخطابي انما كوى سعدا خوفا أن ينزف دمه فيهلك ومن هذا القبيل كي من قطعت يده أو رجله فحينئذ قد يجب وروى نافع عن ابن عمر انه اكتوى في وجهه من اللقوة (قلت) واللقوة انما تحصل عن مادة غليظة وهي من الامراض المزمنة ولا تكاد تلك المادة تنحل الا بالدواء فالكي حينئذ من أنفع علاجاتها وأما علاج الضربة والوثء فيكون باخراج الدم وبترك اللحم والثلج وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم في وركه من وثء كان به رواه د والوثء الوهن من غير كسر ولا فك وينبغي أن يقوى المكان بدهن الورد والشيرج والآس المصحون (وأما علاج الكسر) فبالجبر قال علي انكسر زندي فجبرته فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امسح عليه ويجوز المسح على الجبيرة الى حين البرء

(فصل في عضة الكلب الكلب) هو جنون يعرض للكلب لاحتقان مزاجه من السوداء وعلامة ذلك احمرار عينيه وخروج لسانه وسيلان اللعاب من فيه وأن يطأطئ رأسه نحو الارض ويرخي أذنيه ويدس ذنبه بين رجليه ويجرب جلده ويعدو دائما ويكون في حركته كالسكران ويحمل على من يراه ولا ينبح الا قليلا مع بحة صوته وتهرب منه الكلاب ويمتنع من الا كل ويهرب من الماء اذا رآه واذا عض انسانا عرض له من الاعراض نحو ما عرض له صبر

صبرسقطري ومثل الجميع سكر أبيض يسف منه على الريق فانه يفتت الحصى وقيل ان أ كل الانسان من الدباء الناضج الذي ذكرناه مع السمن في الادوية نافع لتفتيت الحصى وينبغي لصاحب الحصى شرب ماء البطيخ الاخضر مع السكر النبات ويحذر أ كل الفطير والعصيدة والزبد والهريسة والجبن والسمك والاشياء الغليظة والفالوذج واللبن يولد الحصى والمياه الكدرة والمالحة والباردة المفرطة والمياه الثقيلة كلها اذا شربت ولدت الحصى والادمان على أ كل اللحم والا كثار منه يولد الحصى خاصة ان كان غليظا متينا والارز لا يوافق من به حصى لاسيما اذا كان بلبن وكذلك لحم البقر والارنب والتمر لا يوافق

﴿فصل في الادوية للحصى﴾ (ماء الحمص الاسود) يفتت الحصى اذا شرب (القرفة الخشابية) تفتت الحصى اذا شربت (الحلب) ينفع من الحصى في الكلى والمثانة مجرب (أ كل الفجل) اذا عصر بعد دقه بلا ورق وسقي منه على الريق أياما فانه يفتت الحصى الكبار والصغار في المثانة مجرب يفعل ذلك بخاصية عجيبة (القنفذ) اذا بخر بشوكه صاحب الحصى تحت احليله أخرج الحصى كله مجرب (الانيسون) يفتت الحصى أ كلا (النانخة) اذا شربت بالماء فتت الحصى وهي تقوي الادوية النافعة لذلك اذا خلطها (لحم السماني) يفتت الحصى أ كلا

﴿فصل في أغذية أهل الحصى﴾ غذاؤه (خبز خمير الحنطة) مصنوعا بالشمر والحبة السوداء مع اعتدال الملح والحموضة ولحم الجدي والمعز القتية التي ليست مسنة ولحم الفراريج والحجل ومن الفواكه لحم الزبيب واللوز والسكر وقصب السكر الملوحب والبطيخ والقثاء وشرب الماء الساخن على الريق كل يوم يفتت الحصى والسكر والعسل يليقان الا أن السكر أوفق قالت الحكماء ويستدل على الحصى في المثانة بالحركة الدائمة في القضيب والعبث به والتوتر والانعاظ أحيانا من غير سبب مع وجع في العانة ويخرج بوله بعسر ووجع وربما خرجت مقعدته وان كان مع عسر البول بجد ووجع شديدا في البطن وحوالي السرة وغثيان النفس ويبس البطن فانه حصى وقد يتعدى ورم لاخراج الحصى مع الصبيان لشرههم وحركتهم على الامتلاء وشربهم اللبن ومع المشايخ لضعف هضمهم والله أعلم

﴿فصل لسلس البول﴾ قال صاحب كتاب الرحمة سلس البول أن يخرج البول بغير اختيار وقيل أن يجتمع في المثانة ويستعد لخروجه المعتاد وقال في كتاب اللغة سلس البول هو أن يكثر الانسان البول بلا حاجة سببه استرخاء في المثانة أو لفرط البرودة (العلاج) ينبغي أن يؤخذ من الحمص الاسود قدر وينقع في الخل الحاد ثلاثة أيام ثم يأ كله ويشرب الخل فانه نافع مجرب أو يؤخذ قفلتان محلب ولبان شحري وقفلتان حبة سوداء ثم يدقان ويعجنان بعسل ويأ كله فانه نافع وكذلك ماء البسباسة اذا شرب به اذا كان من سبب بارد استعملت مفردة أو مع غيرها وهي في الاطلية أقوى فعلا ونفعا لسلس البول خاصة من غيرها من سائر الادوية وكذا جميع أدوية سلس البول كلها أقوى فعلا اذا ضمد بها على السرة والعانة من غير أن تشرب (والخولنجان) يحبس البول الكثير ويسخن المثانة اذا سحق وشرب (البيض) اذا تحسي به أي شرب على الريق وهو بيض النيمرشت نفع من كثرة البول المزمن وهو أجود الادوية لكثرة البول وكذلك حب المحلب والثمرة والكندر مفردة ومجموعة ومن الاغذية الجيدة أيضا الارز المطبوخ والهريسة والبيض المدفون في الرماد ولبن البقر والنعاج وأ كل كوارع المعز والضأن والله أعلم

﴿فصل في البول على الفراش﴾ سببه استرخاء العضو الذي على فم المثانة يضمها ويمنعها أن يخرج منها البول حتى تطلقه الارادة والعضو مركب على لحم وعصب على ما قاله الحكماء فمن أدوية ذلك لحم الارنب اذا أديم على أ كله نفع من البول على الفراش ومن أبلغ الادوية لهذه العلة وقطعها وهو مختار ومجرب أن يؤخذ من الخولنجان الجيد بعض ما يمكن ثم يدق وينخل ويؤخذ منه وزن مثقال ثم يخلط بماء بارد ويستعمل منه صاحب العلة ثلاثة أيام صباحا ومساء وللبول في الفراش يؤخذ قفلة كزبرة وقفلة علك يدق الجميع ويجعل في سليط ويأ كله من يبول في فراشه يبرأ وقال يؤخذ كزبرة وجزء علك ويعجن بعسل ويستعمل على الريق قفلتان وبالليل قفلتان فانه يبرأ وأما الصبيان الذين يبولون في الفراش فقد يغنيهم عن ذلك الاستغراق في النوم فاذا

والعلة التي تتبع ذلك عضة عظيمة حتى ان المعضوض يفزع من الماء اذا رآه ويستوحش من جميع ما يراه ويرى وجهه في المرآة صورة كلب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اناء أحدكم فاغسلوه سبعا احداهن بالتراب ١١٧ وفي رواية سبعا أولاهن بالتراب رواه م وذلك لان سمة الكلب تسري في لعابه فاذا ولغ في اناء سرى فيه من تلك اللعابية كما تسري في عضو من عضه وسؤر ما ئه يعمل بمن تناوله كما تعمل عضته فلذلك والله أعلم أمر عليه السلام بغسل الاناء من ولوغ الكلب سدا للذريعة وشفقة منه على أمته صلى الله عليه وسلم وقد يفزع المعضوض من الماء بعد أسبوع وأسبوعين الى ستة أشهر واذا اشتبهت علامة المكلوب بغيره فليؤخذ قطعة من خبز فالطخها بالدم السائل من العضة واطرحها الى كلب آخر فان أ كلها فان الكلب الذي عض ليس بكلوب وان لم يأ كلها فانه مكلوب (العلاج) أن يشق موضع العضة ويوضع عليها المحاجم وتمص مصا قويا واجتهد أن يبقى الجرح مفتوحا لتخرج منه تلك المادة الفاسدة وليستعمل ماء الشعير ولحم الجدي والراحة وقد يبول المعضوض أشياء لحمية عجيبة كأنها كلاب صغار وينبغي للماص أن يدهن فمه بدهن الورد عند المص (وأما علاج الملسوع) فيكون بترك النوم لانه اذا نام سرى السم الى أعماق البدن ويضع على مكان اللسعة المحاجم وان يمص كما تقدم والفصد نافع بعد انتشار السم في البدن أما في الاول فلا (أما نهش العقارب) فيعرض منها على حالتين برد في وقت وحر في وقت (أما لسعة العقرب) أن يشق العقرب ويضمد به بعد شد العضو شدا جيدا وليأ كل المريض قلب البندق وحب الاترج فانه مجرب وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع على لدغة العقرب بماء وملح وفي رواية قتلها رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا بماء وملح وجعل يصبه على أصبع الملسوع ومن قال حين يمسى أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره عقرب حتى يصبح الحديث الصحيح ومن قال أيضا حين يمسى بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم

تحرك دفعته الطبيعة (العلاج) من به استرخاء فى المثانة وتقطير البول ينبغى لهم أن يجتنبوا غذاءهم قبل النوم ليخف النوم وأن يعرضوا أنفسهم على البول قبل أن يناموا وجميع الادوية التى تقدمت فى استرخاء المثانة وتقطير البول وسلسه موافقة لمن يبول فى فراشه عند النوم وعلاج من به عطش شديد وكان كل ماء يشربه يخرج سريعا ينبغى أن يسقى لعاب بزر القطونا ويجعل على الاحليل والمثانة ويحذر الاغذية الحارة والشراب الحار وجميع ما يدر البول ويعظم ضرره ومما يخطئ فيه الجهال انهم يسقون العليل فى هذه العلة الادوية الحارة فيؤديه ذلك الى داء الدق ومن الادوية الحارة التى تطلى بها المثانة قشور الرمان والكندر واللاذن والعفص والله أعلم

باب احتباس الغائط

اعلم أن احتباس الغائط يورث وجع الرأس والقلب ثم معى وجع الرأس أعصاب الرقبة ثم يضر سائر العصب فى البدن كله والغائط قد يحتبس فان لم يكن يابسا فربما كان من ضعف القوة الدافعة ورأيت فى كتاب لقط ان الحكماء قالوا اذا خرج الطعام قبل ست ساعات فليس بمحمود وان بقى فى الجوف أكثر من أربعة وعشرين ساعة فهو ضرر ولاحتباس الغائط يؤخذ من الحدق الاخضر فيقشر جلده ويشوى لحمه فى نار لينة ويحمل منه المعتكم بعد أن يدهن حلقة دبره بسمن أو زبد وله أيضا شرب قفلة لبان مدقوق مع ماء ومما ينفع لاحتباس الغائط والقولنج أن يؤخذ الزبيب الجيد فينزع نواه ويسحق ويلت بعسل ويأكله صاحب هذه العلة وأقل ما يؤكل منه قدر ثلاثة أيام ثلاث لقم فانه جيد وأقوى منه تسع فقال من حلب وثلاث فقال من فانيد يسحق ناعما بسلط ويعجن ويأكله العليل فانه نافع وبعض الناس يجعل بدل الحلف نحوه يفعل ذلك ثلاثة أيام ويأكل سمنا أو مرق الكبش ومن الجيد أن يستعمل الزبيب والحلف المذكور أولا وان يتعشى اليوم الاول قبل الاستعمال بمرق فروج وقت الظهر ثم يستعمل الدواء من بكرة النهار ويقف الى الظهر ويشرب مرق فروج ويقف الى العصر ويأكل اما فطيرا أو مرق فروج يفعل ذلك ثلاثة أيام فانه غاية فى النفع ومما ينفع لاحتباس الغائط التحمل بخرء الفار أو التحمل بالملح أو التحمل بالبصل أو التحمل بالصابون ومن بعض كتب الطب لاحتباس الغائط يؤخذ أوقية كثيراء يجعلها فى ماء يغمرها حتى تحل فيه وتربو ويجعل عليه أربعة أواق قند جديد نظيف ويجعل فيه من الاهليلج السوداء فقلتان ونصف ويطبخ بنار لينة حتى ينعقد وأنت تحركه ثم تنزله ويأكل منه صاحب العلة لقمتين أو ثلاثة فهو يسهل الغائط المحتبس وأيضا مما يسهل الغائط ويلين البطن من غير أن يشرب أن يأخذ زاجا ويسحقه ويطبخه حتى يثخن ويلصقه بالسرة فانه يسهل البطن والله أعلم

باب فى الادوية الملينة للبطن المجربة

(الفجل) اذا أكل بعد الطعام يلين البطن ويعين على نفوذ الغذاء (لبن الضأن) يلين البطن اذا شرب (والملح) يعين على الاسهال (ولبن البقر) يسهل اسهالا يسيرا (ولبن المعز) أكثر منه اسهالا (قصب السكر) يدر البول ويلين البطن (السكر) اذا حل بماء وشرب يلين البطن (والسكر الاحمر منه) يعنى القند أكثر تليينا (أكل العسل) ان كان غير منزوع الرغوة أسهل البطن (والاكارع) تطلق البطن بالمزوجة التى فيها (القطن) لب حبه يلين البطن أكلا وشربا (السمسم من البر) تحرك الامعاء على دفع ما فيها (البصل) نيئا ومطبوخا اذا أكل لين البطن (والتين) اليابس يلين البطن (اللحوم) السمينة أشد تليينا للبطن من غيرها (الثوم) فيه اطلاق البطن (الحلبة) اذا شربت مطبوخة مع العسل لينت الطبيعة ونقت الامعاء من الفضول الرديئة (اللوز) اذا أكل بعسل وفانيد لين الطبع (العنب الطرى منه) يلين البطن (الفوفل) اذا دق وشرب منه وزن درهم أو درهمين بالسكر أسهل اسهالا معتدلا برفق والله أعلم

باب فى اطلاق البطن

سببه حرارة فى الجوف هذه عبارة صاحب كتاب الرحمة قال فان كان معه رطوبة كان الخارج أبيض (وعلاجه) أن يمرس لوح الذرة الحامض فى خل ولبن رائب حامض منزوع ويكون كثيرا رقيقا كالحساء ثم يطلع على النار ويحرك حتى يسخن الجميع ويختلط بعضه فى بعض ثم يشرب به حارا فانه يقطع الاطلاق الابيض لوقته ولكن يستعمله ثلاثة أيام حتى تشتد الطبيعة فانه مجرب وان كان مع الحرارة يبس كان الخارج أحمر (وعلاجه) أن يمرس

عند نومه واذا استيقظ قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور وأمر عليه السلام بالاستغفار عند النوم والتسبيح والتحميد والتكبير كما هو مشهور عنه صلى الله عليه وسلم وقال من قرأ آية الكرسى عند نومه لم يزل عليه حافظ من الله تعالى حتى يصبح أخرجه

لم يضره شئ حتى يصبح

فصل فى طرد الهوام

كان من عادة الاطباء ان يسكنوا فى المساكن السنانير والقنالق والطواويس والقنافذ وان يضعوا السرج والمصابيح بالليل فى البيوت لتميل الهوام اليها كل ذلك حذرا من أذى الهوام وقد خالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اذا نمتم فاطفئوا مصابيحكم وبقوله لا تتركوا النار فى بيوتكم حين تنامون وبقوله ان هذه النار عدو لكم فاطفئوها اذا نمتم وبقوله فان الفويسقة ربما اجتذبت الفتيلة فاضرمت على أهل البيت كلها صباح وأمرنا ان نتعوذ بكلمات الله التامات وبقراءة آية الكرسى قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات متفق عليه النفث يشبه البزق بلا ريق والتفل بريق يسير وقيل بالعكس سئلت عائشة عن نفثه عليه السلام فقالت كنفث آكل الزبيب قال عليه السلام من قرأ الآيتين آخر سورة البقرة كفتاه متفق عليه قيل كفتاه من كل أذى وكان يقول عليه السلام اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك

البخارى فشرع لنا عليه السلام هذه الكلمات الطيبات المباركات الحافظات عوضا من استحفاظ أولئك بالنار والحيوانات فحفظنا فى الدنيا بهذا الذكر المبارك الطيب وبقى لنا أجره فى الآخرة وذلك بيمنه وبركته صلى الله عليه وعلى آله وسلم

خبز الحنطة وخبز الذرة فى قطيب معقود حامض ثم ينزع زبده ويطلع على النار ويحرك حتى يسخن جميعه ويأكله حارا فانه يقطع الاطلاق الخارج الاحمر مجرب وان أخذ من حب الرشاد جزأ ومن بزر القطونا جزأ وقلى الجميع ودق وسف منه كل يوم ثلاثة دراهم على الريق قطع الاطلاق مع ما ذكرناه أولا مجرب وأكل السفرجل مما يعين على قطع الاطلاق انتهى

باب فى قطع الاسهال اذا لم يكن زحير

مما ينفع لذلك (اللبن الحامض) من لبن البقر بحيث لا يظهر فيه الزبد (حبتا عفص) يدقان ويذران فى قليل رائب ثم يشرب به فانه مجرب وان كان فيه ضعف كلى فى البدن مع حرارة مفرطة وتحرك من القوة الدافعة قبل استعماله فلا يقربه فربما أسهل العليل حتى يهلك والذى أراه أنه يجتنب استعماله ولا يقربه فربما أسهل حتى يموت فانا لا نأمن غائلته ويكون غذاء صاحب الاسهال عصيدة ذرة بمرق حامض مطبوخ برائب حامض ويأكله بسمن وهو دافئ وفى كتاب الرحمة اذا دق عجم الزبيب ناعما يعنى نواه وشرب منه ثلاثة دراهم بماء فاتر أو دافئ نفع من الاسهال وجرب لقطع الاسهال اذا لم يكن فيه زحير يؤخذ من الكركم قدر مثقال أو قفلة ويدق ويجعل فى قطيب أو رائب ثم يشرب ويأكله بغير تسخين نحو ثلاثة أو أربعة أيام حتى يزول الاسهال ومما ينفع للاسهال أن يؤخذ الارز بعد أن يقشر وينظف ثم يغلى بالنار كالبر والذرة ثم يسحق برائب ويأكله لانه مأمون الغائلة وكذا العصيدة الحامضة بالرائب واعلم ان اللبن المطبوخ يفعل ضد ما يفعله اللبن الذى بلا طبخ وأرجو أن يكون هذا غذاء موافقا للاسهال وقال بعضهم صاحب الاسهال لا يأكل اللبن الا مطبوخا وينبغى لصاحب الاسهال أن يطبخ بيضا بقشره صحاحا بحاله فى خل حتى ينضج ثم يبرد ويقشر ويأكل صفرته لا غير فانه يحبس الاسهال والاسهال منه حار وبارد وعلامة الحار حرارة الملمس وكثرة العطش وعلامة البارد قلة العطش (فعلاج البارد) أن يسقى وزن ثلاثة دراهم كمون منقوع فى خل يوما وليلة وبعد ذلك يقلى ويدق ويشرب بقليل ماء حار فانه يمسك الاطلاق

فصل فى اسهال الدم الخارج من الكبد

مما ينفع لذلك أن يشرب الصمغ العربى قدره مثقال فى ماء بارد وكذلك سف اللبان الشحرى فانه يقطع الدم حيث كان ومما ينفع فيه أيضا شرب السمن بعد تسخينه فانه نافع مجرب لقطع الدم ان عظم وكثر وله أيضا سف قفلة مصطكى كل يوم على الريق فانه نافع كما قاله فى كتاب زاد المسافر فى الطب ويستدل على الدم الخارج من الكبد ان يخرج مع البراز من غير سبب والله أعلم

فصل فى الادوية الممسكة للبطن

(الارز) يعقل البطن اذا أكل (الانيسون) اذا قلى وشرب بعد دقه أمسك الاطلاق (الجوز بوى) اذا شرب يعقل البطن (الهليلج الاسود) يعقل البطن بقبضه وجميع الهليلجات اذا سحقت وشربت بماء أعقبت بعد الاسهال يسا فى الطبيعة المستطلقة (الكمون المصرى) يعقل البطن وخاصته اذا نقع فى الخل وقلى فانه يعقل البطن المستطلقة الرطبة (العلك) اذا استعمله صاحب الاسهال كان غذاء جيدا وان عجن بخل صادق نفع من الاسهال كيف يوجد وان عمل من العلك حسوا كان غاية له فى امساك البطن (لحوم الطير) اذا أكلت مشوية أو غير مشوية عقلت البطن خصوصا لحم القطا والحجل (لب الاترج) اذا أكل أمسك الطبيعة (الخرنوب) ما كان يابسا اذا أكل منه فانه يعقل البطن (الفول المقلى) يعقل

فصل فى أدوية تقطع الاسهال المزمن وتنفع من قروح الامعاء

(الارز) يحبس البطن بقبضه حبسا معتدلا وهو نافع لمن به لذع فى المعى ولمن كان به اسهال من فضول كثيرة من غير حمى (الفول) اذا طبخ بالخل والماء وأكل مقشرا قطع الاسهال (الروض) وهو الماء المطفأ فيه الحديد المحمى الخالص اذا شرب قطع الاسهال ونفع من قروح الامعاء وان طفئ الحديد فى اللبن وشرب فعل ذلك كما قاله فى مفردات ابن البيطار (الزبيب) بنواه ينفع من قروح الامعاء (الزمرد) اذا شرب منه وزن ثلاثة قراريط مسحوقا نفع لاسهال الدم من الامعاء ومن الكبد وسكنه وقطعه فى مرة واحدة (لبن البقر والضأن والمعز) اذا طبخ منها ما وجد وذلك بان تحمى الحصى وترمى فيه ثم بعد ذلك يشرب فانه يقطع الاسهال المفرط وان طبخ كان أجود وأقوى فعلا وان أدخل فيه خبز حامض وترك ليلة بعد ان أطلع على النار كان أبلغ فى قطع الاسهال (النبق) اذا أكل أمسك الطبيعة لا سيما اذا اقتصر عليه وجعله غذاء يوما أو يومين فانه يقطع ما عسر امساكه من الاطلاق (الصمغ) يمسك الطبيعة ويقوى الامعاء وينفع الاسهال

فصل فى الطاعون

(والوباء) عن سعد سأل اسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الطاعون فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز أرسل على طائفة من بنى اسرائيل أو على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه خم وعن أنس مرفوعا الطاعون شهادة لكل مسلم والطاعون هو الموت من الوباء نقله صاحب الصحاح وهو فى الطب ورم ردىء قتال يلتهب عظيم ويسود ما حوله ويخضر ويحدث كثيرا فى الآباط وتحت الاذن فى حديث عائشة والمطعون شهيد قلت ما الطاعون قال كغدة البعير يخرج فى المراق والآباط قال ابن سينا اذا وقع الخراج فى اللحم الرخو والمغابن وخلف الاذن سمى طاعونا وهو دم ردىء عفن مستحيل بمادة سمية يحدث دما صديدا يؤدى الى القلب كيفية قتالة فيحدث غشى وقيأ وخفقانا وأخفه الاحمر ثم الاصفر وأقتله الاسود لا يفلت منه أحد وهو يكثر فى الوباء وفى نهيه عليه السلام عن القدوم عليه فائدتان احداهما لئلا يستنشقوا الهواء العفن الفاسد فيمرضون ثانيتهما

لئلا يجاوروا المرضى فتضاعف البلية بالامرين وروى أبو داود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان من القرف التلف قال ابن قتيبة القرف مداناة الوباء والمرضى وفى قوله لا تخرجوا فرارا منه اثبات للتوكل والتفويض وقيل انما حذر عليه السلام من الانتقال اليه لان الانتقال يغير المزاج

و يضعف القوى بدليل قول عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر و بلال الحديث فاذا ضعفت
القوى وتغير المزاج كان تأثير الهواء ١٢٠ الوبيء فيه أسرع وأما قوله اذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه لان مثل هذا

(السفرجل الناضج) اذا أكل منه قبل الطعام وصبر عليه حتى ينهضم أمسك الطبيعة بقبضه وادراره للبول وأما
المشوي منه فانه يفعل ذلك وهو أسرع انهضاما وهو نافع من الاسهال المزمن وقرحة الامعاء ومن الهيضة وهو
أقوى من النيء لم يشو وقوله الهيضة وهو داء يصيب الانسان فيه مغص وكرب و يحدث معهما قيء واختلاف
وقد ذكرناه عن كتاب فقه اللغة

﴿باب للزحير﴾

قال في كتاب الرحمة الزحير هو أن ينزل الانسان لقضاء الحاجة كل ساعة فيزحر زحيرا عظيما ولا ينزل له الا شيء يسير
كالمخاط يشبه لعاب بزر القطونا و ربما كان فيه قطع صغار مثل غسالة اللحم سبب ذلك بردو يبس في الطبيعة
يعمل له حساء الحنطة والحلبة بلبن بقر وسمن و يشربه حارا ثم يتدثر صاحبه حتى يلين بطنه و ينزل العرق برد يستعمل
ذلك بكرة وعشية فانه قطعه يسر بعون الله الذرة الحارة اذا أكل مع لبن بقر سمن تحت الضرع قطع الزحير وفي كتاب
شفاء الاسقام الزحير قطع ذرة بيضاء معرفة طبخة ولا يترك حتى يحمر بل يخبز على الفور و يعرس في لبن بقر و يشرب
وهو دافئ فهو غذاء ولا يأكل معه شيئا ولا عليه شيئا ولا يقلل من شرب الماء والزحير شربه نقلة أو قليلتين من الزبيب
الطيب بماء بارد وأيضا يدق اللحم و يصرف بخرقة و يجعل على شقف وتحت الشقف جمر نار حتى تحمى الخرقة قدر
ما يحتمله الانسان ثم يكمد بها مقعدة الدبر و يجلس عليها حتى لا يبقى فيها من الحرارة شيء فانه يبرأ وان احتاج
الى الاعادة أعاد وللزحير أيضا يسف ثلاثة دراهم من بزر القطونا مقليا بنصفه ثلاثة جرع من الماء البارد ومن ماء
وردو للزحير أيضا ماء الحرملول قد جعل فيه رأس ثوم و يترك في التنور الى الصبح و يصفى و يجعل فيه قليل سليط
و يشرب فانه جيد مجرب وفي بعض كتب الطب للزحير الذي يكون منه الموت يطبخ الحرف طبخا جيدا و يشرب فانه
نافع (وصفته) يصفى الماء ثم يشربه صاحب العلة بعد ذلك والله أعلم وللزحير أيضا و يكمه مطبوخة بماء مغلى مع ملح
العادة و يأكلها نافع وللزحير أيضا مع العصير و يرمى القليل من الشحم بضعه ويأكل خبز الذرة الحامض على
القطيب وأكل الزبيب بكرة وعشية وللزحير أيضا فطير حنطة تطحنه امرأة شابة قوية ثم تنعمه وتطحنه
ناعما بالتكرار والنخل الرقيق و يخمره الى اليوم الثاني و يخبز و يؤكل على سمن بقر فانه يبرأ اذا داوم عليه أياما
واذا اجتمع مع الزحير مغص بدأ بعلاج الزحير ودم والبيضا والشحم يؤخذ ثلاث قفال حلف و يشرب بماء حار على
الريق ثلاثة أيام كل يوم ثلاث قفال بعد ان يسحق وعنه أيضا من شرب خمس قفال من الحلف أسهل الطبيعة
وأطلق الاحتباس وحل القولنج والرياح الارضية واذا شرب أوسف من الحلف ثلاثة أيام كل يوم ثلاث قفال حبا
سليما بعد ان يغلى عقل الطبيعة وحبس الاطلاق وله في ذلك نظما

وان شئت يا مفضال عقل طبيعة * تحمس من التفاتلات قفال * وذلك حبا بعد احكام قلبه
ثلاثة أيام بشرط توال * وان شئت اسهال الطبيع بسرعة * فخذه تحمسى خمسة بكمال

(وللزحير أيضا مع المغص) أ كل اللحوم حارة في سمن أو قطيب و يضاف الى ذلك قليل من الحلف فانه نافع للمغص
مع الزحير

﴿باب للديدان﴾

قال صاحب كتاب الرحمة الديدان منها صغار وكبار ومنها كبار طوال وهي مضرة ضررا عظيما ومنها صغار مثل حب
القرع وهي أقل ضررا من الكبار وسبب الجميع الحبوب النيئة والفطير فان ذلك لا يكون الا نيئا ولا ينضج وقال
بعضهم ان تولد الدود في البطن يكون من الاغذية النيئة والاغذية اللزجة مثل الحنطة واللوبيا والفول وادمان
شرب اللبن وأكل الفواكه الرطبة والبقول والاغتسال بالماء الحار عقب الطعام والجماع على الامتلاء (العلاج)
يؤخذ خمسة دراهم صبر سقطرى وخمسة دراهم حلف يدق ناعما و يعجن بعسل و يلعق على الريق فانه يقتلها أو
يخرجها (صفة أخرى) يؤخذ عشرة دراهم قشر الاترج الاصفر بعد أن ييبس و يدق ناعما و يشرب في لبن فانه
يقتلها أو يخرجها قال الرازي ما رأيت أعظم من قشر الاترج باللبن الحليب فانه رمى عنه (صفة أخرى) يؤخذ
عشرة رؤس ثوم أو سبعة تسحق وتعجن بعسل وتؤكل على الريق فانه يخرجها أو يقتلها (صفة أخرى) يؤخذ
ثلاثة دراهم شيح طري وخمسة دراهم حب الكتم يدق الجميع و يشرب في لبن حامض فانه يخرجها أو يقتلها
مجرب وقال في كتاب الرحمة سبب تولد الدود رطوبة بلغمية تعرض في المعى فيحدث فيها حرارة غريبة تتولد منها

الداء العظيم اذا وقع بأرض أضعف الابدان وأثرها وقد ثبت ان الانتقال يضعف الابدان أيضا انتقام البلية فلذلك نهى عن ذلك وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله تعالى جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون في بلده فيمكث صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر شهيد رواه ٣ وقيل ان الوباء هو الطاعون والمرض العام وسببه تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن اما عن أسباب أرضية كالقتلى اذا لم تدفن أو من أسباب سماوية مثل قلة المطر وكثرة الشهب والرجوم فاذا تعفن الهواء عفن الاخلاط ويعم أكثر الخلق وهم أكثر الناس امتلاء وأما الرجز فهو العذاب قيل مات منه في ساعة عشرون ألفا من بني اسرائيل وقيل سبعون ألفا فلعلهم أول من عذب به وقال سافر أحد من الطاعون فسلم وفي قوله ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت أي الطاعون قال ابن عباس كانوا أربعة آلاف هربوا
من الطاعون فماتوا فدعا لهم نبي من الانبياء فأحياهم الله قال التميمي لم تزل الشام الى آخر أيام بني مروان
مطروقة بالطاعون لاسيما دمشق والاردن وقيل ان عم السفاح خطب بدمشق فقال يا أهل الشام أحسن الله اليكم اذ رفع عنكم الطاعون في زماننا

فقال رجل ان الله أعدل من أن يجمعكم والطاعون علينا وعن جابر بن عتيك مرفوعا الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغريق
شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيدة ١٢١ رواه د وهو في الموطأ عن عبد الرحمن

الديدان وهي طوال وتسمى الحيات ومن علامتها المغص وصرير الاسنان والاحساس بحركتها عند الجوع وقد
يتولد بسبب الديدان صرع وقولنج وجوع كلبي لشدة خطفها الغذاء وكثيرا ما تتولد في سن الصبيان ومنها
عراض وتسمى حب القرع ومنها صغار يشبه الدود في الجبن ومن علامتها حكة ودغدغة في المقعدة وأن تخرج نتن
وأكثر ما يتولد في الخريف أكثر من غيره من الفصول لتقدم أكل الفواكه والعفونة وهي تهيج عند النوم أكثر ومن
علامتها سيلان اللعاب في الفم ورطوبة الشفتين بالليل و يبسها بالنهار وقد يكون أكثر الاوقات كانه يمضغ شيئا
و يكون برازه في أكثر الامور رطبا وكذلك الحمص الاسود وهو الصنبر اذا نقع في الخل وأكل على الريق وصبر عليه
الى العصر قتل الدود وأخرجها وعن بعضهم أن الخل ينقع فيه الحمص ثلاثة أيام ثم يؤكل منه كل يوم ملء الكف
ثلاثة أيام أو خمسة أيام وقال محمد بن ذكريا الرازي رأيت امرأة تأكل ولا تشبع و يعرض لها لذع في المعدة وصداع
وأسقيتها أيارج طوالا فسكنت تلك الشهوة المفرطة وعلمنا أن ذلك لامتصاص تلك الحيات ما كانت تأكل انتهى
وقال الماردينى في الرسالة علاج الديدان وحب القرع والحيات ينفع لجميعها أن يتجرع كل يوم عند النوم مقدار
نصف أوقية خل مع وزن قفلتين حبة سوداء و يفعل ذلك عشرة أيام فانه نافع واذا نقع الحمص الاسود في الماء يومين
وشرب ذلك الماء نفع وان نقع في الخل وشرب كان ذلك أعجب في الفعل وكذلك الخل مع قليل سليط وحلف يفعل
ذلك وان طلي على البطن بالحبة السوداء المدقوقة المعجونة بالخل أخرج الدود وقال في الدرة المنتخبة في الادوية المجربة
(قشر الرمان) اذا طبخ في ماء وصفي وجعل عليه يسير من السليط و يشرب قتل الدود وأخرجه (وللدود) يؤخذ قطران
خالص و يجعل في شيء من الماء وللدود الشبيه بحب القرع وغيره من الدود يؤخذ ثلاث قفال من حب الكتم يدق
و يجعل في قطيب و يشرب و يقف ساعتين و يؤكل بعده خبز حامض وقطيب أو غيره حتى يمتلئ فان الدود يخرج
وشرب بعض الناس مقدار كف فنفعه وذلك بعد ان يدقه و يعمل فيه ما شرحناه لك (وللدود) أكل اللاعية سبعة أيام
كل يوم ثلاث ورقات فاذا أكلها يوما واحدا تركها يومين أو ثلاثة أيام فاذا وجد في بطنه يبسا فانه يخرج الدود كثيرا

﴿فصل في الادوية المفردة﴾ (الحلف) يخرج الدود من الجوف اذا سف ان كان نيئا أخرج الدود من البطن
(وحب القرع) أكلا وطلاء على السرة (الحمص) اذا أكل نيئا بعد ان ينقع في الخل ليلة على الريق وصبر عليه
نصف يوم فانه يقتل الدود (الشونيز) اذا طلي به مع الحدق على السرة أخرج الدود والحيات من البطن
واذا ضمد به السرة مخلوطا بماء أخرج الطوال وهو يخرج الديدان اذا أكل وشرب و وضع من خارج البطن
(اللبان الشحرى) يخرج الديدان من البطن شربا (الخولنجان) يقتل الدود والحيات الكائنة في البطن (الشيح)
اذا طبخ بعسل و وضع على البطن من خارج قتل الدود (قشر الرمان) اذا دق واقتمح منه صاحب الدود عشرة
دراهم وشرب عليه ماء حارا أخرج الدود بقوة

﴿باب للداحس﴾

قال بعضهم هو ورم حار يعرض بالقرب من الاظفار مع وجع شديد وضربان قوى (قلت) والداحس هو
الذي تسميه العامة بالعراض وهو بكسر العين المهملة قال صاحب كتاب الرحمة الداحس هو أن يرم بعض
الاصابع من أصلها الى الظفر سببها حرارة دموية تجتمع هناك (العلاج) يجعل على الاصابع حبة لبم يوما
وليلة ثم يضمد بدقيق عفص معجون بخل و يوضع في ماء بارد نافع ومن كتاب شفاء الداحس (خبث الحديد)
يدق و يعجن بالخل و يطلى به مرة بعد مرة الى أن تحصل العافية ومن بعض كتب الطب يؤخذ ثوم وكراث
يسحقان و يجعلان عليه يبرأ ومن كتاب كامل الصناعة في الطب للداحس اذا دق الكندر يعني اللبان الشحرى
ثم طلي به نفع أو يضمد بالعفص المدقوق وقشور الرمان فاذا اشتدت حرارتها فيطلى عليها بزرقطونا مضروبة بماء
و يسير من الخل فان اشتد وجعه ولم يسكن فاطله بالبنج والافيون والخل و يوضع عليه خرقة مبلولة ببزر قطونا وقال
أبقراط ينبغي أن يعالج الداحس بالعفص الاخضر مطبوخا بالخل أي معجونا وذلك بان يطلى عليه به وهذا يكون اذا
تقرح الجرح وقال في اللقط علاج الداحس في الابتداء أن يغمس في الخل مع النخالة خصوصا اذا كان حارا وكذلك
العفص المعجون بالعسل يمنع استحكام الداحس فاذا انفجر الداحس (فالصبر) من أعظم أدويته وكذا اللبان بالزنيخ
انتهى كلام اللقط وقال الماردينى في الرسالة علاج الداحس أن يضمد بالكندر مع قليل عسل فان لم يكف ذلك فبزر

ابن عوف رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل الوباء بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه واذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه رواه خم الوباء مهموز يقصر ويمد وقال ابن سينا يجب على كل محترز من الوباء أن يخرج من بطنه الرطوبات الفضلية و يجوع و يجتنب الجماع و يلزم الراحة و يسكن هيجان الاخلاط اذا لم يمكن الهرب منه الا بالحركة وهي مضرة وفلاح المعنى الطبي من الخبر النبوي وخبر عمر مشهور لما خرج الى الشام حتى قدم سرغ فقيل له ان الطاعون بأرض الشام فرجع وسرغ قرية بوادي تبوك قيل هي آخر عمل الحجاز وقيل بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (فصل في الجدري والحصبة والحميق) اعلم أن الجدري أنواع كثيرة فمنه ما لونه أبيض ومنه ما لونه أحمر ومنه ما لونه أصفر ومنه ما لونه بنفسجي وأخضر وأسود فخيره الابيض لدلالته على قوة الطبيعة كالحال في المدة البيضاء والرسوب الابيض والاحمر دونه الاصفر والاصفر دونه البنفسجي والاخضر والاسود ردىء جدا والقليل العدد أسلم وكذلك الكثير الجم لانه أدل على مطاوعة المادة
وعلى قوة الطبيعة وذلك ان لم يكن مضاعفا أعني أن لا يكون واحدة وأخرى طالعة في جانبها أما
الكثير العدد والصغير الجم فردىء وأسلمها ما ابتدأ خروجه في اليوم الثالث أو ما يقرب منه والبطيء الخروج رديء لدلالته على قوة المادة وعجز الطبيعة

والذى يظهر تارة و يغور أخرى فمخوف والذى يسهل نضجه سليم و بالضد والذى هو فى شكله ذو اضلاع ردىء والمستدير سليم والذى يظهر منه فى البطن والصدر أكثر فردىء لدلالته على عدم مطاوعة المادة للاندفاع الى الاطراف والذى يظهر فى الاطراف خير من الذى

قطونا مع الخل فان لم يسكن الوجع بذلك فلتوضع الاصبع فى ماء بارد شديد البرد ثم يضمد بعفص وقال وسخ الاذن ينفع من الداحس اذا لم يكن فيه قيح (الذهب) اذا ختم به صاحب الداحس نفعه مجرب (الافيون) يخلط بالخل و يطلى به عامه ينفعه (العرقسوس) اذا سحق وطلى به الداحس نفعه (العاج) وهو ناب الفيل اذا طلى به الداحس ابرأه وأذهب أوجاعه

باب فى اصلاح الاظفار

قال الماردينى أما بياض الاظفار وهو برصها فينفع له أن يضمد بدقيق حنطة معزبت أياما فانه يبرأ سريعا ومما يسقط الاظفار الرديئة أن تضمد بالزيت مع المر المدقوق والكبريت انتهى وقال مما ينفع الاظفار اذا أصابها البرص وصارت بيضاء أن يؤخذ كبريت أصفر و زرنيخ أحمر و يدقان ناعما و يعجنان بخل و يطلى به الموضع فان الاظفار تبرأ ومما ينفع الاظفار جملة شرب الشخص من السليط مقدار طاقته و يجتنب ما يولد السوداء كالما كل الحامضة والاشياء الغليظة ومما يصلح له أن يدهن كل ليلة بالسليط انتهى وقال الهرد اذا طلى به على برص الاظفار قلعها بقوة (النورة) التى هى غير مطفأة اذا أضيف اليها شحم ماعز و وضعها على الاظفار البرصة أبرأها باذن الله تعالى مجرب صحيح

فصل فى أدوية تنفع من تشقق الاظفار وتقشرها ومرضها

(الحناء) اذا دوم وضعها على الاظفار معجونة فانه يزيد فى حسنها و ينفعها ومما جرب وصح أن يسقى من تقلعت أظفاره من أصولها وزن عشرة دراهم حناء وذلك بان ينقع الحناء فى ماء يغمره فانها ترجع الى أحسن ما كانت وتنبت الاظفار كعادتها صحيح مجرب وكذلك الحناء اذا جعلت على الاظفار دائما معجونة تزيد فى حسنها (حوافر الحمير) اذا دقت وسحقت ثم ذرت على القروح التى تكون فى الاظفار من اليدين والرجلين فى الشتاء نفعها (الحلبة) اذا دقت وعجنت بالزيت وطلى بها على الاظفار المرضوضة من ضربة ونحوها نفعتها والله أعلم

باب لشقاق الرجلين

ان كان من الصفراء أو من السوداء المقارب للجذام مما ينفع الحكة أى حكة القدم وتشقق جوانبها التى اذا تحفى صاحبها أحرقته الحناء أن يأخذ شمعا خاما و يضيف اليه مخ بقرة أو مخ عنز و يجعل عليه قليل سليط ثم يذيبه حتى يختلط و يطلى به القدم و يعتمد غذاء الفطير والسمن فانه نافع وقال سبب الشقاق يبس الجلد اما المزاج أو زيادة أخلاط وعلاج ذلك استفراغ الخلط الردىء وشرب الادهان خصوصا دهن السمسم المقشور ونقيع الزبيب الحلو أياما يداوم التدهين به و ينبغى أن يشرب صاحب الشقاق من السليط كل ليلة أوقيتين نحو أسبوع فانه نافع وأما شقاق الرجلين فانه لا يخرله وعلاجه وضع الرجلين فى الماء الحار وتمريخهما بالادهان والشحوم خصوصا شحم الماعز والبقر (ولشقاق الكفين والقدمين) يطلى عليها بالزفت الرطب و يستعمل كل يوم أوقيتا سليط قدر أسبوع ومن علاج ذلك الحناء يعجن معه حلبة مدقوقة دقا ناعما و يخضب به الرجل ومن العلاج أيضا أن ينقع الرجل فى الماء الحار حتى يلين الشقاق ثم يذر عليها كثيرا وتكون مسحوقة كالغبار و يدلكه بها ومن العلاج سحيق الجلجلان يطلى به عليه وكذلك اللبان الشحرى المسحوق بالادهان والشحوم ومن ادهن بدهن الاعصاب كل ليلة أمن من الشقاق وقال السمسم ينفع من الشقاق والخشونة السوداوية ضمادا وشرب السليط ينفع الشقاق ودهن اللوز من أفضل الادهان فى الترطيب وقد ذكرنا صفته فى القسم الثانى عند ذكر الادهان (السنا) اذا شرب نفع من الشقاق الكائن من البرودة وماء البحر اذا صب على البدن وهو سخن ينفع من الشقاق العارض من البرد قبل أن يتقرح (الخبث) اذا دق معجونا باربعة أمثاله من الزيت حتى يصير فى قوام الزفت الرطب وقطر وهو سخن فى الشقاق الذى يوغل فى اللحم أبرأه (السندروس) وهو القارعة اذا خلط بدهن ورد حتى يصير فى قوام الزفت ثم وضع على الشقاق المزمن المتوغل فى اللحم نفعه (وحوافر الحمير) اذا احرقت ودقت وضمد بها الشقاق من البرد نفعه وقد يعرض تحت القدم لاسيما النقب وجع لا يقدر صاحبه أن يطأ به على الارض و يعرف هذا الوجع بنزول الماء (وعلاجه) اذا ورم وجمع المادة أن يوسع فم الجرح و يضمد عليه بالحناء معجونة بالخل وان لم ينفجر وأبطأ لين الجلد بان يوضع عليه قطعة من سبلة كبش و يشد عليه فانه ينفجر انتهى

باب فى الادوية المعرقة

يظهر فى الوجه والرأس والذى يقل معه الكرب والحمى فسليم وبالضد والذى تعرض الحمى قبله أسلم من الذى يعرض قبل الحمى ومتى كان النفس جيدا كان أسلم ومتى تواتر النفس فردىء ومتى تواتر معه العطش فهو من الهالكين ومتى بال دما أو بولا أسود فهو هالك وأما الحصبة فهى من المرة الصفراء كما أن الجدرى مادته الدم والحميق متوسطة بين الجدرى والحصبة وعلاجه ينبغى أن يتوقى الاسهال ويخرج له من الدم بالفصد أو الحجامة و يسقى شراب العناب والرمان و يغذى بالماش والاسفاناخ والحريرة باللوز وماء الشعير بدهن اللوز و يقطر فى العين ماء الكسفرة و ينفض فيها الكحل الاسود و يخضب أسفل الرجل بالحناء وبعد زوال الحمى يغذى المريض بامراق الفراريج وبعد العشرين يدخل الحمام ومداواة الحصباء والحميق قريب من مداواة الجدرى

فصل فى الغيل

عن أسماء بنت يزيد الانصارية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا أولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه أخرجه دق وعن جذامة بنت وهب أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هممت ان أنهى عن الغيلة فنظرت فى الروم وفارس فاذا هم يغيلون أولادهم فلا يضر أولادهم ذلك شيأ ثم سألوه عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوأد الخفى وهى واذا الموؤدة سئلت أخرجه م وقال مالك الغيلة أن يمس

اى

الرجل امرأته وهى ترضع • وأغال ولده اذا جامع أمه وهى ترضعه وقيل اذا أرضعته وهى حامل واسم ذلك اللبن أيضا الغيل و يدعوه أى يصرعه و يهلكه لانه لبن ردىء من فضلة دم الحيض لان المرأة اذا حملت وأرضعت انقطع حيضها وصار حينئذ الى تغذية الجنين واندفع

أى المدرة للعرق اذا احتاجه الانسان وكان مريضا يأخذ عود القرح يسحقه و يخلطه بزيت و يتمسح به يدر العرق (التين الرطب) أكله يدر العرق (الماء الحار) يجلب العرق ولا أنفع منه فى ابتداء الحمى النافض اذا شرب منه مرات والانكباب عليه نافع (الانيسون) له قوة مسخنة فى البدن و يذيب الفضول و يدر العرق اذا دق وشرب (التين اليابس) يدر العرق أكلا ومنها الكمون والقسط والمر والشونيز والحلتيت اذا أخذ منه وزن حبة البندق مع ماء حار أدر العرق (وبزر الفجل) اذا تبخر به الجسد أدر العرق والله أعلم

باب فى الادوية الحابسة للعرق

وقد انتفع به (الكبريت) اذا ذر على البدن قطع العرق (المر) ينفع من انسكاب العرق اذا ذر على الجسد (السنبل) اذا دق وذر على البدن الذى هو كثير العرق انتفع به (دهن الورد) اذا دهن به الجسد نفع من درور العرق المفرط (العفص) اذا ذر على الجسد نفع والله أعلم

باب البواسير

وهى عروق بلحم زائد على دور المقعدة لها اشرار وحكيك كلهيب النار تدب فى الجسد برطوبة سمية يكون منها ضعف نفس وسقوط قوة وهمة وانكسار قلب فيحدث اصفرار اللون ورخاوة البدن وتهيج الوجه والعينين (صفة ابتداء البواسير) مادة تنصب من الكبد الى الامعاء السفلى فتنتفخ العروق التى فى المقعدة حتى يجرى فيها الدم وليس يخلو من البواسير أحد من الخلق الا القليل وان سبب ما يصيب الانسان من الاسقام هى البواسير وسبب ذلك الفضول الرديئة فى الجسد والتخم والبرودة ومن أكل الطعام البارد وما يزيد فى البلغم ومن طول الدعة والجلوس على حجر أو جص والمبيت فى الشتاء على جص وحجر ورخام وخاصة البواسير البرودة وهبوب الرياح ولاسيما من طعن فى السن وكبر ونقص دمه وحرارته و زادت برودته و بلغمه لم يعالج نفسه ولم يجتنب ما لا يوافقه فان قويت عليه البواسير فعلامة ذلك أن يشتكى فؤاده وربما يرتفع الى الدماغ وربما كان معه زحير وربما كان معه حصر البول فيثقل البطن ويشتد على صاحبه البول حتى لا يبول الا مع وجع وربما كان معه فى ظهره وركبه وجع وربما أسهل دما واذا قام اشتد عليه القيام ولا ينهضم طعامه و ينقطع عن الجماع فلا يقدر عليه و يورث صفرة فى الوجه وربما أورث السوداء وهو يسرع الشيب و يكون معه التكسير فى الجبهة وتنتفخ المعدة وربما خرج منها الدم القليل وربما كان كثيرا وذلك من نسج البواسير فان كان عرق فهو من الكبد يجرى الى موضع البواسير وهو متصل به وأصل ذلك الدم وخروجه من الكبد فاذا كان ذلك دخل على الكبد الضعف والبرودة فعند ذلك يضعف البدن و ينحل الجسم وأول ما تعالج به البواسير الحمية وذلك أن يتقى كل طعام بارد مثل لحم البقر والجدى والدجاج وطير الماء والسمك وكل حريف كالثوم والبصل وكل حامض وكل حار يابس و يحتمى كل شهر وأكل لحم الخصى من الضأن له صالح والاكل بالكراث وسمن البقر كل ذلك صالح له و ينبغى له أن يأكل لحم الفروج ولحم الكبش على الخبز و يترك الذرة رأسا واللبن الا اذا اضطر اليه فيطبخه فى النار حتى ينقص النصف ثم يأكل به قال صاحب كتاب الرحمة والبواسير منها سيالة ومنها جامدة وعلاج السيالة يضمد على الموضع بثوم وملح مدقوقين معجونين بقليل عسل و يستعمل أكل الثوم والعسل على الريق فانه يقطعها وهى أهون من الجامدة (وعلاج) الجامدة قد يقطع وهذا أمره الى الحكماء الماهرين ولكن يستعمل هذا الدواء فانه يقطعها وهو أن يؤخذ نشادر و زرنيخ وثوم أجزاء سواء يدق الجميع ثم يضع الجبة رأس البواسير و يذر فيه من الدواء فانه يغوص فيه و يقطع وجعه واذا وجعه وكثر لذعه فيقطر فيه سمن حار ثم يكمد بقطنة فيها سمن حار و يترك حتى يسكن وجعه ثم يعاود الضع والذرور والتقطير والكمد يفعل ذلك حتى ينقطع جميعه ثم يكمد بالقطنة بعد ذلك ثم يستعمل ضمادا الملح والثوم حتى تبرأ واذا عجن الثوم والفلفل والزنجبيل بالعسل واستعمل أكلا وطلاء قطع البواسير السيالة والجامدة (قلت) و بعض البواسير التى غير سيالة يسميها الحكماء العمياء وهى التى عبر عنها بالبواسير الجامدة والمعنى متقارب والله أعلم (والغذاء) للنوعين جميعا خبز الحنطة ومرق الفراريج وترك كل حامض بارد رطب مجرب صحيح قال فى شفاء الاسقام للبواسير التبخر بعظام السمك ثم بالاثل ثم بالميعة من ظهره مطهر كبير أو كرسى خشب كبير يجلس عليه بيد أعلى الترتيب المذكور من بكرة الى بكرة مدة

باقيه وهو أردؤه الى الثديين وكذلك فى وقت الرضاع يندفع دم الطمث كله الى الثديين فيستحيل لبنا لتغذية الطفل فلاجل ذلك قال عليه الصلاة والسلام تدرك الفارس فتدعره أى لا يزال تأثير ذلك الغذاء الفاسد بالرجل حتى يبلغ مبلغ الرجال فاذا أراد مبارزة قرن فى الحرب وهن عنه وقوله لقد هممت أن أنهى عنها أى نهى تنزيه واعلام بنه لعله بما يلحق الزوج من الضرر بترك الوطء ومكابدة الشهوة ولعلمه بان فارس والروم لم يضر أولادهم ذلك وأما العزل فانه جائز اذا اتفقا عليه قال جابر كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل متفق عليه ولمسلم كنا نعزل فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا وقال ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهى كائنة متفق عليه وقال عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعزل عن الحرة الا باذنها رواه ق و يجوز للمرأة أن تشرب دواء لقطع دم الحيض عنها اذا كان دواء تأمن ضرره نص عليه أحمد فى رواية صالح وقال بعض الشافعية لا يجوز لها ذلك لان فيه قطع النسل فان كان للمرأة زوج وقف على اذنه

فصل فى أن العين حق

والرقية منها عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى بيته جارية فى وجهها سعفة فقال استرقوا لها فان بها النظرة خ م النظرة العين و به نظرة أى أصابته عين والجن وروى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم العين حق خ وكان عليه الصلاة والسلام يعوذ الحسن والحسين

أربعة أيام أو خمسة أيام (وللبواسير) يؤخذ مقل أزرق وهو موجود عند العطار بن ولبان ذكر شحري من كل واحد قفلة يدق الجميع ويخلط ويسف منه على الريق قدر أربعين يوما والحمية ان كان الشخص بارد الطبع فطير وعسل وان كان حار الطبع فخمير ولبن ومن المختصر اذا قلى الكراث بالسليط والسمن نفع من البواسير طلاء فاذا استوى وأكل أذهب البواسير ووجع السرة (صفة للبواسير) وهو أن يؤخذ الاصفر من الحدق ويخرج لبه جميعه ثم يخرج منه الحبة ويجعل اللب في السليط ويركب على النار حتى ينضج ويترك حتى يبرد ويدهن به البواسير وقشره ييبس ويدق ناعما ويذر به على الموضع الذي دهنه يفعل ذلك سبعة أيام مجرب وعن بعضهم أنه أصابه البواسير فأمره شيخنا أن يأخذ حبة من حب الحريشة ويتحمل بها ففعل ذلك فانقطعت منه البواسير في أقل مدة انقطاعا كليا ولم يزد عليه مرة واحدة الا أنه يذكر أنه وجد بهم الذعا وحرقة عظيمة والحريشة شجرة معروفة بهذا الاسم عند الناس كثيرة الوجود ويشبه حبها حب الرز واذا أخمس في البدسودها (ومما ينفع البواسير) ويجففها حتى لا يخرج منه بلل البتة التبخر بالقارعة والتبخر بالكراث فانه يجففها (وللبواسير الباطنة) يؤخذ الهليلج الاسود الزبيبي ويدق ويعجن بعسل ويلعق منه كل يوم قفلة على الريق ويداوم عليها أياما والله أعلم (وللبواسير وورم المقعدة) بحيث يصعب دخولها ويشق الجلوس معها دواء لطيف مجرب مرارا فقنفع يسلق من البيض حبتان أو ثلاثة ويؤخذ الصفرة ويضاف اليها دهن ورد ويسحقان مع قليل من الزعفران ويضاف اليهما ويضربان حتى يمتزجا ويختلطان ويكون وضع ذلك على المقعدة وهو دواء مجرب (ولخروج الدم من الاسافل) يؤخذ من القرفة المدقوقة بعد دقها ناعما كل يوم قفلة تجعل في قليل ماء وتشرب من بكرة على الريق ثلاثة أيام مجرب ومما جربه الفقيه جمال الدين محمد بن مفتاح وشيخه الاجل الصالح محمد بن حسين السودي وغيرهما من الاطباء يؤخذ ورق اللاعية ويطلى به بعد سحقها على البواسير ويربط بخرقة يفعل ذلك سبعة أيام فانه يسقط الحب وان لم يسقط ييبس ويبطل (وللبواسير) مما وصف التبخر بحكاكة الكركم وهو الذي يجعل في أنصبة الخناجر يفعل ذلك خمسة أيام أو أسبوعا وروى بعضهم من داوم على قراءة ألم نشرح لك صدرك في الركعة الاولى وألم تر كيف فعل ربك الخ في الركعة الثانية من ركعتي الفجر زالت عنه علة البواسير (وللبواسير) يؤخذ حنظلة صفراء من شجرة حاملة تحمل حنظلا ولا تؤخذ الحنظلة من الشجرة التي لم تحمل شجرتها الا بها فتلك غير صالحة فيقطعها ويرميها في سليط ويطبخها فيه جيدا ثم يرفع ذلك الدهن الذي كان عليه وما فيه فان كانت البواسير باطنة جعلت على أصبع أو على ميل أو شيء من القطن وغمسته في ذلك الدهن وحلته به وان كانت البواسير ظاهرة تدهن الحبوب به ويذر عليهما من أصول عيدان الكركم المحرقة المدقوقة ناعما فانه يزيلهما من غير ألم ولا ضرر وان قل الدهن الذي عليه زيد عليه دهن ومكث مدة فهو نافع وان عدم عيدان العنب فالدهن وحده كاف (وللبواسير) انسف المر وحده بالمداومة يدفع وجع البواسير وان طلى عليها به مرارا أكلها (وللبواسير) مما ذكره بعضهم أنه جربه وذلك أن يؤخذ من حب شجرة السملا وأهل وادي تهامة يسمونه سملا وحبها في الجرم على قدر حبة الرطب وأكبر وأماق الوادي فيكون أكبر من الحب الذي في الخبت وهو أصفر ويكون أخضر وعليه شوك صغار يؤخذ من حبها حبة أو حبتان أو ثلاثة ان كان الوجع قويا ولا يزيد عليها ثم يسحق ويعصر ماؤه في رائب ويشربه ويقطعه بعد الظهر ويشرب قليلا من القطب ولا يقطعه الا بعد أن يحس أن في يديه رخاوة يفعل هذا ثلاثة أيام آحادا فانه نافع قال من فعله أنه لما شربه خرج الحب الذي كان باطنا فكنت أضع عليه البصل المسحوق حتى يعفن ويسقط عليه الحب ويرئ منه (وللبواسير) يؤخذ قشر الرمان ثم يطبخ بسليط ويجعل على البواسير فانها تنقطع قال شخص آخر استعملته فلم يسقط الحب مني حتى جعلت عليه بصلا وبرئت منه (وللبواسير) اذا طليت بنطفة الحلزون ثلاثا أو أربع مرات فانها تسقط مثل القشور مجرب جيد (وللبواسير) يستعمل سكباج الصعاليك وهو الثوم يطبخ في خل بعد سحقه أو يستعمله معه بغير طبخ وذلك بأن يشرب على الريق قدر جرعتين ويدهن به في غالب الاحوال فانه جيد وهو أيضا للزحير والصعاليك هم الفقراء والله أعلم (وللبواسير) يسف بزر الكراث ثلاثة أيام يدق ويسف بماء حار ويلت مدقوقا بعسل ثم يستعمل بماء حار في اليوم الاول قفلتين ونصفا وفي اليوم الثاني ثلاث

من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة الهامة الجمع هوام وهي كل ذات سم يقتل كالحية وقد يقع على ما لا يقتل كقوله لكعب أيؤذيك هوام رأسك ولامة أي ذات لمم وهي المؤثرة بسوء فيما نظرت اليه ور وت عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني أن أسترقي من العين متفق عليه وعنها كان يأمر العائن يتوضأ ثم يغسل منه المعين رواه د وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا أخرجه م ت وعن أسماء نحوه • قوله اذا استغسلتم أي اذا طلب منكم من أصبتموه بالعين أن تغسلوا له فاجيبوه وهو أن يغسل العائن وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة ازاره في قدح ثم يصب على المعين ويكفأ القدح وراءه على ظهر الارض وقيل يتغفله بذلك حين يصبه عليه فيبرأ باذن الله تعالى هكذا رواه مالك في موطئه وسئل أحمد عن داخلة الازار قال الذي يلي الجسد من الازار وقال أبو داود قلت لاحمد الرقية من العين قال لا بأس بها وقال جماعة من أهل التفسير في قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم أي ليصيبونك بأعينهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه أو ماله فليبرك عليه وقال من رأى شيأ فأعجبه فليقل ما شاء الله لا قوة الا بالله وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه كان اذا خاف أن يصيب بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وقال أبو سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانس • وأما السفعة فأثر أسود في الوجه ويقال صفرة في الوجه قال ابن قتيبة يقولون يخالط لون الوجه وقال الاصمعي حمرة بسواد وقال ابن خالويه سفعة أي جنون وفي كتاب

فقال ونصفا وفي اليوم الثالث خمس قفال ويؤخر الاكل بعده الى مقدار أربع ساعات وان شاء استعمله أياما كل يوم مثقالا أو قفلة وان كانت الطبيعة معقولة وأراد أن يجمع مع اليوم الاول قفلتين ونصف حبة السوداء وقفلة ونصفا هليلج زبيبي أسود كان أبلغ وباقي الايام يسف البزر وحده فانه نافع يسهل ويخرج الحب ويضعفه ويبطل حكمه (وللبواسير) أربع صفات بعضها عن اليقين وبعضها عن التجربة (الاولى) منها يؤخذ بنفسج وشب من كل واحد قفلتان وحبة حنظل يابسة يدق الجميع ويبخر به سبعة أيام فان الباسور يزول (الثانية) يأكل كل يوم ثلاث قفال بر في ثلاثة أيام على الريق ويأكل كل سبعة رؤس ثوم فان الباسور يخرج كالعنقود ويسقط (الثالثة) يؤخذ الثوم والزنجبيل ويطلى به الحب سبعة أيام فان البواسير تسقط فاذا سقطت فدق القارعة وذرها على الجراح فانها تبرأ (الرابعة) يسف بزر الكراث بعد التبخر به بالحنظل سبعة أيام فانه يبرأ (وللبواسير) دواء نافع يطلى على أي شيء من الباسور بقطران ثخين خالص ثلاثة أيام يكرره في اليوم الاول أربع مرات يطليه من غير أن يغسل وفي اليوم الثاني يطليه ثلاث طليات وفي اليوم الثالث طليتين أو واحدة على قدر صلابة الحب وقوته وضعفه وان احتاج الى زيادة يوم أو يومين زاد منه وبعد ذلك يعالجه بالدواء البارد وهو البصل المشوي المسحوق مع قليل سمن حتى يخشع الحب ويسقط ثم يذر عليه قارعة مسحوقة أو حجر رخام مسحوقا حتى يبرأ فانه دواء جيد ما مضى عليه ثلاثة أيام يعالج بالقطران حتى يضعف الحب ويلينه تليينا بليغا ويرمي الحب ويصير كالرماد ثم يسيل منه رطوبة وذلك يدل على تأثير الدواء وقال الفقيه جمال الدين محمد السودي ان البواسير اذا تبخرت بالطرفاء وهو نوع من الاثل مرات خفت وانتثرت (والكراث) المسحوق اذا وضع على البواسير سكن الوجع والله أعلم

﴿فصل في الادوية المفردة﴾ قال صاحب كتاب الرحمة في مختصر المغني أقماع الباذنجان اذا جففت ودقت وضمد بها البواسير بعد أن تدهن بسمن قديم أو دهن ورد فانها نافعة (البقلة الحمقاء) وهي الرجلة اذا نقعت نفعت البواسير السائل منها الدم كثيرا (البنج) يقطع الدم السائل من البواسير أكلا (أقماع الباذنجان) اذا دقت وخلطت بمثلها من نوى الفرسك وعجن بدهن بنفسج ثم طلي به على البواسير أذهبها (جلد الاسد) ادمان الجلوس عليه يذهب الباسور من المقعدة (الدادي) اذا شرب منه قفلتين مع السكر نفع من البواسير النابتة في المقعدة وهو معروف عند الذين يصنعون الخمر يعني الدادي (الصبر) اذا سحق وخلط بماء الكراث وطلي به البواسير فهو أبلغ دواء على علاجها (برادة عظم الفيل) وهو العاج اذا أخذ منه شيء وخلط ببرادة الحديد وسحق وذر على البواسير نفعها نفعا بينا (العسل) اذا غمست فيه قطنة وذر عليها حبة السوداء محرقة نفع من البواسير ضمادا (القارعة) اذا بخر بها البواسير جففها (والحبة السوداء) اذا سحقت وذرت فهو من أنفع الذرورات العجيبة للبواسير وقال في الدرة انه مشهور النفع للبواسير وذلك بأن يحل في دهن الورد ويضمد به البواسير الباردة فيقطعها من غير ألم ومما يوافق البواسير أن يحرق نوى التمر حتى يجف ويدق ناعما ويداف منه قليل في سليط حتى يختلط ثم يدهن به البواسير فانه يستريح به وقيل في الاستنجاء بالماء البارد صحة من البواسير وروى عليكم بغسل الدبر منه فانه مذهب للبواسير وقال الحكيم الكبير لقمان طول الجلوس على الخلاء يفجع الكبد ويورث البواسير ويصعد الحرارة الى الرأس والله أعلم بذلك وهو الشافي

﴿فصل في البخورات﴾ (الزرنيخ) وحده والكبريت وبزر الكراث والعنزروت والكركم والخردل وبعر الجمال والمقل الازرق وبزر البنج والقارعة وأقماع الباذنجان وقشور أصول اللصف وهو موجود وكذلك التبخر بالمر والمقل الازرق وشحم الحنظل وهو لب الحدق (وصفة التبخر) أن يكون قد حفر الشخص حفرة في الارض ويضع فيها جمر نار فاذا أراد أن يتبخر يضع الدواء على النار ويجعل عليها مطهرا أو كرسيا مخرما وقاو يجلس عليه فان الدخان يظهر من جوف ذلك وينبغي أن يدفن حول المطهر أو المغضار من الارض بحيث لا يخرج منه الدخان الا من الثقب الذي يجلس عليه فقط واذا فرغ دخان الدواء واحتاج الى زيادة فألق على النار من الثقب ما احتجت من الدواء ولا يزال عن موضعه وينبغي أن لا يفعل ذلك ثلاثة أيام متوالية بل يفعل ذلك متفرقا والله أعلم

﴿باب للنواصر﴾

العين السفعة سواد وشحوب في الوجه ور وت عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن أن يسترقى من العين رواه خ م وعن عمران بن حصين مرفوعا لا رقية الا من عين أو حمة رواه خ ق الحمة سم ذات السموم وتسمى ابرة العقرب والزنبور حمة وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى رجلا من وجع به وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من العين والحمى والنملة رواه مد والنملة قروح في الجسد وزعم بعض الحكماء أن العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيؤذى وقد ذكر أن نوعا من الافاعي اذا وقع بصرها على الانسان هلك وقد ورد الشرع بوضوء العائن للمصاب في حديث سهل بن حنيف لما أصيب فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ ويصب عليه كما رواه مالك في الموطأ واعلم أن الرقى والتعاويذ انما تفيد اذا أخذت بقبول وصادفت اجابة وأجلا فالرقى والتعوذ التجاء الى الله سبحانه وتعالى أن يهب الشفاء كما يعطيه بالدواء والرقى المذمومة ما كانت بغير العربي ولا يعلم معناها أما اذا علمت فمستحبة وروى عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك م وفي لفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا أرقي من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل رواه م والنهي انما كان عن رقى كفرية أو كان النهي ثابتا ثم نسخ وقال حرب سألت أبا عبد الله عن رقية العقرب فلم ير بها بأسا اذا كانت تعرف أو من القرآن وعن شفاء بنت عبد الله قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال لي علميها رقية النملة كما علمتيها الكتابة د وفيه جواز تعلم المرأة

قال في الاسباب والعلامات للسمرقندي النواصير هي قروح غائرة تحدث في المقعدة يسيل منها صديد وهي اما نافذة وعلامة النافذة أن يخرج منها الريح والغائط بغير ارادة واذا أدخلت فيها ميلا وأدخلت أصبعا في المقعدة التقيا جميعا وأما غير النافذة فعلامتها أن لا يخرج منها الريح ولا الغائط ولا ينفذ فيها الميل الى الجانب الآخر وقال في كتاب الرحمة النواصير هي عروق تنبت مواضع النواصير بلحم زائد كالثآليل الطوال وهو نوع من البواسير الا أنها أطول وأرق بين الرقة والغلظة وسببها نزول شيء من دم الغذاء مع الفضلة السوداوية (العلاج) يربط الناصور من أصله بخيط متين ونحوه ثم يكوى بالنار بابرة صغيرة مرارا حتى يذهب والغذاء بالمزورات والحوامض القابضة وأكل الثوم والعسل وهذه المأكولات من أنفع الاشياء لصاحب الناصور وللرطوبات الدموية والبلغمية فانه يخرجها وينشفها والله أعلم (واعلم) ان الصبر عظيم النفع في النواصير طلاء وكذا التوتيا اذا وضع ورقها مع الملح ووضع على الناصور حصل به النفع وكل هذه في النافذة وغير النافذة خصوصا الصبر والجبة وأجودها اللطيف القليل الغذاء المبرد كالمزورات خالية من البصل وخبز الذرة والسمن القديم فانه نافع جيد ويجتنب الاغذية الغليظة كالفطير من البر والهريسة وكذا يجتنب المقمحة كالبصل والثوم والعسل والزنجبيل والتمر والسكر والزبيب وما أشبهها وان أكل الثوم من أنفع الادوية لصاحب هذا الداء ومن الجيد لصاحب الناصور أن يستعمل كل يوم قفلتين من الهليلج الزبيبي الاسود سفوفا على الريق فانه نافع بخاصية وهو مختص بتحقيق الجاس تنشف الرطوبات الغليظة وأمانته في السوداء فما أودع الله فيه من جذبها واسهالها (وللناصور) أيضا أن يذر عليه من التوتيا الخضراء فانها تقطع المادة من الناصور (وللنواصير) حيث كانت جزء الذي يكون مع الخراطين وجزء خبث الفضة وسدس جزء زاج وسدس زنجار يدق الجميع دقا ناعما ويلت ببياض البيض ويبندق ويجفف في الظل واذا احتاج الى الدواء به عصر الناصور وأخرج ما فيه حتى ينقى ويحك في حجر صاب نظيف ويؤخذ في قطنة ويعصر في الجرح كل يوم مرتين صباحا ومساء ويحتمي من الرطوبات ومما يفتح الجراحات كالمسك والكافور وأكل البصل والتوابل الحارة والالبان ومما يصلح له من المأكولات الاكل بالسليط وان كان قد انفتح الناصور كثيرا ولو بادوية فتحته أو نفذ الجرح الغائط فينبغي أن يلقى عليه السمن القديم الذي له ثلاث سنين وأكثر في قطنة حتى يتمرر ثم يعالج بهذا الدواء الذي سبق فانه نافع واذا عجن هذا الدواء بماء ورد عوض بياض البيض وجعل كاللعاب وداوى به الوجع الذي يسمى النار وهو داء يكون في الجسم وهو وجع معروف عند الحكماء فانه نافع جيد نفعه واذا احرق كعب الظبي وسحق ثم حشي به الناصور أزاله واعلم ان دواء ورم المقعدة غير صالح الا بعد اخراج ما فيها خصوصا اذا صارت عادة واستخراجه يكون بالحجامة فانها اصلاح العلاج في هذا الموضع وأما الادوية المدملة فمنها الكحل والكمون واللبان الشحري خاصة انتهى (وللنواصير) في الدبر التبخر بالعنزروت كما قاله في كتب الطب (بزر الكراث) اذا تبخر به المقعدة جفف النواصير فيها (العنب الحصرم) اذا لم يبلغ سلق وخلط بالخل وجعل على النواصير نفعها والله أعلم

باب لعرق النسا وريح الشوكة

اعلم ان ريح الشوكة تشبه عرق النسا وقد يجتمعان والفرق بينهما ان ريح الشوكة لا يتعدى الورك من الموضع واذا قوي فصل الورك فان كانت ريح الشوكة في غير الورك من المواضع الضعيفة فربما كسرت العظم والاطباء يسمونه وجع الورك مطلقا وأما عرق النسا فيمتد وجعه الى أسفل الرجلين وقال في فقه اللغة عرق النسا مفتوح مقصور وهو وجع يمتد من لدن الورك الى الفخذ وربما امتد الى الركب وكلما طالت مدته زال ونزل على حسب المادة وقلتها وكثرتها وربما امتد الى الاصابع وتهزل منه الرجل مع الفخذ ويحدث منه العرج فما كان بلغميا عولج بعلاج الورك يعني دواء ريح الشوكة وأما الدموي فيعالج بما ينفعه الا أنه ينبغي ان يفصد عرق النسا بعد الباسليق وقال في مختصر المغني في الطب في الكلام على عرق النسا اعلم أن هذه العلة تتولد من علة اما حارة أو باردة تنصب الى الورك فربما تمتد الى الركبة والقدم وعلامته اذا كان ذلك من حرارة أن يكون بالعضو وجع ولهيب ويلتذ بالاشياء الباردة وعلامته اذا كان من برودة فالعكس من ذلك وهو أن يكون الوجع من غير لهيب ويكون صاحبه يلتذ بالاشياء الحارة وقال صاحب كتاب الرحمة ان عرق النسا هو ان تخدر الرجل من العانة

الى

الكتابة وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء أو كانت قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا باذن ربنا متفق عليه وقوله تربة أرضنا الان طبيعة التراب البرد واليبس والتجفيف للرطوبات فان القرحة والجرح يكثر فيها الرطوبة التي تمنع الطبيعة من جودة فعلها وسرعة ادمالها وأما بريقة بعضنا أي ببصاقه فاذا أضيف الريق الى التراب وجفف ووضع على القرحة والجرح برئ باذن الله تعالى والاحاديث بنحو هذا كثيرة وأما الرقية بالقرآن فقال علي مرفوعا خير الدواء القرآن رواه ت وقال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قيل من لبيان التبعيض ومعناه وننزل من القرآن ما كله شفاء أي كما أنه يشفي من أمراض الجسد اذا استعمل كذلك يشفي من الضلالة والجهالة والشبه ويهتدى به من الحيرة فهو شفاء القلوب بزوال الجهل عنها وشفاء الاجساد بزوال الامراض عنها واعلم أن صلاح الجسد متوقف على صلاح القلب فأصلح قلبك يصلح جسدك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الحديث وقد تقدم حديث الرقية بأم القرآن وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات وقد روى الدارقطني باسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتكى ضرسه فليضع أصبعه عليه وليقرأ وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة الى آخر الآية واذا كان بعض الكلام له خواص تنفع باذن الله تعالى فما ظنك بكلام الله سبحانه وتعالى [illegible] ان القرآن اذا كتب في شيء

الى القدم فيسببه فالج هنالك من زيادة برد ويبس (العلاج) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف لذلك أن يؤخذ ألية كبش عربي لا كبير ولا صغير فتذوب ويشربها العليل ثلاثة أيام قال أنس بن مالك رضي الله عنه ولقد وصفت ذلك لنيف وثلثمائة رجل وهم يبرءون واذا جمع السمن والعسل والالية كان أجود (قلت) وقوله لنيف هو الزيادة وقال شيخنا في كتابه مما ينفع لعرق النسا أن يأخذ الكبي العامي خاصة ثم يدق دقا ناعما ويلت بعسل نزبد لبن بقر ويطلى به على المكان الوجع من فوق الورك الى آخر الرجل كل يوم مرتين أو ثلاث مرات والغذاء فطير البر النقي مطلقا بالحبة السوداء والشمر ثم يؤكل على لحم الفروج والعسل فانه نافع (ولعرق النسا) يلصق على العضو خرقة قد صب عليها الدواء وهو أن يأخذ جزء حلبة وجزء حلف يغمران بخل وعسل جزآن سواء ويطبخ الجميع حتى ينعقد ويصب بعد ذلك على المطحنة ويطحن ثم يصب بعد ذلك على الخرقة ويلصق مع الخرقة على العضو ولا يحل الا بعد انقضاء ساعات في موضع دافئ يفعل ذلك ثلاثة أيام ولا يحله الا في موضع صين من الهواء والغذاء خبز البر ومرق الفراريج (ولعرق النسا) يؤخذ سبلة كبش مربى في البادية له من انفصاله من الرضاع مدة ثلاثة أشهر أو شهرين ثم يقطع ويغلى على النار وكلما ذاب شيء منها من الدهن أخذ بالملعقة أولا فأولا حتى يفرغ ثم يشرب به في ثلاثة أيام مدفأ في النار أو خمسة أيام أو سبعة أيام اذا كانت السبلة كبيرة ويقف الى الظهر ويأكل رغيفا ويكثر فيه من الحبة السوداء ويأدمه بمرق كبش أو فروج (ولعرق النسا) فصد الباسليق أو عرق الجانب وأكل الحلتيت الاحمر وشرب الصبر (قلت) الباسليق هو عرق في اليد عند المرفق من الجانب الايسر مما يلي الابط والقيفال عرق من الجانب الوحشي والاكحل بينهما وأما عرق الجانب فهو في طرف الساق والله أعلم واذا طلي على الورك صاحب عرق النسا بعر الماعز العامي مدقوقا معجونا بالخل الحاذق مدة ثلاثة أيام بالليل مرة وبالنهار مرة نفع نفعا بينا (ولريح الشوكة) يؤخذ حلبة ومثلها حلف ويغلى الخل والعسل حتى ينعقد ثم يصب عليه الحلبة والحلف حبا على حالهما ويسحق الجميع ويوضع على العضو بخرقة ويجتنب صاحبه التعب والنكاح والحوامض والبوارد والرطب كالسمن واللبن ويوافق صاحبه من الاغذية ما كان حارا ومن الادهان ما كان حارا كالسليط والودك حار والزيت وقيل ان الزيت بارد وقيل معتدل (ولعرق النسا) ورق المكح يطبخ في الماء ثم يلف على الرجل وموضع الوجع فانه جيد (وله أيضا) يطبخ بعر الماعز ويسحق ثم يطلى به عليه فانه نافع وكذا اذا ضمد بزبل البقر معجونا بالخل الحاذق مرارا نفع في أيام قليلة (ومما وقفت عليه) مما جرب لعرق النسا يؤخذ الملح ويغسل بالماء ويدق ناعما بغير ماء ويدفأ على النار قليلا ويطلى به على الورك ويورق عليه كما يفعل بالحناء ويلف بالخرقة فانه ينفع في مرة واحدة وينبغي لصاحب عرق النسا أن يستكثر من اخراج الدم ان احتملت القوة ذلك (ولريح الشوكة) وعرق النسا أيضا ولوجع المفاصل والاصابع من البرد والبلغم يسحق الملح ويدفأ على النار قليلا ويطلى به موضع الوجع ويترك قدر ثلاث ساعات ويزال فانه نافع والمرة الواحدة من ذلك كافية وان عظم الامر فثلاث مرات والاغتسال بماء الملح بغير طبخه نافع للريح وكذا الجلوس في مائه يكون أبلغ وذكر بعض الحكماء ان ضفع البقر جيد اذا جعل على عرق النسا بحرارته ساعة ترميه الدابة ويلف عليه ويرق فينفع فيه نفعا بينا ومما ينفع للريح البارد أكل الحلتيت محلولا بالعسل وكذا شرب لبن قد طبخ فيه ثوم وحلف طبخا جيدا بعد أن يطفأ وقال في اللقط روي عن أنس بن حبان قال كان يقال اذا أخذ الرجل عرق النسا يقرأ عليه بسم الله اللهم رب كل شيء ومليك كل شيء أنت خلقتني وخلقت عرق النسا فلا تسلطني عليه بقطع ولا تسلطه علي بأذى واشفني يا رب شفاء لا يغادر سقما لا شافي الا أنت انتهى ورأيت بخط الازرق رحمه الله لعرق النسا روي عن شعبة قال حدثني شيخ في عرق النسا قال يقول صاحب الوجع أقسم لك بالله الاعلى لئن لم تنته لا كوينك بالنار والا حلقتك ويمسح ذلك الموضع قال شعبة فجربته كما قاله في تفسير الثعالبي (ولعرق النسا) يؤخذ مصطكى وملح وهرد أجزاء سواء ثم يدق الهرد والملح والمصطكى ويوضع الجميع في سليط ويغلى على نار لينة ويدهن به عرق النسا وهو دواء أيضا لوجع الظهر والمفاصل ولكل ريح بارد يابس والله سبحانه وتعالى أعلم

باب للنقرس

قال في فقه اللغة النقرس هو ورم في مفاصل القدمين مثل مفصل الكعب والاصابع ولا سيما الابهام فيقال له

وغسل وشرب ذلك الماء أنه لا بأس به وفي الرجل يكتب القرآن في اناء ثم يسقيه المريض وكذلك يقرأ القرآن على شيء ثم يشرب كل ذلك لا بأس به وكذلك يقرأ على الماء ويرش على المريض وكذلك يكتب للمرأة اذا عسر عليها ولادتها شيء من القرآن وتسقى وروي أن ابن عباس قال اذا عسر على المرأة ولادتها أخذ اناء نظيفا وكتب فيه كأنهم يوم يرون ما يوعدون وكأنهم يوم يرونها الى آخر الآية ولقد كان في قصصهم عبرة لأولي الالباب ثم يغسل وتسقى المرأة وينضح على بطنها ونص أحمد في رواية منها أنه يجوز اطلاق السحر عن المسحور بضرب من العلاج وانما جاز حل السحر لان النبي صلى الله عليه وسلم لما سحر أخرج وحل لان تحليله يجري مجرى التداوي والسحر في اللغة صرف الشيء عن وجهه يقال ما سحرك عن كذا أي ما صرفك وسحره أيضا بمعنى خدعه والساحر العالم ثم هو رقى وعقد وكلام يتكلم به الساحر ويكتبه فيؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من مباشرته له وله حقيقة منه ما يقتل ومنه ما يمرض ومنه ما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه ومنه ما يبغض أحدهما الى الآخر أو يحبب بينهما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان يخيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد فعل الشيء ولم يفعله أعاذنا الله منه برحمته وقيل لاحمد ان بعض الاطباء قالوا لا يدخل الشيء في الانسان من أهل الارض فقال هو يتكلم على لسانه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قلت لان الجن أجسام لطاف وغير مستنكر اختلاط الجني بروح الانسي كاختلاط الدم والبلغم في البدن مع كثافته ولما أبطأ خبر عمر على أبي موسى أتى امرأة في بطنها شيطان فسألها عنه فقالت حتى يجيء شيطاني فجاء

حينئذ نقرس والجماع أقوى أسباب هذه العلة خصوصا على الامتلاء وقد يحدث عن أحد الاخلاط الاربعة ومن اثنين منها وقال فى كتاب زاد المسافر فى الطب ان النساء لا يعرض لهن النقرس لانهن لا يتعبن عند الجماع تعبا شديدا كتعب الرجل ولانهن يفرغن أبدانهن من الفضول فى كل شهر بالحيض وقال فى مختصر المغنى هذا المرض يتولد اما من حرارة وسببه الدم والصفراء ينصب الى مفصل الكعب والاصابع وعلامته الورم فى المفاصل كالكعب فان كان من السوداء كان صلبا أسود وان كان من البلغم كان أبيض (ومن أدويته) الصندل الاحمر اذا دق وعجن بماء الرجلة نفع من النقرس المتولد عن حرارة ومن الاورام الحارة و يمنع من سريان الفضول الى ذلك العضو (بعر الماعز) اذا سحق بعسل وطلى به نفع من النقرس (الصندل الاحمر) اذا دق وعجن بخل حاذق وطلى به نفع من النقرس الملتهب وللنقرس أيضا مما جرب بزرقطونا مضروبا بالخل وماء الورد ثم يجعل ضمادا عليه فانه نافع (جلد الاسد) ادمان الجلوس عليه يذهب النقرس (الدباء) القرع اذا طلى به بعد سحقه وافق الاورام الحارة فى النقرس (الجلجلان) اذا سحق وطلى به على النقرس نفعه وأبرأه (الحلى) اذا خلط معه شئ من الكبريت و جعل على النار حتى يسخن ثم صب دافئا على النقرس نفعه والله أعلم

﴿فصل فى أدوية الاعياء من السفر﴾ (المبعة) اذا جعلت فى بعض الادهان وأطلعت على النار قليلا ثم دهن بها خفف الاعياء والتعب (اللبن الحليب) يذهب الاعياء اذا شرب (الملح) اذا خلط بالزيت و يمسح به نفع من وجع الاعياء (الماء الحار) الاغتسال به يذهب الاعياء و يبرئ الآلام المتعبة و يلين الاورام و يزيد نضارة الجسد ولحمه

﴿فصل فى الادوية المضرة لوجع المفاصل﴾ (المقلو) يضر بالمفاصل الباردة و بالمزاج (والمشوى) فى التنور يضر باصحاب النقرس وريح الشوكة (ولحم الجدى) المشوى ردىء لاصحاب البلغم والرطوبات ولا يصلح لاصحاب النقرس وأوجاع المفاصل الاتية من البرد و ينبغى أن يجتنب أهل أوجاع المفاصل الجبن والفطير وخبز القرن والذى لم يكن فيه ملح والعصيدة والحريرة وهى شراب البر والحبوب المولدة رياحا ونفخا كالفول والجر والعدس ومايرخى المعدة كالجلجلان وأما اللحم فينبغى أن يجتنب لحوم الابل والبقر والتيوس ولحم الصيد وأما الالبان فيجتنب الجميع ماخلا الحليب منها اذا طبخ بالنار طبخا جيدا حتى ينضج و يذر عليه من السكر مقدار صالح فانه اذا أكل على هذه الصفة ولم يكثر منه كان محمودا

﴿باب الملح الركب﴾

وهو بفتح الميم واللام قال صاحب كتاب الرحمة الملح هو ورم عظيم فى جوانب الركبة وحولها وسببه اجتماع خلط بلغمى بخلط دموى هناك زائدين (العلاج) يحجم جوانب الركبة و يطلى بمرتك وخل و يتغذى بما كان خفيفا و يجتنب المطاعم الغليظة فانه نافع جدا وقال شيخنا مما ينفع لملح الركب أن يتشلى فى الاربع جهات مشالى كثيرا واذا سال الدم جعل للمشالى ضمادا من بصل وملح وسمن وربما أضيف اليه خطمى ثلاثة أيام و يكون يترك كل يوم بكرة وعشية مدة أيام وهذا على الحمية وان جعل على الركبة شئ مما يحلل الاورام كان أبلغ ولو جمع الركبتين وكذا القدمين يدق ورق الاراك ويخلط بماء بارد و يوضع على الركبتين فانه يبرأ

﴿باب فى داء الفيل﴾

اعلم ان مرض داء الفيل هو مرض سوداوى من الامراض العسرة البرء وان لم يتدارك فى أول الامر لم ينفع فيه العلاج أبدا وقال فى كتاب الرحمة داء الفيل هو أن يورم الساقان حتى يكونا شبه ساق الفيل سببه اجتماع خلط بلغمى زائد هناك (العلاج) يحجم الساقين من كل جانب و يطلى بالخبث والخل و يشرب الخل مع العسل و يتغذى بما كان لطيفا معتدلا و يجتنب المآكل الغليظة الثقيلة انتهى (القطران) اذا طلى به داء الفيل نفع وان لعق منه أيضا نفع وقال الماردينى علاج الدوالى وداء الفيل أما الدوالى فهو امتلاء عروق الساقين والقدمين وهو خلط يميل الى الخضرة وهو يعترى أكثر الحمالين والشيوخ والقائمين بين يدى الملوك وأما داء الفيل فهو مرض يغلظ الساق حتى يبقى شبه رجل الفيل (العلاج) يطلى أول الامر بالمر والصبر و يشد الساق من أسفل الرجل الى فوق بالعصابة القوية و يطلى بدقيق حلبة قد عجن ببول الصبى أو يطلى بلبن ماعز فانه نافع وكذا اذا طلى بالملح مع الزيت نفع جدا وفصد عرق الساق والاسهال للسوداء بالهليلج الاسود نافع وقيل ان دم العنز ينفع من

فسألته فقال تركته يهيج ابل الصدقة وهذا باب واسع فيه من الحكايات والآثار مايضيق هذا الموضع عن ذكرها والله أعلم وأما تعليق التمائم فنص أحمد على كراهتها وقال من علق شيأ وكل اليه ونقل حرب قال قلت لاحمد تعليق التعاويذ فيها القرآن أوغيره قال كان ابن مسعود يكرهه

وذكر أحمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها وغيرها انهم سهلوا فيه ولم يشدد فيه أحمد وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فزع أحدكم من نومه فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضره وكان عبد الله ابن عمر يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ كتبها فى صك ثم علقها فى عنقه رواه د ت وهذا لفظه وقال حسن غريب ورواه النسائى فى عمل اليوم والليلة والكلام على الكراهة وعدمها اذا اعتقد أحد انها تنفع بنفسها أو تضر أوكان فيها مالا يعرف كما تقدم وأما النشرة وهو ماء يرقى و يترك تحت السماء و يغسل به المريض قال أحمد كان ابن مسعود يكره ذلك وذكر أبو داود فى كتاب المراسيل باسناده قال سألت الحسن عن النشرة فقال ذكر لى عن النبى صلى الله عليه وسلم انها من عمل الشيطان وعن جابر نحوه

(فصل فى الادوية النبوية)

قال أبو هريرة رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا نائم أتلوى من وجع بطنى فقال اشكم درد قلت نعم يارسول الله قال قم فصل فان فى الصلاة شفاء رواه ق هذه لفظة فارسية معناها أبك وجع البطن فاشكم البطن ودرد وجع قال العلماء فى هذا الحديث فائدتان احداهما أنه عليه السلام تكلم بالفارسية والثانية ان الصلاة قد تبرئ من وجع الفؤاد والمعدة والامعاء ولذلك ثلاث علل الاولى أمر الهى حيث كانت عبادة والثانية أمر نفسى وذلك ان

الدوالى

الدوالى وداء الفيل اذا أدمن عليه واعلم أن الدوالى لما كان حدوثها من تعب الرجلين ومن الحمل الثقيل والعدو ومن كثرة الادمان على تناول مايولد السوداء فينبغى أن يستعمل أهل هذه العلة الراحة والدعة وقلة التعب واعتماد الاكل المولد للدم الجيد وتنقية البدن بالادوية المخرجة للسوداء وفصد الباسليق يعنى الذى يلى الابط وكذا فصد الدوالى واخراج شئ من صالح الدم وأما داء الفيل فينبغى أن يعتمد صاحبه ماسبق اعتماده لصاحب الدوالى من استعمال الراحة والدعة و يترك استعمال الاغذية الغليظة المولدة للسوداء والطلاء بالمر والصبر والرجلة و يداوم الطلاء عليه و يشد الساق و يربط عليه من أسفله بالعصابة القوية من موضع الكعب الى حد الركبتين و يستعمل الاغذية المحمودة وتنقية البدن من السوداء والقىء أيضا نافع انتهى والله أعلم

﴿باب فى الجدرى والحصبة﴾

قال الماردينى فى الرسالة علاج الجدرى والحصبة اعلم أن هذه العلة تعم جميع الناس ولا يسلم منها أحد سببها مادة غليظة مجتمعة من دم غليظ وهو الذى كان غذاء الجنين فى بطن أمه (العلاج) يبادر فى أول الامر بالفصد ثم بفصد عرق الانف فانه يقوم مقام الرعاف و يحفظ العين من أن يقع فيها شئ و يتناول كل يوم قدر ثلاث أواق من ماء الكادى مع السكر فاذا خرج وكان كثير القيح ذر عليه عدس مدقوق وأردأ ألوان الجدرى الاسود ثم الاخضر وأجودها الابيض وقال شيخنا الكلام على الحصبة والجدرى ينبغى حين يظهر أن يبادر صاحبه باخراج الدم اما بالفصد ان كان المريض ممن يتأتى فصده واما بالحجامة و يخرج من الدم ما أمكن واحتملته القوة و يجتنب كل شئ حلو وكل طعام غليظ قال فى المعتمد اذا شرب صاحب الجدرى ماء الكادى لم يتجاوز سبع حبات واذا طلى رجله بالحناء أمن على العين من الجدرى وقال السودى علاج الجدرى والحصبة شرب القطيب والرائب بعد تبريدهما بالهواء وغذاؤه خبز الحنطة والمزورات على أن يخلى من الورد وأن يبدأ باستعمال الحجامة القليلة وقال أيضا مما جرب للجدرى طلاء البدن بماء الرجلة والعسل الا انى أخاف أن يرد المادة الى داخل فيحصل منها آفة مع انى لم أقل ان فى استعماله لذلك ضررا بل نفعا بينا بحيث انه يبطله لكن قلت ذلك احترازا ولعل نفعه فى الحصبة وقال فى اللقط وفى كتاب زاد المسافر فى الطب

﴿فصل﴾ فى علامات الجدرى هى ان يوجد معه وجع الظهر وحكة الانف وفزع فى النوم ونخس شديد فى الاعضاء وثقل وحمرة الوجه والعينين ودمع وتمطط وتثاؤب مع ضيق نفس و بحة صوت وكرب وحمى مطبقة وصداع و وجع الحلق والصدر مع سعال يابس وعطاس ونخس فى ظاهر البدن من قبل المادة تريد الخروج تدافع اللحم والجلد حتى يميل الى الخروج فاذا رأيت هذه العلامات فأيقن بخروج الحصبة أو الجدرى فينبغى عند ذلك أن يعالج العليل بالادوية الحارة الرطبة لكيلا يزيد الكيموس الفاسد و يخرج و يظهر من سائر البدن و يحذر الادوية الباردة لانها تحبس الداء داخل البدن وتجمده وهذا مخالف لما سبق من كلام السودى أن صاحب الجدرى يعتمد له شرب القطيب والرائب والمزورات الحامضة

﴿فصل﴾ فى ذكر شر أنواع الجدرى الصغير الاخضر ردىء والكبير الممتد سليم وكلما ازداد ميلا الى السواد فهو ردىء وأجودها الابيض خصوصا اذا كان كثير الغذاء كثير اللحم سهل الخروج قليل الكرب ضعيف الحمى و يكون أول بروزه فى اليوم الثالث ونحوه ولان يكون حمى ثم يكون جدريا أسلم من جدرى ثم حمى و ينبغى أن يحترز من تليين الطبيعة بعد اليوم السابع خصوصا فى الحصبة فى آخر المرض فالاسهال فيه خطر لان باقى المادة لم يخرج واذا غاص حرها فى أعماق البدن ولذع الامعاء وأحدث فساد البطن وأما الغذاء فيحتمى من الاشياء الحارة والحلوة و يلطف غذاؤه ولا يطعم الفروج حتى تفارقه الحمى وتسقط قشوره و يضعف واذا تم خروج الجدرى وجاوز السابع وظهر فيه المادة فمن الصواب أن تفقأ الحبة برفق وتؤخذ المادة بقطنة و ينبغى أن يعتنى بحفظ العين خصوصا من أول يوم فاذا ظهر فيها فيفعل الكحل و يحفظ الامعاء من الاطلاق بأكل الحوامض بعد ابتداء الجدرى و ينبغى أن لا يقرب صاحب هذه العلة الدهن بالمرة فى أوله ولا فى آخره وذلك لئلا تغوص القروح الى داخل الجوف وقال فى الدرة ينبغى أن لا يقرب المجدور الماء ولا الغسل بالماء فانه يضر بالجدرى ثم يكمد بالبطحاء

النفس تلهى بالصلاة عن الالم و يقل احساسها به فتستظهر القوة على الالم فتدفعه والماهر من الاطباء يعمل كل حيلة فى تقوية القوة فتارة يقويها بالتغذية وتارة بالرجاء وتارة بالحياء وتارة بالخوف والصلاة قد تجمع أكثر ذلك اذ يحصل للعبد فيها من الخشية والخوف والرجاء والحياء والحب وتذكر الآخرة ما يقوى قوته و يشرح صدره فيندفع بذلك مرضه و يروى عن بعض ولد على أنه كان به جراح فلم يمكنهم قطعه فأمهله أهله حتى دخل فى الصلاة ثم تمكنوا منه فلم يكترث لاستغراقه فى الصلاة وكان أبو أيوب يأمر أهله اذا كان فى البيت بالسكوت فاذا قام الى الصلاة أمرهم بالكلام وكان يقول لهم انى لا أسمع كلامكم وأتانى الصلاة وانهدم حائط المسجد وهو فى الصلاة فلم يلتفت وفى الصلاة أيضا أمر طبيعى رياضة النفس ورياضة الجسد لانها جامعة بين قيام وركوع وسجود واستكانة وجمعية واخلاص وعبادة وخضوع وذلة وغير ذلك من الاشياء التى يتحرك معها مفاصل البدن و يتلين بها أكثر الاعضاء لاسيما المعدة والامعاء وما أقوى معاونتها على دفع الاخبثين وحدر الطعام على المعدة قال الموفق عبد اللطيف فى كتاب الاربعين وقد رأيت جماعة من أرباب العطالة والترف محفوظى الصحة فبحثت عن سبب ذلك فألفيتهم كثيرى الصلاة والتهجد الى أن قال وما أنفع السجود لصاحب النزلة والزكام وما أشد اعانة السجود على فتح سدة المنخرين وما أقوى معاونة السجود على تعفن الاخبثين وحدر الطعام عن المعدة والامعاء وتحريك الفضول المحتقنة فيها واخراجها اذ عنده تنعصر أوعية الغذاء بازدحامها وتساقط بعضها على بعض وكثيرا ما تسر الصلاة النفس وتمحق الهم وهى تطفئ نار الغضب

الحارة والرماد فانه ينفعه هذا القفله وقال أيضا من أدوية الجدري (ثمرة الطرفاء) وهو الكركم اذا بخر به صاحب الجدري نفعه نفعا بينا (العسل) اذا كحل به وحده نفع من ظهور الجدري مجرب (الملح) اذا ذوب بالماء وطرح عليه نشا الحنطة المعروف حتى يذوب مع الملح ويصرف قوام العسل ثم يلطخ به من طلع به الجدري فانه ينضجه سريعا ويقشره ولا يحتاج معه الى غيره صحيح مجرب (الحناء) اذا خضب بها رجل الصبي عند ظهور الجدري لم يظهر في عينيه مجرب (التين) من أكله من بداية الجدري أسرع بطلوعه وأخرجه من جوفه (العفص المعروف) ينفع (وعين الهر) اذا لبس في خاتم أمن من ظهور الجدري وهو شائع في ديار مصر بالتجربة (الثمرة) اذا دقت ناعما وذرت على فراش المجدور نفعته وجففت جروحه (الخولنجان) ينفع الحصبة (الزيت) اذا خلط مسحوقا بالسذاب وطلي به ما ظهر من الجدري في الجلد نفعه واذا طلع في أرجل المجدور بثور وعسر خروجه لغلظ الجدري فيدق الجلجلان بالماء ويلطخ به تحت القدم ويبيت الى الصبح فان كفى والا أعيد عليه مرة ثانية فانه يخرج مجرب

﴿فصل﴾ وينبغي أن يفتقد المجدور نفسه فان تتابع نفسه دل على سقوط وورم الحجاب واذا اشتد العطش وألح الكرب وبرد ظاهر المجدور واخضر الجدري والحصبة فقد آذن العليل بالهلاك وأكثرهم يموتون باختناق الجدري وسقوط القوة واذا بال صاحب الجدري الدم ثم بال أسود فانه هالك وعلاج النار الفارسية كالجدري هذا لفظه في اللقط ومن المجربات في تهوين الجدري واذهاب أذاه في حال شدته أن يبخر بالكبي الغالي مرارا فانه نافع اذا بخر به صاحب الجدري أزال تعبه ووجعه وتساقطت قشوره مجرب واذا وجد صاحب الجدري الحكة فلا بأس أن يسحق الورس ويطلي به بدنه فان حكة الجدري تزول وهو مجرب وقد أمر به غير واحد لحكة الجدري فنفع فينبغي اعتماده ومما يذهب بآثار الجدري العظام البالية والزعفران وزبد البحر وبياض البيض والصابون واللوز والسكر الابيض والسنا والعنزروت جميع هذه ومجموعها تزيل آثار الجدري اذا جعلت عليه

﴿باب للنار الفارسية﴾

وهي التي يسميها العوام بول الحضر وهي تخرج وتبادر بسرعة وقال في كتاب فقه اللغة النار الفارسية نفاطات ممتلئة ماء رقيقا تخرج بعد حكة ولهيب هذا لفظه وقد سبق قريبا أن علاج هذه العلة بعلاج الجدري كما قاله في اللقط ولم يذكر ما يخص بها دونه ولكنه ينبغي أن يفقأ جميع النفاطات التي فيها بابرة ويخرج منها الصديد الذي فيها فاذا انفجرت فدق لها الفحم وذره عليها كل يوم فانه دواؤها وكذلك الخبث نافع والكزبرة الرطبة اذا طلي بها مع العسل والزبيب أبرأت النار الفارسية كما قاله في مختصر المغني وفي كتاب الاسباب والعلامات السمرقندي ومما يخص النار الفارسية أن يطلى بكحل خولان وهو الحضض والكافور وكذا لعاب بزر القطونا اذا خلط بالعفص مسحوقا بالخل نفعه

﴿فصل في البثور الجاورشية﴾ اعلم أن البثور الجاورشية هي بثور صغار مثل الجاورش بيض الرؤس حمر الاصول وربما كان معها لذع شديد وورم وسيلان مادة وسببها من الصفراء وعلاجها الاسهال بما يخرج الصفراء والرطوبات وأن يطلى بالعفص وقشور الرمان والصندل أو بطين وبماء ورد وقليل خل

﴿فصل في التنفط﴾ اعلم أنه قد يخرج في البدن نفاطات فيها ماء رقيق يشبه النفاطات التي تخرج من حرق النار وقد يكون فيها دم وهي تخرج من رقة الدم وغليانه (وعلاجه) كل ما يطفئ الدم ويبرد من الاغذية وأن يفقأ النفاطات ويطلى بعد ذلك باسفيداج الرصاص والخبث بماء الورد كما قاله السمرقندي في كتابه والله أعلم

﴿باب الثآليل﴾

وتسمى المسامير قال صاحب كتاب الرحمة (الثآليل) هي لحم نابت في الجسم كالمسامير وهي معروفة سببها زيادة خلط سوداوي أو بلغمي (العلاج) يبدأ باسهال السوداء ثم يعتمد الثؤلول الكبير منها بربط أصله بخيط متين ونحوه ثم يبضع رأسه ويذر عليه زرنيخ ونورة ونشادر أجزاء سوية مدقوقة ناعمة فان الدواء يغوص فيه بأصله فاذا وجع وكثر لذعه كمد بسمن حار يقطر عليه ثم يترك ساعة حتى يسكن وجعه ويعاود عليه البضع والذر والكمد يفعل ذلك حتى ينقطع جميعه في بعض نهاره ويموت فاذا مات الثؤلول الكبير ماتت جميع الثآليل التي معه في البدن

وتفقد الاحباب بالحق والتواضع للخلق وترق القلب وتحبب العفو وتكره قبح الانتقام وكثيرا ما يحضر فيها الرأي والتدبير المصيب والجواب السديد وتذكر العبد ما نسي فيتفكر في مصادر أموره وموارده ومصالح دنياه وآخرته ومحاسبة النفس لا سيما ان أطال الانتصاب وكان ذلك ليلا عند ما تهجع العيون وتهدأ الاصوات وتنام قوى العالم الاسفل وتنزوي فواشيه وتنتشر قوى العالم الروحاني وتنبسط غواشيه ولذلك أشار عليه السلام بقوله أرحنا يا بلال بالصلاة وبقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة لما يحصل من سرور النفس وابتهاجها جعلها الله قرة عينه صلى الله عليه وسلم ولما فيها من فضائل الدنيا والآخرة وقد تقدم قوله عليه السلام أذيبوا طعامكم بالذكر والكلام عليه وهذا أحد الاسباب في سنة صلاة التراويح وورد الصلاة خير الدنيا والآخرة وذلك بما نازل القوة من تجليات باريها وخالقها فعند ذلك تدفع ما عندها من الامراض والاسقام البدنية ويكشف لها أخلاق النفس الدنية فتتشمر لتكميلها وتركيبها وعن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق في عين علي وهو أرمد ودعا له فبرأ مكانه رواه خ م وهذا الباب يعجز من وصفه والله أعلم ويقال ان رجلا شكا وجع عينيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انظر في المصحف وقيل ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قساوة قلبه فقال له امسح رأس اليتيم وأطعمه وشكا ذلك الى أبي الدرداء فقال عد المرضى وشيع الجنائز وزر القبور وقال المروزي بلغ أحمد أني حممت فكتب لي من الحمى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اله الحق آمين وعن عثمان بن أبي العاص أنه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل يدك اليمنى على الذي تألم ثم قل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجده رواه م وقال خالد بن الوليد يا رسول الله ما أنام الليل من الارق فقال اذا أويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الارضين السبع وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك جميعا ان يفرط على أحد منهم وان يبغي على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا أنت خرجه ت والارق السهر وعن خالد أنه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا بالليل فقال ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام وزعم أن عفريتا من الجن يكيدني فقال أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن كذا رواه الطبري في معجمه وعن أبي الدرداء أنه أتاه رجل فذكر له أن أباه احتبس بوله وأصابه الاسر فعلمه رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين فأنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع وأمره أن يرقيه بها فرقاه فبرأ أخرجه أبو داود وقد تقدم الحديث في الرقية بأم الكتاب (صفة معجون يصلح القلب ويدفع الوسواس) وهو أكل الحلال وملازمة الورع وترك ركوب الرخص بالتأويلات

البدن مجرب (وقال) تحرق الحبة السوداء وتسحق بالخل ويطلى بها الثآليل فانها تقلعها وقيل يعزم عليها بهذه الآية الشريفة قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة الى آخر الآية ويمسح عليها ومن كتاب المختصر للثآليل يؤخذ نورة وخطمي جزآن سواء وتدق وتنخل ويعجن بماء ويضعه عليها ويكرره مرارا فاذا يبس ذر رت عليه وأنت في مجلسك ولا تحط الدواء الا حيث تريد أن تعالج كيلا يتلف البدن الصحيح ورأيت في بعض كتب الطب أن البقلة الحمقاء وهي الرجلة اذا دلك بها الثآليل التي في البدن أذهبها مجرب (الكركم) يدق ويداف بالخل ويضمد به فانه نافع (خرء العصافير) اذا طلي به الثآليل قلعها وكذا الملح بماء البصل اذا ضمد به وحده والبصل وحده اذا دق وخلط بالملح ووضع على الثآليل قلعها والمر والقرفة يدقان مع العسل ثم يطلى بها الثآليل تذهب وكذا بعر الماعز وبعر الضأن اذا دق وعجن بعسل ثم طلي به على الثآليل نفعها واذا دلك الثؤلول بالملح مرات مع الخل نفعها ومما يسقطها أن تدلك بورق الهندبا دلكا شديدا مرات كثيرة فانها تجف

﴿باب لأم الدم﴾

هي حمرة تلحق موضعا من الجسد ويبقى فيه شيء وقد يولد الطفل بها (وعلاج) ذلك أن يسبك الفوفل بماء الورد ويطلى به عليها ويكرر ذلك أياما فانه يزول ولام الدم يؤخذ جزء فوفل ومثله تمر وبلسن مقشور وجزء خولان سقطري وصندل أبيض معاصيري وقطاط أجزاء سواء يدق الجميع بماء الورد ويطلى به على أم الدم ويداوم على ذلك وكلما جف الدواء لينه بماء ورد ويكرر الدواء أياما حتى يزول فانه مجرب ولام الدم مما ذكره بعض المجربين أن يطلى بالملح والسليط أو الملح وحده فانه نافع والله أعلم

﴿باب للبرة﴾

قال صاحب كتاب الرحمة البرة هي حبة كبيرة كالعلكة تنبت معها حبوب كثيرة مشتبكة أي مختلفة سبب ذلك اختلاف المأكول والمشروب والمسكن في البلاد الوبيئة (العلاج) أن تكوى الكبيرة بالنار في جميع أدوارها وفي وسطها ويضمد بخل ويترك يوما وليلة ثم يضمد بعد ذلك بالثوم والملح معجونين بعسل فانها تموت أو يؤخذ من عروق الاراك التي تحت الارض يوم الاحد سبعة أصول ويؤخذ قشرها وتيبس فاذا يبست فاسحقها بماء وضعه على حبة البرة فانها تموت وأيضا يدق الحناء ناعما وينخل بخرقة ويحلب عليه لبن بقر ويعجن ويطلى به عليها مدة أيام فانها تبرأ باذن الله وللبرة والسوداء ينفع فيهما أكل الذرة والسمن مدة أربعين يوما ولا يأكل شيأ غيره ومتى لم يصبر على ذلك وأراد غيره فليأكل الموز والسمن لا غير (وللبرة) شرب أصول اللاعية ثلاث قفال مجففة مدقوقة في رائب ويصبر الى العصر ويأكل فطيرا وسمنا يفعل ذلك ثلاثة أيام في ثلاثة أسابيع واذا تغير من اللاعية وخشي القيء فيقدم خبزا أو بنا أو ربوة وأما المتقرح من البرة فان هذا نافع له جدا وعن بعض الحكماء دواؤها أكل خبز وسمن معز جلة مهروسة مطبوخة قد جعل فيها شيء من سمن وقليل فلفل ويكون مدة خمسة عشر يوما والله الشافي

﴿باب الحمرة التي في البدن﴾

ويكون معها حرارة ولذع شديد وشدة وورم صفراوي وعلامته انك اذا غمزت الحمرة تحت بالغمز ثم تعود للطف المادة (العلاج) بالمبردات كماء الرجلة وبزر قطونا ونحوهما ويؤخذ من نسج الكتان خرق ويجعلهن في ماء بارد مندى أو شديد البرودة ثم يأخذ احداها وتوضع على الموضع الوجع ساعة بحيث تحمى الخرقة وتجف فاذا حميت وجفت نزعها وجعلها في الماء البارد وأخرج الخرقة الاخرى يفعل بها فعل الاولى وهكذا مرارا فان الحمرة والوجع يزولان وللحمرة قبل أن تتقرح يؤخذ صندل أبيض وأحمر وتمرة أجزاء سواء ويؤخذ كافور ربع جزء وزعفران ثلث جزء ويسحق الجميع بالماء ويطلى به على الحمرة طلاء خفيفا في النهار مرتين وبالليل مرة وهذا اذا لم تتقرح فاذا تقرحت الحمرة فيطلى عليها بالسليط والماء ورد سواء بعد ضربهما بالسليط حتى يختلطا يفعل ذلك في النهار أربع مرات وكلما أراد أن يطلي به أعاد ضربه حتى يختلطا فانه نافع جدا

﴿باب للصفار﴾

اعلم أن الصفار هو بضم الصاد على وزن فعال الاوجاع والادواء كما في كلام العرب على فعال كالضراب والسعال والزكام والخناع والدوار والصدام والسلاق وغير ذلك وهو من كلام فقه اللغة والله أعلم والصفار هو صفار اليد والوجه والاظفار ومن أدويته أن يؤخذ أوقية سنبل وأوقية فلفل وأوقية زربودة وأوقية زنجبيل وأوقية اذخر يدق

جميع هذه الحوائج ثم يقلى مكيال ذرة و يؤخذ رطل من خرء الحديد وهو خبثه و يوقد عليه بالنار حتى يصير أحمر ثم يغمس الخبث في خل حاذق ثم يترك حتى يجف ثم يعاوده ثانية في النار مثل الاول ثم يعاوده في خل حاذق غير الاول يفعل ذلك ثلاث مرات ثم يجفف و يطحن و يخلط في الادوية المذكورة و يسفه صاحب الصفار على الريق أياما وقيل اذا رضخ البقل بورقه وأخذ من مائه كل يوم قدر ثلاث أواق على الريق ثلاثة أيام أو خمسة أيام فانه يبرأ من الصفار اذا شرب والله أعلم

﴿فصل في الصفار﴾ (خبث الحديد) اذا دق و جعل عليه سكر واستفه صاحب الصفار أيا ما نفعه وكثرة الفلفل في الطعام تذهب الصفار من الوجه والعينين وكذا دم الاخوين اذا حك وطلى به على الوجه الذي فيه الصفار نفعه وللصفار وضعف القوة وضعف شهوة الطعام مما جربه كثير من الناس وانتفع به و كيفيته أن يؤخذ أوقيتان من خبث الحديد يكسرهما و يغسل بالماء ثم ينشفه و يدقه في هاون و ينخله في خرقة حتى ينعم و يضاف اليه قند قدر ثلاث أواق وأوقية فلفل و يسف منه صاحب الصفار ثلاثة أيام صباحا ومساء وأ كله فطير ولبن غنم غداء وعشاء فانه يصح وهذه الكيفية انتفع بها كثير من الناس وقد أمرت به شخصا محبالى كان به علة الصفار مع ورم عظيم وقلة أ كل الطعام وقد ضعف عن المشي فاستعمل هذا الدواء فزال عنه جميع ما يجده و برأ في أيام ولم يكمل الدواء فهو مجرب نافع ومما ينفع من الصفار مع الهزال شرب لبن البقر على الريق أسبوعا مجرب

﴿فصل﴾ وقد يستحيل لون الآدمي الى السواد اما بسبب شمس أو أ كل الملوحات واستحالة الدم الى السوداوية وقد يستحيل الى الصفرة بالمرض والغم وقلة الغذاء والجماع وحر الهواء وشرب الماء الراكد وأ كل النخوة وادمان أ كل الخل والكمون والمكث في مكان مكنون ومن الادوية المغيرة اللون (النانخة) تحيل اللون الى الصفرة شربا وطلاء (الكمون) يغير الوجه شربا وطلاء والاقامة في بيت مكنون تورث الصفرة (المرداسنج) وهو الخبث اذا خلط بالنورة سود الجسم (الزعفران) ادمان شربه يورث البرقان في اللون (اللبن) اكثار شربه مما أورث الوضح في البدن يعني البياض انتهى ما ذكره في مختصر المغني

﴿باب البرقان﴾

قال في فقه اللغة البرقان والارقان بالهمزة والياء وهو الصفار وأن تصفر عين الانسان ولونه لامتلاء مرارته واختلاط المرة الصفراء بدمه هذا لفظه وقال في كتاب الرحمة هو نوعان صفراوي وسوداوي وعلامة الصفراوي اصفرار اللون والبول واصفرار بياض العينين وهزال في القوة وعلاجه شرب الماء الذي يصفى من اللبن المغير مع السكر والتمر هندي المنقوع مع السكر و يكون الغذاء لحوح الذرة والحامض واللبن الرائب الحامض وشرب لبن البقر الحليب المنقوع بالسكر و يجتنب كل حار حريف فانه نافع مجرب (وعلامة البرقان السوداوي) كمودة البول وسواده وغبرة اللون وهزال القوة و يبس الطبيعة وسواد في بياض العينين وظلمة البصر وقلة النوم وعلاجه أن يكوى بالنار في الدبرين ومقدم الناصية وعلى رأس القلب وعلى رأس ابهام اليدين والرجلين بلذع خفيف بطرف عود خفيف وشرب حليب لبن البقر على العسل المنزوع الرغوة والسمن المنقص من تحت الضرع و يجتنب كل شيء سواه فانه نافع صحيح ومن كتاب شيخنا للبرقان ما جمعه جمال الدين في القول على البرقان الاصفر والاسود والكلام فيهما كثير وامكنا توخينا أي قصدنا ما أشرت اليه من التجربة والتقريب ومن أدويته ونفع الله به مرة واحدة أن يؤخذ من زبل الغنم الذي لا خلط فيه غير مفتت قد أتى عليه حول أو ما يقاربه يغسل بالماء و يراق عنه بسرعة و يصب عليه أربعة أمثاله من الماء و يجعل في كوز نظيف و يسد رأسه و يجعل في التنور عقب الخبز من وقت العشاء الى الصبح و يصفى الى ثلاثة آنية و يشرب منه فانه نافع ان شاء الله تعالى وقال مما جربه فحصل منه البرء في مرة واحدة فكأنما نشط صاحبه من عقال بعد أن رأى نفسه في حسرة وكان لا يستطيع أن يشم رائحة الطعام لضعف قلبه (حب الشيار) وصفته مذكورة في بياض العين ولكن ينبغي أن نذكرها ليكون أقرب تناولا يؤخذ صبر سقطرى ثلاثة دراهم ومن المصطكى ومن الورد المنزوع درهم وهي الثمرة يدق الجميع و ينخل بخرقة حرير و يعجن بماء ورد أو بماء و يحبب كالفلفل و يجفف في الظل و يرفع والشربة منه وزن مثقال أو مثقالين أو ثلاثة مثاقيل للقوي يشربه عند النوم بالليل على خلو المعدة وذلك بان يتعشى أول وقت الظهر فانه نافع وقال

الفقيه جمال الدين ان الرجيف في الرأس دليل على الصفراء ودليل البرقان وقال أيضا وللبرقان الاصفر شرب نقيع الحمر سبعة أيام والغذاء مزورة حب الرمان أو حمر أو رائب ومن أدويته الجيدة النافعة شرب نقيع الزبيب الاحمر الجيد ينقع يوما وليلة أو ينقع يومين وان كان الوقت باردا فثلاثة أيام بلياليها والاول أولى و يأ كل المزورات ثم يترك الحوار انتهى و رأيت في كتاب البركة انه صلى الله عليه وسلم كان ينقع له الزبيب أول الليل و يشرب منه من الغد الى مساء الليل ثم يأمر به فيراق هذا لفظه وقال الماردينى في الرسالة في علاج البرقان الاسود والاصفر فاما الاصفر فأسبابه كثيرة وعلامته صفرة جميع البدن حتى العينين وصفرة البول والحمر وحده كاف فيه مع الهليلج الاصفر فانه لا يختلط معه غيره و يتغذى بالمزورات الحامضة وأما البرقان الاسود فيعتمد له اخراج السوداء انتهى وقال في مختصر المغني ماء ورق الفجل والبصل ينفع من البرقان وسدد الكبد و يسقى منه أوقيتان والبصل ينفع من البرقان اذا أ كله (بعر الماعز) يسقى منه صاحب البرقان فينفعه (السنبل) اذا شرب بماء ورد نفع من البرقان والله أعلم

﴿فصل في برقان العينين﴾ (الدباء) القرع اذا أخذ منه الجر والصغير أول ما يعقد ثم يطلى بالعجين و يشوى في التنور و يؤخذ ماؤه و يكتحل به في العينين فانه نافع للبرقان فيهما و يمنع أيضا من خروج الجدري في العينين اذا اكتحل به (الزبدة) اذا أخذ منها شيء يسير ومثله من لبن امرأة و سحق ثم سعط به صاحب البرقان نفعه مجرب (الحبة السوداء) اذا أخذ منها سبع حبات عددا وغمرت بلبن امرأة ساعة ثم سعط به أنف من به البرقان واصفرار العين فانه ينفع منفعة بالغة وقال الماردينى في الرسالة الصفرة التي في العينين يزيلها الماورد والخل وكذا الماورد وحده كاف وماء الرمان الحامض يقطر منه في العين نهارا وقال في كتاب زاد المسافر يكتحل لصفرة العين بالخل والماورد والماء البارد و بالخل ولبن امرأة ودهن الورد فانه يزيل صفرة العين انتهى

﴿باب القوباء﴾

قلت والقوباء بضم القاف وفتح الواو ممدودا على وزن فعلاء كما قاله في الديوان وقال في أدب الكاتب لابن قتيبة (القوباء) هي التي تسري في البدن كالجذام وهو نوع الا أنه أهون وان استحكم كان جذاما سببه خلط سوداوي (العلاج) يحك جميعه بالقطعة الملح حتى يدمى ثم يطلى برماد بعر الماعز المعجون بالقطران و يستعمل شرب الحليب والسمن والعسل المنزوع والله أعلم وقال شيخنا في كتابه للقوباء يؤخذ أربع أو خمس ورقات من ورق السنا الاخضر و يحك بهن موضع القوباء حكا معتدلا ساعة و يترك فانه يخرج منه رطوبة بعد ذلك يفعل بها يومين آخرين أو ثلاثة أيام والقوباء (ورق العشرق) يحك به عوضا عن ورق السنا وكذلك أصول العشرق يحك بها وان سحقت هي والورق وحك بهما كان أحسن (وللقوباء أيضا) سف قفلة ونصف هليلج زبيبي ومثله سكر أبيض كل يوم مدة شهر ونصف والغذاء فطير أو مرق كبش أو فروج انتهى كلامه (وللقوباء أيضا) يؤخذ أصول العشرق و يسحق بالرائب أو بماء اللبن أو بماء الخل وهو أبلغ و يطلى به ذلك المكان المحكوك و يترك عليه فانه يزيلها من ذلك الموضع صحيح مجرب ولكن سحقه بالرائب أبلغ عندي من سحقه بالخل على خلاف ما قاله فانه أنفع شيء وأبلغ في ازالة القوب وقد أمرت به غير واحد فانتفع به للقوب فينبغي اعتماده والله أعلم واذا سحق العفص بعصفر وخلط بالعسل وطلي به القوباء أذهبها (لبن العشر) ينفع القوباء والسعفة ولكنه حار محرق وقال في الدرة المنتخبة في الادوية المجربة (النورة المطفأة بالماء) اذا جعلت على الحزاز والقوباء بعد دلكها حتى تخرج رطوبة فانها تزول مجرب (الخضاب الذي يخضب به النساء أبدانهن المعمول من العفص والنبث) اذا وضع على الحزاز بعد دلكها بشيء خشن نفعها مجرب (اللاذن) اذا دلك به الحزاز فانه يذهبها وقال الماردينى في علاج القوباء يكفي فيها أن تحك حتى تدمى ثم تطلى بماء البقلة الحمقاء فان لم يكف طلي بصمغ نقع في خل فان لم يكف طلي بكبريت نقع في خل فان لم يكف طلي بالهرد المعروف ولكنه معروف عند الاطباء بالعروق الصفر وهو الكركم كما قاله في الجامع وقال في اللقط انما تحدث القوباء من المرة السوداء (وعلاجها) بما ينقي السوداء والحمية وان انتشر وكثر القوب فعلاجه علاج الجذام ومن أدويتها ريق الصائم أو لعاب بزر القطونا وأما البقلة الحمقاء فيطلى بها عليها بعد أن يدلك بها كل يوم (والورد) ينفعها الطوخا (القار الرطب) اذا خلط بمثله شمع مذاب ثم طلي به قلعها (المر) يحل في خل حاذق وتلطخ به القوباء يذهبها (الحلتيت) اذا حل في خل حاذق

وحفظ الجوارح الظاهرة وحفظ الجوانح الباطنة وسياسة النفس بالعلم وصيانة السر بالمراعاة والابتهال الى الله عز و جل أن يبعدك من نفسك وهواك وشيطانك وعن بلال مرفوعا عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم ومنهاة عن الاثم وقربة الى الله تعالى وتكفير للسيآت ومطردة للداء عن الجسد رواه ت (صفة أخرى) • قيل ان ذا النون مر يوما ببعض الاطباء واذا حوله جماعة من الناس رجال ونساء في أيديهم قوارير الماء وهو يصف لكل منهم ما يوافق مرضه قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي فقلت له يرحمك الله صف لي دواء الذنوب فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال ان وصفت لك الدواء تهمم به وتفهمه عني قلت نعم ان شاء الله تعالى قال خذ عروق الفقر مع ورق الصبر مع هليلج التواضع مع بليلج الخشوع وهندي الخضوع و بسفايج النقاء و راوند الصفاء وغار يقون الوفاء ثم ألقه في طنجير العصمة وأوقد تحته نار المحبة حتى يرغي زبد الحكمة فاذا أزبد الحكمة صفه بمنخل الذكر ثم صبه في جام الرضا و روحه بمروحة الحمد حتى يبرد فاذا برد فاشربه ثم تمضمض بعده بالورع فانك لن تعود الى معصية أبدا ان من عد عدا من أجله وعادى جاهلا في أمله لم يقدم صالحا من عمله فعالج قلبك بهذه الادوية كما تعالج جسدك بتلك الادوية تفز بالعافية التامة الكاملة في الدنيا والآخرة ولا حول ولا قوة الا بالله

﴿فصل﴾ جامع في فضل الامراض وعيادة المريض وغير ذلك • المرض هو أقوى الاسباب في توبة العبد وصدقه وتكفير ذنوبه وعلو درجته يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتان القبر وغدي وريح

عليه برزقه من الجنة رواه ق وعن أبي هريرة وأبي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها خطاياه ق م وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجبت للمؤمن من جزعه من السقم ولو يعلم ماله في السقم لاحب أن يكون سقيما حتى يلقى الله رواه البزار وقال عليه السلام أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش ورب قتيل بين صفين الله أعلم بنيته رواه ابن أبي شيبة وعن جابر مرفوعا الحمى تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد م وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه ق وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ق وقال عليه السلام أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل و يبتلى الرجل على حسب دينه وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض ليس عليه خطيئة ت حسن صحيح وقال عليه السلام ان الله اذا أحب قوما ابتلاهم وقال عليه السلام ما من مرض أو وجع يصيب المؤمن الا كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها خ وقال عليه السلام ما من مسلم يصيبه أذى الا حط الله خطاياه كما تحط الشجرة ورقها أخرجاه ٣٠ والاحاديث بنحو هذا كثيرة وقال عليه السلام لو لم يكن لابن آدم الا الاسلام والصحة لكفاه رواه د قال حميد بن ثور أرى بصري قد خانني بعد صحة وحسبك منه أن يصح وتسلما وسئل أبو العيناء وقد شاخ كيف أنت قال في الداء الذي يتمناه الناس وقال عمرو بن قميئة كانت قناتي لا تلين لغامز • فألانها الاصباح والامساء ودعوت ربي بالسلامة جاهدا

ليصبنى فلذا السلام فداء وقد ورد فى الاثر يا عبدى العافية تجمع بينك و بين نفسك والمرض يجمع بينك و بينى فعلى الانسان أن يسأل
العافية فاذا قدر الله عليه المرض تلقاه بالصبر والرضا والشكر وقال الحرث المحاسبى البلاء للمخلطين عقوبات وللتائبين طهارات

والطاهر بدرجات وقال عليه السلام عودوا المريض وفكوا العانى وقال عليه السلام من عاد مريضا أو زار أخاله فى الله ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوأت فى الجنة نزلا وقال عليه السلام تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته ويسأله كيف هو وفى لفظ يضع يده عليه ويقول كيف أصبحت أو كيف أمسيت وعن أنس كان عليه السلام لا يعود مريضا الا بعد الثلاث ق وقال عليه السلام اذا دخلتم على مريض فنفسوا له فى الاجل وقال عليه السلام عائد المريض فى مخرفة الجنة خ وكان عليه السلام اذا دخل على مريض يعوده وضع يده عليه وقال لا بأس طهور ان شاء الله خ وعن أبى هريرة رفعه ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل وقال عليه السلام لعمر اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاء المريض كدعاء الملائكة وقال عليه السلام اذا حضرتم المريض فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون وخرافة الجنة جناها وقال عليه السلام من عاد مريضا لم يحضره أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله * وكان عليه السلام اذا أتى مريضا أو أتى به اليه قال أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافى شفاء لا يغادر سقما أى لا يترك و ينبغى للمريض أن يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين و ينفث فى يده و يمسح بهما وجهه

ولطخ به القوباء عند ابتدائها أبرأها (السذاب) اذا سحق و وضع على القوباء مع الزبد نفعها (الخل) وحده ينفعها غسلا بعد الدلك (المرتك) اذا أخذ منه أوقية ونصف ثم يدقه فى هاون و يجعل فيه نصف أوقية خل وأوقية زيت فيجعل منه مرهم يطلى به الرأس فانه يذهب الحزاز من الرأس وهو دواء مجرب (الخردل) اذا خلط بالخل ولطخ به القوباء الوحشة أزالها (العصفر) اذا طلى به أى موضع فيه تشقق أو غش أزاله (القوة) تقلع القوباء اذا طلى به عليها (خرء العصافير) يطلى به على القوباء يذهبها (الصابون) اذا وضع منه شئ فى خرقة من صوف ودلك به الحزاز والقوباء دلكا شديدا أذهبهما والله أعلم

﴿باب فى الذى يحدث البهق والبرص﴾

(لحم البقر) يولد البهق (الباذنجان) ادمان أكله يولد السوداء و يسود الوجه والبشرة و يصفر اللون و يورث الكلف (الكندر) الاكثار منه يولد البرص ودخانه يصفر اللون و يفسده (النانخة والكمون) يصفران الوجه والبدن شربا ولطوخا وكذا البيت الذى فيه الكمون يورث الصفرة فى البدن (واللبن) الاكثار منه شربا بما أورث وضحا والله أعلم

﴿باب فى البهق الاسود والابيض﴾

اعلم أن البهق بياض رقيق فى ظاهر الجسد وسببه هو السبب المحدث للبرص وعلامة البهق أن لا يكون شديد البياض بل يكون قريبا من لون الجلد وأن لا يكون غائصا ولا أملس السطح و يكون الشعر النابت عليه أسود وأشقر واذا غرز فيه ابرة خرج الدم وقد يحدث البهق دفعة فى الاكثر و يزول سريعا باسهال وقئ ذريع ولوفي ببضة فوقه (وأما البهق الاسود) فانه يغير لون العضو الى السواد واذا دلك الجلد تناثر منه شئ يشبه النخالة و يبقى موضعه أحمر وأكثر ما يحدث للشباب لاحتراق الصفراء وميلها الى السوداء ومن علاجه الاسهال بما يسهل السوداء والاشياء المرطبة كما قاله السمرقندى فى كتابه والله أعلم قال فى اللقط علاج البهق الاسود هو علاج البرص الا أن أدوية البهق أضعف قوة ومتى كثر فى البدن خيف منه البرص (وعلاجه) الاستفراغ بما ينقى البلغم والامتناع من الاغذية المرطبة المولدة للبلغم كالسمك واللبن و يتغذى بما يسخن و يجفف كلحم الصيد مشويا ومقلوا و يؤمر بالتعب والكد والرياضة فى الشمس والسمائم (وعلاج البهق الاسود) ان كان ذا دم كثير فالفصد واستخراج الدم المحرق والسوداء مثل الهليلج الاسود و يمنع من الاغذية المولدة للبلغم كالسمك واللبن و يتغذى بما يسخن السوداء ثم يدق البصل ناعما مع قليل خل حاذق و يتلطخ به فى الشمس فانه يبرأ (صفة أخرى للبهق) يؤخذ زرنيخ وكبريت وزاج بالسوية ثم يدق ناعما و يعجن بخل و يطلى به عليه وجميع أطلية النمش والبرص نافعة للبهق الاسود انتهى كلامه (وللبهق الابيض) يدق القوة و يعجن بالخل و يطلى به عليه فانه يذهبه ذكره الغافقى فى كتابه وقال فى الدرة (القلى) وهو الحطام كما قاله شيخنا وقيل نوع آخر من الحطام يكون مع الذين يصنعون الزجاج والله أعلم واذا أخذ القلى ودق وجعل على البهق أذهبه لوقته ومن بعض كتب الطب للبهق يؤخذ ثلاث حبات بيض ثم تنقع فى خل ثلاثة أيام وتخرج من الخل وتجفف فى الشمس و يطلى به على البهق الابيض والاسود فانه يذهب (وللبهق أيضا) دم الاخوين يدق و ينخل و يعجن بخل و يوضع على البهق فانه يزيله واذا دق البصل وعجن بعسل و وضع على البهق الاسود قلعه كما قال فى مختصر المغنى

﴿فصل فى الادوية المفردة للبهق﴾ (اخثاء البقر) تدق وتعجن بخل و يطلى به البهق ينفعه (الثوم) ينفع البهق لطوخا (القوة) تسحق بخل و يلطخ بها على البهق تزيله (الشونيز) وهو الحبة السوداء تنفع من البهق طلاء واذا أضيف اليها خل وطلى به البرص نفعته كما قاله فى كتب الطب (ماء البقل) اذا خلط بخل واطلى به فى الشمس أزال البهق (الورس) ينفع البهق شربا ولطوخا (العسل) اذا عجن به أدوية البهق والبرص قوى فعلها (المرقشيثا) اذا دق وطلى به بخل تنفع البهق شربا ولطوخا (عرق الجبل) اذا طلى به مواضع البهق وهو حار فانه يزيلها مجرب يفعل ذلك مرارا (بعر الماعز) اذا شوى وسحق وذر عليه سحيق الكبريت الاصفر وحك الى أن يسيل البهق الابيض أذهبه من وقته وحينه والله أعلم بالصواب

﴿فصل فى الادوية المذهبة لآثار القروح والاندمالات﴾ (قشر الرمان) اذا سحق وخلط بعسل ولطخ به آثار

كما ثبت ذلك عنه عليه السلام فى الصحيح و ينبغى له أن يدعو بدعاء الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم و يجوز للمريض أن يقول أنا شديد الوجع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وارأساه ولا يظهر الجزع والسخط و يقول الحمد لله قبل الشكوى فانها لم تكن شكوى و يجوز لاهل المريض أن يسألوا عنه الطبيب وكان على حين يخرج من عند النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه يسأل عنه فيقول أصبح بحمد الله بارئا و يكره للمريض تمنى الموت وان خاف على دينه جاز له ذلك وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه و يقول اللهم أعنى على غمرات الموت وسكرات الموت وقالت أيضا كان يقول اللهم اغفرلى وارحمنى وألحقنى بالرفيق الاعلى صحيح قال الشيخ محيى الدين النووى فى كتاب أذكاره و يستحب لمن أيس من حياته أن يكثر من تلاوة القرآن والاذكار و يكره له الجزع وسوء الخلق والمخاصمة والشتم والمنازعة فى غير الامور الدينية و يستحضر أن هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير و يبادر الى أداء الحقوق ورد الودائع والعوارى واستحلال أهله و ولده وغلمانه وجيرانه وأصدقائه وكل من كان بينه و بينه معاملة و يكون شاكرا لله راضيا حسن

الجدرى وغيره أيا ما متوالية أذهبها (دهن الخروع) للآثار المغبرة فى البدن (الزرنيخ الاصفر) لآثار الضرب بالسياط والخدش (الجلجلان) يحلل الحمرة من الضرب والسقوط اذا ضمد به عليها و يذهب الدم الجامد و ينفع من الشقاق والخشونة السوداوية (الفجل وحده) ينفع من جميع الاوجاع الغريبة وآثار الضرب ضمادا وفى موضع آخر السمسم اذا ضمد به من الضرب نفعه (الزرنيخ الاصفر) اذا طلى به فى الجسم وحده نفع والله أعلم

﴿باب لحرق النار﴾

قال صاحب كتاب الرحمة يطلى عليه على الفور بخل وخثير السمن يسكن الوجع و يخفف الورم وقال فى الدرة لحرق النار (الاسفيداج الرصاصى) اذا خلط بدهن ورد وطلى به على حرق النار أبرأه (بياض البيض) اذا لطخ به حرق النار ساعة يحترق نفعه ومنعه من التنفط وكذا الصمغ العربى (العفص) اذا دق ناعما كالكحل وعجن بماء وطلى به حرق النار لم ينفط و برئ البتة (عجين الذرة) اذا لطخ به على حرق النار نفعه (قلت) وهو أقرب وأسهل و ينبغى أن يفطن له وذلك ان النساء كثيرا ما يصيبهن حرق النار فى الخبز والتنور فينبغى لهن أن يتداوين من الخبز الذى يخبزنه حينئذ فانه دواء متيسر حالا ومكانا والله أعلم (حرق النار) جرب له أن يطلى بالبيض المضروب بياضه فى صفرته و يكرر عليه الى خمس مرات أو سبع مرات فانه لا ينفط و يصح سريعا واذا تقرح دهن بدهن ورد وكذا ان يبس البيض على الحرق وأضر به لين بدهن ورد وان دهن ولطخ بسليط وماء ورد مرة أو مرات على قدر الحاجة نفع واذا قرح حرق النار فيؤخذ الجير و يدق و يجعل عليه ذرورا فانه يبرأ وقال الماردينى فى رسالته (علاج حرق النار) الماء والدهن ينفع من ذلك ومن تنفطه أن يطلى بصندل وماء ورد مع كافور واذا لطخ الحرق بالخل والملح وذر عليه دقيق شعير منعه من النفط ولكن يحصل فيه لذع شديد ثم يسكن و يبرئه أو يطلى بالصمغ أو بياض البيض ودهن ورد و يوضع فاذا أزمن ذر عليه ورق الهدس مدقوقا أو يذر عليه زبل الحمام ممزوج بزيت انتهى وقال فى مختصر المغنى (المر وسح الحديد) جيد لحرق النار ضمادا فاذا سحق وحل بالزيت على النار كان مادة لجميع المراهم يقويها و يعينها و ينفع من حرق النار وحرق الماء الحار منفعة عظيمة (الملح) اذا دق وخلط بدقيق وعسل وزيت و وضع على حرق النار لم يدعه ينفط و ينفعه (مرارة الثور) اذا سحقت وطلى بها على حرق النار نفع وان طلاه بالماء الحار قبل أن ينفط لم ينفط (الحناء) اذا طبخ ودق ناعما وخلط بزيت و وضع على حرق النار نفعه (رماد خشب الاثل) اذا ذر على القروح الرطبة أى قروح حرق النار نفعها (الشبت) جميع أنواعه اذا خلطت بالماء وطلى به على حرق النار نفعه (غراء جلود البقر) اذا أذيب بالماء الحار وطلى به حرق النار والماء الحار نفعه ولم ينفط (الذهب) اذا كوى به لم ينفط موضع كيه وكذا سرعة برء (الحناء) اذا عجنت بماء الكزبرة الخضراء اذا وجدت ثم طلى بها حرق النار فانه يشد ائتلامه مع دهن الورد ضمادا بالخل حتى يختلط ثم يطلى به حرق النار نفعه (زبل الحمام) اذا احرق فى خرقة كتان حتى يصير رمادا وخلط بزيت وطلى به على حرق النار نفعه (زبل الدجاج) يفعل ذلك الا أنه أضعف من زبل الحمام (الصمغ العربى) اذا خلط محلولا مع بياض البيض وطلى به على حرق النار بدءه ينفط وقد سبق هذا كله فى كلام الدرة (السمسم) اذا خلط وضمد به وحده نفع من حرق النار (الحناء) يطبخ ورقه بالماء و يصب ماؤه على حرق النار فانه ينفعه جدا (صفرة البيض) اذا أخذت منه بقطن وغمست فى الصفر مع دهن ورد وضمد بها حرق النار والماء الحار نفع انتهى كلامه وقال من أصابته الصاعقة فان حكمها مثل حرق النار

﴿باب فى أدوية ترد الدين والاطراف وظهور الحلقة فهامع شدة البرد وتورمها﴾

(الزنجبيل) اذا دق وشرب بالماء الحار نفع (النوم) اذا ألقى فى الدهن وأعيد عليه الدهن مرارا نفع من تورم الاطراف ونفع من الشقاق (والثوم) يسخن البدن ويمنع من وصول البرد اذا أكل أو طبخ فى زيت وادهن به (القطران) اذا مسح به الاطراف أمنت من البرودة والشقاق من شدة البرد والله أعلم

﴿باب فى الرياح التى تكون فى سائر الجسد﴾

وقد روى من فى جسده رياح واستعمل لها دوك الكبش الفحل وذلك أن يشرب منه أول يوم أ وكلما احتاجه معيشته خمسة أيام أو أكثر فان الوجع يزول ولا يعود والرياح التى تركض فى البطن كالوالتى ينبغى أن يشرب لها

الظن بالله أن يرحمه و يغفر له وان الله غنى عن عذابه وعن طاعته فيطلب منه العفو والصفح و يستقرئ آيات الرجاء وأحاديث الرجاء وآثار الصالحين و يوصى بأمور أولاده و يحافظ على الصلوات و يجتنب النجاسات و يحذر من التساهل فى ذلك فان من أقبح القبائح أن يكون آخر عهده

الهليلج الزبيبي والكابلي بالعسل فان العسل يدفع مضرة الهليلج وقد يكون الركض من ضيق فالاسهال صالح أيضا (ولطرد الريح) أكل الحلتيت والشمر والكمون والنانخة بالسكر تهضم فعله وتسكن الريح في البطن واذا قلي الثوم وأكل سكن الريح في الجوف وقطع البلغم ولكل ريح في الجوف يؤخذ عسل جزء وجزء زنجبيل وجزء فلفل يدق الفلفل والزنجبيل ويعجنان بالعسل المنزوع الرغوة ويؤخذ منه كل يوم قدر البندقة وكذلك يؤخذ ملء الكف من الحلف ويحمى على النار قليلا ثم يدق ويرفع في اناء ويستعمل منه عند النوم قدر درهم يفعل ذلك عشرة أيام فهو نافع (وللريح في البدن أيضا) أكل الحلتيت في عصيدة ونحوها والله أعلم

﴿القسم الخامس في الامراض العامة المنتقلة في البدن وغير ذلك﴾

﴿باب في الحميات﴾

قال صاحب كتاب الرحمة اعلم أن الحميات كثيرة ولكن نذكر منها أعظمها خطرا وهي التي تختلف باختلاف زيادة الاخلاط الاربعة فتنقسم الى أربعة أقسام (الاول) حمى الغب وهي التي تغيب يوما وتنوب يوما سببه زيادة خلط صفراوي (العلاج) شرب ماء اللبم والسكر على الريق ثلاثة أيام ويتقيأ والغذاء سويق ذرة وخبز حنطة ومرق فروج فان انقطعت الى ثلاثة أيام والا فليسهل بمسهل الصفراء فانه يقطعها مع استعمال ماذكرنا والله الشافي (الثاني) حمى النائبة وهي التي تنوب كل يوم سببها خلط دموي (العلاج) الخل كل يوم وأكل المزورات واجتناب ماعدا ذلك يستعمل ذلك ثلاثة أيام فان برئ والا فليحتجم فانه يبرأ ان شاء الله تعالى (الثالث) الحمى المطبقة وهي التي تكون في داخل الجوف ويكون ظاهر البدن هادئا ثم ترتفع بسخونة قليلة وربما كان باردا البتة مع الطبع الكامن والثقل الى سبعة أيام في الغالب ثم يثور بحرارة كالنار تطبخ البدن جميعه وهو البحران الذي يسمى المسبع فاذا ثارت تلك الحرارة طبخت جميع البدن حتى يسخن الدماغ بسخونة مفرطة فيتغير العقل ويصيب المريض غشية وهذيان بكلام لا يشعر به ثم يقع العرق العظيم ويسكن بعد ذلك فاما الى السلامة واما الى الهلاك وهي أعظم الحميات خطرا وسببها خلط بلغمي (العلاج) اذا حدث ابتداؤه أن يتقايأ كل يوم بالخل والعسل ويستعمل سويق الذرة مع السكر غذاء فان احتاج الى زيادة كان خبز لباب الحنطة ومرق الفراريج فان هذا نافع جيد مجرب (الرابع) حمى الربع وهي التي تغيب يومين وتنوب يوما وتبتدئ بسخونة لينة ثم تزداد قليلا قليلا حتى تشتد الحرارة وتعظم ويكون لها وقع في البدن كوقع الابر ثم يحدث العرق بعد ذلك وهي مزمنة لا تكاد تنقطع الا أنها أسلم خطرا من الحمى المطبقة وسبب حمى الربع خلط سوداوي بارد يابس كامن في الجوف (العلاج) أن يحلب لبن بقر على سمن منقص وعسل منزوع الرغوة ويشرب من تحت الضرع ويجتنب كل شيء سوى ذلك واذا ابتدأت الحمى فليشرب بماء حار اساخنا قد أعد لذلك فان هذا التدبير يقطع هذه الحمى سريعا ولا شيء غيره أحسن منه وهذا نافع صحيح مجرب وقيل ان صاحب الثلث اذا شرب السليط عصيرا من المعصرة على الريق ثلاثة أيام كل يوم ثلاث أواق قطع عنه حمى الربع انتهى (قلت) وقوله في أول الحميات حمى الغب بكسر الغين المعجمة وهي المعروفة عند العوام بالورد بكسر الواو وهو يوم الحمى كما قاله في الديوان والحمى المطبقة بفتح الباء وكسرها وهي الملازمة الشديدة التي لا تبرح وحمى الربع هي المسماة عند العوام بالثليث والربع بكسر الراء واسكان الباء وهي غير مخوفة عند العلماء بها لان المحموم يأخذ قوة في يومي الاقلاع والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب القول في الحميات﴾

قال شيخنا وجملتها ثمانية عشر نوعا منها أربعة ناشئة من الاخلاط وهي الدم والصفراء والبلغم والسوداء (أما الدموية) فهي التي لا تزيد ولا تنقص حتى تنقضي (وعلاجها) فتح العروق فهو علاج عظيم لحميات الدم ان ساعدتك القوة ثم تنقص الطبيعة بالاسهال وقد يعالجون بالقيء ليستفرغ المرار (وأما الصفراوية) فهي حمى الغب المعروفة بالورد اذا لم يخالطها شيء غير الصفراء وأطول نوبتها اثنتا عشرة ساعة وفترتها ست وثلاثون ساعة وتدور سبعة أدوار ومن أدويتها وقد جربتها أعني حمى الورد شرب ماء سبع حبات لم كبار صفر بسكر للرجل الكبير وأما الصغير فقدر له ولكل شخص ماتحتمل قوته ويكون شربه لذلك قبل النوبة فما وجدته يحتاج الى

من الدنيا التفريط في حقوق الله وأن لا يقبل قول من يخذله في ذلك فان هذا قد يبتلي به ويستحب له أن يوصي أهله بالصبر عليه في مرضه وبالصبر على مصيبتهم ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الميت يعذب ببكاء أهله فاياكم يا أحبابي والسعي في أسباب عذابي وان يتعاهدوه بالدعاء ويوصيهم باجتناب رفع الصوت بالقراءة وغيرها في جنازته واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله ويقول لهم اذا أهملت فنبهوني قال عليه السلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة رواه د قال لقنوا أمواتكم لا اله الا الله رواه م فان عجز عن القول لقنه من حضره برفق مخافة أن يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا أن يتكلم كلاما آخر ويكون الملقن غير متهم لئلا يتحرج الميت ويتهمه واذا أغمضت عينيه فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول أحد الا خيرا قال عليه السلام اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ماتقولون وقد روي ان الانصار كانوا يقرؤون عند الميت سورة البقرة وفي رواية اقرؤوا يس على موتاكم رواه د ويضع على بطنه شيأ من الحديد ولما احتضر عمر بن الخطاب قال لابنه ضع خدي على الارض قال فبكى حتى التصق الطين بعينه من كثرة الدموع وهو يقول ياويل عمر ياويل أمه ان لم يتجاوز الله عنه وفي رواية فبكى وأبكى من حوله وقال حين هذا الوان لي ماطلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع وقال لابنه اذا وضعتني في لحدي فافض بخدي على الارض حتى لا يكون بين خدي وبين الارض شيء وقال لحفصة بنته بحالي عليك من الحق لا تندبيني فاما عينك فلا أملكها انه ليس من ميت يندب بما ليس

الاعادة

الاعادة أبدا وأخبرني من أثق به انه شرب يوم النوبة على الريق ماء سبع حبات لم بغير سكر فبرئ ولم تعاوده (قلت) وهو من أدويتها وهو أبلغ من جميع الادوية لحمى الورد وقد جربته فوجدته نافعا وما ينبغي الاعتماد عليه وهو صحيح مجرب والله أعلم وجربت شرب الرائب على الريق يوم النوبة والتقيء به بعد ساعات واستدبار الشمس فوجدناه نافعا مرة واحدة ومن أدويتها شرب نقيع التمر هندي أعني الحمر من غير مرس ويضاف اليه القند وان كان في الاصل بارد الطبع وخشي من برودة الحر فليشرب سمن الهليلج الاصفر ثلاث فقال مع مثلها سكر ويشرب بعد ذلك ماء حار فانه نافع في الحمى الصفراوية (قلت) ولا يخلو هذا من نظر فان شرب القند والحر عما يسهل الطبيعة وكذا الهليلج مع السكر ولا شك ان الاسهال مضر لمن كان قد ضعفت قوته بالمرض فليتأمل هذا الكلام (وأما حمى البلغم) فهي النائبة في كل يوم وانما تكون من البلغم اذا عفن بحرارة خارجة عن الطبيعة وعلاجه بما يلطف ويقطع وكل مايدر البول ويجب أن يعتنى في هذه الحمى بأمر البطن خصوصا فم المعدة فلا يتهاون بها فانها تطول ويؤول أمر صاحبها الى التلف وعلاجها بعد ثلاثة أيام أو أربعة أيام بعد انتهائها وينبغي أن يمنع شرب الماء البارد ويسقى الماء الحار ففيه نفع له وبه تنقطع هذه الحمى ان شاء الله تعالى فان عرض من كثرته اجحاف بالقوة فيعتنى بالادوية التي تمنع القيء ولتحذر من الغليظ ولتجعل غذاءه في الابتداء من اللطيف والغليظ وأعطه منه قدر اصا الحاوق الانتهاء شيأ يسيرا الا أن تضعف القوة فيجب حينئذ أن يضيف الى استعمال تقليل الغذاء كثرة المزورات من غير اضرار بالعليل والواجب أن لا يعطي العليل شيأ من الغذاء الا بعد اقلاع الحمى أو قبل نوبتها بثلاث ساعات وذلك بان الحمى اذا حدثت وفي المعدة طعام قويت وزادت جدا وذلك من ضعف القوة من فساد مزاج الحمى وبذلك تضعف عن تغيير الغذاء وهضمه واذا لم يتغير وينهضم صار مادة وقوة للحمى انظر الى هذه الفائدة وتأملها واحفظها فهي أصل في تهوين الحمى ومما يذهب البرد العارض في هذه الحمى أن يمرخ البدن بدهن القسط (وأما حمى الربع السوداوية) وقد يتقدمها حميات مختلفة على الامر الاكبر وذلك ان المرة السوداء تتولد من أخلاط أخر أعني خلط الدم والمرة الصفراء والبلغم اذا احترقت وانما سميت حمى الربع لانها تأخذ كل أربعة أيام مرة ومقدار نوبتها أربع وعشرون ساعة وذهابها ثمانية وأربعون ساعة وقد تبدأ هذه الحمى في الفرد من غير أن يتقدمها حميات مختلطة على الامر ونوبتها أربع وعشرون بمخالطة الصفراء تقصر وبالبلغم تطول وهي ان حدثت في الشتاء طال مكثها وفي الصيف قل مكثها (وعلاجها) أكل التمر المكي ثلاثة أيام على الريق حتى يشبع ويستجزي به عن الغذاء ويأكل عوضه زبيبا رازقيا وان شاء استعمل على الريق أكثر من ملء الكوز ويكون رازقيا ويقف الى وقت الغذاء ويأكل فطير بر ولبنا وقندا ويأكل من الزبيب شيأ عند النوم وان استجزى بالزبيب الرازقي عن غيره من المأكول مدة مديدة كلما جاع أكل منه أو يأكل اليسير من الطعام ان لم يقدر على تركه بالكلية فلا بأس به فهو أبلغ وأنفع ان شاء الله تعالى ومرق الكبش أولى في الادام من اللبن وشرب السليط الحار والاستمشاء به جيد ويستعمله مرارا على الاعتماد على الغذاء الموافق وهو الحار الرطب كلحم الكبش والتمر وفطير البر والله سبحانه أعلم وشرب مرق الدجر نافع من حمى الثليث وهو في يوم الوجع أنفع والله أعلم (ولحمى الربع) يؤخذ مر وسذاب وفلفل وحلتيت أجزاء سواء تدق وتعجن بعسل ويستعمل منه مقدار حبة النبق كل يوم للرجل الكامل البارد المزاج فان لم يكن كذلك فليستعمل دون ذلك القدر ويأكل كل حار رطب كلحم الكبش والدجاج وفطير البر وفطير الذرة ان كانت غذاءه والتمر (ولحمى الربع السوداوية) وهي التي تنوب يوما وتترك يومين وهي من الامراض المزمنة تبتدئ بناقض لين ثم يقوى فينبغي لصاحبها ترك الغذاء يوم النوبة بالعشي ويتغذى بكرة بما يصلح لهذا الوجع ويحذر الاغتسال بالماء البارد ويترك الجماع رأسا والتعب الشديد ونوم النهار (ولحمى الورد) مجرب بشرب ثلاث جرع من خل حاذق مدة أربعة أو ستة أيام على الريق وأفضل الدواء لصاحب الورد كل بارد دسم وشر الاشياء له الحار اليابس لانها حارة يابسة وسمن البقر صالح له وأحسن شيء يعالج به الماء البارد

﴿فصـــل في الحمى﴾ وهي على أضرب منها عمية ومنها همية ومنها فكرية ومنها غضبية ومنها فرحية ومنها تعبية

فيه الا والملائكة تمقته ولما مات رضي الله تعالى عنه رؤي في المنام فقيل له ماصنع الله بك فقال خيرا كاد عرشي يهوي لولا أني رأيت ربا غفورا وقال عمر ابن عبد العزيز عند موته ما أحب أن يخفف عني الموت لانه آخر ما يؤجر عليه المسلم وروي في المنام فقيل له أي الاعمال وجدت أفضل فقال الاستغفار وقال معاذ حين احتضر مرحبا بالموت زائر مغب حبيب جاء على فاقة اللهم اني كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك وقال معروف في مرض موته اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني أحب أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا وقال أبو بكر كنت عند الجنيد فختم القرآن ثم ابتدأ يقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله تعالى

﴿فصـــل﴾ وقد سألني بعض الاخوان أن أذكر له شيأ من التشريح وكيف يصل الغذاء الى الاعضاء فأجبت سؤاله رجاء ماعند الله قال الله سبحانه وله الحمد ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين قوله لقد خلقنا الانسان يعني ولد آدم والانسان اسم جنس يقع على الواحد والجمع من سلالة قال ابن عباس السلالة صفوة الماء وقال مجاهد يعني من بني آدم وقال عكرمة هو الماء يسيل من الظهر والعرب تسمي النطفة سلالة والولد سليلا وسلالة لانهما مسلولان منه من طين يعني طين آدم والسلالة تولد من طين خلق آدم منه وقيل المراد بالانسان هو آدم وقوله سلالة أي سل من كل تربة قال الكلبي من نطفة سلت من طين أو لطين آدم عليه السلام ثم جعلناه نطفة يعني الذي هو الانسان جعلناه نطفة في قرار مكين حريز وهو الرحم مكين أي هيئ

ومنها استفراغية وهو الخلو من الطعام ومنها عطشية وهي التي تحدث مع العطش وذكر جالينوس ان الحمى أعظم الامراض خطرا وهي بريد الموت ومن أكثر أسبابه لانها تشمل ظاهر البدن وباطنه والبريد هو الرسول (قلت) وفي اللقط (وحمى الدق) تحدث من كل ما يجفف البدن تجفيفا مفرطا مع اضنانه اياه كالغم والهم والسكر (وحمى الغب) وهي التي تأتي يوما وتنقطع يوما تكون من المرة الصفراء والتي تأتي يوما وتنقطع يومين من عفونة السوداء والتي تأتي كل يوم من البلغم وعفونته (قلت) ودواؤها العام اذا كانت طبيعة المحموم يابسة فلا تغذه أصلا ما لم يخرج الثفل فانه اذا تغذى اشتغلت الطبيعة عن الدفع أي دفع ما في البطن واستحكم المرض وطال ولا يصلح للمحموم شرب الماء البارد وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء واختلف الناس في ذلك فقال قوم هذه كانت عادة العرب وقد ثبت ان العادة كالطبيعة وقد كانت بلادهم شديدة الحرارة وفي الحديث جاء ان المراد به ماء زمزم فيكون اذا للتبرك فروى الشيخ رضي الله عنه باسناده قال ان أبا حمزة كان يجلس الى ابن عباس رضي الله عنه قال وكنت أدفعه عند ازدحام الناس فاحتبست عنه فقال ما حبسك قلت الحمى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء من زمزم وقد ذكر في هذا التبريد بالماء للمحموم أربعة أوجه (الاول) الاغتسال وهو ظاهر الحديث وروى الشيخ باسناده عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى قطعة من النار وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حم دعا بقربة من الماء فأفرغها على رأسه فاغتسل (والثاني) استقبال جرية الماء في النهر وروى الشيخ باسناده عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أصابت أحدكم الحمى فانما الحمى قطعة من النار فليطفها بالماء البارد وليستقبل نهرا جاريا فيستقبل جرية الماء فيقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اشف عبدك وصدق رسولك وذلك بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس فينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فان لم يبرأ في ثلاث فخمس فان لم يبرأ في خمس فسبع فان لم يبرأ في سبع فانها لا تكاد تجاوز السبع باذن الله تعالى وفيه سعيد وهو مجهول (والثالث) ان يعلق السقاء ويضطجع تحته فيقطر عليه وروى الشيخ باسناده عن عبيدة بن حذيفة عن عمته قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وعك وعكا شديدا فأمر بسقاء فعلق فجعل يقطر عليه أي على فؤاده (والرابع) أن يصب الماء بين المحموم وبين جنبه وروى الشيخ باسناده عن أسماء كانت اذا أتت المرأة قد حمت أخذت قربة فصبتها بينها وبين جنبها وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن نبردها بالماء ومتى برد عرق المحموم فليترك ما لم يجاوز الحد فان مسه يضره (قال المقري) النافض هو أن يغشى الانسان رعدة ورعشة وبرد شديد في قلبه فينتفض سائر بدنه انتفاضا عظيما ثم يحدث بعد ذلك سخونة في بدنه ويشتد عليه حتى يخرج العرق ثم يبرد ويسكن وهي تنوب كل يوم سببها زيادة خلط دموي يجتمع بخلط بلغمي على الرئة (العلاج) أن يتقيأ بالخل والعسل كل يوم على الريق ثلاثة أيام ثم يستعمل الشراب العسلي بعد القيء والغذاء خبز نقي البر ومرق الكبش واللحم المعمول بالكوامخ الحارة الحريفة فانه نافع جيد والله أعلم قال المقري (الماليخوليا) قلت الماليخوليا ضرب من الجنون وهو أن يحدث بالانسان أفكار رديئة فيغلبه الخوف والحزن وربما صرع وربما نطق بتلك الافكار وخلط في كلامه قاله في فقه اللغة والله أعلم وهو نوعان صفراوي وسوداوي أما الصفراوي فعلامة صاحبه كثرة الكلام والهذيان بما لا يشعر به والاقدام على الناس بالشر وربما ضرب انسانا أو رجمه (العلاج) يمسك صاحبه في بيت حصين من الهواء ويجتلب له الدعة يعني الراحة والسكون ويجعل على دماغه كية كبيرة ويمرخ بزبد البقر ويدهن به دماغه وجميع بدنه ويأكل الحلوى ويأكل صفرة البيض المطبوخ بالسمن والسكر ويتغذى بخمير الحنطة واللبن والسكر ويدثر عند المرخ والدهن حتى يرقد ولا يستيقظ الا بنفسه فجميع ما ذكرنا يسكن حاله (وأما السوداوي) فيكون صاحبه كالخائف الوجل ويكون كثير الصمت والدعة والخلو بنفسه في المواضع المهجورة والمقابر ونحو ذلك مع التفكر والوسواس ولا يقعد في موضع الا قدر ساعة ثم يمضي ولا يدري أين يمضي وربما بكى وربما صرخ كالمفجوع سبب ذلك زيادة خلط سوداوي وبخار في دماغه حتى نشف فنقصت رطوبته (العلاج) يسكن صاحبه في مرتفع كالغرفة الكثيرة الضوء ويحضر عنده الروائح الطيبة والمطعم الدسم كخمير الحنطة والحلبة

لاستقرارها فيه الى بلوغ أمدها ثم خلقنا النطفة علقة قيل بين كل خلقين أربعون يوما وروى ابن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد رواه خم اتفق الاطباء على أن خلق الجنين في الرحم يكون في نحو الاربعين وفيها تتميز أعضاء الذكر دون الانثى بحرارة مزاجه وقوله ثم يكون علقة مثل ذلك والعلقة قطعة دم جامد ثم يكون مضغة مثل ذلك أي لحمة صغيرة وهي الاربعون الثالثة فيتحرك كما قال عليه السلام فينفخ فيه الروح واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون الا بعد أربعة أشهر ٭ واعلم أن المني يصير أولا زبدا يا مثل النفاخة ثم يصير دما ثم لحما ثم يقبل الصورة ثم يتحرك وأقل مدة حمل يعيش منه الولد مائة واثنان وثمانون يوما وأكملها مائتان وثمانون يوما وعن أنس مرفوعا ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة رقيق أصفر فأيهما علا أو سبق يكون منه الشبه رواه م ومن ماء الرجل تخلق الاعضاء الاصلية والعظام ومن ماء المرأة يخلق اللحم وروى أنس أن عبد الله بن سلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أين يشبه الولد أباه وأمه فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها رواه خ مني الرجل أحر وأقوى فلذلك غلظ وابيض ومني المرأة أرق وأضعف فلذلك كان أصفر والشبه يكون لاقربهما انزالا وأكثرهما منيا وأصدقهما شهوة قال أبقراط المني يسيل من جميع الاعضاء فيكون من الصحيح صحيحا ومن السقيم سقيما وقال الرسول عليه السلام تحت كل شعرة جنابة فقوله عليه السلام والسمن

والسمن واللحم السمين ويكون هذا غذاءه ويأكل الحلوى ويجتلب الفرح والسرور والكلام اللين الرطب ثم يدهن رأسه ودماغه وجميع بدنه بالزيت الطيب ويتدثر ويستعمل ذلك كل يوم فانه يبرأ ان شاء الله تعالى

﴿باب الجنون﴾

ويطلق عند الاطباء على زوال العقل بالمرة دون الصرع وما يزول به العقل وقتا دون وقت قال والصرع أيضا يسمى جنونا لقوله صلى الله عليه وسلم وعن المجنون حتى يفيق وعلى الجملة فوجب اسم الجنون فقد العقل فما استمر منه لزمه اسم الجنون مع استمراره وما كان كالصرع وما شاكله لا يلزمه الا مدة ذهاب العقل والله أعلم واعلم ان ما كان من الجنون من الحركة في المقال والفعال فهو دليل الحرارة في الغالب حتى يحدث من الدلائل ما يوجب التوقف والترجيح (وعلاج الحرارة) بالبرودة وأكثر حدوث تغير العقل من جهة الرأس (والادوية) الباردة التي تخص الرأس يعني تصلح للرأس دهن القرع ودهن الورد ودهن البنفسج وما شاكلها والسكون دليل البرودة في الغالب ومن أدوية الرأس من البرودة الحادثة فيه دهن السذاب ودهن القسط ودهن الشونيز ودهن الخروع وكل دهن حار وأما الادوية للمجنون فهي تتبع الادوية في الحرارة والبرودة فما كان من الوجع باردا فدواؤه بالادهان الحارة والاغذية الحارة وما كان من الوجع حارا فدواؤه بالادهان الباردة والاغذية الباردة والله أعلم ومما ينفع للمجنون مخ فرس أشقر أعني دماغه يذاب ويأتدم به على خبز ثلاثة أيام والله الشافي (دهن القرع) يرطب الدماغ الناشف ويصلح العقل اذا تغير والحرارة واليبوسة في الرأس والغداء لمن به نشوفة في دماغه فطير نقي البر المطحون بعد اطالة مكثه في الماء فانه يبل ويصب الماء عليه في زنبيل ثم يترك في الزنبيل ساعة طويلة ثم يخرج ويجفف ويعجن ثم يأكله مع الزبد فهو نافع ان شاء الله تعالى (والمجنون) قيل ان عرف الديك اذا قطع منه وحرق على جمر وقرب من أنفه يبرأ باذن الله وله أيضا رأس ثوم يفضخ ويقطر من مائه في أذنه (ومما يصلح لتغيير العقل) حب قلوز ويعتصر ماؤه أي دهنه ويدهن به رأسه دهنا سابغا ثم يؤخذ الثفل الذي خرج منه الدهن ويجعل على الرأس ويلف بخرقة ويترك أياما ويكون اللوز قدر أربع أو خمس أواق وان احتاج الى تكثير بعد ثلاثة أيام فانه جيد وكذا أكل المروشة أو الفالوذج يعني المضروب وكذا السعوط بدهن الورد جيد وكذا الادهان بدهن البيض كل هذه حارة رطبة (ومما يطفئ البخار) ويقوي المعدة وينفع من أوجاع كثيرة (الاطريفل الصغير) يتناول منه بالصبح قفلة وبالليل قفلة حتى يصبح أو يشرب منه ما بين ثلاثة أيام ثلاثة قفال ويحسى بعده ماء حارا فهو نافع ان شاء الله تعالى (وصفة الاطريفل الصغير) على ما قاله في اللقط وهو نافع من استرخاء المعدة ورطوبتها ورياح البواسير ويصفي الذهن يؤخذ هليلج أصفر وكابلي أسود هندي وبليلج وأملج بالسوية يدق وينخل بخرقة من حرير ويلت بدهن لوز حلو ويعجن هذا بعسل منزوع الرغوة ويستعمل عند الحاجة ويرفع والشربة منه وزن ثلاثة دراهم والله أعلم

﴿باب للصرع مطلقا﴾

(ثم السذاب) عظيم النفع في الصرع ومما أطنبوا في مدحه (العاقرقرحا) يتناول منه كل يوم ملعقة والملعقة قفلة ويجتنب المصروع الحوامض والماء البارد دون الفاتر والالبان والسمك ومما يجتنبه أكل الفواكه الرطبة النيئة خصوصا التمر والجوز فانه ان أكلهما فربما لا يفرغ من الاكل الا وقد صرع فان اشتهى شيأ من الفواكه فسح له في اليسير من الزبيب لقطع الشهوة والتين رطبه ويابسه صالح له ومما ذكر في موضع آخر دواء للصرع وهو دواء مجرب وله تأثير عظيم وقد وصفه الاطباء ومدحوه وهو العاقرقرحا يعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل منه الصغير كل يوم نصف قفلة على الريق ويستعمل الكبير درهما على الريق أيضا ومن الجيد ان يستعمل القيء في الاسبوع مرة بعد الشبع من الطعام ويكون فيه البقل والحوت والحامض ويشرب عليه قليلا ويستخرجه بالقيء حتى ينقي المعدة ثم يعيد الماء الحار ثم يخرجه ثلاثا أو أربع مرات في مجلسه ثم ينام كما شاء ثم يشرب مرق فروج ويأكل من لحمه ان شاء ولا يستعمل الدواء يعني العاقرقرحا الذي سبق ذكره آنفا في يوم القيء بل يتركه في يوم القيء خاصة واعلم ان أضر الاشياء بهذه العلة أكل التمر والعنب والسفرجل هذه الثلاثة أضر بالمصروع من كل شيء ومن العلاج الجيد بمفرده وضع السذاب على أذن المصروع ويداوم عليه فهو نافع جدا ويجتنب في طعامه كل

تحت كل شعرة جنابة يشير الى ان المني يسيل من كل عضو وقوله سبحانه وتعالى ثم أنشأناه خلقا آخر قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والشعبي والضحاك وأبو العالية هو نفخ الروح فيه وقال قتادة نبات الاسنان والشعر وقال مجاهد استواء الشباب وعن الحسن ذكرا أو أنثى وروى العوفي عن ابن عباس ان ذلك تصريف أحواله بعد الولادة من الاستهلال الى الارتضاع الى القعود الى القيام الى المشي الى الفطام الى أن يأكل ويشرب الى أن يبلغ الحلم ويتقلب في البلاد الى ما بعدها كما هو مذكور في كتب التفسير فتبارك الله أي استحق التعظيم والثناء بأنه لم يزل ولا يزال أحسن الخالقين المصورين المقدرين والخلق في اللغة التصوير يقال رجل خالق أي صانع وقال مجاهد يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله عز وجل وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن الطريق أو شوكة أو عظما وأمر بمعروف ونهى عن منكر عدد الستين والثلثمائة السلامى فانه يمشي يومئذ وقد زحزح عن النار رواه م وفي رواية فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة وفي رواية فعليه لكل عظم منها في كل يوم صدقة وقال الرسول عليه السلام ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم ذكره أبو نعيم وعن ابن عمر مرفوعا المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء رواه خ م المعدة عضو

مصدع ومبخر واعلم أن الجوع ضار بصاحب هذه العلة وخير الاغذية له خبز البر وحب الرمان مز وجابعسل والله أعلم

﴿باب فى علاج أم الصبيان﴾

وهى صرع يسميه بعض أهل اليمن التوما وهو نوع من الصرع الذى يزول واعلم أن الصرع منه ما لا يزول وهو صرع من جاوز خمسا وعشرين سنة ومنه ما يعسر برؤه وهو الصرع بعد البلوغ وذكر صاحب كتاب كنز الطبيب أن الصرع فى الكبار اذا نبت شعر العانة لا يبرأ وقد جربت ذلك فصح انتهى كلامه ومن الصرع ما لا يعيش صاحبه أكثر من سنة وهو صرع من صرع بسبب جراح الحديد أو غيره من سقطة أو غيرها فى فصل الخريف ومنه ما يبرأ وهو صرع الاطفال وصرع الحامل بعيدة العهد عن النكاح الى غير ذلك ومتى حدث به الصرع حال فوران الحمى فيؤخذ شئ من دهن الورد ويضاف اليه يسير من لعاب بزر القطونا ويدهن به بعد التبريد بالهواء فانه سريع النفع ان شاء الله تعالى ومتى كان معه شدة حمى فيدهن بدهن الورد فى كل أسبوع مرة ولابد من تعديل فان كان يرضع عدل مزاج المرضعة بأكل خبز البر وحب الرمان ولحم الدجاج وتجتنب السمك واللبن وان كان قد صار يأكل فيغذى بالخبز وحب الرمان ويجعل بينه فى الطبخ شئ من ماء الورد والسكر فان بطل بعض أعضائه عن الحركة كاللسان أو اليد أو الرجل فهو من قبيل الفالج ولكن علاجه فى الطفل أيسر فيمرخ من نقرة القفا الى الدبر نفسه مستوليا على فقرات الظهر كلها ثم يميل الى دهن العضو الباطل كله بدهن الخروع يعنى به دهن الجار والله أعلم (وأما الصرع) بعد البلوغ فعسر البرء وربما لا يبرأ قال أبقراط اذا انتقل المصروع من اقليم الى اقليم برئ ومن جاوز خمسا وعشرين سنة فانه يموت ولا علاج له البتة الا ان أكل العاقرقرحا بالعسل صح نفعه فى المصروعين على اختلاف أسنانهم وأحوالهم حتى ان من جاوز خمسا وعشرين سنة ممن انتفع نفعا ليس بالقليل بابعاد نوبته وخفة تعبه اذا حدث وقد برئ من ذلك من سنه دون العشرين وقيل ان المصروع اذا تختم بخاتم من حافر حمار زال عنه الصرع والله أعلم

﴿فصل فى الكابوس﴾ هو مرض يحس الانسان عند دخوله أن خيالا ثقيلا يقع عليه ويعصره ويضيق عليه فيقطع نفسه وينقطع صوته وحركته ويكاد يختنق لانسداد المسام فاذا انقضى انتبه دفعة واحدة وهو مقدمة الصرع والسكتة (وعلاجه الفصد) يعنى فيما اذا كان حدوثه من غلبة الدم والله أعلم والاسهال بما يخرج كل خلط والامتناع من الاغذية الغليظة والمولدة للبلغم وان كان سببه بردا يصيب الدماغ فالادهان الحارة المسخنة القابضة انتهى

﴿فصل﴾ فى السكتة هذا المرض تبطل معه جميع الحركات الا نفس النفس لبقاء الحياة وكثير من الناس دفن حيا ولم يعرف ما به ليعالج (العلاج) ان كان له نفس ظاهر والا نخس بابرة تحت أظفاره فان تحرك عولج وان لم تحصل حركة فهو ميت ويوضع القطن المنفوش بازاء قصبة أنفه فان تحرك فليس بميت وكذا الماء على البطن فان رأيت له حركة فهو حى وان رأيت علامات الدم ظاهرة فانه شفاؤه وان لم يكن ذلك ولم يظهر له علامات الدم فاتركه ثم أنشقه ورأسه مائل الى جهة السفل قطرة من خل حاذق فان لم تحصل حركة والا فزد فى الخل ماء الزنجبيل الاخضر أو اليابس قطرة فان لم يتحرك فاتركه ثلاث ساعات ثم افعل به كالاول فان تحرك فبادر بمسك القوة بامراق الفراريج وادلك أطرافه وحكها بحبر وصب الماء الفاتر على الرأس نافع له وأمر صاحب هذه العلة بالقئ بالماء الحار فى كل أسبوع مرة انتهى لفظه

﴿باب فى العشق﴾

قال المقرى هو أن يستحسن الانسان صورة حسنة ثم لا يستأصل بها فتراه يهذى بذكرها ويتوله وله فيه شأن عظيم وهيمان فى عقله وكثرة شوق اليها واذا عذل ازداد عشقا (العلاج) لا شئ كالوصال على الحلال فان حصلت الصورة بعينها فهو الغرض وشفاء العلة والا فيؤتى اليه بصورة حسنة غير المعشوقة ثم يجمع بينهما على الحلال وتحبب اليه تلك الصورة حتى يستأصل بمحبتها فتكون هى شفاءه والا فليشتغل بقراءة كتاب من النحو أو الفرائض أو أصول الدين ونحو ذلك والا فليشتغل ببيع وشراء حتى يلهو عما كان فيه وكل ذلك مما يرد العاشق عن عشقه وينفعه انتهى كلامه وقال فى الدرة المنتخبة (للعشق) من الخواص قلامة الاظفار العشرة اذا أحرقت وسقيته المرأة من

عصبى مجوف كقرعة طويلة العنق رأسها الاعلى يسمى المرىء الذى فيه ينحدر الطعام والشراب والاسفل منها يسمى البواب ومنه ينحدر الثفل فى الامعاء وفم المعدة يسمى الفؤاد وفى باطنها خمل وهى فى وسط البطن وهى بيت الداء اذ كانت محل الهضم الاول فان فيها ينطبخ الغذاء وينحدر الى الكبد وجعلت عصبية كى تقبل التمدد عند كثرة الغذاء ولا تنقطع ويليها ثلاثة أمعاء دقاق (الاول) يسمى الاثنى عشرى طوله اثناعشر أصبعا (والثانى) يسمى الصائم لانه فى أكثر الاوقات يكون خاليا (والثالث) طويل ملتف دقيق يسمى اللفائفى ثم بعد هذه الثلاثة ثلاث غلاظ (الاول) يسمى الاعور وهو واسع ليس فيه منفذ فى الجانب الآخر وفيه ينتن البراز (والثانى) يسمى قولون (والثالث) يسمى المستقيم وطرفه السرم فهذه ستة أمعاء والمعدة فهذه سبعة أمعاء التى عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سينا ان الله تعالى لعنايته بالانسان خلق امعاء ذات عدد وتلافيف ليكون للطعام المنحدر من المعدة مكث فيها والمعدة أصل كل داء وقد قال عليه السلام المعدة بيت الداء وكذلك قال واذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم وقد تقدم الكلام عليه واعلم ان الله سبحانه وتعالى وله الحمد ركب أبدان الحيوان من أعضاء كثيرة وجعل العظام عمد البدن ولم يجعل ما فى البدن عظما واحدا بل عظاما كثيرة للحاجة الى اختلاف الحركات فلو كان البدن عظما واحدا لامتنع من الحركة المختلفة وأوصل سبحانه وله الحمد كل عظمين بجسم يسمى الرباط وجعل سبحانه فى آخر طرف العظم زائدة نابتة وفى الطرف الآخر نقرة موافقة لدخول تلك الزائدة فالتأمت بذلك هيئة الخلقة وتسهلت الحركات وجعل سبحانه وتعالى الدماغ مبدأ الحس والحركة

غير

غير علم أحبته حبا شديدا وكذلك اذا غسلت المرأة رجلها بشراب وسقته الرجل من غير علمه أحبها حبا شديدا وكذلك ان فعله الرجل للمرأة أحبته انتهى قال الماردينى فى استحسان بعض الصور والشمائل وربما لم يكن معه شهوة مجامعة فى مداومة العشق هذا مرض يعترى الاغمار والبطالين والرعاع وذلك بسبب الفكر فى استحسان بعض الصور والشمائل وربما لم يكن مع شهوة مجامعة (العلاج) لا شئ كالوصال فان لم يكن يتهيأ على الوجه الشرعى والا عولج بفعله كاشتغاله ببعض العلوم الشرعية أو العقلية ومجالسة أهل الفضل ويشرب شربة لاخراج السوداء ويكثر من صب الماء الفاتر على رأسه ويؤمر بكثرة الجماع وقد ذكر العلماء ان الجماع لغير المعشوق ينقص من العشق ويزيل الفكر فيه وكذا الاشياء المتعبة ويطعم البطيخ والقثاء والبقلة الحمقاء يعنى الرجلة وشرب الرائب الحامض ويؤمر أن ينام تحت الندى وذكروا أن النظر الى القمر عند امتلائه يعنى كماله ينفع من هذا المزمن وجرب وكثرة الاغتسال بالماء البارد أيضا ينفع مثل ذلك (ومن علاجه) أن يقع فى خصومات ومنازعات وأمور تشغله ويسافر به السفر البعيد الطويل والاشياء المسلية كتجديد الزوجات والجوارى وكثرة الجماع والصيد وأنواع اللعب وكذا فنون العلم ومطالعته أخبار الزهاد والعباد وشغله بأى شئ كان يلهيه عن الفكر فى العشق فان كان هذا العاشق من العقلاء نفعه الوعظ والتوبيخ والنصح وأن يذكر قبائح المعشوق وما يحتوى عليه الجسم من الاقذار وخيانة النساء ونحو ذلك والله أعلم

﴿باب الجرب﴾

وهو من الرطوبة متى حدث أخذ له ثلاث حبات بيض ونصف أوقية كبريت وأوقية سمن أو سليط ويغلى على النار حتى ينضج ثم ينزل فاذا برد أكل ذلك وشرب دهنه يبرأ باذن الله تعالى ومما جمعه الفقيه جمال الدين السودى فى القول على الجرب ان حدوثه من دم غليظ اذا عفن وهو رطب ويابس فاليابس شرب السليط مجرب ومن حواشى الفقيه جمال الدين الهبى (والجرب) يطبخ القسط وأصول العشرق بسليط وبعد أن يطبخهما يدهن بعد تنظيف البدن وله أيضا الاطلاء بكبريت وزجاج قدر الثلث والنصف وقدر فى المختصر الكبريت والزجاج أوقية أوقية قال ويدهن به بعد النظافة وفى حواشيه هذا الدواء الذى فيه الزجاج جرب فى الرطب والتقرح منه فنفع نفعا جيدا ولا ينبغى أكل الكبريت فانه حار يحرق المعدة بنار يته والله أعلم ومن المختصر ميعة وهرد يطبخان فى سليط ويدهن بهما فان أضيف اليهما الكبريت كان أحسن وله أيضا أوقية ميعة وقفلة خبث وقفلة زئبق يسحق الزئبق بالخبث ويجمع معه الميعة فى قدر ويغمر بالسليط ويطبخ ثم يغسل الجرب بالودك والماء جيدا ثم بالسدر والماء حتى ينقى ثم يأخذ بشدجاج يغسل بالماء ويجعل فى الدواء ويدهن به ويفعل هذا كل يوم يبرأ باذن الله تعالى وفى كتاب الدرة المنتخبة (السمن) العتيق اذا عجن به الحناء وطلى به على الجرب المتقرح القديم نفعه انتهى كلامه والجرب اليابس شرب حليب البقر صباحا ومساء ويأكل كل وقت خبز بر وسمنا ويكفى فى علاج الجرب الحمية عن كل حامض وحريف ومالح وشرب السمن صالح له لانه يسهل الصفراء وهى مثيرة الحكة فبز والهاز وال الحكة ويصلح الجرب بشرب السليط كل يوم ثلاث أواق (ومما جرب للجرب) أن يداف الحناء بالماء ودقار قيقا ويجعل فيه قطران وماورد ويغير لونه من القطران ويطبر أنحته ثم يغسل بدنه تنظيفا بالدلوك ويطليه بالحناء المذكورة ويقف به من الصبح الى العصر ثم يغتسل يفعل ذلك يومين أو ثلاثة فانه يصح البتة مجرب ومن أحسن الادوية للجرب أن تطبخ الميعة بقدرها من السليط بحيث لا يقل عنها ثم ينزل ويجعل فيها قدر قفلة زئبق حتى يمترج بها ويطلى جميع مواضع الجرب المتقرحة ولا يلبس الماء ثلاثة أيام فانه يزيله البتة باذن الله وان أضيف الى هذا الدواء القسط مدقوقا كان أبلغ والجرب يؤخذ على بركة الله تعالى أوقيتان كندر وأوقيتان ميعة وأوقية خبث فضة يسحق الخبث ناعما ويغمر بسليط ويطبخ على النار حتى يختلط ويتبالغ ثم يطلى به الجرب بعد الغسل والنظافة وقد نظم ذلك الفقيه على بن أبى بكر الازرق عفا الله عنهما فقال شعرا

خذ قفلتان كندر • ومثله من مائعه   ونصفها من خبث • وحاجة هى رابعه

وهى السليط يخلط • بها جميعا فالعه   لجرب يطلى بها • ومن أذاه نافعه

انتهى ما ذكرناه فى أدوية الجرب

﴿باب الجذام﴾

وأنبت منه الاعصاب لتؤدى الى كل عضو الحس والحركة وبث سبحانه وله الحمد من هذه الاعصاب قسما الى العين يسمى العصب النورى به يتم البصر وقسما آخر الى الاذنين به يتم السمع وقسما آخر الى المنخرين به يتم الشم وقسما آخر الى اللسان به يتم الذوق وجعل سبحانه وتعالى حركات الاعضاء بآلات تسمى الفواصل وزاد سبحانه وتعالى وثاق الاعضاء بآلات تسمى الوتر ولما كان أسافل البدن فيه بعد عن الدماغ جعل الخالق سبحانه وتعالى فى مؤخر عظم قحف الدماغ ثقبا يخرج منه النخاع ممتد فى خرز الظهر يعطى أسافل البدن الحس والحركة وحصن سبحانه وتعالى الدماغ بعظم القحف والنخاع بخرز الظهر كما حصن القلب والكبد بعظام الصدر فان هذه الاعضاء شريفة فحصنت بالعظام لتكون أبعد عن قبول الآفات وجعل سبحانه وتعالى الدماغ ثلاث بطون البطن المقدم الاول للتخيل والثانى المتوسط للفكر والثالث المؤخر للذكر وكذلك جعل الحق سبحانه وتعالى القلب معدن الحيوان ومنبع الحار الغريزى وكما يخرج من الدماغ أعصاب توصل للاعضاء الحس والحركة كذلك يخرج من القلب شريانات نابضة توصل للاعضاء مادة الحياة ولما كان القلب مستوقد الحار الغريزى والحرارة ان لم تتروح انطفت جعل الحق سبحانه وتعالى آلات النفس الفم والانف والمنخرين وفى الفم مجريان واحد لدخول الهواء الى الرئة والآخر لدخول الغذاء والماء فى المرىء الى المعدة وجعل سبحانه وله الحمد الرئة بمنزلة المروحة تروح على القلب لئلا تنطفئ الحرارة وأما الانف فينقسم قسمين واحد يكون به الشم والآخر يتأدى فيه الهواء الى القلب عند انطباق الفم عند النوم وعند الاكل والشرب ولولا الانف لكان الانسان يختنق عند النوم ولذلك كان الانف

نعوذ بالله منه وهو ثلاثة أنواع (أحدها) يظهر على هيئة الدماميل و يتقرح ويميل الى صفة القوباء الرطبة المتقشرة وهذا النوع هو الاحق أن يسمى بداء الاسد كما اختاره شيخنا وان كانوا أطلقوا على ذلك الجذام مطلقا وذلك لسرعة شروعه في البدن وهو أهون أنواع الجذام انتشارا وأقبلها للعلاج و يتغير لون وجه صاحبه ونظره وعظامه و يعرض لصاحبه سوء الخلق وسوء الظن والضجر وأحلام السفه وهو متولد من صفراء محترقة (النوع الثاني) كالفلوس وأكثر الى أن يصير رقعا في الجسم ملساء وقد يضرب الى البياض قليلا وقد يكون أسود على حسب طبيعة الشخص ولا يكاد يحصل لصاحبه ما يعرض من النوع الاول الا نتن الرائحة في كل نوع من أنواعه (النوع الثالث) على هيئة الجرب وتعرض الاعراض المذكورة أو بعضها و وجه صاحبه أكثر تغيرا ممن سبق (فعلاج ذلك) باللبن المغلي بالخل في خرقة وقد جرب شيخنا له قرن بقرة سوداء كلها أو قرن وعل يحرق و يعجن بخل و يطلى عليه سبعة أيام قال شيخنا وعندي أنه شفاء لكل أنواعه ظنا مني وأما بعضها فقد جربته عليه وهو صريح الجذام فبرئ صاحبه برأ تاما بحمد الله تعالى والغذاء خبز نقي البر شرطا والعسل لا غير وقال الفقيه جمال الدين الجبر عندي أولى من الفطير لاجل التقطيع فان الفطير فيه تسديد وان كان فيه ترطيب فحاجة المجذوم الى التقطيع عظيمة وله وأظنه للنوع الاول منه شرب الباقلا سبع مرات في كل أسبوع مرة وصفة شربها أن يؤخذ من أصولها سبعة فتدق و يعصر ماؤها و يشرب بزر أنباو يكون طعامه الفطير والسمن المنقص و يجتنب الغضب والهم والحزن فانها مضرة و يستعمل ما كان ينشرح به من المنظور والمسموع وغير ذلك فهو جيد له انتهى لفظه (قلت) وهذه أدوية وقفت عليها في بعض كتب الطب للجذام ومن أدويته المشهورة الجيدة السهلة شرب نقيع الحناء فانه نافع باذن الله تعالى وكذلك دلك مواضع الجذام المتقرح وغير المتقرح بورق الحدق حتى يدمى وكذا باطن القدمين بالحدق وكذا اذا جعل الملح في سمن ودهن به مواضع الجذام وقابل لهب النار فانه يحفظ العضو منه متقرحا كان أو غير متقرح وقال الحكماء أكل ورق اللاعية نافع للجذام فان لم ينفع فيه فلا ينفع فيه دواء البتة وجربه مجذوم وكان قد تغير لونه ظاهرا واستبح صوته ووقعت السدة في مجرى نفسه وتورم بدنه وكان نفسه باردا وأكل منها كثيرا في مدة فبرئ من ذلك والاعتماد أن يأكلها على الريق و يكون طعامه الفطير ولبن البقر شهرا أو شهرين ان عظم الامر وهذا المجرب ذكر أنه كان يأكل منها من غير تقدير في أي وقت وجدها أو وقع عليها جعل أكلها دأبه فصح * ومن الملقط

﴿فصل﴾ في الجذام وماهيته وسبب علة الجذام علة تحدث من انتشار المرة السوداء في جميع البدن فيفسد مزاج الاعضاء (وماهيته) يعني ذاته اذا قيل ماهية شئ فهي ذاته (وسبب الجذام) انسداد المسام فيختنق الحار الغريزي فيبرد الدم و يغلظ خصوصا اذا كان الطحال ضعيفا لا يجذب الدم ولا يقدر على تنقيته وقد يكون ذلك بفساد الهواء في نفسه أو بمجاورة المجذومين واذا اجتمعت حرارة الهواء مع حرارة الغذاء وكونه من جنس السمك والقديد واللحوم الغليظة والعلك كان الجذام

﴿فصل﴾ ولا ينبغي أن يجالس الصحيح المجذومين فقد روى البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فر من المجذوم فرارك من الاسد و روى الشيخ وهو في مسند أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم المجذوم و بينك و بينه رمح أو رمحان و روى أبو بكر السني باسناده عن الشريد أن مجذوما أتى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه فذكرت ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم ائته فاعلمه أني قد بايعته فليرجع * وفي موضع آخر من الملقط

﴿فصل﴾ و ينبغي للانسان اجتناب الامراض المعدية بواسطة الهواء الى مجالسة أصحابها كالجذام والجرب والجدري والرمد والسل فليحذر القرب من أصحابها وليتباعد عنهم الى ما فوق الرمح الى ما بعد عنهم فان قيل فقد أخرج البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث ابن عمر وأنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا عدوى ولا طيرة قلنا قد ذكر ابن قتيبة عن هذا جوابين (أحدهما) انه يسقم بمجاورة المجذومين وصاحب السل بالرائحة لا التعدي (والثاني) نهى عن ذلك لئلا يظن الذي عرض أن ذلك عداه اليه ومن كتاب البركة في القول على العدوى قال صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى المجذوم فمن كلمه منكم فليكن بينه و بينه قدر رمح كما قاله في الديوان وقال

دائم الانفتاح وعند الاكل والشرب ينسد مجرى الهواء سدا محكما فاذا أكثر الانسان الحديث انفتح مجرى الهواء وعند ذلك يكون الشرق لانه قد يقع في مجرى الهواء شئ من الطعام أو الشراب وكما جعل الحق سبحانه وتعالى الدماغ والقلب يؤديان الحس والحركة الى سائر البدن كذلك جعل الكبد يؤدي الغذاء الى سائر الاعضاء بعروق ساكنة فان الانسان اذا تناول الطعام قطعته الثنايا وكسرته الانياب وطحنته الاضراس وقلبه اللسان و بعد ذلك ينحدر الى المعدة فاذا استقر في المعدة اجتمعت عليه وانسد بابها من أسفل سدا وثيقا وانطبخ فيها فاذا لبث وانطبخ احتاج الى الماء فعند ذلك يحصل العطش لتتمكن المعدة من تقليبه وترطيبه لئلا يحترق فاذا كمل انطباخه بالماء بقي مثل الحسو الرقيق و بين المعدة والكبد عروق فيها يصل الغذاء من المعدة اليها وهذا هو معنى قوله عليه السلام المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فيمتص الكبد أجود ماء الغذاء بتلك العروق فتطبخه طبخا آخر حتى يصير دما فاذا صار دما أرسلت الى كل عضو منه ما يكفيه وما يقتضيه مزاجه والذي يتأخر من الغذاء يندفع الى الامعاء بأجوده و يندفع الباقي بخورا ثم ان الكبد ترسل الى القلب أجود الغذاء وأصلحه والى الرئة أرقه وأحده والى الدماغ أرطبه والى العظام أغلظه وأيبسه وتبقى فضلاته فيها فتدفع قسطا منه الى المرارة و يسمى المرة الصفراء وقسطا الى الطحال و يسمى المرة السوداء و يندفع قسط من المرارة الى الامعاء فتعين على خروج الثفل و يندفع قسط من الطحال الى فم المعدة فينبه شهوة الطعام و يصحب الدم من الماء قسط لرقته و ينفذه الى المسالك الضيقة ثم ذلك الماء يرجع فيجري الى الكبد ثم ان الكبد تدفعه الى الكلى والمثانة

صلى الله عليه وسلم لا يوردن ذو عاهة على مصح وقال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كفرارك من الاسد ومعنى قوله لا عدوى أن هذه الادواء لا تعدي بنفسها وطباعها كما قالت الملحدة و يروى لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول والغول والهامة هو قول العرب عظام الموتى تصير هامة فتخرج منها طائر يطير يقال له الصدى فابطله النبي صلى الله عليه وسلم والصفر حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس وهي عند العرب اعدى من الجرب يشتد على الانسان اذا جاع و يؤذيه فابطل النبي صلى الله عليه وسلم انها تعدي والغول ساحرة الجن تتغول للآدميين في الفلوات ومواضع النجاسات أي تتلون فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم فعلها وقوله اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان دليل على وجودها انتهى كلام كتاب البركة

﴿فصل﴾ فمتى استحكم هذا المرض لا يمكن برؤه وانما يعالج حينئذ ليقف على حاله و غذاؤهم بالمرطبات ولحوم الجدي الرضيع والدجاج والعنب والحلوا والسكر واللبن الحليب من أوفق الاشياء لهم و يجتنبوا القوى البارد والمواضع اليابسة كالجبال والاغذية المولدة للسوداء كلحم البقر والعدس والجمل وقال في موضع آخر ومنه الكادي قيل ان المداومة عليه شربا يستأصل الجذام وهو نافع أيضا من ضيق النفس جدا * قال المقري (البرص) هو شدة البياض الردئ في جميع البدن أو في بعض وهو يسري في البدن و يكثر اذا كان قليلا حتى يستوعب جميع البدن وهو داء رديئة مزمنة (قلت) والبرص بفتح الباء بياض معروف وعلامته أن يعصر فلا يحمر كما قاله النووي في التحرير وسبب ذلك زيادة خلط بلغمي بارد رطب مستحكم (العلاج) يبدأ بإسهال البلغم ثم يأخذ البصل الكبار يشوي على رماد حار ثم يعصر ماؤه و يعجن به دقيق حب الفجل يعني البقل و يطلى به الموضع جميعه طلاء عظيما جيدا و يترك يوما وليلة ثم يغسل بالماء الحار الساخن بكرة ثم يعاود الطلاء عليه كل يوم حتى يبرأ فان برئ الى سبعة أيام والا فليعاود الاسهال كل أسبوع والا في كل شهر مرتين أو مرة على قدر قوة الشخص وضعفه والغذاء في جميع ذلك جيد خبز الحنطة ولحم الكبش الحولي المطبوخ بالكوامخ الحارة الحريفة و يستعمل أكل الثوم والعسل فانه بهذا التدبير يبرأ سريعا ان شاء الله تعالى انتهى لفظه * قاله شيخنا في كتابه

﴿باب البرص﴾

(اعلم) أنه نوعان نوع لا يبرأ بالعلاج وهو الذي اذا وخزته بابرة خرج منه ماء أبيض ونوع يعسر برؤه وهو الذي اذا وخزته بابرة خرج منه ماء أحمر (علاجه) أن يجتنب الاغذية الغليظة الرديئة الكيموس كلحم الوحش الا الغزلان و يجتنب أيضا لحوم ذات الاربع على الاطلاق خصوصا السمين من كل حيوان وأردؤها لحوم البقر والتيوس و يعتمد على الاغذية الجيدة الكيموس المولدة للدم المحمود كخبز الحنطة الجيدة الصنعة كالفطير والعسل والسليط وصفرة البيض ولحوم الطير (والبرص) يكون غالبا أبيض وتولده حينئذ من البلغم الرقيق وقد يكون البرص اسود وتولده من السوداء وصفته أن يكون ذا بثور وحكة و يتقشر منه قشور تشبه النخالة (وعلاجه) بما يخرج السوداء واذا احتاج من به البرص الى الدهن فليدهن بسليط قد طبخ فيه قسط وأكل العسل خير له من القند والنكاح له غير صالح (ومن أدويته) الجيدة أن يعرك موضع البياض بخلق شملة مبلولة في ماء حار حتى يحمر الموضع ثم يطلى عليه بقطران ثخين و يترك عليه ولا يتعرض لازالته بماء ولا غيره فانه بعد أيام يصير من جملة الجسم و يبرأ وكذلك الاطلاء بماء شجرة الحومر يدق و يعصر ماؤه و يطلى به فانه نافع للبرص القليل البادي باذن الله تعالى (وله أيضا) وقت ما يبدو بصاحبه قرن بقرة يحرق و يدق و يجعل في خل عامي و يطلى به البرص و يقابل به الشمس حتى يعرق فانه يقطعه (وله أيضا قرن ثور) حولي يحرق و يدق و يخلط بشئ من خل مستحيل ثم يدلك به البدن بشئ خشن حتى يكاد أن يدمى ثم يطلى به ثلاث مرات فهو نافع ان شاء الله ومن المختصر (قال أبقراط) اذا دق بزر الفجل مع ماء البقل المشوي وطلي به البرص ذهب به انتهى كلامه ومن بعض كتب الطب (ومما جرب للبرص الحديث) أن يطلى ببول صغار البقر التي لم تحمل بولد والغذاء فطير وسمن و يعتمد على هذا الغذاء والطلاء مدة أربعين يوما وله أيضا يطلى بالحناء والخردل جزأين سواء وذلك بعد دلك الموضع بالماء الحار بخرقة خشنة و ينشف يفعل هذا حتى يبرأ والحمية على فطير وعسل وسمن فانه جيد والله أعلم

﴿باب العرق المديني﴾

يؤخذ كف من ثوم مقشور ولبن يغلى على النار حتى ينضج ثم ينزله و يكون هذا الطبخ قبيل الغروب ثم يغطى

وهو البول و يصحب ذلك قليل من الدم لتغذية الكلى والمثانة والدليل على ان الماء يصل الى أطراف الاعضاء و يرجع فهقري أمر المخضوبة فانه يصبح ماؤها عقب الحناء أحمر لانصباغ الماء من الحناء و ينبت من الكبد عرقان عظيمان أحدهما من مقعرها يسمى الباب يتصل بالمعدة و يأخذ منها من الغذاء كما تقدم والثاني ينبت من محدبها يسمى الأجوف يتصل بجميع البدن و ينقسم منه الى الصلب يسمى الوتين ومعلق القلب لانه معلق بالقلب يسقي كل عضو في الانسان و يسمى أيضا النياط قاله ابن عباس فاذا انقطع مات صاحبه وهذا معنى قوله عز وجل لقطعنا منه الوتين أي العرق الذي يسمى الوتين و يطلع قسم الى الحلق يسمى الوريد ومنه قوله عز وجل ونحن أقرب اليه من حبل الوريد و يسمى الودج أيضا وهو الذي يقطع عند ذبح الحيوان و ينقسم منه في تجويف القلب الايمن يسمى الابهر وقيل الابهر عرق منشؤه من الرأس والاول أصح ومنه قوله عليه السلام في مرضه الذي مات فيه هذا أوان انقطاع أبهري من تلك الاكلة التي أكلتها بخيبر وقال الاصمعي الابهر هو عرق باطن الصلب يتصل بالقلب فاذا انقطع لم يكن معه حياة والاكلة كانت من كتف شاة مسمومة سمتها زينب بنت الحرث أخت مرحب اليهودية الملعونة وكان ذلك السم يتحرك عليه كل عام في مثل ذلك الوقت و باقي عرق الوريد يطلع الى الرأس

الاناء بعد ازالته بشبكة ونحوها و يجعل فى الندى الى الصبح ثم يصفى اللبن ويشرب على الريق فانه يسهل ما كان من العروق قد خرج بعضه و يميت مالم يخرج منها ان شاء الله تعالى الا أن الكف النوم يكون كفا نافعا كفر جل كبير وللعرق المدينى أيضا يؤخذ مل‌ء كف لبان شحرى ومقدار كيلة لبن يغلى فيه اللبان ثم ينزل و يبرد فاذا برد شرب اللبن فان العرق يموت باذن الله تعالى وللعرق المدينى مادام حلا ولم ينفط يؤخذ جزء سنبل و جزء خطمى يدقان ناعما و يجعل عليه بعض نهار ثم يزال فانه يموت باذن الله تعالى وله شرب ودك الفحل من الضأن على الريق يوم عيد النحر فانه لا يعود زمانا و يوم عيد النحر هو اليوم العاشر من ذى الحجة و يسمى يوم عيد الاضحى والله سبحانه وتعالى أعلم وان كان قد ظهر العرق فيؤخذ له من ورق الجار بالغداة والعشى يسحق و يجعل عليه وأنفع منه ورق العشر فعمه به طلاء فانه يقتله ان شاء الله تعالى مجرب (وله أيضا) يؤخذ الحلف يدق و يعجن بالماء و يترك عليه وليكن ذلك حين يرم (وللعرق المدينى) من اختبارات خبير اذا انتفط العرق المدينى وابتدأ يخرج فليشرب له أول يوم نصف درهم من الصبر السقطرى وفى اليوم الثانى درهم وفى اليوم الثالث درهم ونصف فانه يذهب و يبطل و يشترط موالاة الايام وتتابعها (وقال الفقيه) جمال الدين أبو المحاسن وعاجر بته للعرق المدينى ما حكى لى بعض الحجر بين وقد أصابنى عرق انه اذا نفط أخذ درهما من المر ودرهما من الصبر ودرهما من الافيون يدق الصبر ثم المر يسحقهما مع الافيون بسليط ثم يفقع النفطة و يضع هذا المعجون على رأسه و يربط عليها بخرقة ثلاثة أيام ثم يزيلها عنه فانه يموت ففعلته فمات العرق وخرج متقطعا وزال البتة ولكنى أضفت الى ذلك شرب الصبر فى الثلاثة أيام التى وضعت فيها الدواء على ما ذكر من اختبارات خبير (وقال أيضا) وقد شربت الصبر لعرق آخر كان أصابنى أيضا فانجع أى نفع وكذلك شرب قدر فلقة من النشادر يقتله للفور وقد جرب مرارا فأنجح (قلت) ومن كتاب اللقط

﴿فصل فى تكوين هذا العرق﴾ انما يكون تولده فى البلدان الحارة اليابسة ولمن يكثر التعب ولمن تكون عادته من الاغذية المتولد عنها كيموس ردى‌ء وسببه دم حار سوداوى أو بلغمى محترق مع شدة يبس المزاج وتقل فى الابدان الرطبة والمستعملة للاغذية المرطبة والاستحمام و يحدث فى العظمين والعضدين والفخذين والساقين وابتداؤه أن يحدث على بعض العضو نبرة فتنفتح فيخرج منه شئ أحمر الى السواد فلا يزال يطول و ربما كانت حركة دودية تحت الجلد كأنها حركة حيوان أو دود

﴿فصل﴾ واذا رأيت علامات هذه العلة قد ظهرت فابتدئ بترطيب البدن بالاغذية المرطبة المحمودة و يكثر من صب الماء الحار على موضع العلة ويترك أكل البقول الحريفة والكوامخ والسمك ويتناول كل يوم من الصبر السقطرى وزن درهم (ومن الاطلية الجيدة) صبر وصندل وكافور ومرو برقطونا واللبن الحليب فلعل هذه الاشياء تمنعه

﴿فصل﴾ فان تهيأ للخروج سهلت طريقه و ربما يسهله أن يصب الماء على المكان الذى يريد أن يخرج فيه و يدهنه بالسمن أو دهن القرع أو دهن الورد و يبدأ بإسهال وحضر و يطلى حواليها بالحلبة فانه يسكن الوجع واذا خرج هيأ له ما يشد به و يلف عليه بالرفق قليلا قليلا الى أن يخرج الى آخره من غير انقطاع وأجود ما لف عليه رصاصة تلف عليه و يقتصر فى تقلها على خرقة فيجذب بالرفق واذا دل من خلفه بالرفق ومد من مخرجه باللطف خرج بكليته واحذر من قطعه فانه ان انقطع وتقلص ارتفع الى فوق ودخل الى اللحم فاورث دماميل وعفونة وقروحا فكذلك ينبغى أن يداوى لئلا ينقطع حتى يخرج كله ولا يبقى معه شئ انتهى قال صاحب كتاب الرحمة القروح الفاسدة هى أن تجمع المادة والرطوبة المعفنة تحت الجلد اذا أغفل (وعلاجها) يكون بستة أشياء (الاول) تنظيفها كل يوم مما يتولد فيها من الرطوبة الفاسدة ووضع المراهم التى ذكرناها فى القسم الثانى (والثانى) أكل ما ينبت اللحم الصالح من الغذاء المعتدل الخفيف كفطير الذرة والسمن ومرق الكبش الحولى ولحمه (والثالث) اجتناب ما يولد كثرة المادة كخمير الحنطة والالبان (والرابع) اجتناب الاغذية الغليظة كالحبوب النيئة المقلوة والمطبوخة كالهريسة واللبيسة من جميع الحبوب فانها لا تكاد تنضج و يتولد منها رطوبة فاسدة لغلظها (والخامس) اجتناب الاغذية الثقيلة السوداوية كالعدس والشعير واللوبيا ولحم البقر والباذنجان ونحو ذلك مما ينبت اللحم الفاسد و يولد الرطوبة الفاسدة و يكون سببا لادمان القروح والجروح (والسادس) اجتناب المالح والحامض والحريف من كل شئ فان ذلك مما يفسد الجروح و يمنع اللحم أن ينبت به (الجروح) هى جرح البدن بحديد أو بحجر ونحو ذلك مما ينفذ من الجلد الى اللحم و ربما كسر العظم

(العلاج)

تسمى النامة ومنه قولهم أسكت الله نامته أى أماته وعرق قسم منه الى اليدين فيتفرع فيهما فيسمى قسم منه القيفال يفصد فى أمراض الرأس و يسمى قسم منه الباسليق ويتشعب منهما فروع تجمع وتسمى الاكحل وهو الذى حسمه النبى صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ لما رمى فى أكحله و يسمى قسم منه حبل الذراع وقسم منه يسمى الكتفى والاسيلم وهذه العروق هى العروق المقصودة فى اليد وينزل عرق منه الى الفخذ يسمى عرق النسا يفصد فى علة عرق النسا المتقدم ذكره و يفصد أيضا فى توقف الحيض على النساء فيدره ويمتد باقيه الى الساقين يسمى الصافن يفصد فى أمراض الرجلين وهذه العروق المذكورة لا تتم الحياة الا بها فان الانسان اذا قطعت يده أو رجله أمكن بقاؤه وأما هذه اذا قطعت لم يكن معها حياة الا ان تحسم ولهذا حسم النبى صلى الله عليه وسلم أكحل سعد واعلم أن هضم المعدة فضلة البول والسوداء والصفراء وهضم سائر الاعضاء فضلة العرق والوسخ ولكل عضو فضل ففضلة هضم الدماغ المخاط والبصاق وفضلة هضم العين الرمص وجعلت مالحة كى لا يعفن وفضلة هضم القلب والمثانة نبات الشعر الذى أمر الشارع بنتفه من الابط وحلقه من العانة وفضلة هضم الاذن وسخ الاذن وجعل مرا كيلا يتولد فيها الدود فسبحان الرحمن الرحيم الخالق البارئ المصور ولما تعذر بقاء الشخص الواحد بعينه خلق الحق سبحانه وتعالى أعضاء التناسل لبقاء نوعه وهى الذكر والانثيان

(العلاج) يبدأ بقطع الدم السائل وهو أن يؤخذ ورق الجوز و يدق ناعما و يحشى به فم الجرح فان الدم ينقطع لوقته ومثله الشب والعفص وغير الطرفاء يعنى الكركم والله سبحانه وتعالى أعلم فاذا انقطع الدم قطب الجرح بسمن حار حتى لم يكمده جدا ثم يؤخذ لب الصبر الاخضر بعد أن يشوى على النار و يبرد و يكون حال طبخه على النار مع سمن يجعل عليه فاذا برد وضع على الجرح و يستعمل بكرة وعشية فاذا نبت اللحم استعمل كل يوم المرهم الذى ذكرناه فى الادوية فانه صالح جيد و يتغذى بما ذكرناه فى القروح (والجراحات الخبيثة) المتأكلة كالجمرة اذا أفسدت عضوا أو غيره من القروح المنتنة يغسل بالماء و ينظف و ينشف و يؤخذ الصبر الاخضر يطبخ بالسمن حتى ينضج ثم يفتر و يعتصر بخرقة و يرمى بالثفل و يغمس فى هذه العصيرة قطن يغمز به جنين و يجعل على القروح ولا يعصب عليه حتى ينبت فان اللزقة اذا نبتت أغنت عن الرباط وهذه اللزقة المذكورة تلزم سريعا للوقت والله سبحانه وتعالى الشافى (الطعنة) اذا كانت تنفتح بالنفس فالوجه فى قطعها أن يضاف بياض البيض بالمر المسحوق ناعما وتبل قطنة وتلزق على الطعنة و يمسك عليها باليد ساعة حتى تلزق ولا يسمع للجرح وحى و يترك من الوقت الى الوقت وتكون قد ضربت المر بالبياض حتى يكون كالغراء (خلاص السمن) يغلى و يزال ما طلع عليه من وسخ ثم يوضع فى موضع فيه ماء بارد حتى يجمد فى اناء اماوسط حفرة فيها أو ما أشبه ذلك أو يصب على السمن ماء باردا و بعد اخلاصه فاذا عقد أريق الماء عنه و يجعل من هذا السمن فى الجرح و يغطى بقطنة يفعل ذلك حتى يبرأ (صفة التطبيب بالعسل الجيد) وذلك أن يغلى العسل و يزال وسخه وتجعل قطنة على رأس عود وتغمس فى العسل وهو حار حرارة غير مفرطة وتقطر فى الجرح وتكون قد أغليت فيه و يكرر عليه ذلك حتى يأخذ الحاجة ثم يسدفه بالقطنة التى قطب بها و يعصب عليه بخرقة من الوقت الى الوقت ثم يفتح و يغسل بالماء و يغسل الجرح من الدم وغيره و ينشف و يداوى بعد ذلك بالسمن الخلاص المذكور آنفا أو بالمرهم اللازمى أو الصبر أو غير ذلك ومن بعض كتب الطب للجراح وضربة السيف أو العود أو الحجر يأخذ عليها جا فدقه و يذر قدر ما عليها على الجرح و يضمد به عليه فانه يبرأ وله أيضا تأخذ كمونا مدقوقا وتحشو به الجرح من غير أن تغسله وتتركه ستة أيام ثم تحله وتدهنه بزيت وتذر عليه الكمون ثلاثة أيام فاذا نبت اللحم تذر عليه حامدة قوقا فانه يبرأ باذن الله تعالى (وللجراح يبرأ من ساعته) تأخذ الهدس الاخضر ثم تسحقه سحقا ناعما وتجعله على الجرح يبرأ باذن الله وقال الماردينى فى الرسالة أما الجرح الطرى فيجب أن يجمع الجلد بنفسه ان كان لم ينقص منهما شئ و يحترز ان لا يقع بينهما شئ من دهن أو ماء فانه ردى‌ء (قلت) وهذه الفائدة ينبغى أن يتنبه لها وهى ان الانسان اذا أصابه جرح وانكشف شئ من الجلد عن اللحم فينبغى ان يضم الجلد و يعيده على هيئته لينتم و يحذر حينئذ من الماء والمائعات من الادهان فذلك مما يهون أمر الجرح والله أعلم قال المقرى فى كتاب الرحمة (الكلب الكلب) قلت والكلب الكلب هو المشهور عند العامة بالعنزة بفتح العين المهملة والنون والزاى و يسمون الشخص المكلوب معنوزا وقال فى فقه اللغة الكلب الكلب هو الذى يجن والله أعلم واعلم أن الكلب الكلب هو كلب فى الاصل وقيل ثعلب وقيل ابن عرس وقيل غير ذلك غلب عليه خلط ردى‌ء الكيموس بارد يابس سوداوى ثم هاج به فى وقت بارد كدخول الشتاء ومع وقوع الغيم والامطار ونحو ذلك فتغير لونه ودلع لسانه وسرب ظهره وامتد عنقه وانحنى ذيله وكلبت نفسه فتراه يرجع بنفسه و يهرول وهو لا يدرى أين هو ولا يشعر بنفسه فاذا قابله شئ له جرم وثب عليه وعضه بأنيابه فان أصاب حيوانا أو انسانا بأنيابه أو بأظفاره حتى قطع الجلد سرى فيه السم الى أن يكلب مثله بظهور زمان ٣ اما باردا أو غيما أو مطرا أو لا ربعين يوما فى الغالب وعلامة المكلوب انه ينكر الماء اذا قرب منه وهى أكبر العلامات فيه وأبينها وقيل ان المكلوب اذا نظر وجهه فى المرآة يرى وجهه وجه كلب واذا أكل لقمة وأطعم منها الكلاب لم يقبلوها (والعلاج) يمكن قبل أن ينكر الماء فيبدأ عند العضة بأن يكوى حولها بالنار وتضمد بثوم وفلفل وملح مدقوقين معجونين بعسل فانه يمنع السم أن يسرى فى البدن و يستعمل هذا الشراب يؤخذ عسل منزوع الرغوة وسمن منقى يطلعان على النار و يطرح فيه من الثوم المقشر المسحوق قدر ما يقوم نفعه و يترك حتى يغلى وتخرج خاصية الجميع بعضها فى بعض ثم ينزل و يشرب منه فاترا ثم يستعمل ذلك كل يوم على الريق هكذا فهذا أنفع شئ لهذه العلة و يتغذى حساء معمولا من الحنطة بلبن بقر وسمن وعسل فانه نافع جيد مجرب وقال شيخنا العضة الكلب الكلب يشرب صاحبه من

من الرجل والرحم والثديان من المرأة وخلق سبحانه وله الحمد فى الرحم تجويفين عظيمين أحدهما من الجانب الايمن والآخر من الجانب الايسر فيتولد الذكر من الجانب الايمن غالبا وتتولد الانثى من الجانب الايسر غالبا أو بزوجهم ذكرانا وإناثا فاذا وقع المنى فى الرحم انضم عليه وذلك لما فيه من الاشتياق الى المنى وقد أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أن فى الرحم ملكا يقول يارب نطفة يارب نطفة فاذا وقعت النطفة فى الرحم انضم عليها فكرهت الانثى الجماع وذلك أحد علامات الحمل أعنى كراهة الانثى للنكاح وذلك فى كل حيوان وقد قال بعض الحكماء ان الرحم كانت حيوانا مشتاقا فاذا خالط منى الرجل ماء المرأة امتزجا وانطبخا وحدث منهما نفاخات بتوسط حرارة الطبخ كما يحدث فى الاشياء الغليظة المطبوخة ثم تجتمع تلك النفاخات حتى تصير نفاخة واحدة فيحدث منها تجويف عظيم ويجتمع فى ذلك التجويف الروح باذن باريها و يصير لظاهر ذلك المنى المنتفخ صلابة و يسمى ذلك الوقت علقة وعند ذلك يقول الملك الموكل بالرحم يارب ذكر أو انثى الحديث ثم هذه العلقة يتخللها عروق دموية تغذيها وتسمى ذلك الوقت مضغة ثم يأذن الملك الحق الخالق البارئ تقدست أسماؤه وتعالى علاؤه وشأنه الملك فينفخ فيه الروح ثم يأمر الملك بكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد

العسل كل يوم ثلاث جرع على الريق كل جرعة مل‌ء الفم و يكون طعامه البر و يجتنب الحامض رأسا و يكوى موضع العضة و يصان عن الريح القوية و يستعمل ذلك حتى تمضي المدة التي يخاف عليه فيها وهي من الاربعين الى الستين ولا يمس الدنس يعني الغسل فهذا أحسن أدوية بها والله أعلم وله أيضا قال شيخنا جمال الدين رحمه الله قد صدقت هذه التجربة في قوم عدة وهي انه اذا شرب المعضوض كل يوم على الريق أربع أواق عسلا محضا خالصا غير مشوب بالماء وصبر عليه الى الظهر وأكل خبزا وسمنا اذا جاع واستدام على العسل والحمية على هذه الصفة كل يوم مع اجتناب كل حامض البتة الى كمال أربعين يوما ان شاء الله تعالى برئ برءا تاما ولا يحتاج صاحبه الى علاج غيره وسواء بدأ ذلك يوم العضة أو بعد ذلك بأيام و زعم بعضهم أنه جرب لذلك شرب السمن كثيرا مع المواظبة عليه أياما فنفع من الكلب نفعا بينا وكذا شرب القطران الا انه أو رش شاربه يسافي العين و جميع بعض الناس بين شرب السمن كثيرا وأكل الثوم فحصل الشفاء التام ومما جرب أصول الباقة تجفف وتدق و يشرب منه نحو غمان أو عشر حبات في كل أسبوع الشربة من الباقة قدر قفلتين في ست أواق سمن غنم و يقف عليه الى الظهر ثم يشرب لبن بقر حليب لوقته ومما كوله في سائر الايام الفطير وسمن الغنم والثوم مدة ثلاثة أشهر فانه يخرج الداء من حلقه وذكره و يبرأ باذن الله تعالى و يجتنب النساء سنة والله أعلم وفي موضع آخر (للعناز) و يقال عضة الكلب الكلب فتى حدث ذلك باحد شرب له القطران والسمن و يختم بعدهما بالثوم يبرأ باذن الله تعالى وقيل اذا بل شعر الانسان بخل عتيق و جعل على عضة الكلب الكلب يبرأ صاحبها وقيل ان المعنوز اذا سقي من قدح وعليه من جلد الضبع شيء شربه منه ولم يخف من شربه نفع والضبع هو العراج والله أعلم واذا عجنت النخالة وضمد بها عضة الكلب الكلب أنضجت رأس العضة وخرج منها السم وسكن وجعها قال الفقيه جمال الدين أبو المحاسن قلت وحكى لي بعض الاخيار عن بعضهم ان من الخواص العجيبة للمعنوز أن يقطع من شجر الارز بن عورق ذهب شرطا ويجفف في الظل ثم يدق ورقه و يؤخذ منه قدر ما حمل المورق مرتين و يضرب بماء في اناء فهو يربو حتى يعلا الاناء ثم يشرب به المعنوز مرة واحدة يبرأ قال وهي فائدة جليلة وذكر انها جربت كثيرا فصدقت تجربتها والله سبحانه وتعالى الشافي ومتى رأى المعضوض وجهه في المرآة فرأى فيها انسانا برئ وان رأى كلابا مات فاعرف ذلك (ومتى بال الدم) فقد برئ وقد ذكر ان العضة اذا ضمدت بشعر الانسان نفعه ذلك مجرب انتهى

﴿باب في لدغ الافاعي والحيات﴾

(اما الافاعي) فسمها حار مفرط يربط بخيط دون اللسعة عما يلي الجسم و يضمد بثوم وملح فان ذلك يمنع السم أن يسري في البدن ثم يشرب من ماء اللبن والخل الحاذق ما استطاع فان ذلك يقطع سم الافاعي (وأما العقارب) فسمها أبرد من سم الحيات فيكفي لها أن يوضع على الموضع سدر مدقوق أخضر معجون بخل أو لعاب بزرقطونا المنقوع في الخل فانه يسكن الوجع ويخفف الورم انتهى كلام شيخنا

﴿باب في أدوية اللسعة﴾

من لسع الحيات والعقارب والزنابير والادثر (قلت فائدة) كل ضارب بمؤخره يلسع كالعقرب والزنبور وكل ضارب بفمه يلدغ كالحيات وسام أبرص بتشديد الميم قال أهل اللغة هو كبار الوزغ قال النحويون وأهل اللغة سام أبرص اسمان جعلا اسما واحدا و يجوز فيه وجهان أحدهما البناء على الفتح كخمسة عشر والثاني اعراب الاول و يضيفه الى الثاني و يكون مفتوحا لانه لا ينصرف وقال في المستعذب انما سمي سام أبرص لان ريقه يورث البرص وقيل أبرص لان لونه كلون الابرص وقيل لانه يكون منه البرص والله سبحانه وتعالى أعلم • وقال ابن ماسويه اذا أحرق الثوم وسحق وعجن بالعسل و وضع على لسعة الحية أبرأها وقيل ان القطران اذا ضمد به لسعة الحية أبرأها خاصة صاحبة القرنين وقيل من نهشه حنش فشرب بوله برئ وقيل ان ريق الآدمي يقتل الحية اذا وقع في فمها وقيل ان الثوم اذا سحق و وضع على خل وشرب به ملسوع العقرب برئ وقيل أيضا ان ماء البقل يقتل العقرب (صفة تنفع من لسع الادثر والزنبور) اذا أخذ ماء البقل وخلط مع الطين والخل وطلي به لسعة الزنبور والادثر سكن وجعه (ومما) ذكره في القانون لابن سينا في الطب نوى الاترج يعني زر الاترج يضاد السموم كلها والشربة منه ثلاث مثاقيل وفي حاشيته قال غيره يبتلع منه احدى وعشرين حبة وفي حاشية أخرى وفي كتاب كنز الطبيب يقشر الحب و يؤخذ لبه و يدق منه قفلتان و يشرب بماء بارد (وقال ابن سينا) ومن الوصايا التي يجب ان تراعى في الملسوع والمعضوض أن يمنع اندمال الجرح الى وقت برء العليل من

كما في الحديث ثم يحيط به ثلاثة أغشية يسمى الاول منها المشيمة تتصل بسرة الجنين تمده بالغذاء فان الجنين في بطن أمه انما يتغذى من سرته والثاني يقتل بول الجنين والغشاء والثالث يقتل البخارات التي تصعد من الجنين التي هي بمنزلة العرق والوسخ في أبدان المستكملين وهذا معنى قوله سبحانه وتعالى يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق أي نطفة ثم علقة ثم مضغة في ظلمات ثلاث أي في ثلاثة أغشية فاذا تكامل أجله الذي أجل الله له في بطن أمه أذن الله سبحانه وتعالى لتلك الاغشية الثلاث فتخرقت وتقطعت فحينئذ يعرض للمرأة الالام والنصب وترف الدم الذي هو دم النفاس (واعلم) أن الطفل في بطن أمه قاعد ووجهه الى ظهرها فاذا أراد الخروج انقلب أعلاه أسفله ولولا ذلك لتشبكت يداه في بطن أمه فيموت وتموت الام ولاجل تلك المشاق كانت الميتة شهيدة كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج الى دار الاحزان والهموم والخطايا والذنوب لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فيسر له أباه وأمه وقد أعد الله له أطيب الاغذية وأجودها وأنسبها له و يحنو عليه القريب والغريب و يرحمه من يراه لضعفه فيقضي مدة أجله في دار المحن والبلايا محفوفا بالسعادات أو مغمورا بالشقاوات ومصيره اما الى جنة أو الى نار أعاذنا الله بكرمه ورحمته من سوء المآل

غائلة السم ومن كتاب كنز الطبيب ينفع للدغة الحية والحنش أن يشرب قفلتين من لب حب الاترج ثم تضمد اللسعة ببصل مدقوق بملح و قطران وقيل أيضا اذا ذبحت دجاجة وشقت وضمد بها اللسعة أول ما تشق وهي حارة ثم تبدل دجاجة بعد دجاجة فانه عظيم المنفعة مجرب (ومما) ينفع له شرب السمن • وأحسن منه للملسوع شرب البليط خاصة و يصبر عن الاكل والشرب نحو نصف نهار و يأكل بالسمن و يحجم الورم الحادث عن اللسعة و يشرط موضع اللسعة حتى يخرج السم والدم الفاسد واذا كانت اللسعة عظيمة سحق له نحو عشرة رؤس من الثوم أو أكثر وضرب في قطيب وشرب به فاذا شرب به تقيأ ثم يشرب بمثله ثانيا وثالثا حتى ينقى ثم يسحق الثوم بالقطيب و يجعل على موضع اللسعة وحول العين لئلا يسري السم عند النوم • ومن اختيار الحاوي للرازي اذا شرب سمن البقر منع سم الافعى من الوصول الى القلب انتهى ما ذكره شيخنا (قلت) ومما وقفت عليه في غير الكتابين في علاج اللدغة فمن لدغته أو لسعته عقرب فليبادر الى قطع العضو ان كان الداب خبيثا وذلك بأن يكون الداب قاتلا بمنزلة الافاعي والحيات المقرنة اذا كان العضو مما يمكن قطعه فان جالينوس ذكر أن رجلا كان يعمل في كرم فلدغته أفعى في أصبعه فعلم انها أفعى فقطع أصبعه بمنجل في يده فسلم من الموت وان لم يكن الداب خبيثا فيضمد موضع النهش بالبصل المدقوق أو الثوم أو الملح و بعر ماعز وذكر جالينوس ان لا شيء كالعسل والسمن اذا شرب منه الملسوع شيئا كثيرا و ينبغي ان يمص موضع النهش بالمحاجم ليجذب السم (وأما ما يبرئ للسعة العقرب) عمن جربه من الثقات يؤخذ أصل شجر اللاعية يمضغ منه قليلا و يتفل على موضع اللسعة يبرأ باذن الله تعالى للوقت والفور ومجرب وان مضغ هذا الاصل وتفل على العقرب بعينها بطل سمها وأمكن حملها كذا رأيته في كتب الطب (وللسعة العقرب) يمس موضع اللسعة و يبزق مرارا في الوقت ثم يطلى عليه بحلتيت يسحق بالماء و يوضع على المكان يبرأ باذن الله • والحلتيت أيضا ينفع في ذلك (وللدغة الحنش) يؤخذ ورق اللاعية يسحق و يطلى به على موضع اللدغة مجرب • وقال بعض الحكماء اذا أخذ أصل اللاعية ومضغ و وضع مع الصباغ على لدغة الحنش نفع باذن الله تعالى وعن بعض الحكماء للسعة الحنش يستعمل مضار العجوز الزاكي فان لم يوجد المضار الاخضر أخذ من لب اليابس وحرق وسحق من رماده قفلتين بقليل ماء و يجعل منه على موضع اللدغة يبرأ باذن الله تعالى (وشرب الويكة) بغير حوايج لمنع سريان سم الحنش الى القلب كما قاله في بعض كتب الطب (وللسعة العقرب) يربط على موضع اللسعة قطعة رصاص فانها تسكن الوجع و يطلى به فرج المرأة اذا لطخت بها اللسعة سكن الوجع (وللعقرب والزنبور) يعجن بعر الماعز و يطلى به على لسعتها تسكن ومن بعض كتب الطب ومن المجربات أنه اذا غسل موضع اللسعة بالماء وقت ان يلدغ الحنش فانه يبرأ باذن الله تعالى مجرب فان استعمل بالليل يصبح الملدوغ يمشي وان استعمل بالنهار كان آخر النهار وقد برئ وقد وجدت ان لغسل موضع اللدغة بالماء تأثيرا ليس بالقليل وكأنه يزيل السم أو أكثره والغالب ان يكسر حدته (وللسعة الحنش) أصول شجرتين أو ثلاث من اللاعية يمضغها الملسوع يبرأ من السم باذن الله تعالى ومتى علقت أصولها في الرجل وسار حاملها الذي علقت في رجله لم يقربه حنش ولا حية ما دامت في رجله والله أعلم انتهى ما ذكرنا من غير الكتابين وقال صاحب كتاب الرحمة في السموم (قال أبقراط) الثوم شفاء الناس من السموم وهذا فيه نظر لان السم منه بارد ومنه حار فمراده السم البارد (فأما الحار) فعلاجه بالدواء البارد وعلامة السم الحار الالتهاب العظيم وشدة العطش والوهج في الجوف فهذا يسقى شراب ماء اللبن وتمر هندي يعني الحمر و يجعل على بطنه خرقة كتان مبلولة بماء بارد كلما جفت أعيد عليها الماء البارد (وأما السم البارد) فعلامته برد اليدين وقلة الوهج وقلة العطش وثقل الجسم وعلاجه شرب العسل والسمن المنقص الذي طبخ بينهما الثوم كما ذكرناه للمكلوب و يشرب من ذلك شيئا كثيرا فانه يقطع السم الذي في الجوف (صفة أخرى) تخرج السم من الجوف في ساعة يؤخذ نصف درهم نشادر ونصف درهم خردل مدقوقين فيطرحان في ماء قليل قدر ما يشرب به الانسان و يسخن على النار و يشرب به المسموم فانه يتقيأ السم من ساعته للفور وهو صحيح مجرب (قلت) والى ههنا انتهى ما ذكرته من كتاب الرحمة والحمد لله رب العالمين ورأيت في بعض كتب الطب (للسم الحادث) يتقيأ بالماء الحار والسمن حتى تنقى معدته ثم يأكل من اللاعية حتى يمتلئ فانه يذهب منه السم واعلم أن أصل اللاعية يسهل البطن والذي يؤكل منها للسم ما ظهر على وجه الارض (وماء اللبن) يشرب به من أجل الادوية وقيل انه يتقيأ به

وختم أعمالنا بالصالحات فتفكر أيها الانسان في مبداك ومنتهاك وعقباك واسأل العزيز الغفار أن يعفو عنك و يجتبيك برضاه (قال) المجربون اذا كان حمل المرأة ذكرا حسن لونها وخفت حركتها وكانت حركة الولد في الجانب الايمن وكبر الثدي الايمن وعظم النبض في اليد اليمنى وتقدم رجلها اليمنى في المشي على اليسرى والانثى بالعكس • وأما قوله عليه السلام انه خلق كل انسان على ستين وثلثمائة مفصل فها أنا أعدها لك ان شاء الله تعالى قال أصحاب التشريح ان في الرأس أحد عشر عظما وفي العينين ستة أعظم وفي الوحشين عظمان وفي الانف أربعة وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والانياب والاضراس ويسمى الحنك الاعلى وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والاضراس من أسفل ويسمى الحنك الاسفل ويسمى الذقن أيضا وأما عظام الاسنان فهي ستة عشر من فوق وستة عشر من أسفل تسمى الثنايا والرباعيات والانياب والاضراس وتتصل بعظام الرأس من خلف خرز الظهر وهي أربعة وعشرون خرزة وربما زادت واحدة أو نقصت ويتصل بهذا الخرز عظم العجز وهو الذي قال عنه عليه السلام لم يبق من ابن آدم الا عظم الذنب ويتصل به من أسفل عظام العصعص وهي ستة وهي كالاساس لسائر البدن ويتصل بعظام العجز عظما الخاصرتين وفيهما يدخل عظم رأس الفخذين فهذه هيئة عظام

لاخراج السم لا يمنع ذلك الا انه لا يقصد استعماله فى ذلك وانما يستعمل فى القئ الماء الحار والسمن فاذا نقيت المعدة استعمل ماء اللبم وأقرفى المعدة (وللسم القديم) قال بعضهم يؤخذ السمن القديم الذى له أعوام وأقله عام فيطبخ فيه ثوم طبخا جيدا حتى يصفى السمن ويشرب منه على الريق ويؤتدم به على الطعام فانه غاية والسمن اذا قدم من طبعه كلما عتق كان أحر وأقوى نفعا واذا أخذت قطعة من جلد جدى ساعة سلخه ثم وضعتها على لدغ الحيات أخرجت السم باذن الله تعالى

﴿فصل فى ذكر السموم﴾ (الوزغ) لحمه قاتل وربما سقط فى الشراب ومات فيه فيتفسخ فصار الشراب كله كالسم (الاسفيداج) يعرض لصاحبه أى لشاربه أن يبيض لسانه وتسترخى أعضاؤه ويشتد سعاله وفواقه يعنى فهاقه ويختلط عقله ويبرد بدنه ودماغه ويخشى عليه وربما بال بولا أسود أودما وينفع فى دفعه أكل الجلجلان (قلت) والاسفيداج هو رماد الرصاص كما قاله فى المعتمد للملك الاشرف بن الملك المظفر والله أعلم (برادة الحديد وخبثه) يعرض منه وجع البطن وصداع وعلاجه أن يسقى اللبن مع مسهل قوى ثم يسقى السمن والزبد ويصب على رأسه دهن الورد ودهن البنفسج قلت فلعل الضرر الذى يحدث من شرب خبث الحديد انما هو من الاكثار بحيث يخرج عن القدر المستعمل فان الحكماء أمروا باستعماله لمن أصابه حصر البول وكذا ذكروا أنه نافع لوجع الطحال وكذا الضعف القوة عقب المرض فصاحب الطحال يستعمله مع القند والفلفل والذى أصابه الضعف من مرض يستعمله مع سكر نبات سفوفا على ما بيناه فى مكانه فيما سبق وأما دهن الورد ودهن البنفسج فهما موجودان عند العطارين والله أعلم (النورة والزرنيخ) من سقى منهما مجتمعين حدث به مغص وقروح فى الامعاء ومن النورة وحدها عرض له وجع المعدة واطلاق البطن بالدم (وعلاجه) أن يسقى الماء الحار مع السمن ليتقيأ (الصابون) قريب الحال من النورة والزرنيخ (الزاج والشب) يجعلان بمن شربهما سعالا يؤدى الى السل (وعلاجه) شرب لبن الاتان وشرب الزبد والسكر البلاذرى يعرض منه أمراض حارة وربما عطل بعض الاعضاء واذا سلم منه الانسان أحدث الوسواس باحراقه السوداء والقاتل منه مثقالان يعنى ثلاثة قنال (علاجه) أن يسقى السليط والزبد والسمن واللبن الحليب والامراق الدسمة ويسقى الرائب من لبن البقر البلاذرى يعرض لمن شربه خدر الاطراف وبردها وحكة ودوار وظلمة العين والموت وهو يغلظ الدم ويبرد الروح والشربة القاتلة منه درهم وقيل لا يقتل منه الا أربعة دوانق

﴿فصل فى علاج من أكل طعاما وقع فيه حيض﴾ اعلم أنه قد أصاب رجل هذا فتورم جسمه واصفر لونه وضعفت قوته وبطل نكاحه فداواه حكيم بهذا الدواء فكان يخرج من دبره دم كثير قطعا ثم انقطع بعد أيام من دبره وصار يخرج الدم من احليله ثم بعد ذلك لم يخرج له دم وذهب ورمه حتى صار هزيلا ثم انجبرفى آخر الامر وبرئ برأ تاما وقد كان له مدة سنة منذ أكل الطعام الذى فيه الحيض (وصفة علاجه) انه أمره بشراء عشرة أعنز ذوات لبن حمر اللون يحلبهن فى نهاره أجمع ويرمى فى الحليب الحجارة ويترك يفور وتزول طعمته ويشرب به هذا طعامه مدة أربعين يوما ويتعشى فى هذه المدة وقت المغرب خطير ذرة وسمنا وأمره أيضا أن يرقد على سرير فوقه حصير وتحت الحصير ثوب مفروش على طول الحصير وعرضه وبعد هذه المدة أمر أن يحلب له البقر على الزبد ويشرب به طراف الوقت ويأكل فى العصر فطيرا وسمنا متقصا مدة سبعة أيام ثم أمر أن يأكل خبز البر ومسلوقة الكبش ثم يستعمل المرق دون اللحم الى أن صح وبرئ وعلى هذا المأكول انجبر وسمن بعد الهزال وقوى وعاد الى الصحة التامة والله الشافى

﴿باب فى قطع الافيون﴾

اعلم أن من عكف على أكل الافيون مدة ثم أراد تركه شق عليه تركه وذلك لوجوه منها الف العادة فان العادة طبيعة خامسة كذا قاله الحكماء ومنها خوف ما يلحقه فى الترك من الوجع والضرر فاذا تركه من غير تدريج ولا علاج وكان يأكل الطعام ويشرب الماء حدث منه وجع فى البطن وكثرة نزول الغائط وسيلان الوسخ والمخاط وغير ذلك من أعراضه ويزعمون أنه ربما مات من ذلك ويقول بعضهم انه لا يموت من هذا الترك ولكنه يتعب وينحل جسمه وقوته ثم يبرأ بعد ذلك قال وان مات أحد بمثل هذا فانما يموت بالوهم اذا سمع من الناس أن من ترك هذا مات توهم الموت فيموت وللناس فى علاج هذا الامر وجوه كثيرة التدريج فى تركه بالتقليل من عادته حتى يترك أصله ولا يلحقه ضرر فاذا كان يأكله فى يومه وليلته أربعة أوقات أو ثلاثة مثلا ويتناول فى وقت قيراطا أو

المؤثر وأما هيئة عظام القدم فان دون الرقبة عظم الترقوتين وعظم الكتفين أربعة وفى العضدين عظمان وفى الزندين

أربعة وعظام الصدر سبعة وتسمى هذه العظام النفس والزور وعظام الاضلاع من كل جانب اثنا عشر محدبة تتصل بخرز الظهر من خلف فهذه هيئة عظام القدم وأما عظام البدن فيها عظام رسغى الكفين ستة عشر عظما وجمع عظم الذراع مما يلى الكف ويسمى الرسغ والكوع منه مما يلى الابهام والذى يلى الخنصر يسمى كرسوعا وعظام مشط الكفين ثمانية وعظام الاصابع من اليدين ثلاثون لكل أصبع ثلاثة أعظم وتسمى السلاميات وتقدم ذكرها عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وأما عظام الرجلين فيها فى الوركين عظمان وفى الفخذين عظمان وفى الركبتين عظمان وفى الساقين أربعة وفى الكعبين عظمان وفى العقبين عظمان والعظام الزورقية عظمان وهما يحتويان على الكعب بتم بهما حركة القدمين وعظام أصابع الرجلين ثمانية وعشرون لكل أصبع ثلاثة أعظم الا الابهام فان له عظمين فهذه جملة عظام البدن التى ذكرها النبى صلى الله عليه وسلم ولما كانت هذه العظام لا تقوم بذواتها أنبت الخالق سبحانه وتعالى لها من أطرافها أحبالا تشدها وتربطها تسمى أوتارا ورباطات

ورباطات وجعل حركها بالعضلات وعدد العضلات خمسمائة وتسعة

أكثر فيكون نقصه أولا من مقداره بعد أيام تركه وقتين وهكذا حتى يبقى على وقت ولا يزال ينقص مما يتناوله فى ذلك الوقت حتى يكتفى بمص القرطاس الذى يكون فيه ثم يشمه فانه يصح من غير ضرر الا أن ما كوله يكون من البر والسمن واللحم واللبن وما أشبه ذلك على انه لا يضره شئ مع التدريج ولو أكل معتاده (صفة أخرى) فى قطع الافيون اذا شرب لبن البقر الحليب واعتمد عليه مدة وأكثر من شربه فى النهار مرات وفى الليل برئ من غير ضرر فان شاء تركه رأسا واستعمل شرب اللبن كما ذكرناه وان شاء تدرج فى الافيون كما سبق آنفا واستعمل اللبن ولكن تدريجه مع اللبن أقرب مدة من التدريج الاول وأكثر فى مقدار ما ينقص ومن الناس من يضيف الى اللبن السكر والقند النظيف ولا بأس به والحليب كاف وحده وربما وقع له من كثرة شرب اللبن كثرة النوم والغفلة عن الافيون لان شرب اللبن والاكثار منه يجلب النوم فلذلك يعالج بشربه من قل نومه والله أعلم وهو الشافى وينبغى أن يعتمد شربه تنقيه من آثاره وأوساخه التى تكون فى البطن وذلك ان الذى يستعمله يكرر بطنه من أعلاه دون أسفله وأن يتقيأ بشربات معتدلات متتابعات فى الاسبوع مرة أو مرتين ويأكل بعد الشربات البرمع مرق الكبش أو الفروج على شرط الشربات وينبغى أن يعتمد مع هذا العلاج المأكول الجيد كلحم الفروج والعسل واللبن والحليب ليتغير ما يلحقه من ضعف الاسهال ويكون عونا له على ترك ما يعتاده من أكل الافيون والشربات مثل الايارج وما يقوم مقامه والافالسنا فانه يخرج الاخلاط والله الشافى واعلم أن أكثر التائبين من أكل الافيون يعودون الى أكله ولو بعد حين فمن أراد السلامة من الرجوع الى أكله فليجانب الآكلين له ولا يصحبهم ولا يدنو منهم والا أوقعوه فى أكله لا محالة وليجالس أفاضل الناس وخيارهم ومن لا تعلق له بأكله ولا يكاد يذكره فضلا عن تناوله فبهذا تتم توبته مع التجائه الى الله تعالى فى اخلاص التوبة والتوفيق والعون على ما يرضيه فان الخلوص بعد اعتياده عزيز المرام الا من وفقه الله تعالى وقليل ما هم والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى ما ذكره شيخنا

﴿فصل فى سقوط القوة﴾ وحدوثه فى الاكثر عن البرودة ولا يكون عن الحرارة الا اذا عظمت جدا وهو بارد وقد يكون ضعف القوة من أخلاط غليظة فى المعدة أو فى العروق أو فى كليتهم سدد سدت مجارى النفس (العلاج) الذى قدمناه للقرقرة والنفخ عن البرد فيه كفاية للضعف الكائن عن البرودة ان شاء الله تعالى وأما الضعف الكائن عن الحرارة فينبغى لصاحبه اجتناب الادوية الحارة المذكورة فى النفخ والقراقر لاجل حرارتها ويستعمل أضدادها والسكون والدعة أولى به ويجب عليه أن يجتنب الغضب والامور النفسانية المزعجة كلها ما استطاع ويستعمل أضدادها فبذلك تحسن أحوال القوى الغريزية فيقوى الجسم بذلك فيزول ضعفه (قلت) والامور النفسانية هى العوارض النفسانية كالغضب والغيظ والفزع والهم والسهر والحسد فان هذه كلها تغير الابدان وتخرجها عن الحالة الطبيعية وخاصة لمن كان مزاجه حارا فان هذه تحدث فيه حميات دقية وأمراضا رديئة فينبغى أن يلهى نفسه بالسرور والانبساط فانها تقوى الحرارة الغريزية وتنشرها فى سائر البدن والله أعلم واعلم أن شرب مرق اللحم الاحمر من كبش سمين مناسب له مقو للبدن وأوفق الاخباز له الكعك مأدوما بهذا المرق المذكور آنفا وصفته أن يدق الكعك ناعما وينعم ويترك حتى تبقى أجزاؤه غير مختلفة فان بقى فيه شئ من الحرارة أكله دافئا وان لم يكن دافئا أعاده حتى يدفأ ويكسب من الحرارة قدرا يلتذ به آكله وأمراق الفراريج ونحوها خصوصا السود فهى موافقة جدا ومما يوافقه من الطيب ويزيل الضعف وينعش القوة ان شاء الله تعالى المسك والعنبر والغالية والشندة وهذا لمن كان ضعف قوته عن البرودة وأما الماورد والصندل والكافور فانها لا تصلح الا لمن سبب ضعف قوته عن الحرارة وينبغى اذا استعمل دواء مما سبق ذكره أن لا يولج عليه شئ حتى ينهضم الدواء ويمضى عليه خمس ساعات وليحذر من أكل الالية يعنى السبلة والشحوم وأدهانها لانها تسقط الشهوة ويجتنب الجوع والعطش والشبع معا (صفة دواء يقوى البدن) ولا نظير له وهو الحنظل المدبر (وصفته) يؤخذ أربعة عشر حبة من حب الحدق وذلك يجنى من شجرة كثيرة الحب وذلك بعد أنه تصير صفراء كلها الا خضرة فيها ثم يخرج لب العشرين حبة وينقى من الذرى ويغمر بالماء ويترك من الصبح الى مثله من اليوم الثانى ثم يراق عنه ما كان عليه من الماء ويغمر أيضا بمثله من الماء الى ذلك الوقت كما ذكرنا فى المرة الاولى وهكذا حتى لا يبقى فيه شئ من المرارة ويعصر باليد حتى يخرج منه الماء كله وينشر على بساط نظيف طاهر يوما أو أكثر وذلك بأن يخلط فى قدر كفاية الاكل من البر ثلاثة أيام ويدق الجميع ويصنع طعاما على العادة فى عمل

ه عشرون عضلة وتركيب العضل من لحم وعصب ثم يتصل بهذه الجملة الشرايين والعروق والاعصاب لتم

والحس والحركة والغذاء كما تقدم ثم يغشى هذه الجملة اللحم السمين والشحم وقد جعل سبحانه وتعالى اللحم ليسد خلل الاعضاء ويقيها البرد والانصداع والانقطاع ومنه ما هو مثل الوطاء مثل لحم الفخذين والاليتين وأما السمين فانه مادة الحرارة اذ النار لا تقوم الا بالدهن وأما الشحم فانه يسخن آلات الغذاء مثل الدثار فتعين على الهضم وأكثره على مراق البطن والامعاء كما كملت البنية غطاها سبحانه وتعالى بالجلد فجعل منه رقيقا مثل جلدة الوجه لما احتيج فيها الى الحسن والجمال وجعل منه غليظا مثل جلد باطن القدم لما احتيج فيها الى المشى وملاقاة الاجسام الصلبة ثم أودع سبحانه وله الحمد فى الجلد ضروب الحس واللمس وأوصل به فوهات العروق ففى أى موضع نخسته ولو بابرة نبع منه الدم وذلك سبب تغذيته ثم أنبت فيه أنواع النبات من الشعر والاظفار فجعل من الشعر ما هو للزينة والوقاية مثل شعر الرأس والحاجبين وهدب العينين فان شعر الحاجبين والرأس للزينة وشعر هدب العينين لتوقى العين من شئ يقع فيها وللزينة فلو تصورنا رجلا أقرع محلوق شعر الحاجبين والعينين لكان أشنع

الاشكال وأقبحها الا ترى القرالندلية ما أقبح أشكالهم وأشنعها ومن تمام حكمته ورحمته جعل شعر الحاجبين والعينين واقفا لا يطول اذ لو طال

خبز الفطير ويأكله ثلاثة أيام غداء وعشاء بالسمن والعسل فان الانسان حينئذ يطلع على أمر عجيب في جميع أحواله من تقوية الغذاء الكلية والجزئية حتى ان الشيخ يعود له من القوة مالم يعهده في وقت الشباب وقال الفقيه جمال الدين أبو المحاسن وماذكرته من التقوية المأخوذة من الحنظل المدبر على الصفة المذكورة صحيح مجرب فقد حكى لي رجل ممن أثق بديانته وصلاحه في حياة المؤلف يعني بذلك شيخنا الفقيه جمال الدين محمد بن أبي الغيث الكمراني نفع الله به انه جاء الى المؤلف رجل شكا اليه ما يجده من ضعف القوة في البدن والباه وكان الرجل اذ ذاك شيخا ناهز السبعين سنة أي قاربها وأمره المؤلف رحمه الله تعالى باستعماله الحنظل المدبر بالصفة المذكورة فاستعمله مجربا له وصدقت التجربة قال و وجدت شيأ من القوة لم أكن أعهده في زمن شبابي وكان المؤلف رحمه الله تعالى يعانيه خصوصا اذا مرض ثم نقه وكان قليل الاكل والقوة وقوله في أول الصفحة بان يجتني من شجرة كثيرة الحب يشير بذلك الى أن الشجرة التي لا يكون فيها الا حبة واحدة لا تؤخذ كما ذكر لي شيخنا مشافهة علة ذلك كما قال في اللقط ويحذر أن يستعمل من الحنظل ما كان في شجرته حنظلة واحدة فان هذه ربما أخذ منها فأسهل الى أن يهلك المريض والله سبحانه الشافي واعلم أن الادوية اذا دبرت على ما ينبغي استحالت الى الغذائية بعد الدوائية اذا قصد بتدبيره ذلك والاغذية قد تستحيل الى السمية لتدبير عالم أو جهل وانما أريد بهذا التدبير لهذا الدواء كسر عادته وأمن غائلته (ولسقوط القوة من البرودة) أكل الفروج وان كان سقوطها عن حرارة تطبخ الفروج بالحمر والجرملين بخلاف حب الرمان فانه قابض وان كانا باردين جميعا فيستعمل كل واحد منهما فيما يناسبه ومما يبرد به حرارة الفروج أن يطبخ بينه الشعير مقشورا أو الصندل الابيض ويجعل في المرق عند الاكل قطعة من ماء الورد أو أكثر فان هذه مبردة وكذا اذا عصر على المرق الليمون فانه يبرده أو يصب على المرق الخل أو يطبخ فيه واعلم أن ضعف القوة يكون من ضعف الحرارة الغريزية ومما يقوي الحرارة الغريزية بلطافته أكل اللوز والسكر قبل أكلهما أولى لان في امتزاجهما من خارج مصلحة فان أكلا من غير سحق امتزجا في المعدة ولكن يضعفان وفي موضع آخر (الكلام في قوة البدن) ينبغي لمن أراد قوة البدن أن يتعهده بما يلائم طبعه مع لزوم العادة فان كان عادته المطاعم الغليظة وتوافقه الاشياء الرديئة تدرج في تركها قليلا قليلا حتى يرجع الى ما يصلح من الاكل على التدريج حتى يعتدل حاله فأما ما هو ملائم لكل الناس فأكل البرالنقي على لحم الفراريج وأما بحسب التفصيل فينبغي لصاحب البلغم أكل الكعك باستعادة الجفاف مهما أمكنه والفصيل ولحم الكبش الحولي مقلوا بالسمن مطبوخا قبل القلي بتوابل حارة يابسة طيبة ومما يوافقه الزيت الطيب أو السليط أيضا ان لم يكن ضعف المعدة ويعتمد على ما يخرج البلغم وتقليل الطعام صالح له مع صلاحيته للكل ويتدرج في رياضة بدنه ان لم يكن معتادها ولا يشرب بالليل ماء ولا لبنا ولا يدخل بطنه شيأ واجعل هذا قياسا فيما سواه وعلى الجملة فاستعمال الرياضة قبل الغذاء صالحة والرياضة هي المشي والحركة وتكون رياضة كثيرة ويتدرج كل يوم أكثر مما قبله وأما الرياضة بعد الطعام فضرة الا اذا كان للاتحرتاض رياضة خفيفة وتعويدا لجسم الحركة على كل حال الا حال الشيخ عما كسب البدن قوة ونشاطا وكذا أكل الطعام حسن الغذاء كثيره قليل القدر كقطائر الرقاق والهريسة ولحم الحولي من الضأن وصفرة البيض والسمن لمن يوافقه والاقتصاد في شرب الماء ومراعاة العادة وشم الطيب وتعديل النوم واليقظة كل ذلك مقو للبدن ان شاء الله تعالى وأما قوة القلب فلا دواء له الا القرآن والدعاء اذا كان ضعفه طبيعيا أصليا أما اذا كان الخوف فيه من تغير طبيع فيعتدل اذا كان عن ملاقاة ما لا عادة له بلقائه فبذلك يعتدل حاله والله سبحانه الشافي انتهى ملخصا ثم ذكره عن شيخنا ورأيت في بعض كتب الطب لقوة الجسم اذا عسرت القوة عقب مرض أو غيره يحمد خبث الحديد واغسله بماء وتشعوه قبله أعمالا وأضعف وزنه من السكر النبات مدقوقا أيضا ويسف من الجميع سبعة أيام كل يوم قطعة فانه غاية في قوة الجسم ويزيد في الصحة

﴿باب في الرقى للمريض والدعاء له ودعائه لنفسه﴾

قال ابن الجوزي وانما الدعاء والرقى التجاء الى الله تعالى لطلب العافية بسؤاله كما يهيأ السبب الذي وضعه من الدواء وروى الشيخ وأحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بهذه الكلمات أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما (قلت) ومعنى لا يغادر أي لا يترك سقما وأما البأس فهو الشدة والمرض والله أعلم وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في

الرقى

ولو كان نابتا الى فوق أو الى أسفل لعاق البصر فان من جملة أمراض العين الشعرة لا تسيل على العينين وأضر بالبصر الزائدة فانها تضر البصر وتعالج بالقلع ومن الشعور ما هو لازم مثل شعر اللحية فانه يفيد الرجل مهابة ووقارا ألا ترى الخصيان عند كبرهم يقبح وجوههم ومن الشعر ما هو لازم نتفه ولا لمنفعة مثل شعر العانة والابطين ولذلك أمر الشارع عليه الصلاة والسلام بنتفه وحلقه لأن حلق العانة يقوي شهوة النكاح كما أن حلق مؤخر الرأس يغلظ العنق ومن تمام رحمته ولطفه بخلقه جعل في رؤس الأصابع الأظفار لتقوي حركتها وتمنع رؤس الأصابع من الألم كل وجعلت تطول كل وقت اذ لو كانت واقفة لا تطول لتآكلت من كثرة الأعمال وقد وردت السنة بتقليمها وقد ورد في تقليمها ودفنها آثار مثل قوله قص الظفر واحلق العانة وانتف الابط يوم الخميس واحمل الطيب واللباس والغسل يوم الجمعة وأما غسل يوم الجمعة فهو واجب ومنه مستحب وروي من قص أظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا وروي أنه أمر بدفن الشعر والأظفار لئلا يتلاعب به سحرة وروى وكيع باسناده عن مجاهد قال يستحب دفن الأظفار وباسناده أنه يستحب دفن الدم والشعر وروى أبو داود باسناده قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لرجل ادفنه لا يحسه كلب وقال الاطباء ان دم الانسان

المرض بسم الله تشتشفي تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفي سقيمنا باذن ربنا ومعنى بريقة بعضنا أي ببصاقه والمراد ببصاق بني آدم والله سبحانه وتعالى أعلم وفي بعض ألفاظه الصحيحة قالت كان اذا اشتكى الانسان أو كان به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا أي وضع سبابته بالارض ورفعها وقال بسم الله فذكره وقال في اللقط أيضا وأخرج مسلم في افراده من حديث أبي سعيد الخدري ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس وعين الله يشفيك بسم الله أرقيك وروى الشيخ وأحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض ويشفيك بفتح أوله والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في رقيا المريض لنفسه﴾ وروى الشيخ وأحمد رضي الله تعالى عنهما عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر قال ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم وروى عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا من الحمى والاوجاع بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار

﴿فصل فيما يقول من يفزع عند النوم﴾ وروى الشيخ وأحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند الفزع من النوم بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون قال فكان عبد الله ابن عمر يعلمهن من عقل من أولاده ومن لم يعقل بان كان صغيرا لا يحفظها كتبها وعلقها في عنقه وقال في اللقط (فان قيل) قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرقى والتمائم شرك (فالجواب) انهم كانوا يخلطون في الجاهلية كلمات من الشرك فنهى عنها لذلك فاذا سلمت من الشرك فلا بأس بها وقد روى مسلم في افراده من حديث عوف ابن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا رقاكم علي لا بأس برقاكم ما لم يكن فيه شرك (قلت) وفي شرح صحيح مسلم للامام النووي وكان المراد بالرقى المنهي عنها هي التي من كلام الكفار والرقى المجهولة التي بغير العربية وما لا يعرف معناها فهي مذمومة لاحتمال ان معناها منكر وهو أو قريب من مكروه وأما الرقى التي بالقرآن والاذكار المعروفة فلا نهي فيها بل هي سنة انتهى والله أعلم وقال في اللقط

﴿فصل في الرقية بالقرآن﴾ فروى الامام أحمد باسناد الشيخ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فمروا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فعرض لانسان منهم في عقله لدغ فقالوا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فيكم من راق فقال رجل منهم نعم وأتى جماعتهم فرقاه بفاتحة الكتاب فبرئ فاعطي قطيعا من الغنم فأبى أن يقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما رقيته الا بفاتحة الكتاب فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال وما يدريك انها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم أخرجاه في الصحيحين انتهى (قلت) وذكر في شرح صحيح مسلم أن الراقي هو أبو سعيد الخدري كما جاء مبينا في رواية أخرى وأما اللدغة فكانت عقربا كما رأيته في بعض كتب الفقه وأما قوله فاعطي قطيعا من الغنم القطيع الطائفة من الغنم قال أهل اللغة الغالب عليه انه من عشرة الى أربعين وقيل ما بين خمسة عشر الى خمس وعشرين والمراد بالقطيع المذكور في الحديث ثلاثون شاة كما جاء مبينا وقوله صلى الله عليه وسلم وما يدريك أنها رقية فيه التصريح بانها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض أصحاب الاسقام والعلل والعاهات وقوله صلى الله عليه وسلم خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم فهذه القسمة من باب المروآت والتبرعات ومواساة الاصحاب والرفاق والا فجميع الشياه ملك للراقي مختص به ولا شيء للباقين فيه عند التنازع فقاسمهم تبرعا وجودا ومروءة وما قاله النبي صلى الله عليه وسلم من طلب السهم فهو تطييب لقلوبهم ومبالغة في تعريفهم أنها حلال لا شبهة فيها انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم (وعن خارجة) عن عمه قال أقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على حي من أحياء العرب فقالوا عندكم

اذا لمسه كلب فانه يكلب فصلوات الله وسلامه على هذا النبي الامي الذي قد أبهرت معجزاته الابصار وحيرت العقول والافهام صلاة دائمة بدوام الليل والنهار فهذا ما يسره الله تعالى من فضله واحسانه فاعتبر وايا أولي الابصار والحمد لله

﴿فصل في السماع﴾ هو طيب الانفس وراحة القلوب وغذاء الارواح وهو من أجل الطب الروحاني وسبب السرور حتى لبعض الحيوانات والسرور المعتدل يذكي الحرارة ويقوي أفعال القوى ويبطئ الهرم ويدفع أمراضا ويحسن ويخصب البدن كما أن من كثر همه كثر سقمه ورواه أبو نعيم في الطب النبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزداد فوائد السماع بفهم معاني المسموع قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وعن أبي هريرة مرفوعا ما أذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به أذن أي استمع ويتغنى أي يتلو بلحن طيب وقال عليه الصلاة والسلام زينوا القرآن بأصواتكم وجاء في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن وسئل ذو النون عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق وسئل عن الصوت الطيب فقال مخاطبات واشارات أودعها الله تعالى كل طيب ويروى عن عمر ابن الخطاب انه ترنم يوما في منزله فقيل له في ذلك فقال انا اذا خلونا ترنمنا كعادة الناس وقال الغناء زاد المسافر وكان عبد الله بن جعفر مولعا بالسماع وقيل للزهري تكره السماع فقال نعم اذا كان غير طيب

دواء فأن عند نا معتوها فى القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقى ثم أتفل فكأنما نشط من عقال فأعطونى جعلا فقلت لا فقالوا اسأل النبى صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمرى من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق انتهى (قلت) والمعتوه هو المجنون والعته هو نوع من اختلال العقل والجنون كما قاله فى التحرير وقال غيره المعتوه المجنون الذى يكون دون الجنون المطبق الذى عجز بين السماء والأرض والله سبحانه وتعالى أعلم وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قرأ فى أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قرأت فى أذنه فقال قرأت أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون حتى فرغت من آخر السورة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا موقنا بها قرأها على جبل لزال (وقال فى اللقط)

﴿باب فى اصابة العين ورقيتها﴾

أما اصابة العين فحق لا شك فيه فروى أحمد وأسنده الشيخ وهو فى الصحيحين عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق وأخرج مسلم فى افراده من حديث ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال العين حق ولو كان شئ سابق القدر سابقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا وروى الشيخ باسناده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر (فان قال قائل) كيف يعمل نظر العين من بعد حتى يؤثر (فالجواب) ان طبائع الناس تختلف كما تختلف الهوام وقد جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم انه أمر بقتل ذى الطفيتين من الحيات والابتر وقال انهما يطمسان البصر ويسقطان الحبل وانما كان ذلك السم فصل من أعينهما فى الهواء حتى أصاب من رأيته فكذلك الآدمى (قلت) وأما قوله صلى الله عليه وسلم ذا الطفيتين هو بضم الطاء المهملة واسكان الفاء قال العلماء هما الخيطان الابيضان على ظهر الحية وأما الابتر فهو قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا ألقت ما فى بطنها وقوله صلى الله عليه وسلم يسقطان الحبل معناه أن المرأة الحامل اذا نظرت اليهما وخافت أسقطت الحمل وقد ذكر مسلم فى رواية عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال ترى ذلك من سمهما وأما يطمسان البصر فمعناه يخطفان البصر بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله سبحانه وتعالى فى بصرهما اذا وقع على بصر الانسان والله أعلم (عدنا الى كلام صاحب اللقط) قال ابن السائب كان فى المشركين رجل يمكث اليوم واليومين والثلاثة لا يأكل شيأ ثم يرفع جانب خبائه يعنى منزله فتمر به الغنم فيقول لم أر كاليوم ابلا ولا غنما أحسن من هذه فما تذهب الا قريبا حتى يسقط منها عدة قال الاصمعى رأيت رجلا عيونا كان يقول اذا رأيت الشئ يعجبنى وجدت حرارة تخرج من عينى وقد علم أن فى الناس من تلسعه العقرب فتموت العقرب قال ابن قتيبة كان المتوكل قد جاء بأسود من بعض البوادى يأكل الافاعى وهى أحياء ويتلقاها بالنهش من قبل رأسها ويأكل ابن عرس وهو حى ويتلقاه بالاكل من جهة رأسه وأتى بآخر يأكل الجمر كما يأكله الظليم والظليم ذكر النعام فلا ينكر أن يكون فى الناس ذو طبيعة ذات سم واذا نظر الشئ ويعجبه فصل من عينه شئ فى الهواء من السم فيصل من المرئى فيعله ومما يشبه هذا ان المرأة الطامث يعنى الحائض تدنو من اناء اللبن تسوطه فيفسد وما ذاك الا لشئ فصل عنها فوصل الى اللبن وقد تدخل البستان فتضر كثيرا من الغرس من غير ان تمسه وقوله تسوطه يقال سطت اللبن أو الدم أو غيرهما أسوطه اذا ضربت بعضه ببعض والسوط عود يضرب به كما قاله السهيلى والله سبحانه وتعالى أعلم وقد يفسد العجين اذا وضع فى البيت الذى فيه البطيخ وثاقب الحنظل تدمع عيناه وكذلك قاطع البصل والناظر الى الحمرة وقد يتثاءب الرجل فيتثاءب غيره انتهى كلام ابن الجوزى فى اللقط (قلت) وفى تفسير الامام البغوى عند قوله عز وجل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم وذلك ان الكفار أرادوا أن يصيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين فنظر اليه قوم من قريش فقالوا ما رأينا مثله ولا مثل حججه وقيل كانت العين فى بنى أسد حتى كانت البقرة والناقة السمينة تمر بأحدهم فيعينها فيقول يا جارية خذى المكتل والدرهم فأتينا بشئ من لحم هذه فما تبرح حتى تقع فتنحر (واعلم) أن المكتل بكسر الميم وفتح التاء المثناة من فوق يشبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا كما قاله الجوهرى وقال الكلبى كان رجل من العرب يمكث لا يأكل يومين أو ثلاثة ثم يرفع جانب خبائه فتمر به الابل فيقول لم أر كاليوم ابلا وغنما أحسن من هذه فما تذهب الا قليلا فتسقط منها طائفة وعدة فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين ويفعل مثل ذلك فعصم الله نبيه وأنزل الله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم

وإنما المنكر اللعب واللهو فى السماع ● ولما حدا ابن رواحة فى بعض طرق المدينة قال له النبى صلى الله عليه وسلم رفقا بالقوارير أى رفقا بالنساء لئلا يفتتن بصوتك وكان داود عليه السلام حسن الصوت بالنياحة على خطيئته وكان لما يتلو الزبور يجتمع عليه الجن والانس والطير والوحش (وقال) النبى صلى الله عليه وسلم لابى موسى لقد أوتى هذا مزمارا من مزامير آل داود ● وقال أفلاطون لذات الدنيا أربع الطعام والشراب والجماع والسماع وأنت ترى أهل كل صناعة متعبة كالقصار والعتال يستخرجون لانفسهم ألحانا يخففون بها عن أنفسهم وترى الطفل اذا بكى سكت بالحداء والابل تطوى الفلا بالحداء وحكى أن اعرابيا كان له عبد طيب الصوت فحدا له ابلا وهى مثقلة فقطعت مسيرة ثلاثة أيام فى يوم واحد فلما وصلت تبطحت وماتت فهذه الابل أترفها الصوت الطيب دون فهم المعانى فما ظنك فى الصوت الشجى بمعان رائقة يسمعه أهل الذوق والمعرفة وترى الهزار والشحرور يلقى بنفسه فى الاماكن التى فيها سماع مطرب ● وقد اختلف فيه فأباحه قوم وحرمه آخرون وقال ابن قتيبة يروق الذهن ويلين العريكة ويبهج النفس ويعدل الدم ويلائم أصحاب العلل الغليظة وينفعهم ويزيد فى فضائل النفس ويوصف لبعض الامراض السوداوية (قال المؤلف) الشيخ الامام العالم المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى فى مسئلته فى السماع منه محرم ومنه واجب

انتهى

انتهى كلامه ورأيت فى شرح صحيح مسلم للامام النووى رحمه الله تعالى قال بعضهم ينبغى اذا عرف أحد بالاصابة بالعين أن يجتنب ويتحرز منه وينبغى للامام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته ويبسط له من الرزق ما يكفيه ويكف أذاه عن الناس فضرره أشد ضررا من الثوم والبصل الذى منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخول المسجد لئلا يؤذى الناس ومن ضرر المجذوم الذى منعه عمر رضى الله عنه والعلماء من بعده من الاختلاط بالناس ومن ضرر المؤذيات من المواشى التى يؤمر بتغريبها الى حيث لا يتأذى بها أحد والذى قاله هذا القائل صحيح متعين ولا يعرف أحد يصرح بخلافه انتهى كلامه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل﴾ اذا ثبتت الاصابة بالعين فعلاجها بالرقى وروى أحمد وأسنده الشيخ عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه أمرها أن تسترقى من العين أخرجاه فى الصحيحين من حديث أم سلمة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قال أبو عبيدة السفعة يعنى أن الشيطان قد أصابها من قوله لنسفعا بالناصية وفى أفراد مسلم من حديث أنس قال رخص النبى صلى الله عليه وسلم من العين والحمة فعلى هذا يكون الرقية بالقرآن والدعاء ونحو ذلك وقولك الحمة هو بحاء مهملة وميم مفتوحة مخففة هى السم وقال بعضهم هى الحيات والعقارب وأشباههما من ذوات السموم وقد تسمى ابرة العقرب والزنبور حمة لانها تجرى مجرى السم والله أعلم (رقية للعين) بسم الله اللهم أذهب حرها وبردها ووصبها تقول قم باذن الله تعالى وان كانت دابة نفث فى منخرها الايمن أربعا والايسر ثلاثا وقال لا بأس رب الناس اشف أنت الشافى لا يكشف الضر الا أنت وقوله نفث قال أهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وهذه اشارة لاستحباب النفث فى الرقية وقد أجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والله أعلم (عن خط الازرق) رقية من العين والسحر وهى رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى هذه بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك من حاسد وعين الله يشفيك اذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وهى التى رقى بها جبريل النبى صلى الله عليه وسلم وهى لكل داء وألم انتهى كلامه وعن بعضهم (عزيمة للعين) وهى ان تقول بعد ان تقرأ الفاتحة سبعا وآية الكرسى مرة وانا أنزلناه فى ليلة القدر وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة مرة عزمت عليك أيتها العين اللامعة من فلان بن فلانة بعزة الله وبقدرة قدرة الله وبما جرى به القلم من عند الله الى محمد بن عبد الله الا خرجت منه والا فأنت برئ من الله والله برئ منك ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون الى آخر الآية فارجع البصر هل ترى من فطور الى قوله تعالى وهو حسير وذلك بعد ان تنزع من ثوب طاهر ذراعا أو ذراعين أو ثلاثة والله أعلم وقال فى اللقط

﴿باب فى ذكر ما يكتب للحمى والاوجاع﴾

وروى الشيخ قال أبو بكر المروزى بلغ أبا عبد الله أنى حممت فكتب لى من الحمى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اله الحق آمين

﴿فصل﴾ (ومما يكتب للصداع) ويعلق على صاحبه سبحان من لا ينسى من ذكره كم من نعمة لله على عبد شاكر وغير شاكر وكم من عرق ساكن وغير ساكن بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن أيها الصداع بحق هذه الاسماء (وعن خط الازرق لوجع العين والرمد) اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا باذن الله السميع العليم لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ويكتب بعده الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت الى قوله وهو حسير ● وعن خطه أيضا ﴿يكتب للنار﴾ عن الفقيه ابن جبريل الحبسى مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم يكتب على اليد اليمنى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القوى ويكتب على اليد اليسرى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القاهر ويكتب على الرجل اليمنى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القادر ويكتب على الرجل اليسرى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الغافر وبالحق

وفيه مباح ومنه مستحب ومنه مكروه والمحرم سماع غناء الصبية المليحة الاجنبية التى يخاف منها الفتنة وقد يباح صوتها فى العرس ولا يخلو من كراهة وكذلك صوت الامرد المليح هو أشد تحريما فاذا أضيف الى ذلك دفوف وشبابات تأكد التحريم وعمال السماع من الذين هم كالفقهاء فهذا أدين الله بتحريمه ولا يكاد يوجد ذلك الا من الفسقة ومن له عادة من تبذير الدراهم وذلك محرم ومن الاسافل الغنائية وهو محرم ومن ان غالب من يغنى فسقة أراذل ومن ان المجلس يحضره مردان ولاطة عشاق وفساق وترقص الملاح وتحرك الشهوة فينبغى لك أن تجتنب حضور ذلك جملة (والواجب) هو سماع القرآن فى الفرائض فما أنفعه من امام خاشع قانت لله طيب الصوت بصير بالتجويد وأين يوجد ذلك (والمباح) سماع الحداء الطيب وسماع الشعر وسماع التسبيح وسماع غناء الرجل لنفسه وغناء المرأة لزوجها والجارية لمالكها وسماع النسوة اللاتى لا يوصفن بملاحة ليلة العرس للنساء والعروس وفى العيد ونحو ذلك وسماع الرجل الذى يغنى لاصحابه بنشيد أبيات بتلحين هو ورسيله ولكن يصير مكروها اذا أكثروا من ذلك واتخذوه عادة (والمستحب) له صور منها جماعة يقرأ لهم قارئ طيب الصوت بتلحين سائغ وهم يتلذذون بصوته وبكلام ربهم ويتدبرونه ويخشعون أو يبكون أو يقرأ لهم أحاديث الرسول

أنزلناه وبالحق نزل والله سبحانه الشافي (وعنه أيضا للحمل) يعلق في اليد اليسرى عند الجماع وهذه صفته

ب ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح كمالاه

انتهى قال الاصمعي هذا الطلسم اذا علق على امرأة عقيم حملت أو على شجرة أثمرت وهو هذا

ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح

ورأيت هذا الطلسم في مختصر شيخنا ذكره في أدوية الحمل وذكر أيضا عن عدة أخرى للحمل ولكني تركتها (وعن خط الازرق) مسكة للحمل يكتب ويعلق على البطن مكان الازار ولشوافي كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا ان الله يمسك السماء أن تقع على الارض ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا ويمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم اللهم كما أمسكت السماء أن تقع على الارض الا باذنك أمسك حمل من علق عليها هذا الكتاب الى أن يبلغ أمده انك على كل شيء قدير ومن كتاب اللقط

﴿فصل فيما يكتب لعسر الولادة﴾ وروى الشيخ باسناده قال قال عبد الله بن أحمد بن حنبل رأيت في كتاب ان المرأة اذا عسر ولدها يكتب في اناء أو في شيء نظيف ما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا عسر على المرأة ولدها فيكتب لها باسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون (قلت) وكذا رأيت في تفسير الثعلبي وعن المعافى الأنه قال الحليم الكريم بالالف واللام والله أعلم (ومن اللقط أيضا) وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضي الله عنهما مر عيسى بن مريم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام على بقرة وقد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله لي أن يخلصني مما أنا فيه فقال يا خالق النفس من النفس خلصها قال فرمت ولدها فاذا هي قائمة تشمه فاذا عسر على المرأة ولدها فاكتبه لها بهذا الكلام (وعن خط الازرق) قال يكتب للمتعسرة سطط احمد ويعلق في الفخذ الايسر ويكتب لها أيضا أسماء أهل الكهف وتعلق عليها ويكتب لها أسماء الله الحسنى وتمحى وتشرب ويكتب لها أيضا اذا السماء انشقت الى قوله تعالى وألقت ما فيها وتخلت وتشرب بها بعدها اليمنى بعد أن تسمي الله تعالى وتمحي بالماء والله أعلم (وعن خطه أيضا) يكتب لجميع الامراض بحوافي اناء ويغسل بالماء بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم وعنت الوجوه للحي القيوم وسورة الاخلاص ويكتب اللهم رب الناس أذهب الباس واشف أنت الشافي وعاف أنت المعافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ولا ألما انتهى (وعن خطه أيضا) مما جمعه ابن أبي الصيف يكتب لكل مرض من الصداع والشقيقة والحمى والمليلة والعين والصرع وسائر أنواع الجنون والفزع وجميع العاهات وغير ذلك بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أعيذ حامل كتابي هذا بوجه الله الكريم العظيم الذي لا شيء أعظم منه وبكلمات الله التامات كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ومن نفثهم وهذا الغلام أو هذه الامة أو هذه الدابة أضيق من جلد جمل انتهى وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين آمين يا معين

﴿فائدة في فضائل الزنجبيل﴾

أيا طالبا للزنجبيل وسره • خصصت من المولى بكل فضيلة
فمن يشتكي البرد القديم بصلبه • وأوجاعه في كل وقت وساعة
عليه بمثقالين من بعد سحقه • يضاف اليه يا فتى شهد نحلة
ثلاثة أيام يكون فطوره • وان كان أسبوعا فحمد نسخة
كذلك للملسوع يمضغ ناعما • ويطلي مكان السم يطلي بالطخة
يرى عجبا من سره وفعاله • للدغة ملسوع واحراق لذعة
ومن يشتكي رخو القضيب بكن اذاه • أتى الجماع فهو يمني بسرعة
يدق ويغلى في حليب اتانة • ويدلك بالاحليل في كل ليلة

صلى الله عليه وسلم مما ثبت عنه في الرقائق ونحوها والاكثار من ذلك حسن • ومن صور المستحب رجل صالح له صوت مطرب ينشد أبياتا بتلحين موزون فيه الضرب في الخوف والزهد والحزن على البطالة والبعد عن جناب الحق والسامعون أخيار أبرار متقون ينشطهم ذلك ويبعثهم اقبالا على التوبة والانابة والعبادة وهذا مستحب بشروط أحدها أن يعمل ذلك في الشهر أو الشهرين ساعة أو نحوها وأن يسلم من حضور ملح وأن يسلم من وجد يغيب العقل وأن يسلم من شطح ودعوى وأن يسلم من اعتقاده عبادة لذاته الى غير ذلك مما يخرجه من الاستحباب الى المعصية أو الكراهة • وأما المكروه فالاكثار من حضور السماع بالكف وبالدف وأما حضوره الشبابة فاني متوقف في تحريمها بعد مع اعتقادي أنها مكروهة وغالب السماع من الباطل لا من الحق في شيء ولكن الباطل منه مباح ومنه مكروه ومنه محرم فتدبر هذا ولا تبادر الى تحريم ما وسع الله على عباده وفيه عفا عنهم ومن صور السماع التي يكون فيها عبادة ليلة العرس لمن يحتسبه وفي يوم العيد لمن يقصد تأسيا بنبيه صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله يعني عن صلاتكم وعبادتكم فمن ألهاه الغناء عن عبادة الله وعن الصلاة فهو من الخاسرين وقد خاطب سبحانه وتعالى المؤمنين

يرى عجبا من قوة لمفاضة • بطيب نكاح والتذاذ بلذة
وصاحب أرياح غلاظ يدقه • على سكر أمثاله بثلاثة
ويستف منه نصف مثقال لم يزد • ويتبع بعد الزنجبيل بجرعة
يصرف أرياحا وقولنج عاجلا • ويأتي بتفريج واصلاح معدة
وينفع للانسان في كل مضغة • شفاء له من كل داء وعلة
ومن ناله ضعف العيون ولم يرى • سوى نصف رؤيا أو قليل برؤية
فيمزجه بالدارصيني مساويا • ومن سكر جزأ يكون سوية
فيبرا ويجلو باطن العين بعدما • يغشي غشاء من بياض وظلمة
ومن كان من أهل البلادة قلبه • بطيأ لحفظ الذكر حيا كميت
يضاف اليه من حصى اللبان منعم • مضاف اليه من جنايه نحلة
ويعتزل الاكل الغليظ ويحتمي • ثلاثة أيام بأكل حبية
ويدخل حماما بأسبوع مدة • ثلاث أسابيع بتكميل عدة
فيرجع بالذهن الذكي محافظا • على درس قرآن وطيب تلاوة
أيا حافظ العيش الصحيح ثم الرضا • خصصت من المولى بكل كرامة
ومن عنده وجه مليح مغير • تبدل بعد الاحرار بصفرة
يدق ويغلى في نصوح معتق • ويسقى لها تلقى جمالا بحمرة
فيارب صل على الشفيع محمد • فمنى عليه ألف ألف تحية

﴿يقول مصححه راجي غفر المساوي علي علي عبد الغمراوي﴾

الحمد لله الذي أنزل الداء والدواء وجعل في كل شيء حكمه وشفاه فسبحانه من اله تفرد بالحكمة التي لا تضاهى والكمال الذي لا يشاكل ولا يتناهى والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أزال عن القلوب بارشاده القويم كل مرض وسقم وفاضت من بحور عرفانه جداول الحكم وعلى آله المطهرة قلوبهم من الامراض وأصحابه الذين أعرضوا عن حب الشهوات كل الاعراض ﴿وبعد﴾ فقد تم بعون المدبر الصانع طبع هذا الكتاب المسمى بتسهيل المنافع للعالم العامل والفاضل الكامل العلامة الموفق والفهامة المدقق الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن الازرق تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته وبهامشه كتاب الطب النبوي للعلامة الامام الذهبي رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين وذلك الطبع الزاهر والوضع الانيق الباهر بالمطبعة الحميدية المصريه الكائنة بشارع الحلوجي بجوار الرياض الازهريه ادارة الراجيين الاعانة من الله الكريم الفتاح حضرة الشيخ محمود البيطار الحلبي الكتبي وشريكه السيد محمد أبو الفضل الفلكي وفقهما الله لما فيه الخير والنجاح وذلك في شهر رمضان سنة ١٣١٥ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

تم

المطبعة الحميدية المصرية ١٣١٣

بقوله وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما فعاتبهم عز وجل على التجارة المباحة واللهو الذي لم يحرمه علينا الا اذا تركوا الجمعة والجماعة والصلاة المفروضة لذلك وسكت عما عدا ذلك فهو مما عفا عنه • وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الملة الحنيفية السمحة يتبسم ويضحك ويمازح ويجاري زوجته وأركب ابني بنته الحسن والحسين على ظهره وقال نعم الرجل جملكما ويركب الفرس عريانا ودخل يوم الفتح على ناقته وهو يرفع عقيرته بأبي وأمي ويحسن صوته بقراءة سورة الفتح ويرجع ويقول آآ ويقول يا عامر أسمعنا من هنياتك ويتفرج على لعب الحبشة وزفافهم والى غير ذلك وأين الفجاجة والكلاحة والقطوبة من شمائله الكاملة وهو محب للنساء اللاتي هن من زينة الدنيا والطيب والثياب النقية الجميلة والحلواء والعسل واللحم والصوت الطيب لاسيما أصدق الكلام وأفصحه وأطيبه وكان عليه السلام يحب الطيبات ولا يكثر منها اذ الاكثار من المباحات يضيع الاوقات عن فعل القرب والطاعات فانه كان عليه الصلاة والسلام مع وصفه بما ذكرناه صواما قواما بكاء من عظمة الله أواها منيبا حليما وقورا اليه قد انتهى الحلم والعلم والسخاء والنبالة والشجاعة له وفيه جمعت المحاسن والاخلاق الحميدة المرضية بمجموع ما ذكرناه وبامثاله صار أكمل الخلق كلهم صلى الله عليه وسلم آمين تم بحمد الله وعونه

فهرست كتاب تسهيل المنافع فى الطب والحكمة

﴿تمت﴾

